

الفتوحات المكية

التي فتح الله بها على الشيخ الإمام العامل الراسخ الكامل
خاتم الأولياء الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق
والدين أبي عبدالله محمد بن علي المعروف بابن عربي
الحاتمي الطائي قدس الله روحه و نور ضريحه آمين

بقية

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحميد حضرة الحمد»

أنت الحميد اسم مفعول لحامدنا □ و فاعل و لهذا أنت محمود
و حامد فإذا جئنا لنحمده هو الشهيد لنا و القلب مشهود
من غير كيف ولاكم ولا شبه و ليس يأخذه حصر و تحديد
إني لأعبده بي لا به فإننا بالله أعبده و الله معبود
إني لأعرفه إذا أشبهه شرعا و عقلا فإطلاق و تقييد

يدعى صاحبها عبد الحميد و هو فعيل فعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية و اسم المفعول فهو الحامد و الحمد و إليه ترجع عواقب الثناء كلها و محمد ص يده لواء الحمد فالآدم علم الأسماء و لمحمد ص علم الثناء بها و التلفظ بالمقام الحمد فأعطى في القيامة لأجل المقام الحمد العمل بالعلم و لم يعط لغيره في ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال آدم فمن دونه تحت لوائه و ما له لواء إلا الحمد و هو رجوع عواقب الثناء إلى الله و هو قوله الحمد لله لا لغيره و ما في العالم لفظ لا يدل على ثناء البتة أعني ثناء جميلا و إن مرجعه إلى الله فإنه لا يخلو أن يثنى المثنى على الله أو على غير الله فإذا حمد الله فحمد من هو أهل الحمد و إذا حمد غير الله فما يحمده إلا بما يكون فيه من نعوت الحامد و تلك النعوت مما منحه الله إياها و أوجده عليها إما في جبلته و إما في تخلقه فتكون مكتسبة له و على كل وجه فهي من الله فكان الحق معدن كل خير و جميل فرجع عاقبة الثناء على المخلوق بتلك الحامد على من أوجدها و هو الله فلا محمود إلا الله و ما من لفظ يكون له وجه إلى مذموم إلا وفيه وجه إلى محمود فهو من حيث إنه محمود يرجع إلى الله و من حيث ما هو مذموم لا حكم له لأن مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب و يبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين إلا وجه الحمد عند الكشف و يذهب عنه وجه الذم أي ينكشف له أن لا وجه للذم و لقد أخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه الحضرة في هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين ابن الأمير عزيز رحمه الله أنه رأى والي البلد يضرب إنسانا ضربا مبرحا فوقف في جملة الناس و هو يمقت الوالي في نفسه لضربه ذلك الشخص فأخذ عن نفسه فشاهد الوالي مثله واحدا من الجماعة ينظر إلى المضروب مثل ما تنظر إليه الجماعة و الأمر بالضرب ليس الوالي فعذره و سرى عنه و انصرف و كان سبب هذه الحكاية أن الوالي جار عليه في حكومة فقلت له ارفعه إلى السلطان فقال لي ما بيد الوالي شيء ثم ذكر لي ما رأي و هكذا الأمر في نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور إلى الوالي فلما كشف الله عن

بصره الغطاء زال كون ذلك جورا عنده وقام عذر الجائر عنده فصار حمد أو ثناء خير وبرئت ساحة من أضيف الذم إليه فعادت عواقب الثناء إلى الله عز وجل ألا تراه يقول يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله وقد افتقر إلى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ يَقُولُ الَّذِي لَا يفتقر الحميد أي الذي ترجع إليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وإن كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة أقوى لها الحكم فيه فالحمد لله تملأ الميزان لأنه كل ما في الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملأ الميزان إلا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوقير والتعزير وأمثال ذلك كله حمد فالحمد لله هو العالم الذي لا أعمر منه وكل ذكر فهو جزء منه كالأعضاء للإنسان والحمد كالإنسان بجملته

فقد بان لك الحمد □ فلا يحجبك الذم

وقد لاح لك السر فما غيبه الكتم

وحكم هذه الحضرة على ثلاثة أنحاء في التمام والكمال وأتمها واحد منها وذلك حمد الحامد نفسه يتطرق إليه الاحتمال فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج إلى قرينة حال وعلم يصدق الحامد فيما حمد به نفسه فإنه قد يصف واصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حكمه إذا حمده غيره يتطرق أيضا إليه الاحتمال حتى يستكشف عن ذلك فينقص عن درجة الإبانة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وما في الحامد أصدق منه فإنه عين قيام الصفة به فلا محمود إلا من حمده الحمد لا من حمد نفسه ولا من حمده غيره فإذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس إلا الله فهو عين حمده سواء أضيف ذلك الحمد إليه أو إلى غيره

فما ثم إلا الله فاحمد نقل حقا □ ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا

و راقب ثناء الحق في كل لفظة فإن له في كل محمودة مرقى

فمن نال هذا العلم نال مكانة تنزله من ربه المنزل الصدقا

و سابق إلى هذا المقام بعزيمة مع السابقات الغر في حمده سبقا

و لا بد من تقسيم ربك خلقه فلا بد من أتقى ولا بد من أشقى

وقد جاء في نص الكتاب مسطرا بليل وأعلى فاعتبر ذلك النطقا

فإن كتاب الله ينطق بالذي قد أودعه الرحمن في خلقه حقا

وقد وضع العلم الجلي لذي حجى فإن شئت أن تردى وإن شئت أن ترقى

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ

«الخصي حاضرة الإحصاء»

إذا أحصيت أمرك في كتاب □ تكن أنت الذي تحصى وتحصى
و قلت لأمنا مهلا علينا و قلت لاختنا بالله قصي
إذا ما جئت يا نفسي إليه فقولي ما تشاء له و قصي
مضى عني و لم أشهد سواه فقلت لهمتي بالله قصي
و خصي من تعبدته هواه و لا تكتمه ما تدريه خصي

يدعى صاحبها عبد الحصي وهي حاضرة الإحاطة أو أختها لابل هي أختها لا عينها قال تعالى وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا وَقَالَ فِي الْكِتَابِ لِأَيُّغَادِرِ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَهَذَا مَقَامُ كَاتِبِ صَاحِبِ الدِّيْوَانِ كَاتِبِ الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَهَذَا الْكَاتِبُ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ قَالَ تَعَالَى وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ فَالدِّيْوَانُ الْإِلَهِيُّ الْوَجُودِيُّ رَأْسُهُ الْعَقْلُ الْأَوَّلُ وَهُوَ الْقَلَمُ وَأَمَّا الْإِمَامُ فَهُوَ الْكِتَابُ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ثُمَّ نَزَلَ الْكُتُبَةُ مَرَاتِبَهَا فِي الدِّيْوَانِ بِأَقْلَامِهَا لِكُلِّ كَاتِبٍ قَلَمٌ وَهُوَ قَوْلُهُ صَ لَمَّا ذَكَرَ حَدِيثَ الْإِسْرَاءِ فَقَالَ حَتَّى ظَهَرَتْ لِمَسْتَوِي أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ فَالْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي يَدُ رَأْسِ الدِّيْوَانِ لَا مَحُوفِيهِ كُلِّ أَمْرٍ فِيهِ ثَابِتٌ وَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ إِلَى الْحَقِّ وَالَّذِي بَأَيْدِي الْكُتُبَةِ فِيهِ مَا يَحْوَاهُ اللَّهُ وَفِيهِ مَا يَثْبُتُ عَلَى قَدَرٍ مَا تَأْتِي بِهِ إِلَيْهِمْ رَسَلُ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ رَأْسِ الدِّيْوَانِ مِنْ إِثْبَاتِ مَا شَاءَ وَمَحْوِ مَا شَاءَ ثُمَّ يَنْقَلُ إِلَى الدَّفْتَرِ الْأَعْلَى فَيَقَابِلُ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَلَا يَغَادِرُ حَرْفًا فَيَعْلَمُونَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا إِلَّا أَنْ الْفَرْقَ بَيْنَ الْإِحْصَاءِ وَالْإِحَاطَةِ إِنَّ الْإِحَاطَةَ عَامَةٌ الْحَكْمُ فِي الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ وَفِي كُلِّ مَعْلُومٍ وَالْإِحْصَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمَوْجُودِ فَمَا هُوَ شَيْئِيَّةٌ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا شَيْئِيَّةٌ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا فَشَيْئِيَّةٌ الْإِحْصَاءُ تَدْخُلُ فِي شَيْئِيَّةِ الْإِحَاطَةِ فَكُلُّ مَوْجُودٍ مُحْصِيٍّ وَهُوَ مَوْجُودٌ فَهُوَ مُحْصِيٌّ أَنْ لَلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ لِأَنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي الْوَجُودِ لِذَلِكَ عَلَى مَوْجُودٍ وَهِيَ أَمْهَاتٌ كَالدَّرَجِ لِلْفَلَكَ ثُمَّ إِنَّهُ لِكُلِّ عَيْنٍ مِنْ أَعْيَانِ الْمَمَكِّنَاتِ اسْمٌ إِلَهِيٌّ خَاصٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ هُوَ يُعْطِيهِ وَجْهَهُ الْخَاصُ الَّذِي يَمْتَازُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَالْمَمَكِّنَاتُ غَيْرُ مَتْنَاهِيَّةٍ فَالْأَسْمَاءُ غَيْرُ مَتْنَاهِيَّةٍ لِأَنَّهَا تَحْدُثُ النَّسْبَ بِمَجْدُوثِ الْمَمَكِّنِ فَهِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخِصَاةِ كَالَّذِي يَجُوزِي عَلَيْهِ دَرَجُ الْفَلَكَ مِنَ الدَّقَائِقِ وَالثَّوَانِي وَالثَّلَاثِ إِلَى مَا لَا يَتْنَاهِي فَلَا يَدْخُلُ ذَلِكَ الْإِحْصَاءُ وَتَحْكُمُ عَلَيْهِ الْإِحَاطَةُ بِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُهُ الْإِحْصَاءُ فَكُلُّ مُحْصِيٍّ مُحَاطٌ بِهِ وَمَا كُلُّ مُحَاطٍ بِهِ مُحْصِيٍّ وَكُلُّ مَا يَدْخُلُهُ الْأَجْلُ يَدْخُلُهُ الْإِحْصَاءُ مِثْلَ قَوْلِهِ سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ التَّقْلَانِ فَالشَّغْلُ الْإِلَهِيُّ لَا يَنْتَهِي فَإِنَّهُ عِنْدَ فِرَاغِهِ بَاتَتْهَا حَكْمُ الدُّنْيَا شَرَعَ فِي الشَّغْلِ بِنَافِي الْآخِرَةِ وَحَكْمُ الْآخِرَةِ لَا نَهَايَةَ لَهُ لِأَنَّهَا إِلَى غَيْرِ أَجْلِ فَشَغْلُهُ بِنَا لَا يَقْبَلُ الْفِرَاغَ وَإِنْ كَانَ

شأنه في الدنيا الذي يفرغ منه إنما هو بنا لكونه خلق الأشياء من أجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن أجله لأن كل شيء يسبح بحمده لا بل من أجله لا بل من أجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسيحة منا تسيح العالم كله فما أوجد الأشياء إلا من أجلنا فبنا وقع الاكتفاء والواحد منا يكفي في ذلك وإنما كثرت أشخاص هذا النوع الإنساني وإن كانت محصاة فإنها متناهية لكون الأسماء الإلهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها فإن النبي ص يقول في دعائه اللهم إني أسألك بكل اسم سميت به نفسك لحدث فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله مما يزيد على ما ذكر في سؤاله ص فكثرت لكثرة الأسماء أشخاص هذا النوع المقصود فإن الأشياء المخلوقة من أجله إن لم يستعملها فيما خلقت له والإتقي مهملته وما في قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثرت أشخاصه ليعم الاستعمال للأشياء التي خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع إلا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين □

فما لنا شغل إلا به □ و ما له شأن إلا بنا

فكلما قلناه فهو له وكل ما يقضى فهو لنا

وقد نهينا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

المبدئ

«حضرة البدء» □

لما بدأت بأمر لست أبدية □ علمت أنني عين البدء من فيه

فكنت أشهده في كل نازلة وكان يشهدني إذ كنت أخفيه

سألت من هو عيني أن يمين على قلبي به وعسى الرحمن يشفيه

مما به فله نفس تنازعني فيه و قلت لعل الله يكفيه

همي وإن له دينا وأسأله يقضيه عني فأني لا أو فيه

يدعى صاحبها عبد المبدئ وما للأبد أولية تعقل إلا بالرتبة والوجود فإن له الرتبة الثانية ما له في الأولى قدم فإنها رتبة الواجب الوجود لنفسه و الرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بغيره وهو الممكن المتقدم من المخلوقين والمتأخر سواء في الرتبة فإنهم في الرتبة الثانية فإذا نسبت الثانية إلى الأولى عقلت الابتداء والحضرة الأولى هي التي أظهرتها فهو المبدئ لها بلا شك ولا يزال حكم البدء في كل عين من أعين الممكنات فلا يزال المبدئ مبدئاً دائماً لأنه يحفظ الوجود علينا بما يوجد فينا لبقاء وجودنا مما لا يصح لنا بقاء إلا به فهو تعالى في حق كل ما يوجد دائماً مبدئاً له و

ذلك الموجود ندعوه بالمبدئ فكل اسم إلهي يسمى بالمبدئ لما له من الحكم فيما أوجده المبدئ الأول وسيأتي حكم الحضرة الأولية في اسمه الأول
إن شاء الله والله يقولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

«المعيد حضرة الإعادة» □

إن الإعادة مثل البدء في الصور □ وليس يلحقها شيء من الغير
بذا تريد على الأولى فإن لها وقاية تنقي المذكور بالضرر
لولا الإعادة ما كنا على طلب عند القيام من الأجداد والحفر
لأن أسماءه الحسنی تطالبتنا بما أتينا به في صادق الخبر
و ما أنا ملك تعنو الوجوه لنا عند الظهور من الأملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فإنه تعالى يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ فالبدء والإعادة حكمان له فإنه ما أعاد شيئاً بعد ذهابه إلا أنه في إيجاد الأمثال عاد إلى الإيجاد هو تعالى هو معيد لأنه يعيد عين ما ذهب فإنه لا يكون لأنه أوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذي كان يوصف به فما من موجود يوجد الحق إلا وقد فرغ من إيجاد ثم ينظر ذلك الموجود إلى الله تعالى قد عاد إلى إيجاد عين أخرى هكذا دائماً أبداً فهو المبدئ المعيد المبدئ لكل شيء والمعيد لشأنه كالوالي الحكم في أمر ما إذا انتهى عين ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر إليه وعاد هو إلى الحكم في أمر آخر فحكم الإعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدئ فهو يبدئ كل شيء خلقاً ثم يعيده أي يرجع الحكم إليه بأنه يخلق وهو قوله وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ أي يعيد الخلق أي يفعل في العين التي يريد إيجادها ما فعل فيمن أوجدها وليس إلا الإيجاد فإن الخلق يريد به المخلوق في موضع مثل قوله هذا خلق الله ويريد به الفعل في موضع مثل قوله مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَهَذَا يَرِيدُ بِهِ الْفِعْلَ بِلَا شَكِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِمَخْلُوقٍ فِعْلٌ أَصْلًا فَمَا فِيهِ حَقِيقَةٌ مِنْ ذَاتِهِ يشهد بها فعل الله لأن المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله إلا ما هو عليه في نفسه وقد يرد الخلق ويراد به المخلوق كما قررنا لا الفعل فهذا جعلنا قوله وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ أنه يريد به هنا الفعل لا المخلوق فإن عين المخلوق ما زالت من الوجود وأعني به الذات القائمة بنفسها وإنما انتقلت من الدنيا إلى البرزخ كما تنتقل من البرزخ إلى الحشر إلى الجنة أو إلى النار وهي هي من حيث جوهرها لا إنها عدت ثم وجدت فتكون الإعادة في حقها فهو انتقال من وجود إلى وجود من مقام إلى مقام من دار إلى دار لأن النشأة التي تخلق عليها في الآخرة ما تشبه نشأة الدنيا إلا في اسم النشء فنشأة الآخرة ابتداء فلو عادت هذه النشأة لعاد حكمها معها لأن حكم كل نشأة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود والجوهر عينه لا غيره موجود من حين خلقه الله لم ينعدم فإن الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاءه فالإعادة إنما هي في كون الحق يعود إلى الإيجاد بالنظر إلى

حكم ما فرغ من إيجادها من هذا المخلوق ثم أنشأناه خلقاً آخر فما ذكر الله أعاده إلا أنه لو شاء لفعل كما قال ثم إذا شاء أنشره لكنه لم يشأ فكلما فرغ ابتداء فعاد إلى حكم الابتداء هذا حكم إلهي لا يزول فحكم الإعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا في الخلق الذي هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل في أحوال جديدة يخلفها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود إلى الخلق فيخلق لإله إلا هو على كل شيء قدير بالإيجاد □

«الحبيبي حضرة الأحياء» □

إنما الحبيبي الذي يحبي □ مثل نشر الثوب من طي
فإذا ما قيل لي تحبي قلت ربي الذي يحبي
وهو مولاي ومستندي و مزيل الرشد بالغي
و إذا ما جئت أسئلة زادني ليالي
لست في خير وفي دعة كلما دعيت بالشيء

يدعى صاحبها عبد الحبيبي وهو الذي يعطي الحياة لكل شيء فما ثم إلا حي لأنه ما ثم إلا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه إلا حي سواء كان ميتاً أو غير ميت فإنه حي لأن الحياة للأشياء فيض من حياة الحق عليها فهي حية في حال ثبوتها ولو لا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذي يليق بجلاله فكانت وإنما كان محيياً لكون حياة الأشياء من فيض اسم الحي ككور الشمس من الشمس المنبسط على الأماكن ولم تغب الأشياء عنه لا في حال ثبوتها ولا في حال وجودها فالحياة لها في الحالتين مستصحبة ولذلك قال إبراهيم ع لأحب الأفلين فإن الإله لا يكون من الأفلين والحي من أسمائه تعالى وليس الموت من أسمائه فهي يحبي ويميت وليس الموت بإزالة الحياة منه في نفس الأمر وعند أهل الكشف ولكن الموت عزل الوالي و تولية وال لأنه لا يمكن أن يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاستناد الموت إذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند إلى حقيقة إلهية وليس إلا فراغ الحق من شيء إلى شيء آخر فما له فيما فرغ منه من حكم في ذلك الوجه المفروغ منه وليس إلا إيجاد عينه خاصة وما بقي الشغل وعدم الفراغ إلا في إيجاد ما به بقاءه في الوجود فإلى هذه الحقيقة الإلهية مستند الموت في العالم إلا ترى إلى الميت يسأل ويجيب إيماناً وكشفاً وأنت يا محبوب تحكم عليه في هذه الحال عينا إنه ميت وكذا جاء إن الميت يسأل في قبره وما أزال عنه اسم الموت السؤال فإن الانتقال موجود فلو لا أنه حي في حال موته ما سئل فليس الموت بضد للحياة إن عقلت □

«الميت حضرة الموت» □

ميت بالجهل أقواما و إنهم □ بالمال و الجاه عند الخلق أحياء

أصبحت ذا علة كبرى أموت بها كيف الشفاء وقد استحکم الداء

لو كان لي غرض في غير سيدنا ما كان لي مرض تبغيه أدواء

الله ربي لا أبغي به بدلا ولا ينهني جود و إلقاء

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وَقَالَ تَعَالَى تَمَّ يَمِينُكُمْ وَقَالَ وَأَنْتَ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَقَالَ قُلْ يَتُوفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ وَقَالَ ص فِي الطائفة التي تدخل النار من أمته فيميتهم الله فيها إمامة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا إلى منزل الآخرة ما هو عبارة عن إزالة الحياة منه في نفس الأمر وإنما الله أخذ بأبصارنا فلا ندرک حياته وقد ورد النص في الشهداء في سبيل الله أنهم أحياء يرزقون نهينا أن نقول فيهم أموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا تزول وإنما يزول الوالي وهو الروح عن هذا الملك الذي وكله الله بتدبيره أيام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه أنه حي وإنما تحکم عليه بأنه ليس بحي جهلا منك ووقوفك مع بصرك ومع حکمك في حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد أصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو تنبيه من الله لنا أن الأمر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك في حال دعواك التصرف ثم إنه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول فلو لا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفتته وإن كان الشارع هو الذي أمرك وشرع لك فهذا أعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا قد تصرف في الأحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وأنت لا تشعر وتخيلت أنه ما بقي له فيك حکم و حکمه بموته أعظم من حکمه فيك بحياته أعني بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند إلى حقيقة إلهية خاصة ولا تشك أن له حکما في الآخرة في جهنم فإن الله تعالى يميت قوما في جهنم أصابتهم النار بذنوبهم إمامة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فإن الموت لا بد أن يؤتى به إذا بقي أهل النار في النار الذين هم أهلها وأهل الجنة في الجنة وتعلق الأبواب يؤتى بالموت في صورة كبش أمّح وهذا مما يقوي الدلالة على إن المال إلى الرحمة في العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيضجع بين الجنة والنار و يراه أهل الجنة وأهل النار فيعرفونه أما أهل الجنة فينعمون برؤيته حيث كان السبب في بقاء سعادتهم التي لا زوال لها عنهم وأما أهل النار فينعمون برؤيته رجاء تخليصهم بوجوده مما هم فيه ويخرجهم كما أخرجهم من الدنيا ولا علم بأن مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها ثم يأتي يحيي ع وبيده الشفرة فيذبحه برأى من الفريقين فأهل الجنات يحيون وأهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال في النائم ما هو بميت ولا حي فنعيهم نعيم النائم في النار والله قد جعل التَّوَمَّ سُبَاتًا وَالرَّاحَةَ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا هِيَ مِنَ الْغَضَبِ فَهِيَ أَشْقَى مَا دَامَ يَصَلِّي النَّارُ الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى فنجاء ثم بعد حکم كونه يصلي النار كالشاة المصلية فين كونه يصلي وبين كونه لا يموت ولا يحيى قدر ما نعطي حقيقته ثم في اللسان التي للعطف فينتقل الحكم عليه

بذبح الموت فراحته راحة النائم فلا يموت ولا يحيى أي لا تزول هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت في الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافرو
ذبحه في الآخرة تحفة الفريقين يقول بعض الأعراب من بنى ضبة □

نحن بنى ضبة إذ جد الوهل □ الموت أحلى عندنا من العسل

نحن بنو الموت إذ الموت نزل لا عار بالموت إذا حم الأجل

يقول يلتذ بالموت تلذذ أكل العسل وهذه الإشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل □

«الحي حضرة الحياة» □

إن الحياة حياة القلب لا الجسد □ كذاق أنزله الرحمن في خلدي

والناس ليس لهم سوى جسمهم فإنها عندهم عليه السند

فيهلكون و لا عقل يصددهم عنها ولو أنهم في الواضح الحد

وليس فيهم رشيد في تصرفه و ما هم من يبيع الغي بالرشد

إن الغواية أصل عندهم و لذا تراهم عن وجود الحق في حيد

يدعى صاحبها عبد الحي و هونعت إلهي يقول الله تعالى لا إله إلا هو الحي القيوم وقال عز وجل وَعَنْتِ أَوْجُهُ لِحَيِّ الْقِيَوْمِ و لما كانت
القيومية من لوازم الحي استصحبها في الذكر مع الحي فكل معلوم حي فإن المعلوم هو الذي أعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فإنه لا يعطي إلا من

الحياة صفته ولكن أكثر الناس لا يعلمون لأنهم لا يبصرون فالحياة للحي كور الشمس للشمس □

تنويرها إياه ما تصوره □ فكل من يشهده تنوره

تعطي الذي تعطي وما تكرره فيه و حكم الأمر ما تقرره

بأنها هي التي تبصره و إنها من لطفها ما تشعره

كذلك الحي بذاته يحيي به كل من يراه و ما يغيب عنه شيء فكل شيء به حي

«القيوم حضرة القيومية» □

قطعت مفاوزا فيه وآلا □ إلى القيوم لا أبغي سواه

يزول بنا فينتقل انتقالا عسى أحظى بجود ما أراه

يورثها تفكرها خيالاً إذا ما أمت الأفكار ذاتي

بلافكر وصلالاتصالاً ويعقبها إذا تمشي إليه

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحي استصحابته فما تذكر إلا وهي معه فهي القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حي فكل معلوم قيوم أي له قيومية وكذلك هو فإنه لو لأنه قيوم ما أعطى العالم علمه وبعلمه أعطى العالم خلقه لأنه لا يعطيه إلا علمه فيه وعلمه فيه إنما كان منه فلا بد أن يظهر في وجوده بخلق من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون إلا كذا ولذا قال موسى ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه فأخبر بإحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت وتبين له أنه الحق لكن حب الرئاسة منعه من الاعتراف □

يا خليلي إنما قام بنا □ الذي قام بنا في كوننا

فاحكم إن شئت علينا أولنا فإذا حققت ما فهت به

بسوانا فقل الجود أنا ما ثنى الجود علينا جوده

في كلامي تجدوه بينا ما نعمنا بسوانا فانظروا

فسرت القيومية بذاتها في كل شيء ولهذا قال لنا وقوموا لله قاتين فلولا سريان القيومية فينا ما أمرنا وكذلك فعلنا قمنا له وبه فمنا شاهدت ذلك عيانا كما شهدته إيماناً وإنما تعجبت ممن يقول بأن القيومية لا يتخلق بها وإنما من خصائص الحق والقيومية بالكون أحق لأنها سارية فيه وبها ظهرت الأسماء الإلهية فيها أقام الكون الحق أن يقيمه ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين ولا حكم الألف قيوم الحروف وليس بحرف فهو مظهرها وهو لا يشبهها فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بإيجاد الحرف غير متناه لأن في طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فإذا انتهى إلى منزل ما من منازلها وقف عنده ليرى أي حرف هو فبرز الحرف فسمى ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذي أحدثه فهو مثل قوله تعالى وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ فَلَوْلَا الْقِيَوْمِيَّةُ السَّارِيَّةُ فِي النَّفْسِ مَا ظَهَرَ الْحُرُوفُ وَلَوْلَا الْقِيَوْمِيَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي الْحُرُوفِ مَجْهَمًا مَا ظَهَرَ الْكَلِمَاتُ بِتَأْلِيفِهَا وَإِنَّمَا جِئْنَا بِهَذَا ضَرْبَ مِثَالٍ مُحَقَّقٍ وَاقِعٍ لَوْجُودِ الْكَائِنَاتِ عَنِ نَفْسِ الْحَقِّ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ النَّفْسِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَعَلِمَ أَنَّهُ فِي لَيْلَةٍ تَقْسِدِي هَذَا الْوَجْهَ أَرَيْتَ فِي النَّوْمِ وَرَقَّةَ زَنْجَارِيَّةٍ اللَّوْنُ جَاءَتْ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مَكْتُوبَةً ظَهَرًا وَبَطْنًا مَجْهَمٌ خَفِيٌّ لَا يَظْهَرُ لِكُلِّ أَحَدٍ فَقَرَأْتُهُ فِي النَّوْمِ لَضَوْءِ الْقَمَرِ فَكَانَ فِيهِ نِظْمًا وَنَثْرًا وَاسْتَيْقِظْتُ قَبْلَ أَنْ أُنْمَ قَرَأْتُهُ فَمَا رَأَيْتُ أَحْجَبَ مِنْهُ وَلَا أَعْضَى مِنْ مَعَانِيَةِ لَا يَكَادُ يَفْهَمُ فَكَانَ مِمَّا عَقَلْتُ مِنْ نِظْمِهِ مَا أَذْكَرُهُ وَكَانَ فِي حَقِّ غَيْرِي كَذَا قَرَّرَ لِي فِي النَّوْمِ وَذَكَرَ لِي الشَّخْصَ الَّذِي كَانَ فِي حَقِّهِ فَعَرَفْتُهُ وَكَأَنِّي فِي أَرْضِ الْحِجَازِ فِي بَرِيَّةٍ يَنْبُوعُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ □

على العزة العظمى فما ينفع الجحد □ إذا دل أمر الله في كل حالة

من الله تحقيقاً فذلكم القصد و جاء كتاب الله يخبر انه
إلي بما يجريه فيه و من بعد والله عين الأمر من قبل إذ أتى
فكان له الشكر المنزه و الحمد فسبحان من حيي الفؤاد بذكره
وإن لم يكن فالعبد عبدك يا عبد إذا كان عبدي هكذا كتبت عينه

وأما النثر فأنتسيتها لما استيقظت إلا إني أعرف أنه كان توقيع من الحق لي بأمر انتقع بها هذا جل الأمر وهي في خاطري مصورة من أسباب الدنيا
يتسع فيها رزق الله ويشكر الله تعالى من كان ذلك على يده ويشبهه والله على ما تقول وكيلٌ □

«حضرة الوجدان وهي حضرة كن» □

وكلنا فيه مسرور و مغتبط □ إن الوجود بجود الحق مرتبط
هو الوجود الذي بالوجود يرتبط إن الذي توجد الأعيان همته
لكنني مفلس لذلك نشترط لو أن ما عنده عندي لقلت به
إلى جبابرة من ربهم قنطوا كشرط موسى عليه حين أرسله
خابت مقاصده لكنهم قسطوا فجاء من عندهم صفر اليبدين وما

يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذي لا يعتاص عليه شيء وهو الغني بالأشياء فإذا طلب أمراً ما ولم يكن ذلك المطلوب أي لم يحصل
فيكون تعويقه من قبله فإنه لا يعتاص عليه شيء مثاله طلب من أبي جهل أن يؤمن بأحدية الله وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه إلى ما طلبه منه
فالظاهر من إباته أنه ليس بواجد لما طلب منه والمتع إنما كان منه إذ لم يعطه التوفيق ولو شاء لهدىكم أجمعين فهو الواجد بكن إذا تعلق الإرادة
بكونه فما يعتاص عليه شيء يقول له كن فلو قال للإيمان كن في محل أبي جهل وغيره ممن لم يؤمن وخاطبه بالإيمان لكان الإيمان في محل المخاطب أبي
جهل وغيره فكونه واجداً إنما هو بكن وما عدا كن فما هو من حضرة الوجدان وكذلك عرضه عز وجل الأمانة على السماوات والأرض و
الجبال أن يحملنها فأبين أن يحملنها من أجل الذم الذي كان من الله لمن حملها وهو أن الله وصف حاملها بالظلم والجهل ببينة المبالغة فإن حاملها
ظلم لنفسه جهول بقدر الأمانة وإذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شيء من الممكنات وتحققه أن يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا
يريد شيئاً إلا كان فهو واحد لكل شيء وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد تكوينه وجوده فقد اعتاص عليه فحاله فيه الحال الذي قال
الله فيمن سبق في علمه أنه لا يؤمن بالله أن يؤمن بالله فهو وإن نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن

حمد هو قوله إن الله عند لسان كل قائل في بعض محتملاته فإذا قال الله على لسان من شاء من عباده وأمر فقد يقع المأمور به من المأمور وقد لا يقع وإذا قال للمأمور به كن فإنه يقع ولا بد □

وإن قلت قال الناس فالقول للناس □ إذا قلت قال الله فالقول صادق
وكن حاضرا بالله في صورة الناس فلا تدعى في القول إنك قائل
وليس على من قال بالله من بأس فإنك لا تدري بمن أنت قائل

فظهر القصور بالنيابة وهي الشراكة كذلك القائل بالحق إلا أمر به قد يقع المأمور به وقد لا يقع والحضرة واحدة فإذا قال العبد المطاع بغير الحق فذلك يقع ولا بد لأنه مخلص للتوحيد وإنه لا يقول إذا قال أو يأمر إذا أمر من غير أن يقول بحق أو يأمر بحق إلا من حقيقة الذي هو عليها من كونه كان أصلا في كون العالم به عالما فإذا أثر بذاته في العالم العلم ويكون العالم به يتنوع في التعلق به لتنوعه لنفسه فإنه لا يعتصم عليه شيء فلو كان من أحواله وقوع ذلك المأمور به لوقع كما وقع النطق به فإنه لا ينطق من حيث ذاته إلا بما هو عليه وصورة هذه المسألة وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع أو لا يقع وذلك أن العبد من المحال أن ينطق من حيث نفسه نطق لسان ظاهر أو باطن وإنما ينطق بالله كل ناطق فإن الله هو المنطق كما قالت الجلود أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ نَاطِقٍ فَيُعْطِيهِ الْمَمَكْنَ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ الْعِلْمُ لِلَّهِ وَالتَّكْوِينِ فِي غَيْرِ اللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا اللَّهُ لَا غَيْرَهُ وَالنُّطْقُ مِنَ الْعَبْدِ وَالْهَمُّ تَكْوِينِ مِنَ اللَّهِ فِيهِ فَلَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يَهْمُ إِلَّا بِاللَّهِ فَلَا يَتَّوَحَّدُ بِهِ الْمَمَكْنَ وَإِذَا أَمَرَ اللَّهُ بِتَكْوِينِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ فَقَدْ يَقَعُ وَقَدْ لَا يَقَعُ فَلَا يَنْطِقُ الْعَبْدُ إِلَّا بِالِاشْتِرَاقِ فَلِهَذَا قَدْ يَقَعُ وَقَدْ لَا يَقَعُ مَا يَأْمُرُ بِهِ أَوْ يَرِيدُهُ وَكَوْنُهُ لَوْ نَطَقَ بِهِ الْعَبْدُ بِغَيْرِ اشْتِرَاقٍ لَوْ قَعُ إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِهِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ اللَّهُ فِجَاءَ بِحَرْفِ لَوْ وَكَذَلِكَ لَوْ نَطَقَ الْعَبْدُ بِنَفْسِهِ وَهُوَ لَا يَنْطِقُ بِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ بِهِ فَالنُّطْقُ لِلرَّبِّ وَإِذَا كَانَ النُّطْقُ لِلرَّبِّ عَلَى لِسَانِ الْعَبْدِ فَقَدْ يَكُونُ الْأَثَرُ وَالتَّكْوِينُ عَنِ ذَلِكَ الْقَوْلِ وَقَدْ لَا يَكُونُ قَدْرُ هَذَا الْكَلَامِ فَإِنَّهُ يَتَدَاخَلُ وَيَتَقَلَّبُ مِنَ الذَّهْنِ إِنْ لَمْ تَتَّصِرِ الْأَصْلُ تَصَوُّرًا مُحْكَمًا لَا يَزَالُ بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَاخْتِصَارَهُ إِنْ الْعَبْدُ لَا يَنْطِقُ أَبَدًا إِلَّا بِاللَّهِ وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ الْعَبْدِ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ يَقَعُ وَلَا يَدُ الْعَبْدُ لَا يَنْفَرِدُ أَبَدًا إِلَّا بِالتَّقْدِيرِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ فِيهِ لَوْ كَمَا يَقُولُ فِي مَشِيئَتِهِ الْحَقُّ لَوْ شَاءَ وَمَا شَاءَ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ طَالِبٍ إِنَّمَا يَطْلُبُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ فَإِنَّ الْحَاصِلَ لَا يَبْتَغَى وَالْحَقُّ لَا يَطْلُبُ مِنَ الْمَمَكْنَ إِلَّا تَكْوِينَهُ وَتَكْوِينَهُ لَيْسَ عِنْدَهُ فَإِنَّ الْمَمَكْنَ فِي حَالِ عَدَمِهِ لَيْسَ بِمَمَكْنَ فَالتَّكْوِينُ لَيْسَ بِكَائِنٍ فِي الْعَيْنِ الثَّابِتَةِ الَّذِي هُوَ الشَّيْءُ فَإِذَا أَرَادَهُ الْحَقُّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَأَرَادَ الْحَقُّ حُصُولَ التَّكْوِينِ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْكُونُ عِنْدَ ذَلِكَ الشَّيْءِ فَمَا أَرَادَ الْكُونُ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَهُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ فَإِنَّهُ تَعَالَى مَوْجُودٌ لِنَفْسِهِ فَهُوَ يَرِيدُ الْأَشْيَاءَ لِلْأَشْيَاءِ لِأَنَّهُ لَنْفَسِهِ فَإِنَّهَا عِنْدَهُ فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَهُ خَزَائِنُهُ وَلَا تَكُونُ خَزَائِنُهُ إِلَّا بِمَا يَخْتَزِنُ فِيهَا فَالأَشْيَاءُ عِنْدَهُ مَخْتَزِنَةٌ فِي حَالِ ثَبُوتِهَا فَإِذَا أَرَادَ تَكْوِينَهَا لَهَا أَنْزَلَهَا مِنْ تِلْكَ الْخَزَائِنِ وَأَمْرًا أَنْ تَكُونُ

فتكتسي حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تنزل ظاهرة لله في علمه أو لعلمه بها فمن هنا يتحقق إن الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوين ما ليس بكائن في الحال فهذا تحقيق الواجد بالجيم قال الراجز أنشد والباغي بحب الوجدان والوجود المطلوب بالذكر عند الطائفة الذي يكون عن الوجد من هذا الباب وهو ما يجده أهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله

«الواحد الأحد حضرة التوحيد» □

ولا تكن فيه بالساهي ولا الاهي □ وحد إلهك فالأفعال لله
يرديك سلطانها فإنها ما هي واحذر من الشرك أن الشرك منقصة
واثبت فيبتك لا ملغى ولا واه سواك والغير شيء لا وجود له
أعضاؤنا كلها كلذة الباه لكن له لذة كبرى تعن لها
أبياتنا صادق والله والله الله يعلم أني في الذي ذكرت

يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة إذا أراد الاسم وإذا أراد الصفة يقال له عبد الأحد وأما الوجدانية فهي قيام الأحدية به أعني بالواحد فما هي الأحدية ولا الواحد كالجسماني ما هو الجسم وإنما هو ما لا يظهر له عين إلا بقيامه بالجسم أو الجوهر وهو ما يقوم به من الصفات التي محلها الأجسام وكذلك الروح والروحاني فالوجدانية نسبة محققة بين الأحدية والواحد وكون الشيء يسمى واحد قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشيء فإن تركيبه ليس بشيء وإنما هو شيئان أو ما بلغ به التركيب حتى يكون أشياء ومع هذا يقال فيه شيء من حيث أحدية المجموع والتركيب لا من حيث أحدية كل شيء في هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبه فإن الله واحد في الوهيته فهو واحد المرتبة ولهذا أمرنا أن نعلم أنه لا إله إلا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فإن أحدية الذات تعقل ولكن هل في الوجود من هو واحد من جميع الوجوه أم لا في ذلك وقفة فإن الأحدية لكل شيء قديما وحديثا معقولة بلا شك لا يمتري فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم إذا نظرت في هذا الواحد لا بد وإن تحكم عليه بنسبة ما أدناها الرتبة فإنه لا يخلو عن رتبة يكون عليها في الوجود فأما أن يكون مؤثرا اسم فاعل أو مؤثرا فيه اسم مفعول أو المجموع أو لا واحدا منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فما في الوجود إلا المجموع وما وقع من التقسيم العقلي إلا المجموع فما ثم مستقل بالتأثير فإن القابل للأثر له أثر بالقبول في نفسه كما للقادر على التأثير فيه ومن حيث إن المنفعل يطلب أن يفعل فيه ما هو طالب له ففعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تأثير الممكن في الواجب الفاعل فإنه جعله أن يفعل ففعل كما قال أحيب دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَالسُّؤَالُ وَالدَّعَاءُ أَثَرُ الإِجَابَةِ فِي الحِجِيبِ وَإِنْ لَمْ يَحْدُثْ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ مَحَلًّا لِلْحَوَادِثِ وَإِنَّمَا هَذَا الَّذِي نَشَبَتْهُ إِنَّمَا هُوَ أَعْيَانِ النَّسَبِ وَهَذَا الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ الشَّرْحُ بِالأَسْمَاءِ

فما من اسم إلا وله معنى ليس للآخر وذلك المعنى منسوب إلى ذات الحق وهو المسمى صفة عند أهل الكلام من النظائر وهو المسمى نسبة عند المحققين فما في الوجود واحد من جميع الوجوه وما في الوجود إلا واحد واحد لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والأحد بحسب معقولية تلك النسبة فإن النسب متميزة بعضها عن بعض أين الإرادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي القدير والحكيم يعطي ما لا يعطي غيره من الأسماء فاجعل ذلك كله نسبا أو اسما أو صفات والأولى أن تكون اسما ولا بد لأن الشرع الإلهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وإنما ورد بالأسماء فقال **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** وليست سوى هذه النسب وهل لها أعيان وجودية أم لا ففيه خلاف بين أهل النظر وأما عندنا فما فيها خلاف إنها نسب واسما على حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكررة بها لأن الشيء لا يتكرر إلا بالأعيان الوجودية لا بالأحكام والإضافات والنسب فما من شيء معلوم إلا وله أحدية بها يقال فيه إنه واحد وأما قول أبي العتاهية □

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد □

فموجه مع التعري عن القرائن إلى أمور منها أن يكون الضمير في له وفي أنه يعودان إن على الشيء المذكور فكأنه يقول وفي كل شيء آية لذلك الشيء إنه يدل على إن ذلك الشيء واحد في نفسه وليس كذلك إلا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي أنه أي فيه دلالة على إن الذي أوجده واحد لا شريك له في إيجاد هذا الشيء وهو مقصود الشاعر بلاشك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي تعطيه هذه الدلالة توحيد الموجد فاعلم إن الدلالة هي أحدية كل عين سواء كانت أحدية الواحد أو أحدية الكثرة فأحدية كل عين ممكنة تدل على أحدية عين الحق مع كثرة أسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا أحدية الحق في عينه واحدية الكثرة من أسمائه فكل شيء في الوجود قد دل على إن الحق واحد في أسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك □

على غير ما قلناه فانظر تر الحقا □ فما ثم توحيد و لا ثم كثرة

و ثبت له الجمع المحقق و الفرقا و قل بعد هذا ما تشاء و ترتضي

فقل إن تشأ حقا و قل إن تشأ خلقا فما الأمر إلا بين خلق و خالق

«الصمد حضرة الصمدية» □

إلى المهيم رب الناس و الصمد □ ألجأت ظهري إلى ركني و مستدي

لك التحكم في الأدنى و في البعد و قلت يا منتهى الآمال أجمعها

بأنبي إن أمت فيه فليس يدي إني تلوت كتابا فيه عرفني

ملك لما نظرت عيني إلى أحد لو أن ما قبضت كفي عليه لها
أحكامه من علوم الكشف والرصد و كنت وارث علم لا تزاليني

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا أكثر تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب منه في التجلي الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق به إن شاء الله فنقول إن هذه الحضرة هي حضرة الالتجاء والاستناد التي لجأ إليها واستند كل فقير إلى أمر ما لعلمه أن ذلك الأمر الذي افتقر إليه في هذه الحضرة فغناها إنما هو بهذه الأمور الذي افتقر إليها بسببها وهل لها الغني النفسي الذي لقوله فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ أم لا فذلك لا يحتاج إليه في هذا الموضوع والذي تمس الحاجة إليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الأمور التي يفتقر الفقراء إليها بسببها هل لها وجود في خزائن عندها كما جاء وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ فَمَهِيَ عَيْنُ هَذِهِ الْحَضْرَةِ لَا غَيْرَ إِذَا حَقَّقْتَ الْأَمْرَ فَالْحَقُّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَهُ خَزَائِنُهُ هُوَ الصِّمْدُ وَلَكِنْ لَيْسَتْ الْخَزَائِنُ إِلَّا الْمَعْلُومَاتُ الثَّابِتَةُ فَإِنَّهَا عِنْدَهُ ثَابِتَةٌ يَعْلَمُهَا وَيَرَاهَا وَيَرَى مَا فِيهَا فَيُخْرِجُ مِنْهَا مَا شَاءَ وَيَبْقَى مَا شَاءَ وَهِيَ مَعَ كَوْنِهَا فِي خَزَائِنٍ فَيُخَيَّلُ فِيهَا الْحَصْرَ وَالتَّوَاهِي وَإِنَّمَا هِيَ غَيْرُ مَتْنَاهِيَةِ فَافْتَقَرَ الْفُقَرَاءُ تِلْكَ الْأَشْيَاءَ الْمُخْتَزِنَةَ فَإِنَّهَا تَطْلُبُ الْخُرُوجَ مِنْ تِلْكَ الْخَزَائِنِ إِلَى الْوُجُودِ حَتَّى تَرَاهُ ذَوْقًا بَعِينَهَا فَإِنَّ الَّذِي وَجَدَ مِنْهَا أَلْقَى فِيهِ افْتِقَارًا مَا لَمْ يَوْجِدْ مِنْهَا فَافْتَقَرَ نِيَابَةَ عَنِ الَّذِي لَمْ يَوْجِدْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَوْجِدَهُ لَعِنَ افْتِقَارَهُ إِلَيْهِ فَهُوَ كَالْمَعِينِ لِذَلِكَ الْمُخْتَزِنِ فِي افْتِقَارِهِ إِلَى الْوُجُودِ وَهُوَ مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الطَّلَبِ لَمْ يَلِمْ عِنْدَهُ لِيَكُنْ عِنْدَهُ مِمَّا هُوَ فِي تِلْكَ الْخَزَائِنِ أَعْلَمُ أَنَّ الْخَزَائِنَ الَّتِي عِنْدَ الْحَقِّ عَلَى نَوْعَيْنِ نَوْعٍ مِنْهَا خَزَائِنٌ وَجُودِيَةٌ لِمُخْتَزِنَاتٍ مَوْجُودَةٌ كَشَيْءٍ يَكُونُ عِنْدَ زَيْدٍ مِنْ جَارِيَةٍ أَوْ غُلَامٍ أَوْ فَرَسٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ دَارٍ أَوْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ فَزَيْدٌ خَزَائِنُهُ وَذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ الْمُخْتَزِنُ وَهُمَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِيَدِ اللَّهِ فَيَفْتَقِرُ عَمْرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الَّذِي عِنْدَ زَيْدٍ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ كَانَ مَا كَانَ فَيَلْقِي اللَّهَ فِي قَلْبِ زَيْدٍ أَنْ يَهَبَ ذَلِكَ الشَّيْءَ أَوْ يَبِيعَهُ أَوْ يَزْهَدَ فِيهِ وَيَكْرَهُهُ فَيُعْطِيهِ عَمْرًا فَمَثَلُ هَذَا مِنْ خَزَائِنِ الْحَقِّ الَّتِي عِنْدَهُ وَالْعَالَمِ عَلَى هَذَا كُلِّهِ خَزَائِنٌ بَعْضُهُ لِبَعْضِهِ وَهُوَ عَيْنُ الْمُخْتَزِنِ وَالْعَالَمِ خَزَائِنَةٌ مَحْزُونٌ وَانْتِقَالَ مَحْزُونٍ مِنْ خَزَائِنَةٍ إِلَى خَزَائِنَةٍ فَمَا أَنْزَلَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَى غَيْرِ خَزَائِنَةٍ فَكُلُّهُ مَحْزُونٌ عِنْدَهُ فَهُوَ خَزَائِنُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ الَّتِي لَا يُخْرِجُ شَيْءٌ عَنْهَا وَمَا عَدَا الْحَقِّ فَإِنَّ الْمُخْتَزِنَ يُخْرِجُ عَنْهَا إِلَى خَزَائِنَةٍ أُخْرَى فَالْافْتِقَارُ لِلْخَزَائِنِ مِنَ الْخَزَائِنِ إِلَى الْخَزَائِنِ وَالْحَلْ بِيَدِ اللَّهِ وَعِنْدَهُ فَهُوَ الصِّمْدُ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَيَعُولُ عَلَيْهِ وَبِهَذِهِ الْحَضْرَةِ يَتَعَلَّقُ الْمُتَوَكِّلُونَ فِي حَالِ تَوَكُّلِهِمْ عَلَى مَا تَوَكَّلُوا عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ وَمِنْهُمْ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى الْأَسْبَابِ غَيْرِ أَنَّ الْأَسْبَابَ قَدْ تَحُونُ مِنْ اعْتِمَادِ عَلَيْهَا وَلِجَأِ إِلَيْهَا فِي أَوْقَاتٍ وَالْحَقُّ تَعَالَى لَا يَسْلَمُ مِنْ تَوَكُّلِ عَلَيْهِ وَفَوْضِ أَمْرِهِ إِلَيْهِ □

و كل عين أحد □ فكل كون صمد

فكله مستند منكر معرف

محتزن متحد و الحق في قلوبنا
اختزانه الأبد يحكم بالتأييد في
يجمع فيها المدد و ما له من مدة
إذا عقلت المدد ومن وجودي كان لي

وإذا علمت إن الخزائن عنده وأنت الخزائن فأنت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وأنت عنده فأنت عندك فلك من الصمدية قسط لأنه لا تكون المعرفة بالله الحادثة إلا بك فيصمد إليك فيها إذ لا تظهر إلا بك فأنت الصمد فيما لا يظهر إلا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن قف عند نهي ربك وتدبره لما قال لك على لسان رسوله في الشيء الذي تستر به عند الصلاة في قلبك أن تميل به نحو اليمين أو الشمال قليلا ولا تصمد إليه صمدا فهذا من الغيرة الإلهية إن يصمد إلى غيره صمدا وفيه إثبات للصمدية في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي أشار إليه الشارع يكون حظ المؤمن من الصمدية والجاهل يصمد إلى الأسباب صمدا ويجعل حكم الميل إلى اليمين والشمال لصمدية الحق عكس القضية وإنما شرع النبي ص في السترة الميل إلى اليمين أو الشمال ينبه على السبب القوي باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال الخارج فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الأضعف إذ لا بد من إثبات السبب ولا يصمد إلا إلى الله صمدا فاعلم ذلك فقد نهيتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل □

«القادر القدير المقدر حضرة الاقتدار» □

بدو لنا ما كنت بالمكثار □ لو أن من عرفني مقداري
أعظم عندي من دخول النار إن اقتداري في كيان الباربي
أتيه به و بالأبرار ولو أتى بالعسكر الجرار
معصومة محفوظة الآثار في عصبة و سادة أخيار
عن العبيد الصم والأحرار يميزني عند دخول الدار

يدعى صاحبها عبد القادر و عبد القدير و عبد المقدر قال عز وجل وهو على كل شيء قدير وقال قل هو القادر على أن يبعث عليكم وقال إنا لقادرون وقال عند مالك متمد هذه الحضرة ما لها أثر سوى إعطاء الوجود لكل عين يريد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن وأخفى الاقتدار بقوله كن وجعله ستر على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الإلهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع إلى التكون فكان فظهر منه عند

نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكسب الثناء من الله بالامتثال فأول أمر كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر منه فإنما هي عرض يعرض له وأصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسبق للرحمة فإن لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة أبدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المال إلى الرحمة في كل ممكن عرض له الشقاء لأنه بالأصل طائع وكذلك كل مولود إنما يولد على الفطرة والإقرار لله تعالى بالعبودية فهي طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار أصلا وإنما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطالع بها على اقتدار الله عليه في تعلقه بإخراجه من حالة العدم إلى حالة الوجود لأنه لا فاعل إلا الله والأشياء لا تشهد الله إلا من نفوسها ومما هي عليه وما هي على شيء من الاقتدار عند بعض النظائر فلا يمكن أن تشهد صدورها إلى الوجود كما قال تعالى مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ يَرِيدَ حَالَةَ الْإِبْجَادِ فَلَيْسَ لِلْمُمْكِنِ اقْتِدَارٌ بَوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ كَمَا قَدَّمْنَا قَلْبًا أَخْفَى عَزْوَاجِلَ اقْتِدَارِهِ وَجَاءَ بِالْقَوْلِ بَصِيغَةَ الْأَمْرِ لِيَتَصِفَ الْمُمْكِنُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَلَا تَزَالُ عَيْنُ الْحَقِّ تَنْظُرُ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَتُرَاعِي مِنْهُ هَذَا الْأَصْلَ مَعَ أَنَّ الْقَوْلَ لَا حُكْمَ لَهُ فِي الْمَعْدُومِ وَلَا سِيَمَا فِي مَنْ لَيْسَ لَهُ اقْتِدَارٌ بِالْأَصَالَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ فَاشْبَهَ صُورَةَ التَّكْلِيفِ وَالْفِعْلَ لِلَّهِ وَلَمَّا كَانَ الْمُمْكِنُ بِحُكْمِ الْأَصْلِ سَامِعًا مُطِيعًا لِلْأَمْرِ بَقِي فِيهِ سِرٌّ امْتِثَالِ الْأَمْرِ فَإِذَا جَاءَ الْإِنْسَانُ أَمَرَ الشَّيْطَانَ فِي لِمَتِهِ بِالْمُخَالَفَةِ وَمَا يَقُولُ لَهُ فِي أَمْرِهِ خَالَفَ وَإِنَّمَا يَأْمُرُهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ اللَّهِ النَّهْيَ عَنْهُ أَوْ يَنْهَاهُ عَنْ وَقُوعِ مَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْأَمْرَ بِفَعْلِهِ فَيَغْفُلُ عَمَّا تَقَدَّمَ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَيَبَادِرُ لَمَّا أَمَرَ الشَّيْطَانَ بِهِ لِأَنَّ حَقِيقَتَهُ كَمَا قَلْنَا فَطَرَتْ فِي أَصْلِ التَّكْوِينِ عَلَى الْإِمْتِثَالِ كَمَا أَيْضًا يَقْبَلُ أَمْرَ الْمَلِكِ فِي الطَّاعَةِ أَوْ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَأَمَّا حَالَتُهُ فِي التَّرَدُّدِ فِي الْفِعْلِ أَوْ التَّرَكُّبِ بَيْنَ الْمَتِينِ فَهُوَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَحْتَ حُكْمِ التَّرَدُّدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَأَنَّهُ مَجْلَى الْحَقِّ فِي حِينِ تَرَدُّدِ كُلِّ مَرْتَدٍ فِي الْعَالَمِ فَذَلِكَ عَيْنُهُ تَرَدُّدِ الْحَقِّ حَتَّى يَنْفِذَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَنْفِذَ مِنْ ذَلِكَ فَيُظْهِرُ حُكْمَهُ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ إِمَّا بِالطَّاعَةِ أَوْ بِالْمَعْصِيَةِ كَمَا يَرِيدُ الْعَبْدُ وَيَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ أَمْرًا مَا فَلَا يُعْطِيهِ وَيَخَالِفُهُ فِيهِ فَهَذِهِ بَتَلْكَ لِتَصِحَّ النُّسْخَةِ فَإِنَّ مِنْ تَمَامِهَا مَقَابِلَةُ الْخِلَافِ وَالْوَفَاقُ فَلَوْ أَجَابَ الْحَقُّ كُلَّ مَا يَطْلُبُهُ الْعَبْدُ مِنْهُ لِأَجَابَهُ الْعَبْدُ فِي كُلِّ مَا طَلَبَهُ الْحَقُّ مِنْهُ وَلَوْ أَجَابَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ لِأَجَابَ الْحَقُّ عَبْدَهُ فِي كُلِّ خَاطِرٍ يَخْطُرُ لَهُ فِي تَكْوِينِ أَمْرٍ فَلَمَّا لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ إِلَّا هَكَذَا وَهُوَ عَلَى الصُّورَةِ فَلَا بَدَّ أَنْ تَقَعَ الْمُخَالَفَةُ وَالْمُؤَافَقَةُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فَمَا ظَهَرَ الْعَبْدُ فِي خِلَافِهِ أَمْرَ الْحَقِّ إِلَّا بِخِلَافِ الْحَقِّ مَا دَعَاهُ فِيهِ الْعَبْدُ فَصَحَّتِ الْمَقَابِلَةُ بَيْنَ النُّسَخَتَيْنِ فَصَحَّ الْكِتَابُ بِالْأَمْرِ حَيْثُ ظَهَرَ بِصُورَتِهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَكَانَ خَطَأً وَالصُّوَابُ أَوْلَى فَوْجُودِ الْخِلَافِ مِنَ الْمُمْكِنِ أَصْحَحُ فِي النُّسْخَةِ وَلَا يَثْبُتُ فِي الْأَمْرِ إِلَّا مَا هُوَ حَقٌّ فَالْخِلَافُ حَقٌّ حَيْثُ كَانَ فَانظُرْ إِلَى هَذَا السِّرِّ مَا أَعْجَبَهُ وَمَا أَخْفَاهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَالْمُقْتَدِرُ حُكْمَهُ حُكْمَ آخَرٍ مَا هُوَ حُكْمُ الْقَادِرِ فَالْإِقْتِدَارُ حُكْمُ الْقَادِرِ فِي ظُهُورِ الْأَشْيَاءِ بِأَيْدِي الْأَسْبَابِ وَالْأَسْبَابُ هِيَ الْمُتَصِفَةُ بِكَسْبِ الْقُدْرَةِ فَهِيَ مُقْتَدِرَةٌ أَيْ مُتَعَمِّلَةٌ فِي الْإِقْتِدَارِ وَلَيْسَ إِلَّا الْحَقُّ تَعَالَى فَهُوَ الْمُقْتَدِرُ عَلَى كُلِّ مَا يَوْجِدُهُ عِنْدَ سَبَبٍ أَوْ سَبَبٍ كَيْفَ شِئَتْ قُلُوبُهُ وَاللَّهُ الْخَلْقُ وَمَا لَا يَوْجِدُهُ سَبَبٌ هُوَ قَوْلُهُ وَاللَّهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ

تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَهَذَا اصْطَلَحَ أَهْلُ اللهِ عَلَى مَا قَالُوهُ مِنْ عَالِمِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ يَرِيدُونَ بِعَالِمِ الْخَلْقِ مَا أَوْجَدَهُ اللهُ عَلَى أَيْدِي الْأَسْبَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ مِمَّا عَمَلَتْ أَيْدِينَا وَلَيْسَتْ سِوَى أَيْدِي الْأَسْبَابِ فَهَذِهِ إِضَافَةٌ تَشْرِيفٌ لِأَبْلِ تَحْقِيقِ وَعَالِمِ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَوْجَدْ عِنْدَ سَبَبِ فَالْتَّاهِ الْقَادِرِ مِنْ حَيْثُ الْأَمْرُ وَ مَقْتَدِرٍ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ فَهَذَا تَفْصِيلُهُ يُقَالُ ضَرَبَ الْأَمِيرُ اللَّصَّ وَقَطَعَ الْأَمِيرُ يَدَ السَّارِقِ وَإِنَّمَا وَقَعَ الْقَطْعُ مِنْ يَدِ بَعْضِ الْوَزْعَةِ وَالْأَمْرُ بِالْقَطْعِ مِنَ الْأَمِيرِ فَنَسَبَ الْقَطْعَ إِلَى الْأَمِيرِ فَهَذَا هُوَ الْمَقْتَدِرُ فَإِذَا بَاشَرَهُ بِالضَّرْبِ فَهُوَ الْقَادِرُ إِذَا لَمْ تَكُنْ ثَمَّ آتَةً تَقْطَعُ يَدَهُ بِهَا مِنْ حَدِيدَةٍ أَوْ غَيْرِهَا فَالْتَّاهِ يَخْلُقُ بِالْآلَةِ فَهُوَ مَقْتَدِرٌ وَيَخْلُقُ بِغَيْرِ الْآلَةِ فَهُوَ قَادِرٌ فَالْقُدْرَةُ أَخْفَى مِنَ الْاِقْتِدَارِ عَلَى إِنْ الْاِقْتِدَارِ حَالَةَ الْقَادِرِ مِثْلَ التَّسْمِيَةِ حَالَةَ الْمَسْمُومِ اسْمُ فَاعِلٍ فَافْهَمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

«المقدم حضرة التقديم» □

بِمَنْ أَقْدَمَهُ وَ اللهُ يَغْفِرُ لِي □ أَنَا الْمَقْدَمُ عَنْ عِلْمٍ وَ مَعْرِفَةٍ
 مَلِكًا لَمَّا انْبَسَطَتْ يَدَايَ فِي الدُّوَلِ □ لَوْ أَنَّ مَا مَلَكَتْ كَفِي يَكُونُ لَهَا
 إِذَا دَعَوْتُ بِهِ وَ لَيْسَ يَظْهَرُ لِي □ عَبْدُ الْمَقْدَمِ ادْعُوهُ وَ يَعْرِفُنِي
 بِطَرَفِهِ وَ هُوَ لِي مِنْ أَعْظَمِ الْحَيْلِ □ وَ لَسْتُ أَفْقَدُهُ إِذَا يَسَارِقُنِي
 وَ لَسْتُ أَصْرَفُهُ عَنْ رُؤْيَةِ الْجَبَلِ □ اللهُ سَخَرَهُ فِيمَا أَصْرَفَهُ

يَدْعَى صَاحِبَهَا عَبْدُ الْمَقْدَمِ مِنْ هَذِهِ الْحَضْرَةِ يَثْبِتُ بِالذَّلِيلِ ثُبُوتَ الْمَرْجِحِ وَ هُوَ اللهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَمْكَنَاتِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْإِبْجَادِ أَوْ نِسْبَةِ الْإِبْجَادِ إِلَيْهَا عَلَى السَّوَاءِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْهَا فَإِذَا تَقَدَّمَ أَحَدُ الْمَمْكَنَاتِ عَلَى غَيْرِهِ بِالْوُجُودِ مَعَ التَّسْوِيَةِ فِي النِّسْبَةِ دَلَّ أَنَّهُ مَرْجِحٌ لِأَمْرٍ مَا لَيْسَ لِنَفْسِهِ فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ مَرْجِحٍ وَ هُوَ الْمَقْدَمُ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَمْكَنَاتِ وَ هَذَا أَشَدُّ فِي الدَّلَالَةِ مِنْ دَلَالَةِ الْأَشْعَرِيِّ بِالزَّمَانِ عَلَى هَذَا الْمَطْلُوبِ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا مِنْ مَمْكَنٍ يَوْجَدُ فِي زَمَانٍ إِلَّا وَ يَجُوزُ لِإِبْجَادِهِ قَبْلَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَوْ بَعْدَهُ فَمَا تَكَلَّمَ إِلَّا فِيمَا يَدْخُلُ تَحْتَ حُكْمِ الزَّمَانِ وَ الزَّمَانُ عِنْدَهُ أَيْضًا مَوْجُودٌ وَ لَا يَوْجَدُ فِي زَمَانٍ فَيَخْرُجُ الزَّمَانُ عَنْ حُكْمِ هَذِهِ الدَّلَالَةِ وَ الَّذِي ذَهَبْنَا إِلَيْهِ يَدْخُلُ فِي حُكْمِهِ كُلِّ مَمْكَنٍ مِنْ زَمَانٍ وَ غَيْرِ زَمَانٍ مِمَّا لَهُ وَجُودٌ فَهُوَ أَمُّ فِي الدَّلَالَةِ ثَمَّ إِنْ اللهُ تَعَالَى بَعْدَ إِبْرَازِ مَا أَبْرَزَهُ مِنَ الْعَالَمِ عَيْنَ لِلْعَالَمِ مَرَاتِبٍ وَ تِلْكَ الْمَرَاتِبُ نِسْبَةٌ كُلِّ مَنْ يَقْتَضِي حَقِيقَتَهُ الْبُرُوزَ بِهَا وَ الْإِنْزَالُ فِيهَا نِسْبَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا نَالَهَا شَخْصٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأَشْخَاصِ أَشْخَاصَ هَذَا النُّوعِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهَا وَ بِهَا فَإِنَّ الَّذِي قَدَمَهُ هُوَ الْمَقْدَمُ كَالْخِلَافَةِ فِي النُّوعِ الْإِنْسَانِيِّ مَا مِنْ إِنْسَانٍ إِلَّا وَ هُوَ قَابِلٌ لَهَا فَيَقْدَمُ الْحَقُّ مِنْ شَاءٍ فِيهَا دُونَ غَيْرِهِ فَيَتَأَخَّرُ الْغَيْرُ عَنْهَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِلَا شَكِّ وَ كَذَلِكَ فِي النَّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ وَ الْإِمَارَةِ وَ جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ تَجْرِي وَاللهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

«المؤخر حضرة التأخر» □

مجهولة عندي لذلك تؤخره □ أنت المؤخر من تشاء لحكمة
تبدیه وقتا ثم وقتا تستره لو كان أهلا للتقدم لم تكن
قامت بنا لا أستطيع فاذكره الله يعلم أنني من غيره
عندي لقيت بشكره لا أكفره لو كان للكون الغريب مزية
نور له من قام فيه يبهره لكنه أخفاه عن أبصارنا

يدعى صاحبها عبد المؤخر فإذا راعى الحق تأخر عبد ما عن بعض المراتب فمن هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم إن هذا المقصود بالتأخر إذا تعين أنه لا حكم له في التقدم فيها بقي من بقي فيقدم الحق فيها من شاء من الباقيين فيكون بتقديمه إياه فيها مقدما ويتأخر من تأخر من الباقيين بالتضمنين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا إلا بالقصد ولا مقدما إلا بالقصد وكل من ما جاء من ذلك بحكم التضمنين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الآخر الذي له التأخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس التأخر و التقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر في الأسماء الحسنی مزدوجا □

«الأول حضرة الأولية» □

يوم العروبة فاصطفاه الأول □ سبحان من جمع العباد لذكره
شرعا وعقلا سادتي فتأولوا ختم الإله به وجود عباده
غرا جلاها المقام الأنزل ما قلته فلقد أتيت بحكمة
في ذاته أخفاه عنا الأسفل لما تواضع عن علو مكانه
لهو الجواد على العباد المفضل فهو المهيمن لا أشك وإنه

يدعى صاحبها عبد الأول ويكنى غالبا أبو الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهر الذي تفصله الأوقات فكانت كنية عبد الأول أبا الوقت كما كانت كنية آدم أبو البشر فالأول للأوقات أب لها كآدم لسائر الناس فالحضرة الأولية بها ظهر كل أول من أشخاص كل نوع كآدم في نوع الإنسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الأول من الأرواح وكالعرش من الأجسام وكالماء من الأركان وكالشكل المستدير من الأشكال ثم

ينزل الأمر إلى جزئيات العالم فيقال أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهني وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد ابن أبي وقاص وأول شعر قيل في العالم الإنساني □

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح □

ويعزى هذا الشعر لآدم لما قتل قابيل أخاه هاويل فقال ع ما من قتيل يقتل ظلما إلا كان على ابن آدم كفل من الوزر لأنه أول من سن القتل ظلما ولنا جزء في الأوليات وهو جزء بديع عملته بملطية من بلاد يونان أو بمكة والله أعلم وأول بيت وضع للناس معبدا الكعبة وأول اسم إلهي في الرتبة الاسم الحي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل □

«الآخر حضرة الآخر» □

إلا لحفظ العالم الدائر □ والله ما الأول والآخر

لوصفه المخلوق بالقاصر فإنه يعجز عن حفظه

ليلتقي الواحد بالآخر فكان بالآخر حفظا له

فالتحق الأول بالآخر فأمرنا دائرة كله

في صورة الباطن والظاهر و إنه جلى لنا ذاته

يدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثاني الذي يلي الأول إلى ما تحته فهو المسمى بالآخر لأن له حكم التأخر عن الأولية بلا شك وإن استحق الأولية هذا المتأخر فما تأخر عن الأول إلا الأمر أسره وأبينه الزمان لأن وجود الأهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم إن الحكم في تأخيره وتقدم غيره للزمان كخلافه أبي بكر وعمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عن جميعهم فما منهم واحد إلا وهو مترشح للتقدم والخلافة مؤهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل يعلم تطلبه الخلافة فما كان إلا الزمان فلما كان في علم الله أن أبا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعلي رضي الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع تقدم من علم إن أجله يسبق أجل غيره من هؤلاء الأربعة فما قدم من قدم منهم لكونه أكثر أهلية من المتأخر منهم في نظري والله أعلم فالظاهر أنه من كون الأجل فإنه لو بويع خليفان قتل الآخر منهما للنص الوارد فلو بايع الناس أحد الثلاثة دون أبي بكر ولا بد في علم الله أن يكون أبو بكر خليفة وخليفان فلا يكون فإن خلع أحد الثلاثة وولي أبو بكر كان عدم احترام في حق المخلوع ونسب الساعي في خلعه إلى أنه خلع من يستحقها ونسب إلى الهوى والظلم والتعديفي حقه ولو لم يخلع مات أبو بكر في أيامه دون أن يكون خليفة ولا بد له من الخلافة أن يليها في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم أجله قبل صاحبه و

كذلك تقدم عمر بن الخطاب و عثمان و علي و الحسن فما تقدم من تقدم لكونه أحق بها من هؤلاء الباقيين و لا تأخر من تأخر منهم عنها لعدم الأهلية و ما علم الناس ذلك إلا بعد أن بين الله ذلك بأجلهم و موتهم واحدا بعد آخر في خلافته إن التقدم إنما وقع بالأجل عندنا و في نظرنا الظاهر أو بأمر آخر في علم الله لم نقف عليه و حفظ الله المرتبة عليهم رضي الله عن جميعهم فهذا من حكم التأخر و التقدم و لله الأولية لأنه موجد كل شيء و لله الآخرة فإنه قال **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** و قال **وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** و قال **الْأَلَى إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ** فهو الآخر كما هو الأول و ما بين الأول و الآخر تظهر مراتب الأسماء الإلهية كلها فلا حكم للآخر إلا بالرجوع إليه في كل أمر فإذا كان الله الأول فالإنسان الكامل هو الآخر لأنه في الرتبة الثانية و هو الخليفة و هو أيضا الآخر بحلقه الطبيعي فإنه آخر المولدات لأن الله لما أراد به الخلافة و الإمامة بدأ بإيجاد العالم و هياه و سواه و عدله و رتبته مملكة قائمة فلما استعد لقبول أن يكون مأموما أنشأ الله جسم الإنسان الطبيعي و نفع فيه من الروح الإلهي فخلقته على صورته لأجل الاستخلاف فظهر بجسمه فكان المسمى آدم فجعله في الأرض لخليفة و كان من أمره و حاله مع الملائكة ما ذكر الله في كتابه لنا و جعل الإمامة في بنيه إلى يوم القيامة فهو الآخر بالنسبة إلى الصورة الإلهية و الآخر أيضا بالنسبة إلى الصورة الكونية الطبيعية فهو آخر نفسا و جسما و هو الآخر ب رجوع أمر العالم إليه فهو المقصود به عمرت الدنيا و قامت و إذا رحل عنها زالت الدنيا و مارت السماء و انتشرت النجوم و كورت الشمس و سيرت الجبال و عطلت العشار و سجرت البحار و ذهبت الدار الدنيا بأسرها و انتقلت العمارة إلى الدار الآخرة بانتقال الإنسان فعمرت الجنة و النار و ما بعد الدنيا من دار إلا الجنة و النار فالاسم الأول للأولى و هي الدار الدنيا و الاسم الآخر للآخرى و هي الآخرة و إنما قال الله تعالى **لِمحمد ص وَاللَّخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى** لأن الآخر ما و رآه مرمى فهو الغاية فمن حصل في درجته فإنه لا ينتقل فله الثبوت و البقاء و الدوام و الأول ليس كذلك فإنه ينتقل في المراتب حتى ينتهي إلى الآخر و هو الغاية فيقف عنده فهذا قال له **وَاللَّخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى** و **لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** فأعطاه صفة البقاء و الدوام و النعيم الدائم الذي لا انتقال عنه و لا زوال فهذا ما أعطاه حكم هذه الحضرة و الله يقول **الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ** □

(الظاهر حضرة الظهور) □

و ليس يظهره إلا الذي غلبا □ إن الظهور له شرط يؤيده
نفني الدموع و تذكى قلبنا لها إن الفتاة التي في طرفها حور
فإن أفضل نصفها الذي ذهبها فإن أتوك و قالوا إنها نصف
فما نعت فلها صغته ذهبها أتقتها ورقا حتى أفوز بها
أعمى سناها لهذا عينها احتجبا لو أنها ظهرت لكل ذي بصر

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بأمر الله هذه الحضرة له تعالى لأنه الظاهر لنفسه لخلقها فلا يدركه سواه أصلا والذي تعطينا هذه الحضرة ظهور أحكام أسمائه الحسنى وظهور أحكام أعياننا في وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا أعياننا تدرك رؤية ولا عين الحق تدرك رؤية ولا أعيان أسمائه تدرك رؤية ونحن لا نشك إنا قد أدركنا أمرا ما رؤية وهو الذي تشهده الأبصار منا فما ذلك إلا الأحكام التي لأعياننا ظهرت لنا في وجود الحق فكان مظهرها فظهرت أعياننا ظهور الصور في المرئي ما هي عين الرائي لما فيها من حكم المجلى ولا هي عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم أمر ثالث من خارج يقع عليه الإدراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فإن كانت النسب فالنسب أمور عدمية إلا أن علة الرؤية استعداد المرئي لقبول الإدراك فيرى المعدوم سلمنا إن المعدوم يرى فمن الرائي فإن كان نسبة أيضا فكما هو مستعد أن يرى يكون مستعدا أن يرى وإن لم يكن نسبة وكان أمرا وجوديا فكما هو الرائي هو المرئي لأن الذي نراه يرانا فإذا قلنا إنه نسبة من حيث إنه مرئي لنا فنقول إنه أمر وجودي من حيث إنه يرانا كما قلنا فينا من حيث إنا ندركه فالأمر واحد فقد حرنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال له بعضنا أرني أنظر إليك قال لن تراني وقال عن نفسه ألم يعلم بأن الله يرى وخبره صدق قد أعلم أن بعض العالم يعلم أن الله يرى ثم قال بالة الاستدراك فعطف ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا أدري عن رؤية أو عن مقدمة رؤية لا بل عن مقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما أفاق قال (سُبْحَانَكَ) بُتُّ أَبِي رجعت إلى الحالة التي لم أكن سألتك فيها الرؤية وأنا أول المؤمنين أي المصدقين بقولك لن تراني فإنه ما نزل هذا القول ابتداء لإعالي فإننا أول المؤمنين به ثم يتبعني في الإيمان به من سمعه إلى يوم القيامة فما ظهر لطالب الرؤية ولا للجبل لأنه لو رآه الجبل أو موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فإنه تعالى الوجود فلا يعطي إلا الوجود لأن الخير كله بيديه والوجود هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا أثر الصعق والاندك وهي أحوال فناء والفناء شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الإضافي وهو الذهاب والانتقال فينقلك أو يذهبك من حال إلى حال مع وجود عينك في الحالين من مكان إلى مكان مع وجود عينك في كل واحد منهما وبينهما وهو قوله إن يشأ يذهبكم . . . ويأت بأخوين فالإتيان بصفة القدرة والذهاب بالإرادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل في غير مفصل لا يكون وليس من شأن المفصل الوجود فإننا نفصل المعدوم إلى محال وإلى ممكن مع كونه معدوما وبقي الكلام فيمن يفصله والكلام عليه مثل الكلام في الرائي والمرئي وقد تقدم فما ذا نقول أو ما نقول عليه فرأينا أن نترك الأمر على حاله كان ما كان إذ الأغراض حاصلة والإدراكات واقعة والذات حاكمة والشهود دائم والنعميم به قائم ودع يكون ما يكون من عدم أو وجود أو حق أو خلق بعد أنه لا ينقصنا شيء مما نحتاج إليه لا نبالي ولو وقع الإخبار الإلهي لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الآن لا يزيد الأمر ولا ينقص فإنه إذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسماع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك أولى

و تقول ما يقول كل قائل فإن الأمر كله عين واحدة في الحيرة في ذلك فكله صدق ما هو باطل فإنه واقع في الذهن وفي العين وفي جميع الإدراكات فالجنوح إلى السلم أولى بالإنسان ف إن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ يعني في الاعتبار والإشارات هذه الخواطر التي أدت إلى النظر فيما أنت مستغن عنه فأنزلهم الحق هنا منزلة الأعداء لأهل الإشارات ف إن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ وهو الصلح بأن يترك الأمر على ما هو عليه ولا يخاض فيه فأنك إنما تخوض فيه لكونه آية من الله عليه وقد قال وإذا رأيت الذين يَحُوضُونَ في آياتنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيْرِهِ وليس إلا الاشتغال بما نأكل و نشرب و ننكح و نتصرف فيه من الأعمال المسروعة التي تؤدي إلى السعادة الأخروية وما هذه الأمور قلنا لا ندري إنما نعمل كما أمرنا لتصل إلى ما قيل لنا فإننا ما كذبنا بل رأينا ما مضى كله حق لم يخل شيء منه كذلك ما بقي وقد جئنا للسلم فأمرنا الله فقال لنبيه ص فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَالْعَاقِلُ يَقُولُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَهَذِهِ حَالَةٌ مَعْجَلَةٌ وَرَاحَةٌ □

وليس البطنون سوى ما استسر □ فليس الظهور سوى ما ظهر
و أين القرار و أين المقر ف أين الذهاب و أين الإياب
و كل بحكم القضاء و القدر فمننا إليه و منه إلينا
فما فات شيء و ما ساء سر فلا تبكين على فائت
يضاف إليه فجز و اعتبر فما ثم إلا مضاف و ما
فإن الوجود بهذا ظهر و قل ما تشاء على من تشاء

وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

(الباطن حضرة البطنون) □

و الجهر يظهره لكل ذي بصر □ السر ما بطنت فيه حقيقته
ما فضل الله مخلوقا على البشر لولا البطنون ولولا سر حكيمته
من النقائص والأوهام والغير و ما يفضله إلا سلامته
لنا له أهل جود الله بالفكر لو ناله أحد من حيث نشأته
لم يدرك خلق من الأملاك ما خبري لولا مباشرة الخلاق صورته
لما حوينا من الأرواح والصور عنت لنا أوجه الأملاك ساجدة

في نفع إن كان ذلك الأمر أو ضرر لذا تقلبنا أحواله أبدا

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فَالْبَطُونُ يَخْتَصُّ بِنَا كَمَا يَخْتَصُّ بِهِ الظُّهُورُ وَإِنْ كَانَ لَهُ الْبَطُونُ فَلَيْسَ هُوَ
باطن لنفسه ولا عن نفسه كما أنه ليس ظاهرا لنا فالباطن الذي وصف نفسه به إنما هو في حقنا فلا يزال باطنا عن إدراكنا إياه حسا ومعنى فإنه
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا نَدْرِكُ إِلَّا الْأَمْثَالَ الَّتِي نَهَيْتُنَا أَنْ نَضْرِبَهَا لِلَّهِ لَجْهَلِنَا بِالنَّسَبِ الَّتِي بَهَا هِيَ أَمْثَالٌ وَلَمَا كَانَتْ الْبَطُونُ مَحَالَّ التَّكْوِينِ وَالْوِلَادَةِ وَعَنْهَا
ظَهَرَتْ أَعْيَانُ الْمَوْلِدَاتِ اتَّصَفَ الْحَقُّ بِالْبَاطِنِ يَقُولُ إِنَّهُ مِنْ كَوْنِهِ بَاطِنًا ظَهَرَ الْعَالَمُ عَنْهُ فَنَحْنُ كَمَا مَبْطُونِينَ فِيهِ فَخَذَ ذَلِكَ عَقْلًا لَاهِمًا وَإِنْ أَخَذَتْهُ
عَقْلًا قَبْلَهُ الْعِلْمُ الصَّحِيحُ وَإِنْ أَخَذَتْهُ خَيَالًا وَهِيَ رَدُّ عِلْمِكَ قَوْلَهُ لَمْ يَلِدْ وَلَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَشْرَعَ فِي أَمْرٍ يُمْكِنُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا وَإِذَا أَخَذَتْهُ
عَقْلًا دُونَ تَخْيِيلٍ وَقَعَتْ عَلَى عَيْنِ الْأَمْرِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِكُ لَنَا مِنْ مُسْتَدِنٍ نَسْتَدِينُ إِلَيْهِ فِي وَجُودِنَا لَمَّا أَعْطَاهُ إِمْكَانًا مِنْ وَجُودِ الْمَرْجِحِ الَّذِي رَجَحَ وَجُودَنَا عَلَى
عَدَمِنَا إِلَّا أَنَّهُ بَاطِنٌ عِنَّا لِعَدَمِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنِنَا إِذْ نَحْنُ بَعِينِنَا وَجَمَلْتُنَا وَتَفْصِيلِنَا مُحْكَمِينَ عَلَيْنَا بِالْإِمْكَانِ فَلَوْ نَاسَبْنَا فِي أَمْرٍ مَا وَذَلِكَ الْأَمْرُ مُحْكَمٌ عَلَيْهِ
بِالْإِمْكَانِ لَكَانَ الْحَقُّ مُحْكَمًا عَلَيْهِ بِالْإِمْكَانِ وَهُوَ وَاجِبٌ لِنَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ نَفْسُهُ فَارْتَفَعَتِ الْمُنَاسَبَةُ وَإِذَا لَمْ يَنْسَبْنَا لَمْ يَنْسَبْ فَلَنَا الْإِسْتِنَادُ إِلَيْهِ
لِعَدَمِ الْمُنَاسَبَةِ وَمِنْ وَجْهِ الْمُنَاسَبَةِ وَلَهُ تَعَالَى الْغَيْبِ عَنِ الْعَالَمِ لِأَنَّ مَحَبَّتَهُ أَنْ يَعْرِفَ هِيَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ فَهَذَا حَدُّ مَعْرِفَتِنَا بِهِ إِذْ لَوْ عَرَفَ لَمْ يَبْطِنْ وَهُوَ
الْبَاطِنُ الَّذِي لَا يَظْهَرُ كَمَا أَنَّهُ أَيْضًا فِي الْمَأْخُذِ الثَّانِي أَنَّهُ الْبَاطِنُ حَيْثُ هُوَ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الَّذِي وَسَعَهُ فَهُوَ بَاطِنٌ فِي الْعَبْدِ وَالْعَبْدُ لَا يَشَاهِدُ
بَاطِنَهُ فَلَا يَشَاهِدُ مَا هُوَ مَبْطُونٌ فِيهِ فَمَنْ الْوَجْهَيْنِ مَا نَرَاهُ ثُمَّ إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَمَا قَالَ قَوْلِي الْعَبْدُ وَسَمِعَهُ وَبَصَرَهُ وَالْعَبْدُ يَرَى بِبَصَرِهِ فَيَرَى رَبَّهُ مَا يَرَى بِبَصَرِهِ
وَلَا يَرَى شَيْئًا مِنْ قَوَاهِ وَالْحَقُّ جَمِيعُ قَوَاهِ فَمَا يَرَى رَبَّهُ وَبِهَذَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالرُّؤْيَا فَإِنَّا نَعْلَمُ بِالْإِيمَانِ وَنُورِهِ فِي قُلُوبِنَا إِنَّهُ قَوَانَا وَلَا نَشْهَدُ ذَلِكَ بِبَصَرِنَا
فَنَحْنُ نَدْرِكُهُ لَا نَدْرِكُهُ وَالْأَبْصَارُ لَا تَدْرِكُهُ فَإِذَا كَانَ بَصَرِنَا فَإِنَّهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ لَا يَدْرِكُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ فِي حِجَابِنَا إِذَا كَانَ بَصَرِنَا وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى
هَذَا فَبَعِيدٌ أَنْ نَدْرِكُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَإِنَّ الْبَصَرَ إِذَا جَاءَ لِيَدْرِكُ بِهِ لَا أَنَّهُ يَدْرِكُ ثُمَّ إِنَّهُ فِي قَوْلِهِ لَا تَدْرِكُهُ بِضَمِّيرِ
الْغَائِبِ فَالْغَيْبُ غَيْرُ مَدْرُوكٍ بِالْبَصَرِ وَالشُّهُودُ وَهُوَ الْبَاطِنُ فَإِنَّهُ لَوْ أَدْرَكَ لَمْ يَكُنْ غَيْبًا وَلَا بَطْنًا وَلَكِنْ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ الْغَيْبَةَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ مَا
يَلْزَمُ مِنْ هُوَ غَائِبٌ عَنْكَ أَنْ تَكُونَ غَائِبًا عَنْهُ قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ لَا يَكُونُ وَفِي مَدْلُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَمْرٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ يَدْرِكُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ إِذَا
كَانَ بِهَوِيَّتِهِ بَصَرَ الْعَبْدِ وَلَا يَقَعُ الْإِدْرَاكُ الْبَصَرِيَّ إِلَّا بِالْبَصَرِ وَهُوَ عَيْنُ الْبَصَرِ الْمُضَافُ إِلَى الْعِبَادِ وَقَالَ إِنَّهُ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ عَيْنُ الْأَبْصَارِ فَقَدْ
أَدْرَكَ نَفْسَهُ وَلِهَذَا قُلْنَا إِنَّهُ يَظْهَرُ أَوْ هُوَ ظَاهِرٌ لِنَفْسِهِ وَلَا يَبْطِنُ عَنِ نَفْسِهِ ثُمَّ تَمَّ الْآيَةُ وَقَالَ وَهُوَ اللَّطِيفُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَاللَّطِيفُ
الْمَعْنَى مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ أَيْ دَرَكَهُ لِلْأَبْصَارِ دَرَكَهُ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ عَيْنُهَا وَهَذَا غَايَةُ اللَّطْفِ وَالرِّقَّةِ الْحَيِّرُ يُشِيرُ إِلَى عِلْمِ الذُّوقِ أَيْ لَا يَعْرِفُ

هذا إلا بالذوق لا ينفع فيه إقامة الدليل عليه إلا أن يكون الدليل عليه في نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذي بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لأنه عين بصره فأدرك الأمرين □

فإنه فيه قطن □ فكل من فيه بطن

الإشهاد وفطن وليس يدري قولنا

يرى الذي رأته بقلبه رؤية ظن □

يراك من عين الجنن □ فإنه هو الذي

إلا إذا لم تكن وأنت لا تبصره

وهي الإشارة □

بقوله ص في الحديث الصحيح من كتاب مسلم فإن لم تكن تراه فإنه يراك □

وإن كنت لم تره □ فإن لم تكن تره

كما قلت أبصره و من كان حكمه

وإن شئت منظره فذاتي له وطاء

فقد صح أقبه إذا كان في وجودي

فقد جاء أنشره وإن صاحب الوجود

فقلوب العارفين مدافن الحق كما ظواهرهم مجاله وإنه في نفس قلوب عباده من حيث إن قلوبهم محل العلم به ثم إنهم لا يراعون حرمة ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم كالميت في قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه أكنه وستره عن أعين الناظرين كذلك حكم الطبع إذا ظهر بخلاف الشرع فإن الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رأيت رسول الله ص في النوم ميتا في موضع عاينته بالمسجد الجامع بإشبيلية فسألت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع فاستناد الموت والدفن إلى الحق في قلوب الغافلين فهو فيها كأنه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل □

(التواب حضرة التوبة) وهي الرجوع من المخالفة إلى الموافقة □

فتب ترجع لتوبتك الشئون □ ألا إن المتاب هو الرجوع

فَأَنْتَ لِمَا تَتَابَعُهُ تَكُونُ إِذَا تَابَعْتَ شَخْصًا فِي فَلَاحٍ
فَمَنْ وَجْهَهُ يَكُونُ لَهُ الْكَمُونُ وَإِنْ كَانَ الظُّهُورُ لَهُ بِوَجْهِهِ
وَلِي مِنْهُ الْإِقَامَةُ وَالسُّكُونُ لَهُ مِنْ التَّحْرُكِ فِي جِهَاتٍ
إِذَا شَاءَ الْمُؤَيَّدُ وَالْمُعِينُ وَوَلَيْسَ لَهُ سِوَايَ مِنْ مُعِينٍ

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الأولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فما رجع إليهم إلا ليرجعوا وكل معلل علة الحق فإنه واقع كما أنه كل ترج من الله واقع فالرجعة الأولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الإجابة إليه فإذا رجع العبد إليه بالتوبة رجع الحق إليه غير الرجوع الأول وهو الرجوع بالقبول فإن الله لا يقبل معاصي عباده هو يقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فإنه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده إلا ما قبله ولا يقبل إلا الطاعات فلا يرى من عباده إلا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فإن صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صراحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما أساء في الديوان الإلهي على أيدي الملائكة إذا أمر الحق بحاسبته وأمر الملائكة أصحاب الديوان أن يتجاوزوا عن المتجاوزون أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ولا بد لكل إنسان من أمر طيب يكون عليه لأنه لا بد أن يكون على مكارم خلق بأي وجه كان ومكارم الأخلاق كلها عند الله فلا بد أن يكون لكل عبد عند الله شفيع فإذا استوفى أهل ديوان المحاسبة ما بأيديهم في حق عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه أمره معهم وفرغ من ذلك ورفع الأمر إلى الله راجعا كما قال وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِأَيِّدِ الْعَبْدِ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا مَا قَبْلَهُ مِنْهُ فَشَكَرَهُ اللَّهُ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعِمَهُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ رَبِّي أَكْرَمَنِي وَمَا عِنْدَهُ عِلْمٌ بِمَا قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ مِنْ طَيْبِ خَلْقٍ كَانَ عَلَيْهِ وَسِوَاءِ كَانَ فِي أَيِّ دَارٍ كَانَ فَإِنَّ لَهُ فِيهَا نَعِيمًا مَقِيمًا مَا دَامَ ذَلِكَ الطَّيِّبُ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ لَا يَزَالُ عِنْدَ اللَّهِ فَلَا يَزَالُ هَذَا الْعَبْدُ فِي نَعِيمٍ فِي نَفْسِهِ وَإِنْ ظَهَرَ عِنْدَ غَيْرِهِ أَنَّهُ فِي عَذَابٍ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ فِي نَعِيمٍ وَهُوَ أَوْلَمَرَادِ الْمُعْتَبَرِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَإِذَا اتَّفَقَ أَنْ يُؤْخَذَ النَّابِ فَمَا يَأْخُذُهُ إِلَّا الْحَكِيمُ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَإِذَا لَمْ يُؤْخَذْ فَإِنَّمَا يَكُونُ الْحَكْمُ فِيهِ لِلرَّحِيمِ فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ بِطَائِفَةٍ وَتَوَّابٌ حَكِيمٌ بِطَائِفَةٍ وَالْكَلُّ نَوَابِ الْحَقِّ تَعَالَى □

تجعل العبد تائبًا □ توبة الله أولا
جعل الحق تائبًا فإذا تاب عبده
صفة الحق تائبًا فيكون العبد عن
تاب للعفو طالبا لم يزل حال كل من

يكون عن التوب راغبا أعظم التوب أن
كن عن الفعل جانبا فإذا كت تائبا
تبتغي منه واهبا تجد الحق في الذي

فالعبد الصحيح التوبة أن يتوب الله عليه لا ليتوب بل يجرم وأنت تغفو تكرا ما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك فأين المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة إن لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغي أن يكون رجوع امتنان كالرجعة الأولى في قوله ثم تاب عليهم ليُتوبوا فهذه الأولى توبة امتنان فإذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الإلهية جزاء لا يتخلص الامتنان الإلهي فيها إلا على بعد وهو أن يرجع العبد في توبته إلى التوبة الأولى الإلهية التي جعلته أن يتوب وتوبة الامتنان أيسر من توبة الجزاء وهي توبة الجواد الواهب المحسان الذي يعطي لينعم لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه إشارة كافية لمن أراد التخلق بأخلاق الكرم فمن كرمه كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَالكَرِيمُ الْمَطْلُوقُ مِنْ جَازِي عَلَى السَّيِّئَةِ إِحْسَانًا فَإِنَّ الْحَسَنَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ الْإِحْسَانَ بِإِحْسَانِهِ فَلَا يَتَّبِعُ فَضْلَ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ فَافْهَمِ وَتَحَقَّقْ عَسَى تَلْحَقَ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

(العفو حضرة العفو) □

يسير بنا حتى أنحنأ بداره □ عفوت عن الجاني وما زال عفونا
حقيق على جار يقوم بجاره فلما أنحنأ قال من ذا فقلت من
فلم يبق إلا أن يكون بداره فإن عجز المسكين عن حق جاره
عليه به منه لبعده مزاره و لو أنه من كان فالحفظ قائم
بنور معاليه و عند سراره فإني له كالبدر عند أمثاله

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لأنها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في أصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الإلهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو إليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفوانها تعطي ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم يزيد في العطاء من كونه منعمًا مفضلا غير محجور عليه ولا تقتضي عليه الحاجات بالاقصاار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للانعام هو العطاء الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلال ولا يدخله ملل فإنه قد ورد في الصحيح أن الله لا يمل حتى تملوا فإذا تركتم تركمن أعطى بعد سؤاله و

بذل ماء وجهه فإنما أعطى جزاء ومن أعطى ليشكر فقد أعطى لعله يعود خيرها عليه ومن أعطى بعد الشكر فقد أعطى جزاءً وفاقاً وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والإطلاق فيها من غير تقييد تعطيه أيضاً حضرة العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه إعفاء اللحية فاختلف الناس في إعفائها ما أراد الشرع بهذه اللفظة هل أراد تكثيرها بأن لا يقص منها كما يقص من الشارب وإذا لم يقص منها كثرت وقد يريد أن يأخذ منها قليلاً بكونه قال ذلك عند قوله أحفوا الشارب وأعفوا اللحية وإحفاء الشوارب استصالتها بالقص فيحتمل إعفاء اللحية أن لا يستأصلها ويأخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الإلهية في قوله قل من حرم زينة الله نظر في لحيته فإن كانت الزينة في توفيرها وأن لا يأخذ منها شيئاً تركها وإن كانت الزينة أظهر في أن يأخذ منها قليلاً حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه أخذ منها على هذا الحد وقد ورد أن النبي ص كان يأخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية وأما في المؤاخذة على الذنوب فقال ويعفوا عن كثير فيأخذ على القليل فيدل هذا العفو على أنه لا بد من المؤاخذة ولكن في قلة و القلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يغفر الله ويجود بالإنعام ورفع الأثم عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فيقل عليه الآلام بالنظر إلى الآم هي أشد منها أين قرصة البرغوث من لدغ اللحية ليس بين الميها نسبة وكل واحد منهما مؤلم لكن ثم ألم قليل وألم كثير فأهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بأن يمتازوا وليس إلا أهل النار الذين هم أهلها وهم المشركون لا عن نظر فيكون أخذهم بالعفو في الزمان لأن زمان العقاب محصور فإذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لأبده فزمان عذابهم قليل بالإضافة إلى حكم الزمان الذي يؤول إليه أمرهم فهو عفو عز وجل بما يعطي من قليل العذاب وهو عفو بما يعطي من كثير المغفرة والتجاوز فإنه عز وجل قد أمرنا بالعفو والتجاوز والصفح عن أساء إلينا وهو أولى بهذه الصفة منا ولذلك كان أجر العافين على الله لكونه عفوًا غفوراً وما قرن مغفرته حين أطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص إسرافاً من إسراف ولا داراً من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من أسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل □

(الرءوف حضرة الرأفة) □

عبيداً أتاه راجياً متلهفا □ رءوف رحيم لا يكون مؤاخذاً
ولو كانت الأخرى أتى متكففاً □ من أجل ذنوب قد أتاها بغفلة
أتى مستجيراً سائلاً متكففاً □ فإن شئت عفو لا تؤاخذه إنه
لذلك يراه سائلاً متلطفاً □ وما جاء إلا من غنى سؤاله

فنشئ له من كونه متعففا فيقتنع منا باليسير لفقرا

هي لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا ص بأنه بالمؤمنين رؤفٌ رحيمٌ فقيده بالإيمان ولم يقيد الإيمان فهذا تقييد في إطلاق فإنه قال في الإيمان إنه مؤمن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر فسماهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين إلا بالباطل فأمرهم أن يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فدل على أنه ما خاطب أهل الكتاب فقط فإنه أمرهم بالإيمان بالكتاب الذي أنزل من قبل ولا شك أنهم به مؤمنون أعني علماء أهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الإيمان فقال ومن يكفر بالله فقيده في الذكر ما أمر به عبده أن يؤمن به وما تعرض في الذكر للكفر المطلق كما أطلق الإيمان ونعتهم به في قوله يا أيها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين إلا بالباطل فإن المؤمن بالله لا يقال له آمن بالله فإنه به مؤمن وإن احتمل أن يؤمن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القرينة ولكن التحقيق في ذلك ما ذهبنا إليه ولا سيما والحق قد أطلق اسم الإيمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوتوا علم أن الرافة من القلوب مثل جذب و جذب كذلك راف ورفا وهومن الإصلاح والالتزام فالرافة التمام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في إقامة الحدود لآكل الحدود وإنما ذلك في حد الزاني والزانية إذا كانا بكرين إلا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب وأكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود إلا قوله ولا تأخذكم يعني ولادة الأمر بهما رافة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال إن كنتم تؤمنون بالله فحصى لأنه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الآخر يقول إقامة الله حدوده في اليوم الآخر كأنه يقول لولادة الأمر طهروا عبادي في الدنيا قبل أن يفضحوا على رؤوس الأشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ينبه أن أخذهم في الآخرة على رؤوس الأشهاد فتعظم الفضيحة فإقامة الحدود في الدنيا أستر فأمر الوالي بإقامة الحد نكالا من الزاني كما هو نكال في حق السارق وبين ذلك فطهارته كما قال أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين كذلك إقامة الحد إذا لم يكن نكالا فإنه طهارة وإن كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لأنه يسقط عنه في الآخرة بقدر ما أخذ به في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وما سقط عن السارق فإن السارق قطعت يده وبقي مقيدا بما سرق لأنه مال الغير فقطع يده زجر و ردع لما يستقبل وبقي حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكل القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني إلى شيء من ذلك وقد ورد في الخبر أن ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية أي دارس لا أثر له ولا مؤاخظة فيه فإن الله قد بين للناس ما نزل إليهم من الأحكام في كتابه وعلى لسان رسوله ص □

(الوالي حضرة الإمامة) □

فإنني عالم بما بدا مني □ إن الإمام هو الوالي فلا تكفي

في كل حال أكون فيه لا أكفي هذا الذي قلته لكم أقول به

يدعى صاحبها عبد الوالي وعبد الولي وعبد الوالي هو الذي يلي الأمور بنفسه فإن وليها غيره بأمره فليس بوال وإنما الوالي والإمام هو المنصوب للولاية وإنما سمي واليا لأنه يوالي الأمر من غير إهمال لأمر مما له عليه ولاية وإن لم يفعل فليس بوال وإنما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَانْفَاسِ الْوَالِي وَحَرَكَاتِهِ وَتَصَرُّفَاتِهِ عَلَيْهِ مَعْدُودَةٌ وَالْوَالِي لَا يَكُونُ أَبَدًا إِلَّا فِي الْخَيْرِ لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُوجِدٌ عَلَى الدَّوَامِ فَلَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا فِي فَضْلِ وَإِنْعَامٍ وَإِقَامَةِ حَدِّ التَّطْهِيرِ وَالتَّطْهِيرِ خَيْرٌ فَإِنَّ الْوَالِي عَلَى الْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ فَإِنَّ الْمَنْصُوبَ لِلْوَالِيَةِ بِحُكْمِ اللَّهِ يُحْكَمُ وَبِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَهُوَ الْحَقُّ قَدْ أَخْبَرَ الرَّسُولَ ص فِي دَعَائِهِ مَعْلَمًا إِيَّانَا فَقَالَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَهَا يُوَالِي إِلَّا الْخَيْرَ وَلَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ وَلَا يَكُونُ عَنْهُ فِي الْعُقُوبَةِ وَالْمَثُوبَةِ إِلَّا الْخَيْرُ ثُمَّ قَالَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَّا الْكُفَالُ الْوَالِي لَا يُوَالِي الشَّرَّ بَلْ لَا يَفْعَلُهُ أَصْلًا لِأَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهِ فَالْوَالِي إِذَا كَانَ مِنْ نَصَبِ الْحَقِّ فَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْهِ إِلَّا إِذَا تَرَكَ وِلَايَةَ الْحَقِّ وَحُكْمَ الْهَوَى فَضَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسِيَ يَوْمَ الْحِسَابِ فَيَكُونُ دِيْوَانُ الْحُكْمِ الْإِلَهِيِّ يَأْخُذُهُ إِذَا حَاسَبَهُ فَالشَّقِيُّ مِنَ تَأَخَّرَ تَطْهِيرُهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَخْرَاطِيِّ وَالسَّعِيدُ مِنْ تَقَدَّمَ تَطْهِيرُهُ فِي الدُّنْيَا إِمَّا بِتَوْبَةٍ يَتُوبُهَا وَإِمَّا بِإِنصَافٍ وَأَخَذَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْقَلِبَ إِلَى الْآخِرَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَرَبَّمَا يَكُونُ مَنْ يَمِشِي فِي الدَّارِ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ لِكَثْرَةِ مَا يَبْتَلِيهِ اللَّهُ بِهِ مِمَّا يَقَعُ لَهُ بِهِ الْكُفَّارَةُ □

جميع الخير في نسق □ فوالى الحق من والى

بغير الحكم في طبق فما ينفك عن طبق

كنور البدر في الغسق له نور إذا يفضي

أتى في الحكم كالفلق إذا غسقت مسائله

وما تلقى من الحرق فجلى عنك ظلمتها

وأيضاً □

من شر ديجور إذا ما غسق □ تعوذوا بالله رب الفلق

آلى لمن قد جاءنا بالشفق فإنه آلى علينا كما

والقمر العالى إذا ما اتسق و ليلة المظلم مهما وسق

عند شهودي طبقاً عن طبق لتركن اليوم في ذاتكم

وأخلق الخلق الذي قد خلق فالحمد لله على ما خلق

مكونة في مضغة من علق أوجدنا ماء إلى نطفة

جميع ما اختص بنا من علق أودع فيها ولديها بنا

وقد نصحتك أيها الوالي المتغالي فلا تغل في الدين ولا تغل على الله إلا الحق ولا على الخلق إلا الحق فإنك المطلوب بما أنت وال عليه وعنه □

فلتقم فيه بحق □ فإذا وليت أمرا

هو مقعد صدق إنما الوالي بحق

حاكما و بين خلق فتراه بين حق

كل ذي عقل ونطق رتبة يسمو إليها

و هو للبقاء مبق هو للفناء مفن

جاء حكم الضديبق فإذا أفنى فناء

قال الله تعالى لخليله إبراهيم ع إبي جاعلك للناس إماما ابتداء منه من غير طلب من إبراهيم ع ليكون معنا مسددا و علمنا أنه ليس بظالم قطعا لأن الإمامة عهد من الله و قال إبراهيم لربه تعالى و من ذرّيتي فقال لا ينال عهدني الظالمين فأمرنا الحق أن تتبع ملة إبراهيم لأن العصمة مقرونة بها فإن رسول الله ص قد نبه على أنه من طلب الإمارة وكل إليها و من أعطيتها من غير مسألة أعين عليها و بعث الله ملكا يسدده و الملك معصوم من الخطاء في الأحكام المشروعة في عالم التكليف فكان الخليل حنيفا أي ماثلا إلى الحق مسلما منقادا إليه في كل أمر فكان يوالي الخير حيثما كان قالوا لي الكامل من والى بين الأسماء الإلهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالي الكامل الولاية من البشر بين الملأ الأعلى إذ يخصمون و لهذا أمروا بالسجود لآدم ع فإن الاعتراض خصام في المعنى و الخصم قوي فلما أعطى الإمامة و الخلافة و أسجدت له الملائكة و عوقب من أساء الأدب عليه و تكبر عليه بنشأته و أبان عن رتبة نفسه بأنها عين نشأته فجهل نفسه أولا فكان غيره أجهل و لاشك أن هذا المقام يعطي الزهو و الافتخار لعلو المرتبة و الزهو و الفخر داء معضل و إن كان بالله تعالى فأنزل الله لهذا الداء دواء شافيا فأمر الإمام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برىء من علة الزهو و علم إن الله يفعل ما يريد و ما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التي أعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة و إنما كان تأديبا من الله للملائكة في اعتراضهم و هو على ما هو عليه من البشرية كما أنه قد علم أنه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت أشرف منه و إنما كان دواء لعله هذه الرتبة فكان الله حفظ على آدم صحته قبل قيام العلة به فإنه من الطب حفظ الصحة و هو أن يحفظ الخل أن يقوم به مرض لأنه في منصب الاستعداد لقبول المرض و قد علم أنه و إن سجد للبيت فإنه أتم من البيت في رتبته فعلم إن الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم و إنما سجدت لأمر الله و ما أمرها الله إلا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم و لكن لما لم يقصدوا بذلك إلا الخير اعتنى الله بهم في سرعة تركيب

الدواء لهم بما علمهم آدم من الأسماء وبما أمروا به من السجود له وكل له مقام معلوم أمرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فأثنى الله عليهم

بقوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون ونهى آدم فعصى فلما غوى أي خاف قال الشاعر □

ومن يغولا يقدم على الغي لاثما ثم أجاباه ربّه قتاب عليه وهدى □

(الجامع حضرة الجمع) □

ليس في الجمع افتراق □ إنما الجمع وجود

فيه له بنا اتفاق إنما الفرق الذي

من وجودنا اشتقاق فله في الحكم فينا

قيدَه فيه انطلاق ولنا عليه حكم

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى إن الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو في نفسه جامع علمه العالم علمه بنفسه فخرج العالم على صورته
فلذلك قلنا إن الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسيحجه بحمده وعلى السجود له إلا كثير من الناس ممن حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ
فسجد لله في صورة غير مشروعة فأخذ بذلك مع أنه ما سجد إلا لله في المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الأجناس وهو المعلوم ثم
المذكور ثم الشيء فجنس الأجناس هو الجنس الأعم الذي لم يخرج عنه معلوم أصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم
الجنس الأعم إلى أنواع تلك الأنواع نوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الأنواع إلى أن تنتهي إلى النوع الأخير الذي لا نوع بعده إلا بالصفات وهنا تظهر
أعيان الأشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة وأقل المجموع اثنان فصاعدا ولم يكن الأمر جمعا ما ظهر حكم كثرة الأسماء والصفات
والتسبب والإضافات والعدد وإن كانت الأحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع في الأحد ولا بد من الأحد في الجمع فكل واحد بصاحبه و
قال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم أين ما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من تجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو
سادسهم ولا أدنى من ذلك وهو الواحد ولا أكثر إلى ما لا يتأهى إلا هو معهم فإن كان واحدا فهو الثاني له لأنه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما
زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه أي لا يقال هو ثالث ثلاثة وإنما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة لأنه ليس من جنس ما
أضيف إليه بوجه من الوجوه لأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام في الجمعية ولا تعقل إلا جامعة وما لها
أثر إلا الجمع وما تفرق إلا لتجمع وقد علمت إن الدليل يصاد المدلول وأن الدال وهو الناظر في الدليل إذا كان فيه ومعه مجتمع لا يكون مع المدلول و
دليلك على الحق نفسك والعالم كما قال سننهم آياتنا أي الدلالة علينا في الآفاق وفي أنفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه جعلك دليلا عليه

فجمعك بك و فرقت عنه في حال جمعك بك ثم قال لأبي يزيد اترك نفسك و تعالى ففرقت عنك لتجتمع به و لا تجتمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فتعلم أنك ما زلت مجتمعاً به في حال نظرك في الدليل فإنه سمعك و بصرك فأنت و هو مجتمعان في حال طلبك إياه فمن تطلب أو من يطلب فما برحت في عين الجمع به و هو الجامع لنفسه بك لخبته فيك و هذا من أعجب الأحوال الطلب في عين التحصيل □

و لنا فيه مذهب □ إنما الحال ملعب
فيه نلهو و نلعب هو ميداننا الذي
و نسقي و نشرب و بهن ننكح العذارى
واعجبوا منه و اعجبوا فانظروا في صنيعه
و له في مطلب ما لنا فيه مطلب

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود و في العدم فإنه مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده فأينما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير موجود و الجمع موجود و معقول و للرجال عِلْمٌ دَرَجَةٌ و ليست إلا درجة الوجود لو أراد التوحيد ما أوجد العالم و هو يعلم أنه إذا أوجده أشرك به ثم أمره بتوحيده فما عاد عليه إلا فعله فقد كان و لا شيء معه يتصف بالوجود فهو أول من سن الشرك لأنه أشرك معه العالم في الوجود فما فتح العالم عينه و لا أبصر نفسه إلا شريكاً في الوجود فليس له في التوحيد ذوق فمن أين يعرفه فلما قيل له و حد خالقك لم يفهم هذا الخطاب فكرر عليه و أكد و قيل له عن الواحد صدرت فقال ما أدري ما تقول لا اعقل إلا الاشتراك فإن صدوري عن ذات واحدة لا نسبة بيني و بينها لا يصح فلا بد أن يكون مع نسبة علمية أو نسبة قادية لا بد من ذلك ثم إنه وإن كان قادراً فلا بد من الاشتراك الثاني و هو أن يكون لي من ذاتي القبول لا اقتداره و تأثيره في وجودي فما صدرت عن واحد و إنما صدرت عن ذات قادرة في شيء قابل لأثر اقتداره أو في مذهب أصحاب العلال عن حكم علة و قبول معلول فلم أدر للوحدة طعماً في الوجود □

فكان قبولي مانعاً ما أرومه □ فقد رمت أن أخلو بتوحيد خالقي
ويا ليت شعري هل أرى من يقيمه فيا ليت شعري هل يقام بمشهد
و يمنع عن تحصيل ذاك رسومه لقد رمت أمراً لا سبيل لنيله

ألا تراه كيف نبه على إن الأمر جمع وأنه جامع بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وعلم إن نفسه شيء فخلق آدم على صورته فكان آدم زوجين ثم خلق منه حواء لا من غيره ليعلمه بأصل خلقه ومن زوجه ومن زوجه فما زاد بخلق حواء منه على زوجيته بالصورة التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجية أظهرت حواء فكانت أول مولد عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول وبهما ظهر آدم □

ماج به في المخاض موجا □ وكان فردا فصار زوجا

فصار بالنفخ فيه أوجاً كان حضيضاً بقاع طبع

وفوده لي فوجا ففوجا أقامني سيدا فجاءت

فيا أيها الموحد أين تذهب وأنت توحد توحيديك يشهد بأنك أشركت إذ لا يثبت توحيدي إلا من موحد و موحد فالجمع لا بد منه فالاشتراك لا بد منه فما استند المشرك إلا لركن قوي ولهذا كان ما له إلى الرحمة في دار تقتضي بذاتها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الأقوى لأن دار النعيم معين قال الشاعر أحلى من الأمن عند الخائف الوجل فلا يعرف طعم الأمان ذوقاً من هو فيه مصاحب له وإنما يعرف قدره من ورد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الأنفاس كما هو نعيم الدنيا إلا أنه في الآخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الأمثال فيه وفي الدنيا لا يشاهد خلق الأمثال فيه ولا يحس به بل هو في لبس من خلق جديد فلذة أصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الأمان من حكمها فيه ليس العجب من ورد في بستان وإنما العجب من ورد في قعر النيران إبراهيم الخليل ع في وسط النار يتنعم ويلتذ ولولم يكن ع إلا في حمايتها إياه من الوصول إليه فالأعداء يرونها في أعينهم ناراً تأجج وهو يجدها بأمر الله إياها برداً وسلاماً عليه فأعداؤه ينظرون إليه ولا يقدر على الهجوم عليه انظر إلى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك إلا ليتضاعف النعيم على أهلها فإن نعيم النجاة والفوز من أعظم النعم □

و ما أشهد الإنسان إلا ليعلما □ فما خلق الإنسان إلا لينعما

وهل كان هذا الوجود إلا تكراماً بأن وجود الحق في الخلق مودع

ولولا شهود الضد ما كان مسلماً فينعم بالتعذيب فيها جماعة

وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

(الغني حضرة الغني والإغناء) □

و ما كان فيه من جميل صفاته □ ألا إنما المغني الغني لذاته

لجأت معاليه لكثير هباته فلو إن عين العبد كان بكونه
 فله ما بيديه من كلماته ولكن عين الحق أفنت وجودها
 لقد رمت أن أحظى لسر مناته أقول وقولي صادق غير كاذب
 فأجزيه بالإحسان قبل وفاته فيعبدني من كان بالحق عارفا

يدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني قال الله عز وجل فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وقال تعالى وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وقال رسول الله ص من هذه الحضرة ليس الغني عن كثرة العرض لكن الغني غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر أزماءه لو عاش إلى انقضاء الدنيا وما عنده في نفسه من الغني شيء بل هو من الفقر إلى غاية الحاجة بحيث أن يرد بماله موارد الهلاك في طلب سد الحلقة التي في نفسه عسى يستغني فما يستغني بل لا يزال في طلب الغني الذي هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم إن أول درجة الغني القناعة والاكتماء بالموجود فلا غنى إلا غنى النفس ولا غنى إلا من أعطاه الله غنى النفس فليس الغني ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالإنسان فقير بالذات لأنه ممكن وهو غني بالعرض لأنه غني بالصورة وذلك أمر عرض له بالنسبة إليه وإن كان مقصودا للحق فالإنسان وجهان إذا كان كاملا وجه افتقار إلى الله ووجه غنى إلى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار إليه ولهذين الوجهين قيل إنه لا يكون عند الله وحيها لأنه لا يكون عند الله وحيها لأنه لا يكون عند الله أبدا إلا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وحيها أي غنيا عزيزا وأما الإنسان الحيوان الذي لا معرفة له بربه فهو فقير إلى العالم أبدا وإن كانت الغيرة الإلهية قد أزلت الافتقار إلى العالم من العالم بقولها يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ فمن ذاق طعم الغني عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغني الإلهي إلا أنه محجوب عن المقام الأرفع في حقه لأن العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر إلى العالم لاتصف بالفقر إلى الله وحاز المقام الأعلى في حقه وهو ملازمة الفقر إلى الله لأن في ذلك ملازمة ربه عز وجل وأما الاستغناء فإنه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث إيجاد الله إياه عرف ما أشرنا إليه فإذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان في ذلك الشرف التام للإنسان إذ كان الشرف لا يحصل إلا لأهل البرازخ الجامعين الطرفين قد علمنا إيماننا أن الله أقرب إلينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا إيماننا أنه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة أيضا فمن شاهد الحق ورآه فإيمانا يشاهده في معينه من قوله وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ هذا حد رؤيته هنا ولا يشاهد متى شوهد إلا من هذا المقام وبهذه الصفة لا بد من ذلك فإذا أغناك فقد أبعدك في غاية القرب وإذا أفقرك فقد قربك في غاية البعد □

ويا من بعده قرب □ فيا من قربه بعد
فإني الواله الصب أ قلني من هوى نفسي
قد استعبدني الحب و إني هائم فيه
الذي يرضى به الحب و لا مطلب لي إلا
له النخوة والعجب إذا أحببت محبوبا
فقلبي للهوى قلب فلا تعجب فلا تحجب

ومن هذه الحضرة ظهر الغني في العالم الذي يحوي على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر أما ما فيه من الفقر فلطلب الزيادة وأما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما بيده والحوطة عليه وأما ما فيه من الزهو والفخر فهو ما يشاهده من الطالبين رفته وسعى الناس في تحصيل مثل ما عنده فمن هو بين غنى وفقر كيف يفتخر بالفقر لا يتركه يفرح والغني لا يتركه يحزن فقد تعرى بهذين الحكيمين من هاتين الصفتين أغنى الأغنياء من استغنى بالله عن الأغنياء بالله ولولم يكن عنده قوت يومه مع أنه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم من أهله وما يهتم بذلك إلا مشرع أديب عاتق الأدب و عرف قدر ما شرع له من ذلك فإن طريق الأدباء طريق خفية لا يشعر بها إلا الراسخون في العلم المحققون بحقائق الفهم عن الله فكما إن الله ليس بغافل عما يحتاج إليه عباده كذلك أهل الله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مؤنة أهله فيتنخيل المحجوب أن ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك في ادخاره وليس ذلك منه إلا ليوفي الأدب حقه مع الله فيما حد له من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفى نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين أدبه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره أظلم ألا ترى إلى ما في هذه الحضرة من العجب أن المشاهد غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم فلا يشهد إلا حقا ولا يكون القبول والإقبال إلا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له أما من استغنى فأنت له تصدى وقد علم تعالى لما تصدى ولمن تصدى فإن الله بكل شيء عليم □

ولا تصدى إلا الحق □ فما تصدى لا بحق
لكونه ظاهرا بخلق و ما أتاه لعتاب لا
حاز بمجلاه كل أفق فمن تجلى بكل مجلى

فاحذر هذه الحضرة فإن فيها مكرًا خفيًا واستدراجًا لطيفًا فإن الغني معظم في العموم حيث ظهر وفيمن ظهر والخصوص ما لهم نظر إلا في الفقر فإنه شرفهم فلا يبرحون في شهود دائم مع الله والله يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ وما راعى الحق في عتبة لرسوله ص إلا جهل من جهل من الحاضرين أو من يبلغه ذلك من الناس بمن تصدى له رسول الله ص فلو عرفوا الأمر الذي تصدى له رسول الله ص ما عاتبه ولا كان يصدر منهم ما صدر من الأنفة من مجالسته ص الأعبد فهل هذا إلا من ذهولهم عن عبوديتهم للذي اتخذوه إلهًا وما تلهى رسول الله ص عن الأعمى إلا الحبه في الفال وما جاء الله تعالى بالأعمى إلا لبيان حال مخبر رسول الله ص بعلمي هؤلاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله ص ولكن وقف مع حرصه على إيمانهم والوفاء بالتبليغ الذي أمره الله به ولأن صفة الفقر صفة نفس المخلوق وقد علم ص أنه الدليل فإن الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلّى في صورة هؤلاء الرؤساء فلا بد من قوع الأعراض عن الأعمى والإقبال على أولئك الأغنياء ومع هذا كله وقع العتاب جبراً للأعمى وتعريفًا بجهل أولئك الأغنياء فجبر الله قلب الأعمى وأنزل الأغنياء عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الأرض فانكسروا لذلك ونزلوا عن كبريائهم بقدر ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الإلهي وهذا القدر كاف □

(المعطي المانع حضرة العطاء والمنع) □

حضرة ما لها غطا □ حضرة المنع والعطاء
تجده عين العطا فانظر المنع يا أخي
كنت في الحكم مقسطا فإذا كنت هكذا
كنت في حكم من سطا وإذا لم تكن كذا
في هواه و فرطا لا تكن كالذي مضى

فمن علم إن الله هو المعطي لم يشكر غيره إلا بأمره قال تعالى أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ □

فقد أعطيت لم تعطي □ إذا ما قلت تعطي
فإنك لم تنزل تعطي فلانكذب ولا تجحد
لمن أعطى الذي أعطى فلانكفر وقم واشكر
عبيد الله قد أخطأ متى ما لم يقل هذا

يقال لصاحبها عبد المعطي وقال تعالى مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا □

و إن يمنع فلا معطي □ إذا أعطى فلا مانع
 مهما جنته حطي فيا نفسي بجود الله
 للإتيان لا تبطئ وأسرع عند ما يدعوك
 أتى بالعت و الغط و لا تنزع إلى أمر
 فإن الجد في الحط فتفرق منه لا تفعل
 فإن الخير في الربط و كن بالحق مربوطا
 فإن البخل في الضبط و لا تضبط على أمر
 فلا تقعد عن الشرط و كن للشرط مطلوباً
 مع الرحمن في الخط و كن خطأ و لا تبرح
 و لا تنظره في النقط و لا تركز إلى سطح
 بلا قرب و لا شحط تكن بالحق موصوفا
 و لا تجهله في البسط و لا تعرفه في قبض
 فلا تبرح من الشط و إن عاينته بجرا
 لقد وفيتي قسطي و قل يا منتهى سرى
 بدخ العود بالقط إذا أنزلت أزواجا
 من الأخبار في القسط عسى يأتيك ما تهوي

يدعى صاحبها أيضا بوجه عبد المانع قال الله تعالى و ما يُمسِكُ فلا مُرْسِلَ لَهُ من بَعْدِهَا علم أن حضرة المانع أنت فإن الجود الإلهي مطلق فالمنع عدم
 القبول لأنه لا يلائم المزاج فلا يقبله الطبع و لا تخلو عن قبول فقد قبلت من العطاء ما أعطاه استعدادك فإن تأملت بما حصل لك فما كان إلا قبولك و
 إن تنعمت فما كان إلا قبولك و من قبل المفيض المعطي لا ألم و لا نعيم بل وجود جود صرف خالص محض فإن قلت قد وصف نفسه بالإمسك و
 هو المانع لا غير قلنا لما وصف نفسه بالإمسك في تلك الحال هل بقيت بلا أعطية فإنه يقول لا بل كنت على أعطية من الله فإن الجود الإلهي يأبى ذلك
 فلهذا لم تقبل لما في الحل مما قبلت فإن قلت فقد منع ما تعلق به غرضي حين إمساكه عني كما يمسك المطر قلنا ما أمسك شيئا عن إرساله إلا و

إمساكه عطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد أعطاه الغرض وأمسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام في عبادة ذاتية من افتقار فأعطاه ما هو الأولى به وهذا عطاء الكرم فلا تنظر إلى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف إن إمساكه عطاء فمن مسكه عطاء كيف تنظره مانعا ولا تنظره معطيا وما تسمى بالمانع إلا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فما منع إلا لمصلحة فإن قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كبير فإن العلم بالله محال فلم يبق العلم به إلا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عدا هؤلاء من أصحاب النظر فكل واحد منهم بزعم أنه قد علم ربه وما هو إلا علم ربه فما منهم من يقول إن الله معني العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وإنه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما في الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا لجاهل به ولا العالم كل قد علم صلواته وتسييحه يعلم لمن يصلي ومن يسبح فما ثم من يقول إن الله ما وهبني العلم به إلا أنه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فإن الحال لا يعطي إلا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى أن يدخل في الوجود ومريد العلم بالله لا يتناهى فهو في كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول إن الله أبقى على ذلك العلم به الذي كان عندي فلا يزال التكوين دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل في الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الإمكان في تحصيله في الزمان الذي لم يحصل له وما ذلك إلا لجهله بالأمر فإن الأمور لا تنظر من حيث إمكانها فقط بل تنظر من حيث إمكانها ومن حيث اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتأخر وما في الوجود فراغ إذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا عطاء في عين منع ومنع في عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا □

فذاك الجواد □ من منعه عطا
فإنه المراد و كشفه غطا
و ليس بالمهاد و ذاته وطاء
نعم و لا يراد فلا يريد شيئا
يجري على السداد و الأمر مستمر
يهدى إلى الرشاد صراطه قويم

فحاضرة المنع تعطي المنع بعطاء العين فالمنع تبع فإن المحل إذا كان في اللون أبيض فقد أعطاه البياض و عين إعطاء البياض منع ما يضاذه من الألوان

لكن ليس متعلق الإرادة إلا بإيجاد عين البياض فاستمتع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد في العين □

و ذلك المنع إن عقلنا □ فالنفسي أصل في كل كون
فما حرمت و ما منعتا و ما له في الوجود حظ

من غير عين إذا نسبتا أحكام سلب قامت بعين
فإنك الخبر إن علمتا مثل العزيز الغني فاعلم

(الضار حضرة الضرر) □

فلا زال ضري مؤنسي و مصاحبي □ إذا كان إضراري و ضري بمؤنسي
فله من خل و في و صاحب لقد أنست نفسي به حين جاءني
لذلك قد هانت على مطالبي أسير به تيتها و عجبا و نحوه
ففتزت به إذ كان حبي مطالبي يطالبني في كل وقت بدينه
على نواحي الأرض من كل جانب و لما وسعت الكل ضاقت برحبها

يدعى صاحبها عبد الضار فهو الإنسان الكامل ضرر تان لأنه ما نازعه أحد في سوره إلا من أوجده على صورته فأول ضار كان هو حيث
ضر نفسه ولهذا لم يدع أحد الألوهة ممن ادعت فيه إلا الإنسان وهذا ضرر معنوي بين الصورتين وما رميت فضره إذ رميت قضر فإن نقا
أضر بصاحبه وإن أثبت أضر بنفسه ولا بد من نفي وإثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية الصورة فإنه إذا نزل فيها أحدهما
ارتحل الآخر حكما فإن ظلم نفسه أضر بها وإن ظلم لنفسه أضر بمثله وليس كمثل شيء إلا هو وهذه حضرة سرها دقيق لأنها بين الحق و
الإنسان الكامل فكل ضرر في الكون فليس إلا منع الغرض أن يكون وهو عرض بالنظر إلى هذا الأصل وهو محقق في هذه العين قد نبه الشارع على
إن الأولى والآخرة ضرر تان إن أسخطت الواحدة أضرمت الأخرى والذات الأولى معلومة والذات الأخرى أيضا معلومة وللآخرة خير لك فإنها
عين كونك من الأولى لأنها تفنيك بظهورها وتردك إلى حكم العدم والآخرة لا تنفي الأولى ولكن تندرج الأولى فيها إذا كان الظهور للآخرة فالأولى
لا تميز فيها فتجمع بين الضدين والآخرة ليست كذلك فهذا تميزت عن الأولى فريق في الجنة وفريق في السعير فيلذد المعذب بالعذاب القائم به في
الدنيا لأنه على صورة الأولى في الجمع بين الضدين وفي الآخرة ما له هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وأما رزوا اليوم أيها المجرمون فأنت
الآخرة فعينك خير لك فإنك لا التذاذ لك إلا بوجودك فما يلتذ شيء بشيء إلا بما يقوم به وكذلك لا يتألم إلا بما يقوم به □

في كل عين عين من البشر □ فحضرة النفع حضرة الضرر
ولا بدا الاشتراك في الصور لو رفع الضر لم يكن بشر

فالبعل هو الذي يعطي كل ضرة حقها من نفسه وإن أضر ذلك الحق بالأخرى فلعدم إنصافها في ذلك وليس البعل هنا بين الصورتين إلا ما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك في الأسماء فسمالك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فأنت العالم وهو العالم لكن أنت حادث فنسبة العلم إليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم إليه قديم والعلم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان نعمًا له فافهم **وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ** □

(النافع حضرة النفع) □

فقرأ إلي به و النافع الله □ إني انتفعت بمن تأتي منائحه
 ما قلت في كل شيء جاءني ما هو لولا وجودي ولو سر حكمته
 و في مساحته بربهم تاهوا لله قوم إذا حلوا بساحته
 أغناهم عن وجودي المال والجاه أفناهم عنهم كوني و طالبهم
 ما كنت أرقبه لولاه لولاه والله لولا وجود الحق في خلدي

يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين إزالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بأمر زائد على إزالة الضرر وتحقيق الأمر في النفع وصول صاحب الغرض إلى نيل غرضه والغرض إرادة فالغرض لا متعلق له أبداً إلا بالمعدوم حكماً أو عيناً أما قولني حكماً من أجل تعلق الغرض بإعدام أمر ما وهو إلحاق ذلك الأمر الوجودي بالعدم فحكم الإعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فإذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الأمر الوجودي بالعدم فهذا قلنا حكماً فإن تعلق الغرض بإيجاد أمر ما فإن المراد معدوم بلا شك عينا فإذا وجد زال الغرض بالإيجاد وتعلق بدوام ذلك الموجود إن كان مراداً له فالفرار من كل أمر مهلك نفع عند الخائف لينجو مما يحذر منه ويخاف فإذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز تفرغ المحل منه وقامت به أغراض في إيجاد ما يكون له بوجوده منفعة أي شيء كان فتعطيه إياه هذه الحضرة □

ليلة الصبح بالمتى عودي □ حضرة النفع حضرة الجود
 ما يراه من كل مشهود فنعيم الحب ليس سوى
 كان حداً أو غير محدود رؤية تنعم النفوس بها

وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

(النور حضرة النور) □

و نور موجدنا الموصوف بالأزل □ النور نوران نور العلم و العمل
من حضرتي صاعد العلة العلل طلبت شخصا عسى أحظى برؤيته
حبا و لا كان ذاك الكون في أملي و لم أعرج على كون أمر به
فلم يزل مؤنسي فيه و لم يزل حتى مررت بشخص لست أعرفه
هذا الذي كنت أبغيه مع النحل فقلت ما ذا فقالوا الحق قلت لهم

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ فِي مَعْرِضِ الْأَمْتَانِ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَمَا يَمْشِي إِلَّا
بنفسه فعين نفسه قد يكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال إذا أحب الله
عبدا كان سمعه الذي يسمع بهو ذكر في هذا الخبر جميع قواه وأعضائها إلى أن قال ورجله التي يسعى بها وما مشى في الناس إلا برجله في حال مشيه
بربه فهو الحق ليس غيره فأزال بنوره ظلمة الكون الحادث فإنه ما حدث شيء لأن عين الممكن ما زال في شبيبة ثبوته ما له وجود وإنما ذلك حكم
عينه في الوجود الحق فقال تعالى لنبيه ص قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَهُوَ قَوْلُهُ فِيمَنْ لَا يَعْلَمُ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا
وهو ما بقي من الممكنات في شبيبة ثبوته لا حكم لها في الوجود الحق ولا بد أن يبقى منها ما لا حكم له في الوجود الحق لأن الأمر لا نهاية فيه فلا
يفرغ فكل عين ظهر لها حكم في الوجود الحق فإن ثم عينا ما ظهر لها حكم في الوجود الحق فهي في الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا
يعلم حتى يعلم فيلحق بأصحاب النور ولا بد أن يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم إن الأنوار وإن
اجتمعت في الإضاءة والتنفير فإن لها درجات في الفضيلة كما إن لها أعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل
نور محسوس أو منور وأعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه أنوار البصائر والأبصار وهذه الأنوار المحسوسة والمعنوية على طبقات
يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وأدرك كما تقول في المحسوس نير وأنور أين نور الشمس من نور السراج كما أيضا يتفاضلون في
الإحراق فإن الإضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الأنوار الوجهية هنا نقول إنه
بالحجب قيل هذا العالم فإذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم
العالم لكن قد يرتفع خصوصا في حق قوم ولكن لا يرتفع دائما في البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع إلا في حق العالين وهم المهيمون
الكروبيون وهذا يكون في البشر في أوقات □

وإن كان سمع الحق فالحق سامع □ إذا كان عين العبد فالعبد باطن

و أنت و عين الحق للكل جامع
 فما الأمر إلا بين فرض و نفلة
 فمعط وجود العين وقتا و مانع
 فحق و خلق لا يزال مؤبدا
 وإن كان عين الحق فالنور ساطع
 إذا كان عين العبد فالليل حالك
 فشمسك في غرب و بدرك طالع
 فما أنت إلا بين شرق و مغرب

وأما النور الذي على النور فهو النور الجعول على النور الذاتي فالنور على النور هو قوله نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء وهو أحد النورين
 والنور الواحد من النورين جعول يجعل الله على النور الآخر فهو حاكم عليه و النور الجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم إلا
 للنور الجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل □

وليس له سوى ما يصطفيه □ فليس له سوى التسليم فيه
 بعلم في القيامة ترتضيه فإن أولته لم تحظ منه

فتحشر في ظلمة جهلك ما لك نور تمشي به ولا يسعى بين يديك فتري أين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه يعني
 الشرع الموحى به نورا يهدي به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشي به في الناس جعلنا الله من أهل الأنوار الجعولة آمين □

(الهادي حضرة الهدى والهدى) □

حضرة كلها هدى □ حضرة الهدى والهدى
 حالك اللون أسودا تركني بنورها
 إن أراني مسودا وهو فخري ومذهبي
 ترك حالي كذا سدى لست أبغي من سيدي
 تنقضي بل لنا ابتدا ما لنا المدة التي
 نور عيني لما بدا أنا للكل إذ بدا
 كان حقا موحدا لم ينلها سوى الذي
 أمره فيه الحدا فإذا ما انتهى به

يدعى صاحبها عبد الهادي قال الله تعالى لنبيه ص لما ذكر له الأنبياء ع أولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده وهدى الأنبياء ع هو ما كانوا عليه من الأمور المقربة إلى الله وفي الدعاء المأثور سؤاله ص هدى الأنبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى أي بيان الله هو البيان وما لله لسان بيان فينا إلا ما جاءت به الرسل من عند الله فيبان الله هو البيان لا ما بينه العقل برهانه في زعمه وليس البيان إلا ما لا يتطرق إليه الاحتمال وذلك لا يكون إلا بالكشف الصحيح أو الخبر الصريح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فما نصح نفسه وما أعظم ما تكون حسرته في الدار الآخرة إذا انكشف الغطاء ورأى محسوسا ما كان تأوله معنى فحرمه الله لذة العلم به في الدار الآخرة بل تتضاعف حسرته وألمه فإنه يشهد هنالك جهله الذي حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك الظاهر إلى المعنى ونفى ما دل عليه بظاهره فحسرة الجاهل أعظم الحسرات لأنه ينكشف له في الموضوع الذي لا يحمد فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم أن بلاء واقع به فهو يتأمل بهذا العلم غاية التألم فما كل علم تقع عنده لذة ولا يقوم بصاحبه التذاذ فحسرة الهدى تعطي التوفيق وهو الأخذ والمشى بهدى الأنبياء وتعطي البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تأويل فيفرق بين ضرب الأمثال فإنها محل التأويل إذ الأمثال لا تراد لعينها وإن كان لها وجود وإنما تراد لغيرها فهي موضوعة للتأويل ولا تضرب إلا لعالم بها فإن المقصود منه حصول العلم في من ضربت في حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل للنسبة لا بد من ذلك فلا بد للمثل به أن يكون له وجود في الذهن فاعلم ذلك □

وذاك هو الطريق المستقيم □ فهدى الحق هدى الأنبياء
 فما في الكون إلا مستقيم عليه الرب والأكوان طرا
 وشخص عالم ليث رحيم فشخص جاهل فظ غليظ

وكل له مقام معلوم وليس المطلوب إلا السعادة ولا سعادة أعظم من الفوز والنجاة مما يؤدي إلى نقص الجد ولو كنت بهملتدا وإن ذوقك الحسرة لما يفوتك هنا تجدها وفي القيامة وأما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن تعلم من هو أعلى منك قدر ما فاتك وترزق أنت القناعة بمجالك وما أنت فيه والرضاء فلا أدنى همة ممن يعلم أن هناك مثل هذا ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله ص قد سأل أمته أن يسألوا الله له في الوسيلة طلبا للأعلى لعلو همتها لا تراه عند موته ص كيف قال لما خير الرفيق الأعلى فقيده بالأعلى وإن علم المحروم في الجنة ما فاته فلا يكثر له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا بطلب الأعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا ولا كشف له فيه فإنه يوم القيامة يناله ولا بد و يكون فيه كالذائق له هنا لا فرق وما بين الشخصين إلا ما عجل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا يعلق همته هنا بتحصيل المعالي من الأمور ولكن لا بد مع التمني من بذل الجهود وأما إن تمنى مع الكسل والتشبث فما هو ذلك الذي أشرنا إليه □

تركت أمرنا سدى □ حضرة الهدى والهدى
 لآله تفردا قالت الأمر كله
 وامتناعا وسؤددا ليس المجد عزة
 في وجودي توحدنا بوجودي من جوده
 قد بدا منه ما بدا و بعيني و كونه
 بكيانى موحدنا فبه كنت لم أكن
 فبكوني تمجدنا فإذا ما تمجدنا

فإنه لا يحمده ولا يمجده إلا بأسمائه ولا تعقل مدلولات أسمائه إلا بنا فلوزنا نحن ذهننا ووجودنا لما كان ثم ثناء ولا مثن ولا مثنى عليه في وبه كان الأمر وكل ومع هذا فهو غني عن العالمين إذا لم يطلب كمال الأمر فهو الكامل لنفسه وعينه وكونه لأنه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وإنما كان التعلق من حيث أعيان الممكنات لأنها تطلب نسبا تظهر بها عينها وما ثم موجود تستند إليه هذه النسب إلا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت إليه إضافات النسب وافتقرت الممكنات إلى النسب فافتقرت إليه فهي أشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه لذلك تقول في التقسيم العقلي إن الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم تجد من يده مطلوبها إلا الحق سبحانه فافتقرت إليه في ذلك فأوجد الحادث الذي هو عين الممكن فكمال الوجود أي كمال أقسام الوجود في العقل وكذلك تعرف إلى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة به في التقسيم العقلي وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف إلا أنه في الجملة لم يبق كمال إلا ظهر فيه بإحسان الله ورحمته بالسائل في ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الإحسان والرحمة فهو على صورة الإحسان والرحمة فهو مفطور على أن لا يكون منه إلا إحسان ورحمة ولكن بقي متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه أولا ولا يبالي كان في ذلك إحسان للغير أو لم يكن فإن الأصل على هذا خرج حيث أحب أن يعرف فخلق الخلق فتعرف إليهم فعرفوه وقد علم إن منهم من يتألم ولكن ما راعى إلا العلم به لا من يتألم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لأنه أمر وجودي فالعالم كله بر رحيم بنفسه لا بد من ذلك فإنه من الجود صدر □

من هو البر الرحيم □ ليس في العالم إلا
 فنعيمه المقيم فإذا ما كنت عبدا
 فعذابه الأليم وإذا ما كنت ربا

صراط مستقيم وصراطي بين هذين
وهدى الله القويم ذاك هدى الأنبياء
و عذابه عديم فنعيمه وجود
فهو العليم الحكيم فانظروا فيما ذكرنا

فالهدى التيماني ابتلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله ص ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل وقوله تعالى وأضلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَهُوَ الَّذِي يُعْطِي السَّعَادَةَ لِمَن قَامَ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَقَوْلُهُ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَهَذَا هُوَ هَدَى الْأَنْبِيَاءِ فَالهدى التوفيقى هدى الأنبياء ع فيهداهم اقتده وهو الذي يعطي سعادة العباد وما توفيقى إلا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها إلا أنه يعطي العلم ولا بد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل □

□ (البدیع حضرة الإبداع) □

فتعالت حيث عزت إن تنال □ حضرة الإبداع لا مثل لها
فاحذر الرمي بها قبل الزوال كلما قلت لها هادي مني
ليس هذا من مقالات الرجال فأجابتي جوابا شافيا
ذو كمال لجمال و جلال إنما الله إله واحد
قلت ما ذا قال لي السحر الحلال كلما نطقني الذكر به

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ مَا عَلا وَمَا سَفَلَ وَأَنْتَ الْمَمِيزُ لِلْعَالِي وَالسَّافِلِ لِأَنَّكَ صَاحِبُ الْجِهَاتِ فَهُوَ بَدِيعُ كُلِّ شَيْءٍ وَليْسَ الْإِبْدَاعُ سِوَى الْوَجْهِ الْخَاصِ الَّذِي لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَبِهِ يَمْتَّازُ عَنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ فَهُوَ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ وَجُودِي إِلَّا أَنَّهُ عَلَىٰ مِثَالِ نَفْسِهِ وَعَيْنِهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مَا ظَهَرَ عَيْنُهُ فِي الْوُجُودِ إِلَّا بِحُكْمِ عَيْنِهِ فِي الثَّبُوتِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ فَمَنْ جَعَلَ الْعِلْمَ تَصَوُّرَ الْمَعْلُومِ فَلَا بَدَ لِلْمَعْلُومِ مِنْ صُورَةٍ فِي نَفْسِ الْعَالِمِ أَمْ نَحْنُ فَلَا نَقُولُ إِنَّ الْعِلْمَ تَصَوُّرَ الْمَعْلُومِ عَلَىٰ مَا قَالَهُ صَاحِبُ هَذَا النَّظَرِ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ دَرْكُ ذَاتِ الْمَطْلُوبِ عَلَىٰ مَا هِيَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ وَجُودًا كَانَ أَوْ عَدَمًا وَنَفْيًا أَوْ إِثْبَاتًا وَإِحَالَةً أَوْ جَوَازًا أَوْ جُوبًا لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا يَتَصَوَّرُ الْعَالِمُ الْمَعْلُومَ إِذَا كَانَ الْعَالِمُ مِنْ لَهُ خِيَالٌ وَتَخْيِيلٌ وَ مَا كُلُّ عَالِمٍ يَتَصَوَّرُ وَلَا كُلُّ مَعْلُومٍ يَتَصَوَّرُ إِلَّا إِنْ خَيَّلَ لَهُ قُوَّةٌ وَسُلْطَانٌ فَيَعْمُ جَمِيعَ الْمَعْلُومَاتِ وَبِحُكْمِ عَلَيْهَا وَيَجْسِدُهَا كُلِّهَا وَهُوَ مِنَ الضَّعْفِ بَحِثْ لَا

يستطيع أن ينقل المحسوس إلى المعنى كما ينقل المعنى إلى الصورة الحسية ومن ضعفه أنه لا يستقل بنفسه فلا بد أن يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم مفعول ومتخيل اسم فاعل معا فالابتداع على الحقيقة إنشاء ما لا مثل له بالجموع وبهذا قال الله تعالى وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا فمجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع ذلك لهم فلا بديع من المخلوقات إلا من له تخيل وقد يبتدع المعاني ولا بد أن تنزل في صورة مادية وهي الألفاظ التي بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق إليه وكذلك أرباب الهندسة لهم في الإبداع اليد الطولى ولا يشترط في المبتدع أنه لا مثل له على الإطلاق إنما يشترط فيه أنه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الأمر في نفسه ثم أظهره فهو مبتدع بلا شك وإن كان له مثل ولكن عند هذا الذي ابتدعه لا سبيل إلا ابتداع الحق تعالى فإنه قال عن نفسه إنه بديع أي خلق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لأنه عالم بطريق الإحاطة بكل ما دخل في كل مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال في خلقة الإنسان لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً لأن الذكر له تعالى وهو للمذكور منا مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم و مراتب الوجود أربعة عيني وذهني ورقمي ولفظي فالعيني معلوم و اللفظي راجع إلى قول القائل في ذكره ما ذكره فللشيء وجود في ذكر من ذكره فلم يكن الإنسان شيئاً مذكوراً فحدث الإنسان لما حدث ذكره مثل قوله مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ فوصف الذكر بالحدوث وإن كان كلامه قديماً ولكن الذكر هنا هو التكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لأنه راجع إلى ذات المتكلم إذا أردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم إنه ذلك المعنى قد يكون قديماً وقد يكون حادثاً فالمتكلم به أيضاً لا يلزم قدمه ولا حدوثه إلا من حيث إسماع المخاطب فإنه سمع أمراً لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وإن كان موجوداً قبل ذلك ولكن في مثل هذا تجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وأنت تريد عين الشخص وما حدث الشخص وإنما حدث كونه ضيفاً عندك وضيافته عندك لا شك أنها حدثت لأنها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة إتيان الذكر على من أتى عليه هو حادث بلا شك لأن ذلك الإتيان الخاص لم يكن موصوفاً بالوجود وإن كان الآتي أقدم من إتيانه لا من حيث إتيانه بل من حيث عينه فأصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن من الأشياء ما لها أمثال ومنها ما ليس لها أمثال أعني وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود في نفسه فما في الوجود إلا مبتدع وفي الشهود أمثال والعلم يقتضي الوجه الخاص في كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وإن وقع الاشتراك في التعبير عنه كما تقول في الحركة تقول إنها حركة في كل متحرك فيتحيل أنها أمثال وليست على الحقيقة أمثال لأن الحركة من حيث عينها واحدة أي حقيقة واحدة حكمها في كل متحرك فهي عينها في كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهي مبتدعة مهما ظهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الأحكام من أكران وأوان فافهم فإن لم تعرف كون الحق بديعاً على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لأن الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب لها

حكما ما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته في كل محكوم عليه بحكمه فما تم مثل فالبياض في كل أبيض والحركة في كل متحرك فافهم ذلك فكل ما في الوجود مبتدع لله فهو البدع وانظر في قوله تعالى تجده ينبه على هذا الحكم أعني حكم الابتداع وتُنشئكم في ما لا تعلمون من باب الإشارة أي لا يعلم له مثال وما ثم إلا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا إن الله ينشئ كل منشيء فيما لا يعلم إلا إن أعلمه الله ولقد علمتمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ كَمَا هُوَ الْأَمْرُ فِي نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ وَبَدَأْنَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ فَيَعِيدُنَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ فَإِنَّ الصُّورَةَ لَا تَشْبَهُ الصُّورَةَ وَلَا الْمَزَاجَ الْمَزَاجَ وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَخْبَارُ الْإِلَهِيَّةُ بِذَلِكَ عَلَى السَّنَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ الرَّسُلُ هَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَالَمَ مَا هُوَ عَيْنُ الْحَقِّ وَإِنَّمَا هُوَ مَا ظَهَرَ فِي الْوُجُودِ الْحَقِّ إِذْ لَوْ كَانَ عَيْنَ الْحَقِّ مَا صَحَّ كَوْنُهُ بَدِيعًا كَمَا تَحْدِثُ صُورَةَ الْمَرْئِيِّ فِي الْمِرَاةِ يَنْظُرُ النَّازِرُ فِيهَا فَهُوَ بِذَلِكَ النَّظَرِ كَأَنَّهُ أَبْدَعَهَا مَعَ كَوْنِهِ لَا تَعْمَلُ لَهُ فِي أَسْبَابِهَا وَلَا يَدْرِي مَا يَحْدِثُ فِيهَا وَلَكِنْ بِمَجْرَدِ النَّظَرِ فِي الْمِرَاةِ ظَهَرَتْ صُورُ هَذَا أَعْطَاهُ الْحَالُ فَمَا لَكَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّعْمَلِ إِلَّا قَصْدُكَ النَّظَرَ فِي الْمِرَاةِ وَنَظَرُكَ فِيهَا مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا هُوَ وَهُوَ قَصْدُكَ النَّظَرَ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّظَرِ فَيَكُونُ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الصُّورَةِ الَّتِي تَدْرِكُهَا عِنْدَ نَظَرِكَ فِي الْمِرَاةِ ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الصُّورَةَ مَا هِيَ عَيْنُكَ لِحُكْمِ صِفَةِ الْمِرَاةِ فِيهَا مِنَ الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ وَالطُّولِ وَالْعَرْضِ وَلَا حُكْمَ لَصُورَةِ الْمِرَاةِ فَيَكُونُ عَيْنُكَ وَلَا عَيْنَ مَا ظَهَرَ مِنْ لَيْسَتْ أَنْتَ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ الْمَوَازِيَةِ لِنَظَرِكَ فِي الْمِرَاةِ وَلَا تِلْكَ الصُّورَةَ غَيْرِكَ لَمَّا لَكَ فِيهَا مِنَ الْحُكْمِ فَإِنَّكَ لَا تَشْكُ إِنَّكَ رَأَيْتَ وَجْهَكَ وَرَأَيْتَ كُلَّ مَا فِي وَجْهِكَ ظَهَرَ لَكَ بِنَظَرِكَ فِي الْمِرَاةِ مِنْ حَيْثُ عَيْنُ ذَلِكَ لَا مِنْ حَيْثُ مَا طَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ صِفَةِ الْمِرَاةِ فَمَا هُوَ الْمَرْئِيُّ غَيْرِكَ وَلَا عَيْنُكَ كَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي وَجُودِ الْعَالَمِ وَالْحَقِّ أَي شَيْءٍ جَعَلَتْ مِرَاةً أَعْنِي حَضْرَةَ الْأَعْيَانِ الثَّابِتَةَ أَوْ وَجُودَ الْحَقِّ فَأَمَّا أَنْ تَكُونَ الْأَعْيَانِ الثَّابِتَةَ لِلَّهِ مَظَاهِرَ فَهُوَ حُكْمُ الْمِرَاةِ فِي صُورَةِ الرَّائِي فَهُوَ عَيْنُهُ وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِحُكْمِ الْمِرَاةِ فَهُوَ الظَّاهِرُ فِي الْمَظَاهِرِ بِصُورَةِ الْمَظَاهِرِ أَوْ يَكُونُ الْوُجُودَ الْحَقِّ هُوَ عَيْنُ الْمِرَاةِ فَتَرَى الْأَعْيَانَ الثَّابِتَةَ مِنْ وَجُودِ الْحَقِّ مَا يَقَابِلُهَا مِنْهُ فَتَرَى صُورَتَهَا فِي تِلْكَ الْمِرَاةِ وَيَتَرَاءَى بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَلَا تَرَى مَا تَرَى مِنْ حَيْثُ مَا هِيَ الْمِرَاةُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا تَرَى مَا تَرَى مِنْ حَيْثُ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا تَقْصَانٍ كَمَا لَا يَشْكُ النَّازِرُ وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ إِنْ وَجَّهَهُ رَأَى وَبِمَا لِلْمِرَاةِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحُكْمِ يَعْلَمُ أَنَّ وَجْهَهُ مَا رَأَى فَهَكَذَا الْأَمْرُ فَانْسَبْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شِئْتَ كَيْفَ شِئْتَ □

و الحق مبتدع لما بدا فظهر □ فالكل مبتدع في عين موجدة

و كون إبداعه لما أتى فنظر فالعين ثابتة و الذات ثابتة

منها و منه فبالجموع كان أثر فما بدت صور إلا لها صور

(الوارث حضرة الورث) □

من الحب و الشوق المبرح و الود □ أنا وارث و الحق وارث ما عندي

مقيم على ما تعلمون من العهد عهدت الذي قد همت فيه وإنبي
وقد زادني مسراه وجدا إلى وجد إذا ما تراءى البرق من جانب الحي
بن قد أتى من غير قصد ولا وعد أقول له أهلا و سهلا و مرحبا
فيا ليت شعري من يقوم له بعدي فيذهب بالأبصار عند خفوقه

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَرِثْنَا لِيُورِثَنَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَهِيَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَالْمَوْصِي فَهُوَ مَوْرَثٌ لَا وَارِثَ وَمَا هُوَ وَارِثٌ إِلَّا إِذَا مَاتَ مِنْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَتِ الْفَرْقَةُ بَيْنَ الْمَالِكِ وَالْمَمْلُوكِ فَهُوَ الْوَارِثُ لَهْمَا فَهُوَ قَوْلُهُ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَلَمْ يَقُلْ وَمَنْ فِيهَا لِأَنَّ الْمَيِّتَ مِنْ حَيْثُ جَسْمِهِ فِيهَا لَا عَلَيْهَا فَإِذَا نَزَهَتْ الْحَقُّ عَنْ خَلْقِهِ الْأَشْيَاءَ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا خَلَقَهَا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَقَدْ فَارَقَهَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَفَارَقْتَهُ وَتَمَيَّزَتْ عَنْهَا وَتَمَيَّزَتْ عَنْهُ فَرَأَقَا مَا فِيهِ اجْتِمَاعُ فَأَنْتَ وَارِثٌ وَالْحَقُّ مَوْرُوثٌ مِنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ يُورِثُنَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الَّذِي أَطَّلَعَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ فَخَلَقَ الْخَالِقَ لِلْخَلْقِ لِنَفْسِهِ فَإِنَّ الْمَنَافِعَ إِنَّمَا تَعُودُ مِنَ الْخَالِقِ عَلَى الْخَالِقِ وَاللَّهُ هُوَ النَّافِعُ الْمَوْجِدُ لِلْمَنَافِعِ وَإِنْ كَانَ خَلَقْنَا لِنَعْبُدَهُ فَمَعْنَاهُ لِنَعْلَمَ أَنَا عَمِيدٌ لَهُ فَإِنَّا فِي حَالٍ عَدَمْنَا لَا نَعْلَمُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَا تَمَّ وَجُودَ يَعْلَمُ فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ مَعَ أَنَّهُ يَتَمَيَّزُ عَنْ خَلْقِهِ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ صِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكِبْرِيَاءِ الَّذِي لَا نَعْقِلُهُ إِلَّا مَا نَعْلَمُ الْإِجْلَالَ الْحَادِثَاتِ وَكِبْرِيَاءُهَا لِغَيْرِ وَلَا تَنْسَبُ إِلَيْهِ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِمَّا حَمَدَهُ الْحَقُّ أَوْ ذَمَّهُ فَيُنَافِي ذَلِكَ كُلَّهُ مَحْدُوثٌ وَالْحَادِثَاتُ لَا نَصْفَهُ بِهَا وَإِنَّمَا نَصْفَهُ بِإِيحَادِهَا وَمَا أَوْجَدَهُ لَا يَقُومُ بِهِ فَالْكِبْرِيَاءُ وَالْجَلَالُ الَّذِي نَنْسَبُهُ إِلَيْهِ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَنَا فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ جَلَالَنَا وَلَا كِبْرِيَاءَنَا وَجَمِيعُ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَصَفِ نَفْسِهِ بِهَا تَمَّ نَزَهُ نَفْسَهُ عَنْهَا فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ وَهِيَ الْمَنْعُ عَمَّا يَصِفُونَ فَأَخَذْنَا هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي كَمَا نَصْفَهُ بِهَا بَعْدَ تَنْزِيهِهَا عَنْهَا بِحُكْمِ الْوَرِثِ لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِهَا وَوَصَفَهَا بِهَا فَتَقَامُ التَّنْزِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَقَامَ الْوَرِثِ لَنَا فَهِيَ يَرِثُنَا بِالْمَوْتِ وَنَحْنُ نَرِثُهُ بِالتَّنْزِيهِ □

من كل ما أظهره في الوجود □ فكل وصف فعلينا يعود
ونحن من إحسانه في مزيد فالجود لله على خلقه
فإنه المولى ونحن العبيد فنحن بالحق كما هو بنا
كان له قلب وكان الشهيد وإن في ذلك ذكرى لمن

وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ □

(الصبور حضرة الصبر) □

إلا به فهو الذي لا يضجر □ عبد الصبور هو الذي لا يصبر
صمت فتبصره به يتضرر يشكى إليه ويشتكى بالحال في
و إني لصبور حبست نفسي لربي
كما علمت خبير و إن ربي بحالي
فيه قولاً فإن أقل
صدق و زور فالقول
فيما أقول بصير و إني لصدوق
ما لي عليه نصير ما لي إليه دليل

عبد الصبور قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ فَوْصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ يُؤْذِي وَلَمْ يُؤْخِذْ عَلَىٰ أَذَاهُ فِي الْوَقْتِ مِنْ أَذَاهُ فَوْصَفَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ لَكِنَّهُ ذَكَرَ لَنَا مِنْ يُؤْذِيهِ وَبِمَا ذَا يُؤْذِيهِ لَنَرَفَعُ عَنْهُ ذَلِكَ مَعَ بَقَاءِ اسْمِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ لِيَعْلَمْنَا أَنَا إِذَا شَكُونَا إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِنَا مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ اسْمِ مَا مِنَ الْأَسْمَاءِ إِنْ تَلَكِ الشُّكْوَى إِلَيْهِ لَا تَقْدَحُ فِي نِسْبَةِ الصَّبْرِ إِلَيْنَا فَنَحْنُ مَعَ هَذِهِ الشُّكْوَى إِلَيْهِ فِي رَفْعِ الْبَلَاءِ عِنَّا صَابِرُونَ كَمَا هُوَ صَابِرٌ مَعَ تَعْرِيفِنَا وَإِعْلَامِهِ إِيَّانَا بِمَا يُؤْذِيهِ وَبِمَا يُؤْذِيهِ لَنَنْتَصِرَ لَهُ وَنَدْفَعُ عَنْهُ ذَلِكَ وَهُوَ الصَّبْرُ وَمَعَ هَذَا التَّعْرِيفِ فَنَحْنُ الصَّابِرُونَ مَعَ الشُّكْوَى إِلَيْهِ فَلَا أَرَفَعُ مَنْ يَدْفَعُ عَنِ اللَّهِ أَذَىٰ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ فَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَهُوَ عَدُوٌّ لِلْمُؤْمِنِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ أَصْبَرَ عَلَىٰ أَذَىٰ مِنَ اللَّهِ لِكَوْنِهِ قَادِرًا عَلَىٰ الْأَخْذِ وَمَا يَأْخُذُ وَيَهْلِبُ اسْمَهُ الْحَلِيمِ وَعَلَىٰ الْحَقِيقَةِ فَمَا صَبَرَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَإِنَّمَا صَبَرَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَعْنِي عَلَىٰ حُكْمِ اسْمِ مِنْ أَسْمَائِهِ لِأَنَّ الْأَذَىٰ إِنَّمَا وَقَعَ بِالنُّطْقِ وَمَا أَنْطَقَ مِنْ نَطْقٍ بِمَا يَقَعُ بِهِ الْأَذَىٰ إِلَّا الَّذِي أَنْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَىٰ قَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَالْجُلُودُ عَدَلُ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ شَهَادَتِهِمْ عَلَىٰ مَنْ أَقَامَهَا عَلَيْهِمْ وَقَالَ الْمُنْتَظِقُونَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَكَدًّا وَأَمْثَالَ ذَلِكَ وَكَذَبُوا اللَّهَ وَشَتَمُوهُ وَسَبُّهُ مَخْتَارَيْنِ ذَلِكَ مَعَ عِلْمِنَا بِأَنَّهُمْ مَجْبُورُونَ فِي اخْتِيَارِهِمْ مَنْطِقُونَ بِمَا أَرَادَهُ لَا بِمَا رَضِيَهُ إِلَّا أَنْ الدَّقِيقَةَ الْخَفِيَّةَ إِنْ اللَّهُ نَطَقَهُمْ أَيَّ اعْطَاهُمْ قُوَّةَ النُّطْقِ الَّتِي بِهَا نَطَقُوا وَبَقِيَ عَيْنٌ مَا نَطَقُوا بِهِوَمَا قَالَتِ الْجُلُودُ إِلَّا أَنَّهَا مَنْطِقَةٌ مَا تَعَرَّضَتْ بِالْاعْتِرَافِ إِلَىٰ مَا نَطَقَتْ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بِالْاخْتِيَارِ دُونَ الْاضْطِرَارِ وَالْكِرَّةِ نَسَبَ إِلَىٰ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ نِسْبَةٌ صَحِيحَةٌ إِيَّا هَدْيَانَا السَّبِيلَ أَيَّ بَيْنَا لَهُ وَخَلَقْنَا لَهُ الْإِرَادَةَ فِي مَحَلِّهِ وَالتَّعْلُقَ نِسْبَةً لَا تَتَّصِفُ بِالْوُجُودِ فَتَكُونُ مَخْلُوقَةً لِأَحَدٍ فَتَعْلَقُ بِأَمْرٍ مَا مَتَّعِينَ مِمَّا فِيهِ أَذَىٰ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمِمَّا يُسَمَّىٰ بِهِ شَاكِرًا أَوْ كَفُورًا فَهُوَ تَعْلُقٌ خَاصٌ مَعَ كَوْنِ النَّاطِقِ غَافِلًا عَنِ اسْتِحْضَارِ هَذِهِ النِّسْبِ كُلِّهَا وَرُدَّهَا إِلَىٰ اللَّهِ بِحُكْمِ الْأَصْلِ فَإِنَّهُ لَوْ اسْتَحْضَرَهَا مَا نَطَقَ بِهَا إِذْ لَا يَنْطِقُ بِهَا إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ غَافِلٌ ثُمَّ إِنَّهُ مِنَ الْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ لِلَّهِ فِي هَذَا إِنَّهُ مَا وَقَعَ فِي الْوُجُودِ مِنْ مُمْكِنٍ مِنْ

الممكنات إلا ما سبق بوقوعه العلم الإلهي فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات إلا بما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه فإن العلم يتبع المعلوم ما يتبع الوجود الحادث يعني حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه وشيئية ثبوته على هذا الحكم الذي ظهر به في وجوده فما أعطى العلم لله إلا المعلوم فيقول له الحق هذا منك لا مني لو لم يكن في عينك الثبوتية على ما علمتكم به ما علمتكم فإله الحجة البالغة فلو شاء لكانه لم يشأ ولا تحدث له عز وجل مشيئة لأنه ليس بمحل للحوادث مع أن المشيئة تابعة للعلم فهي تابع التابع فلماذا الأمر الذي قرناه يقول الله إن الذين يؤذون الله ورسوله وقال في الصحيح شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغي له ذلك لما له عليه تعالى من فضل إخراجهم من الشر الذي هو العدم إلى الخير الذي بيده تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الأخلاق هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فأحكام الأسماء الحسنى لذاتها وتعيين تلك الأحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا لما أعطاه الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الأذى إلى المخلوق واتصف الحق بالصبر على أذى العبد وعرف أهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكي بهم ليدفعوا عنه ذلك الأذى فيكون لهم من الله أعظم الجزاء كما قرناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما اشترطنا على إن الحضرات الإلهية تكاد لا تنحصر لأنها نسب وقد ذكر منها أن لله ثلاثمائة خلق هذه التي ذكرنا من تلك الثلاث مائة وكل اسم إلهي فهو حضرة و من أسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما نحوز إطلاق ما نعلم عليه ومنها ما لا نحوزها لما يقتضي في العرف من سوء الأدب فسكتنا عنه أبا مع الله لكن جاء في القرآن من ذلك شيء بطريق التضمن وأسماء الأفعال التي ما بنى منها أسماء كثيرة وجاء أسماء أشياء نسب إليها حكم ما هو لله ولم يتسم الله بها ونسب ذلك الحكم إليها مثل قوله سرابيل تقيكم الحر والواقى إنما هو الله والسرابل هنا نائب علق به الذكر في الحكم ونسب الوقاية إليه وليس الواقى إلا الله ولكن ما يطلق على الله اسم السرابل بل كل ما يفتر إليه هو اسم من أسمائه تعالى لأنه قال يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ولما كان الله يجب الوتر لأنه وتر وجننا بمائة حضرة فجئنا بالشفعية أوترناها بحضرة الحضرات لتكون مائة و واحدة فإن الله وتر يجب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن ونحن أهل القرآن فإنه علينا أنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل □

□ (حضرة الحضرات الجامعة للأسماء الحسنى) □

قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فاعلم إن أسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرة مثل كاف الخطاب وتائه تاء المتكلم ويائه وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في الجمع مثل إنا نحن وكلمة أنا وأنت وهو ومنها أسماء تدل عليها الأفعال ولم يبين منها أسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها أسماء النيابة هي لله ولكن نابوا عن الله منابه مثل قولنا سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب إلى كونه ما من

الممكنات إنما ذلك المسمى نائب فيه عن الله لأن الأفعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم أو حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتأثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب إلى المخلوق من الأفعال فهو فيه نائب عن الله فإن وقع محمودا نسب إلى الله لأجل المدح فإن الله يحب أن يمدح كذا ورد في الصحيح عن رسول الله ص وإن تعلق به ذم لم ينسبه إلى الله أو لحق به عيب مثل المحمود قول الخليل فَهُوَ يَشْفِينِ وقال في المرض إِذَا مَرَضْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَمْرُضَنِي وَمَا أَمْرُضُهُ إِلَّا اللَّهُ فَمَرْضُ كَمَا أَنَّهُ شَفَاهُ وَكَذَلِكَ فَارَدْتُ أَنْ أَعْيَبَهَا فَكُنِيَ الْعَالِمُ الْعَدْلُ الْأَدِيبُ عَنْ نَفْسِهِ إِرَادَةَ الْعَيْبِ وَقَالَ فِي الْحَمُودِ فَارَادَ رَبُّكَ فِي حَقِّ الْيَتِيمِ نَوَالًا فِي مَوْضِعِ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ فَارَدْنَا بِنَوْنِ الْجَمْعِ لِمَا فِيهِ مِنْ تَضَمُّنِ الذَّمِّ فِي قَتْلِ الْغُلَامِ بِغَيْرِ نَفْسٍ وَلِمَا فِيهِ مِنْ تَضَمُّنِ الْحَمْدِ فِي حَقِّ مَا عَصَمَ اللَّهُ بِقَتْلِهِ أَبُوهُ فَقَالَ فَارَدْنَا وَمَا أَفْرَدَ وَلَا عَيْنَ هَكَذَا حَالِ الْأَدْبَاءِ ثُمَّ قَالَ وَمَا فَعَلْتُهُ يَعْنِي مَا فَعَلَ عَنْ أَمْرِي بَلِ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِذَا كُنِيَ الْحَقُّ عَنْ نَفْسِهِ بِضَمِيرِ الْجَمْعِ فَلِاسْمَائِهِ لِمَا فِي ذَلِكَ الْمَذْكُورِ مِنْ حُكْمِ أَسْمَاءٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَإِذَا ثَنَى فَلِذَاتِهِ وَنِسْبَةِ اسْمٍ خَاصٍ وَإِذَا أَفْرَدَ فَلِاسْمٍ خَاصٍ أَوْ ذَاتٍ وَهِيَ الْمُسَمَّى إِذَا كُنِيَ بِتَنْزِيهِهِ فَلَيْسَ إِلَّا الذَّاتُ وَإِذَا كُنِيَ بِفَعْلٍ فَلَيْسَ إِلَّا الْاسْمُ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ وَانْحَصَرَ فِيهَا ذِكْرُنَا بِجَمِيعِ أَسْمَاءِ اللَّهِ لَا بِطَرِيقِ التَّعْيِينِ فَإِنَّهُ فِيهَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَعِينُ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ لَا يَعِينُ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَعِينِ مِثْلُ الْفَالِقِ وَالْجَاعِلِ وَالْمُجِيبِ الْمُسْتَهْزِئِ وَالسَّاحِرِ وَهُوَ الَّذِي يَسْتَهْزِئُ بِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَكِيدُ وَيَسْخَرُ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ حَيْثُ ذَكَرَهُ وَلَا يُسَمَّى بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا بِأَسْمَاءِ النَّوَابِ وَنَوَابِهِ لَا يَأْخُذُهُمْ حَصْرٌ وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى كُلِّ فَعْلٍ مَنْسُوبٍ إِلَى كَوْنٍ مِنَ الْأَكْوَانِ فَذَلِكَ الْمُسَمَّى هُوَ نَائِبٌ عَنِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ كَادَمَ وَالرَّسُلَ خَلَفَاءَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فَلَنَنْبَهَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَيْرٍ يَكُونُ خَاتِمَةَ هَذَا الْبَابِ لِنَفْيِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِيهِ سَعَادَتُهُمْ لِأَنَّ السَّعَادَةَ كُلَّهَا فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَعَالَى فَتَقُولُ إِنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا عُلِقَ اللَّهُ الذَّمُّ بِفَاعِلِهِ وَالغَضَبُ عَلَيْهِ وَاللَّعْنَةُ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ وَمِنَ الْأَفْعَالِ مَا عُلِقَ اللَّهُ الْمَدْحُ وَالْحَمْدُ بِفَاعِلِهِ كَالْمَغْفِرَةِ وَالشُّكْرِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ وَالتَّطَهِيرِ وَالْإِحْسَانَ وَقَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ يَجِبُ الْمُتَصَفِّينَ بِهَذَا كَلِمَةً كَمَا أَنَّهُ لَا يَجِبُ الْمُوصُوفِينَ بِالْأَفْعَالِ الَّتِي عُلِقَ الذَّمُّ بِفَاعِلِهَا مَعَ قَوْلِهِ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَقَالَ الْإِلَهَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَجِبُ الشَّاكِرِينَ وَالْحَسَنِينَ وَالصَّابِرِينَ وَالتَّوَابِينَ وَالتَّطَهِّرِينَ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا وَلَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ وَيَغْفِرُ لَهُمْ وَلَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَلَا الظَّالِمِينَ وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ صِفَةٍ لَا يَجِبُهُ عِزٌّ وَجَلٌّ فَالْأَدَبُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ مَعَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَمَا صَحَّ عِنْدَكَ أَنَّهُ قَوْلُ اللَّهِ فِي خَبَرٍ وَارِدٍ صَحِيحٍ فَمَا نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ بِالْإِجْمَالِ نَسْبَانَهُ بِمَجْمَلٍ لَا نَفْصَلَهُ وَمَا نَسَبَهُ مَفْصَلًا نَسْبَانَهُ إِلَيْهِ مَفْصَلًا وَعَيْنَاهُ بِتَفْصِيلٍ مَا فَصَلَ فِيهِ لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ وَمَا أَطْلَقَ لَنَا التَّصَرُّفَ فِيهِ تَصَرُّفْنَا فِيهِ لَنَكُونَ عِبِيدًا وَاقْفَيْنَ عِنْدَ حُدُودِ سَيِّدِنَا وَمَرَامِهِ □

فنبغى بالشكر منه المزيد □ فإنه الرب و نحن العبيد
أولها حال حصول الوجود لكوننا بالفقر في فاقة
إلى مقامات الفناء في الشهود و بعد ذا استمراره دائما

يفعل في أعياننا ما يريد لأنه سبحانه فاعل
أعطاه في التحقيق حال العبيد ولا يريد الحق إلا الذي
فجودهم منهم عليهم يعود و ما يزيد الله في علمه
له من الخير الذي لا يبئد و ننسب الجود إليه لما
نعيننا منا فما نستزيد فكل خيرنا لنا حادث
في قولنا فنحن عين الحدود بنا نعمنا لا به فانظروا

فما نعمنا إلا بمحدث فبنا نعمنا لأنه يستحيل تنعمنا به ويستحيل قيام الحوادث به فتعممه وابتهاجه بذاته وكماله فإنه الغني عن العالمين فما رأى راء
سوى نفسه لا رؤية علم ولا رؤية حس فانظر ما ذا ترى وأنظر من ذا يرى وأنظر ما يحصل عن كل رؤية في نفس الرائي فإن اقتضى ذلك الحاصل
حكم رضي رضي وإن اقتضى حكم سخط و غضب سخط و غضب كان ذلك الرائي من كان ذلك بآئهم أتبعوا ما أسخط الله فقد أسخطوا
الله وأغضبه فعاد وبال ذلك الغضب على من أغضبه فلو لا شهود ما أغضبه ما غضب و ما أسخطه ما سخط و ما أرضاه ما رضي فإن
الأصل التعري والتنزيه عن الصفات ولا سيما في الله إذا كان أبو يزيد يقول لا صفة لي فالحق أولى أن يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لأن
الصفات إنما تطلب الأكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالبوا علم أن هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك
الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهي أعياننا فنحن ملكه وبناء كان ملكا وهو القائل له ملك السماوات والأرض وقول رسول الله ص في
الثناء على الله إنه رب كل شيء وملكه فجاء بلفظة شيء وهي تنطلق على الأعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا
يوصف بالتناهي ثم أنظر في الخبر الإلهي الثابت الصحيح قوله لو أن أولكم وآخركم وما له آخر لأن الأمر لا يتناهي فلا يظهر الآخر إلا فيما وجد ثم
يوجد آخر فيزول عن ذلك حكم الآخر وينقل إلى هذا الذي وجد هكذا إلى ما لا يتناهي وقد يتناهي الأمر في نوع خاص كالإنسان فإن أشخاص
هذا النوع متناهية لأشخاص العالم ولا يتناهي أيضا خلق أشخاص النوع الإنساني بوجه آخر لا يعثر عليه كل أحد وهو في قوله تعالى بل هم في
لبس من خلق جديد فعين كل شخص يتجدد في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف
الأحكام على الأعيان في كل حال فلا بد أن تكون تلك العين التي لها هذه الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك الحال الذي شوهد مضيه
وزواله فيما شوهد من ذلك ثم قال وإنسكم و جنكم وهو ما تبصرون وما لا تبصرون وجاء بلو وهي كلمة امتناع لا امتناع أي لو وقع هذا لكان
الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وهو الصحيح لأن ذلك عين ملكه فما زاد شيء في ملكه

بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو إنما أراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود ثم قال ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً وكيف ينقص منه والكل عين ملكهم قال لو أن أولكم لكم وآخركم وإنسكم وكنكم قاموا في صعيد واحد ثم سألوهم فأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئاً لأن المعطى والمعطى إياه ما هو سوى عين ملكه فما خرج شيء عن ملكه إلا أن ملكه منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت فالثبوت والوجود منه لا بد أن يكون متناهما والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنقص لأن الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لأنه في الثبوت لعينه في حال وجوده إلا إن الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فما كسي منه حلة الوجود كأنه تعين وتخصص وحده مما لا يتناهى حد المخيط إذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به فإننا نعلم أن المثال صحيح فإننا نعلم أن الأعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم أن المخيط قد تعلق به من اليم في الغمس ونسبة ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ما اكتسى من الأعيان الثابتة حلة الوجود لأن اليم محصور يأخذه العدد والتناهي لوجوده والأعيان الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناها لا يأخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطائر في البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدري ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد أعطى منطق الطير فكان نقره كلاماً عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى أنه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه خضر مع العلم الكثير الذي كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا بقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم أنه قد حصل شيئاً من الماء في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم شركة مع الله في ذلك القدر فعملنا من علم الله شيئاً مما يعلمه الله فحقيق ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة ما لم يحصل لأن الذي لم يحصل من اليم متناه والذي لم يحصل من العلم لموسى والخضر غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فإننا لا نشك في أنه حصل شيء في نفس الأمر إلا أن حصول المعاني في النفوس بأي نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفاً بها أنه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له وإنما لما ظهر ذلك المعنى في محلين كأنه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يؤيد هذا وهو أخذ النور من السراج بالفئال فتتقد به فئال لا تتناهى ولا ينتقص منه شيء وإنما حصل ذلك باستعداد القابل أن يقبل واستعداد المأخوذ منه أن لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد ملأ العالم سرجاً كذلك العلم والتعلم فإذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ثم لتعلم إن لنا أحكاماً في حضرة الحق تضاف إليها من موالاته وعبادة وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة إذا تتبع الإنسان أحوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بأن له أسماء وأخلاقاً وهي معلومة عند علماء الرسوم ألفاظها ومعانيها وعند أهل الله الاتصاف بها حتى أطلق عليهم منها أعيان

أسمائها كما قال عن نبيه ص بالمؤمنين رُؤْفٌ رَحِيمٌ ووصف نفسه بأنه أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وخير الشاكرين وخَيْرُ النَّاصِرِينَ وكل ذلك اتصف به أهل الله على السنة المشروعة والطريقة الإلهية الموضوعة فاتخذوا ذلك قرينة إلى الله فإله يجعلنا من أهله فإننا من هذه الأهلوية إلهية والينا ومن كونه مجيبا لما يطلبه منه عباده حين ينادونه سألناه ومن كونه نزل إلينا في أطافه الخفية وسأل منا أمورا وردت بها الأخبار الإلهية بالسنة الشرائع بادرنا إلى ذلك وقبلناه ومن كونه إذا تقربنا إليه بنوافل الخيرات وأحبنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا بهويته كنا ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقي اسم ورد إلا وظهرنا به حتى أضيف إلينا وسعناه ومن كونه أعطانا الانفعال عنا والتأثير في الأكوان علمنا ما حصل لنا من ذلك منه وحققناه ومن استنادنا إلى ذات موحدة لها غنى عنا ولنا إليها افتقار ذاتي لإمكاننا عرفناه ومن كون هذا الأمر الذي استندنا إليه له نسبة إلينا بها ظهرت أعياننا بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا وتتصف به علمناه وتجليه في صورة كل شيء من العالم في قوله يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ خَشَعْنَا لَهُ وَشَهِدْنَا لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الظَّاهِرِ فِي المَظَاهِرِ فَلَا فاعِلَ فِي الكَوْنِ إِلا هُوَ أَيْنَاهُ وَمِنْ كَوْنِهِ يَطْلُبُ آثَارَ عِبَادِهِ وَمَا يَكُونُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ خَلْقًا لَهُ كَمَا قَالَ وَكُنُوزَهُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات الحداث تنزلنا لنا آمنة بذلك القول إذ نسبه إلى نفسه واعتقدناه ومن كونها وحى إلى رسوله ص أن يقول لنا اعبد الله كأنك تراه وإن الله في قبلة المصلي إذا هو ناجاه تخيلناه هو من قوله اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ رَيْثُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ شَبَّهْنَاهُ وَمِنْ كَوْنِهِ قَالَ فَإِنَّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ وَمَعَ هَذَا أَمْرًا بِاسْتِقْبَالِ جِهَةِ خَاصَّةٍ سَمَّاها الْقِبْلَةَ جَعَلَ نَفْسَهُ لَنَا فِيهَا فَقَالَ عِزُّ اللَّهِ فِي قِبْلَةِ الْمُصَلِّينَ أَمْرًا بِاحْتِرَامِهَا وَأَنْ نَسْتَقْبِلَهَا فِي مَجَالِسِنَا وَأَدَاءِ صَلَوَاتِنَا وَأَنْ لَا نَسْتَقْبِلَهَا بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ فَإِنْ اضْطَرَّرْنَا إِلَىٰ هَذِهِ الْقَاذِرَاتِ انْحَرَفْنَا عَنْهَا قَلِيلًا قَدْرَ الطَّاقَةِ وَاسْتَغْفَرْنَا اللَّهَ مِثْلَانَهُ وَمِنْ كَوْنِهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص عِنْدَ سَفَرِهِ عَنْ أَهْلِهِ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ أَمْرًا أَنْ تَتَّخِذَهُ وَكَيْلًا وَكُنْهًا وَمِنْ كَوْنِهِ أَقْرَبَ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَلَكِنْ لَا نَبْصِرُهُ كِبْرَانَهُ وَمِنْ كَوْنِهِ أَمْرًا أَنْ نَعْظُمَ شَعَائِرَ اللَّهِ لِدَلَالَتِهَا عَلَيْهِ وَحِرْمَاتِ اللَّهِ عَظْمَانَهُ وَعَنْ مَلَابَسَتِهِ إِيَّانَا فِي حَرَكَاتِنَا وَسَكْنَاتِنَا مَعَ شَهُودِنَا إِيَّاهُ فِيهَا أَجَلَلْنَاهُ وَمِنْ أَمْرِهِ إِيَّانَا فِي الْإِهْلَالِ بِالْحُجِّ بِتَوْحِيدِهِ نَفْسِنَا الشَّرِيكَ عَنْهُ تَعَالَىٰ وَأَثْبَتْنَاهُ وَبَتَهْلِيلِهِ فِي قَوْلِنَا لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ هَلَلْنَاهُ وَمِنْ دَعَائِهِ بِأَمْرِهِ نَبِيهِ ص فِي قَوْلِهِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ الْآيَاتِ لِبَيْنَانِهِ وَمِنْ كَوْنِهِ ظَهَرَ فِينَا بِنَا وَإِلَيْنَا عَنَا وَكَانَ أَقْرَبَ إِلَيْنَا مَنَّا كَمَا أَخْبَرْنَا آمَنَّا بِذَلِكَ كُلِّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ صَدَقْنَاهُ وَنَزَهْنَاهُ وَقَوْلُهُ قَالَ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ وَتَجَاوَزَهُ عَنْ سَيِّئَاتِنَا فِي خُطَابِهِ وَإِضَافَةَ الْكَلَامِ إِلَيْهِ صَدَقْنَاهُ وَمِنْ كَوْنِهِ أَمْرًا أَنْ نَعْلَمَهُ وَنُصِبَ الْأَدْلَةَ لَنَا مُحَرَّرَةً عَلَى الْوَصُولِ إِلَى الْعِلْمِ بِهِ وَابْحَثَ عَنْهُ لِنَتَبَيَّنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فِي قَوْلِهِ سُنُّهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ لِنَسْتَدِلَّ بِمَا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ طَلَبْنَاهُ وَمَا عَلَّمْنَا أَنَّهُ مَا طَلَبْنَا وَلَا طَلَبْنَا مَنَّا أَنْ نَطْلُبَهُ إِلا وَلا بد أن نجد إلهًا بالوصول إليه أو بالعجز عن

ذلك وعلى كلا الأمرين فوجدناه فلما ظفرنا به في زعمنا وأردنا أن نقره على ما وجدناه تحول سبحانه لنا في غير الصورة التي ظفرنا به فيها ففقدناه ومن قوله أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا عَلِمْنَا بتقييد القرض بالحسن أنه يريد أن نرى النعمة منه وإنها نعمته فعلى هذا الحد من المعرفة بالإعانة والنعم أقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلي في صور العالم لنحكم عليه بما تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر في صور تقتضي الملل وأخبرص أن الله لا يمل حتى تملوا فأشار إن ملل الإنسان ملله فأثبتته للإنسان ونفاه وما رَمَيْتِ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى مع هذا التعريف مللناه وبما أطلعنا عليه من أسرارها في عبادته واطلع على أسرار عبادته بما أطلعوه عليه من ذلك من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا إياه عليها كاشفناه ومن كونه غيورا كما ذكره رسول الله ص في حديث الغيرة في خبر سعد إن الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش سترناه من قوله تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُؤَاكُمُ صَدَقَاتٍ من كونه من ورائنا محيطا بحجبنا ومن كونه أنزل نفسه منا منزلة السر وأخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شيء وقال قُلْ سَمُّوهُمْ عَلِمْنَا أنه يريد الإخفاء فأخفيناه ومن كونه يقول في نزوله هل من داع دعونا وهل من تائب ومن سائل ومن مستغفر وأمثال هذا نازلناه ومن كونه أعلمنا أنه معنا أينما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبنا ومن كونه أظهرنا بكل صورة ظهر بها لا نزيده عليها في الحال الذي يظهر به في عبادته وافقناه ومن كونه صادق القول فقال سَوَّاهُ اللَّهُ مع علمه بأن العالم منا يعلم أنه هوية كل شيء نسيناه ومن كونه أنزل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ نسبا له عند قول اليهود لمحمد ص انسب لنا ربك فنسبناه ومن كونه سمى نفسه لنا بأسماء تطلب معانيها تقوم به ما هي عين ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه ومن كونه سمى نفسه بأسماء لا يفهم منها معان تقوم به بل يفهم منها نسب وإضافات كالأول والآخر والظاهر والباطن والغني والعلي وأمثال ذلك نعتناه ومن قوله لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فنبه على العلة وحدناه ومن كونه في عماء وعلى العرش استوى وجعلنا على أحوال نطلب بها نزول الذكر إلينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فإذا نحن لضعفنا نزلناه فإذا نزل إلينا لما طلبناه له بقلوبنا أنزلناه ولما أنزلناه في آية مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حصرناه وباستمرار بقائه بالأين الذي أنزلناه به مع الأناة وصفنا بأنا مسكناه ومن كونه حيا وسمى نفسه الحيي وجعلنا بلدا مبيتا دعوانه إلى إحيائه وسقيناه ولما عرضنا هذه الصفات التي نسبنا إليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شيء وسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وكل تسييح ورد عن الله تعالى وعن رسوله ص أنكروا ولما آية بنا من مكان قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا أجبنا وبما استعمله منا في ابتلائنا أعلمناه ومن كونه عند عبده في لسانه إذا مرض وقلبه والتجائه واضطراره إليه عدناه وباستسقاء الظمان الذي تحيل السراب ماء فلما جاءه لم يجد شئاً سقيناه وباستطعام الجائع أطمعناه وإلى كل ملمة ونازلة مهمة ليرفعها عن الضعفاء دعوانه وبقولنا في دعائنا إياه عن أمره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا أمرناه وبقولنا لا تَوَاخِذْنَا مِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ

نهيناه وبقولنا إنه لن يعيدنا كما بدأنا كذبناه وبقولنا إن له صاحبة وولدا شتمناه وبتكذيبه وشمته آذيناه وباستفهامه إيانا عن أمور يعلمها أخبرناه
 وبتلاوتنا كلامه العزيز بالنهار حدثناه وبه في ظلام الليل سامرناه وفي الصلاة عند ما نقول ويقول ناجيناه وعند سفرنا في أهلنا استخلفناه وعند
 طلبه منا نصره دينه نصرناه وإذا لم نطلب سواه شاهد أو غائباً واعتمدنا عليه في كل حال حصلناه وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب
 سابقناه وبأسمائنا التي أدخلتنا عليه وأعطتنا الحظوة لديه كالخاشع والذليل والفقير قابلناه وبكونه سمعنا سمعناه وبصرنا أبصرناه ورأيناه وبما
 أوجدنا له بلام العلة عبدناه وفي اعتمارنا الذي شرع لنا زرناه وفي بيته الذي أذن فينا بالحج إليه قصدناه وأملناه ولنيل جميع أغراضنا أردناه و
 ذلك لما نسب إلى نفسه من الأسماء الحسنى دون غيرها من الأسماء وإن كانت أسماء له في الحقيقة إلا أنه عراها عن التعت بالحسنى فهو عز وجل
 الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التي وسعت كل شيء الرحيم بما أوجب على نفسه للتائبين من عباده الرب بما أوجده من المصالح
 لخلقها الملك بنسبة ملك السموات والأرض إليه فإنه رب كل شيء ومليكه القدوس بقوله وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ وتزبيهُ عن كل ما وصف به
 السلام بسلامته من كل ما نسب إليه مما كره من عباده أن ينسبوه إليه المؤمن بما صدق عباده وبما أعطاهم من الأمان إذ أوفوا بعهد المهيمن على
 عباده بما هم فيه من جميع أحوالهم مما لهم وعليهم العزيز لغلبة من غالبهاذ هو الذي لا يغالب وامتناعه في علو قدسه أن يقاوم الجبار بما جبر عليه
 عباده في اضطرارهم واختيارهم فهم في قبضته المتكبر لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله إليهم في خفي أطافه لمن تقرب بالحد والمقدار من
 شبر وذراع وباع وهرولة وتبشيش وفرح وتعجب وضحك وأمثال ذلك الخالق بالتقدير والإيجاد الباري بما أوجده من مولدات الأركان
 المصور بما فتح في الهباء من الصور وفي أعين المتجلي لهم من صور التجلي المنسوبة إليه ما نكر منها وما عرف وما أحيط بها وما لم يدخل تحت
 إحاطة الغفار بمن ستر من عباده المؤمنين الغافر بنسبة اليسير إليه الغفور بما أسدل من الستور من أكوان وغير أكوان القهار من نازعه من عباده
 بجماله ولم يتب الوهاب بما أنعم به من العطاء لينعم لا جزاء ولا يشكر به ويذكر الكريم المعطي عباده ما سأله منه الجواد المعطي قبل السؤال
 ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيشبههم السخي بإعطاء كل شيء خلقه وتوفيقه حقه الرزاق بما أعطى من الأرزاق لكل متغذ من معدن ونبات و
 حيوان وإنسان من غير اشتراط كفر ولا إيمان الفتح بما فتح من أبواب النعم والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوما ته العالم بأحدية نفسه العلام
 بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية إذا كان الوجود سبب الشهود والرؤية كما يراه بعض النظائر وعلى كل حال
 فالشهادة خصوص فإن من يقول إن العلة في الرؤية استعداد المرئي فما ثم مشهود إلا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد وبقي الحال معلوما
 غيباً لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة القابض بكون الأشياء في قبضته والأرض جميعاً قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها الباسط بما
 بسطة من الرزق الذي لا يعطي البغي بسطة وهو القدر المعلوم وإنه تعالى يقبض ما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويسسط ما شاء

من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليؤتي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغني من يشاء الخافض لينزع الملك ممن يشاء ويدل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوفي الحقوق من يستحقها وفي هذه الحال لا يكون معاملة الامتنان فإن استيفاء الحقوق من بعض الامتنان أعم في التعلق المعز المدل فأعز بطاعته وأذل بمخالفته وفي الدنيا أعز بما أتى من المال من أتاها وبما أعطى من اليقين لأهله وبما أنعم به من الرئاسة والولاية والتحكم في العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما أذل به الجبارين والمنكبرين وبما أذل به في الدنيا بعض المؤمنين يعزهم في الآخرة ويدل من أورثهم الذلة في الدنيا لإيمانهم وطاعتهم السميع دعاء عباده إذا دعوه في مهماتهم فأجابهم من اسمه السميع فإنه تعالى ذكر في حد السمع فقال **وَلَا تُكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** ومعلوم إنهم سمعوا دعوة الحق بأذانهم ولكن ما أجابوا ما دعوا إليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعة البصير بأمر عباده كما قال موسى وهارون **إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ** وأرى فقال لهما لا تخافا فإذا أعطى بصره الأمان فذلك معنى البصير لأنه يشهده ويراه فقط فإنه يراه حقيقة سواء نصره أو خذله أو اعتنى به أو أهمله الحكم بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده وبما أنزل في الدنيا من الأحكام المشروعة والنواميس الوضعية الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق وإقامة الملة الحنيفية قال **رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ** فهو ميل إليه إذ قد جعل للهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فإنه يوصل إليهم العافية مندرجة في الأدوية الكريهة فأخفى من ضرب المثل في الأدوية المؤلمة المتضمنة الشفاء والراحة لا يكون فإنه لا أثر لها في وقت الاستعمال مع علمنا بأنها في نفس استعمال ذلك الدواء ولا نحس بها للطافتها ومن باب لطفه سريانه في أفعال الموجودات وهو قوله **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** ولا نرى الأعمال إلا من المخلوقين ونعلم أن العامل لتلك الأعمال إنما هو الله فلو لا لطفه لشوهد الخير بما اختبره عباده ومن اختباره قوله **حَسَى تَعْلَمَ فَنَرَى** هل ينسب إليه حدوث العلم أم لا فانظر أيضا هذا اللطف ولذلك قرن الخير باللطيف فقال اللطيف الخير الحليم هو الذي أمهل وما أهمل ولم يسارع بالمؤاخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه أن لا يجهل وأن يسأل وينظر حتى يعلم العظيم في قلوب العارفين به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه وأوامره ونواهيته وهو يقول **لِنُ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ** فبذلك يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكورا أن يبالغوا فيما شكرهم عليه العلي في شأنه وذاته عما يليق بسلمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الآلهة ولهذا قال الخليل في معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح أن الله هو الذي كسر الأصنام المتخذة آلهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها بقولهم **مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى** فنسبوا الكبر له تعالى على آلهتهم فقال إبراهيم **عَبَّأُكُمْ لِكَيْبُرِهِمْ** وهنا الوقف ويتبدى هذا فسألوه **إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ** فلو نطقوا لاعترفوا بأنهم عبيد وأن الله هو الكبير العلي العظيم الحفيظ بكونه بكل شيء محيط فاحتاط بالأشياء ليحفظ عليها وجودها فإنها قابلة للعلم كما هي قابلة للوجود فمن شاء سبحانه أن يوجده فأوجده وحفظه عليه

وجوده ومن لم يشأ أن يوجد و شاء أن يبقية في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فأما أن يحفظه دائما أو إلى أجل مسمى المقيت بما قدر في الأرض من الأقوات وبما أوحى في السماء من الأمور فهو سبحانه يعطي قوت كل متقوت على مقدار معلوم الحسب إذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك لما كفرت بها فلم يؤاخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شيء لا إله إلا هو العليم الحكيم الجليل لكونه عز فلم تدركه الأبصار ولا البصائر فعلا ونزل بحيث إنه مع عباده أينما كانوا كما يليق بجلاله لي أن بلغ في نزوله أنقال لعبده مرضت فلم تعديني وجعت فلم تطعمني وطمئت فلم تستقيفأ نزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم الإلهي الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه فإن ذلك لا يتقله و يعلم عباده أنه إذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث أمرهم المحيب من دعاه لقربه و سماعه دعاه عباده كما أخبر عن نفسه وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أجيبُ دعوةَ الداعٍ إذا دعانِ فوصف نفسه بأنه متكلم إذ المحيب من كان ذا إجابة وهي التلبية الواسع العطاء بما بسط من الرحمة التي وسعت كل شيءٍ وهي مخلوقة فرحم بها كل شيءٍ وبها أزال غضبه عن عباده فانظر فهنا سر عجب في قوله وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وقوله كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ الحكيم بإنزال كل شيءٍ منزلة وجعله في مرتبته ومن أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه أن بيده الخير وقال ص له والخير كله بيديكفلم يبق منه شيئا والشر ليس إليكألوذُ الثابت حبه في عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من الحبة معاصيهم فإنها ما نزلت بهم إلا بحكم القضاء والقدر السابق للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقت المغفرة للمحيين اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فإن شرف العالم بما هو منسوب إلى الله إنه خلقه و فعله فما هو شرفه بنفسه فالشريف على الحقيقة من شرفه بذاته وليس إلا الله الباعث عموما و خصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات إلى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل أحد إلا من قال بأن للممكنات أعيانا ثبوتية وإن لم يعثر على ما أشرنا إليه القائل بهذا ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم إلا الله بهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث في الأحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا إلى البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ إلى القيامة وكل بعث في العالم في حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من أعجب اسم تسمى الحق به تعريفا لعباده الشهيد لنفسه بأنه لا إله إلا هو و لعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاءوا به من طاعة الله وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الأخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي و سفاسف الأخلاق ليريه منة الله وكرمه بهم حيث غفر لهم وعفا عنهم وكان ما لهم عنده إلى شمول الرحمة ودخولهم في سعتها إذ كانوا من جملة الأشياء وإن تلك الأشياء المسماة مخالفة لم يبرزها الله من العدم إلى الوجود إلا برحمته فهي مخلوقة من الرحمة وكان الحل الذي قامت به سببا لوجودها لأنها لا تقوم بنفسها وإنما تقوم بنفس المخالف وقد علمت أنها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بمحمد خالقتها فهي تستغفر للمحل الذي قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها بأنها لا تقوم بنفسها الحق الوجود الذي لا يأتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من

خَلَفَهُ فَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ وَمَنْ خَلَفَهُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْخَلْفُ فَهُوَ وَجُودٌ حَقٌّ لَا عَنْ عَدَمٍ وَلَا يَعْقِبُهُ عَدَمٌ بِخِلَافِ الْخَلْقِ فَإِنَّهُ عَنْ عَدَمٍ وَيَعْقِبُهُ الْعَدَمُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهِ فَإِنَّ الْوُجُودَ وَالْإِبْجَادَ لَا يَنْقَطِعُ فَمَا تَمَّ فِي الْعَالَمِ مِنَ الْعَالَمِ إِلَّا وَجُودٌ وَشُهُودٌ دُنْيَا وَآخِرَةً مِنْ غَيْرِ إِنْهَاءٍ وَلَا انْقِطَاعٍ فَأَعْيَانُ نَظَرٍ قَتْبَصِرِ الْوَكِيلِ الَّذِي وَكَلَهُ عِبَادَةُ عَلَى النَّظَرِ فِي مَصَالِحِهِمْ فَكَانَ مِنَ النَّظَرِ فِي مَصَالِحِهِمْ أَنْ أَمْرَهُمْ بِالْإِنْفَاقِ عَلَى حَدِّ مَعِينٍ فَاسْتَخْلَفَهُمْ فِيهِ بَعْدَ مَا اتَّخَذُوهُ وَكَيْلًا فَالْأَمْوَالُ لَهُ بَوَاجِهُ فَاسْتَخْلَفَهُمْ فِيهَا وَالْأَمْوَالُ لَهُمْ بِوَجْهِ فَوَكَلُوهُ فِي النَّظَرِ فِيهَا فَهِيَ لَهُمْ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْمَنْفَعَةِ وَهِيَ لَهُ بِمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ بِمَجْمَدِهِ فَمَنْ أَعْتَبَرَ التَّسْبِيحَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَ الْعَالَمَ إِلَّا لِعِبَادَتِهِ وَمَنْ رَاعَى الْمَنْفَعَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَ الْعَالَمَ إِلَّا لِيَنْفَعَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا أَوَّلَ الْمَنْفَعَةِ فِيهِمْ لِلْإِبْجَادِ فَأَوْجَدَ الْحَالَ لِيَنْفَعَهُ بِالْوُجُودِ مِنْ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ إِلَّا بِمَحَلٍّ وَأَوْجَدَ مِنْ أَنْ يَقَامَ لَهُ بِنَفْسِهِ لِيَنْفَعَهُ بِهِ مِنْ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنِ قِيَامِ الْحَوَادِثِ بِهِ وَلَا يَعْرِى عَنْهَا فَوْجُودٌ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْقُوفٌ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ وَجْهِ لَا يَدْخُلُهُ الدُّورُ فَيَسْتَحِيلُ الْوُقُوعَ الْقَوِيَّ الْمَتِينُ هُوَ ذُو الْقُوَّةِ لَمَّا فِي بَعْضِ الْمَمَكِّنَاتِ أَوْ فِيهَا مَطْلَقًا مِنَ الْعِزَّةِ وَهِيَ عَدَمُ الْقَبُولِ لِلْأَضْدَادِ فَكَانَ مِنَ الْقُوَّةِ خَلْقَ عَالَمِ الْخَيَالِ لِيُظْهِرَ فِيهِ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَضْدَادِ لِأَنَّ الْحَسَّ وَالْعَقْلَ يَمْتَنِعُ عِنْدَهُمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الضَّدِّينَ وَالْخَيَالُ لَا يَمْتَنِعُ عِنْدَهُ ذَلِكَ فَمَا ظَهَرَ سُلْطَانُ الْقَوِيِّ وَلَا قُوَّتُهُ إِلَّا فِي خَلْقِ الْقُوَّةِ الْمَتَخِيلَةِ وَعَالَمِ الْخَيَالِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْحَقِّ فَإِنَّ الْحَقَّ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ قِيلَ لِأَبِي سَعِيدِ الْخِرَازِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ قَالَ بِجَمْعِهِ بَيْنَ الضَّدِّينَ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ وَإِلَّا فَمَا فِيهَا فَائِدَةٌ فَإِنَّ النِّسْبَ لَا تَنْكَرُ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ قَدْ تَكَثَّرَ نِسْبُهُ فَيَكُونُ أَبًا وَابْنًا وَعَمًا وَخَالًَا وَأَمْتًا ذَلِكَ وَهُوَ هُوَ لَا غَيْرَهُ فَمَا حَازَ الصُّورَةَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا الْخَيَالُ وَهَذَا مَا لَا يَسْعُ أَحَدًا أَنْ يَنْكَرَهُ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ فِي نَفْسِهِ وَيَبْصُرُهُ فِي مَنَامِهِ فَيَرَى مَا هُوَ بِمَحَالِّ الْوُجُودِ مَوْجُودًا فَتَنْبَهُ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ هُوَ النَّاصِرُ مِنْ نَصْرِهِ فَنَصْرَتُهُ بِمَجَازَةٍ وَمِنْ آمَنَ بِهِ فَقَدْ نَصَرَهُ فَالْمُؤْمِنُ يَأْخُذُ نَصْرَ اللَّهِ مِنْ طَرِيقِ الْوُجُوبِ فَإِنَّهُ قَالَ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ وَجُوبِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِ سَوْءٌ قَالَ تَعَالَى كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِمَنْ عَمِلَ سَوْءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ وَأَيْنَ هَذَا مِنْ اتِّسَاعِهَا فَنَصْرَةُ اللَّهِ تَشْبَهُ رَحْمَةَ الْوُجُوبِ وَتَفَارِقُ رَحْمَةَ الْإِمْتِنَانِ الْوَاسِعَةِ فَإِنَّهُ مَا رَأَيْنَا فِيهَا مَا أَخْبَرْنَا بِهِ تَعَالَى نَصْرَةً مُطْلَقَةً وَإِنَّمَا رَأَيْنَاهَا مَقِيدَةً إِمَّا بِالْإِيمَانِ وَإِمَّا بِقَوْلِهِ إِنَّ نَصْرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَهَذَا مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى فِي ظُهُورِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَوْقَاتٍ قَدْ تَدَبَّرَهُ تَعَثَّرَ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمَا وَرَدَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ إِلَّا أَنْ الْإِيمَانَ إِذَا قَوِيَ فِي صَاحِبِهِ بِمَا كَانَ فَهُوَ النَّصْرُ عَلَى الْأَضْعَفِ وَالْمِيزَانُ يَخْرُجُ ذَلِكَ وَقَوْلِي هَذَا مَا كَانَ لِقَوْلِهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ فَسَمَاهُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَكِنْ تَحَقَّقَ فِي إِيْمَانِهِمْ بِالْبَاطِلِ إِنَّهُمْ مَا آمَنُوا بِهِ مِنْ كَوْنِهِ بِالْإِيمَانِ وَإِنَّمَا آمَنُوا بِهِ مِنْ كَوْنِهِمْ أَعْتَقَدُوا فِيهِ مَا أَعْتَقَدَ أَهْلُ الْحَقِّ فِي الْحَقِّ فَمَنْ نَسَبَ الْإِيمَانَ إِلَيْهِمْ وَبِمَا هُوَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ مَا أَعْتَقَدُوهُ سَمَاهُ الْحَقُّ لَنَا بِالْإِيمَانِ مِنْ حَيْثُ مَا تَوَهَّمُوهُ الْحَمِيدُ بِمَا هُوَ حَامِدٌ بِلِسَانِ كُلِّ حَامِدٍ وَبِنَفْسِهِ وَبِمَا هُوَ مَحْمُودٌ بِكُلِّ مَا هُوَ مَشْنَى عَلَيْهِ وَعَلَى نَفْسِهِ فَإِنَّ عَوَاقِبَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ تَعُودُ الْمُحْصِي كُلِّ شَيْءٍ عَدَدًا مِنْ حُرُوفٍ وَأَعْيَانٍ وَجُودِيَّةٍ إِذْ كَانَ التَّنَاهِي لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِي

الموجودات فيأخذه الإحصاء فهذه الشئسيية شئسيية الوجود وفي قوله وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا المبدئى هو الذي ابتداء الخلق بالإيجاد في الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهي الآخر والأولى للحق فهو الأول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الأول أبدا وإنما له الآخر والحق معه في الآخر فإنه مع العالم أين ما كانوا وقد تسمى بالآخر فاعلم المعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو إذا خلق شيئا وفرغ خلقه عاد إلى خلق آخر لأنه ليس في العالم شيء يتكرر وإنما هي أمثال تحدث وهي الخلق الجديد وأعيان توجد الحبي بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الإيجاد فأوجدها الحق في وجوده المميت في الزمان الثاني فما زاد من زمان وجودها فمفارقتها وانتقالها لحال الوجود الذي كان لها موت وقد يرجع إلى حكمها من الثبوت الذي كان لها فمن الحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ وهي لا تفرغ لعدم التناهي فيها فافهم وفي تقييدي هذا الباب في هذه المسألة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لأرى له شخصا لكي أسمع الصوت ولا أدري لمن يخاطب بذلك الكلام وهو □

لمنزل أنت رايح □ أوص فإنك رايح
له قبول النصائح فيه لأنك ممن
الدار للمنية صائح قد صاح في جانب
فلا تجب بالنوائج وقد دعاك إليه
منه بخير المنائح وقد أتاك رسول
وفيه كل المصالح لقاء ربك فيها

فهو بالنسبة إلى رؤية الله قريب وقد يكون بالنسبة إلينا بعيد مثل قوله في المعارج إِيَّاهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَرَأَاهُ قَرِيبًا الحي لنفسه لتحقيق ما نسب إليه مما لا يتصف به إلا من من شرطه أن يكون حيا القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت الواجد بالجيم لما طلب فلحق فلا يفوته هارب كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته الواحد من حيث ألوهته فلا إله إلا هو الصمد الذي يلجأ إليه في الأمور ولهذا اتخذناه وكيلا القادر هو النافذ الاقتدار في القوالب الذي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير المقدر بما عملت أيدينا فالأقتدار له والعمل يظهر من أيدينا فكل يد في العالم لها عمل فهي يد الله فإن الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا المقدم المؤخر من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء الأول الآخر بالوجوب ورجوع الأمر كله إليه الظاهر الباطن لنفسه ظهر فما زال ظاهر أو عن خلقه بطن فما يزال باطنا فلا يعرف أبدا البر بإحسانه ونعمه وآله التي أنعم بها على عباده التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم المنتقم ممن عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا بإقامة الحدود وما يقوم بالعالم من

الآلام فإنها كلها انتقام وجزاء خفي لا يشعر به كل أحد حتى إبلام الرضيع جزاء العفو لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة وأنواع الأعطيات على اختلافها لا بد أن يدخلها القلة والكثرة فلا بد أن يعمها العفو فإنه لا بد من الأضداد كالجليل الرءوف بما ظهر في العباد من الصالح والأصلح لأنه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من ولي عليه فولى على الأعيان الثابتة فأثر فيها الإيجاد وولي على الموجودات فقدم من شاء وأخر من شاء وحكم فعدل وأعطى فأفضل المتعالي على من أراد علوا في الأرض وادعى له ما ليس له بحق المقسط هو ما أعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما نُزِّلَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ وهو التقسيط الجامع بوجوده لكل موجود فيه الغني عن العالمين بهم المغني من أعطاه صفة الغني بأن أوقفه على إن علمه بالعالم تابع للمعلوم فما أعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الأثر منه فيه لعلمه بأنه لا يوجد فيه إلا ما كان عليه البديع الذي لم ينزل في خلقه على الدوام بديعا لأنه يخلق الأمثال وغير الأمثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه النور لما ظهر من أعيان العالم وإزالة ظلمة نسبة الأفعال إلى العالم الهادي بما أبانه للعلماء به مما هو الأمر عليه في نفسه المانع لإمكان إرسال ما مسكه وما وقع الإمساك إلا الحكمة اقتضاها علمه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كما قبلته أعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الإيجاد الوارث لما خلفناه عند انتقالنا إلى البرزخ خاصة الرشيد بما أرشد إليه عباده في تعريفه إياهم بأنه تعالى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ في أخذه بناصية كل دابة فما ثم إلا من هو على ذلك الصراط والاستقامة ما لها إلى الرحمة فما نعم الله على عباده بنعمة أعظم من كونه آخذا بناصية كل دابة فما ثم إلا من مشى به على الصراط المستقيم الصبور على ما أودى به في قوله إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمَا عَجَلَ لَهُمْ فِي الْعُقُوبَةِ مَعَ اقْتِدَارِهِ عَلَى ذَلِكَ وَإِنَّمَا آخِرُ ذَلِكَ لِيَكُونَ مِنْهُ مَا يَكُونُ عَلَى أَيْدِينَا مِنْ رَفْعِ ذَلِكَ عَنْهُ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ فَيَحْمَدُنَا عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ مَا عَرَفْنَا بِهِ مَعَ اتِّصَافِهِ بِالصَّبْرِ إِلَّا لِنُدْفِعَ ذَلِكَ عَنْهُ وَنَكْشِفَهُ فَهَذَا بَعْضُ مَا أَعْطَتْهُ حَضْرَةُ الْحَضْرَاتِ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَإِنَّهُ بَابُ الْأَسْمَاءِ وَأَمَّا الْكِنَايَاتُ فَتَقُولُ فِيهَا لَفْظًا جَامِعًا وَهُوَ إِذَا جَاءَتْ فِي كَلَامِ الرَّسُولِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلِنَنْظُرَ الْقِصَّةَ وَالضَّمِيرَ وَنَحْكُمَ عَلَى تِلْكَ الْكِنَايَةِ بِمَا يَعْطِيهِ الْحَالُ فِي الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ لَا يَزَادُ فِي ذَلِكَ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ وَالْبَابُ يَتَسَعُ الْجَمَالَ فِيهِ فَلِنَقْتَصِرَ مِنْهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ أَتَمَّ السَّفَرِ الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ □

(الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة أسرار وحقائق من منازل مختلفة) □

يعلمهم أنه البشير □ لله في خلقه نذير

يبهر ألبابنا المنير وهو السراج الذي سنه

تجري بأنفاسه الدهور في كل عصر له شخص
الواحد العالم البصير عينه في الوجود فردا
ليس له في الورى نظير يا واحدا مجده تعالى
إلا بنا أذلنا الظهور ليس لأنواره ظهور
يظهر في عينه الأمور فنحن مجلى لكل شيء

اعلم أيدينا الله وإياك بروح القدس أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب هو الباب الجامع لفنون الأنوار الساطعة والبروق اللامعة والأحوال الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف الدنية والعلوم الإلهية والمنازل المشهودة والمعاملات الأقدسية والأذكار المنتجة والمخاطبات المبهجة والنفثات الروحية والقابلات الروعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهد له الحق الصرف ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بأبواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه مرتبا من الباب إلى آخره فمن ذلك سر الإمام المبين وما يتعلق بالباب الأول □

شرح الأمور مبينا لعبدة □ إن الإمام هو المبين شرع من
وكذلك ما يختص في توحيده منها الذي في حقهم تدرونه

الإمام المبين هو الصادق الذي لا يمين مجلى ما أحاط به العلم وتشكل فيه الكيف والكم وحلت به الأعراض وفعل بالإرادات والأغراض و انفعلت له الأوعية المراض النور الباهر وجوهر الجواهر يقبل الإضافات الكونية والاستنادات العينية والأوضاع الحكيمية والمكانات الحكيمية رفيع المكانة كثير الاستكانة علم في رأسه نار عبدة لأولي الأبصار يملئ جميع ما سطر وما هو بمسيطر ما له وجود إلا بما يحمله ولا يفصل إلا بما يقبله هو المحصي لما علم وجهل وفصل وأجمل لكل صورة فيه عين وله في كل صورة كون يد ويستمد ويعدله وبعد منه ظهرنا وإياه نهينا وأمرنا ومن ذلك سر الظرف الموضع في الحرف مما يتعلق بالباب الثاني الظرف وعاء والحرف وطاء تختلف صورته وتحكم سورته هو معنى المعاني المظهر لاختلاف الأشكال والمباني يحوي الله وجوده ويغني عن شهود الحق شهوده منازل معدودة وآثاره مشهودة وكلماته محدودة وآياته بالنظر مقصودة أعطى مقاليد البيان فأفصح وأبان فمنه نثر ومنه نظم ومنه أمر ومنه حكم وفيه حق وفيه خلق ففيه عدل وفيه ظلم له التلطف والرقم وله التوهم لا الوهم لا وجود له إلا به فأنبته أبان للاذان ما ستره الجنان نطق عن الغيب بما لا شك فيه ولا ريب يشهده الايمان والعيان صحفا مكرمة مرفوعة مظهره بأيدي سفرة كرام بررة هو ابن الإمام لا بل أبوه الذي له الكمال والتمام إذا أسهب ذهب وإذا أوجز أعجز فصيح المقال كثير القيل والقال تختلف أشكاله ومعارجه وتخفى على المتبع آثاره ومدارجه كائن بأين راحل قاطن استوطن الخيال واقتصر الكتاب واستوطأ اللسان □

ومن ذلك سر التنزيه النزيه وهو ما يتعلق بالباب الثالث □

رأيناه يدل على الشبيه □ تنزهنا عن التنزيه لما

بعلم الواحد الفرد النبيه □ وقلنا ذاك حظ الحق منا

التنزيه تحديد المنزه والتشبيه ثنية المشبه فيا ولي تنبه وتفكر فيمن نزه وشبه هل حاد عن سواء السبيل أو هل هو من علمه في ظل ظليل في خير مستقر وأحسن مقيل المنزه يخلى والمشبه يجلى ويجلي والذي بينهما لا يخلى ولا يجلي بل يقول هو عين ما بطن وظهر وأبدر واستسر فهو القمر والشمس والعالم له كالجسد للنفس فما ثم إلا جمع ما في الكون صدع إن لم يكن الأمر كذلك فما ثم شيء هنالك والأمر موجود لا بل وجود والحكم مشهود لا بل شهود وبالنسب صح النسب ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فإن قلت لئس كميته شيء زال الظل والفيء والظل ممدود بالنص فعليك بالبحث والفحص من ذلك سر البدء اللطيف وما جاء فيه من التعريف من الباب الرابع إن العالم علامة بدؤه ممن فهو علامة على من ما استتر عين حتى يظهره كون رأينا رسوما ظاهرة وربوعا دائرة قد كانت قبل ذلك عامرة وناهية وأمره فسألناها ما وراءك بأعصام فقالت ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم إلا الله وحبله وما لا يسع أحدا جهله فقال لولا الكنائف ما علمت اللطائف ولولا آثارها ما ظهر منارها فمن خبت نارها انهد مناره له حضرة القدس وما ينم به إلا الحس لولا الحس بشهود الأثر ما عرف اللطيف خبر النفس عمياء للقرب المفرط وما تشهده الحواس وهي الصماء عن إدراك الوسواس وهي الخرساء فلا تفصح والعجماء فلا تعقل □

و بدا له منه الخلاف فعاتبه □ فتوضح سرى اللطيف من اللطيف فناسبه

فدعاه للقاضي العليم فطالبه و توجهت منه عليه حقوقه

من عامل الجنس البعيد و صاحبه نادى عليه مجرسا هذا جزاء

عنه و يعلم أنه إن جانبه ليثوب من سمع النداء فيرعوي

فاستعمل الإرسال فيه و كاتبه تظفر يده بكل خير شامل

هو اللطيف في أسمائه الحسنى وبها ظهر الملائ الأعلى والأدنى لما تجاوزت تحاورت ولما تكاثرت تسامرت فرأت أنفسها على حقائق ما لها طرائق سماؤها ما لها من فروح ومع هذا فلها نزول وعروج فطلبت أرضا تنبت فيها كل زوج بهيج فقالت المفتاح في النكاح ولا بد من ثلاثة ولي وشاهدي عدل لهذا القضاء الفصل فقال العليم لا بد من بسم الله الرحمن الرحيم فهذا أيها الولي الشاهدان والولي فهذا كان أول تركيب الأدلة وبعد هذا عرضت الشبه المضلة ومن ذلك سر كمن والبسمة فيمن عله من الباب الخامس قال الحلاج وإن لم يكن من أهل الاحتجاج بسم الله منك

بمنزلة كن منه فخذ التكوين عنه فمن تقوى جأشه واستدار عرشه وتمهد فرشه كرَسُولِ اللَّهِ ص قال كن ولم يبسمل فكان ولم يحوقل فمن ذاق ضاق وإذا التقت السَّاقُ بالسَّاقِ فإلى ربك المساق فإنه ترجع الأمور إذ كان منه الصدور □

مثل ما قاله يكن □ لا تبسمل وقل بكن

لا إلينا فكن تكن فإنه رجوعنا

ومن ذلك سر الروح وتشبيهه بيوح من الباب السادس □

كمثل ما نص لي في محكم الذكر □ الروح من عالم الأمر الذي تدري

وكان تعريفه حقاً على قدرتي وإن ربي بذاك القدر عرفني

أشرقت أرض الأجسام بالنفوس كما أشرقت الأرض بأنوار الشمس وإنما لم نفرّد العين لأنها ما أشرقت إلا بما حصل فيها من نور الكون وإن كان الأصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بأمر زائد فعدده إلا ما كن لما أنزل نفسه فيها منزلة الساكن فللحقيقة رقائق يعبر عنها بالخلات من ذلك سر الكيف والكم وما لهما من الحكم من الباب السابع □

وقد فهمت لما إذا جاءني بهما □ الكيف والكم مجهولان قد علما

فيما التحكم فانظره به لهما فهما يبلغنا علما بأن له

هو البيت المعمور بالقوى والذي كان عليه الاستواء محل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق ومقعد الصدق معدن الإرفاق ومظهر الأوفاق محل البركات ومعين السكنات والحركات به عرفت المقادير والأوزان وبه سمي الثقلان له من الأسماء المتين وهو الذي أبان النور المين حكم في النور بالقسمة وظهرت بوجوده الظلال والظلمة منه تنفجر ينابيع الحكم وتبرز جوامع الكلم يحوي على رموز النصائح وكنوز المصالح الشهادة سخافته والغيب كثافته يستر للغيرة حتى لا يرى راء غيره يتقلب في جميع الأحوال ويقبل بذاته التصريف في جميع الأعمال من ذلك سر ظهور الأجساد بالطريق المعناد من الباب الثامن □

فلا تقف فيه إن الأمر تضليل □ تجسد الروح للابصار تخيل

لما تنزل روح الوحي جبريل قام الدليل به عندي مشاهدة

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته وأبدى لذي عينين من عجائب آياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وقوته فهو القلب الحول والذي في كل صورة يتحول عولت عليه الأكبر حين جهلته الأصغر فله المضاء في الحكم وله القدم الراسخة في الكيف والكم سريع الاستحالة يعرف العارفون

حاله بيده مقاليد الأمور وإليه مسانيد الغرور له النسب الإلهي الشريف والمنصب الكياني المنيف تطف في كثافته وتكثف في لطافته يجرحه العقل برهانه ويعد له الشرع بقوة سلطانه يحكم في كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل بقدره والعالم ولا يقدر على رد حكمه حاكم من ذلك سر المارج في الوجلج من الباب التاسع □

لذلك الأمر ما مولاي قد عبدا □ النار كالنور في الإحراق قد شهدا
له التحكم فينا كلما وردا فالكل دان به و الكل دان له

أول جواد كيا حين أمر فأبى وأول من قدح في النهي من نهي وما انتهى سن الخلاف في الائلاف فأظهر النقيض ليعرف الحبيب من البغيض امتثل الأمر فيما يشقيه وحل به ما كان يتقيه يحالف الردي ويخالف الهدى ولا يترك سدى ومع اتصافه بالخوف لا يبرح في معاملته بالحيف فإذا جنح منهم من جنح إلى ربه طائعا وكان لباب سعاده قارعا لم يحسن أحد يقرع قرعة وكان الحق بصره وسمعه إن سمع أنصت وإن أسمع أبهتو من ذلك سر النور في الخفاء والظهور من الباب العاشر □

بنورها فهي نور حكمه نار □ الشمس مشرقة الشمس محرقة
ندب جليد له في القلب آثار وليس يعبدها إلا أخ عمه

أشرفت الأنوار حين شرقت وتميزت بها الأعيان فافتقرت فأغنت الإشارات عن العبارات فمنها من هيم فتهيم ومنها من حكم فتحكم فلكل عين مقام معلوم وحد مرسوم فمنه مرموز ومنه مفهوم يخلقون نفوسهم كما يشاءون وفي أي صورة شاءوها يتحولون هم الحدادون والحجاب لهم الظهور والحجاب إن هذا الشيء عجب يكثرون التكبير ويحفون بالسريير لهم المقام الأشمخ ومنزلم بين الله والعلماء منا في البرزخ فأصحاب النسب منهم عند أرباب الفكر هم الحلفاء من البشر يعلم ذلك من تحقق بالنظر واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجاري العبر والعقول من حيث أدلتها قاصرة عن درك هذا العلم لطموس عين الفهم □

ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح من الباب الأحد عشر □

و عليه منه فقل □ أنا في الوجود باب
و بوجه أنا أهل فإننا بعل بوجه

القول من القائل في السامع نكاح فعين المقول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور المصباح التوجه سبب القول والتكوين على التعيين في الحل الظاهر لنزول الباطن إلى الظاهر وهذا نكاح بين المعنى والحس والأمر المركب والنفوس ليجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التمييز والتعريف وإن

خالف تركيب المعاني تركيب الحروف فهو كخلاف المعرفة والمعروف ثم ينزل الأمر النكاحي من مقام الافتتاح إلى مقام الأرواح ومن المنازل الرفيعة إلى ما يظهر من نكاح الطبيعة ومن بيوت الأملاك إلى نكاح الأفلاك لوجود الأملاك ومن حركات الأزمان إلى نكاح الأركان ومن حركات الأركان إلى ظهور المولدات التي أخرجها جسم الإنسان ثم تظهر في الأشخاص بين مباحض ومناص فالنكاح ثابت مستقر ودائم مستمر ومن ذلك سر الدور المستدير والاستواء على السرير من الباب الاثني عشرة □

هو دور و الدور عم كيانه □ استويننا على السرير لأمر

حين حزنا جنابه و جنانه فاستدارت بنا الأمور و حارت

الدهر حول قلب ولهذا يتنوع في الصور ويتقلب لولا استدارة الزمان ما ظهرت الأعيان ولولا الملوان ما كان الحدثان بتكرار الفصول يدوم حكم الأصول وبه ظهور الإتمام هنا وفي دار السلام إنما دار السرير ليحيط بالكائنات علم التفصيل والتدبير فيباشر الأمور بذاته ويهبها ما يناسبها من هباته فإن الخزائن لديه وفي يديه فلولا الإحاطة والدور ما تمكن ولا كان له ما سكن فلا تفوذ للمحاط به فاتبه ومن قال بالخور في الدور تعوذ من الخور بعد الكور ولا يقول بالخور إلا من لا علم له بالتسيير ولا يعرف قبيلًا من دبير الأمر أمام والقول بالقهقري خلف من الكلام من ذلك سر الفرش وحملة العرش من الباب الثالث عشر □

وجود الفرش عرشي □ أنا في الفرش وجود

كانت الأكوان فرشي إذا كنت إماما

أرواح وصور متكون على سرر وأعدية ومراتب لها طرق ومذاهب فالأرواح والصور بين ملائكة وبشر البشر لمباشرة اليدين والملائكة للتردد بين العين والعين من لا أين إلى أين ومن أين إلى أين ومن أين إلى أين ومن أين إلى أين فبين من وإلى ظهر الملآن الأسفل والأعلى فالعرش حامل محمول والأمر فاصل مفصول والعالم فاضل مفصول والفرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع يحكم فيه الطبع وإن قيده الشرع ولولا العين ما ظهر للتقييد حكم في الكون فلوزالت الحدود لزال التقييد ولا سبيل إلى زوالها فإن بقاها عين كما لها بها صحت المناضلة وبانت المفاضلة العرش فرش لمن استوى عليه والأمر منه بدأ ثم يعود إليه من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه في مذهبه ما ثم غاية فيرجع ولا لإحاطته نهاية فيتصدع وليس وراء الله مرمى وهو الأول عند البصير والأعمى فالكل يقول بالابتداء وافترقوا في إثبات الانتهاء فمنهم ومنهم وكل ذلك منقول عنهم من ذلك سر النبوتين وما لهما من العين من الباب الرابع عشر لما انقطع أبناء التشريع بقي الإنباء الرفيع فإنه يعم الجميع هو ميراث الأولياء من الأنبياء فلهم اللمحات والأنفاس والنفحات الاجتهاد شرع حادث وبه تسمى الحارث بالحارث الاجتهاد شرع مأذون فيه لإمام يصطفيه لا يزال

البعث ما بقي الورث وهذا المال الموروث لا ينقص بالإنفاق بل سوقه أبداً في نفاق فمثله كمثل المصباح الذي لا يعقبه صباح للشمس ظهور في السورتين بالصورتين فهي بالقمر نور وبذاتها ضياء ومجاليها يتعين الصباح والمساء فتخفى نفسها بنفسها إذا أطلعت القمر نهاراً فهي الداعية سرا وجهاراً وبعث الكون بالليل الأليبي الداجي ثبت للشمس اسم السراج فنبوة الوارث قمرية ونبوة النبي والرسول شمسية فاجتمعا في النبوة وفاز القمر بالفتوة □

مع الغروب و ما للعين من خبر □ فالشمس طالعة بالليل في القمر
 ما عندها مثل نور العين بالبصر عجبت من صورة تعطيك في صور
 و ما لعين رسول الله من أثر فطاعة الرسل من طاعات مرسلهم
 يعصى الإله الذي يعصيه فادكر إن قال قال به لا بالهوى فلذا

ومن ذلك سر إطفاء النبراس بالأنفاس من الباب ١٥ لما كان القائل له مزاج الانفعال كان للنفس الإطفاء والإشعال فإن أطفأ أمت وإن أشعل أحيا فهو الذي أَضْحَكَ وَأَبْكَى فينسب الفعل إليه والقابل لا يعول عليه وذلك لعدم الإنصاف في تحقيق الأوصاف مع علمنا بأن الاشتراك معقول في الأصول للقابل الإعانة ولا يطلب منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم عليه صاحب الذوق يحوم وحكمه في الحدث والقديم يظهر ذلك في إجابة السائل وهذا معنى قولنا القابل لولا نفس الرحمن ما ظهرت الأعيان ولولا قبول الأعيان ما اتصفت بالكيان ولا كان ما كان الصبح إذا تنفس أذهب الليل الذي كان عسعس □

فلولا الليل ما كان النهار ولولا النور ما وجد النصار □

فترت الظلم لأكوانها للأعيانها فإن العين لا تذهب وإن اختلفت عليها الأحوال فسجود الظلال بالعدو والأصا لِسجود شكر واعتصام من استدراج إلهي ومكر ومن ذلك سر الأوتاد والأبدال وتشبيهم بالجبال من الباب ١٧ أرواح الأبدال أعيان الأملاك من نيرات السبعة الأفلاك وقطعهم فلك البروج ما يتصفون به في المقامات من العروج وحلولهم بالمنازل ما يستقبلونه من النوازل ولذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فعزل وولاية وإملاق وكفاية والأوتاد مسكنة لكونها متمكنة فلها الرسوخ والشموخ ومع هذه العزة والمنع وقوة الردع والدفع فلا بد من صيرورتها عنها منفوشا وهبا منبثا مفروشا فتلحق بالأرض لاندكائها وتؤثر فيها حركات أفلاكها من أعجب علوم الرجال ما لم يسم فاعله مثل رج الأرض وبس الجبال وهما دليلان على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة أول علم حصل للعالم بالله علم السماع بالإيقاع من الله فقال كُنْ لمعدوم لم يكن فظهر عين الأوزان في الميزان وليس سوى الإنسان فظهر بصورة الحق ونزل عند ملك مُقَدِّرٍ في مقعد صدق وكانت

الإمامة علامة والخلافة ضيافة فبعلم الأسماء حاز ملك الأرض والسماء وبجوامع الكلم أحاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما يستحقه المركب والبسيط فساح في الانفساح وصال بالانصال فأخذ الوجد في الإيجاد وتحرك عن موطن ثبوتها لعين الأَشهاد وما ثم إَشهاد إلا الأسماء التي تكونت أحكامها عنه وظهرت آثارها به منه فبالسماح كان الوجود وبالوجود كان الشهود □

ولولا الصدم ما عذب الوصال □ فلو لا الصيد ما نفر الغزال
ولولا الفطر ما ارتقب الهلال ولولا الشرع ما ظهرت قيود
ولولا الصوم ما كان الوصال ولولا الجوع ما ذبلت شفاه
ولولا العين ما دكت جبال ولولا الكون ما انفطرت سماء
لما عرفت هداية أو ضلال ولولا ما أبان الرشد غيا
ولا حكم الجلال ولا الجمال ولا كان النعيم بكل شيء
له الأمر المطاع له النزال أرى شخصا له بصر حديد
ولا قوس لديه ولا نبال وآخر ما له بصر ويرمي
له العلم المحيط له الجلال فسبحان العليم بكل أمر
بلا جفن بدا لهم الكمال إذا نظرت إليه عنون قوم
مبعدة و غايتها اتصال فوقتا لا يرون سوى نفوس

ومن ذلك سر من منح ليربح فلنفسه سعى فكان لما أعطى وعما من الباب السابع عشر □

فجل فيه إذا كانا □ إذا ما كنت ميدانا
لذا سميت إنسانا فإني لست أنقيه

لما انتقل العلم إليه بقوله حتى نعلم سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم وتأول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم ومرض قلب المشكك وتألم وسر به العالم بالله الهمهم ولكنهم ما تكلم بل تكلم وقال مثل ما قاله الظاهري الله أعلم فالإلهي علم والحدث سلم فاحمد الله الذي عَلَّمَكَ مَا لَمْ تُكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا فثابر على شكره والزم فإذا رأيت من يفرق بين الحد والذم قل له لا تتقدم فتندم فإن جدارك تهدم وظهر المعنى فآمن من كان بالأمس قد أسلم فإذا المعطي عين الآخذ فعلى نفسه تكرم فهذه شعائر الله من عظمها عظم فعظم ومن اهتضمها

اهتضم فأين أصحاب الهمم وأهل الجود والكرم يوضحون المبهم ويفتحون ما طبع عليه وختم قنبرز مخدرات الغيوب والظلم ذوات الثنايا الغرو
اللمم فيأخذ بهم ذات اليمين على الطريق الأمم لينظر سائر الأمم ما خصت به أمة من أوتي جوامع الكلم وفنون الحكم محمد بن عبد الله ص فبه
بدى الأمر وختم فكان نبيا و آدم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم وأخرت طينته ص إلى أن جاءت دورة الميزان الذي عدل حين حكم
فهو واضع الشرائع ورافعها روحا ونفسا وعقلا وحسا خط ذلك كله في اللوح المحفوظ القلمو من ذلك سر التعبد في التهجد من الباب ١٨ إذا بان
الصبح لذي عينين وكما من أماننا الله تعالى اثنتين وأحيانا اثنتين ظهر في غيوبنا ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان تهجدنا محدودا وقرآنا مشهودا و
طلع الأفل في النوافل وعمرت الفرائض المراض فقربناها ضحايا ومطوناها مطايا فربحت تجارة الأوراد وظهر الرشاد والإرشاد في حرق الأدب
المعتاد فقعدنا بالحق في مقعد الصدق بنعت القائم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت فعند ما طلع فجرها سعى بين يديها نورها يتلوه
أجرها فحاز الأجر كئيفها واستنار بالنور لطيفها □

فمجدك في التهجد عين مجدي □ بنعتك لا بنعتي كان وردي
وفيت به فأوفى لي بعهدي عهدتك إذا أخذت على عهدا
بأنني صادق في كل و وعدي وعدت كما وعدت وقلت عني
لم يزل في جده يعلو يجدي و أنت الصادق الحق الذي
لمن حمد الإله بعين حمدي يجدي قد علمت علو جدي
فحد الحق في تقييد حد فقل للحامدين بنا أفيقوا
و ما الإطلاق في حدي تعد ففي الإطلاق تقييد نزيه

ومن ذلك سر الجزر والإمداد في العلم المستفاد من الباب ١٩ من الأمور ما يأخذه الحد ومنها ما لا يحد والجزر والمد أثران من الطبيعة
يأخذهما الحد والعلم المستفاد للعلم يعم الحديث والقديم فإن عاندت فافهم قوله تعالى وَكَلْبُوا نَكْمُ حَتَّى تَعْلَمَ و بما حكم به الحق على نفسه
فاحكم ولا تنفرد بعقلك دون نقلك فإن التقليد في التقييد قيدا الخليفة بالنظر في عباده حين أهبطه إلى مهاده فقيده حين قلده ولهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ و بيده ميزان الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك فهو ملك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء و يذل من
يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ و ما جزر بعد المد فإنه تنبيه على إن الزيادة نقص في الحد فما
جزر إلا ليكشف ما ستر علم الحق بنا قد يكون معلوما لنا و أما علمه بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله ص ولا أعلم ما في نفسك فإني لست

من جنسك فأنت الجنس الذي لا يتنوع لما يعطيه الحمى إلا منعولوا لتجليه في صور الألهة ما تنعمت به النفوس الفاكهة ومن هنا قلت أنت الجنس و هو الأصل الذي يرجع إليه والأسوم من ذلك سر النافلة والفرض في تعلق العلم بالطول والعرض من الباب ٢٠ من كان علمته عيسى فلا يوسى فإنه الخالق الخيي والمخلوق الذي يجيي عرض العالم في طبيعته وطوله في روحه وشريعته وهذا النور من الصيهور والديهور المنسوب إلى الحسين بن منصور لم أر متحدا رتق ورتق وبربه نطق وأقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا أسق وركب طبقا عن طبق مثله فإنه نور في غسق منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت وأين هو ممن يقول العين واحدة ويحيل الصفة الزائدة وأين فاران من الطور وأين النار من النور العرض محدود والطول ظل ممدود والفرض والنفل شاهد ومشهود ومن ذلك سر التوالج والتخالج من الباب الأحد والعشرين التوالج نكاح والتخالج ولادة في عالم الملكوت والشهادة من توالج الليل والنهار ظهرت خلع الأعصار فتميزت الأيام والأعوام والشهور و جمع الدهر بالدهور لولا حكم الشمس ما ظهر في عالم الأركان ذو نفس ونفس تعددت المنازل بالتوازل لابل التوازل عينت المنازل فأتبعها العدد وما بالدار من أحد فإن وقع استثناء في هذا النفي فهو منقطع وهذا أمر لا يندفعو من ذلك سر المنازل والنازل من الباب ٢٢ للمنزل الأين و للمنزلة العين فالأمر والشأن في المكنة والمكان والنازل من معناه في منزلته وفي منزله من حيث صورته للقرآن سور هي منازل له وآيات هي دلالة وفيه كلمات هي صورته وله حروف هي جواهره و درره فالحرف ظرف لمن هي منعوتة بقاصرة الطرف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلا تعجز لمفهوم الإشارات ولا تعجز عن مدلول العبارات فما وقع الإعجاز إلا بتقديره عن المجاز فكله صدق ومدلول كلمه حق والأمر ما به خفاء وإن كان في نسبة المناسبة للطلب بالإتيان بسور مثله جفا فما أرسل رسول إلا بلسان قوميه فتأمل ومن الله المعونة فاسألو من ذلك سر الصون وطلب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ في الأولياء عصمة في الرسل والأنبياء فكان من تعبيره فيما عن الله يبلغه أنه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق والآخر في أثره لاحق فإن التكليف وإن كان حقا فإنه زائل كما أنه عرض مائل فللدنيا حكم ليس لأختها والأم لا تنكح على بنتها بل البنت إذا لم تكن في الحجر فهي في بعض المذاهب حلال وإن نكحت أمها بالشرع لذي حجر طلب الإعانة دعوى من صاحب بلوى إنما تسدل الأستار والكل من أجل المقل إياك والنظر فقد يكذب الخبر الخبر الاستعانة بالصبر حيرة بين التخير والخبير والاستعانة بالله تؤذن بالاشتباه ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول إلا البلاغ ومن لزم الحكم فقد تحكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فإنه الكفيلو من ذلك سر الاشتراك بين الشرائع من حكم الزواج من الباب ٢٤ اعلم أن الزواج تكون بحكم الشرائع والطباع ولذلك تعلقو تسفل وترقى وتنزل ومع أنه كل وصف من هذين كياني وهو نعت إلهي فالعلو ما يشك فيه الدليل المعقول والنزول ثبت بخبر الشرع المنتقول فصاحب الخلافة والإمامة مسكته بين نجد وتهامة فله المجد الشاخبتحصيله علم البرازخ فله التمييز والنقد والله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ

يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ لَفَرِحَ إِمَامُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ وَعِلْمُ السِّيَاسَةِ لِأَصْحَابِ الرَّئِيسَةِ فَكُلُّ رَئِيسٍ مَدِيرٍ سَوْسُ عَلِيٍّ قَدَرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ
المرءوس ما كما خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ إِلَّا وَكَانَ نَبِيْنَا صَ سَيِّدٌ وَلَدَ آدَمَ مِنْ غَيْرِ شَكِّ وَلَا تَبَاسٍ فَهَوْبُنَا وَنَحْنُ بِهِ فَانْتَبَهُوْا مِنْ ذَلِكَ سِرَّ اِخْتِصَاصِ
أَنْوَاعِ الْإِنْعَامِ بِالْأَيَّامِ مِنَ الْبَابِ ٢٥ كُلِّ حَلِيمٍ أَوْاهُ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِأَيَّامِ اللَّهِ نَهَجَتْ بِهِ مِنْهُجِ الْإِتْبَاهِ وَلَا يَنْتَبِهُ إِلَّا النَّائِمُ وَلَا يَوْقُظُهُ إِلَّا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ قَائِمٌ إِنَّمَا نَابَتْ الْأَيَّامُ مِنْ أَيْامِ النَّعْمِ لِأَنَّهَا الْآتِيَةُ بِأَنْوَاعِ الْكِرْمِ الزَّمَانِ حَافِظٌ إِذْ كَانَ لَهُ الْإِحْتَوَاءُ وَبِهِ يَكُونُ الْإِنْخِرَافُ وَالِاسْتَوَاءُ وَمَا عِنْدَهُ مِنَ
السَّعَةِ حَازَ الْفُصُولَ الْأَرْبَعَةَ فَالزَّمَانُ يَحْكُمُ فِي الْأَرْكَانِ بِتَعَاقُبِ الْمُلُوكِ الْمَوْجِبَانَ الْخَدَثَانَ فَصُورٌ تَحْدُثُ وَتَمُرُّ وَأَحْوَالٌ تَسُوءُ وَتَسْرُ فَادْوَارٌ تَدُورُ وَ
نُجُومٌ تَطْلُعُ وَتَغُورُ وَأَيَّامٌ وَجَمْعٌ وَسُنُونَ وَشُهُورٌ يَعِينُ تَصْرِيفُهَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ فَالْيَوْمُ لَيْلٌ وَنَهَارٌ وَالشَّهْرُ مَحْقٌ وَإِبْدَارٌ وَالسَّنَةُ تَكَرَّرٌ وَالْجَمْعَةُ
سَبْعَةُ أَدْوَارٍ وَحَكْمُ الطَّرَائِقِ فِي السَّاعَاتِ وَالدرجاتِ وَالِدَقَائِقِ وَمَا زَادَ عَلَيْهَا مِنْ ثَوَانٍ وَثَوَالِثَ فَمَا زَادَ فِيهِ رَقَائِقُ تَمُدُّ الْحَقَائِقُ مِنْ ذَلِكَ سِرَّ
الرُّمُوزِ وَالْكَوْزِ مِنَ الْبَابِ ٢٦ رُمُوزُ النَّصَائِحِ كَمُوزِ الْمَصَالِحِ فَالنَّاصِحُ لِمَا فَتَقَهُ الدَّهْرُ نَاصِحٌ وَالْعَمَلُ بِالْمَصَالِحِ شِمِيَةٌ كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ أَلَّا تَرَاهُ كَيْفَ
أَقَامَ الْجِدَارَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَصَالِحِ الْإِيْتَامِ الصَّغَارِ وَلَمْ يَطْلُبْ عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا بَلْ قَالَ أُحْدِثُ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَلَمَّا أَخْبَرَهُ انْقَادَ الْكَلِيمِ إِلَيْهِ وَعَوْلَ فِيمَا أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ
فَانصَفَ الْعَبْدَ الْمَرْحُومَ وَاعْتَرَفَ وَقَالَ لِصَاحِبِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مَنَا عَلَى عِلْمٍ لَا يَعْلَمُهُ الْآخِرُ وَهَنَا وَقَفَ فَلَمَّا عِلْمَ فَضْلِهِ عَلَيْهِ سَلَّمَ الْأُمُورَ أَجْمَعًا إِلَيْهِ
مِنْ ذَلِكَ سِرَّ سَجُودِ الظَّلَالِ بِالْغُدُوءِ وَالْأَصَالِ مِنَ الْبَابِ ٢٧ أَنْفَتِ الظَّلَالُ مِنَ السَّجُودِ لِلشَّمْسِ لِمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ شَرَفِ النَّفْسِ فَاسْتَدْبَرَتْهَا فِي هَذِهِ
الْأَوْقَاتِ وَامْتَدَّتْ سَاجِدَةً لِمَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ حِينَ سَجَدَ لَهَا مِنْ يَزْعَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ التَّمَكِينِ وَتَعَبَّدَتْ مِنْ يَدْعِي الْعَقْلَ الرَّصِينَ وَمَا
رَأَتْ الظَّلَالُ طَلِبَ اسْتِشْرَافِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا لِتَنْظُرَ إِلَيْهَا تَقَلُّصًا وَانْقِبْضًا تَطْلُبُ أَصْلَهَا لِتَبِينُ فَضْلَهَا فَلَمْ تَرِ لَهَا الشَّمْسَ عَيْنًا تَسْتَعْبِدُهُ بِنُورِهَا
لِسُرْعَةِ نُفُورِهَا وَلَوْلَا عِنَايَةُ الْأَصْلِ مَا صَحَّ لَهَا هَذَا الْفَضْلُ مِنْ ذَلِكَ سِرَّ التَّكْيِيفِ فِي الْمَشْتَى وَالْمَصِيفِ مِنَ الْبَابِ ٢٨ لَا يَعْلَمُ الرَّبُّ فِي الْخَافِرَةِ إِلَّا
مَنْ عَرَفَ الْأُولَى وَالْآخِرَةَ مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ مَصِيفًا فَبَاطِنُهُ مَشْتَى فَيَجْمَعُ مَا بَيْنَ أَيْنٍ وَمَتَى وَمَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ مَشْتَى فَبَاطِنُهُ مَصِيفٌ فَلْيَتَّقَنَّ فِي الْحَالَيْنِ
بِالنَّصِيفِ وَهُمَا مِنْ أَحْوَالِ التَّكْيِيفِ الْكَيْفِ حَالِ الْأَجْسَامِ وَمَحَالِ الْأَوْهَامِ يَعْمُ الْكَائِفُ وَهُوَ فِي الْبَسَائِطِ لَطَائِفُ وَزَمَانِ الْإِعْتِدَالِ مَا لَهُ مِنْ زَوَالِ
مِنْ ذَلِكَ سِرَّ تَنْزِيهِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنِ الْمَوْتِ مِنَ الْبَابِ ٢٩ قُدُوسٌ سَبُوحٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ يَذْهَبُ الْأَرْجَاسُ وَيَقِي شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ وَمَوْتِ
الْجَهْلِ أَشْرَ مَوْتِ وَقَدْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْهُ أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَا يَقْدِرُهُمْ حَقُّ قَدْرِهِمْ إِلَّا مَنْ أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى أَمْرِهِمْ وَمَنْ أَطَّلَعَ عَلَيْهِ اسْتَدَّ فِي الْحَالِ إِلَيْهِ فَهُوَ
أَعْظَمُ مَسْتَدٍّ وَأَوْثَقُ رَكْنٍ قَصْدٌ فَاسْتَمْسَكَ بِجَبْهَتِهِمْ لِلْعَقْبِيِّ فَإِنَّهُ مَا سَأَلَ عَمَّا إِلَّا الْمَوْدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمِنْ ذَلِكَ سِرَّ الرَّكْبِ وَالْفَارِسِ وَالْقَائِمِ وَالْجَالِسِ
مِنْ الْبَابِ ٣٠ لِلرَّاكِبِ الْقَفْرِ وَالْفَارِسِ الْكُرِّ وَالْفَرِّ وَالْقَائِمِ الْإِنْفَاقَ وَالْجَالِسِ الْإِرْفَاقَ فَمَنْ رَكِبَ لَمْ يَعْطَبْ وَمَنْ تَفَرَّسَ لَمْ يَنْكَبْ وَمَنْ قَامَ نَامَ وَمَنْ
جَلَسَ بَسَّ فَيَا أَهْلَ الرَّاكِبِ عَمَلِكُمْ فِي تَبَابِ يَا خَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي وَاسْلُكِي سَبِيلَ مَذْهَبِي وَيَا قَائِمِينَ عَلَى النُّفُوسِ بِالرُّزْقِ الْمَعْنَوِيِّ وَالْحَسُوسِ تَوَاصَوْا

بالحق وتواصوا بالصبر ويا جلساء الحق في مقعد الصدق احذروا من المكر وتواصوا بالشكر ما أباح الله نكاح الأربع إلا حيازتها المقام الأوسع و
 لولا السعة التي في الأربعة ما ضمت العشرة الموصوفة بالكمال لمن اعتبره تلك عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ في الأيام المتواصلة ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجع وقطع
 كل فنج العشرة أول العقود ومنها تتركب الحدود الراكب يرى ما لا يراه الفارس والقائم يشهد ما لا يشهده الجالس شأن الأمير الاستواء على السير
 والخادم بين يديه قائم فهو السيد وإن قام بين يديه فإن أمره مصروفة إليه وهما يصرفان الركاب والخيل تأويبا بالنهار وآسادا بالليل فافتكروا و
 اعتبروا ومن ذلك سر الأصول في الفصول من الباب الأحد والثلاثين لولا الفصول المقومة ما نارت البيوت المظلمة لولا الفصول ما أبانت الحدود
 الأصول بالفصول المقسمة ظهرت الرحمة والمشامة بالفصل تميز الرمن المربوب وبه اتصل الحب بالحبيب فبالفصل علم الحب أنه هالك والمحبوب
 مالك لا يرد الفصل إلا على وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه الفصل خلاء محدود والمفصول ملام مشهود وهو محل الوصل فالوصل خلا مثله و
 مثل المماثل شكله فالفصل والوصل ضربتان هما من الله نعمتان من ذلك سر تدير الإكسير من الباب ٣٢ الإكسير سلطان يقبل الأعيان حكمه
 حكم الزمان لكنه أسرع في الحدثان ومع سلطانه فهو في حكم القابل وإلى ما يقبله بالفعل مائل فالعجز والتصور سار في جميع الأمور وعدم
 الاستقلال يقطع بالأمال لولا المرض ما كان التدير ولا نزل الأمير عن السير ولا لحق الذهب بالقزدير ولا قام عطار مقام الإكسير بالإكسير ولا
 ذهب النحاس بالذهب ولو لم ترجع المعادن إلى أصل واحد ما سميت بالناقص والزائد وأصل اعتلال الأبدان بالزيادة والنقصان والطبيب
 الماهر هو المدبر الأكاسر لا يزال من أجل الفضة والذهب يتلوسورة أبي لهب تبت يدها وما كسب فهو يسعى في إقامة الميزان واعتدال الأوزان و
 يحافظ على إقامة نشأة الإنسان في شهر نيسان فإنه شباب الدهر وأوان الثمر والزهر ومسرح النواظر في النواضر فاعلم وإذا علمت فالزم وإذا
 لظمت فتكتمو من ذلك سر النية في الموحدن والتنويه من الباب ٣٣ لما لم يصح وجود العين الحادث المعرض للحوادث إلا بوجود الاثنين والثالث و
 ذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على وجهه وشرط معقول ومنقول وفائق العقل النقل وساعد الطبع السمع ألا
 ترى الأمر موقوفا على اقتدارنا فذوق قبول كما حكمت به براهين العقول فمن نظر في توقف الاثنين على الثالث قال بالتوحيد في وجود عين الحادث و
 من نظر إلى هذين قال مع وجود الزائد بالاثنين ورأوا الأمر بين ظلمة ونور وغم وسرور وقال في الكلام الذي لا يدخله ريب ولا مين ومن كل
 شَيْءٍ حَلَقْنَا زَوْجَيْنِ وما ثم غير هذين فالإله واحد والقائل بغير هذا يضرب في حديد بارد ومن ذلك سر أنفاس الجلاس من الباب ٣٤ من
 جلس رأس وهو قولهم من ثبت نبت الجليس أنيس الذاكرون الله الله جليسهم وإذا كان جليسهم فهو بالذكر أنيسهم ومن جالسك فقد جالسته
 فأنتم جلساء الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم يفترق الجلوس فأما أن تجلس إليه وإما أن يجلس إليك فإن جلس إليك كان في مقام حتى نعلم فإن
 فهمت فالزم وإن جلست إليه أفادك ظرائف الحكم وأتاك جوامع الكلم فقد يستفيد المفيد ويفيد المستفيد أهل المجالس والجلوس هم المقدمون و

الرءوس كل من جلس خدم وكل من قام ندم لولا قيام الجدار ما انهدم ولولا إقامة النشأة الإنسانية إلى أرذل العمر ما سمي الهدم القائم متعرض
 لهبوب الأنفاس والمتحرك في قيامه متصف بالذاهب والخناس فتعوزوا برب الناس من شرِّ الوَسْوَاسِو من ذلك سر الجرس واتخاذ الجرس من
 الباب ٣٥ الجرس كلام مجمل والجرس باب مقفل فمن فصل مجمله وفتح مقفلة أطلع على الأمر العجيب والتحق بذوي الأبواب وعرف ما صانه
 القشر من الباب فعظم الحجاب والحجاب الإجمال حكمة وفصل الخطاب فسممة لإزالة غمه في أمور مهمة محجوبة بليال مدلومة والجرس عصمه
 فهم أعظم نعمه لإزالة نغمه صلصلة الجرس عين حممة الفرسو من ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب ٣٦ التوراة أول جيل أمن بالإنجيل و
 أول نور ظهر بالزبور موسى خرج في طلب النار فوري زناد الأقدار فجاء بالتوراة وهو محمد الأثار موسى حيي بعيسى لأنه روح عيسى كلمة
 من كلم موسى فأشبهه نور بوح كلم الله موسى تكليماً وسلم على عيسى تسليماً وما سلم عليه إلا به ليتنبه ويسلم على ابن خالته بنفسه لتمييز
 رتبة يومه من أمسه فيرفع اللبس باليوم الذي بين الغد والأمس كل متقدم من الرسل بشير وفي أمته نذير يعلم بالآتي ويحرض على صحبة المواتي ما
 نشأ الخلاف إلا من عدم الإنصاف وما ثم الاخلف لأن الذي خلف من سلف خلف لم يكن لرسول الله ص خلف لأنه أنصفو من ذلك سر حال
 الاتباع في الاتباع من الباب ٣٧ لولا حكم الاتباع ما سموا بالأتباع أتباع الرسل هم المتحققون بالسبل من سلك سوى سبيله حمد في فعله وقيله
 الأمر صادق وصادق فلا بد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق فإني بالله أسمع وأبصر وأنطق فالزم تعلمو
 من ذلك سر ما لا ينال إلا بالكشف الصرف من الباب ٣٨ وليس إلا علم التجلي والتداني والتدلي وكذلك ما ينتجه التجلي بالأسماء من علوم
 الأنبياء وكل علم موقوف على الحس فما فيه لبس وما ينتجه الفكر فلا يعول عليه فإن النكريسارح إليه وأما قوله وما رميت إذ رميت فقد أثبت
 لك ما رأيت ودل قوله ولكن الله رمى على أمر يستوي فيه البصير والأعمى فيد الله أيدي الأكوان وإن اختلفت الأعيان فعد عن النظر في الصور
 فإنها محال الغير وقل رب زدني علماً لتحدث حكماً ومن ذلك سر العزل والولاية في الضلالة والهداية من الباب ٣٩ يتضمن العزل الولاية تضمن
 الضلال الهداية الهدى إلى الضلال هدى فإياك أن تجعل الضلالة سدى الضلالة حيرة ولو لم تكن ذاتية لاوجبها الغيرة لو لم تكن الضلالة انتهاك حماه و
 كان إدراكه في عماه لا عزل إلا من ولاية ولا ضلال إلا بعد هداية وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من العلم
 المخزون المصون من أضلة الله على علم فهو صاحب فهم والله الوالي من اسمه المتعالين من ذلك سر المجاورة والمجاورة من الباب ٤٠ المجاورة لا
 تعقل من غير مجاورة المجاورة مراجعة الحديث في القديم والحديث الجار أحق بصقبة من صاحب نسبه فإنكم بالأصل من أولي الأرحام ومن
 أهل الائتام والاتحام لا يشترط في الجوار الجنس فإنه علم في لبس الله جار عبده بالمعية وإن انتفت المثلية والعبد جار الله في حرمه ومطلع على
 حرمه وهي أعيان كلمات الله التي لا تنفد ولا تبعد فتبعد ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل من الباب الأحد والأربعين النهار معاش

والليل لباس فالليل وجدان والحرم إنفلاس فقد ارتفع الالتباس النهار حركة والليل سكون والمحروم من الخلق من يقول للشبيء كُنْ فَيَكُونُ فظهر المنازع بالتكوين وحصل التعيين في الكثرة لوجود التلوين فما جنى على التوحيد إلا الكون وما نازعه إلا وجود العين فصاحب اللواء من يرى الحق عين السويو من ذلك سر الفتوة المختصة بالنبوة من الباب ٤٢ الفتى لا يعرف أين ومتى أينه دائم مستقر وزمانه حال مستمر التحم أزله بأبده فلا أول ولا انقضاء لأمدته لا يعرف الأجل المسمى ولا يقول بفك المعنى الملوان بحكم الفتيان تصرفهما أحوالهما فأعمالهما أعمالهما من عتى ما تفتي و لا سمي بفتى غاية الفتى الخلة لما سد الخلة غار بالرقباء فقطعهم جزاذا واتخذ الكبير ملاذا ثم أحالهم على ما أوحى لهمو من ذلك سر إلحاق الشبه بالشبه من الباب ٤٣ لولا الشبه ما كانت الشبه فالظلال أمثال وأي أمثال من أعجب الأمر في الظل مع المثل أن النور يصوره وهو ينفره والجسم يقرره ويثبته لأنه منبته في لسان الأمة من أشبه أباه ما ظلم أمه أسماؤه الحسنى أسماؤها فعلى الشبه قام بناؤنا وأحكامنا أحكامه فنحن بكل وجه شعائره وأعلامه فتعظيمنا إياها من تقوى القلوب وفتح الغيوب من ذلك سر التصرف في الفنون من شأن أهل الجنون من الباب ٤٤ الفنون أعيان الشئون والشئون هوية الحدد ربانية المشهد من أعجب ما ورد أنه لم يلد وعنه ظهرت الأعداد فله أحدية العدد وما بالدار من أحد الجنون ستور فقل الألى الله تصير الأمور □

ومن ذلك سر التكرار في الأدوار من الباب ٤٥ تكرر الملوان بالاسم لا بالأعيان ودار الفلك فحدث الجديدان أطلت السماء وحق لها أن تظ فإن الأمر فيها منضغط كيف لا يسمع لها صوت وهي تخاف الفوت لعلمها بأنها تمور مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراحفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واحفة ونفوس تالفة وعقول خائفة وأسرار على حالها عاكفة وهت السماء فهي واهية حين أصبحت على عروشها خاوية لوبقي ساكنها ما خربت مساكنها فالدور أظهر الكور ومن ذلك سر القليل والكثير في التيسير والتعسير من الباب ٤٦ من تعبدته الإضافات فهو صاحب آفات من كان ذو عُسرة فنظرة إلى ميسرة إن مع العُسْرِ يُسْرًا وقد كان الرطب بلحا وبسرا مرقوم في الكتاب كثير من الناس سجد وكثير حق عليه العذاب وما أوتيسم من العلم إلا قليلا مع كونه أقوم قليلا . . . واذكر اسم ربك وتبلى إليه تبثلا وسيح بحمد ربك . . . بكرة وأصيلا و قم الليل إن لك في النهار سبحا طويلا إخراج ما في اليد هو الكثير وإن قل فاعرف معنى الكثير والقل سبق درهم ألفا لكونه ما وجد ألفا ومن ذلك سر السافل والعالي والمتسافل والمتعالي من الباب ٤٧ العاليصاحب الروح والسافل له إليه طرف جموح والمتوسط ذو طرفين له إلى كل طرف جنوح المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو والمتعالي يشهد للمتصف به بالمقام الدني للدنو الحاصل لا يتغنى وما سفل إلا من طغى ما بلغ الماء الربى حتى زاد السيل وطمى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله إلا الحق ما عنده علم ولا فتوة من الحق العبودة بالنبوة أين الأبناء من العبيد وأين الإنس من الوحيد ومن ذلك سر الأزل في العلل من الباب ٤٨ لو كان علة لساقه المعلول في الوجود وقد تأخر فثبت

الاسم المقدم والمؤخر لو اقتضى وجود العالم لذاته لم يتأخر عنه شيء من محدثاته ولو لم يصرح أن يصدر عنه إلا واحد لبطلت النسب والشواهد من جعل للصادر مع أحديته نسبا فقد أثبت أحكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والنسب أمر معدوم والعدم لا يقوم بالوجود فإن البراهين تبطله والحدود والكثرة معقولة وما ثم علة إلا وهي معلولة ومن ذلك سر وجود النفس في العسس من الباب ٤٩ بالعسس يطيب المنام و بالنفس تزول الآلام إن أضيف إلى غير الرحمن فهو بهتان عن الرحمن ظهر حكمه فزال عن المكروب غمه من قبل اليمن جاء وبعد تنفيذ حكمه فاء وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِأَنَّهُ ظَلَمَ لَا يَنْقَبِضُ الظِّلُّ إِلَّا إِلَىٰ مِنْ صَدَرَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَا ظَهَرَ عَيْنُهُ إِلَّا مِنْهُ فَالْفَرْعُ لَا يَسْتَبِدُّ فَإِنَّهُ إِلَىٰ أَصْلِهِ يَسْتَنْدُ فِي الْفُرُوعِ يَظْهَرُ التفصيل وتشهد له الأصول في قضية العقول من ذلك سر الحيرة والقصور فيما يحوي عليه الخيام والقصور من الباب ٥٠ الخيمة والقصر يؤذن بالقهر والقسر لولا الحيرة ما وجد العجز ولا ظهر سلطان العز وبالقصور علم بحدوث الأمور القصور يلزم الطرفين لعدم الاستقلال بإيجاد العين لو لا القبول والاعتدال وتكوير الليل والنهار بالإقبال والإدبار ما ظهرت أعيان ولا عدت أكوان فسبحان المتفضل بالدهور والأمور ومن ذلك سر الحرب من الباب الأحد والخمسين من مال مُحْرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُحْتَبِرًا إِلَىٰ يَمَّةٍ فَمَا مَالُ فَالْحَرْبُ مِنَ الْحَرْبِ وَهُوَ مِنَ الْخِدَاعِ فِي الْفِرَاقِ كُن قَارًا وَلَا تَتَّبِعْ فَارًا لَا تَضْطَرُّهُ إِلَىٰ ضَيْقٍ فَيَأْتِيكَ مِنْ تَكْرَهُهِ مِنْ فَوْقِ كُلِّ يَجْرِي فِي قَرْبِهِ إِلَىٰ أَجْلِ فَلَا تَقْلُ بِجَلِّ إِذَا نَزَلَ الْقَدْرُ عَمَىٰ الْبَصَرَ نَزُولَ الْحَمَامِ بِقَيْدِ الْأَقْدَامِ لَا جَنَاحَ لِمَنْ غَلَبَهُ الْأَمْرُ الْمَتَّاحُ مِنْ رَاحِ اسْتِرَاحٍ إِلَىٰ مَقَرِّ الْأَرْوَاحِ مِنْ فَتْحِ لَهَابِ السَّمَاءِ اسْتَظَلَ بِسَدْرَةِ الْإِنْتِهَاءِ الشَّهِيدِ حَيٍّ وَبِإِنْجَارِهِ لِيَوْمِ ذَلِكَ سِرَّ عِبَادَةِ الْهُوِيِّ لَمَّا ذَا تَهْوَىٰ مِنْ الْبَابِ ٥٢ لَا احْتِجَارَ عَلَى الْهُوِيِّ وَلِهَذَا يَهْوَىٰ بِالْهُوِيِّ بِجَنَابِ الْهُوِيِّ وَحَقَّ الْهُوِيُّ إِنْ الْهُوِيُّ سَبَبَ الْهُوِيِّ وَهُوَ لَا الْهُوِيُّ فِي الْقَلْبِ مَا عَبْدَ الْهُوِيُّ بِالْهُوِيِّ يَتَّبِعُ الْحَقَّ وَالْهُوِيُّ يَقْعُدُكَ مَقْعَدَ الصِّدْقِ الْهُوِيُّ مَلَاذٍ وَفِي الْعِبَادَةِ بِهِ التَّدَاذُ وَهُوَ مَعَاذٌ لِمَنْ بِهِ عَاذَ وَالتَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ فَهَوَىٰ النَّجْمُ وَقَعَ الْقَسْمُ بَعْدَ مَا طَلَعَ وَنَجْمُ مَوَاقِعِ النُّجُومِ لَقَسْمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ فَلَوْلَا عُلُوقُ دَرَاهِمِ الْعِظَمِ مِنْ أَمْرِهِ مِنْ ذَلِكَ سِرَّ الْإِشَارَاتِ وَالْحَاقِقَاتِ بِالْعِبَارَاتِ مِنَ الْبَابِ ٥٣ الْإِشَارَةُ إِيمَاءٌ جَاءَتْ بِهَا الْأَنْبَاءُ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ مَتَكَلِّفَةً عَلَيْهِ فَبَرَأَتْهَا شَهَادَتُهُ مِمَّا قِيلَ وَتَلَّىٰ ذَلِكَ فِي كُلِّ جَيْلٍ فِي قُرْآنٍ وَزُبُورٍ وَتُورَةٍ وَإِنْجِيلٍ الْإِشَارَةُ حَرَامٌ إِلَّا لِمَنْ لَزِمَ الصِّيَامَ الْإِشَارَاتُ عِبَارَاتُ خَفِيَّةٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الصُّوفِيَّةِ الْإِشَارَةُ نِدَاءٌ عَلَىٰ رَأْسِ الْبَعْدِ وَبُوحُ الْعِلَّةِ فِي كُلِّ مَلَّةٍ لَوْلَا طَلَبُ الْكِنْمَانِ مَا كَانَتْ الْإِشَارَةُ بِالْأَجْفَانِ هِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَيْنِ وَسَاعِيَةٌ فِي بَيْنِ الْبَيْنِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ عَيْنٌ وَلِهَذَا دَلَّتْ عَلَى الْمَيْنِ مِنْ ذَلِكَ سِرَّ الشَّيَاطِينِ فِي السَّلَاطِينِ مِنَ الْبَابِ ٥٤ السَّلْطَانُ ظِلٌّ وَصَحْبَتُهُ ذَلٌّ وَالشَّيْطَانَةُ بَعْدَ وَالظِّلُّ لَا يَتَّبِعُ حَتَّىٰ يَمْتَدَّ إِذَا أَمْتَدَّ عَنْ أَصْلِهِ بَعْدَ وَإِذَا فَاءٌ إِلَيْهِ بَعْدَ السَّلْطَانِ رَاعٍ وَدَاعٍ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ فَالْكَلُّ أَمْثَالٌ وَالْأَمْثَالُ أَضْدَادٌ وَالْمُضَادَّةُ عِنَادٌ فَتَبَّتْ إِنْ الشَّيَاطِينِ سَلَاطِينِ الشَّيْطَانِ رَجِيمٌ لِذَوَاتِ الْأَذْنَابِ مِنَ النُّجُومِ قَعْدَتِ الشَّهْبِ عَلَى النَّقْبِ فَرَمَتْهَا مِنْ قَبْلِ وَعَنْ جَنْبِ الْأَمْرِ الْكِبَارِ فِي حَرْقِ النَّارِ بِالنَّارِ وَمِنْ ذَلِكَ سِرَّ تَتَّبِعُ التَّنَوُّعُ مِنَ الْبَابِ ٥٥ تَنَوُّعَاتُ الْعَالَمِ فِي الْحَقِّ الشُّنُونُ وَهِيَ مَا يَظْهَرُ مِنَ الْفَنُونِ الظَّنُّ رَجْمٌ بِالْغَيْبِ وَالْعِلْمُ مَا

فيه شك ولا ريب الظن أكذب الحديث في القديم والحديث الأنواع تفاصيل الجنس من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة والفرض تنوعت الأسماء فتنوعت الأسباب والكل نسب والنسب في تباب التنوع افتراق لما ضمته الحقائق وقد لحق بالحاق من قال إن هذا إلا إخالاً تتبع تجسس وقد نهي عن التجسس من ذلك سر الإلهام والوحي في المنام من الباب ٥٦ الدقائق أعوام في حال المنام وعلوم النظر أو هام عند علوم الإلهام القائل عن الإلهام ما يخطئ والحكم به لا يبطئ عظم محن النفوس وبلواها في فإلهما فُجُورَها وَتَقْوَاهَا فمن نهي النفس عن هواها بهواها فقد أمن غايتها ومنهاها لولا إلهام النحل ما وجد العسل في زمان الخل بالإلهام طلب المرعى وجمع فأوعى المبرشات نبوات ورسالات فاستدرك بعد أن عمم فقال لكن المبرشات فخصص وتم فسبحان من خصه بالحكم وجوامع الكلم من ذلك سر الزمان والمكان من الباب ٥٧ المكان نسبة في موجود و الزمان نسبة في محدود وإن لم يكن له وجود المكان يحد بالجلال وال زمان يعد بالأفاناس الإمكان يحكم في الزمان والمكان الزمان له أصل يرجع إليه وهو الاسم الإلهي الدهر الذي يعول عليه ظهر المكان بالاستواء و ظهر الزمان بالنزول إلى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور في العماء الأينية للمتمكن والحال والفرق ظاهر بين الأماكن والحال بحيث المحل والمتمكن عن المكان منتقل الزمان ظرف لمظروف كالمعاني مع الحروف وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف ظرف المكان تجوز في عبارة الإنسان الزمان محصور في القسمة بالآن وما من شرطه وجود الأعيان وإذا لم يعقل المكان إلا بالسكان فهو من المساكن من ذلك سر المنصور والناصر من الأفلاك والعناصر من الباب ٥٨ ما استعيد بالله من الحور بعد الكور إلا للتأثير الدور ما ثم حور بل ثم استدارة لا دور ما في العالم تكرر مع وجود الأدوار كل ذلك إقبال و ذهاب ما ثم رجوع ولا إياب السبب الأول خير الناصرين والسبب الأخير خير المنصورين الأفلاك ذكور والعناصر محال التكوين والظهور وقد كانت الأفلاك أمهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات أملاك والمنفعلات أفلاك والانتعالات أعراس وأملاك لولا الالتحام ما ظهر هذا النظام قد يكون المنفعل ناصر الفاعلة فيه بقبوله وبلوغ سؤله وماموله لولا الأمر المطاع ما كان الاجتماع فما ظهرت أشباح ولا أرواح إلا بنكاح من ذلك سر اختصاص النصب بالغضب من الباب ٥٩ الغضب نصب النفس في كل جنس نصب الأبدان من همم النفوس في المعقول والحسوس من تأثر تعثر وما ثم من لا يتأثر إلا ببلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ أمره وإن جهل العبد قدره والعبد عبد القهر بحكم الدهر من حكم عليك فهو إليك فوله إن شئت أو فاعزله ونزه نفسه إن شئت أو مثله في التنزيه عين التشبيه فأين الراحة التي أعطتها المعرفة وأين الوجود من هذه الصفة الظالم هو الحاكم في أكثر المواطن والحكم في الظاهر إنما هو للباطن فلولو الأنفاس ما تحركت الحواس من ذلك سر امتياز الفرق عند إلهام العرق من الباب الستين إذا كان يوم العرض ووقع الطلب بإقامة السنة والفرض وذهلت كل مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَزهدت كل نفس فيما جمعت وألجم الناس العرق وامتازت الفرق واستقصيت الحقوق وحوسب الإنسان على ما اختزنه في الصندوق زال الرب والمين وبان الصبح

لذي عينين وندم من أعرض وتولى وفاز بالتجلي السعادي كل قلب بالأسماء الإلهية الحسنى تحلى في الوطن الذي إليه حين دنى تدلى فرأى في
النزلة الأولى والأخرى من آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى فرفع ميزان العدل في قبة الفصل ففاز بالثقل أهل الفضل ف من تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي
جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَائِبَةٌ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ وَلَا تَمَّازُ الْفَرْقُ إِلَّا بِالْحُدُودِ فَمَنْهُمْ النَّازِلُ بِمَنَازِلِ النَّحُوسِ وَ
مَنْهُمْ النَّازِلُ بِمَنَازِلِ السُّعُودِ وَمَنْ ذَلِكَ سِرُّ الْمَقَامِ الشَّامِخِ فِي الْبِرَازِخِ مِنَ الْبَابِ الْأَحَدِ وَالسِّتِينَ الْبِرَازِخِ بَيْنَ بَيْنٍ وَهُوَ مَقَامٌ بَيْنَ هَذَيْنِ فَمَا هُوَ أَحَدٌ هُمَا بِل
هُوَ مَجْمُوعُ الْاِثْنَيْنِ فَلَهُ الْعِزُّ الشَّامِخُ وَالْمَجْدُ الْبَاذِخُ وَالْمَقَامُ الرَّاسِخُ وَعِلْمُ الْبِرَازِخِ لَهُ مِنَ الْقِيَامَةِ الْأَعْرَافُ وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الْاِتِّصَافُ فَقَدْ حَازَ مَقَامَ
الْإِنِّصَافِ فَمَا هُوَ عَيْنُ الْأَسْمِ وَلَا عَيْنُ الْمَسْمِيِّ وَلَا يَعْرِفُ هَوِيَّتَهُ إِلَّا مَنْ يَفْكَ الْمَعْمَى وَقَدْ اسْتَوَى فِيهِ الْبَصِيرُ وَالْأَعْمَى هُوَ الظِّلُّ بَيْنَ الْأَنْوَارِ وَالظُّلْمِ وَ
الْحُدُودِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي الطَّرِيقُ الْأَمُّ وَهُوَ حُدُودُ الْوَقْفَةِ بَيْنَ الْمَقَامِينَ لِمَنْ فَهَمَّ لَهُ مِنَ الْأَزْمِنَةِ الْحَالِ الْاِلْتِزَامُ فَهُوَ الْوُجُودُ الدَّائِمُ الْبِرَازِخِ
جَامِعِ الطَّرْفَيْنِ وَالسَّاحَةِ بَيْنَ الْعَالِمِينَ لَهُ مَا بَيْنَ النَّقْطَةِ وَالْحَيْطِ وَلَيْسَ بِمَرْكَبٍ وَلَا بِسَيْطِ حِظِّهِ مِنَ الْأَحْكَامِ الْمُبَاحِ وَلِهَذَا كَانَ لَهُ الْاِخْتِيَارُ وَالسَّرَاحُ لَمْ
يَتَّقِدْ بِمَحْظُورٍ وَلَا وَاجِبٍ وَلَا مَكْرُوهٍ وَلَا مَنْدُوبٍ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ مِنْ ذَلِكَ سِرُّ النَّشْرِ وَالْحَشْرِ مِنَ الْبَابِ ٦٢ النَّشْرُ ضِدُّ الطِّيِّ وَبِهِ يَتَبَيَّنُ
الرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ النَّشْرُ ظُهُورٌ فَهُوَ نُورٌ عَلَى نُورِ الْحَشْرِ جَمْعٌ مَا فِيهِ صَدْعٌ بِالْحَشْرِ يَقَعُ الْاِزْدِحَامُ وَبِهِ يَكُونُ الْاِلْتِحَامُ لَوْلَا الْحَشْرُ مَا زُوِجَتْ النَّفُوسُ
بَأَبْدَانِهَا وَلَا أُقِيمَتِ الْمَادَّبُ بِمِيدَانِهَا قُبُورُ الْأَرْوَاحِ أَجْسَامُهَا وَقُبُورُ الْأَجْسَامِ أَمَا فِي سَجْنِ الْأَشْبَاحِ سِرَّ الْأَرْوَاحِ فَلِهَا الرُّوْحُ وَالْاِرْتِيَاخُ فِي
الْاِنْفِصَاحِ وَإِنْ تَقِيدَتْ بِصُورٍ جَسَدِيَّةٍ فَإِنَّ لَهَا الْقَلْبِيَّاتِ الْأَبَدِيَّةَ وَمَا لَهَا نَعْتٌ إِلَّا الْأَحْدِيَّةَ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَنْفَكُ عَنْ صُورَةٍ فَإِنَّهَا فِي أَعَزِّ سُورَةٍ فَإِذَا
بَعَثَتْ الْأَجْسَامُ مِنْ قُبُورِهَا وَحَصَلَ لِلْعُرْضِ عَلَيْهَا مَا فِي صَدُورِهَا صَدَقَ الْخَبْرُ الْخَبْرُ وَمَا بَقِيَ لِلرَّيْبِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَثَرٍ فَمَنْ حَارَ فَازَ وَلَيْسَ لِلْبَازِي
إِلَّا مَا حَازَ فَاعْبُرْ وَلَا تَعْمُرْ فَإِنَّ الدُّنْيَا نَهْرٌ وَبِحَرْبِ يَحْكُمُ فِيهَا مَدُّ وَجْزُ الْإِنْسَانِ عَلَى نَهْرِهَا جَسْرٌ وَمِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْمَقَامَةِ وَالْكَرَامَةِ مِنَ الْبَابِ ٦٣
النَّارُ دَارُ اِتِّقَالٍ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَالْحَكْمُ فِي عَاقِبَتِهَا لِلرَّحْمَةِ وَالنَّعْمَةِ وَإِزَالَةُ الْكَرْبِ وَالْغَمَّةِ فَلِذَلِكَ لَمْ تُوصَفْ بِدَارٍ مَقَامَهُ لِعَدَمِ هَذِهِ الْعَلَامَةِ وَ
سُمِّيَتْ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ دَارَ الْمَقَامَةِ لِأَنَّهَا مَقِيمَةٌ عَلَى الْعَهْدِ فَلَا تَقْبَلُ الضَّدَّ الْمَقَامَةَ نَشْأَةُ الْآخِرَةِ لِأَنَّهَا عَيْنُ الْحَافِرَةِ مَا هِيَ كَرَّةٌ خَاصِرَةٌ بِلْ هِيَ رَاجِحَةٌ تَاجِرَةٌ
سُوقِهَا نَفَاقٌ وَعَذَابُهَا نَفَاقٌ فَالْصُورَةُ عَذَابٌ مَقِيمٌ وَالْحَسَنُ فِي غَايَةِ النَّعِيمِ فَإِنَّ نَعِيمَ الْأَمْشَاجِ فِيمَا يَلْتَمِسُ الْمَزَاجُ مِنْ ذَلِكَ سِرُّ الشَّرْعِ الْمُنَافِرِ وَالْمُوَافِقِ
لِلطَّبْعِ مِنَ الْبَابِ ٦٤ الشَّرْعُ لَا يُتَوَقَّفُ عَلَى مَنَافِرٍ أَوْ مُوَافِقٍ إِذَا تَصَرَّفَ لَهُ الْحَكْمُ فِيمَا سَاءَ وَسَرَّ وَنَفَعَ وَضُرَّ مَنْزِلَتَهُ الْحَكْمُ فِي الْأَعْيَانِ لَا فِي الْأَكْوَانِ
الصَّلَاةُ خَمْسٌ مَا بَيْنَ جَهْرٍ وَهَمْسٍ بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ فَالتَّوْحِيدُ إِمَامٌ فَلَهُ الْإِمَامُ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالصَّدَقَةُ بَرَهَانٌ وَ
الْحَيْجُ إِعْلَامٌ بِالْمَنَاسِكِ الْكَرَامِ وَحَرَمَاتٍ فِي حَلَالٍ وَحَرَامِ الشَّرْعِ زَائِلٌ وَالطَّبْعُ لَيْسَ بِرَاحِلٍ مَحَلُّ الشَّرْعِ الدَّارُ الدُّنْيَا وَمَحَلُّ الطَّبْعِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى يَرْتَفِعُ
الْحَكْمُ التَّكْلِفِيُّ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَرْتَفِعُ الطَّبْعُ مِنَ الْحَافِرَةِ لِلشَّرْعِ مَنَازِلُ الْأَحْكَامِ وَالطَّبْعُ الْبَقَاءُ وَالِدَوَامُ جَاءَتْ الشَّرَائِعُ بِمَجْشَرِ الْأَجْسَادِ وَتَبَّتْ بِمَجْرَقِ

المعتاد أينما كانت الأجساد فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبلة الطبع ووافق عليه الجمع والايان به واجب وإن الله خلقهم من طينٍ لازبٍ من ذلك سر الشهادتين والجمع بين الكلمتين من الباب ٦٥ العين طريق والعلم تحقيق لولا فضل العلم على العين ما كان شهادة خزمية بمنزلة شهادة رجلين ما تنظر إلا لتعلم كما أنك لا تحاطب إلا لتفهم ولا تحاطب إلا لتفهم الشهادة حضور ونور على نور الشهادة على الخبر أقوى في الحكم من شهادة البصر يثبت ذلك شهادة خزمية للنبي ع المنقولة عنه في الأحكام لولا التلبس الداخلى على البصر ما شهد الصحابة في جبريل ع أنه من البشر وليس من البشر فلو استعملهم العلم وكانوا بحكم الفهم لتفكروا فيما أبصروا حيث سألوها عما جهلوا فكانوا يقولون إن لم يكن هذا المشهود روحا تجسد وإلا فهو دحية كما يشهد ولو ظهر في أماكن مختلفة في زمان واحد وتعدد فلا يقدح ذلك في دحيته فإنه في كل صورة بهويته وتلك الصور لهويته كالأعضاء لعين الإنسان وهو واحد مع كثرة الأعضاء التي في الأكوان فمن وقف عند ما قلناه حينئذ يعرف ما يرى إذا رآه وبهذا يجمع بين الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لأنه من يُطعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فَإِنَّ هَوِيته سمعه وبصره وجميع قواه من ذلك سر تقديس الجوهر النفيس من الباب ٦٦ الجوهر الأصل وعنه يكون بالفصل القدوس عين بصر المحبوب من خلف حجاب الغيوب فإذا أنصف الإنسان فرق بين الايمان والعيان ولا سيما فيمن كان الحق قواه من الأكوان فالصدق بالخبر فوق الحكم بما يشهده البصر إلا إذا نظر واعتبر ومن ذلك سر المقابلة والمحاولة من الباب ٦٧ لولا القول ما ظهرت الأعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه في قلت وقال المحاولة في التفهيم لأرباب التعليم كما هي في التفهم وطلب التعلم من المحاولة ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ومن المقابلة قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فألى وعلى المحاولة لا يظهر عنها عين إلا في كون المقابلة من المحاولة المقابلة تأخر ومساوقة والمحاولة في الوجود مساوقة المقابلة ونسب والمحاولة سبب المقابلة منها مناوحة ومنها مكافحة القول يطلب السمع ويؤذن بالجمع له الأثر في السامع وهو يقرب الشاسع وفي بعض المواطن تغني الإشارة عن العبارة ومن ذلك الحجب المنيع عن أحكام الطبيعة من الباب ٦٨ لا يقول بالحجب المنيع عن أحكام الطبيعة إلا أصحاب خرق العوائد أهل الأنوار والمشاهد العاملون على أسرار الشرع وما شعروا أن ذلك من أحكام الطبع فإن العادة حجابها ليت شعري ما وراء هذا الباب من عرف أن الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف أن الله في جعلها هناك الطول والمنة لولا ما هي فوقها في المنزلة لكانت الإعادة في الأجسام يوم القيامة من المسائل المشككة من وقف مع اللوح والقلم انحجب عن الطبيعة والتزم ومن جالس الأرواح المهمة غابت عنه أمور الأجسام المحكمة من هيا روحه لترويج النفس لم يدر ما صلصلة الجرس حكم لطبيعة تحت النفس وأكثر النظار من ذلك في لبس من الحال أن يمنع الإنسان عن العلم بالطبيعة مانع وهو العالم برنامج جامع كيف يجهل الشيء نفسه ويزعم أنه يعرف أصله وأسه كيف يخرج عن جنسه من تقيد بيومه وأسهو من ذلك سر كشف الغطاء بالغطاء من الباب ٦٩ الشكر سبب مزيد الآلاء وتضاعف النعماء وعصمة من تأثير الأسماء بالأسوء بالوجود ظهر الوجود والكرم

سبب ارتفاع الهمم وبالإيثار تحمد الآثار وبالعطاء يكون كشف الغطاء وبالهبات تمحي السيئات الأنعام من الأنعام تحمل الأثقال والرحال و عليها تمتطي الرجال إلى بلد لم تكونوا بالغية إلا بشق الأنفس مع نزولها عن المقام الأقدس ومن أعجب ما يكون أن الوضوء من أكل لحومها مسنون لشربها من بر شطون العطاء يرد الوعر وطاء الرفادة أعظم عباده الرجعة في الهبة مثلبة وإمضاؤها منقبة والمواهب من أحمد مناقب الواهب الجود جود وهو لأهل الوجود أعطى كل شيء خلقه حين أعطى المركب وسقه من أسهره وعد النيل طال عليه الليل في كشف الغطاء ارتفاع الضرر واحتداد البصر فتوهب قدر ما يرى وليس هذا حديث يفترى إن كل الصيد في جوف الفرا وبهذا المثل جرى يشهد للمؤذن مدى صوته و لكن بعد موته زكاة الخبواب في الحبوب وزكاة الأعيان في الحيوان وزكاة عموم الطلب في الفضة والذهب عمت العطايا والعداات جميع المولدات أعطت الشمس الذهب ولولا غروبها ما ذهب ومن أعطاك مالك فما خيب آمالك وقد أعطاك ما وجبت المروءة عليه فاصرف النظر فيه و إليه ومن أعطاك ما له فقد جاد وأنعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الأرزاق إرفاق بالقصد لا بالاتفاق الإنفاق يزيل الإملاق لا ينزل الساري عن ظهر البراق حتى يجوز السبع الطباق ولا يعطي والإرفاق بالمعرفة بالرزاق من ذلك سر العهد في الزيارة والقصد من الباب الموفي ٧٠ لولا قصد الزيارة ما جاءت الرسل ولا مهدت السبل ولا بد من رسالة ورسول فلا بد من سبيل وهو صاحب العهد والعقد لله الأمر من قبل و من بعد ما جاء من جاء من عند المالك ليعرف ما هناك وهناك مجهول غير معقول بل أحواله بعض العقول ولا يوجد في منقول ولكن رد النقل ما دل على إحالته العقل فثبت المقر وجعل إليه المفركا لا وزر إلى ربك المستقر عين المناسك للناسك وكثرها لا لتماسك وأوضح المسالك للمسالك وأمر كل قاصد إليه وآت بتعظيم الشعائر والحرمات وجعل البدن من شعائر الله عند كل حلیم أو اه وليمكن المقصود منها إلا أتم بقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك إلا لتماسك فإنه أمرك بمعرفته والاتصاف بصفته فله حج إلى عبده لصدق وعده وجعل فيه مناسك معدودة وشرائع محدودة فقال وهو معكم أين ما كنتم من الأحوال كما أمركم أن تكونوا معه فيما شرع لكم من الأعمال وأمركم برمي الجمرة لترجعوا إلى التوحيد من الكثرة في عين الكثرة وجعلها في أربعة أيام لكل طبيعة يوم لتحوز درجة الكمال و التمام وجعلها محصورة في السبعين لأنها الأغلب في انتهاء عمر الأمة الحمديّة من الستين واختصها بسبعة في عشرة ليقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشرا لكونها عشرا وجعل ذلك في ثلاثة أماكن بمنى لما حازته النشأة الإنسانية من حس وعقل وخيال فبلغت المنى فإن قيدها العقل والحس أطلقها الخيال لما في قوته من الانفعال فهو أشبه شيء بالصورة وله من السور أعظم سورة ثم شرع الخلق لظهور الحق بذهاب الخلق فإنه شعور مجمل فازالته بوضوح العلم أجمل وشرع الوقوف بجمع حتى لا يدخل القرب صدع وجعل الوقوف بعرفة لأن لوقوف عند المعرفة و جعل لوفده أيام منى مآدبه لما له في طريقه من المشقة والمسغبة فإنه بالأصالة مسكين ذو مترية وكان طواف الصدر لما صدر و طواف القدوم

للورود والوداع لرحلة الوفود ومن ذلك سر العدد المكسور لاستخراج خفايا الأمور من الباب الأحد والسبعين ٧١ العدد المسكر هو المعدود و لا سيما إن اتصف بالوجود وأخذته الحدود العدد له أحدية الكثرة التي لا نهاية لها يوقف عندها وأما استخراج خفيات الأمور بالعدد المكسور فذلك من حيث المعدود الداخل في الوجود وما يدخله من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج ما خفي من العلم بالله المنزه عن الأشباه ولا أخفى من العلم به فاتتبه إن كنت تتبته وإنما قلنا في المعدود الحاصل في الوجود إنه عين العدد المكسور لأننا اقتطعناه مما لا ينتهي من الممكنات و عبرنا عن هذا القدر بالمحدثات فهو جزء من كل لإحاطة فيه ولا حصر ولا إحصاء ولو بالغت في الاستقصاء وما يحصى منه إلا الموجود وهو المعدود ومن ذلك سر الرجعة من منزل الرفع من الباب ٧٢ من علامات صدق التوجه إلى الله الفرار عن الخلق ومن علامات صدق الفرار عن الخلق وجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع إلى الخلق إما بالإرشاد وإما بكونه عين الحق فسمه خلقا بوجه وحقا بوجه كما يقوله أهل الوجه فإن الوجه له البقاء وهو الذات التي لها الاعتلاء وقد جاء الإعلام في أصدق القول والكلام كلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ وَكُلٌّ مِنْ عَالِيهَا فَاَنْ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ولكن هنا سر من حيث ما هو عليها ولديها فما كل كل في كل موضع ترد فيه يعطي الحصر فإنه قد تأتي ويراد بها القصر مثل قوله في الريح العقيم ما تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّمِيمِ وقد مرت على الأرض وما جعلتها كالريم مع كونها أتت عليها و ما جعل الحق الحكم في الأرض إليها ومن ذلك ما خفي في الصدور من علوم الصدور من الباب ٧٣ الحق المعتقد في القلب هو إشارة إلى القلب فاقب تجد ما ثبت في المعتقد فإنه ليس كمثله شَيْءٌ ومن لم يثبت له ظل كيف يكون له فيء والقلب في الصدور وهو الرجوع لا واحد الصدور فإننا عن الحق صدرنا من كوننا عنده في الخزائن كما أعلمنا فعلمنا فهو صدور لم يتقدمه ورود كما هو في بعض الأمور فمن قال إن الصدور بعد الورود فما عنده علم بحقائق الوجود فلول ما نحن ثابتين في العدم ما صح أن تحوي علينا خزائن الكرم فلها في العدم شبيبة غير مرتبة فقله لم يكن شَيْئاً مَذْكُوراً فذلك إذ لم يكن مأمورا فقيده بالذكر في محكم الذكر ومن ذلك سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد من الباب ٧٤ ما تفسد في الوجود صورة إلا وعين فسادها أيضا ظهور صورته فما تزال في الصور في حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد لأن فيه حز الرءوس ومفارقة الحس الحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من الفوت ولذلك يورث ماله وينكح عياله فطلاق الشهيد يشبه تطلق الحاكم على الغائب وإن كان حيا إذا أبعده في المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر لا إضرار ولا ضرر وقد علم إن الشهيد هو سعيد بدار الخلود وإن حصل تحت الصعيد ولا سبيل إلى رجعه ولا إنزاله من رفعة مع كونه حيا يفرح ويرزق وما هو عند أهله ولا طلق وهذه حالة الأموات والشهداء أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ وَهُمْ عِنْدَنَا رَفَاتٌ وَمَا لَنَا إِلَّا مَا نَرَاهُ لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نُوَاهُوا لَوْ لَمْ نَحْكَمْ إِلَّا بِمَا شَهِدْنَا فَاسْتَمِعُوا نَتَنَفَعُوا مِنْ ذَلِكَ تَرَكَ الْعِنَادَ لَتَرَكَ السَّدَادَ مِنْ الْبَابِ ٧٥ ترك العناد أحق لما فيه من موافقة الحق موافقة إرادة لا عادة إذا قعد المعاند مقعد صدق فقد حصل في مقطع حق إن لم

يعاند أهل الحق أهل الباطل فجيده ليس مجال بل هو عاقل فتارك العناد هو تارك السداد تقابلت الأسماء إذا لم يكن الاسم المسمى إذا كانت اليد بالنواصي أنزلت العصم من الصياصي ولم تقمها ما عندها من الصياصي العناد من الحق في بعض المواطن سداد ومن المبطل فساد الأول ليس بمعاند حتى يعاند فيعاند فإن صمت كان كمثل من بهت والباهت مقطوع الحججة دارس الحججة القيام لله نعت الحليم الأواه لولا قيامه ما رمى في النار ولا انخرقت العادة في الأبصار هي نار في أعين الإمام وهي على الخليل برد وسلام فهو عندهم في عذاب مقيم وهو في نفسه في جنة النعيم لما هبت عليه الأنفاس كان كأنه في ديماسو من ذلك ما في الخلوة من الجلوة من الباب ٧٦ لا خلوة في الوجود لأنه لا بد من شاهد ومشهود في خلوة الأسرار جلوة الجبار وفي خلوة الأشباح جلوة الملازمين من الأرواح لا بد لك من مكان تعمره فهو يبصرك وإن كنت لا تبصره الخلوة إضافة ونسب ولا بد فيها من جلوة سبب أين الخلوة والوجوه سافرة والأعين ناظرة مسافرة الناس سفر وإن أقاموا ومقيمون وإن هاموا فإن سافرت وحدك فانت شيطان وإن سافرت مع القرين فانتما شيطانان وإن سافرت مع القرين والملك فما للشيطان عليك سلطان الثلاثة ركب وانتقال من البعد إلى القرب فما كل خلوة مشهودة ولا كل جلوة تكون محمودة معدومة كانت أو موجودة ومن ذلك سر ما في الجلوة من الخلوة من الباب ٧٧ الخلوة بالخفاء المعجمة جلوة بالجيم مع الحق في مقعد صدق أين يذهب العبيد ممن هو إليهم أقرب من حبل الوريد فالخلوة به لا عنه فله في كل شيء كنهه فالخلوة مطلقة لا تصح ومن ادعاها فما أسرع ما يفتضح لم يعلم بأن الله يرى فما ين الخلوة فانظر ما ذا ترى لولا طلب الجلوة ما شرع أحد في اتخاذ الخلوة الخلوة أرضها معبده وأحوالها مقيدة والجلوة مطلوبة لذاتها مشهودة بسمائها ومن ذلك سر الاعتزال في السواحل والجبال من الباب ٧٨ الاعتزال في السواحل والجبال من صفات الرجال يطلب ذلك للاعتبار في الآثار فإن الله أنزل الجبال منزلة الأوتاد فسكن بها المهاد لما ماد فيأخذ بهمته وطلبه الأعلى والأنفس من الأمور التي ندب إليها شموخها ويأخذ بشوته على ما أمر بالإقامة عليه من طاعة ربه رسوخها ويأخذ من تجلى الحق له في سره اندكها ويأخذ من قوته في دين الله وغيرته لله ملاكها ويأخذ فيما ندبه الله إليه من اللين لمن هو تحت حكمه واللين من غير ضعف ولا وهن تصيرها لهول ذلك اليوم المنتظر كالعين ويأخذ من البحار اتساعها لا خلافه وقبولها تأثير الأهواء بالتموج لطيب أعراقه فيكون مع كل اسم إلهي بحكمه على قدر معرفته به وعلمه فتقوم له الأسماء مقام الأهواء فإذا سكنت عنه سكن لعلمه أن الله ما سكن والله من حيث هويته جامع لمسمى المضار والمنافع فإنه سبحانه الضار والنافع ويأخذ لحال مجاهدته تسجيرها ومن تسجيرها تسعيرها فلها وأمثاله طلب الاعتزال في السواحل والجبال من ذلك سر الاعتزال مع تدبير الأهل والمال من الباب ٧٩ الاعتزال بالأجسام من الأوهام وبالمعنى للمحب المعنى فلو خلا شيء عن الحق مع نفي الاشتباه ما صدق فأنما تولوا فتم وجه الله وهو القول الصدق والكلام الحق فليس من رجاله إلا من اعتزل بتدبير أهله وماله فهو مع الله على كل حال في الأهل والمال فمن قال التبرر في الترك فهو صاحب إفك فمن اعتزل لينفرد بنفسه فما هو مع ربه فيما

يستحقه جلال الله في قدسه ولا يفرق صاحب هذا الحال بين عقله وحسه وما طلب الحق من مساكمه أعظم من باطنهم من ذلك سر القرار في الديار القرار للخلق نظير الاستواء للحق واعلم أنه لا يصح الجوار ولا يقبل الجوار إلا بعمارة الديار فلا يثبت الجار إلا بالدار قالت العارفة المشهود لها بالكمال ابن لي عندك بيتاً في الجنة دار المال فقدمت الجار على الدار لما علمت إن بالدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستواء وقعر الجنة سقف النار التي هي محل البلاء فالجنة على جهنم كالمرجل على النار لأهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من ثبت في منزله عند منزله من عرف عموم إحسان البر استقر لا بد لك من منزل فلا تكن عن أول منزل بمعزل وأول منازلك علم خالقك بك ولا تنزل في هذا المنزل مع انتقالك وفي رحلك وارتحالك فاسترح إن شئت أو تعب فإنك في علمه تتقلب ما فر موسى من لقاء ربه مع علمه أنه يلقاه بموته وإنما فر لعلمه بما يزيد من العلم بالله بإقامته في بيته ففراره قراره من ذلك سر الانتزاع عن الأوطان ومهاجرة الإخوان من الباب الواحد والثمانين حواسك أوطانك وقواك إخوانك فهب الأوطان للقطان وأهجر الإخوان بالرحمن فإنه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدي المؤمن التقوى لا ينزل إلا بالموضع النظيف النقي وقال كنت سمعه وبصره فهويته عين قواك لمن نظر فيه واعتبره فتعين على العارف أن ينزع عن الأوطان وعلى الواقف أن يهجر الإخوان وأين الله من الحدثان كن مع الله في أحوالك تحمد عاقبة مالك وإياك أن تنازع إذا علمت أنك الجامع فإن المفاصلة موجودة وهي لعينك مشهودتو من ذلك سر الجنن عن البلايا والحن من الباب ٨٢ الجنن صوارف وأقواها العوارف وأضعفها المعارف من كان ذا معروف شاهد المعروف من تحصن خلف جنته رأى جنته في جنته أعظم البلايا والحن وقوع الفتن وأي فتنة أعظم عند الرجال من فتنة الولد والمال الولد مجهولة مخبئة مبخلة والمال مالك وصاحبه بكل وجه وإن فاز هلك إن أمسكه هلكه وإن جاذبه تركه البخيل يذمه البخل والكريم يضربه البذل وقد جبل نخلقه من نطفة أمشاج على الفاقة والاحتياج وقال الزهير بن أبي سلمى لا بد أن يطبع العوالي من يعصي أطراف الزجاج □

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطبع العوالي ركبت كل لهدم □

من تعرض للفتن فقد أخذ مجط وافر من الحن لا يمتحن بالدليل إلا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى تبي عبادي آبي أنا الغفور الرحيم فقلنا بالجرأة على الخطايا وأن عذابي هو العذاب الأليم فحلت الرزايا مجلول البلايا يقول ابن السيد البطليوسي رضي الله عنه في بعض منظومه □

هذا الصراط القويم □ ارج الإله و خفه
و الإله كريم قد قال ربك في الحجر
أنا الغفور الرحيم تبي عبادي آبي

هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَ قَالَ أَنَّ عَذَابِي

و بَيْنَ خَوْفٍ يَهِيمُ فَالْقَلْبُ بَيْنَ رَجَاءٍ

ومن ذلك سر الحجاب والحجاب والوقوف خلف الباب من الباب ٨٣ الحجاب والحجاب رحمة والدليل إحراق السباحات والحجاب نقمة و
البرهان ما جاء في أصحاب الدرجات وليس الوقوف خلف الباب بحجاب إذا كان الباب يستحيل إلى من يكون خلفه الوصول والإقامة لديه و
النزول فيكون الباب عين المطلوب فإنه المحبوب فإذا وصلت إليه حصلت بين يديه فمن ساعده شاهد هو من ذلك سر الحدود والعقود من الباب
٨٤ الحدود أظهرت الحدود والعقود أسرت المعقود وما ثم إلا حد وعقد في رب وعبد فحد الرب في لئس كَمَثَلِهِ شَيْءٌ فتميز وحد العبد في
الظل والفيء قد تبرز فالحد المجهول معقول والحد الموجود مشهود تنوعت الحدود الإلهية بالعماء والاستواء والنزول والمعية فلم ينحصر الأمر و
لم ينضب ولهذا يحار العالم فيه ويختبط فمن سلم فقد سلم ومن آمن فقد أسلم من ذلك سر التقوى في البلوى من الباب ٨٥ الارتقاء في الارتقاء
في دار الفناء لا في دار البقاء من اتقى الله في موطن التكليف على كل حال حاز درجة الكمال عند الارتحال الأمر بلوى فاستعن عليه بالتقوى لا
تقوى إلا بالله ولا تقوى إلا من الله فمنه الحذر وبه يتقي الضرر قد استعاذ به منه من أخذنا طريق نجاتنا عنه فيه يلاذ ومنه يستعاذ فأنت الداء و
الدواء ومحرش الأعداء على الأوداء حكم التقى في يوم اللقاء إذا تراءى الجمعان واجتمع في الصورة الفريقان فإنها خلافة عامة يظهر سرها يوم
الطامة فلأي معنى الواحدة تنجو والأخرى لا ترجو فالجباة والأنبياء في الأرض خلفا ومن ذلك سر الأحكام في الأنام من الباب ٨٦ الأحكام في
النيام من الأنام والحكم في القائمين من المنام لولا الحكم ما ظهرت الحكم ولا ميزت النعم من النعم لولا الشروع في الأحكام ما التذ أحد بمنام ولا
انتصب في العالم إمام فبالحكم انضبط وكان النظام وارتبط وحصل الأمان في النفوس وأمن في الغالب التعدي على المحسوس فحدثت الأسفار
إلى الأمصار وكان الرجل أمنا في رحلته عن أهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم أعطاه الوضع ولو لم يرد به الشرع فلا بد من ناموس
الأمان النفوس وأولاه ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع من ذلك سر الطالع والأقل في الفرائض والنوافل من الباب ٨٧ إذا طلع منك وأقل فيك فهذا
القدر من العلم به يكفيك فهو الظاهر بطوعه والباطن بأفوله فقف إن أردت السعادة والعلم عند قبلة إنما لم يجب الخليل الأقل لأنه رآه يطلب
الساقل وهمته في العلو لطلب الدنو فإنه بذاته يسفل وبحقيقته يافل ولما كان أفوله من خارج افتقر الخليل إلى معارج حتى لا يفقد النجم فلا يحال
بينه وبين العلم والمعارج رحلة وقد علم إن الأمر ما فيه ثقله فإن نسبة الأينيات إليه على السواء في الاستواء وفي غير الاستواء جعل الله في النوافل
عينك كونه وجعل في الفرائض كونك عينه فبك يبصر في الفرض وبه تبصر في النقل فالأمر ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ

ما هو عنك بل أنت عنه فأنت منه ما أنت منه □

ومن ذلك سر اجتناب الشبهة في كل وجهه من الباب ٨٨ حقيقة الشبهة أن يكون لها إلى كل وجه وجهة والشيء لا يزول عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته لأنه لو زال عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم وزالت الثقة بالمقمة المتشابهة محكم لمن علم فحكم من أشبهك فقد أشبهته ومن باهتك فقد بهته لكل وجهه هو مؤلها فما ثم شبهة أنت وغيرك متواليها العالم شبهة بالتخلي ولهذا أشبهته في التجلي ألا ترى اختلاف الصور عليه عند النظر إليه لابل هو يختلف على الصور وهو العلي عن الغير الكل عين واحدة فلا اختلاف وما ثم عدد فيكون الائتلاف فحقيقة الشبه في الشبهو من ذلك سر تناول الشهوات في المشابهات من الباب ٨٩ لا سلوة عن الشهوة فإنها من حقيقة النشأة هنا وفي الفيئة في المشابهات الميل إلى جميع الجهات ما العجب من كون العالم على الصورة وإنما العجب ممن يراه برزخا في السورة والبرزخ بين طرفين وما ثم سوى عينين أنت ومن أنت عنه والكل جميعا منه عندنا لا يثبت البرزخ لا في العين الموجود لأنه بين الأعين الثابتة المعدومة وبين الوجود فمن راعى هذا المقام الأشمخ ثبت عنده إن العالم في حال وجوده برزخ فلو رفع العالم عن الوجود لزال البرزخ الحدود تشابهت الأمور بالأمثال تشابه الأجسام الكثيفة بالظلال ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال من ذلك سر ما اختار الرجال في ترك الحلال من الباب ٩٠ المحرم محل إذا كان في الحل والحلال حرام إذا كان في الحرام ما ترك الرجال الحلال إلا لدخوله تحت الأحكام إلا ما لا بد منه لإقامة هذه الأجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما قد عينهما فلوارفع البين لزلت الأحكام من العين إذا حققت الأصول فليس الزهد إلا في الفضول وأما ما تدعوا الحاجة إليه فذلك المعول عليه لا يصح عنه تجريد فإن غذاء الموحد في التوحيد كغذي الوجود بالموجود والحد بالحدود والعدد بالمعدود والشهود بالمشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا تندفع من ذلك سر من لم يقل بالانتزاع عن المباح من الباب ٩١ ليس من الصالح الانتزاع عن المباح فبه قوتك وما يفوتك هو نصيبك من الأحكام والناس عنه نيام نفى عنه الأجر والوزر وما عندنا حكم ينتقي عن المؤمن به الأجر فلو تعطلت الأجور لانتبت الأمور وما ثم ما يلتبس فالتمس ولا تبتس فتقتلس لو صح في الوجود اللبس لصح بالصورة بين اليوم والأمس وأما كون العبيد في لبس من خلق جديد فما هو لمن بصره حديد فإذا كشف الغطاء وجاء العطاء تسرحت الحواس وارتفع الالتباس وتخلص النص وزال البحث والفحص فالمباح أتم حكم شرع للإنسان وعليه جميع الحيوان ألا ترى أن لهم الكشف التام في اليقظة والنام ولهم الكتم بما هم عليه في الإبانة من الحكمو من ذلك سر العطاء بكشف الغطاء من الباب ٩٢ كل جزء من العالم فقير إلى العظيم الحقيير فالكل عبيد النعم ومن المنعم الأمان من حلول النقم فما منهم إلا من يقرع باب الكرم الإلهي والحدود الرباني فمنهم من يكون له كشف الغطاء عين العطاء ومنهم من يكون له بقاء الغطاء عين العطاء فمن الناس من يكون هدهدي البصر ومنهم من هو خفاشي النظر فإن الأمر إضافي والحكم في الأشياء نسبي أين حالقوله ص في رؤية ربه نوراني أراهو بينقوله في رؤية ربه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس المرئي سواه فأثبتها لنا ونفاها عنه لما علم منه ولم يقل نرى بالنون وفيه سر

مصونون من ذلك إثبات السكوت وملازمة البيوت من الباب ٩٣ السكوت حلية الأبدال وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال السكوت من المحال فلا بد من نطق على كل حال وليس من شرط البيان حركة اللسان فإن لسان الحال أفصح وميزانها في الإبانة عن نفس صاحبها أرجح وملازمة البيوت عين النطق بلسان الحق ومن سكت بكت وربما رمى بالخرس وقام له مقام الجرس فظهر سره وإن جهل أمره وصار حديثاً بين الناس ووقع في النفوس منه التباس وكثرت فيه المقالات وتطرت إليه الاحتمالات ففتح بصمته أبواب الألسنة لسنة وعمر بملازمة بيته جميع الأمكنة فإن له في كل محفل ذكراً فقد جاء شيئاً إمرأ لو لم يكن في السكوت وملازمة البيوت إلا اتصاف صاحبه بصفة غير إلهية مضاف إلى ذلك ما تحيله الماهية فإن النطق من حده فكيف يقول بفقد هو من ذلك سر ما في القول من الطول من الباب ٩٤ لو لم يكن في القول من الطول إلا وجود الإنشاء وترجيح الإفشاء وتحقيق الملك والزيادة في الملك القول تكوين وتعين وبيان ما هو الأمر عليه فكيف يترك ولا ينظر إليه ما شرف موسى ع إلا بما نسب إليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على أتم نظام وكل قول بحسب حقيقة القائل فمنه الدائم ومنه الزائل فمن قول لا يكون إلا بحرف وهو على الحقيقة لعنى القول كظرف ومن قول لا حرف فيه فيزول فقد أمنت عن الأصول من ذلك سر قيام الليل لجزيل النيل من الباب ٩٥ قيام هذه الأجسام أوجب اسم ذي الجلال والإكرام فالنرم الجلال والإكرام التزم الألف واللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه وكان الإكراه للتنويه به في نفي التشبيه بالتشبيه فقال ليس كمثل شيء مع أنه ظل وفيه فجعله مثلاً لا يماثل ومفضولاً لا يفاضل فليل هذه النشأة جسمه الطبيعي ونهاره ما نفخ فيه الروح العقلي فكان أعدل القتائل لقبول كرم الشمائل فله الألف الحفية وجزيل الأعطية المنزهة عن الكمية لها فتح الباب والعطاء بغير حساب النشأة الإنسانية بجميعها ليل وفي الثلث الآخر منها يكون النزول الإلهي لينيله أجزل النيل ولم يكن الثلث الأخير إلا الروح المنفوخ الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الثلثين والشموخ فالثلث الأول هيكله الترابي والثلث الثاني روحه الحيواني والثلث الأخير به كان إنساناً وجعل الباقي له أحوالاً ومن ذلك سر تعشق القوم بالنوم من الباب ٩٦ الخيال عين الكمال لولاه ما فضل الإنسان على سائر الحيوان به جال وصال واقتخر وطال وبه قال ما قال من سبحاني وإني أنا الله وبه كان الحليم الأواه فله الشتات والجمع بين أضداد الصفات حكم على المحال والواجب بما شاء من المذاهب يخرق فيهما العادة ويلحقهما بعالم الشهادة فيجسد عما في عين الناظر ويلحق الأول في الحكم بالآخر لا يثبت على حال وله الثبوت على تقلب الأحوال فله من آي القرآن ما جاء في سورة الرحمن من أنه تعالى كل يوم هو في شأن فيأي الآء ربكما تكذبان ولا بشيء من الآتك ربنا تكذب فإننا من جملة نعمائكم من ذلك سر الحذر من القدر لانتقاء الضرر من الباب ٩٧ سر القدر وساطة الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والأثر فينسب الأثر إليه وهو ما أوجده إلا على ما كان عليه ولا شيء منه في يديه ما حكم فيه إلا بما أعطاه من ذاته في ذاته وفي جميع أحواله وأسماؤه وصفاته والذي يختص بالموجود أعطى الوجود والشهود وهي نسب لأعيان وتكوينات لأكوان والعين هي العين لا أمر زائد فالشأن

واحد فمن سر القدر كان العالم سمع الحق والبصر وهذا العلم هو الذي يعطيه إقامة الفرائض المشروعة الواجبة المسموعة كما أعطت النوافل أن يكون الحق سمعك وبصرك فحقيق فيما أبديته لك نظرك فإنك إذا علمت حكمت ونسبت ونصبت وكنيت أنت أنت وصاحب هذا العلم لا يقول قط أنا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول أنا العبد على كل حال والله الممتن علي بالإيجاد وهو المتعال من ذلك سر الأمان من الايمان من الباب ٩٨ أخوة الايمان تعطي الأمان والايان يمان فذهب الحرمان لا تخيفوا النفوس بعد أمنها إن كنتم عقلا ولا تتخذوا أيما كنتم دَخَلًا بَيْنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَمْنَا الْإِيْمَانُ بَرَزَخَ بَيْنَ إِسْلَامٍ وَإِحْسَانٍ فَلَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ مَا يُطَلِّبُهُ عَالَمُ الْأَجْسَامِ وَمَحَلُّ الْإِنْقِسَامِ وَلَهُ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يَشْهَدُ بِهِ الْحَسَانُ فَمَنْ آمَنَ فَقَدْ أَسْلَمَ وَأَحْسَنَ وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ فَازَ بِالْحَسَنَيْنِ بِالْإِيْمَانِ ثَبَتَ النَّسَبُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّحْمَنِ فَهُوَ الْمُؤْمِنُ بِكَ وَلَكَ وَإِنْ أَقَامَكَ فِيمَا يَنَاقِضُ أَمْلَكَ لَوْلَا أَسْمَاءُ الْحَذَرِ مَا كَانَ لِلْأَمَانِ أَثَرٌ قِيدَتِ الْأَسْمَاءُ بِالْحَسَنِ لِذَلَّتْهَا عَلَى الْمَسْمُومِ الْأَسْنَى فَإِنْ نَظَرَ الْعَالَمُ إِلَى تَشْتَتِ مَبَانِيهَا وَاحْتِلَافِ مَعَانِيهَا وَفِيمَا ذَا تَتَّحِدُ وَبِمَا ذَا تَتَفَرَّدُ بِأَخْوَةِ الْإِيْمَانِ تَرْتِثُ فَلَا تَأْسَفُ عَلَى إِخْوَةِ النَّسَبِ وَلَا تَكْتَرِثُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَسْلَمُهُ وَمَا تَرَكَ فَهُوَ يَتَسَلَّمُهُ الْإِيْمَانُ وَالْإِحْسَانُ إِخْوَانٌ وَالْإِسْلَامُ بَيْنَهُمَا نَسَبٌ رَابِطٌ فَلَا تَغَالِطِ الْإِسْلَامَ صِرَاطِ قَوِيمٍ وَالْإِيْمَانُ خَلْقُ كَرِيمٍ عَظِيمٍ وَالْإِحْسَانُ شَهَادَةُ قَدِيمٍ لَوْلَا الْإِحْسَانُ مَا عَرَفَ صَوْرَتَهُ الْإِنْسَانُ فَإِنَّ الْإِيْمَانَ تَقْلِيدٌ وَالْعِلْمُ فِي شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ إِذَا صَحَّ الْإِنْقِيَادُ كَانَتْ عِلَامَتُهُ خَرَقَ الْمُعْتَادَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَمْنٍ جَارِهِ بِوَأَثْقَهُ وَ الْحَسَنُ مِنْ قَطْعٍ مِنْهُ عِلَاقَتُهُ وَالْمُسْلِمُ مِنْ حَقِّقِ عَوَائِقُهُ وَجَعَلَهَا إِلَى مَطْلُوبِهِ طَرَائِقَهُ فَسَلِكْ فِيهَا سِوَاءَ السَّبِيلِ لَمْ يَجْنَحْ إِلَى تَأْوِيلِ فَعَرَسَ فِي أَحْسَنِ مَقِيلٍ فِي خَفِضِ عَيْشٍ وَظِلِّ ظَلِيلٍ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنُضُودٍ . . . وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْأَمَلِ مَعَ تَوَقُّعِ الْأَجْلِ مِنَ الْبَابِ ٩٩ مِنْ مَالٍ إِلَى الْأَمَالِ اخْتَرَمَتْهُ الْأَجَالُ لِلَّهِ رِجَالٌ أَعْطَاهُمُ التَّعْرِيفَ طَرِحَ التَّسْوِيفَ فَأَزَالَ عَنْهُمْ الْحَذَرَ وَالْخَوْفَ السَّيْنَ وَسَوْفَ تَعْبُدُهُمُ الْحَالُ فِي زَمَانِ الْحَالِ لَيْسَ بِالْمُؤَاتِي مِنْ اشْتِغَلِ بِالْمَاضِي وَالْآتِي إِذَا عِلْمٌ صَاحِبِ الْأَمَلِ إِنْ كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي إِلَى أَجْلِ اجْتِهَادٍ فِي الْعَمَلِ فَإِذَا انْقَضَى الْعَدَدُ وَانْتَهَى الْمَدَدُ وَطَالَ الْأَمَدُ وَجَاءَ الرَّحِيلُ وَوَقَفَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ السَّبِيلِ لَمْ يَحْزَ قُصْبُ السَّبْقِ إِلَّا الْمَضْمَرُ الْمَهْزُولُ فِي الْحَقِّ إِنَّمَا لَمْ يَصِحَّ الْأَمَلُ فِي السَّبَبِ الْأَوَّلِ وَلَا كَانَ مِنْ صِفَاتِ الْأَزْلِ لِأَنَّهُ مَا تَمَّ مَا يُؤْمَلُ فَإِنَّ الْعَيْنَ مَشْهُودٌ وَالْكَلِّ فِي حَقِّهِ مَوْجُودٌ وَإِنْ كَانَ لِعَيْنِهِ يَتَصَفَّ بِأَنَّهُ مَقْضُودٌ فَلَمْ يَبْقِ لِلْأَمَلِ مَتَعَلِقٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ عَيْنٌ تَحْتَقِقُ وَالْإِنْسَانُ الْكَامِلُ مَخْلُوقٌ عَلَى الصُّورَةِ فَمَنْ أَيْنَ اتَّصَفَ بِالْأَمَلِ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْأَزْلِ سُورَةٌ لَقَدْ نَهَتْ عَلَى سِرِّ غَفْلٍ عَنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَمْ تَعْتَرِ عَلَيْهِ الْحُكَمَاءُ وَاسْمَعِ الْجَوَابَ مِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي كَوْنِهِ مِنْ حَيْثُ عَيْنُهُ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَيْنٌ فِي ذَلِكَ الْكَوْنِ مَعَ تَعَلُّقِ الْعِلْمِ مِنَ الْعِلْمِ إِنْ تَمَّ حَادِثًا يَتَمَيَّزُ عَنِ الْقَدِيمِ بِتَأَخُّرِ كَوْنِهِ بِتَأَخُّرِ وَجُودِ كِتَاخْرِ الزَّمَانِ عَنِ الزَّمَانِ فِي غَيْرِ زَمَانٍ مَحْدُودٍ فَذَلِكَ الْقَدْرُ الْمَعْقُولُ الَّذِي تَضْطَبُّهُ الْأَوْهَامُ وَتَحْيِلُهُ الْعُقُولُ مِنْهُ كَانَ فِي الْمَخْلُوقِ الْأَمَلُ وَهُوَ الَّذِي أَحْدَثَ الْأَجَلَ فَأَظْهَرَ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ بِالْأَسْمِ الْآخَرَ عَيْنِ الْأَمَلِ بِتَأَخُّرِ الْعَمَلِ وَحُكْمِ الْعِلْمِ بِكَوْنِهِ فِي عَيْنِهِ فَأَرَادَ فَقَالَ كُنْ فَكَانَ فَظَهَرَتِ الْأَعْيَانُ وَفِي حَالِ الْإِرَادَةِ لَمْ يَتَصَفَّ الْعَيْنُ

بالكون فالإرادة أثبتت عين الأمل لمن نظر وتأمل من ذلك سر إجابة الدعاء لا رغبة في العطاء من الباب الموفي مائة لب إذ دعاك الحق إليه لا رغبة فيما في يديه فإنك إن أحبته لذلك فأنت هالك وكت لمن أحببت وأخطأت وما أصبت واستعبدك الطمع واسترقك وأنت تعلم أن الله لا بد أن يوفيك حقا فمن كان عبدا لغير الله فما عبد إلا هواه وأخذ به العدو عن طريق هداة التلبية تولية فلا تلب إلا الداعي فإنك لما عنده الواعي ما اختزن الأشياء إلا لك فقصر أملك وخلص لله عملك و من علم أنه لا بد من يومه فلا يعجل عن قومه من عناية الله بالرسول المبجل تخليص الاستقبال في قوله وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى حَتَّى لَا يَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ سِرَّ الْعِلْمِ الْمُسْتَقَرِّ فِي النَّفْسِ بِالْحَكْمِ مِنَ الْبَابِ الْأَحَدِ وَمِائَةِ الْعِلْمِ حَاكِمِ فَإِنْ لَمْ يَعْمَلِ الْعَالِمُ بَعْلَمَهُ فَلَيْسَ بَعَالِمِ الْعِلْمِ لَا يَمِيزُ وَلَا يَهْمِلُ الْعِلْمُ أَوْجِبَ الْحَكْمَ لِمَا عَلَّمَ الْخَضِرَ حَكْمًا وَلِمَا لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ صَاحِبَهُ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ وَنَسِيَ مَا كَانَ قَدْ أَلْزَمَهُ فَالْتَزَمَ لِمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ عِلْمًا وَتَبَرَّزَ فِي صَدْرِ الْخِلَافَةِ وَتَقَدَّمَ الْعِلْمُ بِالْأَسْمَاءِ كَانَ الْعِلْمُ عَلَى حُصُولِ الْإِمَامَةِ □

وكل شيء له حد و مقدار □ العلم يحكم و الأقدار جارية
لكن لها في قلوب الخلق آثار إلا العلوم التي لا حد يحصرها
و عينها فيه أنجاد و أغوار فحدها ما لها في القلب من أثر
حد لنجد ففي التحديد إضرار فلو تحد بجد الفوز ناقضة

افهم قوله تعالى حَتَّى تَعْلَمَ فَتَعْلَمَ إِنْ كُنْتَ ذَا فَهْمٍ مِنْ أَعْطَاهُ الْعِلْمُ مِنْ عِلْمِ الشَّيْءِ قَبْلَ كَوْنِهِ فَمَا عِلْمُهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِ وَإِنَّمَا عِلْمُهُ مِنْ حَيْثُ عَيْنُهُ مِنْ أَيْنَ عِلْمِ إِنْ الْعَيْنُ يَكُونُ فِي الْعَدَمِ مَكُونُ هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْعِلْمِ أَعْطَاهُ جُودُهُ وَحُكْمُهُ بِجُودِهِ مِنْ ذَلِكَ سِرَّ تَغْيِيرِ الْعِلْمِ لِتَغْيِيرِ الْحَكْمِ مِنَ الْبَابِ ١٠٢
أعطى علم التحقيق و علم الرسوم أن العلم بتغير بتغير المعلوم و لا يتغير المعلوم إلا بالعلم فقل لنا كيف الحكم هذه مسألة حارت فيها العقول و ما ورد فيها منقول فكيف أقول منهج الأدلة إن العلة لا تكون معلولة لمن هي علة ما أتى على من أتى من الالتباس إلا من إلحاق الغائب بالشاهد في القياس فمن فساد النظر حكمك على الغائب حكمك على من حضر لكل مقام مقال و أين الواجب من الممكن و الحال و أين الحال من المحال لكل عين حد عند كل أحد فلا تغرنك الأمثال فإنها عين الإضلال من ذلك سر شكوى الحق بالخلق من الباب ١٠٣ أخبرنا الحق المالك في بعض المناسك و المسالك فقال و أطال شتمني ابن آدم و لم يكن ينبغي له ذلك و كذبتني ابن آدم و لم يكن ينبغي له ذلك ثم شرح و أوضح و أعطى المفتاح لمن شاء أن يفتح من فتح حصل جزيل المنح فعرف العلي ما أودى به لينصره الولي إِنْ تَنْصَرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ كَمَا أَنْصُرْكُمْ إِنْ ذَكَرْتُمْهُ يَذْكُرْكُمْ فَمَا ذَكَرَ إِلَّا لِيَنْصُرَ فَيَنْصُرَ فَمَنْ تَأَسَى بِالْحَقِّ أَصَابَ وَ مَنْ تَرَكَ الْاِقْتِدَاءَ بِهِ خَابَ نَنْصُرُهُ فِي الدُّنْيَا لِيَنْصُرَنَا فِي الْعَقْبِيِّ وَ قَدْ يَنْصُرُنَا هُنَا رَحْمَةً مِنْهُ بِنَا لِعَدَمِ صَبْرِنَا وَ هُوَ سَبْحَانَهُ الصَّبُورُ مَدْهَرُ الدُّهُورِ الَّذِي لَا يَمِيزُ وَلَا يَعْجَلُ وَ مَعَ هَذَا طَلَبَ النَّصْرَ مِنْ فِي الدُّنْيَا وَ اسْتَعْجَلَ وَ ذَلِكَ لِحِكْمَةِ الْوَفَاءِ بِالْجِزَاءِ وَ مِنْ ذَلِكَ

سر شكوى الخالق بالحق من الباب ١٠٤ خاطب أحكم الحاكمين رب مَسْنِي الصُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وأخبر عن هذا الشاكي في نص الكتابِ إِيَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ فمن اشتكى إلى غير مشتكى فقد حاد عن الطريق وعرج عن مناهج التحقيق الخالق مشتكى الحق والحق مشتكى الخالق من شكى إلى جنسه فما شكى إلا إلى نفسه ومن شكى ما قام به من الأذى إلى نفسه فقد هذي ما شكى الحق من عباده إلا إلى من خلقه على صورته وأنزله في سوره ولو لا اقتداره على دفع الأذى ما جرى منه مثل ذا ومن ذلك سر مراعاة الحق في النطق من الباب ١٠٥ لا نقل نحن إياه لقوله فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ أَنْتَ التَّجْمَانُ وَالتَّكَلَّمَ الرَّحْمَنُ تَقِيدُ كَلَامَ اللَّهِ بِالْأَمْكِنَةِ بِكُونِهِ فِي الْمَصَاحِفِ وَالْأَلْسِنَةِ الْحُرُوفِ ظُرُوفِ وَالصِّفَةِ عَيْنِ الْمُوصُوفِ فَإِذَا نَطَقْتَ فَاعْلَمْ بِمَنْ تَنْطَلِقُ فَعَلَيْكَ بِالصِّدْقِ وَمَنْ كَذَبَ صَدَقَ فَلَا تَعْدِلْ وَرَاعِ الْحَقَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ يَكُونُ الْحَقُّ لِسَانِهِ وَبَيَانِهِ وَمَنْ عِبَادَهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَيَنْزُهُ وَلَا يَشْبَهُ فَيَكْذِبُ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ وَهُوَ فِي ظَنِّهِ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ نَبِيَهُ التَّنْزِيهِ تَحْدِيدَ فَلَا تَقْلُ بِالْتَّجْرِيدِ وَقُلْ بِالْحَيْرَةِ فَإِنَّهَا أَقْرَبُ حُدًى فِي الْغَيْرَةِ الْعِجْزَ نَعْتَ الْمُشْتَى فَإِنْ قَالَ فَلَا يَشْتِي فَإِنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَقِفَ وَيَعْتَرِفَ فَلْيَقِفْ فِي أَوَّلِ قَدَمٍ فَإِنَّهُ أَوْلَى بِالْقَدَمِ وَإِنْ مَشَى نَدَمَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ فِي تَوَجُّهِهِ مَوْضِعَ قَدَمٍ فَلَا يَحْصِلُ النَّسَبُ إِلَّا مَنْ عَرَفَ النَّسَبَ مِنْ ذَلِكَ سِرِّ أَيْنَ كَوْنِكَ إِذْ هُوَ عَيْنِكَ مِنَ الْبَابِ ١٠٦ أَبْنِيَةِ الْعَمَاءِ لِلْجُهْلَاءِ وَأَبْنِيَةِ السَّمَاءِ لِلْعُلَمَاءِ وَفَا الْعَمَاءُ لِسَيِّدِ النَّبَاءِ وَكَيْفَانَهُ فَاءُ السَّمَاءِ لِلْسُودَاءِ الْمَنْعُوتَةِ بِالْخُرْسَاءِ فَتَابَتْ مِنْهَا الْإِشَارَةُ مِنْهَا الْعِبَارَةُ فَاجْتَمَعَ الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ فِي تَعْيِينِ هَذِهِ الْمَعَالِمِ وَلَكِنْ لِلرَّبِّ الْمَضَافُ الَّذِي مَا فِيهِ خِلَافٌ وَأَمَّا ظَرْفِيَّةُ اسْتَوَاءِ الْعَرْشِ وَظَرْفِيَّةُ أَحْوَالِ أَصْحَابِ الْفَرْشِ فَالْوَحْدَةُ لِلرَّحْمَنِ وَالْآخِرَى لِعَالَمِ الْإِنْسَانِ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ لِمَنْ صَفَّتْهُ إِمْعَةٌ وَإِنَّمَا كَانَتْ أَرْبَعَةٌ لِإِقَامَةِ السُّلْطَانِ عَلَى مَسَالِكِ الشَّيْطَانِ فَجَعَلَ وَجْهَهُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ لِيَعَصِمَ مِنْ شَاءٍ وَيَحْفَظَ مِنْ شَاءٍ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَ بَعْضِ عِبَادِهِ بِالْوَالِيَّةِ وَعِنَايَةٍ وَبِالْكَلَاءَةِ وَالرَّعَايَةِ فَلَهُ تَعَالَى عَيْنٌ فِي كُلِّ أَيْنٍ وَلِذَلِكَ قَالَ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا فَيَجْمَعُ وَالْقَوْلُ الْحَقُّ إِذَا جَاءَ صَدْعٌ فَكُلُّ مَدْبَرٍ عَيْنُهُ وَكُلُّ عَامِلٍ يَدُهُ وَكُونُهُ فَاللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ وَبِيَدِهِ مِيزَانُ الرَّفْعِ وَالنَّخْفِ يَعْلَمُ سِرِّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَكَذَلِكَ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلَنَا أَيْنِيَاتُ الْإِكُونِ فِي الْأَحْوَالِ وَالظُّرُوفِ وَلَهُ أَيْنِيَاتُ الْكَلِمَاتِ وَالْحُرُوفِ فَهُوَ الْجُمْهُولُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَنْزَهُ الْمُوصُوفُ حَكَمَتِ الْعُقُولِ بِأَدْلَتِهَا عَلَيْهِ أَنَا بِهِ وَإِلَيْهِ فِإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ إِذْ كُلُّ مَا فِي الْكُونِ ظَلَمٌ فَالْكَلُّ بِالْجُمُوعِ مِثَالٌ وَمَنْ حَيْثُ الْكَثْرَةُ أَمِثَالٌ فَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ إِلَّا الظُّلَالُ فِي الْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَهَا التَّقْلُصُ وَالْإِمْتِدَادُ لِأَنَّهَا مِنْ كَثَائِفِ الْأَجْسَادِ فَغَبِرَ عَنْهَا بِالْعِبَادِ فَمِنْهُمْ الْمُتَكَبِّرُونَ وَالْعِبَادُ فَمَنْ تَعَبَّدَ أَشْبَهَ ظَلَمَهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ أَشْبَهَ أَصْلَهُ وَالرُّجُوعُ إِلَى الْفُرُوعِ أَوْلَى مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْأَصُولِ فَتَحَقَّقْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ مَنْ ذَلِكَ سِرِّ قَطْعِ الْأَمَلِ بِمَشَاهِدَةِ الْأَجْلِ مِنَ الْبَابِ ١٠٧ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ أَنْ يَقْطَعَ أَمَلَهُ يَشْهَدُهُ أَجْلُهُ عَمَلُ لَدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَعَمَلُ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا فَيَبْذُلُ جَهْدَهُ وَيَزْهَدُ فِيمَا عِنْدَهُ وَيَقْدَمُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْدَمَ تَخَلِّقًا بِالْأَسْمِ الْإِلَهِيِّ الْمَقْدَمِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُؤَخَّرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤَخَّرَ تَحَقُّقًا بِالْأَسْمِ الْإِلَهِيِّ الْمُوَخَّرِ فَيَحْكُمُ فِي نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَيَنْدَمُ فِي يَوْمِهِ عَلَى مَا فَرَطَ فِيهِ فِي أَمْسِهِ لِيَجْبَرَ بِذَلِكَ مَا فَاتَهُ وَيُحْيِي مِنْهُ بِالْأَمَاتِ

فإذا أقامه من قبره فذلك زمان نشره وأوان حشره فيبدل الله سيئاته حسنات وينقل من أسافل دركاته إلى أعالي الدرجات حتى يود لو أنه أتى بقراب الأرض خطايا أو لو حمل ذنوب البرايا لما يعاينه من حسن التحويل وجميل صور التبديل فيفوز بالحسنين وهناك يعلم ما أخفي له فيه من قرة عين ففاز في الدنيا باتباع الهوى وفي الآخرة بمحنة المأوى فمن الناس من إذا حرم رحم وجوزي جزاء من عصم فجزاء بعض المذنبين أعظم من جزاء الحسنين ولا سيما أهل الكبائر المنتظرين حلول الدوائر فيبدو لهم من الله من الخير ما لم يَكُونُوا يَحْسِبُونَ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْعُرُونَ فَحَسَنُوا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ هَذِهِ صِفَتُهُ وَحَقَّقُوا رَجَاءَكُمْ بِمَعْرِفَةِ هَذِهِ مَعْرِفَتُهُ مَفَاتِيحُ الْكَرَمِ فِي مَعَالِي الْهِمَمِ لِكُلِّ نَفْسٍ مَا أَمَلَتْ وَ سَنَجْزِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عَمِلْتُمْ لَكِنْ مِمَّا يَسْرَهَا لَمَّا يَسُوؤَهَا وَيَضُرُّهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا فَعَلِمْتَ الْفُجُورَ فَاجْتَنِبْهُ وَ عَلِمْتَ التَّقْوَى فَلَزِمْتَهُ فَانْتَقَى اللَّهُ بِاللَّهِ اتِّقَاءَ الْأَمْثَالِ وَالْأَشْبَاهِ مِنْ ذَلِكَ سِرٌّ مَا تَوَعَّرَ مِنَ الْمَسَالِكِ عَلَى السَّالِكِ مِنَ الْبَابِ ١٠٨ الْأَخْذُ بِالْعَزَائِمِ نَعْتُ الرَّجُلِ الْحَاذِمِ أَوْلَا الْعَزْمِ مِنَ الرَّسُولِ الَّذِينَ لَقُوا الشَّدَائِدَ فِي تَهْمِيدِ السَّبِيلِ مَا جَنَحَ إِلَى الرَّخْصِ مِنْ كَانَ هَجِيرَهُ آخِرَ الْقِصَصِ التَّخَلُّقِ بِالْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ أَصْعَبِ الْأَخْلَاقِ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْخِلَافِ وَالْوَفَاقِ إِيَّاكَ أَنْ يَظْهَرَ مِثْلَ هَذَا عَنْكَ إِلَّا حَتَّى تَعْلَمَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَاقِبَةُ مَنْكَفَمِنْ اسْتِعَاذَ وَمِنْ لَازِمْ وَعَاذَ الْكِبْرِيَاءِ حَدَثَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْحَدِيثِ مَزِيلِ الطَّهَارَةِ وَيَكْفِيكَ هَذِهِ الْإِشَارَةُ طَهَارَةُ الْحَدِيثِ الْفَطْرَةَ وَهُوَ مَا شَهِدَ بِهِ اللَّهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ فَإِنْ حَشَرَ وَبَعَثَ فِي الْحَافِرَةِ فَمَا هِيَ كِرَّةٌ خَاسِرَةٌ وَلَا سَلْعَةٌ بَاطِرَةٌ لَمَّا كَانَ الشَّرْكَ هُوَ الْعَارِضُ وَالِدَارُ الْآخِرَةُ مَزِيلَةُ الْعَوَارِضِ لِذَلِكَ لَمْ يَظْهَرَ فِيهَا شَرِكٌ وَلَا وَقَعَ فِيهَا إِفْكٌ مَوَاقِفُ الْقِيَامَةِ شَدَائِدُ لِحُضُورِ الْمُشْهُودِ عَلَيْهِ وَالشَّاهِدِ فَمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا حَسَابَهُ فَرِحَ بِهِ أَحْبَابُهُ وَحَمْدَ ذَهَابِهِ وَإِيَابَهُ وَفَتَحَتْ لَهُ بِالْخَيْرَاتِ وَالْخَيْرَاتِ أَبْوَابَهُ وَأَجْزَلَ لَهُ ثَوَابَهُ مِنْ سَلَكِ هُنَا مَا تَوَعَّرَ تَسْرُلُهُ فِي آخِرَتِهِ مَا تَعَسَّرَ لِنَافِعِ الْعَسْرِ فِي الدُّنْيَا يَسِرًا فِيهَا ثُمَّ لِنَافِعِ الْعَسْرِ فِي الدُّنْيَا يَسِرًا فِي الْآخِرَةِ لَمَنْ فَهَمَّ مَعَانِيهَا بِمَا يَعَانِيهَا مَا أَثْقَلَ الظُّهْرَ سِوَى الْوِزْرِ فَلَا تَضْفِ إِلَى أَثْقَالِكَ أَثْقَالَ وَكُنْ لِرُحَى مَا يَرَادُ مِنْكَ ثِقَالًا هُنَا تَحْتَ الْأَثْقَالِ أَثْقَالُ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ وَهُنَا تَبَاشِرُ الْأَزْبَالَ وَتَدْبُرُ الْأَثْقَالَ احْذَرِ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ بِسَبَبِ الْإِتْبَاعِ وَلَا تَفْرَحْ بِالْإِتْبَاعِ وَكُنْ مِثْلَ صَاحِبِ الصَّوَاعِقِ فَإِنَّكَ لَا يَنْفَعُكَ تَوْبَتُكَ وَلَا يَزُولُ عَنْكَ حُوبَتُكَ وَاقْتَصِرْ عَلَى مَا شَرَعَ وَاتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ وَكُنْ مَعَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَحْمَدُ الْعَاقِبَةَ وَالْمَالُومَ مِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْمَطَابَقَةِ وَالْمُوَافَقَةِ مِنَ الْبَابِ ١٠٩ الْمَطَابَقَةُ مَشَاكِلَةٌ وَالْمُوَافَقَةُ مَائِلَةٌ كُلُّ يَعْزَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ بِقَدْرِ سُورَتِهِ اعْلَمْ أَنَّ أَرْبَابَ النَّهْيِ هُمُ الَّذِينَ يُوَافِقُونَ الْحَقَّ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى مُوَافَقَةُ الْأَمْثَالِ مِنْ شَأْنِ الرِّجَالِ وَقَدْ ثَبَتَتْ الْمَثَلِيَّةُ بِكَافِ التَّشْبِيهِ وَهُوَ التَّنْزِيهِ عَنِ التَّنْزِيهِ وَقَدْ وَرَدَ الْخَبْرُ بِالصُّورَةِ وَالْخِلَافَةِ فِي السُّورَةِ فَالْكُلُّ هُمُ النَّوَابِ وَهُمُ الْحُجَابُ وَهُمْ عَيْنُ الْحُجَابِ الْوَاقِقُونَ عِنْدَ الْبَابِ لِلصَّادِرِ وَالْوَارِدِ وَالْوَافِدِ وَالْقَاصِدِ لَهُمُ الرِّفَادَةُ وَالسَّدَانَةُ وَالسَّقَايَةُ وَهُمْ أَهْلُ الْكَلَالَةِ وَالرِّعَايَةُ إِلَيْهِمْ تَرْفَعُ النَّوْبُ وَمِنْهُمْ تَعْرِفُ الْقُرْبُ وَبِهِمْ تَفْرَحُ الْكُرْبُ مَا لَهُمْ عِلْمٌ إِلَّا بِمَنْ طَابَقَهُمْ وَلَا يَشْهَدُهُمْ إِلَّا مَنْ وَافَقَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ مَفَاتِيحُ الْكَرَمِ وَإِلَيْهِمْ تَرْفَعُ الْهِمَمُ هُمُ الظَّاهِرُونَ بِصُورَةِ الْحَقِّ وَالْمَلْجَأُ الْعَاصِمُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لَهُمُ الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ هُمُ الْعَوَاصِمُ مِنَ الْقَوَاصِمِ وَهُمْ

الدواهي والنواهي فلكل قاصمة عاصمة ولكل داهية ناهية يتصرفون في جميع الأشياء تصرف الأفعال في الأسماء ما بين نصب وخفض ورفع و عطاء ومنع أُسِمَ بالشَّقِّ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرَ كَبْنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ فَمَا تَمَّ إِلَّا تَغْيِيرَ أَحْوَالٍ فِي أَعْمَالٍ وَأَقْوَالٍ تَطَابِقَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ فِي زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَمَيَّزَتْ مَرَاتِبُهُمْ فِي الْعُدْوَةِ الْقَصْوَى وَافْتَقَ شُنُّ طَبَقِهِ وَهَذَا ضَمُّهُ وَاعْتَنَقَهُ فَلَقَّ الْحَبَّ عَنْ أُمَّثَالِهِ فَلَمْ يَظْهَرْ سِوَى أَشْكَالِهِ فَمِنْ بَذْرِ حَنْطَلَةٍ حَصَدَ حَنْطَلَةٌ كَانَتْ لَهَا فِيهَا غَبْطَةٌ وَمِنْ بَذْرِ مَا بَذَرَ حَصَدَ مِثْلَ الَّذِي بَذَرَ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَإِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ تَرُدُّ عَلَيْكُمْ وَلَا يَبْرُزُ لَكُمْ إِلَّا مَا عَمَلْتُمْ بِيَدَيْكُمْ فَلَا تَلْمُزُوا إِلَّا أَنْفُسَكُمْ وَانْقَطَعُوا إِلَى مَنْ أَنْسَكُمُ مِنْ ذَلِكَ سِرِّ الْأَغْتَابِ وَالْإِرْتِبَاطِ مِنَ الْبَابِ ١١٠ مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْحَالَفَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ مِنْ اغْتَبَطَ بِأَمْرٍ سَعَى فِي تَحْصِيلِهِ وَنَظَرَ فِي تَفْصِيلِهِ وَمَنْ ارْتَبَطَ فَقَدْ اغْتَبَطَ الرِّبَاطُ مَلَاذِمَةً وَالْمَلَاذِمَةُ فِي الْإِلَهِيَّاتِ مَقَاوِمَةُ الْمَغْتَبَطِ مَسْرُورٌ وَالْمُرْتَبَطُ مَحْجُورٌ لَمَّا دَخَلَتْ الْحَضْرَةُ النَّدْسِيَّةُ وَالْمَقَامَاتُ الْقَدْسِيَّةُ وَنَزَلَتْ بِفَنَائِهَا وَأَحْطَتْ عَلَمَا بِمَا أَمَكْنَ مِنْ أَسْمَائِهَا تَلْقَانِي الْأَسْمَ الْجَامِعَ لِلْمَضَارِّ وَالْمَنَافِعِ فَاهْلٌ وَرَحْبٌ وَسَهْلٌ وَبَذَلٌ وَأَوْسَعٌ وَجَادٌ وَمَا مَنَعَ فَكَانَ مَا جَادَ بِهِ عَلَى الْمَمْلُوكِ نَظْمُ السُّلُوكِ فِي مَسَافِرَةِ الْمَمْلُوكِ فَاتَّخَذَتْهُ سَجِيرًا وَاتَّخَذَنِي سَمِيرًا فَجَرَى بِنَا السَّمْرِ وَاللَّيْلِ قَدْ أَقْمَرَ إِلَى حَدِيثِ النَّزُولِ الْإِلَهِيِّ فِي الثَّلَاثِ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ الْإِنْسَانِي وَسُؤَالِهِ عِبَادَةَ التَّائِبِينَ وَالدَّاعِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ لِيَجُودَ عَلَيْهِمُ بِالْمَنِّحِ وَأَنْوَاعِ الطَّرْفِ وَالْمَلْحِ فَكَانَ أَحَدُ الدَّاعِينَ الْوَاعِينَ شَخْصًا ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالطَّبِيعَةِ مِمَّنْ ثَبَّتَ قَدَمَهُ فِي الْعِلْمِ بِهَا وَرَسَخَ وَكَانَ لَهُ الْمَقَامُ الْأَشْمَخُ فَسَأَلَ رَبَّهُ أَيْنَ الطَّبِيعَةُ مِنَ النَّفْسِ وَمِنَ الْمَقَامِ الْعَقْلِي الْأَقْدَسِ فَقَالَ هِيَ عَيْنُ النَّفْسِ فَيَمُنْ نَفْسُهَا الْأَسْمَ الرَّحْمَنِ الَّذِي لَهُ الْأَسْتَوَاءُ عَلَى الْأَكْوَانِ هُوَ الْآتِي مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ وَلَكِنْ إِلَى مَنْ وَإِنْ كُنَّا نَعْرِفُ إِتْيَانَهُ مِنْ فَالْكَرْبُ تَطْلَبُهُ وَالْمَسْرَاتُ تَعْتَبُهُ وَهِيَ الَّتِي تَذْهَبُ بِهِ وَتَذْهَبُ فِيهِ تَرْوِجُ الْقُلُوبَ وَتَنْفِيسُ الْكَرُوبَ إِنْ لَجَّ حِجٌّ وَإِنْ حَجَّ عَجٌّ وَثِجٌّ وَإِنْ اعْتَمَرَ أَعْمَرَ وَإِنْ أَمَلِيَ شَغَلَ وَإِنْ أَخْلَى أَغْفَلَ وَإِنْ أَحْرَمَ أَحْرَمَ وَإِنْ وَقَفَ بَعْرِفَاتٍ أَحْيَا الْعِظَامَ النَّخْرَاتُ وَإِنْ نَامَ بِالْمَزْدَلْفَةِ أَلْفَ النَّفُوسِ الْمُخْتَلِفَةَ وَإِنْ أَضْحَى بَمْنَى بَلَغَ بِالرَّمِيِّ الْمَنَى وَإِنْ أَفَاضَ آضٌ وَهُوَ رَاضٍ فِي الْأَنْبِطَاطِ وَالْإِقْتِبَاضِ مِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْأَعْتِدَالِ وَبِالْأَبْلِ مِنَ الْبَابِ الْأَحَدِ عَشْرًا وَمِائَةً لَا يَكُونُ مِنَ الْأَعْتِدَالِ إِلَّا دَوَامُ الْحَالِ الْأَعْتِدَالُ لَا يَقْبَلُ التَّكْوِينَ وَلَا التَّغْيِيرَ وَلَا الْقَلِيلَ وَلَا الْكَثِيرَ انْظُرْ فِي وَجُودِ الْخَالِقِ تَجَدُّهُ عَنْ إِرَادَةِ الْحَقِّ وَالْإِرَادَةَ الْخَرِافَ بِالْخِلَافِ لِأَنَّهَا تَعِينُ الْمُتَعَلِّقَ عِنْدَ مَا يَعْلَمُ مَا قَلْتَهُ وَيَتَحَقَّقُ جَنَّةَ النَّعِيمِ لِأَصْحَابِ الْعُلُومِ وَجَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ لِأَرْبَابِ الْفَهْمِ وَجَنَّةَ الْمَأْوَى لِأَهْلِ التَّقْوَى وَجَنَّةَ عَدْنٍ لِلْقَائِمِينَ بِالْوِزْنِ وَجَنَّةَ الْخَالِدِ لِلْمَقِيمِينَ عَلَى الْوَدِّ وَجَنَّةَ الْمَقَامَةِ لِأَهْلِ الْكِرَامَةِ وَجَنَّةَ الرَّؤْيَةِ لِأَصْحَابِ الْبَغْيَةِ وَكُلُّهَا مَنَازِلُ تَجْدِيدِ الْإِنْعَامِ بِأَبْدَعِ تَرْتِيبٍ وَأَحْسَنِ نِظَامِ الشَّهْوَةِ تَطْلُبُ الْمَشْتَهِي فِإِلَيْهَا الْإِنْتِهَاءُ وَهُوَ الْمُنْتَهَى أَيْنَ الْأَعْتِدَالِ وَالْأَصْلُ مِيَالٌ فَمَا تَمَّ إِلَّا مِيلٌ عَنْ مِيلٍ لَطَلَبَ جَزِيلِ النَّيْلِ لَوْ كَانَ تَمَّ اعْتِدَالُ مَا مَالِ التَّنْزِيهِ مِيلٌ وَالتَّشْبِيهِ مِيلٌ وَالْأَعْتِدَالُ بَيْنَ هَذَيْنِ وَلَا يَصِحُّ فِي الْعَيْنِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ الْأَعْتِدَالُ مِنْ صِفَاتِهَا كَانَ الْعَدْلُ مِنْ سِمَاتِهَا وَالْعَدْلُ مِنَ الْعَدُولِ فَانْظُرْ فِيمَا أَقُولُ لَوْ كَانَ تَمَّ اعْتِدَالُ لَكَانَ فِي الْوَقْفَةِ وَلَا مَالَتْ مِنَ الْمِيزَانِ كَهْفَةً مِنْ قَالٍ بِالْأَسْتَوَاءِ وَالزُّوَالِ قَالٍ بِالْأَخْرَافِ

و الاعتدال وكل حركة جمعت الثلاثة الأحكام عند أرباب العقول والأفهام فعين الشروق عين الغروب وعين الاستواء عند العلماء بترحيل الشمس في منازل درج السماء وهو عن كل حيز منتقل إما متعال وإما منسفل فما ثم سكون ولكن حركة وفي الحركة الزيادة والبركة فله ما سكن في الليل والنهار وما ثم ساكن في الأغيار لا في البصائر ولا في الأبصار ألا تراه قد جعله عبرة للابصار عند أهل الإستبصار فانظر واعتبر ومن ذلك سر الفصل في العدل من الباب ١١٢ الحق في الاعتدال فمن جار أو عدل فقد مال فإن مال لك فقد أفضل وأتى في ذلك بالنعت الأنفس وإن مال عليك فقد أنجس العدل في الأحكام لا يكون محموداً إلا من الحكام والعدل هنا من الاعتدال لا من الميل فإن ذلك إفضال ورد في الخبر عن سيد البشر فيمن انقطع أحد شركاء نعليه أن ينزع الأخرى ليقم التساوي بين قدميهو قال فيمن خص أحد أولاده دون الباقيين بما خصه به من المال لا أشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال فسماه جوراً وإن كان خيراً ثم قال ألسنت تحب أن يكونوا لك في البر على السواء فما لك تعدل عن محبة الاهتداء فاعدل بين أولادك بطارفك وتلادك كما لأحكام للمواطن التي تملك وما لا يملك منها إذا وقع فيها الجور فإن صاحبه لا يهلك القسمة بين الأرواح في النفقة والنكاح على السواء وما يقع به الانتداز من طريق الأشباح والقسمة في الوداد خارجة عن مقدور العباد فلا حرج ولا جناح في جور الأرواح الود للمناسبة فزال في المعاتبه لا يقال لم لم تحبني ويقال لم لا تقربني قرابة الأجساد مقدور عليه في المعتاد وقرب الفؤاد لا يكون إلا بحكم الوداد ولما كانت المحبة تعطي وجود النسبة بين المحب والمحبوب فرح المحبون لله لا المتحابون في الله لحصول المطلوب ثم إنه قد ورد في الخبر الصدق والنبا الحق أنه يجب أتباعه وما يتبعه إلا من أطاعه وأتباع الرسول أتباع الإله لأنه قال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ف صلوا عليه وسلّموا تسليماً فإن الله يصلي عليه وينظر إليهم من ذلك الأملاك اشتراك من الباب ١١٣ اشتراك الزوجان في الالتحام فإنه نظام لا يفرح إلا بنظام التوالد فإن لم يكن فالأولى التباعد فإن التباعد فيه تنزيه والانتظام فيه تشبيه وإنما حمدناه فيمن تولد عنه به وقررناه فمن كان الحق سمعه وبصره فإن ولادة هذا الانتظام ما أشهده وبصره الأعراس لأصحاب الأنفاس بالاشتراك كان الملك وبه ظهرت الأملاك وله دارت مجركاتها الأفلاك من أعجب علوم المنح حركة المستدير الذي ما يزول عن مكانه ولا يبرح فهو الراحل القاطن والمتحرك الساكن وموضع الغلط في حركة الوسط فإنه لا بد من ثابت يكون عليه الدور والكور والحوار فله ما سكن وهو له نعم السكن ولنا ما تحرك وبه تملك وعين الأذى في ملك فلان كذا ولا مالك إلا ما لا يملك وليس إلا مالك الملك وأما من قال بملك الملك فبنسبة تبعد عن الدرك وقد نطق بها الترمذي الحكيم في معرض التعليم فما لك الملك أصل وملك الملك فصل وأين الفرع الذي هو الفصل من الأصل وأين الفرض من النقل توحيد الموحد إشراك وهو عين الإشراك من قال أنه وحد فقد الحد الأحديّة لا تكون بتوحيد أحد فإنه لم يكن له كُفُوا أَحَدٌ عَجَباً في تنزيهه عن صاحبة والولد وعنه تولد في العالم ما تولد من ذي روح وجسم وجسد ثم إن ولادة البراهين الصالح والكلمات الفصاح عن نكاح عقول وشرائع ما فيه

حرج ولا جناح وما تولد عن نكاح الشبه في العقول والأشباح فهو سفاح وهذا الباب مقفل وقد رميت إليك بالفتح وما أزلته من يد الفتح فاحذر من القدر المتاح من ذلك السراح انفساح من الباب ١١٤ لما دعى الله الأرواح من هياكلها بمشاكلها حنت إلى ذلك الدعاء وهانت عليها مفارقة الوعاء فكان لها الانفساح بالسراح من أقباص الأشباح فمن الناس من أفتاه النظر في عينها بالمنازل الرفيعة فقال بتجردها عن حكم الطبيعة ومن الناس من وقف مع ما خلقت له من الآثار الوضعية فقال ببقاء تدبيرها وساعده الأدلة الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس وأثبت لها النظر الأول صفة السبوح القدوس ومن قال بالإعادة في الأمرين انقسموا إلى قسمين وكل قسم قائل فيما ذهب إليه وعول عليه إن فيه السعادة فمنهم من قال في الإعادة رجوعها إلى النفس الكلية بالكلية ومنهم من قال في الإعادة هي إعادتها إلى الأجساد في يوم المعاد على رءوس الأشهاد والكمال من قال بالجموع وإن ذلك معنى الرجوع فهي محبوسة في الصور الذي هو قرن من نور والنور ليس من عالم الشقاء وإن شقي بالعرض فحكمه السعادة والبقاء فمن أراد معرفة الانتقال بعد الموت فليعتبر في النوم فإنه مذهب القوم وبه يقول سهل بن عبد الله وكل عليم أوامه فلم يبرح صاحت تدبير ومالكه الكسير تتنوع عليها الحالات ويظهر بالفعل في جميع المقالات فصور تخلع وصور تبدو ثم ترفع ويقظة النائم من نومه مثل بعث الميت بعد موته لمشاهدة يومه فيبعث ما في القبور ليحصل ما في الصدور والأمر بين ورود وصدور وإن ربهم بهم يومئذ لخبير وهو على كل شيء قدير فنفذ اقتداره في الحشر وبذا حكم علمه في النشر وأنزل العرش في الفرش فوسعه وقد كان ضاق عنه فأين ذلك الضيق من هذه السعة فصار الأمر حكمه حكم الإمعة فاعتبر واستبصر ومن ذلك اسوداد الوجوه من الحق المكروه من الباب ١١٥ تظهر العناية الإلهية بالمقرب الوجه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم يقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كُفرتم تكفرون وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمت الله هم فيها خالدون ولم يكن لهم إيمان تقدم للإيمان الذر زمان الأخذ من الظاهر فنسي ذلك العقد لما قدم العهد ولولا البيان والإيمان ما أقر به الإنسان وأما من أشهده الله حال خلقته بيدي فهو يقول في ذلك العهد كأنه الآن في أدنى النسيمة والغيبة وإفشاء السر وما شاكل هذا كله حق مكروه وهو يؤدي إلى اسوداد الوجوه لما علم الحق تعالى أن كل شيء إليه منسوب وهو لكل عالم بالله محبوب وأن كل ما أدركه العيان وحكم عليه بالعبرة اللسان وأشير إليه واعتمد عليه فهو محدث مخلوق توجه عليه الحقوق وإنه تعالى ما أيدي إلا ما علم وما علم إلا ما أعطاه المعلوم في حال ثبوته من أحواله وصفاته ونعوته ناطبه الدم والحمد وأخذ علينا في إنزال كل شيء منزلة الذمة والعهد فما حسن وحمد فمنا وما قبح وذم فهو ما خرج عنا فإيانا نعلم وفينا تكلم ولو كانت نسبتنا إليه حقاً ما ذم أحد خلقاً ولو ذمه لكفر ولو كان ما استتر فهو تعالى المعروف بأنه غير معروف والموصوف بأنه ليس بموصوف سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ العارف مسود الوجه في الدنيا والآخرة ومبيض وجه الوجه في النشأة في الحفارة اسوداد السيادة لما كان عليه من العبادة وبهذا مدح

سبحانه عباده وجه الشيء كونه وذاته وعينه ووجهه ما يقابل به من استقبله ولو كان أمهلو من ذلك سر الاكتفاء بالموجود في الوجود من الباب ١١٦ لما دعا الله الأرواح من هياكلها بمشاكلها اكتفت في الشهود بهذا القدر من الوجود والقناعة مال لا ينفد وسلطانها لا يبعد من اكتفى اشتمى ولو كان على شفى ما سوى الوجود عدم ولو حكم عليه بالقدم إنما وقع الاكتفاء بالموجود لعلمه بأنه ما ثم سواء في الوجود فإن الإنسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوماً أنه قنع وإنه يعلم أن ثم أمراً يمكن أن يجوزه إليه ويحصله لديه وإنما علم بالحال أن ذلك محال فتنع بما وجد وقال ما ثم إلا ما شهد ألا تراه إذا فتح الحق عينه ببصره وفتق سمعه إلى صدق خبره يطعم ويطعم ويجمع ولا يقنع ومن هنا أمره الحق أمراً حتماً أن يقول رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا فَمَنْ قَنَعَ جَهْلًا وَأَسَاءَ الْأَدَبَ فَلَا يَزْهَدُ فِي الطَّلَبِ فَإِنَّ اللَّهَ مَا أَرَادَ مِنْكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دَوَامَ الْاِقْتِنَارِ وَوَجُودَ الْاِضْطِرَارِ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ وَلَا تَقْطَعْ الْمَعَامِلَةَ وَعَلَيْكَ بِاسْتِعْمَالِ الْمَرَاسِلَةِ فِي طَلَبِ الْمَوَاصِلَةِ لِأَمَدِ لِقَضَائِهَا وَلَا رَادَ لِقَضَائِهَا فَالِيدَانِ مَبْسُوطَانِ وَالْيَدَانِ مَقْبُوضَتَانِ قَبِضْتَ مَا أَعْطَاكَ الْخَلْقُ وَانْبَسَطْتَ بِمَا يَجُودُ بِهِ الْحَقُّ فَلَا يَقْبِضُ الْحَقُّ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَا بِهِ عَلَيْهِمْ جَادَ فَمَنْهُ بَدَأَ الْجُودَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ فَالْمَزِيدُ فِيمَا يَقْبِضُهُ الْعَبِيدُ وَمَا يَبْدُو مَخْلُوقٌ سِوَى مَخْلُوقٍ فِيمَا مِنْ يَطْلُبُ الْقَدِيمَ أَنْتَ عَدِيمٌ لَا يَقْبَلُ الْحَقُّ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يَهْبِ الْخَلْقُ إِلَّا الْخَلْقُ فَالزَّمْ عَمَلَكَ وَقَصِّرْ أَمْلَكَ وَقِلْ لَهُ تَعَالَى إِنَّمَا نَحْنُ بِكَ وَلَكَ خَلَقْنَا لِنُعْبِدَكَ فَطَلَبْنَا مِنْكَ أَنْ نَشْهَدَكَ فَعَلَى قَدْرٍ مَا سَأَلْنَا مِنَ الشَّهَادَةِ يَنْقُصُنَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَهُوَ الدَّالُّ وَالْمَدْلُولُ وَالِدَلِيلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَثَابَةِ عَلَى الْجَمْعِ لِمَا يَقَعُ بِهِ النِّفْعُ مِنَ الْبَابِ ١١٧ مَا أَثَرَ الْحَرِصَ فِي الْقَدْرِ إِلَّا لِكُونِهِ مِنَ الْقَدْرِ وَكَمْ حَرِيصٌ لَمْ يَحْصِلْ عَلَى طَائِلٍ لِعَدَمِ الْقَابِلِ الْعَطَاءِ عَامٍ وَالنِّفْعِ خَاصٍّ وَتَدْبِيرِ قَوْلِهِ فَنَادَوْا وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ عَمِ التَّنَادِي وَمَا عَمَتِ الْإِجَابَةَ لِمَا لَمْ تَقَعْ هُنَا الْإِنَابَةَ الْمَلْزِمَةَ مَلَائِمِهِ وَهِيَ مِنْ حَكْمِ الطَّبِيعِ وَإِنْ جَهَلْتَ مِنْ قَصْرَتِ هِمَّتِهِ عَنْ طَلَبِ الْمَزِيدِ فَلَيْسَ مِنَ الْعَبِيدِ لَا تَسْتَكْتَرُ مَا يَهْبِكُ الْحَقُّ وَلَوْ وَهَبَكَ كُلَّ مَا دَخَلَ فِي الْوُجُودِ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا بَقِيَ فِي خَزَائِنِ الْجُودِ إِيَّاكَ وَالزَّهْدِ فِي الْمَوَاهِبِ فَإِنَّهُ سَوْءٌ أَدَبٌ مَعَ الْوَاهِبِ فَإِنَّهُ مَا وَهَبَكَ إِلَّا مَا خَلَقَهُ لَكَ وَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ مَا فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ تَعَثَّرَ عَلَى كَهَيْهُو مِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْاِعْتِمَادِ فِي الْعِبَادَةِ مِنَ الْبَابِ ١١٨ لِمَا كَانَتْ الْعِبُودِيَّةُ تَطْلُبُ بِذَاتِهَا الرَّبُوبِيَّةَ كَانِ الْاِعْتِمَادُ مِنْهَا عَلَيْهَا حَقِيقَةٌ وَخَلِيقَةٌ وَجَهْلُهُمْ بِحِكْمِهِ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِعِلْمِهِ وَتَوْفِيَّتُهُ لِرِزْقِهِ فِي خَلْقِهِ وَطَلْبُهُ مِنْهُمْ مَا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَدَائِهِ إِلَّا بِهِ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ الْوُجُوبَ فِي الْحَقِيقَةِ مَضَافٌ إِلَيْهِ وَأَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي يَدَيْهِ اعْتَمَدُوا وَعِظْمَادُهُمْ مِنْهُ عَلَيْهِ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَقْرُونَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَلَوَارْتَفَعَتِ الْحَاجَاتُ وَزَالَتِ الْفَاقَاتُ وَانْعَدَمَتِ الشَّهَوَاتُ وَذَهَبَتِ الْأَغْرَاضُ وَالْإِرَادَاتُ لَبَطَلَتِ الْحِكْمَةُ وَتَرَكَتِ الظُّلْمَةُ وَطَمَسَتِ الْأَنْوَارُ وَتَهْتَكَتِ الْأَسْتَارُ وَلَاحَتِ الْأَسْرَارُ وَزَالَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ فَذَهَبَ الْاِعْتِبَارُ وَهَذَا لَا يَرْتَفَعُ وَلَا يَنْدَفِعُ فَلَا بَدَّ مِنَ الْاِعْتِمَادِ فِي الْعِبَادَةِ وَمِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْاِعْتِمَادِ مِنَ الْبَابِ ١١٩ مَا ثَمَّ عَيْنَ تَعَادُ فَايْنِ الْمَعْتَادِ الْآثَارِ دَارِسَةٌ وَالْأَعْيُنُ مَطْمُوسَةٌ لَا بَلَّ طَامِسَةٌ فَتَالَتْ لِلشَّبهِ وَقُوَّةَ الشَّبهِ مَعَ فَقْدِ الْأَعْيَانِ وَوُجُودِ الْأَمْثَالِ هَذَا هُوَ عَيْنُ الَّذِي كَانَ فُلُوقًا لَتِ هَذَا هُوَ عَيْنُ

هذا لعلمت أن هذا ما هو هذا لأنها أشارت إلى اثنين ولا يخفى مثل هذا على ذي عينين ما حجب الرجال إلا وجود الأمثال ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه تنزيها لقدسها وكما تصوره أو مثله أو تخليته فهو هالك وإن الله بخلاف ذلك هذا عقد الجماعة إلى قيام الساعة وعندنا هو ذلك فما ثم هالكوم من ذلك سر المزيد في تحميد الوجود من الباب الموفي عشرين ومائة يا راقد كل طالب فاقد أو امر الحق مسموعة مطاعة إلى قيام الساعة لكن الأوامر الخفية لا الأوامر الجلية فإن شرعه عن أمره وما قدره كل سامع حق قدره فلما جهل قدره عصى نهيته وأمره الحمد يمثلاً الميزان وما ملاء سوى سايع النعم والإحسان فعين الشكر عين النعم ومن النعم دفع النقم كم نعمة لله أخفاها شدة ظهورها واستصحاب كرورها على المنعم عليه ومرورها وهم في غفلة معرضون ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل لا يشعرون بل لا يشكرون الفضل في البذل والبذل في الفضل وفي الأصل من الفضل كيف يصح المزيد وقد أعطى كل شيء خلقه ووفاه حقه فلا يتسع للزائد فلما ذا طوب بالشكر والمحامد والخلق لله ليس له فمن كبره وهله وهذا كله مخلوق وهو على العبد من أوجب الحقوق فما عمل أحد إلا ما أهل له ممن كبره أو هله وما هو إلا من حيث إنه محل لظهوره وفتيلة لسراجته ونوره ومن ذلك وقوف التائه مع التافه من الباب الأحد والعشرين ومائة مآخ الدنيا قليل وكل ما فيها أبناء سبيل فما من قبيل ولا جيل إلا وهو مملوك للقطمير والتقىير والتقىير فالك تائه ولهذا قنعوا بالتافه فمنهم الشكور والكفور ومنهم الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاوند الجاحد لم يحصل له أمان الغرفة إلا من قنع في شربه بالغرفة فمن اغترف نال الدرجات ومن شرب ليرتوي عمر الدرجات فما ارتوى من شرب وروى من اغترف غرفة بيده وطرب مع أن القرائن أقوم قليلاً وهو الحاوي على كل شيء أوتناه وأهدى سبيلاً وما أوتينا من العلم إلا قليلاً لما جرى نهر البلوى بين العدو وبين الدنيا والقصوى وكان الاضطراب وقع الابتلاء والاختبار لما كان الظماء اختبر الإنسان بالماء ومن الماء جعل الله كل شيء حي في ظلمة ونور وفي والحياة نعيم في الحديث والتقديم فمن أهل العدو الدنيا من لا يموت ولا يحيى ومن أهل القصوى من كانت نجاته في الدعوى التافه والعظيم سيان في النعيم ليس في الكثرة زيادة إلا في عالم الشهادة وأما في عالم الغيب فما في المساواة فيه ريب المعنى لا ينقسم إذا قسم ما قسم لا يقبل الانقسام إلا عالم الأجسام من رضي بالقليل عاش في ظل ظليل في خير مستقر وأحسن مقيل وما ثم كثير فكل ما في الوجود يسير هذا وما ثم منع ولا عم النفع النفع وقف على نيل الغرض والغرض قد يكون سبباً في وجود المرض من لم يأت غرضه طال في الدنيا مرضه لذلك قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فَالرَضِي منا ومنه من ذلك الرضوي بالدون هجا والهجا جفا من الباب الثاني والعشرون ومائة لا يرضى بالحقير إلا من لا يعرف قبيلاً من دبير اعتناء الحق بالتقىير دليل على أنه كبير لا يخفى على ذي عينين أن الله عناية بكل ما في الكون إخراج الشيء من العدم إلى الوجود دليل على أنه في منازل السعود من أعطاه الحق صفته فقد منحه علمه ومعرفة هجا الكون ثناء ومدحه هجا من طلب من الحق الوفاء فقد ناط به الجفاء وليس برب جاف بلا خلاف الوفاء مع كلمه من شيمه صفات الحق لا تستعار وعلى الاتصاف بها

المدار لا تصل إليه إلا بالاعتماد عليه والاعتماد عليه محال لأنك ما أنت مغاير له مجال إذا كان الكل منه فما معنى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ متعلق الرضي القليل فإن الإنعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والدليل فلا بد من الرضي بذا حكم الدليل وقضى وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك بما أعطيته منك على أنك ما أعطيته إلا ما خلقه فيك وهذا القدر يكفيك وهو يعلم أن الاستطاعة فوق ما أعطيته والأمر كما بلوته الدون ما دون وما ثم الأدون لا يلتفت العارف لما يخاطبه به الواقف فإن الواقف محجور عليه بما ينتقل إليه والمحجور خطابه محصور والعارف متصرف في كل وجهه لكونه يشاهد وجهه ومن عرف الوجه فهو الكامل بكل وجه لا تنتظر الأبصار إلا إليه ولا تعتمد البصائر إلا عليه فكل ما في العلم لديه وحاضر بين يديه يحيط به إحاطة الأفلاك بالأملاك ويحكم عليه حكم الملاك في الأملاك لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ وما كل فريضة تقتضي العول لا ينكح الأمة إلا من لا يستطيع الطول والله ولي التوفيق وهو بالفضل حقيقو من ذلك سر تيسير العسير من الباب ١٢٣ الخلق في الإعسار وإن كان ذا يسار فإن يسار الحق ما هو عين الخلق فمنه أخذ وإياه أعطى ولا يعرف هذا إلا بعد كشف الغطاء الجواد قديم والجود محدث فلا تتحدث التحدث بالنعيم شكر وليست سواك في الخلق وإن كانت بيد الحق لما كان بيده الإيجاد ومنع وقتا وجاد قلنا بالعسر المعتاد العسر إفلاس ولا يكون إلا لأهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالإرادة فهو يطلب خرق العادة والنبات والجماد لا يقولان بالمعتاد الحاجة بالحال فلماذا يستغني به عن السؤال لسان الحال أفصح ووزنه أرجح لسان الحال لمن عدا أهل المنطق فأظهر بصفتهم ولا تنطق ما حال بينك وبين حقاك إلا عجلك بنطقك الرزق مقسوم ومنزل بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد سؤال العبيد طلب الزيد في الجبلية في كل ملة كيف لا يظهر بالافتقار من حكم عليه الاضطرار وبقي الحكم للاقدار ف كلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ إِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وما جعله يتأخر إلا القضاء المقدر فهو القاضي بالتأخير في تيسير العسير إذا قام اليسر بالعسر ظهر عين الإعسار وإن لم يقم به فليس إلا اليسار ما في العالم عسر لو زالت الأغراض وكله يسر فإن الأمراض لو كانت العلة في الأزل لكان المعلول لم ينزل فلا معلول ولا علة فقد تظهر الشبه في صور الأدلة البراهين لا تخطي في نفس الأمر وإن أخطأ المبرهن عليه فذلك راجع إليه وأما البرهان فقوى السلطان ولا يعرف الدليل إلا بالدليل فما إلى علمه من سبيل من علمت به معلوما وجهلته فما علمته فإنك لا تعلم ما علمت به فانتبهو من ذلك سر الموت الأبيض وبنا ما تقوض من الباب ١٢٤ من قوض ما طنب أوجز وما أظن الجوع بس الضجيع الجوع ممنوع الجوع حمى منيع لوبقي المتغذي نفسا واحدا دون غذاء لم يكن من يقال فيه ما ذا ما هو إلا انتقال من حال إلى حال سر الموت كبراته وكشفه حسراته فأبيضه ألم حسي وأحمره ألم نفسي وأسوده مرض عقلي وأخضره مثل زهر النبات لما فيه من الشآت فتفرق به بين المثلين ويباعد بين الشككين فإذا انقلب الأم لذة استلذه الموت للمؤمن تحفه والنخش له محفة ينقله من العدو الدنيا إلى العدو القسوى حيث لا فتنة ولا بلوى فينزله أحسن منزل في أخصب منزل منزل لذة ونعيم ويسقى من عين مزاجه من تسنيم فهو نهر أعلى ينزل من العلي

إلى عين أدنى له علو المرتبة كعلو الكعبة وإن كانت في تهامة فالجح إليها على شرفها علامة أقرب ما يكون العبد من ربه في حال السجود وأين النزول من الصعود فعلمنا إن نعت السجود بالأعلى أولى من مات فقد قامت قيامته وإن خفيت بالأرض قامت له لبقية الجدار أرضا ما اتصف بالهدم ولم يكن الشيخ شابا ما نعت بالهرم جبل الخلق على الحركة فانقل في الأطوار وحكمت عليه بمرورها الأعصار الزمان زمانه وما بيده أمانة ومن يحوي عليهم هم أهل الأمانات ولهم فيها علامات فمن عرف علامته أخذ أمانته ولورام أخذ ما ليس له ما أعطاه استعداده ولا قبله وما مات أحد إلا بجلول أجله وما قبض إلا دون أمله ليس بجاسر ولا مغبون من كان أمله المنون فإن فيه اللقاء الإلهي والبقاء الكيان من ذلك سر الموت وما فيه من الفوت من الباب ١٢٥ الفوت في الموت لكل ميت الدار الدنيا محل بلوغ الأمل ما لم يخترمه الأجل هي مزرعة الآخرة فأين الزارع وفيها تكسب المنافع الحصاد في القبور والبيدر في الحشر والنشور والاختزان في الدار الحيوان ذبح الموت أعظم حسرة وذبحه لتقطع الكرة من كانت تجارتها باثرة فكرته خاسرة إذا رد في الجافرة أين الرد في الجافرة من قوله وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ونبه عليها بقوله وَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ فإنها كانت على غير مثال وكذا يكون في المال عجبا من موت يذبح في صورة كبش أملح وهو الذبح العظيم الجليل فداء ابن إبراهيم الخليل وذبحه بين الجنة والنار عبرة في برزخية لأهل الاعتبار هو علامة الخلود في النحوس والسعود في هبوط وصعود وكل إلى الله راجع لأنه الاسم الجامع في ذبحه عزل ملكه ونزوله من منصبه وملكه هذا قد ثبت غزله وانتقض غزله فما يكون عمله من الأعمال وقد انتهت مدته بانتهاء الآجال من فارق وطنه فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الأوطان □

بالعلم يحى فلا تطلب سوى العلم □ القلب بيت وإن العلم يسكنه
إلا الكتاب لمن قد خص بالفهم ما تم علم يكون الحق يمنحه
لكل قلب سليم حائز الحكم فيه فتبدو علوم كلها عجب
يرجو النجاة فما ينفك عن وهم أو سابق أو إمام ظل مقتصدا
وتأت قوما إذا جاءت على الرغم إن النجاة لتأتي القوم طائفة

إن لله رجالا يقودهم بالسلاسل إلى الجنة ركبانا ورجالا لعناية سبقت وكلمة حققت وصدقت ماتت قلوبهم في صدورهم عند صدورهم جهلا ومع هذا يقال لهم إذا سعدوا أهلا وسهلا بلا تعب ولا نصب ولا جدال ولا شغب أين هؤلاء ممن ينطلق إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا لا يغني عن اللهب أتاهاهم الرزق من حيث لم يحتسبوا ودعاهم الحق فبادروا فما حجبا ومن ذلك سر الفتن في السر والعلن من الباب ١٢٦ أين القوة والناصر يوم نبئ السرائر يقول الله فما له من قوة ولا ناصر ثم أقسم بالجمع والسما ذات الرجوع والأرض ذات الصدع إنه لقول فضل وما هو

بِالهُزْلِ بَلِيَّتٍ فِي الْقِيَامَةِ السَّرَائِرُ كَمَا بَلِيَّتٌ بِالْجِهَادِ الظُّوَاهِرِ لِيَتَمَيَّزَ الصَّابِرُ مِنْ غَيْرِ الصَّابِرِ بِالمَسْبَرِ وَالمَسْبَرِ مِنَ العَجَبِ مَا فِيهَا لِبَلَايَا وَالفِتَنِ وَمَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنَ الرِّزَايَا وَالحِنِّ مَا جَاءَ فِي الكِتَابِ الحَكِيمِ وَنَبَّؤُكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ وَهُوَ العَالِمُ بِمَا يَكُونُ مِنْهُمْ فَافْهَمْ مِنْ يَعْلَمُ وَإِذَا فَهَمْتَ فَافْهَمْتَ فَإِذَا عَلِمْتَ فَافْهَمْ وَإِذَا فَهَمْتَ فَافْهَمْتَ فَإِذَا كُنْتَ فَالزَّمْ وَتَأَخَّرْ وَلَا تَتَقَدَّمْ فَإِذَا قَدِمْتَ فَاحْذَرِ إِنْ تَرَى فِي الحِشْرِ تَنْدَمُ إِذَا سَأَلْتَ فَقُلْ لَا أَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عِلْمُ الغُيُوبِ وَ مَا ثُمَّ العَالِمُ فِي أَوْقَاتٍ يَتَجَاهَلُ وَعَنِ الجَاهِلِ يَتَغَافَلُ وَعَنِ الِاتِّهَاضِ فِي المُوَاخَذَةِ يَتَكَاسَلُ وَفِي مِثْلِ هَذَا يَتَفَاعَلُ وَاللهُ لَيْسَ بِغَافِلٍ فَإِنَّهُ مَعْنَى فِي جَمِيعِ الحَافِلِ فَأَنْبِئْ تَذَهَّبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ وَكَلِّمْنَا بِنَاءً بَعْدَ حِينَ العَانِ مَا اتَّشَرَّ وَالسِّرُّ مَا ظَهَرَ وَمَا هُوَ أَخْفَى مِنَ السِّرِّ مَا لَا يَعْلَمُ مِنَ الأَمْرِ وَمَا هُوَ إِلَّا العِلْمُ بِاللهِ وَهَذَا مَنزِلُ الحَاثِرِ الأَوَاهِ مَا تَأُوهُ حَتَّى تُوَلِّهُ وَمَا تُوَلِّهُ حَتَّى تَأَلَّهُ حَارَ عَقْلُهُ وَمَا أَفَادَهُ نَقَلَهُ تَقَابَلَتْ الأَقْوَالُ وَتَضَادَتْ الصُّورُ وَالأَحْوَالُ فَآيَةٌ تَشْبِيهُ تَقَابَلَهَا آيَةٌ تَنْزِيهِ وَقد يَجْمَعُ الحَكْمُ بَهِمَا آيَةٌ وَاحِدَةٌ لَمَنْ أَرَادَ الفَائِدَةَ مِثْلَ قَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَهِيَ آيَةٌ تَحْوِي عَلَى التَنْزِيهِ وَالتَشْبِيهِ عِنْدَ كُلِّ مَقْرَبٍ وَجِيهِ وَذِي فَطْنَةٍ نَبِيهِ فَإِنْ انْتَهَى إِلَى السَّمِيعِ البَصِيرِ فَقَدْ سَقَطَ عَلَى الخَيْرِ الفِتْنَةُ اخْتِبَارٌ فِي البَصَائِرِ وَالأَبْصَارِ الأَمْرُ مَا بَيْنَ مُحْسوسٍ وَمَعْقُولٍ أَعْطَاهُ بِالوُجُودِ دَلَالٌ العُقُولِ وَإِنْ شِئْتَ مَا بَيْنَ مَوْهُومٍ وَهُوَ المَتَخِيلُ وَهُوَ أَمْرٌ مَا عَلَيْهِ مَعْقُولٌ □

كَالأَجْرِ مَا بَيْنَ مَوْهُوبٍ وَمَنْقُولٍ □ فَالأَمْرُ مَا بَيْنَ مَوْهُومٍ وَمَعْقُولٍ
 إِلا كصاحب وجه فيه مقبول فإنني لست في أسماء منشئه
 ولا وحق الهوى ما هو بمملول و قائل ليس في إدراكه ملل

فالبصر للعبارة والبصيرة للحيرة إذ كانت ما ترى غيره لما تحققت به من الغيرة إذا منحت بالشهود وحصلت من طريق الوجد الوجود فإن فإنها هذا المقام فإن رؤياها أضغاث أحلام حيل بينها وبين المبشرات فنقول بالفرقان لا بالقرآن في السور والآيات وهذا القدر كاف إذ هو دواء شافو من ذلك سر تنوع الإرادة وحكم العادة من الباب ١٢٧ تنوعت الإرادة لتنوع المراد وحكم بالعادة في خرق المعتاد ليس العجب من عبد العليم إلا تنوع إرادة القديم ربط بمشيئته لو وهي تواذا تنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من أمر زائد بل أمور كثيرة وهذا لمن يفهم شعيرة دقت عن الفهم لما ينطوي عليه من العلم لو شاء الله كذا وما يشاء ولو شاء لصح المشاء ولو حرف امتناع لا امتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع إذا صح التنوع ظهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل في النفس حقيقة الإرادة ما استقر في العادة وإن جاء خرق المعتاد فهو أيضا للإرادة مراد فلا تتظنه من حيث الشخص و عليك فيه بالبحث والفحص تعثر على الظاهر فيه لا بل على النص أهل الاعتبار هم أهل الإستبصار لكن لا بد من حكم الأغيار لو لا النهر ما امتازت أحكام العدوتين ولا حكم بالفرقتين الأرض واحدة ما ثم عين زائدة جاء النهر ففصل وإن كان لم يقطع فما وصل لكنه ستر حين جرى وما هذا حديث يفترى بل هو أبين من الغزالة على من ناله يعرفه أهل الرفع والحفض فإنه ما استقر إلا على الأرض

فالأرض من تحته في اتصال والعين تشهد حقيقة الانفصال فلا بد من عبور ولهذا قلنا بتنوع الأمور أعطت جرية الماء الأرض حكما لم تكن عليه و ما استند هذا الحكم إلا إليه فلوارتفعت الأنواء وذهب الماء لزالك العين وظهر البين وصدق ما حكم به العلم العين فقف مع الإرادة وإن تنوعت و لا تبرح من العادة وإن تصدعت من ذلك ما ينتجه التجلي في الأكون في كل زمان من الباب ١٢٨ للتجلي الإلهي في الأكون أحكام بحسب الأزمان فتتويع الأشكال لتنوع الأحوال كثر الحق بالصور وظهر بالزمان الغير من أسماء الزمان الدهر فنطقت الغيرة بأن الله هو الدهر وما ثم إلا من يفتقر إليه ولهذا حكمنا بأنه عين العالم وإن كان لديه تجلى في صورة الفلك فدار وفي صورة الشمس فأثار وفي صورة الليل فأظلم وفي العالي والسافل فأوجد وأتهم وما تجلى إلا إلى عينه فما أدركته عين سوى كونه فأدرك نفسه بنفسه فهو لعقله كما هو لحسه مع ثبوت قدسه أعطى الحدثان من الحكم ما لم يثبت في العلم فإن دليل العقول قد يخالف ما صحعنها من المنقول فالويل العقلي إن قبلته والويل الإلهي إن لم تقبله وتركته ثم إنه لا يقبل إلا بالإيمان وإن لم يشهد له العيان فارتفع الريب في العلم بالغيب براءة من العيب وما في القلب من الشوب إياك واتباع المتشابه أيها الواله فما يتبعه إلا الزائغ وما يترك تأويله إلا العاقل البالغ فإن جاءه من ربه ذلك الشفاء فهو المعبر عنه بالمصطفى والمصطفون عند أولي الألباب ثلاثة بنص الكتاب ظالم لنفسه في أبناء جنسه والثاني مُقْتَصِدٌ وعليه المعتمد فإنه حكيم الوقت بعيد من المقت والثالث سابق بالخيرات إلى الخيرات فيهن خيرات حسان فيأبى الآء ربكما تكذبان ولا بشيء من آلتك ربنا نكذب وكيف وفي نعمائك تتقلب فاعلم والزمون من ذلك سر الإقناع وما يقع به من الانتفاع من الباب ١٢٩ الإقناع ارتفع وبه يقع الانتفاع من أقع هنا خضع ولا يقع في الآخرة إلا من خشع خاشعين من الذل إلى واهب الكل ينظرون من طرف خفي إلى إله قاهر علي فلو راقبوه في دنياهم آمنوه في أخراهم أقع الأكياس رءوسهم في الدنيا مع الاتصاف بالخشوع الذي يناقض القنوع فأعزهم الله في العقبي وأورث خشوعهم أبناء الأولى من ارتفع سقط وهنا وقع الغلط وجهل السقط أقع رأسك أيها الإنسان و انظر إلى الجنان والحاكم الرحمن يصلح بين الإخوان ف أصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين عباده في يوم إشهداه على رءوس إشهداه فما يرى الخير إلا من أمن الضير قد يكون في الآخرة الإقناع للاعزوه ولمن ظهر بأحسن بزه وقد يكون للظالم الجائر الواله الحائر وبالسمات يفرق بين الأشخاص يوم التنادي ولات حين مناص تعوذوا بالله من هول ذاك المقام فإن فيه تسفيه الأحلام ولو سفه العقل من كان يؤمن بالنقل فالعقل ما عنده سفه ولكن تنبه في الإنسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن أجله وقعت البلوى وإليه يرجع السفه ودع عنك كلام من موه العقل عن السفاهة منزه وما هو بعقل حتى يتنبه لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله لاستحكامه في نقله ومن حكم عليه هواه مشى في رضاه والعقل محجوب في بيته إلى وقته فإذا احتد البصر وانكشف الغطاء وجاء العطاء استدعى هناك صاحب الهوى عقله وترك نقله فوعزة العزيز ما نفعه وتركه لمن صرعه حاصدا ما زرعه من ذلك سر الموت الأحمر بالمقام الأخضر من الباب ١٣٥ ذبح النفوس أعظم في الأم من الذبح المحسوس مخالفة الآراء أعظم

في الشدة من مقابلة الأعداء بجانب الأغراض غاية الأمراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهي النفس عن الهوى كانت جنة
 المأوى لا ينهاها إلا من خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه والتزم الوفاء وتميز في أهل الصفاء وقام بما كلف فقبل وما عنف ولقد رأيت هذه
 الليلة في واقعتي ما شيب سالفتي وقد نظمت ما رأيته وفي هذا الباب كتبه وفي النوم قلته □

لا بد من جور ومن عسف □ لا بد من خوف ومن شدة
 في حكمه يمشي إلى خلف في حلب من حكم جائر
 من غير نسك لا ولا عطف ينزل من قلعتها راجلا
 يحكم بالقهر وبالعرف كانه الحجاج في حكمه
 يفرق الألف من الألف يجور في الخلق بأحكامه
 رحمته و قدر ذا يكفي قد نزع الرحمن من قلبه
 لا بل هو الحجاج فاستكف في صورة الحجاج أبصرته
 ما خاب من بالله يستكفي بالواحد الرحمن من شره

لكن عسى الله أن يجعل سطوته على أهل العناد من أهل الإلحاد وكانت عليه غفارة حمراء وهو يتمايل تمايل سكرى فأرجو لكونه فاضلا أن
 يكون عادلا فإنه نزل راجلا ويده عصاه يستعين بها على من خالف أمر الله تعالى وعصاه جعله الله تأويلا صادقا ولسان حق ناطقا فتعودنا حين
 انتبهنا من شر ما رأينا كما أمرنا ص وتقلنا وتحولنا كما علمو من ذلك الاضطراب افتقار من الباب الأحد والثلاثين ومائة الاضطراب صفة المخلوق
 فارتفعت عنه الحقوق له الحق لا عليه فلا يلتفت إليه الالتفات إلى من يده أزمة الأمور ويعلم ما في الصدور ويده مآليد السموات والأرض و
 ميزان الرفع والخفض فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء فيعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولم يصف
 الشر إليه وهو الحكيم الخبير وليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه فحكم به عليه فلا يعرف المضطر إلا من أطعم القانع و
 المعتز اضطرار لا إجبار والمخلوق جبر في اختبار المخلوق مجبور في اختياره مختار في حال اضطراره لولا التردد ما ظهر الاضطراب وإن لم
 يحكم على صاحبه افتقار ما كل اضطراب يكون معه الافتقار الافتقار يطلب المستند وما قال بخلاف ذلك أحد والمضطر في حكمه مع ما سبق
 في علمه فلا يحكم حكم إذا عدل وما ظلم إلا بما علم ولا سيما مع ارتفاع التهم من العلم صفة فالعدل شيمته فحكمه بالعلم حكم المضطر في
 الحكم ما في الكون إلا العلم لكن بقي الفهم إذا علم الجائر أنه جائر فليس بجاهل ولا غافل ما حكم إلا بما وجد ولا أمضى إلا ما شهد وما بقي إلا

أن يعتقد أنه الحكم الإلهي أو لا يعتقد بهذا تميزت النحل وافتقرت الملل فمن ناظر إلى الحكم الإلهي في الأصول ومن ناظر إلى الحكم الإلهي في الشرع المنقول وكل واحد وقف مع دليله على سواء سبيله و فرق بين عقده و قيله فمن قائل بمقيله ومن قائل برحيله فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل و آخر في انفصاله متصل ومن ذلك السيادة عبادة من الباب ١٣٢ السيد خادم فهو في العبادة قائم ففرق بين السادات والعبيد من يقول بالمراد و المرید السيد أحق باسم العبودة من الغير لأن يده جميع الخير له النفوذ و القصد و الأمر من قبل و من بعد يحكم في عبده لعبده فهو بحكم عبده لو حكم لنفسه لبقى في قدسه وأين لسيادة مع العبادة □

قال لي أنت مالكي □ كلما قلت سيدي
على مسالكي سد والله كون عبدي
في جميع المدارك ما لنا عنه صارف
على مسالكي لست في عينه و لا
في جميع المدارك ما لنا عنه صارف
فعله بالمشارك لست في عينه و لا
ليس يدعى بالمالكي فهو المالك الذي
يعتني بالممالك و أنا الخادم الذي
من سبيل المهالك قلت يا رب عصمة
من أهل الأرائك قال سمعاً فأت عندي
لا من أهل الدرائك في سرور و غبطة

لا تكن من الملوك فإن الملك مملوك و حصلت شمسه في الدولك و اغتر السالك بالسلوك لا تنظا مه في أهل الأقراط و السلوك من ملكت يمينه فقد عرق جبينه من صحت سيادته صح تبعه و كثر و الله نصبه هم لازم و غم دائم لأنه حاكم لا يحكم في عبده إلا بحاله فهو الضعيف في شدة محاله لين في عنف و قوة في ضعف و لو ترك خدمة عبده انعزل و كان ممن عصى المرتبة فزل فما خدم سيد سوى نفسه لو خدم أبناء جنسهو من ذلك سر الدعابة صلابة من الباب ١٣٣ إذا مزحت فقل و لا تعلق من التزم الحق في مزحه سعى في فلاحه ما أصاب عليا رضي الله عنه ما أصابه إلا من الدعابة لذا قال له أبوهريرة و قد رجم على كعبه بالحصباء و ما تأبى لذا أخروك و ما أمروك فإن صحت الرواية ففي هذا كناية مازح العجوز و

ذا التغيير ولا تقل إلا الخير ما فعل بعيرك الشارد من أحسن مزاج العوائد فأجابه ذلك الإنسان فقال قيده يا رسول الله الايمانو قال يا أبا عمير ما فعل
 النغير بعطف و تبسوما حجبته المنصب عن التلطف بالصغير و التهمم وقال إن العجز لا يدخل الجنة يعرفها بما لله عليها من المنة لرده عليها
 شبابها و خلعه سبحانه عليها جلبابها فإن لم يكن المزاج هكذا و إلا فهو أذى و الأذى من الكريم محال و لا سبيل إلى هذا القول مجال لولا صلابة
 الدين ما كان من المازحين لأنه يذهب بالهيبة و الوقار عند المطموسين الأبصار أن ينظر إلى رب العباد في قصة هناد حين أخرجه و استدرجه إلى
 أن قال له أتهزأ بي و أنت رب العالمين فأضحكه و هذا القول كان المقصود من الله به و لهذا ما أهلكه بل أعطاه و خوله و ملكه فسرت هذه الحقيقة
 في كل طريقه و ظهرت في كل شيمة و خليقة فعمت الوجود و حكمت على الشاهد و المشهود فلو لم تكن من جملة النعم ما صح بها النعيم و لا
 تصف بها النبي الكريم و لا ظهر حكمها في الحدث و لتديم و لكن يا أيها الإنسان لا تقل بالتطيف في الميزان و لا بالخسران بل اعتدل و لا تنحرف و
 عند مقامك فقف و لا تنصرف من ذلك سر الرخاوة غشاوة من الباب ١٣٤ إذا استرخت الطبقة الصلبة التي في البصر حصل الضرر فالرخاوة
 غشاوة كما أنك لا تفرط في القساوة و اسكن من القرى ساو و إن السعادة فيما ساو و لا فيمن ناو و لا تقل المثان ضدان فإن لكل مقام مقال و
 لكل علم رجال و لكل مشرب حالاً فأما ملحا أجاجا و إما عذبا زلالا الشدة و الرخاء هما في الريح زرع و رخاء فالزعرع عقيم و الرخاء كريم
 تسعى في صلاح البال و هي محمودة في المال تجري بأمر من أمرها رخاء حيث أصاب لا يعقبها مصاب الرخاوة في الدين من الدين و لهذا امتن الله
 عليه إن جعل نبيه من أهل اللين فقال فيما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ و بهذا فضلهم و لو كان فظا غليظ في فعله و قوله لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَهَمَّ مَعَ الْعَفْوِ
 اللين لا يقبلون فكيف مع الشدة و الفظاظة لن يزالوا مدبرين لا تكن حلوا فتشترط و لا مرا فتتعي فتكون شبيها بالأفعى يتقى ضيرها مع أنه يرجى
 خيرها فإنها من عقاقير الترياق الذي يرد النفس و لو بَلَّغَتِ الرَّاقِيَّ و قيل من راقٍ . . . و أَلْقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ فَانظُرْ إِلَى هَذَا الْخَيْرِ و ما تحوي
 عليه من الضير فما قام خيرها بشرها و لا ذهب حلوها بمرها بل لكل حال مكان و زمان و إخوان و ماض و مستقبل و آن و إنفاق من إمكان
 كالسمع في الحكم عند أولي الفهم فيحتاج سماع الألمان إلى مكان و زمان و إمكان و إخوان فهذه أربعة أركان و المكان ما يشهد فيه اللطف و
 المكان ما يوجد به الكف و الإخوان ما يكون منهم في أمان و الزمان ما تا من فيه السلطان فأمانك زمانك و الله الموفق و هذا دعاء المحقق فاياك و
 عجلة المحققون ذلك سر الأحياء في الحي و الوفاء في اللي من الباب ١٣٥ الغيث غوث فيه نشر الرحمة من ولي النعمة لا يقنط من رحمة الله إلا
 من ضل عن الطريق و تاه بالماء حياة الأحياء لما فيه من سر الأحياء جعل الله من الماء كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ فَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ قَبْلَ الْأَسْوَاءِ ثُمَّ
 استوى عليه و أضاف أحاط به إليه فهو كُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ مِنْ مَرْكَبٍ وَ بَسِيطٌ بَعْلَمٍ وَ جِيزٌ وَ بَسِيطٌ وَ وَسِيطٌ اسْتَوَى عَلَيْهِ اسْمُ الرَّحْمَنِ وَ عَمَّ
 حكمه الإنس و الجن فظاهر و مستور من خلف كلة و ستور و عروس تجلى في أرفع منصة و أحسن مجلى و لولا لولا ما ظهر الأولى و لا نزل

أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ يَخْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُبْرَكَ سُدًى فَمَنْ نَظَرَ وَاهْتَدَىٰ وَبَاعَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ عَجَلَ بِالْفُدَىٰ مِنْ أَجْلِ تَحْكُمَ الْأَعْدَاءُ وَ مِنْ ذَلِكَ سِرٌّ مِنْ اسْتَحْيَىٰ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ مِنَ الْبَابِ ١٣٦ مِنْ اسْتَحْيَا أَمَاتَ وَمَا أَحْيَا لَا يَحْيِي إِلَّا الْحَيَاءُ فَإِنَّهُ مِنْ صِفَاتِ الْأَحْيَاءِ وَلَكِنْ لِمَنْ كَانَ لَهُ حَيَاءٌ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِ الْخَالِقِ مِنْ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا يَرِيدُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْعَبِيدِ فَإِنْ اسْتَحْيَىٰ فِي حَالٍ مَا فَلَطَبَ الْأَسْمَ الْمَسْمَىٰ وَهُوَ الْخَبِيُّ كَمَا هُوَ الْعَلِيُّ الْحَيَاءُ فِي الْأَمْوَاتِ مِنْ أَعْجَبَ السَّمَاتِ بِالْحَيَاءِ قَصَرَ الطَّرْفُ وَبِهِ اسْتَرَ الْمَعْنَىٰ بِالْحَرْفِ الْحَيَاءِ حَبَسَ الْمُقْصُورَاتِ فِي الْخِيَامِ ثَلَاثَةَ رُكْنَيْنِ أَبْصَارِ الْأَنْامِ وَلَوْلَا الْأَسْمُ الْغَيُورُ مَا اتَّخَذَتِ الْأَنْبِيَةُ وَالْقُصُورُ لَوْلَا التَّكْلِيفُ مَا ظَهَرَ فَضْلُ الْعَنيفِ الْقُوَّةَ مَخْصُوصَةً بِاللَطِيفِ فَكَيْفَ بِمَجْبِهِ الْكَثِيفُ لَوْلَا قُوَّةُ الْأَرْوَاحِ مَا تَحَرَّكَتِ الْأَشْبَاحُ وَلَوْلَا حَرَكَةُ الْأَشْبَاحِ مَا وَصَلَتْ إِلَىٰ أَمَا لَهَا الْأَرْوَاحُ فَمَا كُلُّ سِرَاحٍ فِيهِ انْفِصَاحٌ مِنْ ذَلِكَ سِرُّ الرِّفْقِ رَفِيقٌ مِنَ الْبَابِ ١٣٧ صَحْبَةُ الرِّفْقِ الْأَعْلَىٰ أَوْلَىٰ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأَوْلَىٰ الرِّفْقُ بَعْدَهُ أَرْفَقَ وَهُوَ عَلَيْهِ أَشْفَقَ أَرْقَ النَّاسَ أَثَدَةُ الْيَمِينِيِّينَ وَهُمْ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ الْأَمِيونَ اخْتَارَ الرِّفْقُ مِنْ أَبَانَ الطَّرِيقِ وَهُوَ بِالْفَضْلِ حَقِيقٌ خَيْرٌ فَاخْتَارَ وَرَحَلَ عَنَا وَسَارَ لِيَلْحَقَ بِالْمَتَّقِمِ السَّابِقِ وَيَلْتَحِقَ بِهِ الْمَتَّأَخِرُ الْآلِاحِقُ فَلَعَلَّمَهُ بِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْجَمْعِ اخْتَارَ الْخُرُوجَ مِنَ الضِّيقِ إِلَىٰ الْإِتْسَاعِ أَلَا تَرَىٰ نِدَاءَهُ فِي الظُّلُمَاتِ وَمِمَّا يَكُنُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَإِنَّمَا خَافَ الْفَوَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُنْتَ حَيْثُ كُنْتَ فَاسْتَجَابَ لَهُ فَجَاءَهُ مِنَ الْغَمِّ وَقَذَفَهُ الْحَوْتَ مِنْ بَطْنِهِ عَلَىٰ سَاحِلِ الْيَمِّ فَأَنْبَتَ عَلَيْهِ الْيَقْطِينُ لِنَعْمَتِهِ وَلِنُفُورِ الذُّبَابِ عَنْ حُوزَتِهِ فَهَذَا الْعِزْلُ الرِّفْقِيُّ مِنْ إِشْفَاقِ الرِّفْقِيِّ مِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْاسْتِحْقَاقِ يَرُدُّ الْاسْتِرْقَاقَ مِنَ الْبَابِ ١٣٨ الْحَرُّ إِذَا كَانَ مِنَ أَهْلِ الْكِرَمِ تَسْتَرْقَهُ النِّعَمُ وَعَلَىٰ مِثْلِ هَذَا عَمَلُ أَصْحَابِ الْهَمِّ الْإِنْسَانِ عَبْدُ الْإِحْسَانِ لَا بَلَّ عَبْدُ الْحَسَانِ مِنْ تَعْبُدَتِهِ الْعَلَلُ فِي مَشِيَّتِهِ قَزَلٌ مِنْ ذَاقَ طَعْمَ الْعِبُودِيَّةِ تَأَمَّلَ بِالْحَرِيَّةِ الْحَرِيَّةِ مَحَالٌ وَالْعِبُودَةُ رَأْسُ الْمَالِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ الرَّبُّ رَبُّ الْعَبْدِ وَإِنْ اشْتَرَكَ فِي الْعَهْدِ لَا تَقْلُ بَسُّ الْخَطِيبِ مِنْ أَجْلِ الضَّمِيرِ فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا مُحَمَّدٌ صَ وَهُوَ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ فِيهِ اقْتَدَيْنَا فَاهْتَدَيْنَا مِنْ يُطْعِمُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَلَا سِيْمَا إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ مَا فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ الْعَيْنُ وَإِنْ تَكَثَّرَتْ فِي الشُّهُودِ فَهِيَ أَحَدِيَّةٌ فِي الْوُجُودِ ضَرْبُ الْوَاحِدِ فِي الْوَاحِدِ ضَرْبُ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ فَمَا يَعْطِي غَيْرَ جِنْسِهِ فَإِنْ ضَرَبْتَهُ فِي غَيْرِ عَيْنِهِ فَمَا يَزِيدُ مَا أَضْفَقْتَهُ إِلَيْهِ فِي كَوْنِهِ مِنْ ذَلِكَ سِرُّ ذِكْرِ الْحَادِثِ أَمِنْ مِنَ الْحَوَادِثِ مِنَ الْبَابِ ١٣٩ ذِكْرُ الْمَخْلُوقِ مَا يَصِحُّ قَدَمُهُ وَلَوْ ثَبَتَ لاسْتِحْالَ عَدَمُهُ فَالْحَادِثُ لَا يَخْلُو عَنْ الْحَوَادِثِ لَوْ حَلَّ بِالْحَادِثِ الذِّكْرُ الْقَدِيمُ لَصَحَّ قَوْلُ أَهْلِ التَّجْسِيمِ الْقَدِيمُ لَا يَجِلُّ وَلَا يَكُونُ مَحْلًا وَلَوْ كَانَ مَحْلًا لَكَانَ مَحْلًا لَا يُوصَفُ بِغَيْرِ وَصْفِهِ وَهَلْ يَعْرِفُ الْمَسْكَ إِلَّا مِنْ عَرَفَهُ أَوْ يَضُمُّ الْمَعْنَىٰ سِوَىٰ حَرْفِهِ ذِكْرُ الْقُرْآنِ أَمَانٌ وَيَجِبُ بِهِ الْإِيمَانُ إِنَّهُ كَلَامُ الرَّحْمَنِ مَعَ تَقْطِيعِ حُرُوفِهِ فِي اللِّسَانِ وَنَظْمِ حُرُوفِهِ فِيهَا رَقْمُهُ بِالْبِرَاعِ الْبِنَانِ فَحَدَّثَتْ الْأَلْوِاحُ وَالْأَقْلَامُ وَمَا حَدَّثَ الْكَلَامُ وَحَكَمَتْ عَلَىٰ الْعُقُولِ الْأَوْهَامُ بِمَا عَجَزَتْ عَنْ إدْرَاكِهِ الْأَفْهَامُ وَلَوْ نِيلَ بِالْإِلْهَامِ لَكَانَ الْعَالَمُ بِهِ هُوَ الْعَلَامُ مِنْ ذَلِكَ سِرُّ ذِكْرِ الْقَدِيمِ مَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمِ مِنَ الْبَابِ ١٤٠ الذِّكْرُ الْقَدِيمُ ذِكْرُ الْحَقِّ وَإِنْ حَكَمِي مَا نَطَقَ بِهِ الْخَالِقُ كَمَا إِنْ ذَكَرَ الْحَادِثَ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْخَالِقِ وَإِنْ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ الْحَقُّ مِنْ وَقَفَ مَعَ الْمَعْنَىٰ مَا تَعْنَىٰ إِذَا كَانَ الْحَقُّ لِسَانًا

العبد فالذكر قديم ومِزاجُهُ بالعبد من تَسْنِيمٍ لأنه العلي الأعلى والنزول بالعبد أولى هو العين الذي يشرب بها المقرب وبها في كل صورة يتقلب الشارب حقيق في شربه من الرحيق فإن كان الرحيق المختم الذي مِزاجُهُ من تَسْنِيمٍ فهو ظهور الحدث بصفة القديم فبه يتكلم وعنه يترجم فقل ما تشاء وما تشاء إلا ما يشاء فله المنة والطول وبه القوة والحول الفريضة إذا عالت مالت لا يعرف الحق إلا من كان قواه ولا يكون قواه إلا من قواه بالذوق تعرف نسبة التحت إلى الله تعالى والفوق مع تنزهه عن الجهات وما تقضي به الشبهات من ذلك سر الاعتبار في الإستبصار من الأبصار من الباب الأحد والأربعين ومائة لولا الحواس ما ثبت القياس ولولا البصر ما صدق من اعتبر الاعتبار جواز من أين إلى أين وانتقال من عين إلى عين ومن كون إلى كون وعدم لا من عدم إلى كون الاعتبار تعجب من الاقتدار بالفلك المدار ظهرت الدهور والأعصار وبالشمس ظهر الليل والنهار من خفايا الأمور المد والجزر في الأنهار والبحور من القمر مده وجزره أم من غير ذلك فكيف أمره هو عبد مأمور مثل سائر الأمور مده ماد الظل ونزله منزل الويل والظل لا شك أن الأمور معلولة والكيفية من الله مجهولة والنفوس على طلب العلم به مجبولة انفرد بعلم العلة فأصل الأبد من الأزول من ذلك سر الأفكار متعلق الأعيان من الباب ١٤٢ حلت المثالات بأهل التفكير في المحدثات لا بد من وجه جامع بين لدليل والمدلول في قضايا لعقول وإذا لم يدرك بالدليل فما إلى معرفته من سبيل وقد دعانا إلى معرفته وما دعانا إلا بصفته فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم في العقل إلا صفة تنزيه وفي النقل ما ثم إلا مثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى ما هو المعول على الآخر أو الأول الأول لا يتبدل والآخر في كل صورة يتحول فكما أنه في أي صورة ما شاء ركبك كذلك في أي صورة ركبه في المعتقد فيظهر فيها وما عتبك فله التجلي بالجيم ولك التحلي بالحاء المهملة بصفة القديم فبالأفكار تبدو عيون الأعيان وبالأذكار تذهب الآثار وتطمس الأنوار ومن ذلك الفتى لا يقول متى من الباب ١٤٣ الفتى ابن الوقت مخافة المقت لا يتقيد بالزمان كما لا يحصره المكان لا تصحب من إذا قلت له باسم الله قال لك أين تذهب ليس للفتى من الزمان إلا الآن لا يتقيد بما هو عدم بل له الوجود الأبدوم زمان الحال لا ينقل لا فتى إلا علي لأنه الوصي والولي الفتيان رؤساء المكانة والإمكان لهم الحجة والسلطان والدليل والبرهان عليهم قام عماد الأمر وهم على قدم حذيفة في علم السر لهم التمييز والنقد وهم أهل الحل والعقد لا ناقض لما أبرموه ولا مبرم لما نقضوه ولا مطنب لما قوضوه ولا مقوض لما طنبوه إن أجزوا أعجزوا وإن أسهبوا أتعبوا إليهم الاستناد وعليهم الاعتماد ومن ذلك ما عتي من زعم أنه فتى من الباب ١٤٤ هو صاحب الفتوح ما عنده جموح سهل الهوى والانتقاد ومع هذا فهو مع من زاد بزاد وبغير زاد الفتى هو الكليم وأين رتبة كلام الحق إياه من اتباعه الخضر بطلب التعليم انظر إلى هذا الإنصاف وما يختص به من الأوصاف ما تجبل لا عتى ولهذا صح له اسم الفتى الفتى من لا يزال للعلم طالبا ومن الجهل هاربا لولا ما شاهد في الكلام السنة الإمام ما كلم ولا اتبع مخلوقا ليتعلم هو عرف ما هنالك فتعشق بذلك قال له هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال إنك لئن تسطيع معي صبرا وكيف نصير على ما لم تحط به خبيرا أي لم تذق

خطاب الحق بلساني ولا رأيت في كيانو من ذلك إدراك الغرر من النظر من الباب ١٤٥ الفراسة رياسة ما حار وما ظلم من نفرس وحكم يستخرج خفيا الأسرار بما عنده من الأنوار يعرف الماء في الماء ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ليس بقائف بل هو العارف وليس بعارف ولا زاجر وإن أتى بالزواجر يعرف الأول من كل شيء فيكشف بها كل خبء يفور من بصره النور ولا يبور هو بالإيمان مشروط وبحكمه مربوط يمده المؤمن بما شاء من أسمائه عند إنبائه فلا يبطىء ولا يخطىء له النفوذ والمضاء وله الحكم والقضاء وله الإمساك إن شاء ولا مضاء فإن شاء لم يقض وإن شاء قضى بما يكون وهو كائن وما قد مضى نوره لا يحتاج إلى مدد ولا انقضاء مدد ولا استبصار بأحد سورته من القرآن قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فعل سورة الإخلاص ما له مناصو من ذلك الخلق تحقق لا تخلق من الباب ١٤٦ مكارم الأخلاق أدلة على كرم الأعراق التصوف خلق والمعرفة تحقق الصوفي رباني والعارف وحداني والعالم إلهي والواقف طالب والحكيم ناصب الخلق العظيم عند الكظيم الغصن إذا حركته الريح مال والإناء إذا زاد على وسعه سأل الإناء بما فيه ينضح وعلى ظاهره يرشح فلا يفرح الإنسان حتى يرى ما به ينصح من نصح فقد أفصح ودل على المقام الأرجح إذا وزنت فارجح وإذا وليت فأسجح □

معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجمال ولا الحديد □

السماحة ملاحظة بها يظهر جمال الإنسان في معاملة الأعيان من الأكوان من صرف خلقه مع ربه فقد علم من في قلبه وقلبه من ذلك لولا الأعيان ما ظهر الغيران من الباب ١٤٧ الغيور سريع النفور فيخطىء أكثر مما يصيب وهو من شأنه في كل يوم عصيب لما حاز جميع الأسماء ظهر منه الاعتداء لا يحتمل المزيد وإن كان من جملة العبيد يفنى ويبعد إذا سمع تشبيه القرب الإلهي منه بجبل الوريد مقامه الوحدة وإن طالت المدة ينفر من صفات الحق لعلمه بأنه خلق لا يقول بالامتزاج وإن كان خلقه من نطفة أمشاج لا يقول بالتاج وهو النمام كالزجاج تميل به الأرواح في هبوبها لتدنيه من محبوبها فيأبى الميل وهي تغلبه فتحكم عليه بما لا يقتضيه منصبه ولا يعطيه مذهبه فلا يزال مجاري الأقدار في حال اضطراب لا اختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار فترى الغيران يحار عجبت وقد علم إن الحق أغير منه فكيف لا يأخذ عنه ومن غيرته حرم الفواحش وهي من الحقائق الدواهب فلا تجتمع بين الشكلين ولا بقوله في رضاه بأخذ المليون فرق بين النكاح والسفاح حتى تميز الأرواح وجعل حكم هذا المفتاح في انضمام الأشباح والزنا لا بد منه وقد قال لصاحبه استتر به وصنه وهو يعلم به ويراه وقدرة وقضا به ومع ذلك نهاه وإن استتر عن أبناء جنسه فما استتر عن هو أدنى إليه من نفسه ونفسه وهو خالق الحركات المنهي وقوعها وإليه يرجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبده منها فكيف لا ينزه محل عبده عنها فلا يخلق إلا ما يسره وإن كانت المعاصي لا تضره كما إن الطاعات ما تنفعه ومع هذا العلم فلا يرى العالم إلا يفرقه ويجمعهم من ذلك شهود الغير لا خير ولا مير من الباب ١٤٨ ما عنده خير ولا مير من ترك الغير الغير ما له مستند إلا إليه فلا يزال نصب عينيه لقد افتري من قال إن الله لم

يقول **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَرَى مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ليت شعري بعد نفسه لمن يرى هل يرى إلا المير الذي أصله خير فإن الحق أصله ومنه كان فصله فأوجده على صورته و
حياه بسورته أشد ما ظهر من الصدق حكم الخلق على الحق فلا يحكم عليه إلا بما يعطيه ولا يقضى فيه إلا ما يقتضيه فيمضيه بحكمه يتصرف و
إليه محبة تعرف أهل الإستبصار يعلمون أنه ما قام بالخلق افتقار ولا يتصف باضطراب ولا باختيار بل هو على ما هو عليه ويقبل من كرمه ما
أضيف إليه فأبت الأسماء إلا التصرف وأبت الأعيان من الخلق إلا التطرف فمكنتها من التصريف في أعيانها وتخلت أنها جادت عليها بأكوانها و
ما علمت بأن الجود كان على نفسها بظهور عقلها وحسها فلو لا كرم الخلق ما انفعل للحق ولما كان ذا أصل كريم يحكم فيه الحكيم إيثارا له
على ذاته ليظهر فيها حكم صفاته أو سماته فهو أصل الجود حيث انفعل للوجود حتى اتصف بأنه موجود فظهر فيه الاقتدار ووصف بالافتقار و
الاضطرار فقبل هذا الوصف تطرفا وطلب من الحق تعرفا لما رأى حاجة الأسماء إليه وتعوها عليه والأمر عند أهل النظر الفكري بعكس ما
ذكرناه وما بيناه حين سردناه وليس التحقيق والحق إلا فيما أشرنا إليه وأردناه وهذا أنفس علم يكون وهو الذي قيل به للشيء كن فكان ويكون
به كل مكون من ذلك ما هي أسباب التولي الإلهي من الباب ١٤٩ نحن أسبابه وإهابه ومنا أعداؤه وأحابه فمن خرج مضطرا وكان وجهه
مكفها فهو العدو المين وهو الذي إذا حدث يمين ومن خرج طيب النفس مطيعا حاز الأمر جميعا فهو البلد الأمين والمخلوق في أحسن تقويم و
الظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم في القبضتين وخلق الدارين وتعيين النجدين فإما شاكرا وإما كفوورا وإما ساخطا متضجرا و
إما راضيا صبورا فتولى الله العالم إظهارا للملكة وانخراطا في سلكه وتولاه بأسمائه الحسنى وأحله منه الخلق الأسنى وجعل قربه منه قاب قوسين
أو أدنى هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قربه من العبيد أقرب من حبلى الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالأمر بين قرينين وما جعل الله
لرجل في جوفه من قلبين لكنه جعل لكل قلب وجهين لأنه خلق من كل زوجين اثنين فبنى الجمع على الشفع فلم يكن وتريته سوى وتريته الكثير و
بهذا نطق الكتاب المنير فما شهد عليه سواه وما اتهمك أحد من المخلوقين حماه ولا ينبغي ذلك فكل شيء سوى وجهه هالك وما ثم سوى حتى
نقول بالسوى العين واحدة والأحكام ناقصة وزائدة فاطلب على ما أشرت إليه تحصل على الفائدة فهذه أسرار لا بل هي أنوار ما عليها غبار و
إن عميت عنها الأبصار وتعاليت عن مدارك الاعتبار وحكم الأغيار وإليه الإشارة بفتح عُقْبَى الدار وأنت الدار وعليك المدار ومن
ذلك ولاية البشر عين الضرر من الباب ١٥٠ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَيْفَةٍ** أعطاه التقليد ومكنه من الإقليد فتحكم به في
القريب والبعيد وجعله عين الوجود وأكرمه بالسجود فهو الروح المطهر والإمام المدبر شفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وإن كان كل جزء
من العالم مثله في الدلالة ولكنه ليس بظل فهذا انفراد بالخلافة وتميز بالرسالة فشرع ما شرع واتبع فهو واسطة العقد وحامل الأمانة والعهد
حكم فقهر حين تحكم في البشر فظهر النفع والضرر فأول من تضرر هو كما ذكر ثم إنه لم يقتصر حتى آذى الحق وسبه وأعطاه قلبه وعلم أنه ربه

فأحبه ولما حسده وغبطه أغضبه وأسخطه ثم بعد ذلك هداه وأرضاه واجتبه فلولا قوة الصورة ما عتى ولا لرجوعه إلى الحق سمي فتى فظهر بالجود في إزالة الغرض وأزال بزواله المرض وقام الأمر على ساق وحصل القمر في اتساق وأتقت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن فإن السلطان ناطق خالق والقرآن ناطق صامت فحكمه حكم المائت لا يخاف ولا يرجى ولا يطرد ولا يزجي وما استند الصديقون إليه ولا عول المؤمنون عليه إلا لصدق ما لديه فالقرآن أحق بالتعظيم من السلطان لأنه الكلام المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا راد لأمره ولا معقب لحكمه يصدق في نطقه ويعطي الشيء واجب حقه فهو النور والسلطان قد يجور ومن ذلك نصرة الملك في حركة الفلك من الباب الواحد والخمسين ومائة حركات الأفلاك مخاض لولادة الأملاك أطت السماء وحق لها أن تظ وغطت وحق لها أن تغط ما فيها قيد فتر ولا موضع شبر إلا وفيه ملك ساجد لربه حامد فهم في الأفلاك كما هي في بطون الأمهات الأجنه ولهذا سمو بالجنه فهم المسبحون في بطون الأمهات إلى أن يحيي الله من أمات فعند ذلك تقع لهم الولادة والخروج إلى عالم الشهاده وقد أشبه بعضهم بعض الحيوان مما ليس بإنسان فولد ورجع إلى بطن أمه إلى يومه وتميز بهذا القدر عن قومه كجبريل وغيره بما أنزلهم به من خيره وضيره ولا تند إلا عن انشقاق وذهاب عين الإنفاق فتبدل الأرض ولا تبدل السماء إلا أنه يتكشف الغطاء ومن ذلك الإخبار في الأخبار من الباب ١٥٢ الأخبار تعرب عن الأسرار والأخبار تشهد للمؤمن بالإيمان والبهتان والدليل خبر الهدهد فيما أخبر به سليمان قال سننظراً صدقت أم كنت من الكاذبين فإن شهدله العيان أو الضرورة من الجنان وقع الإيمان وإن كذبه الحق بالبهتان فالإخبار محك وميعار تشهد لها الآثار الصادقة والأنوار الشارقة لو كان مطلق الإيمان يعطي السعادة لكان المؤمن بالباطل في أكبر عباده فمن آمن بالباطل أنه باطل فهو حال غير عاطل فله السعد الأعم والعلم الوافر الأتم فإنه لا يلزم من العلم بشيء الإيمان به والعلم بكل شيء ألا تراه قد زاد في ذلك حكماً بأمره وقل رب زدني علماً وما زاده إلا التعلق بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقيق من ذلك خبر الإنسان كلام الرحمن من الباب ١٥٣ الرحمن علم القرآن أين ينزل من الإنسان هل في النفس أو في الجنان خلق الإنسان علمه البيان وهو الفرقان الشمس والقمر يحسبان ليجمع له بين ما يثبت على حال واحدة وبين ما يقبل الزيادة والنقصان والتجم والشجر يسجدان وهما ما ظهر وما قام على ساق فعلا حكمت بذلك القدمان والسماء رفعتها في البنيان لما لها من الولاية والحكم في الأكواف فهي السقف المرفوع على الأركان ووضع الميزان للنقصان والرجحان الأتطقوا في الميزان لكم بالرجحان وعليكم بالنقصان وأقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال مثل لسان الميزان والكفتان ولا تخسروا الميزان وهو الموزون من الأعيان والأرض وضعها للأنام من أجل المشي والنام فيها فأكهة والتخل ذات الأكمام لحصول المنافع ودفع الآلام والحب ذو العصف والريحان وهو ما يقوت الإنسان والحيوان فيأتي الآء ربكما تكذبان أيها الإنس والجان وقد غمركما الإنعام والإحسان خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجنان من نار

فالإنسان ما يفخر إلا بالجنان وبما في الجان من الضلال كان الصلصال وهو الثناء الذميمة على من خلق في أحسن تقويم فيبقى الإنسان على التقديس ويأخذ صلصاله إبليس فيرجع أصله إليه ويجور وباله عليه والجياد على أعراقها تجري ونجومها في أفلاكها تسبح وتسري رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ فِي ظَاهِرِ النَّشْأَتَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فِي بَاطِنِ الصُّورَتَيْنِ فَيَأْتِي الْآءِ رَبُّكُمَا تُكَدِّبَانِ يَا هَذَا نَوْمٌ ذَلِكَ سِرُّ الْمِفْتَاحِ فِي إِخْبَارِ الْأَرْوَاحِ مِنَ الْبَابِ ١٥٤ نَزَلَتْ الْأَرْوَاحُ بِتَوَقُّعَاتِ السَّرَاحِ مِنَ الْفِتَاحِ إِلَى إِخْوَانِهَا مِنَ الْأَرْوَاحِ الْمَحْبُوسَةِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاحِ فَمَنْ اسْتَعْجَلَ تَسْرِيحَ بَفِكْرِهِ وَعَقْلِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَسْرَحَ بِكَشْفِهِ لَمَّا عَمِلَ عَلَى مَا ثَبَتَ عِنْدَهُ فِي نَفْسِهِ وَمَا عَدَا هَذَيْنِ مِنَ الثَّقَلَيْنِ بَقِيَ رَهْنِ الْحَيْسِينِ حَتَّى يَأْتِيَ قَابِضُ الْأَرْوَاحِ بِالْمِفْتَاحِ وَهَذَا انْطَلَقَتِ الْأَسْنَةُ الْفَصَاحُ إِنَّهُ مِنْ مَاتَ اسْتَرَاحَ وَهِيَئَاتِ أَيْنَ الْاسْتِرَاحَةَ وَإِنِّي تَعْقِلُ الرَّاحَةَ وَهُوَ يَنْتَقِلُ إِلَى حَبْسِ الصُّورِ الَّذِي هُوَ قَرْنٌ مِنْ نُورٍ لِأَنَّهُ نَفَرُ ظِلَامِ الْأَجْسَادِ بِالْأَجْسَادِ وَزَالَ عَنْهَا بِسُرْعَةِ التَّقْلِيْبِ فِي الصُّورِ الْبَقَاءَ عَلَى الْأَمْرِ الْمَعْتَادِ فَلَا يَزَالُ فِي الصُّورِ حَيْسِيًّا لِأَنَّهُ لَا يَزَالُ رَيْسًا مَدْبِرًا سَوْسَا فَإِنْ كَانَ مِنَ السَّعْدَاءِ أَوْ الْوَرَثَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَوْ الْأَنْبِيَاءِ فَلَهُمُ السَّرَاحُ التَّامُ فِي عَيْنِ الْأَجْسَادِ وَالْأَجْسَادُ مِثْلُ مَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الْمَنَامِ فَيَرَى نَفْسَهُ وَهُوَ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ فِي امْتِكِنَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَالْعُقُولُ تَحِيلُ أَنْ يَكُونَ الْجِسْمُ فِي مَكَانَيْنِ فَكَيْفَ يَهْدِيْنَ الْخِيَالَ قَدْ حَكَّمَ بِهِ فَاتَّبَعَهُ إِذَا كَانَ الْمَخْلُوقُ فِي قُوَّتِهِ الْإِمْكَانَ فِيمَا أَحَالَهُ دَلِيلُ عَقْلِ الْإِنْسَانِ فَمَا ظَنُّكَ بِمَخَالِقِ هَذَا الْخَلْقِ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْحَقُّ أَلَا تَرَاهُ يَتَجَلَّى فِي الصُّورِ فَيَعْرِفُ وَيَنْكُرُ وَهُوَ هُوَ لَيْسَ سِوَاهُ وَالَّذِي يَرَاهُ يَطْلُبُ أَنْ يَرَاهُ فَلَوْ عَرَفَ مَعْرِفَتَهُ مَا طَلَبَ رُؤْيَاهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ إِلَّا هُوَ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ هُوَ لَمْ يَقُلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا هُوَ هُوَ مَا رَأَيْتَ وَأَنْتَ فِيمَا تَمَنَيْتَ وَاشْتَهَيْتَ مِنْ ذَلِكَ تَوْجِيهَ الرِّسْلِ لِإِبْصَاحِ السَّبِيلِ مِنَ الْبَابِ ١٥٥ جَاءَتْ الرِّسْلُ بِهَدَايَةِ السَّبِيلِ وَثُمَّ سَبَلَ لَا تَظْهَرُ إِلَّا بِالْجِهَادِ إِلَى عَيْنِ الْفُؤَادِ إِنْ كَانَ الْجِهَادُ عَنْ رُؤْيَاهُ فَقَدْ بَلَغْتَ الْمُنِيَّةَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْحَسَنِينَ كَمَا هُوَ مَعَ الْمُتَّقِينَ إِنْ رَأَيْتَ وَجْهَهُ فَلَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَجْهَهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالْمُتَّقِينَ يَبَاشِرُوا فِيهِ وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَهُوَ صَاحِبُ الْعَيْنِ الْبَاقِيَةِ الْإِحْسَانِ عِيَانًا وَفِي مَنْزِلِ كَأَنَّهُ عِيَانٌ وَلَيْسَ إِلَّا الْخِيَالَ فَتَعْمَلُ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ الْخِلَالَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا فَبَلَّغْنَا أَمَلَنَا وَتَمَّ بِمَشَاهِدَتِهِ عَمَلْنَا وَقَسَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَبِيلَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ إِحْسَانًا وَإِيمَانًا وَإِسْلَامًا وَالْمُعَلِّمُ السَّائِلَ وَالْمَخَاطَبُ الْقَائِلَ فَعَلِمَهُ فِي السِّرِّ مَا يَقُولُ فِي الْجَهْرِ نَزَلَ بِهِ عَلَى قَلْبِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ فَبَدَأَ بِالإِسْلَامِ وَقَرْنَ بِهِ عَمَلِ الْأَجْسَادِ مِنْ تَلْفِظِ بَشَاهِدَتَيْنِ وَصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَحُجٍّ وَصِيَامٍ وَثَنَى بِالإِيمَانِ وَهُوَ مَا يَشْهَدُ بِهِ الْجَنَانُ مِنَ التَّصْدِيقِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرَسُولِهِ وَالْقَدْرَ خَيْرِهِ وَشَرَّهُ وَابْعَثَ الْآخِرَ إِلَى الدَّارِ الْحَيَوَانِ وَثَلَّثَ بِالإِحْسَانِ وَهُوَ إِنْزَالُ الْمَعْنَى الرُّوحَانِيَّةِ مِنْزَلَةَ الْحَسُوسِ فِي الْعِيَانِ وَلَيْسَ إِلَّا عَالَمُ الْخِيَالَ الْحَاكِمِ بِالْوَجُوبِ وَالْوُجُودِ فِي الْمُمْكِنِ وَالْحَالِ وَفِي كُلِّ مَا يَحْقُقُهُ إِذَا أَجَابَهُ بِصَدَقَةٍ وَالْحَاضِرُ يَتَعَجَّبُ مِنْ تَصْدِيقِ بِلَا بَرَهَانَ وَذَهَلَ عَنِ الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ الَّذِي فِي الْإِنْسَانِ وَمَا عَلِمَ الْحَاضِرُ مِنَ السَّائِلِ كَمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الْمَسَائِلِ فَاعْلَمْ الرِّسُولُ مِنْ هُوَ السَّائِلُ وَالْمَسْئُولُ وَإِنَّهُمْ الْمَقْصُودُونَ بِذَلِكَ السُّؤَالِ فِي صُورَةِ الْخِيَالِ مِنْ ذَلِكَ فَضَّلَ الْبَشَرُ عَلَى سَائِرِ الصُّورِ مِنَ الْبَابِ ١٥٦ بِالصُّورَةِ عِلَاوَةً وَفَضْلًا وَبِهَا نَزَلَ وَسْفَلَ إِذْ جَارَ وَمَا عَدَلَ فَحَازَ الْمَقَامَ الْأَدْنَى فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى فَالْعَالِي يَقُولُ وَعَجَّلْتُ

إِنَّكَ رَبِّ لَتَرْضَىٰ وَالْأَعْلَىٰ يُقَالُ لَهُ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ الْعَالِي يَقُولُ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَالْأَعْلَىٰ تَقْرَرُ عَلَيْهِ النِّعْمُ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزُرْكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ الْعَالِي يَدْعُو جَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَالْأَعْلَىٰ يُقَالُ لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ يَعْنِي فِي الْمُقْرَبِينَ وَالْأَسْفَلَ فِي الْأَسْفَلِ سَافِلِينَ بِالطَّيْنِ وَالْمَاءِ الْمُهِينِ وَإِنْ تَسَاوَوْا فِي النِّشْأَةِ الْعَنْصَرِيَّةِ بِالْقَرَارِ الْمَكِينِ وَالتَّنْقِلِ فِي الْأَطْوَارِ وَالْإِنْخِصَارِ خَلْفَ الْأَسْوَارِ بِالْكَوْنِ وَالْبَعْضِ وَالْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّبْنَاءِ وَالْقَالَةَ بِالتَّبْنَاءِ فَمُحَمَّدٌ وَمُذَمَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَمُقَدَّمٌ وَمَا فَضَّلَ الْقَدِيمَ إِلَّا الْمَخْلُوقَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ فَهُوَ الْعَالِمُ لَا بِلَّ هُوَ الْعَالِمُ مُصْبِحُ الظُّلَامِ مَعِينُ الْأَيَّامِ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ الْمُؤْتِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَجَمِيعَ الْأَسْمَاءِ وَالْكَلَامِ فَاصْبِحْ وَأَبَانَ لَمَّا عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وَوَضَعَ لَهُ الْمِيزَانَ فَادْخَلَهُ فِي الْأَوْزَانِ وَزَانَ وَمَا شَأْنُ مَا ظَهَرَ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ طِينَتُهُ جَهْلَتُ قِيَمَتُهُ وَنَظَرَ إِلَى الْأَضْدَادِ فَقَالَ بِالْفَسَادِ وَغَابَ عَنِ الْقَبْضَةِ الْبَيْضَاءِ وَحَمِيدِ التَّبْنَاءِ بِمَا أُعْطِيَ مِنْ عِلْمِ الْأَسْمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ سَمْعٌ بِالصُّورَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْهُ السُّورَةُ فَحَمَلَ الْخِلَافَةَ عَلَىٰ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْقَطَّانِ فِي تِلْكَ الْأَوْطَانِ فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ الْحَقِّ لَأَذْعَنَ وَسَلِمَ وَمَا اعْتَرَضَ وَلَا نَطَقَ ثُمَّ ظَهَرَ فِي بَنِيهِ مَا قَالَهُ مِنَ الْمَقَالَةِ وَمِنْ ذَلِكَ نَزُولُ الْأَمْلَاقِ مِنَ الْأَفْلَاقِ فِي الْأَحْلَاقِ مِنَ الْبَابِ ١٥٧ إِنَّمَا جَعَلْتَ النُّجُومَ مُصَابِيحَ لَمَّا بِيَدِهَا مِنَ الْمَفَاتِيحِ فَكُلُّ مُصْبِحٍ مِفْتَاحٌ وَلِكُلِّ مِفْتَاحٍ اسْمٌ إِلَهِي فَتَاحٌ إِنَّمَا تَفْتَحُ الْمَغَالِقَ لِإِظْهَارِ مَا وَرَاءَهَا مِنَ الْحَقَائِقِ وَالْأَنْوَارِ تَظْهَرُ لِلْبَصَارِ مَا سَتَرْتَهُ الْأَحْلَاقُ وَهُوَ مَا فِي الْأَمْرِ مِنَ الْإِشْتِرَاقِ فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّ الْمُصْبِحَ الْمِفْتَاحَ فَإِذَا نَزَلَتْ الْأَمْلَاقُ عَلَىٰ قُلُوبِ النَّسَاكِ أَوْحَتْ إِلَيْهَا مَا أَوْحَتْ وَأَمْطَرَتْ أَنْوَاءَهَا بَعْدَ مَا أَصْحَتْ فَمِنْهَا مَا أَمْسَتْ وَمِنْهَا مَا أَصْحَتْ وَلَا يَجُوزُ الْجَدُّ الشَّامِخُ إِلَّا أَصْحَابُ الْبِرَازِخِ وَهُمْ مَا بَيْنَ الْمَسَاءِ وَالصُّبْحِ مِنْ عَالَمِ الْأَجْسَادِ وَالْأَرْوَاحِ فَاللَّيْلِ زَمَانُ النَّيْلِ وَالنَّهَارِ زَمَانُ جَرِّ الذَّلِيلِ لَا يَظْهَرُ حَكْمُ الْخِيَلَاءِ إِلَّا فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ حَرَكَاتٌ مَحْدُودَةٌ وَأَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ وَصُدُورٌ مَنشُورَةٌ وَمَسْرُوحَةٌ وَأَبْوَابٌ مَفْتُوحَةٌ لَا يَعْرِفُ مَا تَحْوِي عَلَيْهِ إِلَّا الْقَائِمُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَإِذَا وَهَبَهُ مَا لَدَيْهِ عَوَّلَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُهُ فِيهِ رَيْبٌ وَكَانَ مَنْ قِيلَ فِيهِ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ الْأَمْلَاقُ ذُو الْأَبْنَاءِ وَهُمْ تَلَامِذَةُ أَوْلِ الْأَبَاءِ أَيْنَ الْمَنْزِلَةُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ فَالْبَنُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا نَقَلَ إِلَيْهِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَىٰ مِمَّا اسْتَفَادَهُ مِنْ أَبِيهِمْ بِقَدْرِ الْفَهْمِ فَالْمَلَأُ الْأَعْلَىٰ وَسَائِطُ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ أَيْنَا رَوَابِطُ فَبَضَاعَتْنَا رَدَتْ إِلَيْنَا وَبِهَا نَزَلُوا عَلَيْنَا فَمَا فِي أَيْدِينَا سِوَىٰ مَا لَأَيْنَا وَلِلْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ أَجْرُ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَالتَّنْزَهُ عَنِ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَوْلِي الْعِصْمَةِ وَمَنْ أَكْتَسَبَ مِنْ أَيْنَا الرَّحْمَةَ أَيْنَ ذَلِكَ الْإِتْقَابُضُ وَفِظَاظَةُ الْإِعْتِرَاضِ مِنْ هَذَا اللَّطْفِ الْحَفِيِّ وَالْإِبْلَاحِ مِنَ الْمُبْلَغِ الْحَفِيِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعَمِ الْمَفْضَلِ وَالشُّكْرُ لِلْمُحْسَنِ الْجَمْلُو مِنَ ذَلِكَ تَرْكُ الْأَعْيَارِ مِنَ الْأَعْيَارِ مِنَ الْبَابِ ١٥٨ التَّرُوكُ وَإِنْ كَانَتْ عَدَمًا فَهِيَ نَعُوتٌ فَالزَّمُ السُّكُوتُ الْأَمْرُ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ عَنْ ضَدِّهِ وَهُوَ تَرْكٌ وَهَذَا شَرِكُ التَّرِكِ عَلَىٰ جِهَةِ الْقَرْبَةِ مِنْ صِفَاتِ الْأَحْبَةِ فِي التَّرِكِ مَلِكُ الْمَتْرُوكِ فَأَنْتَ مِنَ الْمَلُوكِ وَإِنْ كُنْتَ الْمَمْلُوكُ مِنَ تَرْكِ الْغَيْرِ فَقَدْ رَأَىٰ أَنَّهُ غَيْرٌ وَمَا لَغَيْرِ عَيْنٍ فَقَدْ شَهِدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ جَاهِلٌ بِالْكَوْنِ وَإِذَا ثَبَتَ أَنْ تَمَّ الْجَاهِلُ ثَبَتَ أَنْ الْغَيْرَ حَاصِلٌ لَا بَدَّ مِنْ حُلِّ وَعَقْدٍ . فَلَا بَدَّ مِنْ رَبِّ وَعَبْدٍ فَقَدْ ثَبَتَ الْجَمْعُ وَتَعْيِينُ الشُّفْعِ لَا يَتْرُكُ الْأَعْيَارَ إِلَّا الْأَعْيَارَ وَأَمَّا الْحَقُّ فَلَا يَتْرُكُ الْخَلْقَ لَوْ تَرَكَهُ مِنْ كَانَ يَحْفَظُهُ وَيَقُومُ بِهِ وَيَلْحَظُهُ فَمَنْ التَّخَلَّقَ

بأسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت الأعيار لتزكت التكليف الذي وردت به الأخبار ولو تركته لكنت معاندا وعاصيا أمر المكلف أو جاحدا ما كلفت إلا ما تقدر على خلقه فخلق الخلق أوجب الثبوت في حقه لأن الخلق الإلهي اختيار وخلق المكلف ما كلف به اضطراب وهذا فيه ما فيه لناظر يستوفيه من ذلك النصره شهرة من الباب ١٥٩ النصره عناد فهو الحاد نصره القوي محال فانظر في هذا الحال إن تُنصروا الله يُنصركم وهو القوي له المتين بكم وأنتم الأقياء به في مذهبكم ما عندكم مائة فأنتم أهل أمانة وإن لم تنصروه يخذلكم وإن خذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما أخذه عليكم من عهده فإهل العهود أو فؤوا بالعقود ما أمركم بنصره إلا ولكم اشتراك في أمره فمن قال لا قدرة لي ويعني الاقتدار فقد رد الأخبار وكان ممن نكث والحق تكليف الحق بالعبث لما طلب النصره من خلقه وجعلها من واجب حقه أثبت أن له أعداء وأن لديه أولياء وأوداء فأحالنا علينا بما أوجده لدينا فقلنا مستند هذا التقابل أين فوجدناه في أسماء العين فما من اسم إلا له حكم وفي أسمائه التقابل وما في أسمائه تماثل لكن فيها خلاف فلا بد فيها من الائتلاف فالناصر محاصر ومحاصر فأنت تطلبه بالنصر في عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين من هذا الفرض إنكم كذرية بعضها من بعض فما انفرد أحد بالقوة والاقتدار فانظر نزول الواحد القهار في لا حول ولا قوة إلا بالله وفي طلبه النصره ثبوت الاشتباه هو من ذلك نصره البشر تستدعي الغير من الباب ١٦٠ ما أوجدك إلا لتنصره على من خلق لمن نظر فيه وتحقق قبولك لاقتداره نصرته وبك ثبت أمرته أقوى النصره النصره من المعدوم فإن فيها معونة الحي القيوم من انتصر بالعدم أثبت أن ما له في القوة تلك القدم نصره العبد بالحق أحق لعقلها بوجود فهي أوفق وأيق إذا قلنا أنصرتنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصره من موجود هو رب العالمين لكن هنا نكتة لمن كان له لفته من نصرك بما أحدثه فما نصرك إلا بك وعليك فكل شيء مستند إليك وله القوة والحول ومنه المنه والطول فإذا كلفت فأثبت وإذا خوطبت وأنت تعلم بما خوطبت فاسكت فقد حار أهل الاعتبار في رفع هذه الأسفار ومن ذلك نصره الملك حركة الفلك من الباب الواحد والستين ومائة بوجود المدد الملكي وظهور الأثر الفلكي كانت النصره ورجعت على الأعداء الكفرة أقدم حيزوم لنصره دين الحي القيوم ولما فيه من تقوية القلوب عند أهل الايمان بالغيوب وما كان عند أهل الغيب إيمانا كان لأهل الشرك عيانا وذلك الشهود خذ لهم فلم تقلوهم ولكن الله قتلهم قتلهم بالملك للأمر الذي أوحاه في السماء وأودعه حركة الفلك فما انجذب عن المؤمن لإهاته كما أنه ما كشفه المشرك لمكانته لكن ليثبت ارتياعه ويتحقق انصداعه واندفاعه فخذله الله بالكشف وهو من النصر الإلهي الصبر به عباده المؤمنين على التعيين فإنه أوجب سبحانه على نفسه نصرته ففرد عليهم لهم كرتهم فانهزموا أجمعين وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمؤمن الإله الحق وقد نصره الخلق من ذلك أصدق المقال ما كان بالحال من الباب ١٦٢ أصدق المحامد حمد الصفة عند أهل المعرفة كل وصف منهم ولهذا يحتاج إلى دليل حتى يعلم و وصف الصفة هو العلم المحكم فهذا هو حمد الحال على كل لسان ومقال من أثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يتكرم فإذا كان العطاء

ارتفع الغطاء الأحوال مواهب من الواهب فمن وهبك ما يستحقه عليك فهو عنده أمانة ردها إليك ومن وهبك ما لا تستحقه فقد جار في الهبة إن رأيت أنها عارية لديك فارفع الستر عسى ينكشف لك الأمر انظر إلى هذا الخلاف أين طلب الوكالة من الإنفاق بحكم الاستخلاف هو الأمر بقوله فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وأمر وهو القائل وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَظَهَرَ كَمَا أَنَّهُ بِالْوَكَاةِ اسْتَرْتَفَعَلَى مَا ذَا نَعُولِ وَمَا ذَا نَوْمَلِ تَجَاذَبْتَنِي قَوَى الأضداد لما قام بينها من العناد وما حصل في التعب لأهل الايمان من العباد فإنه أوجب عليهم الايمان بكل ما ورد مما شهد وما لم يشهد فما زلنا في حكم الأحوال في الآن والمال الحال له الوجود الدائم وهو الحكم الثابت اللازم وما عدا الحال فهو عدم وما له في الوجود قدم من ذلك خبر الإنسان أخبار الرحمن من الباب ١٦٣ إن الله عند لسان كل قائل وهو القائل فاتتهلقله كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي يتكلم بهو ما تكلم إلا القائل في الشاهد وهو الإنسان وفي الايمان الرحمن فمن كذبالعيان كان قوي الايمان ومن تردد في إيمانه تردد في عيانه فلا إيمان عنده ولا عيان فما هو صاحب مكان ولا إمكان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان في أمان ومن قال إن الأمر سيان وما هما ضدان فهو صاحب كشف أو برهان اللسان ترجمان الجنان وكذلك البنان والكل الإنسان والجنان متسع الرحمن وهو له بمنزلة المكان فما وسع الرب إلا القلب فأنت ترجمان الحق إلى جميع الخلق فأين الكذب وما ثم ناطق إلا الحق الخالق نطق الكتاب نطقه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لما حدث وقد كان له الوجود وعين المخاطب مفقود ومن ذلك أخبار الأرواح استرواح من الباب ١٦٤ الروح واسطة وهو بين الرسول البشري والمرسل رابطة يوحي به إليه إذا نزل بالوحي عليه وقد أمر بالأدب معه حتى يجمعه لأنه ما عجل به حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه فقليل له في هذا الأمر أكرم السر حتى لا يعلم الملك ما جيء به عليك ولك فتأدب وبالأدب تتقرب فأهل البساط أدبا وأهل الأسرار أمنا فمن قال من الرجال أقعد على البساط وإياك والانبساط فما عنده خبر بما هو الأمر عليه ولا حضر يوما في بساط الحق بين يديه ليحصل ما لديه البساط الإلهي له الهية بالذات فأين الالتفات ما هو محل الزلات ولا حلول الآفات ولا عنده منع وهات إنما هو سكون وخمود وتحصيل وجود الأرزاق فيه أذواق الشهود بمنزلة الحدود وهو عن نفسه في حالة المفقود لولا الشاهد والمشهود وحكم اليوم الموعود ما قتله أصحاب الأخدود بالنار ذات الوقود إذ هُم عَلَيْهَا فُعُودٌ فَأَيْنَ نَضِجَ الْجُلُودُ وَمِنَ ذَلِكَ التَّرْسُلُ تَوْسَلُ مِنَ الْبَابِ ١٦٥ مِنْ فَتْحِ بَابِ الْمُرَاسَلَةِ فَقَدْ أَرَادَ الْمَوَاصِلَةَ فَمَنْ أَتَى قَدْسَهُ فَلَا يَلُومُنَ إِلَّا نَفْسَهُ كَيْفَ يَرْجِعُ بِالْمَلَاءِمَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَالْمُرْسَلُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِهِ وَالْأَنْسُ لَا يَتَّقِي إِلَّا بِالْجِنْسِ فَالسُّؤَالُ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَنْسِ بِالرَّسُولِ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ يَتَّعَمِدُ عَلَيْهِ وَيَشْتَقُ إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَرِهِ لَدَيْهِ إِذَا كَانَ الرَّسُولُ حَسَنَ الصُّورَةِ فَذَلِكَ إِشَارَةٌ لِي الْمُرْسَلِ إِلَيْهِ وَتَعْرِيفٌ بِجَمَالِ الْمَكَانَةِ وَالسُّورَةِ فَحَصَلَتْ الْبُشْرَى لِلرَّسُولِ وَإِدْرَاكُ الْبَغِيَّةِ بِنَزُولِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ فِي صُورَةٍ دَحِيَّةٍ صُورَةَ الرَّسُولِ تَنْبِيءٌ عَنِ صُورَةِ الْمُرْسَلِ عِنْدَ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ وَلِهَذَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِذَا حَضَرَ الرَّسُولُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَعْمَلُ بِحَسَبِ مَا يَرَى وَمَا هَذَا حَدِيثٌ يَفْتَرِي أَيْنَ صُورَةَ مَا لَكَ مِنْ صُورَةِ رِضْوَانِ وَأَيْنَ النَّارُ مِنَ الْجَنَانِ أَيْنَ السَّهْلِ مِنَ

الحزن وأين إمساك الغيب من إرسال المزن وأين الفرح من الحزن وشتان بين القبح والحسن فالعبارة بالحال أضح من المقال ولكن متى يا فتى ذا كان المرسل حكيمًا وكان المرسل إليه عليمًا فما كل مرسل حكيم ولا كل مرسل إليه عليم من ذلك الإبلاغ عن نفث الروح في الروح من الباب السادس والستين ومائة النفث في الروح من الروح من وحي القدوس السبوح من تلك الحضرة وروده وفيها تعين وجوده وهو عين الإلهام ما هو مثل وحي الكلام ولا وحي الإشارة والعبارة وما ثم إلا ملهم وهو الخاطر الخاطر من السحاب الماطر فلا يعول إلا على الخاطر الأول فإنه الحق المبين والصادق الذي لا يمين وبمثل هذا الخاطر يحكم الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطئ ويمضي ما يقول ولا يبطن إذا استبطن الزاجر عند السؤال فما هو من أولئك الرجال حال السؤال حال ما يحكم به المسئول فيكون ما يقول إن وقع منه التواني إلى الزمن الثاني فسد حاله ولم يصدق مقاله وإن صدق فذلك أمر اتفق والأوافق ما لها ذلك التحقيق عند العلماء بهذا الطريق والنفث لا يكون له مكث فحلولة انتقاله ووروده زواهو من ذلك نزول الملك على الملك من الباب ١٦٧ ليس الملك إلا من خدمه الملك الملك لا ينزل معلما وإنما ينزل معلما فإن الرحمن عَلمَ القرآن وهو البري من الاشتراك فقد علمت لم تنزلت الأملاك يقول الرسول إِنِ اتَّبِعُوا إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيْهِ وما ينزل به الملك على ما تعرض بالذكر لمن يوحي وهو الملك لأنه الملك والملك لا يفتقر ولهذا لا يحقر هو المؤيد المنصور والذي تدور عليه الأمور فله الظهور وإن غفل عن طلب ذلك فإنه المطلوب لأنه المالك تقصده الأسماء كما يقصده الأبناء فكل اسم إلهي عليه وافد وكل خبر كوني عليه وارد فيقف على ما في الملك من الآثار ويعلم له بما فيه من الأسرار فهو نور الأنوار والفلك المدار الذي عليه المدار تخلق بالواحد القهار الوارد في الأخبار إذا بوجع لخليقتين فاقتلوا الآخر منهما للمنازعة التي جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديقية والنبوة من الباب ١٦٨ الولد قطعة من الكبد قد كان ساريا فيه فلماذا كان سر أبيه فهو في المنزل الأقرب المعنوي بين الصديق والنبوي فهو الولي ما هو صديق ولأنبي دليله في البشر مسألة موسى وخضر جاء في الآي من السور فمن علم ما علم وحكم من المقام الذي منه حكم علم صاحب القدم قال له الكليم علمني وقال له الحبيب استغفر لي انظر إلى هذه التكملة الحمديّة وتنبهها على هذه المنزلة العلية مع كونه بعث عامة فأكبر الطوام هذه الطامة فمن هنا يعلم أن الحجاب المنيع والستر الرفيع قد لا يكون في التشريع قد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرص فما يكون الفضل إلا عن أمر زائد لا يعرفه إلا الختم أو الفرد أو الإمام الواحد وهو عن غير هؤلاء محبوب مع أنه لكل شخص مطلوب ومن خرج عن هؤلاء لا يهدون بمناره ولا يصطلون بناره ولا يبصرون بأنواره بل ينكرونها إذا سمعوه ولا يحصلونه فيما جمعه فإن عين لهم رموا به وجهه من عينه ويقولون هذا من تزوين الشيطان الذي زينهم من ذلك المحتاج من خصم فحاج من الباب ١٦٩ من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بحق ومع هذا فهي حجة لا تنفع قائلها ولا تعصم حاملها ومع كونها ما نفعت سمعت وقيل بها وإن عدل في الشرع عن مذهبها فإنه لا يُسألُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْعُرُونَ فَإِنْ مَثَلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ تَكُونُ إِشْعَارًا فَلَا يَأْتِي

الآتي بها جهارا ولو جهر بها كانت علما وأبدت حكما ونفحت فهما وأورثت في الفؤاد كلما يتنصر جرحه ولا يندمل وبه يتأمل كل متأمل ستره مسدل وبابه مقفل ومعربه معجم وموضحة مبهم دونه تطير البهم وتخز القمم لما يؤدي إليه من درس الطريق الأمم الذي أجمع على صحته الأمم و إن كان الصراط المستقيم الذي عليه الرب الكريم يتضمن الخير والشر والنفع والضرر والفاجر والبر ما من دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ تَغْنِي اسْتَعْنَى مِنَ الْبَابِ ١٧٠ ليس منا من لم يكن بالقرآن يتغنى من حيره تحييرا لقد حاز مقاما كبيرا نعم العبد من قام به كابن أم عبد أصغى إليه الرسول لما وجد عنده الرسول فحمده على ذلك وأثنى بما كان به في ليله يتغنى فطوبى له من عبد متوجد في محرابه لربه يتعبد يتلو كلامه ويخاف آثامه وينادي علامة أعداد الهول يوم القيامة الخبر العلامة من جعل الحق أمامه كيف وقد ملئ علما وحشي حكمة وحكما وغفر له بدعوة رسول الله ص مغفرة عزما أمرنا بأخذ القرآن عنه لما عرف الأمر منزلته منه فما لنا لانكون ذلك الشخص حتى يشملنا هذا النص وإن كان قد فقد قائله فما فقد حامله وقابلة فكل شخص من هذه الأمة إذا كان له مثل تلك ألهمه كان المخاطب بذلك الحمد فليبدلوا في ذلك الجهد حتى يفوزوا بهذا الجد فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ليخصكم بما خص به أهل العناية من عبده من ذلك من تكلف ما تصوف من الباب الأحد والسبعين ومائة التكلف إذا كان من طريق البنية فلا يؤثر في البغية فإن كان من طريق القلب فيه استهانة بالرب وهو أولى بالإيثار عند المقربين والأبرار في قيام الليل وصيام النهار من الأغيار فمن عبد الله بالتكلف فما هو من أهل التصوف التصوف خلق وغير الصوفي في الخلق والعالم بالله في التحقق فله الخلق من جهة صفاته وله التحقق من شهود ذاته إذا كان الرسول ص من رآه فقد رآه وهو هو ليس سواه فما ظنك برب العزة ومذل الأعزة ومن أسمائه العزيز الكريم الحكيم وما حاز الصورة إلا من خلق في أحسن تقويم فأبي دخول هنا للشيطان الرجيم فإن تجلى الشيطان في الصورة صحت المقالة المذكورة وهي أنه عين كل موجود إذ كان هو نفس الوجود فحكمه خارج عن حكم النبي للمقام العلى وهذا هو القول الذي عليه يعول ودع عنك من تأول المعلوم إن رحمته وسعت الموجود والمعدوم من ذلك التلقيق من التحقيق من الباب ١٧٢ التلقيق ضم عين إلى عين لإيجاد صورة في الكون لولا ما فوق الأركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم ضم الرحمن الحق إلى الحيوانية النطق فكان منه الإنسان الكامل منه والناقص الإنسان الحيوان وهذا من تلقى الرحمن فأقامه إمامه وأعطاه الخلافة والإمامة وصيره الخبر والعلامة خص الأسماء وأنزله إلى الأرض من السماء وقد كان أنبته من الأرض نباتا وجعل من نشأته أحياء وأمواتا فما أحسن منه فهو الحي وما لم يحس منه فهو الميت وهذا نعت هذا البيت عمره بالقوى وأسكنه العقل والهوى ثم قال له لا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُهْوِيَ وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى مَا تَرَكَ سُدَى فَأَغَاظَ اللَّهُ بِهِ الْأَعْدَاءَ وَأَفْرَجَ بِهِ الْمَلَائِكَةَ الْأُودَاءَ فَتَلَقَى مِنْ رَبِّهِ الْكَلِمَاتِ وَكَانَتْ لَهُ مِنْ أَعْظَمِ الْهَبَاتِ فَتَحَقَّقَ بِمَقَاتِقِ الْحُبَّةِ وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَالْقُرْبَةِ وَهَذَا حَكْمُ سَارٍ فِي الذَّرِيَّةِ أَعْطَاهُ هَذِهِ الْبِنْيَةَ فَمَا تَمَّ إِلَّا مِنْ هَمٍّ وَمَوْ

إن كان الموجود الأتم فاعلم إن كنت تعلمو من ذلك الحكمة نعمة من الباب ١٧٣ من أوتي الحكمة فقد أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وكان الله به لطيفا خيرا لطيفا من حيث إنه علمه من حيث لم يعلم فعلم وما علم إن الله هو المعلم والحجب له في علمه وتعلمه وحجبه عن ذلك بقلمه فظهر له في صورة القلم وقال اقرأ وَرَبِّكَ الْأَكْرَمُ فاخبره فكان خيرا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا فمن سأل الحكمة فقد سأل النعمة ومن أعطى الحكمة فقد أُوتِيَ الرحمة فإن سرمد العذاب بعد ذلك هذا المالك فما هو ممن عمت وجوده الرحمة ولا كان عند أهل الكشف والوجود من أهل الحكمة فإن قال بالرجوع إليها وحكم بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم المسمى بالرءوف الرحيم وهو الشديد العقاب لأنه لشدة في ذلك أعقب أهل النار حسن المآب من ذلك الكيمياء تقدير عند الخير من الباب ١٧٤ الكم تقدير موجود وموهم فمن فاز به نال قلب الأعيان وتحكم كما يشاء في الأكوان في عالم الأرواح والأبدان فهو صاحب الإكسير الذي حاز علم التدبير والتقدير بكلمة ينير الأجسام المظلمة انظر إلى كلمة كن في الوجود كيف ألحقت المعدوم بالموجود ولا توجه هذه الكلمة على الموجود بالعدم فإنه ليس لها في الرد إلى العدم قدم لأنها كلمة وجودية تطلبها الربوبية والعبودية لحصول الأعيان في الأكوان ولهذا يقال فيمن عدم قد كان فالعدم لمن انعدم نفسي والوجود كرم إلهي امتناني فالذي ذهب إليه بعض أهل الكلام في هذه الأقسام من انعدام العرض لنفسه لا الأجسام ليكون الخالق خالقا على الدوام وأما أهل الحسبان فقالوا بتجدد جميع الأعيان في كل زمان وما خصوا عينا من عين ولا كونا من كون ومن علم إن المتحيزات كلها قامت من الأعراض جمع بين المذاهب والأعراض من ذلك سر الطلب من الأدب من الباب ١٧٥ لا يتأدب مع الله حق الأدب إلا من تحقق بالطلب ما أوجدك إلا لتسأل فأنت الفقير الأذل فتسأله العزة والغني لتحوز عموم الثناء فكل ما يثنى عليك به فهو الثناء الحمود فأنت الذليل الفقير الفقيد وأنت العزيز الغني الحميد فما ثم هجا بالنظر إليك وما هنا جفا جفاة الحق عليك فإنه تعالى كما قال عن نفسه لست برب جافو هذا القول كاف ولا يليق بالجناب الإلهي من الثناء إلا مثل العزيز الحميد لا بكل ما يثنى به على العبيد فالعبد له عموم الثناء بما يحمد وما يذم به من جميع الأسماء وللحق من هذا الثناء الخصوص بذا وردت النصوص القالة إن يد الله مغلولة قاله معلولة ومن قال إنه فقير فهو الكفور وهذا في العبد ثناء حميد فهو أكمل في الوجود ثم إنه قد يذم بما به يحمد على حسب ما يعتقد القائل ويقصد كالبلخل بالدين والمال والحرص على طلب الفاني والعلم والعمل الذي يستعذ به في المال فتأمل ما أنعم الله به وتفضلوا من ذلك الندب أدب من الباب ١٧٦ الندب أثر والأدب في سلوك الأثر من اتبع هواه ما بلغ مناه لا بد أن يبلغ ما تمناه ولو اتبع هواه فإن رحمة الله واسعة وهي لكل جامعة لا تحكم عليها دار ولا يختص بها قرار من قرار الموجودات كلها أبنائها فكيف يقوض بناؤها فما ثم إلا إحسانها وآؤها هي الأم أدرجت نعمها في تأديبها أبنائها فعقوبتها أدب لا يشعر به من الأبناء إلا العلماء فكأن في أمان لعموم الايمان فإنه قد ورد الايمان بالحق كما ورد بالباطل فجيد كل مؤمن حال غير عاطل وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ فإنك إذا تيقنت علمت بمن آمنت فالأدب

جماع الخير لاشتقاقه من المأدبة وأعظم المتعمين بها يئما ذا مُقَرَّبَةً أَوْ مُسْكِنَةً ذَا مُرَبَّةٍ وَمِنْ ذَلِكَ أَعَزَّ الْأَحْبَابِ الْأَصْحَابِ مِنَ الْبَابِ ١٧٧ قِيلَ

مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ وَأَعَزَّهُمْ لَدَيْكَ قَالَ أَخِي إِذَا كَانَ صَاحِبِي وَصَدِيقِي وَكَانَ فِي كُلِّ مَا أَنَا فِيهِ رَفِيقِي □

صَدِيقِي مِنْ يِقَاسِمُنِي هَمُومِي وَيُرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مِنْ رَمَانِي □

أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَافَزُوا بِالْمَقَامِ الْعَلِيِّ هُنَا وَفِي دَارِ السَّلَامِ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْقُرْبَةِ التَّحَقُّقِ فِي الْإِيمَانِ بِالصَّحْبَةِ لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ نَأْمُدُ أَحَدَهُمْ وَلَا نَصِيفُهُ وَلَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ وَصِيفُهُ نَحْنُ الْإِخْوَانُ فَلَنَا الْأَمَانُ وَهُمْ الْأَصْحَابُ فَهَمُّ الْأَحْبَابِ فَمَنْ رَأَى الصَّحْبَةَ عَيْنَ الْإِتْبَاعِ مِنْ أَهْلِ الْحَقَائِقِ الْحَقِّ الْوَالْحَقِّ بِالْسَابِقِ فَعَايَةَ السَّابِقِ تَعْجِيلِ الرَّؤْيَةِ لِحُصُولِ الْبَغْيَةِ وَلَكِنْ مَا لَهَا بِالسَّعَادَةِ اسْتِقْلَالًا فِيمَا أَخْطَأَهُ الدَّلِيلُ وَصَحَّحَهُ السَّبِيلُ وَكَمْ شَخْصٌ رَأَاهُ وَشَقِيهِ وَالَّذِي تَمَنَّا بَعْدَ اتِّبَاعِهِ مَا لَقِيَهُ فَمَا أَعْطَاهُ رُؤْيَاهُ وَقَدْ فَاتَتْهُ بَغْيَتُهُ فَمَا تَمَّ إِلَّا الْإِقْتِدَاءُ وَمَا يَسْعُدُكَ إِلَّا الْإِهْتِدَاءُ فَتَعْجَلِ النِّعَمِ الصَّاحِبِ فَهُوَ أَقْرَبُ الْأَقْرَابِ مِنْ ذَلِكَ أَعَزَّ الْأَقْرَابِ الْمَقَارِبِ مِنَ الْبَابِ ١٧٨ لِلْمَقَارِبِ الْحَنَانِ مِنَ الرَّحْمَنِ لِأَنَّ الْمَقَارِبَ مِنَ الْأَقْرَابِ مَا تَعَلَّقْنَا بِهَذَا السَّبَبِ إِلَّا لَمَّا أَثْبَتَهُ الرَّحْمَنُ مِنَ النَّسَبِ فَلَمَّا جَعَلَ تَعَالَى بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ نَسَبًا وَأَعْلَمْنَا أَنَّهُ التَّقْوَى اتَّخَذَنَا سَبَبًا فَاتَّقِينَاهُ بِهِ مِنْهُ كَمَا أَخْبَرَنَا عَنْهُ فَقَالَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَفَلْنَا لَهُ أَخَذْنَا هَذَا عَنْكَ فَهُوَ صَاحِبُ الْحِجَّةِ وَالْآتِي إِلَيْنَا بِالْحِجَّةِ لَهُ الْحِجَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالْحِجَّةُ الْغَرَاءُ أُمَّةُ الْمُتَطَهِّرِينَ وَهُمْ الْغَرَّاءُ الْمُحْجَلُونَ تَحْجِيلُهُمْ دَلِيلُهُمْ لَوْ كَانَ لغيرهم هذا النعت المخصوص من الطهور ما اختصت هذه الأمة الحمديّة بهذا النور فإنّه قال ص ما تعرف هذه الأمة الحمديّة من سائر الأمم إلا بهفائتبه فوردت الأخبار المنصوصة بطهارة هذه الأعضاء المخصوصة فأسبغناها طهورا فجعل لنا بذلك غررا والبسها نورا فكان لهم بذلك التمييز والتعريف المقام الشريف والتشريف فمن أسبغ طهوره تم الله له نوره ومن ثنى وثلث فرح بذلك أكثر من صاحب الواحدة إذا تحنث فصاحب الواحدة هو المقارب وصاحب الاثنين والثلاثة من غير زيادة معدود في الأقارب وإنما ظهر الرسول ص بجميع الصور لبعثته إلى جميع البشر ومنهم الراجح والخاسر المغبون والعالي في ذلك والدونون من ذلك قول العارف من وحد الحد من الباب ١٧٩ إنما قيل من وحد الحد من أجل من فإنها تطلب العدد يؤيد هذا التعريض كونها قد تأتي للتبعيض ولا تشك أنه كلمة حق من قول في مَقْعَدٍ صِدْقٍ فَإِنَّهُ مِنْ وَحْدِ مَا لِيَ إِلَى الْحَقِّ وَتَوْحِيدِ إِذِ الْمَلْحَدِ هُوَ الْمَائِلُ فِي لُغَةِ الْقَائِلِ فَإِذَا الْخَدَّ الْعَبْدُ وَمَا لَيْلُغُ مَا أَمَلَهُ مِنَ الْأَمَالِ وَفِي الْكَلَامِ الْمَقْبُولِ مِنَ الْخَدِّ فَقَدْ أَخْلَدَ لِأَنَّهُ لَمَّا الْخَدَّ فَهُوَ لَمَّا قَصَدَ الْإِلْحَادَ اللَّغْوِيَّ لَا بَدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ لِمَخْلُوقٍ عَنْهُ أَلَا تَرَى إِلَى أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ لَمَّا لَمْ يَبْلُغُوا فِي هَذَا الْإِتِّصَافِ حَدَّ الْإِنِّصَافِ كَيْفَ وَقَفُوا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَاهُمْ مَعَ الْأَشْرَارِ وَلَا مَعَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ فَكَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ أَوْ إِلَى دَارِ الْبُورَارِ فَلَوْلَا التَّلْمِيسُ مَا حَصَلُوا بَيْنَ نَعْمٍ وَبُئْسَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ لِلْأَبْرَارِ وَبُئْسَ عُقْبَى الدَّارِ لِلْفَجَارِ اعْتَدَلْتُ كُنْتَا مِيزَانَهُمْ فَهَذَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ فَلَوْلَا مَا تَفَضَّلَ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ فِيمَا كَلَّفَ الْخَلْقَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ السُّجُودِ إِلَيْهِ مَا يَرْجُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا سَجَدُوا فِيمَنْ سَجَدَ رَجَحَتْ كَهْفَةَ حَسَنَاتِهِ فَسَعِدَ فَانْفَكَ مِنْ أَسْرِ السُّورِ وَلِحَقِّ بَدَارِ السُّرُورِ وَمِنْ

ذلك من أشرك ملك من الباب ١٨٠ الشريك في الألوهة مذموم وصاحبه محروم والشريك في نعت العبيد بين ذميم وحميد والمتصف به بين مرحوم ومحروم فما ثم اسم لغير الحق عند من علم الأمر وتحقق فأسماء الخلق أسماء الحق فما ذا تخلق بما هو تحقق والله ما افتريت عليه ولا نسبت شيئاً إليه ولا وصفته بوصف ولا أدرجت معناه في حرف فهو سمي نفسه لنا بما سماها فجميع الأسماء إلى ربك منتهاها ففرح وتبشيش وغضب وما بش ومل وتعجب وذهب مع عبيده كل مذهب وهو القديم وأنا المحدث فما ثم اسم حدث من ذلك من رحل حل من الباب الأحد والثمانين ومائة عم الوجود وجوده فمنه وفيه يرحل ويحل عبيده فرحلة من يصطفيه إنما هي منه وإليه وفيه الرب الكريم على الصراط المستقيم فأثبت أمراً هو عليه وما ثم سواه فانظر من يصل إليه إنما جعل يده بناصيتك ابتغاء عافيتك وهذا من كرمه وسابقة قدمه فما ثم إلا مستقيم وعلى منهج قويم لكونه بيد الكريم فلقد فزت بحظ عظيم يا أيها الإنسان ما غرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ذكره بالحجة وأبان له عن المحجة ليقول كرمك غربي والكريم لا يضربي وهو الغيور على اسمه والمبقي في قلب عبده رسمه لسابق علمه من ذلك من حل لم يرحل من الباب ١٨٢ الحال المرتحل من يكرر تلاوة ما أنزل فاتهاؤه عين ابتدائه وبهذا حاز جميع أسمائه فما حل إلا رحل وما رحل إلا حل فرحيله حلولة وحلوله رحيله والكل سبيله ولا يصح ذلك إلا في الحروف فإنها ظروف فمن تكرر له المعنى في تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان دليلاً على جهالته ومن زادته تلاوته علماً وإفادته في كل مرة حكماً فهو التالي لمن هو في وجوده له تالي ثم انظر في اعتناؤه بعبده حين أعلمه بأنه في تلاوته عند مناجاته على قدمه فيقول العبد الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فيقول الله حمدني عبدي فجعل نفسه لعبده تالياً إذا أقام عبده لكلامه عز وجل تالياً وقسم الأمر بينه وبينه ليميز من كونه كونه فإن ثم من يقول بأحدية الكون في العين فهذا فصل لستين ويتعين من ذلك ما ينكشف من الساق عند الفراق من الباب ١٨٣ كشف الساق كما يؤذن بالشدّة كذلك يؤذن بسرعة انقضاء المدة مع كل زرع رخاء وعند انتهاء الشدائد يكون الرخاء من عزها من ومن افتقر استدان إهائته تركه زهداً لا بل ترك طلبه قصداً من استدان من غير حاجة مهمة فهو ناقص المهمة من حكمت عليه معرفته فقد تنقصه همته مع غناه عن القرض وقد أقامه سبق العلم مقام القرض فدخل تحت حكمه لقوة سلطان سابق علمه وإن من شيء إلا عندنا خزائنه والقرض شيء وهو خازنه فلا بد من ظهور أثره في بشره جاء ذلك في خبره كشفت الحرب عن ساقها وعقدت عليها أزره أطواقها فاشتد اللزام وكانت نزال لما عظم القيام وجاء ربك في ظلل من الغمام والملائكة للفصل والقضاء والنقض والإبرام وعظم الخطب واشتد الكرب وماج الجمع بحكم الصدع ففريق في الجنة وفريق في السعير ثم إلى النعيم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة من الباب ١٨٤ المعروف الذات والمعلوم الصفاً من عرف نفسه عرف ربهما وسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ما علم بالعلامة فالعلم علامة فلا تعلم ذات إلا مقيدة وإن أطلقت هكذا عرفت الأشياء وحقت بالإطلاق تقييد في الأرباب والعبيد والتحديد لباس وفي التحديد الالتهاس فاحذر من اللبس فإنه من أخفى ما يكون في النفس أين علم المرید والناس في

لبس من خلق جديد الخلق مع الأنفاس وهو فيها في خلع ولباس ولا يشعر بذلك إلا قليل من الناس المعرفة أحادية الخمد والعلم تنوي المشهد العلم يتعلق بالإله والمعرفة تتعلق بالرب وتنفي الاشتباه بالمعرفة نزول الاشتراك وفيها تقع الارتباك الذات مجهولة فلا تنقل فيها علة ولا معلوله ولا يصح أن تكون لحق محققه ولا لشرط مشروطه ولا لدليل مدلوله وجه الدليل يربط الدليل بالمدلول والذات لا ترتبط وقد خاب من اشترط ووقع في الغلط ومن ذلك مراتب الأحبة في منزل المحبة من الباب ١٨٥ الأحباب أرباب والمحجوب خلف الباب المحب رب دعوى فهو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف ولولا المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف المحبوب إن شاء وصل وإن شاء هجر فإذا ادعى محبة محبة اخترت فالحب في الاختبار والحبيب مصان من الأعيان ولهذا لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ لِاحْتِبَابِ مَنْزِلِ فِي الْحُبِّ فَحَبِيبٌ جَنِيبٌ وَحَبِيبٌ قَرِيبٌ فَالْحُبُّ إِذَا كَانَ ذَا جَنَابِهِ فَمَا هُوَ مِنَ الْقَرَابَةِ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ جَنِيبًا كَانَ قَرِيبًا قَرَبَ الْحَبِيبِ بِالِاشْتِرَاكِ فِي الصِّفَةِ وَجَنَابَتِهِ فِي عَدَمِ الْإِشْتِرَاكِ فِيهَا كَمَا أَعْطَتِ الْمَعْرِفَةَ تَقَرُّبَ إِلَيَّ بِمَا لَيْسَ لِي لِمَا طَلَبَ الْقَرَبَ الْوَلِيِّ وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ الذَّلَّةُ وَالْإِفْتِقَارُ فَهُوَ الْغَنِيُّ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ وَالْمُتَكَبِّرُ خَلْفَ بَابِ الدَّارِ انْظُرْ إِلَى مَا أَعْطَاهُ الْإِشْتِرَاكِ وَالِدَعْوَى مِنَ الْبَلْوَى هُوَ فِي النَّزْوَجِ بِالْجِسْمِ الصُّورِيِّ وَالْعَقْلِ وَالرُّوحِ وَلِهَذَا لَا يَتَجَلَّى لِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ إِلَّا الْقُدُّوسُ السُّبُّوحُ فَالْتَّزِيهِ لِلْعَيْنِ لَا يَقُولُ بِالِاشْتِرَاكِ فِي الْكُونِ مِنْ ذَلِكَ إِضْحَاحُ السَّبِيلِ فِي الْإِحْقَاقِ مُحَمَّدٌ بِالْحَلِيلِ مِنَ الْبَابِ ١٨٦ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ لِمَنْ هُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْأَبْرَارِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ أَيْنَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ مَنْقُولَةٌ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّهُ يَفْتَحُ بَابَ الشَّفَاعَةِ دُونَ الْجَمَاعَةِ لِلْجَمَاعَةِ وَمِنَ الْجَمَاعَةِ الْحَلِيلِ بِذَلِكَ الْمَقَامِ الْحَمُودِ الْجَلِيلِ كَانَ لِأَدَمَ السُّجُودَ وَمُحَمَّدَ الْمَقَامِ الْحَمُودِ بِمَحْضَرِ الشُّهُودِ يَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَقُومُ الْخَلَّةُ بِكُونَ رِسَالَةَ مُحَمَّدٍ الَّتِي تَعْمُ كُلَّ مَلَّةٍ وَمَا أُوتِيَ مِنْ جَوَامِعِ مَنَاهِجِ الْأَدَلَّةِ وَلَا يَنَالُ الْخَلَّةُ إِلَّا مَنْ سَدَّ الْخَلَّةَ مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ فِي جَنَّتِهِ وَمَا نَالَهَا إِلَّا بَدْعَاءُ أُمَّتِهِ وَأَيْنَ أُمَّتُهُ مِنْهُ فِي الْفَضِيلَةِ وَمَعَ هَذَا بَدْعَائِهِمْ نَالُ الْوَسِيلَةِ وَالْمَدْعُو لَهُ أَرْفَعُ مِنَ الدَّاعِ فَلْتَكُنْ لِمَا أَوْرَدَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ كَالصَّلَاةِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَافِظِ الْوَاعِي وَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ الْعَالِمُونَ بِسَيَادَتِهِ وَخُصُوصِيَّةِ عِبَادَتِهِ وَأَيْنَ الْمَقَامِ الْحَمُودِ مِنْ مَقَامِ السُّجُودِ سَجْدَ الْمُقَرَّبُونَ وَالْأَبْرَارُ لِبِنَاءِ قَائِمٍ مِنَ التَّرَابِ وَالْأَحْجَارِ فَالْجَدُّ الطَّرِيفُ وَالتَّلِيدُ فَيَمْنُ اخْتَصَّ بِالْمَقَامِ الْحَمِيدِ وَمِنْ ذَلِكَ الشُّوقُ وَالِاشْتِيَاقُ لِلْعِشَاقِ مِنَ الْبَابِ ١٨٧ الشُّوقُ يَسْكُنُ بِالْقَاءِ وَالِاشْتِيَاقُ يَهْجُ بِالِاتِّقَاءِ لَا يَعْرِفُ الْإِشْتِيَاقُ إِلَّا الْعِشَاقُ مَنْ سَكَنَ بِالْقَاءِ فَلَقَهُ فَمَا هُوَ عَاشِقٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الْحَقَائِقِ مَنْ قَامَ بِثِيَابِهِ الْحَرِيقِ كَيْفَ يَسْكُنُ وَهَلْ مِثْلُ هَذَا يَتِمَكَّنُ لِلنَّارِ التَّهَابِ وَمَلَكَةٌ فَلَا بَدَّ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالْحَرَكَةُ قَلَقٌ فَمَنْ سَكَنَ مَا عَشِقَ كَيْفَ يَصِحُّ السُّكُونُ وَهَلْ فِي الْعِشْقِ كَمُونَ هُوَ كُلُّهُ ظُهُورٌ وَمَقَامُهُ نَشُورُ الْعَاشِقِ مَا هُوَ بِمُحْكَمِهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَحْتَ حُكْمِ سُلْطَانِ عَشْقِهِ وَلَا بِمُحْكَمٍ مِنْ أَحِبِّهِ هَكَذَا تَقْتَضِي الْحُبُّ فَمَا حُبُّ مَحَبٍّ إِلَّا نَفْسُهُ أَوْ مَا عَشِقَ عَاشِقٌ إِلَّا مَعْنَاهُ أَوْ حُسَّهُ لَذَلِكَ الْعِشَاقُ يَتَأَلَّمُونَ بِالْفِرَاقِ وَيَطْلُبُونَ لَذَّةَ التَّلَاقِ فَهَمُّ فِي حِظْوِظِ نَفْسِهِمْ يَسْعُونَ وَهَمُّ فِي الْعِشَاقِ الْأَعْلُونَ فَإِنَّهُمْ الْعُلَمَاءُ بِالْأُمُورِ وَبِالَّذِي خَبَاهُ الْحَقُّ خَلْفَ السُّتُورِ فَلَا مَنَّةَ لِحُبِّ عَلِيٍّ مَحْبُوبِهِ فَإِنَّهُ مَعَ مَطْلُوبِهِ وَمَا لَهُ مَطْلُوبٌ وَ

لا عنده محبوب ومرغوب سوى ما تقر به عينه ويتبجح به كونه ولو أراد الحب ما يريده المحبوب من الهجر هلك بين الإرادة والأمر وما صح دعواه في المحبة ولا كان من الأبهة ففكر تعثر ومن ذلك الاحترام والاحتشام من الباب ١٨٨ لا تقع منفعة من غير محترم فاحترم ولا تنفع هبة إلا من محتشم عندك فاحتشم فمن قام بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح الخادم في الإذلال لا في الإدلال ما للخادم وللذلال وما له وللسؤال إن لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من مخدومه بطائل إذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من رمى حرمة قلبك فما هو ربك فجنب خدمته وصحبته حتى تجد حرمة فإذا وجدتها فارجع إليه هكذا أجمع أهل الله فيما عولوا عليه ذكر ذلك التشييري في رسالته في احترام الشيخ ومواصلته بالحرمة تنال الرغائب في جميع المذاهب من حسن ظنه بجبر انتفع به في مذهبه من ذلك الإيقاع للسمع من الباب ١٨٩ الإيقاع أوزان والله وضع الميزان الوجود كله موزون فلا تكن المحروم المغبون وما نزل إلا بقدر معلوم وهو عين الوزن المفهوم له الاسم الحكيم في الحديث والقديم فالميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جملتها الإيقاع للسمع فهذا هي حركة السماع فلحكمة إذا كانت صادقة عن فناء ملكية فإن كانت نفسية فليست بقدرسية وعلامتها الإشارة بالأكمام والمشبي إلى خلف وإلى قدام والتمايل من جانب إلى جانب والتصرف بين راجع وذاهب ومن هذه حاله فما سمع ولا أثر فيه الموقع بما وقع فمثل هذا أجمع الشيخ على حرمانه بين إخوانه فمن ادعى سماع الإيقاع في الأسماع وما له وجود فهو من أهل الحجاب والمحجوب مطرود هل ظهر عن كمال الوجود وهذا سار في كل موجود ولذلك قرن الإعدام بالمشيئة فلا تبع بالنسيئة ومن ذلك ما هو السماع الذي عليه الإجماع من الباب ١٩٠ السماع الذي عليه الإجماع ما كان عن الإيقاع الإلهي والقول الرباني فلا ينحصر في النعمات المعهودة في العرف فإن ذلك الجهل الصرف الكون كله سماع ولكن عند صاحب الأسماع من قام به الطرش لم يفرح يوماً بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه عين ما أشبه الليلة بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب والجراحة أنت الليلة وهو البارحة فأين من له لفقده مثل هذا نفس نائحة فعذبها عدم النسب وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن هذا النسب فإن النسب هو القربى في الإلهيين والربانيين فالسماع المطلق لمن تحقق بالحق فإنه ما خص بكن كونا من كون ولا توجهت على عين دون عين فالكل قد سمع بما قد صدع فمن قيد السماع بالأوزان والتلحينات المقسمة بالميزان فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على مولاه كل مولاه أول زاهد فيه ولهذا لا يصطفيه كيف يقيد المطلق من ادعى أنه بالحق تحقق من سرى في الوجود تقيده صح إيمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيد هو من ذلك كرامة الله بأوليائه في أسمائه من الباب الأحد والسبعين ومائة من تصرف في أسمائه كان من أوليائه الأسماء بحكم العبيد ولهذا صح التخلق بها في الوجود لا بل التحقق المقصود من فك المعنى لم ينظر الأسماء من حيث دلالتها على المسمى فإن ذلك لا يتخلق به بل يتحقق به المنتبه للأسماء دلالتان ولها تعلقان التعلق الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذي يجتمع فيه الأسماء كلها من

غير أمر زائد والدلالة المطلوبة ما تتميز به الأسماء من المعاني كما تميزت بالألفاظ والمباني فالمباني كالعالم والعليم والعلام والألفاظ مثل هذا و كالحلق والقادر في الأحكام فانظر في هذه الأقسام فإذا علمتها فأنت الإمام المقدم على جميع الأنام والملائكة الكرام هذا علم أيبك فاجعله قوتك فإنه لن يفوتك فكل كرامة لا تتصل بالقيامه فما هي كرامة واحذر من الاستدراج في المزاوح من ذلك ما للأنام من الإكرام من الباب ١٩٢ الإكرام الإلهي في الأنام الرؤية والمشاهدة والكلام الرؤية هي المنية والمشاهدة رؤية الشاهد وهي ترجع إلى العقائد فهي تعرف وتنكر والرؤية لا يدخلها إنكار فتبصر والكلام ما أثر ولا يدخله انقسام فإذا دخله انقسام فهو القول وفيه المنية الإلهية والطول القرآن كله قال الله وما فيه تكلم الله وإن كان قد ورد فيه ذكر الكلام ولكن تشريفا لموسى ع ولوجاء بالكلام ما كثر به أحد لأنه من الكلم فيؤثر فيمن أنكره ووجد ألا ترى إلى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف سلك به نهجا قويا فأثر فيه كلامه وظهرت عليه أحكامه فإذا أثر القول فما هو لذاته بل هو من الامتنان الإلهي والطول ففرق بين القول والكلام تكن من أهل الجلال والإكرام كما تفرق بين الوحي والإلهام وبين ما يأتي في اليقظة والمنام من ذلك من رأى السعادة في العادة من الباب ١٩٣ حكمة العادة في علم الشهادة إثبات الإعادة فإن الإيمان بها يعطي السعادة العادة عود الحق إلى الخلق وإن اختلفت الصور فيه إثبات الغير فلا تجرح فإنه العلم الصحيح لا تكرر في الوجود وإن خفي في الشهود فذلك لوجود الأمثال ولا يعرفه إلا الرجال لو تكرر لضاق النطاق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تنهاى ولم يثبت ما كان به تنهاى من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهة فيما نطق إنه به تحقق وإن لم يكن كذلك فهو أخرق وكلامنا مع العاقل العارف بهذه المعامل فإنه عن العلم بمثل ما ذكرناه ليس بغافل الطلاق الرجعي رحمة بالجاهل الغيبي ولو قلنا في الرجال بالرجعة في الطلاق خرقتنا في ذلك ما جاء به أهل الله من الاتفاق فإنه نكاح جديد ولذلك يحتاج إلى شهود أو ما يقوم مقام الشهود من حركة لا تصح إلا من مالك غير مطلق وكذا هو عند كل محقق فمذهب أهل الأسرار لا تكرر مع ثبوت العادة والإيمان بالإعادة ولكن كما شرحناه وبيناه للنظر وأوضحناه وبه عند كل ذي أذن أفصحناه فإذا علمت فتصرف في العبارات كيف شئت فما يعلم كما بدأكم تعودون إلا من علم ونشسكم في ما لا تعلمون فمن آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل الظالم نفسه صدقا ومن ذلك الإعجاز في الصدق والإيجاز من الباب ١٩٤ أريت في الواقعة الجامعة حقيقة الإعجاز في النطق بالصدق فاصدق في نطقك تكن المعجز فاسهب بعد ذلك أو أوجز فإن الغاية في الإعجاز المبالغة في الإسهاب والإيجاز فما من آية إلا هي أكبر من أختها وإن تولدت عنها وقامت لها مقام بنتها فقد يكون في الشاهد الولد أعظم في القدر من الوالد وأما في الغائب فهو غير صائب إلا في موضع واحد وهو ما تولد عندك من معرفتك بربك عند معرفتك بنفسك وإن كان ليس من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كالولد وهو أعظم قدرا من الوالد عند كل أحد وما سوى هذا وأمثاله في الغائب فليس بصائب فلا تنفس الغائب على الشاهد في كل موطن فإنه مذهب فاسد يرحم الله أبا حنيفة ووقاه من كل خيفة

حيث لم ير الحكم على الغائب وهو عندي من أسد المذاهب وأحوط من جميع الجوانب من ذلك رتبة وحي المنام من الكلام من الباب ١٩٥ النبوة في المبشرات مخبوءة فمن لا مبشرة له لا نبوة له وإن لم تكن نبوة مكتملة وإن كانت بالمقام الرفيع وهو التشريع ولكن إذا تحقق الرائي لديه من يوحى بذلك إليه حينئذ يعول عليه فإن أوحى به الرسول فله أن يقتصر بذلك على نفسه ويقول فإن تحقق عند السامع حقه و ثبت عنده صدقه تعين في ذلك اتباعه و حرم عليه تراعه فإن كان ناسخا لحكم ثبت بخبر الواحد فالأخذ به معين عند الواجد و بقي النظر و التكلمة في المقلد له فإن كانت العدالة على السواء فصاحب الرؤيا أولى بمحجة الاهتداء فحكم وحي المنام بشرائطه حكم اليقظان بالدليل الثقلي و البرهان وهو بمنزلة لصاحب في السماع و التابع إياه بمنزلة الاتباع فإن كان الموحى بذلك الحق تعالى أو الملك إليه فتناوله بحسب الصورة التي نزلها عليه و لا يتخذ ذلك شرعا يتعبده و إن كان يحمده و هذه فائدة سرجها متوقدة من شجرة مباركة من تشاجر الأسماء و يكفيك هذا الإيماء فاعمل بحسبه و اعلم قدر منصبه من ذلك نظم السلوك في مسامرة الملوك من الباب ١٩٦ الذي يختاره الملك لمسامرته و يصطفيه يسامره بالاسم الذي يتجلى له الملك فيه فهو بحكم تجليه في تحلئة فيتنوع السمر كما تنوع في العقود الدرر و على هذه الصورة يكون الخبر و الحديث فتارة في القديم و تارة في الحديث فإذا كان السمر في تدير الملك كان بحكمه و تحت سلطان اسمه فيتخيل في الملك أنه مخدوم و هو بما يحتاج الرعايا إليه عليه محكوم و إن لم يكن كذلك فليس بملك و لا مالك و قد يكون السمر في شأن المنازع و تعيين المدافع و ما يصرفه في ملكه في صبيحة ليلته من المضار و المنافع فاخصاص المسامرة بالاسم المضار و الاسم النافع فما له حديث إلا في الحدوث لا يصح من النديم الحديث في القديم و لهذا قال في كلامه تعالى ما يأتيهم من ذكرٍ من ربهم مُحدثٍ مع علمنا بقدمه و هو عين كلمة فكثرة و وحده و قسمه و أفرده و أنزله و أحدثه و ناجى به المسامر و حدثه فمن المسامرين المستغفرون و منهم التائبون الحامدون الراكعون الساجدون فلا يزالون في هذا رغبة في المثوبة و الأجر حتى يصدع الفجر و لذا يبكر بالصبح و يغلس في أول ما يتنفسو من ذلك المسافر مناظر من الباب ١٩٧ السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه من فراق الأحباب فالمسافر مناظر في سفر الأكوان النزوح عن الأوطان الرحمن ينزل كل ليلة من عرشه إلى سماءه بجميع أسمائه و في القيامة ينزل بعرشه إلى فرش و قد قيل في السفر للمسافر خمس فوائد □

تفرجهم و اكتساب معيشة و علم و آداب و صحبة ماجد □

لا هم إلا هم الوحيد لما هو عليه من التفريد ففي وجود الخلق مؤانسة الحق و اكتساب المعيشة ما يأتي إليه به الإرسال من أعمال العمال و علم في سر قوله حتى نعلم فافهم و أداب ما يأتون به من جميع الخير طلبا لحسن المآب و صحبة ماجد مثل الداعي و السائل و المستغفر و التائب و هو القاصد فصيح ما نظمته الشاعر في السفر للمسافر فالسفر صفة الحق و لا يطلق إلا على الخلق فهو في الحق نزول و في الخلق عروج و رحيل و ذلك

الثلاثة نفر في السفر من الباب ١٩٨ الحق والملك والغمام اثنان الله ثالثهما والسلام فالركب المحفوظ بعين الله ملحوظ الواحد شيطان بعده عن الجماعة والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشناعة والثلاثة نفر وهم أهل الأمان غالبا في السفر التلث من أجل المحدث والمحدث والحديث ما كهر القائل بالثلاثة وإنما كفر بقوله إن الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لأصاب الحق وأزال المين ما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد أن الله عز وجل حافظهما يعني في الغار في زمان هجرة الدار من أصعب أحوال الإنسان فراق الأوطان فمن كان وطنه العدم في القدم كانت غربته الوجود وإن حصل له فيه الشهود فهو يحن إلى وطنه ويغيب عند شهود سكنه والفناء حال من أحوال العدم عند من فهم الأمور وعلم فما يطلب أهل الله الشهود إلا لأجل الفناء عن الوجود وأما بعض العبيد فلما فيه من الجود كما إن منزل الحق التوحيد فيفنيهم عند الشهود لحصول التقريد والله على ما نقول شهيد وقد قال أهل اللسان إنه الآن على ما عليه كان نعني من التنزيه ونفي التشبيه من ذلك الحال ما حل وحال من الباب ١٩٩ الحال ما حال فالوجود كله حال لا يصح الثبات على شأن واحد لما تطلبه المحدثات من الزوائد فالأمر شئون فلا يزال يقول لكل شيء كُنْ فَيَكُونُ ثم إنه عند ما يكون يستحيل فظهور وفي وطنها ثقيل ما لها قوة على فراق السكن ولا النزوح عن الوطن فترجع إلى العدم في الزمن الثاني من غير تواني فهو يخلق وهي تنفق الوجود كله تعب ولذا قال له فإذا فرغت فأصب وإيربك فأرغب فما فرغ إلا اشتغل ولا انتضى عمل إلا استعمل وكان في العدم صاحب راحة لأنه في موطن الاستراحة إذا كان الرحمن كل يوم في شأن فما ظنك بالأكوان ما قال بأن العدم هو الشر إلا من جهل الأمر وإنما ذلك العدم الذي ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس إلا الحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال وأما العدم الذي يتضمن الأعيان فذلك عدم الإمكان فهي أعيان تشهد وتشهد فهي الشاهد والمشهود في حال العدم والوجود فإلى الأحوال هو المال وإليه حن الإنسان و مال ومن هنا يثبت شرف الذوق والحال (ومن ذلك مقام المنزلة في البسملة من الباب الموفى مائتين المكانية أمانة فلا تجرحها بالخيانة فإن الله أمر بأدائها إلى أهلها فقبولها عرض وأداؤها فرض وما يقبلها إلا من جهلها والقابل لها بطريق الجبر مضطر فعذره مقبول وليس بالظلم الجهول والقابل لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار فيعود مملوكا وقد كان مالكا وكان ناجيا فعاد هالكا قال رسول الله ص في الإمامة إنها ندامة يوم القيامة وذلك الأمير المختار لا من أخذها بحكم الاضطرار فمن أعطيتها أعين عليها ومن طلبها وكله الله إليها وإن كانت منزلتها رفيعة فحجبها منيعة فإن وليت فاستقل ولا تشتغل فإن جبرت ولا بد فاحفظ العهد وأوف بالعقد فالعالم برتبها إذا وليها حذر لأن مقامها خطر فأياها وإياها وتحفظ من منتهاهما ومن ذلك المكانية أمانة من الباب الواحد ومائتين إنما يصحب صاحبها الممل ويقوم به الكسل لما فيها من مراعاة الحقوق وهو أمر يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة ما يورث الممل والممل سببه الجهالة بالخلق الجديد ولذة المزيد فالملول جهول وفيه أقول □

ولا تقل إنه من نعت ذي الأزل □ أوصيك أوصيك لا تصحب أحاملا

إلا الذي لم يقل في الحق بالعلل لأن ذلك أمر ليس يعرفه
إلا الذي قال خلق الخلق بالحيل و إن ذلك أمر ليس يجمله
إلا الملام فكأن منها على وجل إن الملامة لا تعطيك صورتها
إن الكريم على الإيعام ذو حيل فما ميل جواد من جدي أبدا
و ما أرى لك في الإفلاس من ملل إن كان واجد مال فهو يبذله
إن الملامة في الإفلاس تظهر لي ليس الملامة في النعمى إذا وردت
فقد الجواد له فانظره في مهل فكل جود فافلاس يحققه
إليه لا تصف المعلوم بالبخل لو أن يعطيك ما تحتاج راحته
و ذا مقال أنا منه على خجل إن الكريم الذي يعطيك حاجته
إلا إذا كان ذا حكم على الدول الحق مر و لا يجلو لذائقه

ومن ذلك الشطح من الفتح من الباب ٢٠٢ من شطح عن فنا شطح وهذا من أعظم المنح إلا أنه يلتبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله نقصا بعض الناس من باب سد الذريعة لما فيها بالنظر إلى المخلوق من الألفاظ الشنيعة التي لا تجيزها لهم الشريعة فمن تقوى في هذا الفتح وعلم من نفسه أنه ليس بشاطح لم يظهر عليه شيء من الشطح فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف إلا إذا كان في حاله ضعف إلا أن تبين ذلك عند الواصل والساالك ألا ترى إلى ما قال صاحب القوة والتمكين في إنفاذ الأمر أنا سيد ولد آدم ولا فخر فانظر إلى أدبه في تحلئة كيف تأدب مع أبيه وما ذكر غير إخوته فالأديب من أخذ بأسوته فإن ربه أدبه و من أدبه الحق أنزل الناس منازلهم لما تحققوا من ذلك الطالع ضليع لا ظالع من الباب ٢٠٣ الطالع يتأخر لأنه به تعثر والضليع تقدم ليكون في الصف المقدم ألا ترى المسمى بالأول كيف رغب في الصف الأول و حكم فيه بالافتراع لما فيه من الاعتلاء والارتفاع فالظالع يدافع المنازع فهو علم في رأسه نار لما يأتي به من الأخبار فيستفهمه من ورد عليه لينظر فيما أتى به إليه كان طالع موسى الجبل و طالع الخليل النور الذي أفل فأعقب ذلك الأقول الحق كما أعقب اندك الجبل الصعق فما أصعق الكليم إلا الذي دك الجبل العظيم فما أفاق الكليم من صعقته إلا لما بقي عليه من أداء نبوته وإن كان الإنسان أقوى من الجبال ولا سيما إذا كان من الأبدال وقد صح ذلك بالخبر النبوي عن الله العلي ولكن قد ثبت عنه في الكتاب المكون إن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فدخل تحت هذا المقال ما في الأرض من الجبال فسلم تسلم وافهم الأمر و اكنمو من ذلك الإياب ذهاب من الباب ٢٠٤

الذهاب إليه إحالة منه عليه من أمرك فيديه فأنت لديه ما برحنا منه حتى نسأل عنه هو المشهود في كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد و المشهود لأنه عين الوجود فمن عرفه سماه وما وصفه ما ورد خبر بالصفات لما فيها من الآفات ألا ترى إلى من جعله موصوفاً كيف يقول إن لم يكن كذلك كان مؤثراً وما علم أن الذات إذا قام كما لها على الوصف فإنه حكم عليها بالنقص الخالص الصرف من لم يكن كماله لذاته افتقر بالدليل في الكمال إلى صفاته و صفاته ما هي عينه فقد جهل القائل إن الصفة كونه فأين تذهبون إن هو إلا ذكر للعالمين إن يشأ يذهبكم أيها الناس و قد أذهبهم بما وقع بهم من الالتباس من ذلك التنفيس تقديس من الباب ٢٠٥ واللئيل إذا عسعس والصُّبح إذا تنفس إنه للرحمن الناصر الذي ليس في نصره بقاصر الناصر المؤمن الآتي من قبل اليمن نصر بالصبا لما فيها من الميل والحنان وهو النفس الذي في الإنسان لذلك ورد في الأخبار أنه كناية عن الأنصار في المحبوب إلى المحبوب تنفس المكروب ما ثم إلا تنفيس لذلك هو تقديس وإن كان يتضمن الكرب فإنه من جملة القرب والحقيقة تعطي ذلك لاختلاف الأغراض وما في القلوب من الأمراض مصائب قوم عند قوم فوائد فكل ما زاد عليه فهو من الزوائد لا يعرف الزائد إلا الواحد وأما واحد الكثرة فلا يعرف بالزائد لأن عين كثرته واحد ومن ذلك الأسرار في الإصرار من الباب ٢٠٦ الإصرار الإقامة والأسرار مكنمة إلى يوم القيامة لولا حضور الأغيار ما كانت الأسرار السر ما بينك وبينه وما هو أخفى ما يستر عنك عينه فلا يعلم الأخفى إلا الله الواحد والسر يعلمه الزائد وما زاد فهو إعلان وزال عن درجة الكتمان لا تودع سرا إلا من كان مصراً فإنه يقيم على الود ويفي بالعهد ويصدق في الوعد ويستوي عنده القبل والبعء لأنه في الآن وهو حقيقة الزمان من أعجب ما يعتقد أهل التوحيد وصفه بالقريب البعيد قريب ممن هو بعيد عن هو أقرب من حبل الوريد إلى جميع العبيد ومع هذا يقال للإنسان هل امتلأت فيقول هل من مزيد من جهنم طبيعته عصمته شريعته من ذلك الاتصال ليس من مقامات الرجال من الباب ٢٠٧ وأيضاً □

وليس هذا من مقام الرجال □ كل اتصال معلم بانفصال
أثبت بالأغيار عين الكمال ما شفع الواحد إلا الذي
فما له عن نقصه من زوال من لم يكن في ذاته كاملاً
فذاته تشبه ذات الظلال وكل من يكمل من غيره
وجسمة الأكتف في كل حال يفتقر الظل إلى نوره
عيني له ظلا وهذا محال وأين عين الجسم حتى يرى
ما قلته إلا لضرب المثال فاعتبروا ما قلته إنني

يدرري به يدخل تحت المقال ما كل علم عند أهل الحجى

إنما يتصل الأجنبي وما يقول به إلا الغي نفي الكتاب المنزل المثلية وإنما الأعمال بالنية فانظر إذا ما ورد أي شيء قصد و من ذلك التفصيل في الإجمال جمال من الباب ٢٠٨ من فصل بينك وبينه أثبت عينك وعينه ألا تراه تعالى قد أثبت عينك وفصل كونك بقوله إن كنت تنتبه كنت سمعه الذي يسمع به فأثبتك بإعادة الضمير إليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد إلا أهل الإلحاد وأما القائلون بالحلول فهم من أهل التفصيل فإنهم أثبتوا حالا ومحلا وعينوا حراما وحلا فمن فصل فنعم ما فعل ومن وصل فقد شهد على نفسه أنه فصل لأن الشيء لا يصل نفسه بنفسه إلا إذا كان الشيء أشياء وكان ذا أجزاء وإنما الواحد كيف يصح فيه انقسام وما ثم على عينه أمر زائد فالفصل لأهل الوصول من ذلك من راضه فقد أغاضه من الباب ٢٠٩ يا أرضُ أبلغي ماعكِ ويا سماءُ ألقِعي وغيض الماءُ وارتفعت الأنواءُ وقُضِيَ الأمرُ وظهر في النجاة السرُ وأسوتُ سفينة نوح عند ما أفلعت السماء وشرقت بوح على جودي الجود لتتم كلمة الوجود بوالد ومولود إلى اليوم الموعود فإنه لو انقطع الأصل لا تنقطع النسل التواصل سبب التناسل فإن كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الأرواح وإن كان عن سفاح فهو ممن قصد بإيجاده الصلاح وإن كان الكل عباده في عالم الغيب والشهادة فكل قد علم صلواته وتسييحه وإن لم نفقه تسييحه فإنني مؤمن بأن كل عين مسبح بحمده في كل كون من ذلك التحلية صفة أهل الألوية من الباب ٢١٠ التخلق بمكارم الأخلاق دليل على كرم الأعراف التحلية طوعية ما تحلى من أدبرَ وتوكى من خص بالتحلي فهو دليل على صحة التحلي المشاركة في الصفات دليل على تباين الذوات بالشرك عرف الملك والملك زال الإفك بالشرك التوحيد في الإله من حيث ما هو إله لا من حيث الأسماء فإنها للعبيد والإماء بها يكون التحقق وهي المراد بالتخلق قد قال في الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم إنه بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ وقال سبحانه عن نفسه في كلامه القديم إن الله بكم لرؤفٌ رحيمٌ فقد عرفنا بأنه وصف نفسه بما وصفنا فلو لا صحة القبول منا ما أخبر بذلك عنا وخبره صدق وقوله حق فبمثل هذا الاشتراك كان الأملاك وما من ذرة في الكون إلا ولها نصيب من هذه العين ومن ذلك المنصة لمن عرف ما نصه من الباب الأحد عشر ومائتين الخلق مجلى الحق فإذا نظرت فاعلم من تنظر كما علمت من ينظر فإن نظرت في كونه بعينه فاحذر من بينه وإن نظرت بغير عينه فقد فزت بعظيم بينه وبينه فصله ووصله ولهذا دل عليه عينه على هذا وقع الاصطلاح عند الشراح فهو من الأضداد كالجون في البياض والسواد وكالقرء في الطهر والحيض المعتاد المنصات للاعراس والملوك فهي للفرقة بين المالك والمملوك نظم السلوك في السلوك والتعب والراحة في الدولك الميل في الجور والعدلو من ذلك الانفراد لأهل الوداد من الباب الثاني عشر ومائتين الخلوة بالمحبوب هو المطلوب والانفراد معه غاية الدعوة والخروج من الضيق إلى السعة لا يفرح بهذا الانفراد إلا أهل المحبة والوداد ما هو منفرد من هو بحبيبه متحد □

روحه روحي وروحي روحه إن يشأ شئت وإن شئت يشأ □

توحدت الإرادة بين الأحاباب وإن تعددت الأعيان فألى واحد المآب الأمر عند أهل التحقيق في صادق و صديق الصادقان يفترقان لأنهما مثلان والمثلان ضدان والضد مدافع فلا تنازع دخلت على بعض الشيخ من أهل العناية والرسوخ بمدينة فاس فأفادني هذه المسألة وقال احذر من الالتباس من ذلك ليس من الملة من قال بالعلة من الباب ٢١٣ الحق عند أهل الملة لا يصح أن يكون لنا علة لأنه قد كان ولا أنا فلما ذا تعنى من كان علة لم يفارق معلوله كما لا يفارق الدليل مدلوله لو فارقه ما كان دليلا ولا كان الآخر علة لثبته لأن علة لا يثبت إلا من جهل ما تعطيه الأدلة الأمر المحكم المربوط في معرفة الشرط والمشروط عليه اعتمد أهل التحقيق في هذا الطريق القول بالعلة معلول بواضح الدليل أحكام الحق في عباده لا تعلق وهو المقصود بالهمم والمؤمل لو صح أن يؤمل مؤمل سواه ما ثبت أنه الإله وقد ثبت أنه الإله فلا يؤمل سواه كما أنه عز وجل قد أمل من عباده ما أمل فهو يريد الآخرة الآجلة ونحن نريد الدنيا العاجلة ومن ذلك من أعيظ انزعج ومن خصم احتج من الباب ٢١٤ ما ظهر الشتاء والقيظ إلا بنفس جهنم من الغيظ أكل بعضها بعضا فأقرضها الله فينا قرضا فأصاب المؤمن هنا من حرورها وزمهريرها ما يحول في القيامة بينه وبين سعيها فجازت من أقرضها في الدنيا بالخمود عنه عند جوازه على الصراط إلى محل السرور والاعتباط نارها لا يقاوم نور المؤمن وهو الشاهد العدل المهيمن حاج آدم موسى وهوداء الأيوسي الرجوع إلى القضاء والقدر منازعة البشر الأذباء الأعلام يشتون القضايا والأحكام ويعتقدون القضاء ويحاسبون أنفسهم بما مضى ويخافون من الآتي أن يكون ممن لا يؤاتي فيطلبون الصون ويسألون من الله العون من ذلك المشاهدة مكابدة من الباب ٢١٥ المشاهدة رؤية الشاهد لأمر زائد فارتفعت الفائدة عن أهل المشاهدة فعليك بطلب الرؤية في كل معتقد كما ينبغي لك أن تكون مؤمنا بكل ما ورد يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فإن له الأمر من قبل ومن بعد فالمشاهد لا يزال في الدنيا يكابد فإذا حصل في الآخرة بين يديه رد ما جاء به إليه فأنكره في تجليه وجهله في تدليه وتعوذ به منه وهو لا يشعر أنه يأخذ عنه عصمنا الله من هذه الجهالة وجعلنا ممن عرف شؤنه وأحواله فميز تحوله حين جهله من جهله ومن ذلك المكاشفة مواصفة من الباب ٢١٦ من كشف عرف ومن اتصف وقف الشهود تقليد والكشف علم صرف من اعتقد شهد معتقده ومن علم عرف مصدره ومورده ليس الصدور والورود من صفة أهل الشهود هو مخصوص من العلماء من الرسل والأنبياء والأولياء لولا الكشف ما علم الولي مقام المشرع النبي مع عدم الذوق لتخصيص النبي بالفوق لا يلزم من الإيمان القول بالجهة فلا يلزم الشبه بالجهة ما وردت والفوقية الإلهية قد ثبتت كشف ما نزل بالخلق بيد الحق فإله الكاشف وأنت المكاشف له تعالى العمل ولك العمل فاحذر أن تعمل في غير معمل وأن تطمع في غير مطعم وكن ممن عرف فجمعوا من ذلك اللوائح منافع من الباب ٢١٧ من لاحظ له بارقة من مطالبه فقد أبصر بنورها جميع مذاهبه فهو يعلم كيف يتصرف وبن تعرف فإن شاء تصرف وإن شاء لم يتصرف على أن أهل التصوف هم أرباب التشوف فهم يطمعون في كل مطعم وينزعون فيه كل منزع هم

أهل المنح وهم أهل الطرف والآداب والملحأثنى رسول الله ص على أصحاب المنيحة وجعلها من أفضل مديحه لما فيها من الخير والرحمة و الشفقة على الغير ولا سيما إن كان من أهل الفاقة والاحتياج ومن تعبدته الحواج اللوائح كشوف من المعروف منح من شاء من عباده ما شاء من إرفاده هي من سنى الهبات وهي واهبة ما ستره الجهل من العلوم النافعة من خاف البياتون من ذلك التلوين تمكين من الباب ٢١٨ التلوين شأن المحدثات وتوعهم في صور الكائنات هي آثار الحق في عالم الخلق التلوين خلق جديد فلا يزال في مزيد التلوين دليل واضح على التمكين نزل في سورة الرحمن أنه عز وجل كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وَالشُّونَ لَا تَحْصُرُ فَلَا تَقْتَصِرُ وَالْيَوْمَ مَقْدَارُهُ النَّفْسَ فَرَاقِبِ الصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ بِمَا تَنَفَّسَ وَاحْذَرِ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ فَإِنَّهُ فِيهِ أَبْلَسٌ مِنْ أَبْلَسٍ فِي الثَّلَاثِ الْآخِرِ مِنَ اللَّيْلِ الْبُرْكَاتُ لِوَجُودِ الْحَرَكَةِ الْحَرَكَةُ تَكُونُ فِيهَا تَلْوِينٌ وَمَعَ السُّكُونِ لَا يَكُونُ كُنْ فَيَكُونُ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَحْسَنَهُ فِي الْأَعْتَابِ لِأَنَّ مَا تَحْرُكُ فِيهِ مَشَارِكَةَ الْأَعْيَارِ الدَّعْوَى حَرَكَةٌ فِيهَا هَلَاكَةٌ وَالسُّكُونُ سَلْبٌ فَهُوَ قَرِيبٌ وَقَلْبٌ وَلَا تَلْوِينٌ إِلَّا بِالْحَرَكَاتِ فَلِهَذَا يَجُوبُ عَلَى جَمِيعِ الْبُرْكَاتِ لَا تَصْغُرُ إِلَى قَوْلٍ مِنْ قَالٍ وَفَصَلَ كُلَّ يَوْمٍ تَلْوِينٌ غَيْرَ هَذَا بِكَ أَجْمَلٌ مِنْ تَخْلُقُ فَقَدْ تَحَقَّقَ □

ومن ذلك الغيرة حيرة من الباب ٢١٩ من غار حار الغيرة ضيق وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق من فهم من الفوق الجهة فهو صاحب شبهة الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء الغيرة به منوطة وعن غيره مسقوطة من لم يعرف أن ثم غيره لم يتصف بالغيرة ولا جعل الغيرة حيره كيف يغار من يحار لا تثبت قدم لصاحب الحيرة مع إيمانه بالغيرة بالغيرة تثبت الحدود وبها وقع التحجير في الوجود من غار على الله فهو جاهل بالله فهو الغيور الذي لا يغار عليه فإن الحصر عليه محال ولا يثبت لديه من غار عليه فقد حده ومن حده جعل عينه ضده وأنده من غيرته حرم الفواحش فسلم ولا تناقشو من ذلك الحر حر وإن مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الضر من الباب ٢٢٠ ما في الوجود حر دون تقييد فالكل عبيد من تقييد بطلب الحقوق فهو مخلوق ولكن بوجه مخصوص دلت عليه النصوص إن الله لا يمل حتى تملاوا فارحلوا إن شئتم أو فحلوا قيد نفسه في عقدكم فقال أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ تَفْسُدُهَا الْعِبَادَةُ الْعَبُودِيَّةُ فِينَا حَقِيقَةٌ وَالْحَرِيَّةُ فِينَا لَا تَعْطِيهَا الطَّرِيقَةُ أَيْنَ الْحَرِيَّةُ مَعَ الطَّلَبِ فَالْحَرُومُ مِنَ الْأَدَبِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ إِنَّهُ حَرَامٌ غَضِبَ حَتَّى مَسَّهُ الضَّرُّ مِنْ اتِّصَفَ بِالتَّأْذِي فَحُكْمُهُ حَكْمُ الْمُتَغْذِي مِنْ كَانَ الْمَدْحُ أَحَبَّ إِلَيْهِ فَقَدْ عَرَفْنَا مَا هُوَ عَلَيْهِ تَوْسُطُ النَّهْرِ مِنْ قَالٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ لَيْسَ فِي أَمَانٍ وَلَا مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ الدَّهْرَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّرْعُ هُوَ الزَّمَانُ مِنْ ذَلِكَ تَلْطِيفٌ الْكَثِيفُ مِنَ الْبَابِ الْأَحَدِ وَالْعَشْرِينَ وَمَائَتِينَ مِنْ تَلْطِيفِ التَّحْقُقِ وَانْتِقَالِ مِنْ رَتْبَةِ الْبَاطِلِ إِلَى رَتْبَةِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ لَوْلَا الْكَثِيفُ وَالنُّورُ مَا وَجَدَ الظِّلَّ وَقَدْ وَجَدَ قَتْعِينَ الْمَثَلِ عَنِ الْمَثَلِ انْتَقَتِ الْمِمَاتِلَةَ فَانظُرْ مِنَ الَّذِي مِثْلُهُ النُّورُ مِنَ الصِّفَاتِ وَالظِّلُّ عَلَى صُورَةِ الذَّاتِ وَلَا يَكُونُ الْمَثَلُ فِي الظِّلِّ إِلَّا بِالشَّكْلِ مِنْ نَظَرٍ إِلَى ظَلِّهِ عَرَفَ أَنَّ حُكْمَهُ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ مِنْ أَصْلِهِ فَتَحْرُكُ بِحَرَكَتِهِ لَا بِتَحْرِيكِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ التَّحْرِيكَ فِي سُلُوكِهِ إِنْ تَعَدَّدَتِ الْأَنْوَارُ تَعَدَّدَتِ صُورَةُ الظَّلَالِ فَكَثُرَتِ الْأَعْيَارُ فَلكل نور ظل من الجسم الواحد هكذا تراه في الشاهد كلما كثف الجسم تحقق الظل و

أصل كل وابل الظل كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظيم الظل فلم يتحقق المثل وكما بعد صغر فحقر ومن ذلك فتح الأبواب لأهل الحجاب من الباب ٢٢٢ العمي حجاب فإنه فائدة في فتح الباب إنما تفتح الأبواب إذا كانت عين الحجاب حينئذ ينفع فتحها ويتنفس صباحها ولا فاتح إلا الله فلا تعتمد في فتحها على سواه يتعلق الخوف بما خلف الباب والباب سبب من جملة الأسباب قد يفتح الباب بالعذاب وقد يفتح ببركة سماوية يحصل بها الاستعذاب والباب واحد ما ثم أمر زائد وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ لا عمى إلا عمى القلوب التي في الصدور ولكن في الصدور وأما الورود فشاهد ومشهود ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى ما جار القائل في قوله وما اعتدى كما نحن اليوم كذلك نكون غدا هذا قول العارف الزاهد المسمى بعبد الفرد لا بعبد الواحد ومن ذلك الإمامة علامة من الباب ٢٢٣ الإمامة علامة وهي برزخ بين العطب والسلامة فمن عدل غنم ومن جار ما سلم من أقسط نجا ومن قسط كان على رجا صاحب البيعة في نعمة المنعة فلا يوصل إليه ولا يقدر عليه فهو المنصور والواقف على السور فإذا عزل سئل وإذا سئل نصر أو خذل وما دام في سلطانه فلا سبيل إلى خذلانه فالقائم بالحق إذا نطق صدق والقائم بالسيف وإن عدل فهو صاحب حيف لأن الأصل معلول فصاحبه مخذول لا يقوم بالسيف المسلول إلا الرسول فلا تفرح بالترهات وهيئات الهيئات الأصل الفاسد يحرم الفوائد المقتصد يستبد والظالم حاكم والسابق لاحق يفوز بالسبق لأنه سبق ومن سعد لم يبعد ومن ذلك الطلول الدوارس رسوم الأوانس من الباب ٢٢٤ عفت الديار وطمست الآثار برحيل الأحباب إلى حسن المآب أثر الحباب جوار الواهب وتحلف العاشق يكابد المضايق بقطع العلائق وطرح العوائق فما ينفك من عائق إلا يظهر لعينه عاقب ما دام في محل الأنفاس ومحبس الالتباس فإذا دعاه الجليل إلى الرحيل جاء سراجة واتقد مصباحه فظهر له الحجاب المستور بهذا النور فلحق بالأحباب وقيل له هذا عطاءً أو فائزاً أو أمسك بغير حساب فاز بمطلوبه من اتصل بمحبوبه ولقد نجا من إلى الله التجأ فعمرت الديار بسكانها ولحق بالوجوب عين إمكانها فبقي محب ومحبوب وزال طالب ومطلوب من ذلك القابض عارض من الباب ٢٢٥ ما خرج عن الملك شيء حتى يحكم فيه القبض وإنما يقال ذلك بالفرض السموات والأرض جميعاً فرضته ومن فيهما وهما بالدليل الواضح قبضته فما تصرف فيه الأفعال بماض ومستقبل وحال بل هو القابض لا بالحكم العارض ما خرج شيء عنه فالكل به وإليه ومنهاطي ليو مطل الغني ظلمو الاستناد إليه غنم لا يقال مطل فيمن كان أداؤه إلى أجل ولو كان أغنى الناس وهنا وقع الالتباس الحق له الغني ومن أقرضه بلغ المنى ودع اللجاج فما هو محتاج أنت من جملة خزائنه فما خرج الشيء عن معادنه فما أعطى إلا من خزائنه لما أعطته حقيقة مكانته وحصلت أنت على الأجران فهتمت الأمور ومن ذلك الباسط قاسط من الباب ٢٢٦ المقسط والقاسط استويا في العدول على ما تعطيه الأصول فإن كل واحد منهما مائل فهو عادل ولذا سمي القاسط جائراً أو لم يكن للعادل مغايراً فالصفة واحدة فكيف حرم الفائدة بان الصبح لذى عينين لما هدهاه النجدين وأقيم المكلف

في الوسط فممنهم من أقسط ومنهم من قسط فالمقسط أخذ ذات اليمين فارتفع إلى عليين والقاسط أخذ ذات الشمال فنزل إلى سجين فما عدل بكل واحد سوى طريقه وطريقه ما خرج عن حكم تحقيقه فالطريق ساقه وقاده إما إلى □

شقاء وإما إلى سعادة فاعرف الطريق واختار الرفيق تنج من عذاب الحريق □

ومن ذلك الفناء في الفناء من الباب ٢٢٧ أكرم العرب أنتهم عذرة إذا كان له ما يوجد به وإلا كانت المعذرة ما يكثر الورد إلا على أرباب الأفراد الأجواد البخيل بابه مغلق والجواد جوده مطلق إذا فنى الكريم عن جوده في حال جوده فهو الدليل على صحة جوده ووجوده لا نقل في الجواد إنه مجل إذا منع من سئل منع الجواد الناصح عطاء وكشف الجاهل بالأمر غطاء فإن الجواد العالم عطائه نعمته منعته لحكمه فلا يتهم رب الكرم كيف يتهم الفاني أنه بخيل بالفاني وهو إذا آمن باللقاء فما جعل أعطيته إلا في خزانة البقاء من نقل ما له من خزائنه إلى خزائنه كيف يقال بعلو منزلته في الجود ومكانته فما خزن من ماله اختزن فلا كريم إلا القديم من ذلك الباقي يلاقي من الباب ٢٢٨ عظمت بالكرم مكاني وما خرج شيء من خزائني لو لم يكن إلا الثناء فما ثم بيع ولا شراء لا يقال في التاجر إلا بار وفاجر ولا يوصف بالكرم فما في الوجود إلا تاجر لمن فهم ما شيء أحب إلى الله من أن يمدح وما يمدح إلا بما منح فما جاد الكريم إلا على ذاته بما يحمد من صفاته وانتفع الغير بالعوض بحكم العرض وإن سعى الكريم في إيصال الراحة للمعطي ونفعه فليجعله بعبائه ومنعه فمن كرم وجاد وتخيل أن له فضلا على العباد فما جاد فإن الإحسان تبطله المنة مع طلب الامتنان والمنة أذى فاعلم ذا ومن ذلك الجامع واسع من الباب ٢٢٩ لو لم يكن في الجامع اتساع ما كان جامعا بالإجماع قلب المؤمن جامع للواسع فغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر أنواره فتجول الأبصار على قدر ما تكشف له الأنوار ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من الكشف بذلك النور الله نور السموات والأرض فقد عم الرفع والخفض فصاحب البصر الحديد يدرك به ما يريد ولهذا إرادة الحدث قاصره ودائره ضيقة متقاصرة ألا تراه ألبسه على ما قلنا هفي الخبر فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي جنة محصورة والأمور فيها مقصورة فكيف بمن لا يأخذه حصر ولا يسعه قصر كيف ينضب شأنه أو يجد مكانه من مكانه عينه جهل ولو عرف كونه من ذلك الطارق مفارق من الباب ٢٣٠ الطارق هو الآتي ليلا يتغي نبال الصائد نهارا وليلا تقاء لا باسمهما ليجمع بينهما فيقطع النهار صياما والليل قياما فما قصدتهما بالذكر دون سائر الطير إلا لما يكون فيهما من الخير أيها المزمّل قم الليل إلا قليلا إن لك في النهار سبحا طويلا ثم أتوا الصيام إلى الليل تحصلوا على جزيل النيل النهار معاش والليل رياش فليكن قوتك في معاشك الله ورياشك زينة الله كذا قال سهل وهو للسيادة أهل قيل له ما القوت قال الله قيل له إنما سألتك عن الغذاء قال الله قيل له الذي يقوم به هذه البنية قال ما لكم ولها دع الدار إلى بانها إن شاء عمرها وإن شاء خربها وما تقوم إلا بالله فالعارف يقول في هذا الغذاء العذو ومن ذلك الحكيم له التحكيم من الباب الأحد والثلاثين وماتين □

يعلم ما تعطيه المواطن في الظواهر والبواطن لأنه الثابت القاطن يعطي كل ذي حق حقه اقتداءً بربه الذي أعطى كل شيء خلقه فالعارف بسره وقلبه من تأسى بربه العدل من شيمه والقبول والإقبال من كرمه لا يتعدى الحكيم ما رتبته القديم العليم من عرف الحكم تحكم ومن يعرف الحكم حكم هو القاضي وإن لم يلي وهو النبي وإن دعي بالولي إشارة الولي في اللفظ لي ومن كان له فقد بلغ أمله فما حكم به الولي في الخلق أمضاه الحق وإن رده الحاكم الجائر فقد رد كلام الواحد القاهر فلا يلتفت إلى رده فإنه من صدق وعده وهو لا يخلف الميعاد فلا بد من رد أهل الإلحاد العقد الصحيح إن كل ما سوى الله ربح كان بعض مشايخنا يقول من باب الإشارة فسخرنا له الريح الريح تهب ولا تثبت فأثبتت ومن ذلك الفوائد في الزوائد من الباب ٢٣٢ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا تزدد حكما من علم يرجع إليه فتوكل في تحصيله عليه إنما سميت بالزوائد لأنه ما زاد على الواحد فهو زائد وكل زائد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه فإن راعيت أحذية الكثرة فقد نهناك على ذلك غير مرة زوائد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة بين العلل والمعلومات وقد أودعناها باب النفس بفتح الفاء من هذا الكتاب بين إيجاز وإسهاب وحروف الزوائد أسلمي وتاه فانظر ما أحسن هذا الجمع بالله ما أحسن ما جمع ولقد قال فصنع تاه المعروف والعارف فأين المعارف تاه المعروف من التيه وتيه العارف بجيرته فيه أسلم العارف لنفسه فأراد أن يلحقه بجنسه فلما تحقق علم أنه ما يلحق فأسلمه بأن قال لا أحصي ثناء عليك فهذه بضاعتك رددناها إليك من ذلك الإرادة مستفادة من الباب ٢٣٣ الإرادة صفة اختصاص فلها المباح والمناص ولهذا وصف نفسه بالمقدم والمؤخر وتسمى بالأول والآخر وقد كان ولا شيء معه فهو السابق وهو الذي يصلي علينا فهو اللاحق فالمنحة الإلهية والإفادة لا تكون إلا لأهل الإرادة والقائل في حد الإرادة بترك ما عليه العادة جهل من قائله فإنه ما ثم عادة لأنها من الإعادة وما في الوجود أعاده من أغالط النفس القول برجوع الشمس وما رجعت ولا نزلت ولا ارتفعت هي في فلحها ساجدة غادية رائحة غدوها ورواحها حكم البصر وما يعطيه في الكرة النظر قرأ ابن مسعود والشمس تجري لا مستقر لها وقرأ غيره لمستقر لها وكل ذلك صحيح لمن تأمل فيا أيها الطالب تأمل □

يا ليت شعري ما لها □ لها قرار ما لها
بذلكم أوحى لها لا شك أن ربنا
ما زلزلوا زلزالها لو عرفوا مقرها
من أرضها أثقالها أخرجت الشمس لنا
جرت به أذيالها من كل نور حسن
قد قيل أيضا ما لها تيهها وعجبا ولذا

حتى رأى مقالها ما قال شخص ما لها
قد قالها من قالها فيا لها من قالة
كما رأت ضلالها رأيت فيها هديها
فلا تقولوا ما لها ضلالها حيرتها

ومن ذلك المراد منقاد من الباب ٢٣٤ من كان سهل القيادة خيف عليه الفساد وأمن من العناد وما وثق به السيد ولا العباد كل من أخذ بزمامه قاده إما إلى شقاوة أو سعادة فمن طرفه طموح فهو الدين الجموح ما يسعد المتقاد إلا بالإفناق فما الانتقاد من مكارم الأخلاق وإنما قيل في المراد منقاد في طريق العارفين والعباد لأن قائدهم الحق وهو القائد المشفق فهانت عليه التكليف وتصرف بالتذاذ في جميع التصاريف فسلك الطريق بلذة مستلذة فالمراد منقاد لما به يراد فمن أغاليط القوم ما رفعوه عن المراد من اللؤم حيث كان سهل الانتقاد فألحقوه بالأجواد فحكم العلم تغنم و تسلمو من ذلك المرید من يجد في القرآن ما يريد من الباب ٢٣٥ كان شيخنا أبو مدين يقول المرید من يجد في القرآن كل ما يريد ولقد صدق في قوله الشيخ العارف لأن الله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فقد حوى جميع المعارف وأحاط بما في العلم الإلهي من المواقف وإن لم تتناهى فقد أحاط علما بها وبأنها لا تتناهى فاسترسل عليها علمه وأظهرها عن التالي حكمه إلى غير أمد بل لأبد الأبد فالمرید المكين من يقول لما يريد كُنْ فَيَكُونُ فمن لم يكن له هذا المقام فما هو مرید والسلام من كانت إرادته قاصرة وهمة متقاصرة لا يتميز عن سائر العبيد فهذا معنى المرید فإن احتجبت بقوله إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ فما أصبت العلام من ينتقل من مقام إلى مقام ذلك حكم الدار وأين دار البوار من دار القرار ومن ذلك من أهمه نفوذ الهمة من الباب ٢٣٦ صاحب الهمة لا تنفذه له همة لأن همة فيما أهمه هو محكم لدار فلا يزال يبحث عن الآثار ويتلقى الركبان ويسأل عما كان ويعرف أن لنفوذ الهمة دارا تختص بها وهنا يعتم بصجلها وسببها إذا كانت الهمة عالية لا يظهر لها أثر في الفانية فإنها تفني بفنائها و ترحل عن فنائها وتعلقت بالباقية وتعملت الأسباب الواقية فمشهودة اللمة وفيها يصرف حكم الهمة فلا يزال يسعى في نجاته ويرقى في كل نفس في درجاته إلى أن ينتهي في الترقي إلى الواحد العلي وليس بعد الواحد بما يعطيه الطريق الأمم إلا الثاني أو العدم والعدم محال والثاني ضلال فما بقي الشاهد إلا الواحد فعليه اعتكف وعنه لا تتصرف من ذلك الاغتراب تباب من الباب ٢٣٧ الغربة مفتاح الكرب ولولاها ما كانت القرب القرب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال في الحبيب إنه غريب هو للمحب عينه وذاته وأسماءه وصفاته لا نظر له إليه فإنه ليس شيئا زائدا عليه ما هو عنه بمعزل وما هو له بمنزل قيل لقيس ليلى من أنت قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فما ظهر له عين في هذا بين فما بقي اغتراب فإنه في تباب فقد عينه وزال كونه العشاق لا يتصفون بالشوق والاشتياق الشوق إلى غائب وما ثم غائب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف

يعتبه فأين تذهبون وما ثم أين عند من تحقق بالعين من ذلك الشاكر ماكر من الباب ٢٣٨ كيف يمدح بالشكر من شكره عين المكر من أوصل حقا إلى مستحقه فقد أدى إليه واجب حقه فعلى ما وقع الشكر ولا فضل لعدم البذل فلو صح البذل لثبت الفضل ولو ثبت الفضل لعين الشكر ولو تعين الشكر لزال المكر فلا بذل فلا فضل فمن شكر مكر لذا قرن الله الزيادة بالشكر لما فيها من المكر فناط به الزيادة وخاطب بذلك عباده فقال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وما قال لأنقصنكم فاشكر للمزيد في حق الحق والعبيد فإذا شكر الحق زاد العبد في عمله وإذا شكر العبد زاده الحق فوق أمله بقول الله يخاطب عباده الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وهي جزاء الشكر فلا تأمن المكر ومن ذلك الغرام اصطلام من الباب ٢٣٩ نار المحبة لا تخمد ودمعها لا تنفد وقلقه لا يبعد وحرقة لا يبعد في التراب ينام وإن كان صاحب اصطلام فإن الغرام رغام الذلة بالحب صاحب الغرام منوطة والمسكنة به مشروطه ونفسه أبدا مقبوضة غير مبسوطة وعقده براحت الأمانى أنشوطه يسرع إليها الانحلال وهي وإن كانت مقيمة في زوال فهي كالظل إذا فاء وكالفاصر المشية إذا شاء الاصطلام نار لها اضطرام تشعلها الأهواء إلا أنه تطفئها بتواليها الأنواء فتلحقها بالرغام فلذلك حكمتنا بالاصطلام على المنعوت بين المحيين بالغرام من ذلك الراغب طالب من الباب ٢٤٠ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى و عبد لا يصطفيه عناية أزلية بسعادة أبدية وخذلان سبق وكل ذلك حق أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد فجمع بين المطرود والمجتبى ومن أطاع ومن أبى في عبودية القصاص لافي عبودية الاختصاص عبد يصلح الله بينه وبين خصمه فيسعدده و عبد يأمر به إلى النار بعدله وحكمه فيبعده مع القول بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق وكلاهما عاصيان وما هما سيان يا ليت شعري لم كان ذلك عاص ناج وعاص هالك عبدان للمالك واحد وما ثم أمر زائد إن كان لعمارة الدار فلما ذاب يخرج بالشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ما ذاك إلا لما قيل في بعض الأشعار ماء و نار ما التقيا إلا الأمر كبار ومن ذلك قول العلامة لا رهبانية في الإسلام من الباب الأحد والأربعين ومائتين الراهب يترك بحكم الحق وما انقطع إليه ولم يكفره بل سلم له ما هو عليه ما ذاك إلا لانفراده واتزاحه عن عباده فأنبأنا هذا الدليل الواضح أن التكليف شرع للمصالح لفلو دخل مع الجماعة في العمل لالحقه في الحكم ممن أسروقتل فلا تتعرضوا لأصحاب الصوامع فإن نفوسهم سوامع ترى أعينهم عند السمع تفيض من الدمع ما لهم علم بما هم عليه الناس من الالتباس تجنبوا الحيف و تدرعوا بالخوف وتركوا نجدا واستوطنوا الحيف لمعرفتهم ضعفهم وعدم قوتهم فاخاروا السهل من الأرض وقالوا هذا هو الفرض فإن الحق أمر في الدين بالرفق فمن رفق بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها وما جار عليها وما خذها فمن رهب سلم وما عطبو من ذلك التوصل توسل من الباب ٢٤٢ الفضيلة عند من ابتغى إلى الله الوسيلة في العمل وإن لم يعمل تحصيل ما لديه مع كونه ما وصل إليه ما تحصل نتيجة العمل لمن لم يعمل إلا لمن اجتهد ولم يكسل وأما مع الكسل فما وصل ولا توصل ابذل المجهود وما عليك أن لا تتصف بالوجود أنت الواحد وإن لم تعرف عند الذائق المنصف لما لم يعمل جهل الميزان فجعل ما وجده لعدم معرفة الأوزان وما علم ما حصل له

بذل المجهود من الوجود فهو علم ذوق لا يؤكل إلا من فوق ولو أكل من تحت رجله لوزنه من العمل بمثله فعلم قدره وعرف أمره فالتعمل من إقامة الكتب وبه تحصل الرتب من ذلك الوجد فقد من الباب ٢٤٣ الوجد فجأة فتح الباب فإن كان عن تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد لا بل من لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل وبرهان العدل إعطاء الفضل وهو الأتم عند أصحاب الهمم فما أعطى الله إلا الفضل الذي قال فيه وَأَبْغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ولهذه الآثار استحالة الإيثار فعطاء الله كله فضل وهو أعلى البذل من أثر على نفسه فهو الخاسر وإن نجح فإنه ترك الأولى عند ما وقع إليه الانتحاء لو كان مؤمناً لعلم أنه قد باع نفسه من الله والمبيع لمن اشتراه وحق الله أحق من حق الخلق لكن الدعوى أوقعت في هذه البلوى فسمي مؤثراً وميز مؤثراً والجار أحق بصقبه والصدقة مضاعفة في رحمه ونسبه من ذلك من شهد وجد من الباب ٢٤٤ ما حصل على الوجود إلا من زهد في الموجود من رأى للكون عينا مستقلة فهو صاحب علة وليس بصاحب نحلة ما قال بالعلل إلا القائل بأن العالم لم يزل فإني للعالم بالقدم وما له في الوجوب النفسي الوجودي قدم إنما له الرتبة الثانية وهي الباقية الفائتة ثبت للعالم القدم لاستحالة عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن أكثر العبيد في لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الأعيان إلا أهل الحساب وأثبت ذلك الأشعري في العرض وتخيل الفيلسوف فيه أنه صاحب مرض فجعله بسواد الزنجي وصفرة الذهب وذهب به مثل هذا المذهب من ذلك من عنت فقد وقت من الباب ٢٤٥ الوقت سيف ومنه الخوف كل الخوف زمانك حالك وفي إقامتك ارتحالك □

فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم قعود والقلاع تطير □

المسافر بمركبه جاهل بمذهبه رحله ربح بالمكان الفسيح رأسه في الماء ورجلاه في الهواء فمشيه مقلوب وهو المطلوب لولا قلبه ما مشى ولولا قلبه ما وشى إلا لراحة قلبه وما علم ما احتقبه من ذنبه لوكم العبد سرا ما قيل له لقد جئت شيئاً إمرأً ولا جئت شيئاً نكرأً ولا أقام لذلك عذرا حتى قال ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا فلو ترك السر مخزونا ما كان الكليم مقنونا إن هي إلا فِتْنَتِكَ عن ذوق مع شدة الشوق من ذلك لا تهب لما تغلب من الباب ٢٤٦ من هابك غلبته ومن استضعفك قوته الهيبه خيبه ولا تكون إلا مع الغيبة الظهور للحضور ما طاب من هاب ومن هاب لم يلد بوصول الأحباب بل هو في عذاب جمعه كفرقه وحقه في حقه لا تهاب خوفا من الذهاب لو كان للمهابة حكم ما تجلى ولا رؤي عبد بأسمائه تجلى ولا قيل في عبد إنه بربه تجلى ولا دنا ولا تدلى ولا نزل إلى قوله فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى مَا تَمَّ سِوَى عَيْنِكَ فلا تكن جاهلا بكونك لا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ فقد الحق الخلق بالحق قال أين هذا التعالي وما ثم أعلى من الله المتعالي فالنزول علو والبعد دنو ومن ذلك الأنس في الياس من الباب ٢٤٧ العذاب الحاضر تعلق الخاطر من يس استراح وخرج من القيد وراح الأنس بالمشاكل والمشاكل مماثل والمثل ضد والضدية بعد والأنس بالقرب فما ثم أنس ليس في الأنس خير لما فيه من إثبات الغير من أنس بنفسه فقد جعلها أجنبية وهذا غاية النفس

الآية ومن تغرب عن نفسه جهل في جنسه واستوحش في أنسه الأنس بالأنس لا يكون إلا لمغبون والكتاب المكنون لا يمسه إلا المطهرون وما ثم إلا الجنة وهم منا في أجنة فهم أهل الكمون وعما ناهم كالبطون هو أعلم لكم إذ أنشأكم من الأرض بآبيكم وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم ببنيتكم فأين التزكية مع هذه التخلية ومن ذلك من جل مل من الباب ٢٤٨ الاستبلال لا يرد إلا على الاعتلال ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لا دواء لدائه ولا طيب يسعى في شفائه مريض الكون إذا بل أعل فإن الحدوث له لازم به وقائم فمرضه دائم لا يزال على فراشه ملقى ومن سهام نواب زمانه غير موقى فلا يزال غرضاً مائلاً وهدفاً نائلاً فهو الصحيح العليل والكثير المهيل علة صحبته والسن عباراتها بالحال عنها فصيحة فإن كان الحق قواه فقد بريء من علة وقواه فإن الحق سمعه فأنجبر صدعه وإنه بصره فقد نفذ نظره وإنه لسانه فقد فهم بيانه وإنه رجله فقد استقام ميله وإنه يده فما يطلب من بعضه فمن عرف هذه النحل فقد بريء من جميع العلل فالله شفاؤه وهو داؤه فالمتكبر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم من ذلك من تجمل استعمل من الباب ٢٤٩ المتجمل مؤتمن ولهذا يغتنب يظهر الجمال وإن كان كاسف البال التجمل مروءة ولا يكون إلا من أهل الفتوة من الحق النبوة بالنبوة فقد ضاعف الله سموه العلو زيادة في الواجب في أصح المذاهب الهيبية من آثار الجمال على كل حال الجمال محبوب وهو أعز مصحوب من صحبه الجمال لم ينزل في اعتلال من زاد شهوده في غلته زاد في علمه الله جميل يحب الجمال فلا تضره الله الأمثال وإنما ضرب الله تعالى لنفسه الأمثال لأنه يعلم ونحن لا نعلم ومن أعلمه الله فليكنم لثلاً يجرأ فإياهم فاستعد بالله من المغرم والمائم كما استعاذ به من ثم من ذلك ما مال من اتصف بالكمال من الباب ٢٥٠ الكمال في البرزخ وهو المقام الأشمخ لو مال ما اتصف بالاعتدال مرج البحرين بينهما برزخ لا يبغيان ومن البغي ما هو طغيان من بغي طغى من بغي عليه لينصرته الله ولو بعد حين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فإذا أتاك جاء النصر فترمي الباغى بشرر كالتصير كآته جمالت صفر فتخرج من المكان الأضيق إلى المنزل الأفيح والشذا الأعطر الأفوح فططر النادي ذلك الشذا وقال المنادي من ذا فقال هذا الذي بغي عليه قد نزل الحق إليه فأكرمه بنزوله وشرف محله بجلوله فوسعه وقد ضاق عنه المتسع وكان الفضاء الأوسع فعلمنا من خفي حكمته أن قلب المؤمن أوسع من رحمتهم أنه من الأشياء التي وسعته ومن الأمور التي جمعتها فما وسعه إلا بها وكما له بسببها ومن ذلك من طاب غاب من الباب الأحد والخمسين ومائتين ٢٥١ من سمع طاب ومن طاب غاب والغائب آتب فإنه في أوبته إلى ربه ذاهب فإنه تركه في الأهل خليفة شفقة عليهم وحذر أو خيفة وما خاف عليهم إلا منه لأنه ما يصدر شيء إلا عنه إذا كان السيد راعي الغنم فما جار وما ظلم وما ينال منها إلا ما يقوته وقوته ما يقوته قوته آثار أسمائه في عبادته وبها عمارة بلاده فحرارة وزراعة وتجارة وبضاعة لذلك وصف باليدن وأظهر في الكون النجدين فالواحدة بائعة والأخرى مبتاعة إلى قيام الساعة ولكل يد طريق هذا هو التحقيق فإن حكم المشتري ما هو حكم البائع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آتبون ثابون وهو التواب وإليه المآبون من ذلك من حضر نظر من الباب

٢٥٢ الحضور أين وما ثم سوى عين عين لا يحصرها ظرف ولا يسعها حرف نزل لها بذاتها عليها وما يخرج منها وينزل يعرج إليها وهذه عبارات تطلب الأينية وتثبت البينية وهذا هو بعينه اعتقاد الثنوية وأنت تقول الأمر واحد وقد كذبك الشاهد فالعروج والنزول يطلب الطريق وليس هذا في الإلهيات منهج التحقق وقد ورد فلا بد من معرفة ما قصد فإن القول الإلهي حق وكلامه صدق ولا بد من أذن واعية لهذه الداعية وما خاطب بها إلا الحاضر فهو الناظر فإن كان السامع غير القائل فلا بد أن يصيب ويخطئ وإن كان عين القائل فصوابه يسرع ولا يبطل بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع في أحبابه من ذلك من فكر سكر من الباب ٢٥٣ الفكرة سكرة إلا أن شرابها مزوج وخلقتها مخدوح وليس الخداج إلا من المزاج وهذا شراب الأبرار ومعاطاة الفجار عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتفجيرهم إياها عين المزاج لمن كان بما قلته خيرا فلو جرت من غير تفجير من كونه على كل شيء قدير لكان شراب المقربين الآتي من تسنيم على البار المنعم بالتنعيم فين المقرب والبار ما بين العين والآثار الآثار تدل والعين تشهد ولا نمل الباب قد فتح والواهب قد منح والأمر قد شرح فظهرت خفايا الأمور في شرح الصدور انشروحت معانيها وهي ما حصل الحق فيها فلاحت المخبات عند رفع الكلال وهي ما ظهر في العالم من النحل في الاعتقادات والملل فانظر واسترو من ذلك من نحا صحا من الباب ٢٥٤ لا يزهدي في فكرته إلا من صحا من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل مزاج يشكر ولا كل سامع ينكر الإنكار من ضيق العطن فكأن اللبيب الفطن وسع كل شيء علما وضع لكل نازلة حكما فإن الله كذا شرع فاتبع فقد أصاب من اتبع من تأسى بالحق أصاب على أنه مصاب حيث راه غير أو اعتقد شرا وخيرا فتلا فرقانا لا قرآنا فمن قرأ استبرا ومن تلا الفرقان فهو صاحب نظر في برهان فلا بد من الحيرة لأنه أثبت غيره ومن هنا اتصف من اتصف بالغيرة إن تقوا الله يجعل لكم فرقانا يخاطب مؤمنا وإيمانا ما أيه إلا بالمؤمن والناس والمؤمنين ما أيه بأصحاب العين انتهى السفر الرابع والثلاثون يتلوه الخامس والثلاثون من ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق من الباب ٢٥٥ هو القاهر فوق عباده حكم عرشه في مهاده فلا يعرف علم الفوق إلا بالذوق وهو لمن أقام الكعب وميز الرتب وأما من أقامها وما ميز أعلامها أكل من تحت رجله مما يتقن أنه من رجله وهذا حال الورعين المطيعين يأكلون من كسب أيديهم ولهذا لا يكتسبون من العلم إلا ما سمعوه في ناديم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضا وهؤلاء أتباع الرسل وأصحاب السبل وأما الرسل فهم أصحاب الأطواق ولهم الأذواق فهم على بصيرة ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم على أحسن سيرة فهم في جنات ونهر أي في ستر وسعة لما عندهم من الدعة في مقعد صدق عند ملك مقدر في حضرة منيعة لا يصل إليها أهل الاكتساب بل هي مختصة بالأحباب من ذلك من شرب طرب من الباب ٢٥٦ لا يطرب الشارب إلا إذا شرب خمرا وإذا شرب خمرا فقد جاء شيئا إمرا لأنه يخامر العقول فيحول بينها وبين الأفكار فيجعل العواقب في الأخبار فيبدي الأسرار برفع الأسرار

فحرمت في الدنيا لعظم شأنها وقوة سلطانها وهي لذة للشاربين حيث كانت ولهذا عزت وما هانت في الدنيا محرمة وفي الآخرة مكرمة هي ألد

أنهار الجنان ولها مقام الإحسان عطاؤها أجزل العطاء ولهذا يقول من أصابه حكمها وما أخطأ □

فإذا سكرت فإنني رب الخورق والسرير □

وهو صادق وإذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول أيضا ويصدق وقال الحق □

وإذا صحوت فإنني رب الشويهة والبعير □

وهذا المقام أعلى لأنه رب الحيوان فتفطن لهذا الميزان من ذلك من ارتوى غوى من الباب ٢٥٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى ألا تراه أهبط و

في يديه سقط فاستدرك الغلط حين هبط فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات قاتب ففاز بحسن المآب لأنه ما يقصد انتهاك الحرمة ولا الخروج من

النور إلى الظلمة مخالفة العارف تحفه ولو ساقته إليه حقه فصاحب التحف من الآمنين في الغرف فإن من شرف العلم أن يعطي العالم كل مرتبة ما

لها من الحكم ومن علم السر أن لا يتقطع العالم به على ربه عز وجل بأمر فإن قطع وحكم فقد جهل وظلم ومع أنه ما عصى إلا بعلمه ولا خولف

إلا بحكمه لا يقول ذلك العاصي وإن اعتقده وكان ممن اطع عليه وشهده وكذلك حكم من أطاعه إلى قيام الساعة فالعلماء هم الحكام و

الحكماء لا يتعدون بالسلعة قيمتها ولا بكل نشأة شيمتها لولا ذلك الارتواء ما كانت الأنبياء ولا فرق في الأحكام بين الأعداء والأولياء ولا

عرفت المراتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التصارييف ولا كان أجل مسمى ولا تميز البصير من الأعمى ومن ذلك

من لم يرتو من مائه لم يكن من أنبيائه من الباب ٢٥٨ من شرب من الماء حيي حياة العلماء ومن شرب اللبن تميز في رجال اليمن ومن شرب العسل

المصفى كان في وحيه ممن وفى ومن شرب الخمر لم يكن الأمر الخمر للسمح واللبن للافصاح والماء لحياة الأرواح والعسل علم أصحاب الجناح فهو

العلم الصراح قد علم كل أناس مشربهم وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مئتين وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء وواضع في

المعارج سبلا فلها النقص والمشاء لو شرب الخمر لضلت الأمة وغوت بإظهار ما عليه حوت والدنيا دار حجاب فلا بد من غلق الباب ولا بد

من الحجاب وهم الرسل أولو الأبواب فبعثة الرسل لتعين السبل وإقامة الخلفاء في الأرض من القرض ليشوقوا النفوس المحجوبة بما وصفوه وما

شرعوه من الأمور المطلوبة ومن ذلك من محى رسمه زال اسمه من الباب ٢٥٩ صنعت التزيافات لرفع ضرر السموم وسكنت إلا هو البقاء

السموم وعينت الأحكام لبقاء الرسوم فهي عصمة للأرواح إلى أن توفي تدبير هذه الأشباح فإذا فرغ قبوطها وحصل لها من رسوطها سوطها و

انقضى زمان التدبير وانكسر وعاء الإكسير ووقع الاشتياق إلى لقاء الغياب ومشاهدة الأحباب جاء الموت بما فيه من تلافية فأخلي البلد وفرق

بين الروح والجسد وردد كل شيء إلى أصله وجمع بينه وبين أقاربه وأهله فالحق الجسم مع أتراه بترابه وعرج بالروح المشبه في الإضاءة بيوح فالحقته

بالروح المضاف إليه ونزل به عليه وتلك حضرة قدسه ومجلس أنسه فقبله وقبله وبادر إليه عند قدومه واستقبله فالسعيد أعطاه أمله والشقي تركه وخذله من ذلك من أعطى الثبات أمن البيات من الباب ٢٦٠ من لم يخف البيات أصبح في الأموات يا أيها الأصفياء لا تتجدوا عدوِّي و عدوكم أولياء لا تلقوا إليهم بالمودة وأعطوا لكل ذي عهد منهم عهده أثبت على دينك واحذر منهم أن يؤثروا في يقينك من دان بالصليب لحق بأهل القلب لا تشرك بالله أحدا واتخذ التوحيد سنداً ما للحريد فديد لعدم السماع من الوجود كيف له بالصوت وقد اتصف بالموت ينسب إلى الميت الكلام كسبته إلى النيام يقول ويقال له وما يسمع اليقظان إلى جنبه زجلهو تحصل الفوائد ويمشي حكمه في الغائب والشاهد بهذا جرت العوائد ولا صوت يسمع ولا حروف تؤلف وتجمع وقد أصم المنادي أذان أهل الندى في النادي فالثابت الجنان من آمن بما يكذبه العيان من ذلك الستر في الوتر من الباب ٢٦١ العقل معقول بمن عقله فهو ستر لأنه لا يقدر على السراح قيد فتر هو رابط مربوط بالكون والهوى في السراح يشاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله لأنه من جملة المملوكات فهو بيد الله ولو لم يكن الأمر هكذا للحق به الأذى لولا طلبه السيد بالستر ما تقيد بالوتر وهو في الوجود عين كل موجود ألا ترى إلى صاحب الشرع كيف تعدى بوترة من الواحد إلى الجمع ألا ترى إلى الحق يشفع الأوتار ويوتر الأشفاع بالإجماع للهوى السراح والسماح وله لكل باب مفتاح وهو الذي يتولى فتحه فتسمى بالفتح سلطانه في الدنيا والآخرة ولكن ظهوره في الحافرة فما هي لاهل السعادة كرة خاسرة ولا تجارة بائرة لكم فيها ما تشتهي أنفسكم وليست الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لهذا قيل في العاشق ما عليه من سبيل وإن ضل عن السبيل من ذلك المقام الأجل في المجلى من الباب ٢٦٢ في المجلى تذهب العقول والألباب وهو للأولياء العارفين والأحاب □

و حق الهوى إن الهوى سبب الهوى و لولا الهوى في القلب ما عبد الهوى □

وما ثم غيره فالأمر أمره العقل محتاج إليه وخديم بين يديه له التصريف والاستقامة والتحريف عم حكمه لما عظم علمه فضل عليه العقل بالنظر الفكري والنقل ما حجبه عن القلوب إلا اسمه وما ثم إلا قضاؤه وحكمه □

ولا الهوى بالهوى إلا من اللدد □ ما سمي العقل إلا من تعقله
يضل عن منهج التشريع في حيد إن الهوى صفة و الحق يعلمها
لواه ما رمى الشيطان بالحسد هو الإرادة لا أكني فتجهله
له به قدم فانظره يا سندي و العقل ينزل عن هذا المقام فما
له التحكم في الأرواح والجسد له النفوذ ولا يدري به أحد

هو الأمين الذي قد خص بالبلد هو الذي خافت الأبواب سطوته

ومن ذلك من محق هلاله صح نواله من الباب ٢٦٣ ليس لأهل الجنان عقل يعرف أنما هو هوى وشهوة يتصرف العقل في أهل النار مقيله وبه يكتر حزن الساكن بها ووعويله لما ساء سبيله العقل من صفات الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ما حصر الشرع في الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل جلوة فما عرف حقيقة العقل غير سهل فعين ما له من الأهل قيد المكلف بالتكليف عن التصريف فإذا ارتفع التحجير بقي البشير وزال النذير وتأخر العقل لتأخر النقل إذا محق الهلال فأنت الضلال وفي محاقه عين كماله في حضرة إقباله كما كان كماله في إبداره لأدباره فالأمر بين الحق والخلق مناصفة والوثيقة التي بيننا وبينه وثيقة مواصفة فما له فليس لنا وما ليس له فهو لنا ومن ذلك من بدر فقد أبدر من الباب ٢٦٤ الإبدار ثلاث ليال ولهذا كفر من قال إن الله ثالثُ ثلاثةٍ من الضلال فإنه ما ثم على الأحذية زائد وكذلك الإبدار واحد واحتجب بالاثنتين في رأى العين كما حجبنا الله عن معرفته باليدن وما أشبه ذلك مما وردت به الشرائع من غير ريب ولا مين فبدار بدار إلى ليلة الإبدار وهي ليلة السرار ذلك هو الإبدار النافع والنور الساطع حيث لم تغيره الأركان بما تعطيه من البخار والدخان فإن حالة البدر في ليلة أربع عشرة من الشهر معرض للآفات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المؤوف بالكسوت وقد مجبب في سراره من إنارة ومنحه أنواره خدمة تتقدم بين يديه حتى لا تصل عين إليه تقديسا له وتنزيها وتشريفا للخادم الذي أهله لهذه الرتبة وتنويها ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب ٢٦٥ رعى النجوم مسامرة الحي القيوم بما يعطيه من العلوم ما أحسن السمير في ليالي القمر على الكئبان العفر مع كل ذي رداء غمر ليس بنكس ولا غمر ولا بيت لأحد على غمر كانت المسامرة في المشاورة بما يظهر في النهار من الآثار لاستعداد الكون وما هي عليهم العطاء العين ألا ترى إلى الحق نزوله سرى إلى السماء التي تلي الورى فيسامرهم بالسؤال والنوال ويسامرونه بالأذكار والاستغفار وسنى الأعمال فيقولون ويسمع ويسمعون فيجيبون ويجيبون فلا يزال على هذا الأمر إلى أن ينصدع الفجر فينقضى السمير ويظهر عند الصباح ما قرر من الخبر بالأثر ومن ذلك برق لمع وسطع من الباب ٢٦٦ البارقة للموع في النزوع من نزع إليه سطعت أنواره عليه الصحيح من المذهب إن برقه خلب ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله إلا الله علمنا به أنه لا يعلم فالزم الأدب وافهم إياك والنظر وغلطات الفكر لا تعد بالعقل حده وقف عنده تفز بالعلم الذي لا يحصل في القلب منه شيء وبالظل الذي ما له فيء إذا حمى الجو كثرت البروق وتوالى الخفوق ولا رعد يسبح بحمده ولا غيث ينزل من بعده إنما هي لوامع تسطع تنزل ثم ترفع لحكمة جلالها من تولاه والشمس وضحاها لما أنارها وما محاهم والقمر إذا تلاها بما ابتلاها والتهار إذا جلاها في مجلاها والليل إذا عشاها فأسرها وما أفشاها والسماء وما بناها بما عناها والأرض وما طحاها لما أدار رحاها ونفس وما سواها بما ألهمها من فجورها وتقواها وبهذه النسبة إليها قواها ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب ٢٦٧ الهجوم أقدام ولا يكون من علام المخدوم له الهجوم والخادم محكوم عليه وحاكم فجآت

الحق لا تطيقها الخلق فلما ذا وردت من العليم الحكيم وقد سميت بالبوادة والهجوم فلولا ما ثم حامل لها ما سواها الحق ولا عدلها إذا جاءته بغة يتخيل أنها فلتة فيعطيهما منه لفته ثم يعرض عنها بعد ما أخذ ما جاءته به منها ما هو أعرض بل هي عبرت حين خطرت ما كان ذهابها حتى أمطر سحابها فامتألت الإضاء وزالت السحب وانجملت البيضاء فحدثت لأرض أخبارها ورفعت أستارها وباحت بأسرارها وزهت أزهارها بأنوارها فلولا ما كان الزهر في الزهر والنوار في الأنوار ما ظهر شيء مما وقعت عليه الأبصار ومن ذلك من قرب أشرب من الباب ٢٦٨ العاشق المحب من أشرب في قلبه الحب عشق العشق هو الحب الصدق يقول العاشق المجنون لمعشوقه على التعيين إليك عني وتباعدي مني فإن حبك شغلني عنك وأنت مني وأنا منك فوقف مع الألفظ وزهد في الأكثف لأنه عرف ما كلف فوقف وما انحرف من شهد ملك الملك عرف من حصل في الملك من طلبت منه الثبات فقد قيدته لا بل قد تعبدته إلا أن يكون الثبات على التلويح فذلك التمكين ووافقت ما أنزله في سورة الرحمن كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وَالشُّونَ لَوْلَانِ أَقْرَبَ مَا اتَّصَفَ بِهِ الْحَقُّ فِي الْعَبِيدِ كَوْنَهُ أَقْرَبَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِكَ وَإِنْ كَانَ فِي جِنْسِكَ فَقَدْ قِيدَ نَفْسَهُ وَضِيقَ حَبْسِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا كُلُّ مَنْ بَعْدَ بَعْدٍ مِنَ الْبَابِ ٢٦٩ الْبَعْدُ بِالْحُدُودِ عِلْمُ الشُّهُودِ وَهُوَ أَسْنَى الْعُلُومِ وَأَعْظَمُ إِحْاطَةً بِالْمَعْلُومِ فَلَا تَتَخِيلُ أَنَّ كُلَّ بَعْدٍ هَلَاكٌ كَمَا تَخِيلُهُ بَعْضُ النَّسَاكِ لَيْسَ الْهَلَاكُ إِلَّا فِي الْقُرْبِ وَلِهَذَا يَفْنِيكَ وَانظُرْ مَا قَلَّتَهُ لَكَ فِي تَجْلِيكِ التَّحْلِيَةَ حِجَابٌ وَهِيَ أَعْظَمُ الْقُرْبِ عِنْدَ الْأَحْبَابِ تَحْلَى وَلَا تَحْلَى □

فكان قاب قوسين أو أدنى □ لما دنا إليه تدلى
 للعرف إذ تضمن معنى و الشفع فيه ما جاء إلا
 لذلك قلته فتأني أ لا تراه قال أو أدنى
 فالأمر كله ليس منا من غشنا فما هو منا
 لذلك أخبر الحق عنا فنحن ليس نحن وكما
 يقوله إذا يتغنى رب السماع من يتغنى
 من جاءه الذي يتمنى ذاك السماع يصغي إليه

ومن ذلك سد الذريعة ومن أحكام الشريعة من الباب ٢٧٠ من قال بسد الذرائع في الشرائع ترك الأعلى ورأى ذلك الترك أولى فما هو للشارع منازع ولكن لما فهم المراد جنح إلى الاقتصاد فإنه علم إن الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما شرع التكليف فخذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فإن الله ما كلف نفسا إلا ما أتاها وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاهما و شرع في أحكامه المباح وجعله سببا

للنفوس في السراح والاستروح إلى الانفساح ما قال في الدين برفع الحرج إلا رحمة بالأعرج وعلى منهج الرسول ص درج دين الله يسر فما يمازجه
 عسر بعث بالحنيفية السمحاء و السنة الفيحاء فمن ضيق على هذه الأمة حشر يوم القيامة مع أهل الظلمة و من ذلك الحقيقة في كل طريقة من
 الباب الأحد والسبعين ومائتين ٢٧١ في الكلام القديم والقرآن الحكيم ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم جاء به
 الرءوف الرحيم الخبير بما هناك العليم فمع الحق مشي من مشى وما تشاؤون إلا أن يشاء فإلهنا فإلهنا فإلهنا فإلهنا فإلهنا فإلهنا فإلهنا فإلهنا فإلهنا فإلهنا
 الاستقامة هم أهل السلامة في القيامة وأما الماشي في الاستقامة بغير استقامة فهو المنحاز عن دار الكرامة والكل في دار المقامة إليه يرجع الأمر
 كله وكيف يرجع إليه وهو فعله ما العجب إلا كيف قيل يرجع إليه من هوديه ولم ينزل في يديه ستور مسدلة وأبواب مقفلة وأمور مبهمه وعبارات
 مبهمه هي شبهات من أكثر الجهات من ذلك ما كل سحاب خطر أمطر من الباب ٢٧٢ ما قصر الجهام حين أثر فالتحق بأهل المآثر ما جاد إلا على
 رحمه بما أعطاه من كرمه بخارها عاد عليها وتحلل شوقا فنزل إليها الأمطار دموع العشاق من شدة الأشواق لالم الفراق فلما تلاقى أضحك
 بإزهاره جزاء بكاء وابل مدرارة فأمات وأحيا من أضحك وأبكى نفعت الشكوى ومقاساة البلوى ثم إنه أظهر من الثمر ما هو أنفع من الزهر
 فحسن الهيئة وأقام النشأة وكان التغذي وزال التأذي وبدا كل أمر مريح ووقع النكاح بين كل زوج بهيج فتوح الأكام وآزر الأهصام فالشكر لله
 على هذا الإنعام من ذلك من ورد تعبد من الباب ٢٧٣ من جاء إليك فقد أوجب القيام بحقه عليك فإنه ضيف نازل فأما قاطن وإما راحل و
 على كل حال فلا بد من النظر في حقه وأمره على حد ميزانه في الوجود وقدره ولا شك أن المؤمن قد جعله الله له سكنا واتخذ قلبه وطنا فوفد
 عليه ونزل إليه فوسعه وما حين ضاق عنه الأرض والسماء وجعله سميحه واتخذه وليه ونعته بالإيمان وهو صفة الرحمن وأنباءه بما يكون وما كان
 فتعين على المؤمن القيام بفرضه لما حل بأرضه فاجعله ممن تلقى كريما خيرا بقدره عليما واتهك بشيمة أهل الفضائل إن الكرامة على قدر المنزل
 عليه لا على قدر النازل وفي العموم على قدر النازل لا على قدر المنزل عليه فإنه لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما لديه ولا يجيبك قول من
 قال أنزلوا الناس منازلهم لما كت بهم ولهم فلو علمنا الحق بهذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه مواصلة ومن ذلك الوارد شاهد من الباب ٢٧٤ إنما
 شهد الوارد لشهود ما لديك حين ورد عليك فيما شهد شهد وهو مسموع القول فقله بالفضل وكثرة البذل وجزيل النيل والطول فإنه لسان
 صدق في الأولين والآخرين وهو عند السامعين من أصدق القائلين فيقلد حين يشهد فإن شهد عند الحق فما يتمكن له أن يشهد إلا بحق واقعد في
 مقعد صدق لأنه يعلم منه أنه يعلم فلا يتمكن له أن يجحد في شهادته عن علمه أو يكتم إن كان عامر قلبك علمك بربك فهو يتلقاه ويأدر إليه حين
 يلقاه ومنه ورد وعليه وفد فما عليك لوم في ذلك اليوم الصدقة تقع في يد الرحمن والسائل الإنسان من ذلك من تنفس استراح كالصباح من الباب
 ٢٧٥ النفس وإن كانت لها المنزلة الرفيعة فهي مقيدة بين الروح الكلى والطبيعة ولذا كان المزاج ذا أمشاج فما لها سراح ولا انفساح فإذا نسب إليها

الانفساح والجال فما هو إلا حصولها في حضرة الخيال فتقلب في الصور كما يدركها البصر فيما يعطيه النظر مثل ما تنوع الخواطر عليه في هذه الدار مع كونه تحت إحاطة هذه الأسوار فإني للنفوس بالسراح ومنتهى أعمالها إلى الصراح فلا تتعدى في الانتهاء سدررة المنتهى فهي بحيث عملها لا بحيث أملها إلى يوم البعث عند ذلك تعلم ما حصل لها في الروح من النفث علم شهود ووجود فإن الأمر هناك مشهود فما وقع به هنا الايمان حصله هناك عن العيان ويجد الفرق بين الأمرين فإن الصباح لا يخفى على ذي عينين فإنه يميز البين من البين □
ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكليم □

ومن ذلك إشراق بوح هو الروح من الباب ٢٧٦ في الشكل المثلث يعرف من ثلث وبما يحدث من رمى الشمس شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا شيء أشبه بالروح مما أعطته بوح هذا أثر خلق في خلق فما ظنك بأثر الحق ما حصل الإنسان الكامل الإمامة حتى كان علامة وأعطى العلامة وكان الحق إمامه ولا يكون مثله حتى يكون وجهها كله فكله إمام فهو الإمام لا خلف يحده فقد انعدم ضده فحيث ما تولوا قَتَمَ وَجْهُ اللَّهِ صفة الحليم الأواه ما سمي بالخليل إلا بسلوكة سواء السبيل ولا قال في تمثيله المرء على دين خليله إلا لصورته وقيامه في سورهته من ذلك مراتب اليقين تين في التلقين من الباب ٢٧٧ لليقين مراتب في جميع المذاهب فمن أقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن أقيم في عينه أتى عليه من بينه ومن أقيم في حقه فقد تميز في خلقه ولكل حق حقيقة أعطته الطريقة فحقيقة الحق الشهود فالحق هو الايمان في الوجود فما كان غيبا صار عينا و ما فرض مقدرا عاد كونا والحق حق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من دقيقة فحقيقة حق الحق أنت ودقيقة حق الخلق من عنه بنت فالعالم بين تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه وتنزيه والبراءة في سورة براءة والتنزيه في سورة الشورى ولهذا شرع للإمام أن يجعل ما يريد إنفاذه في ملكه بين أصحابه شورى خلافة عثمان كانت عن المشورة فلذا وقعت تلك الصورة فلو كانت عن تولية الماضي ما وقع التقاضي ولا حكمت فيه الأغراض بما قام بها من الأمراض من ذلك خطاب الأئمة والأقطاب من الباب ٢٧٨ لا بد للسالك حيث كان من المسالك من الرب إلا له المالك إذا تميز في الممالك فإن أبق بالشروود وتحيل أنه غاية الوجود فما هو الوالي لهذا التعالي فانخط من أحسن تقويم ونزل عن المقام الكريم إلى أسفل سافلين مع النازلين فعند ما نظر إلى عليين عرف رتبة العالين فندم على ما فرط وترجى له العودة ما لم يقنط فإن قنط عند الأسف فقد هلك وتلف الهبوط والسعود للمتردد بين النزول والصعود وما تنزل إلى قلبك إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيًا وقد رفعك مكانًا عاليًا فاسكن فإنك صاحب كرم من ذلك من عظيم السري تنفع العيس في البري من الباب ٢٧٩ من دري ما في السري من جزيل المنح تمنى أنه لم يصبح سؤال إلهي امتناني من على رفيع الدرجات إلى المتقلين في الدرر كاتقان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات تفك واحدة حفت بالأخرى جاءت بذلك الرسل تترى فانهم الأمر وخفي السر رأى بعد أهل الحديثه وقد أوصل إلى نجم الدين ابن شامى الموصلية

حديثه إن معروف الكرخي في وسط النار وما علم أنه يتنعم فيها نعيم الأبرار فهاله ذلك وتحيل فيه أنه هالك مع ما عنده من تعظيمه بين القوم و
تنزيهه عما يستحق من اللوم فكان معروف عين الجنة و النار التي رآها المكاشف عليه كالجنة وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته فإن
المكاره من نعوت العارف وصفاته فهو الخاشع في الأولى والحروم هو الخاشع في الأخرى فتستعار الصفات وتنقلب الآفات فرمى رأى أو سمع و
سرى عنه بما به وعليه اطلع من ذلك التنزيه تمويه من الباب ٢٨٠ □

فلا إله لنا في الكون إلا هو □ إن الوجود لأكوان و أشباه
فلم يقل عارف بربه ما هو جل الإله فما يحظى به أحد
يبغون وصلتهم بذاته تاهوا لله قوم إذا حنوا بحضرته
في كل حال فعين القوم عيناه قدموه القوم بالتنزيه و هو هم
و ما له والد ما ثم إلا هو والله ما ولد الرحمن من ولد
و والد هو في تحقيقنا ما هو وكل ما في الوجود الكون من ولد
محمد و هو قولي ما هو إلا هو دليلنا ما رمى بالرمل حين رمى
لأنه ليس في الأكوان إلا هو فالحمد لله لا أبغي به بدلا

ومن ذلك الهوى أهوى من الباب الأحد والثمانين و ما تئين لولا الهوى ما هوى من هوى به كان الابتلاء فأما إلى نزول وإما إلى اعتلاء وإما إلى نجاته و
إما إلى شقاء ٢٨١ ليس العجب ممن عرف وإنما العجب ممن وقف أو ناداه الحق فتوقف ما أبه بأحد إلا ورد ولا ورد إلا منح ولا منح إلا ليبتلي
فيفضح و ذلك أنه ادعى المكلف ما ليس له وفصل ما كان له أن يوصله كلفه الحق ما كلفه وعرفه ما عرفه ولا يغنيه بعد تقرير البلوى تبرؤه من
الدعوى ما قويت أمрасه و بقيت عليه أنفاسه فإذا جاء الأجل المسمى وفك العمي و أبصر الأعمى جاء التعريف و زال التكليف و بقي
التصريف و انتقل في صورة مثالية إلى حضرة خيالية أبصر فيها ما قدم فأما أن يفرح أو يهتم و كان ما كان فلا بد أن يندم و كيف لا يندم و الجدار قد
تهدم و قتل الغلام صاحب السكينة و الرتبة المكيئة لما خرق السفينة ندم الواحد كيف لم يبذل الاستطاعة و ندم الآخر على تفريطه و مفارقة
الجماعة فأهواه في الهاوية و ما أدراك ما هي نار حامية فيقول يا ليتني لم أوت كتابه و لم أدرك ما حسابه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ما لي
هلك عني سلطانيه و أما الذي لم يبذل الاستطاعة ولكنه مع الجماعة فيقول هاؤم أقرأ كتابه إني ظننت أبي ملأق حسابه قال الرقيب و هو
القول العجيب هو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية فإذا النداء من سميع الدعاء كلوا و أشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية يعني أيام

الصوم وهو مذهب القوم من ذلك فك المعنى والأجل المسمى من الباب ٢٨٢ من فرق بين الفاتح والناصر والظهير فقد عرف حقائق مراتب الأمور الناصر بما قذفه من رعبه في قلبه وبالذبور والصبا على من ترمد وأبى والظهير معين والفاتح يبين فإذا استعين أعان فهو المستعان وإذا فتح أوضح وأعطى جزيل المنح الفاتح صاحب الرحمة ومسبغ النعمة والناصر قاذف في قلب العارف ما شاء من العوارف في المعارف والظهير خير بمن هو له نصير فإذا شاهد الوفود وتعمر الوجود وتحقق العابد والمعبود وتبين المسود والمسود طلب الستر بالتنزيه فأسدل الحجب بالتشبيه فعنه كان الصدور بما قرر في الصدور وإليه كان الورد في طلب المزيد ومن ذلك عبادة الوثن قمن من الباب ٢٨٣ حقيق على الخلق أن لا يعبدوا إلا ما اعتقدوه من الحق فما عبد إلا مخلوق ولهذا توجهت عليه المحقوق أوفوا بعهدكم فإلكل من عندكم والدليل الله أكبر إلى تحوله في الصور فلو لا تحقق العلامة في يوم القيامة ما عرف أحد علامة فيوم النشور هو المعروف المنكور كل معتقد مخالف من خالفه ووافق من وافقه فما ثم إلا عابد وثن وهو الحافظ له والمؤمن فانظر ما أعجب هذا الأمر وما أوضح هذا السر كيف عاد المحفوظ حافظا وأضحى لمعتقد غيره لا لفظا وهو هو لا غيره وقد جهل أمره فوقع التبري وحصل التعري وتجرد اللابس وعتب السائس فهو الفقير البائس من ذلك حوض مورود و مقام محمود من الباب ٢٨٤ العلوم محصورة في الإجمال غير متناهية التفصيل عند الرجال وما عند الله مجمل فالكل مفصل وما ثم كل فعلى التفصيل التوكل الشاربون يقسمون المشروب فيتعده وهو واحد فما هو من العدد إلا وإني معاني المعاني فالحروف ظروف وهو المعروف حرف جاء لمعنى فثبت أنه معنى قاله صاحب العربية الخائض في المسائل النحوية وفصل بينها وبين حروف الهجاء وجعلها أدوات لما هي عليه من الالتجاء فتجمع بين الأحداث والأعيان الظاهرة في الأكوان من ذلك قهر الأيتام أخلاق اللئام من الباب ٢٨٥ الجدار مائل فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السائل فإنه إن وقع الجدار ظهر كثر الأيتام الصغار فتحكمت فيه يد الأغيار وبقى الأيتام الصغار من الفقر في ذلة وصغار لا تباح الأسرار إلا للامناء الكبار القادرين على الاكتساب والرافعين للحجاب أهل الاستقلال بجمع الأموال وعلى الأعراف رجال اتسع لهم المجال فإذا جمع فأوعى وأعطى فما وعى ودعي وما أجاب الداعي وإن سمع الدعاء فكر في نفسه أنه ما الحق المال حين أكتنزه برمسه وما بكى في يومه لما فإنه في أمسه إلا تفقر حكم عليه مع الكثر الذي في يديه فعلم إن الغني ما هو كثرة العرض وإنما هو في النفس لمن فهم الغرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والنشأة هي عينها ولهذا قيل في الحافرة وهو قولهم بإخبار الحق المين وقول الله ونُنشِكُمْ في ما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الأولى فلو لا تَدَكَّرُوا مِن ذَلِكَ التَّأَلَّفِ مِنَ التَّصَرُّفِ مِنَ الْبَابِ ٢٨٦ □

هي الألفة التي □ ألفة العبد بالإله

و بها كون قوتي ما لها غير وجهتي

حكمة الحق حكمتي فانظروا في تبصروا
فتكذبك نشأتي لا تقل باتحادنا
فهو بالشرع قبلي أنا إن كنت بيته

التألف وصال ولا يكون إلا بالتناسب في جميع المذاهب وقد أحضرنا لديه وجمعنا في الصلاة عليه فأكلمه به وبني فإرد علي بي فأقول ليس هذا مذهبي فيقول ما ثم إلا ما سمعت فلا يفرنك كونك جمعت ثم قال أرحل ولا تكن ممن أقام وحل فإنه ما ثم أقامه لا هنا ولا في القيامة ومن ذلك الاعتبار لأولي الأبصار من الباب ٢٨٧ الجنف والحيف في الكم والكيف لا يكون إلا لمن سكن الحيف من سكن خيف مني بلغ المتى لا تسكن إلا السهل إن أردت أن تكون من الأهل لا تدخل بين الله وبين عباده ولا تسع عنده في خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها ولكن نكت تسمع وعلوم مفترقة تجمع قل كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح إن تعدبهم فإتهم عبادك وإن تغفر لهم فإتاك أنت العزيز الحكيم انظر في هذا الأدب النبوي أين هو مما نسب إليه من النعت النبوي أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين حتى أكون من الكاذبين هو عين روح الله وكلمته ونفخ روحه وابن أمته ما بينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لأهل الخصوص من الأنام وهو التقوى لأمر زائد في غير واحد ومن ذلك مالي والوالي من الباب ٢٨٨ لا تقل مالي والوالي إذا دعيت إليه لا تبالي هو الحكم الفاصل المنصف العادل فإن خفت من الإنصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فإنه ألد الخصام فاستغن بالعاصم بإعصام فيكون الحاكم بينكما واسطة خير وواقية ضير فقد ورد عن الرسول مالك الإمامة إن الله يصلح بين عباده يوم القيامة ولهذا قلنا ما شرع الله الشرائع إلا للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايان فهو ساع بين العصاة والرحمن لا سيما إن وقع النزاع في العقائد وانتهوا في ذلك إلى إثبات الزائد المسمى شريكا والمتخذ مليكا فإن أريت أن الشريك ما هو ثم وأن أمره عدم وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من أهل الكرم والهممو من ذلك الضيق في التحقيق من الباب ٢٨٩ أعظم الاتصال دخول الظلال في الظلال إذا كثرت الأنوار وتعددت طلب كل نور ظلا فتمددت وهذا من خفي الأسرار أعني امتداد الظلال عن كثرة الأنوار لهذا اختلفت الأسماء وكان لكل اسم مسمى مع أحدية العين والكون وهو الذي دعا من دعا إلى القول بالشريك في التملك قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وهو المقام الأسنى فقد أتى بالاسمين وأتى ب لا تتخذوا إلهين اثنين مع اختلاف المعنى في الأسماء الحسنى فأثبت ونفى وأمرض وشفى فمننا من سلم ومننا من هو على شفا فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا إلا لمن عرف الأمر الكل في عين التلف من جهل ومن عرف وما نجا إلا من وقف فالناجي من سمع ولم يتكلم وأجاب إلى ما دعي إليه فذلك الذي لا يندمو من ذلك من زار الصامت زاره من الباب ٢٩٠ وعظنا الصامت فما أصغينا إليه وتجبب إلينا الصامت

فاعتكفنا عليه فملك أزمة القلوب وأعمانا عن إدراك الغيوب ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقائق فأمننا به وعرجنا عن مذهبه فسمعنا و
عصينا وأمرنا ونهينا كأننا ولاة الأمر وأرباب الرد الغمر ونسينا أمره إيانا ونهيه وأرشد السامع وغيه فحجبنا بحجب التقدم والرئاسة عن تمشية
ما تقتضيها السياسة فإذا جاء الموت وتيقنا بالفوت طلبنا حسن المآب بالمآب فلم تقبل توبة ولا غفرت حوبة ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا
على ما عليه متنا كما نصبح على ما عليه بتنا تركت فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن هكذا قال صاحب الحق
الترجمانون من ذلك النقص والرجحان في الميزان من الباب ٢٩١ اغتتم حياة لست فيها بها لك ودار أنت فيها مالك ميزانك فيها موضوع وكلامك
مسموع وأذنك واعية ومواعظك داعية وأنفاسك باقية وأعمالك الخيرات واقية فنور بيتك المظلم وأوضح شرك المبهم ما دامت أركان بيتك
غير واهية قبل أن تحصل في الهاوية إن تفرقت همومك أعرض عنك قيومك وإن وهنت قواك أمدك به وقواك وأعلمك أنه ما جنى عليك سواك
فلا تغفل عن نفسك فقد اطلع لك بارقة من شمسك وقد جعل النهار معاشا والأعمال رياشا فعليك بالاشتغال والترين بأحسن الأعمال و
احذر من زينة الدنيا والشيطان و عليك بزينة الله المنصوص عليها في القرآن من ذلك أطلق الغارة من آثاره من الباب ٢٩٢ ظهر في الإنسان
الضدان فيه الأولياء كما فيه الأعداء فلا تزال السياسات تسن والغارات تشن فهم بين قتيل وأسير وحسن مآب وبس مصير كشفت الحرب
فيه عن ساقها وظهرت الفتن في جميع آفاقها فأفات ترد و رزايا تعد تصرفاته محدودة وأنفاسه عليه معدودة عليه رقيب عتيد و سائق وشهيد لم
يزل مذ خلقه الله في التوكيل و شرع له أن يقول حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ لينقلب بنعمة من الله و رضوان إلى دار الحيوان لم يمسه سوء ولا بؤس و
يلقاه عند وروده عليه السبوح القدوس و يتلقاه عمله بوجه طلق غير عبوس فأتم تنزيهه و تطهيره و أعاد عليه تعزيره و توقيره فهو يجني ثمرة عمله في
رياض أهله من ذلك الدليل في حركة الثقل من الباب ٢٩٣ الأمر جليل من أجل حركة الثقل لا يتحرك إلا عن أمر مهم و خطب ملم كركلة
الساعة المذهلة عن الرضاة مع الحب المفرط في الولد ولا يلوي أحد على أحد و قد ذهب بعض الأوائل أن العالم أبدا نازل يطلب بنزوله من
أوجده حين وحده و الحق لا ينتهي إليه فمن أول حركة كان ينبغي أن يعتكف عليه لأنه جل أن تقطع إليه المسافات المحققة فكيف المتوهمة رسوم
معلمه و أسرار مكتمة بيوت مظلمه و السنة غير مفهومة لأن الخيال يخيل العلم به و المقال فأين تَدْهَبُونَ أو ما ذا تطلبون يقول العارف لأبي يزيد الذي
تطلبه تركته ببسطام فدل على المقام فإن العبد يسار به في حال إقامته إما إلى دار إهاته وإما إلى دار كرامته من ذلك عدم الكون في ظهور العين
من الباب ٢٩٤ شقت الكاف غزالة السماء و ذلك بعد صلاة العشاء وأنا في حال فناء و ما نقص جرمها و الكاف مآربا جسمها فقلت صدق
من سقط على الخبير في إيراد الكبير على الصغير من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع و هذا المقام الذي هو للاضداد جامع نص عليه ذو النون
فوافقه وإن لم أكن قبل هذا عقلته فشكرت الله على شهوده و ما منحه العبد من العلم بوجوده فهو العين الطالعة في كاف الكون لذلك قلنا في أعيان

الممكنات إنها مظاهر الأسماء الإلهيات ولثبوت الكاف في حال الطلوع قلنا بثبوت أعيان الحداثات فلولا التوجهات ما ظهرت الكائنات ما أذها من مسألة عند من شهدها ووجدها ومن ذلك ما شاهد قدر المنزلة إلا من أرسله من الباب ٢٩٥ العبد محل التحلي والليل زمان التجلي وما ثم إلا هيكلك فهوليلة المظلم فنوره يجليه وصيره الرداء المعلم تحلته ولما نزل إلى فرشه والملائكة حافون من حول عرشه سجد له القلب إلى الأبد وما رفع رأسه بعد ما سجد لذلك جعل السجود قربه وخص به من أحبه والمتكبر ساجد وإن تكبر كما هو واحد وإن تكثر فإن رتبته تعطيه فلا تحجب بما تراه من تعاطيه تلك أغاليط النفوس والحجاب المحسوس فلما انفجر عمود صبح الروح وهو رسول يوح أزال التهم ونفر الظلم و تجلى الكيف والكم وكم تجلى له من مثل هذا وهو لا يعلم لما جبت السريرة وأعمى الله البصيرة وجهلت الصورة وضرب الحق سورة على السورة فلما وقع الالتباس تفاضل الناس من ذلك الحكم في اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طلب اللوح من علته من يشفيه فشفاه القلم بما أودعه فيه فهو ميدان العلوم ومحل الرسوم العلوم فيه مفصله وقد كانت في القلم مجملة وما فصلها القلم ولا كان ممن علم وإنما اليمين حركته لتفصيل المجمل و فتح الباب المقفل فليس من نعوت الكمال أن يكون في علم الله إجمال والإجمال في المعاني محال ومحل الإجمال الألفاظ والأقوال فإذا جعل قول عبده قوله اتصف عند ذلك بالإجمال وكان من نعوت الكمال فلكل مقام مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه بتفصيل المعارف ومن أجمل فما هو من الكمال إلا أن يقصد ذلك لقرينة حال فله في ذلك مجال فهو مفصل عنده في حال إجماله وهو عين كما هو من ذلك علم النبي الأمي من الباب ٢٩٧ رسول الوارث النبي ورسول النبي الروح الملكي ولأهل الاختصاص الوحي الإلهي من الوجه الخاص وهو في العموم لكن لا تبلغه الفهوم فما من شخص إلا والحق يخاطبه به منه ويحدث به عنه فيقول خطري كذا ولا يدرى من أين جهله بالعين وما فاز أهل الله إلا بشهوده لا بوجوده العلم كله واحد وإن اختلفت المآخذ وتنوعت المقاصد علم الحق من شاء من عباده من لدنه علما وآتاه رحمة من عنده فأعطته الرحمة حكما فتوسط الشج وتحكم في المهج فأنكر عليه التابع فحل ما ربط وأزال ما اشترط فجعل منصبه ولم يعرف نسبه نعم علم ما به حيي لكن نسي فنسي فمنازل الأفراد في خرق المعتاد فأمرهم خارجه عن إحكام الرسل وحائده عما شرعوه من السبل وهم في السبل كالخضر وموسى الكليم و قول هود ع^{١١} إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ من ذلك غلق الصدور في الصدور من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ما عميت القلوب^{١٢} التي في الصدور^{١٣} و يحق لها أن تعمي لأنها مأمورة بفك المعمي وقيدت بالأجل المسمى كانت في حضرة سارحة والأمور عندها واضحة أعطاهها ذلك الورد على الوجود فقال لها الحق بضاعتك ردت إليك وما نزلت إلا بك عليك هذه منحك التي أعطيتها وعلومك التي خولتها فما أعماك سواك وأنا المنزه عن هذا وذاك أنا الغني عن عينك وأنت الفقير إلي في كونك فلما صدرت عني بكونك ولم تشهدني في عينك عميت في صدورك عن أوجدك و لو أشهدك فإن شهود الحق لا ينضبط مع أنه مع العالم مرتبط وهذه المسألة من أعمض المسائل على السائل لا بظهوره في كوني ولا بغناه عن عيني

فعلى ما تعول فيهم من ذلك يبدي الأسرار صدر النهار من الباب ٢٩٩ صدور المجالس حيث كان الرؤساء والرئيس الكبير من تحكم بأحوالها عليه الجلوس فهو وإن كان معدن النفوس الرئيس المرءوس ألا ترى إلى الحق ما له تصرف إلا في شؤون الخلق فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فيتحيل إن المشيئة هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها إلا من وهو عين الأكوان لآنا قد قررنا فيما مضى أن الذي كانوا عليه في ثبوتهم هو عين القضاء فالكون أعطاه العزل والولاية والعز والذل والرشد والغواية فحكم عليه بما أعطاه فما قسط ولا جار فإنه نعم الحاكم والجار للحاكم التقاضي والحكم للماضي في الخصم للخصم لا للماضي فالخصم في التحقيق عين القاضي فافهم من ذلك النيل لأهل الليل من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحي القيوم إلا في إنشاء الجسم وما ثم إلا رسم فما ثم إلا جسم لكن الأجسام مختلفة النظام فمنها الأرواح اللطائف ومنها الأشباح الكثائف وما عدا الحق الذي هو المنهاج فهو امتزاج وأمشاج والصفات والأعراض توابع لهذا الجسم الجامع فإنه مركب والمركب مركب ومن أراد العلم بصورة الحال فليحقق علم الخيال فيه ظهرت القدرة وهو الذي أثار بدرة فلا ينقلب إلا في الصور ولا يظهر إلا في مقام البشر ولست أعني بالبشر الأناسي فإني كنت أشهد على نفسي بإفلاسي وأنا عالم زمني لعلمي بالأواني فما ثم إلا وعاء وآنية ملا قد تبر تبصر ومن ذلك الهمس في مراعاة الشمس من الباب ٣٠١ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا لَمَّا دَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصَتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فإنه ما جاء بالكلام إلا للافهام فإذا خال السامع القاري في قراءته فقد شهد من الفهم براءته وأساء الأدب فأسخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عطيقول ص أيكم خالجنها وما لي أنازع القرآني برهان أعظم من هذا البرهان الرسول حاز الآداب وجاء بالكتاب وخاطب أولي الأبواب وما خص أعداء من أحباب بل عم الخطاب فمننا من أصاب ومنا المصاب كل من علم ما لم يعلم فهو ملهم فالوحي شامل ينزل على الناقص والكامل يسره اللمة وما هم به مما أهمو من ذلك الجنين في كبد إلى أن يولد من الباب ٣٠٢ الجنين في ظلمة غمه ما دام في بطن أمه يتحكم فيه من طعن في أبيه خدمه وأقامه حرمه ليحبر بذلك صدع ما وقع منه فيعفو من بغي عليه عنه ومع أنه في المقام الأوسع فما أودع فيه سوى أربع لأنه مركب من أربع فأودعه الرزق والأجل والرتبة والعمل كل قسم لواحد من أخلاطه أقامه لفسطاطه فلما علم الجنين أنه محل كل زوج بهيج وأنه في أمر مريح أراد الخروج بطلب الصعود والعروج فأخرجه على الفطرة التي كان عليها أول مرة من قبل أن يقذف في الرحم لما عصم ورحم فجعل له عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وهداه النجدين وعرف لما خلقوا انتهض تابعا من تقدم فلحق فِيمَا شَاكَرًا فَلَهُ مَنزِلُ السَّرُورِ وَإِمَامًا كَفُورًا فَلَهُ سُوءُ الْمَصِيرِ وَالثُّبُورِ وَمِنْ ذَلِكَ الْقِسْمِ بِالْأَمَمِ مِنَ الْبَابِ ٣٠٣ لولا إن الشرف عم وإليه ترجع الأمم ما أقسم الحق بالوجود والعدم فأقسم بما يُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إظهار العلو مرتبة المقسم به وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ فَلَا شِقْيَاءَ سَعْدَاءَ وَإِنْ كَانُوا بَعْدَاءَ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ وَالْجَنِيبُ الْحَبِيبُ الشَّقِيُّ الشَّقِيُّ فِي بَطْنِ أَمَهْلَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ غَمِّهِ السَّعِيدُ سَعِيدٌ فِي بَطْنِ أَمَهْلَمَا خَصَّهُ بِهِ

من علمه فلقد رأيت من شمت أمه وهو في بطنها حين عطست وحمدت فعند ما سمعت ذلك التشميت من جوفها سرت فسجدت فهذا واحد من خصه الله بعلمه في بطن أمه فمن احتج بقوله أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً فذلك مثل من رد إلى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وما يلزم العالم حضوره دائما مع علمه فهكذا حال الجنين إذا خرج من بطن أمه من ذلك استعارة الصفات وأين هي آفات من الباب ٣٠٤ لا يقتحم المكاره إلا الشجاع الفارة ولا يعرف منزلتها إلا من جنى ثمرتها ما عند العارف ما يكره فلا تموه الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين الغفر في إسبال الستور الجهل بالأمور الأبصار تحرق الأستار ولهذا شرع الاعتبار إن في ذلك لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ والستر مسدل والباب مقفل والعطاء مسبل فما نفع حجاب ولا منع باب بصر الاعتبار لا يقف له شيء من الأستار تظن إنك في حجاب عن أعين الأحباب لما ترى من الأستار والحجاب وأنت منظور إليك محاط بما في يدك فالزم شأنك واحفظ عليك لسانك من ذلك تنزيه الأسماء من غير تعرض للمسمى من الباب ٣٠٥ تجلى العظيم في الركوع لأنه برزخ الجميع وتجلى العلي في السجود لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو العلي وإنما هو الأعلى والأمر مفاضلة والمفاضلة أولى أعطت ذلك الصورة الحاكمة والنشأة القائمة بالأسماء تعددت النعم لأنها حضرة الكرم إذا كان الحق يصلي فمن المتجلي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي لعهدده وعهدي فما يقول إلا قلت ولا يسأل إلا أجبت العبد قبله الحق والحق في قبلة العبد الصلاة حكم واحد في الغائب والشاهد الصوم له والصلاة مقسومة والحج أذكاره المعلومة يأخذ الصدقة فيريها رحمة بمن ولدها لقيامه فيها فإن قلب كل إنسان حيث جعل ما له فإذا نظر إليه فلا يقل ما له فمن نظر إلى صدقته نظر إلى ربه بحقيقته فهو للعارف العابد شهادة في كل عبادته من ذلك الآتي ليلا يستغي نيلاً من الباب ٣٠٦ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لا ينطقون إلا بما نطق فلا يتكلمون إلا بحق قديم ظهر بصورة محدث لما حدث فلا يأتهم تعالى إلا في الثلث الباقي من الليل ليمنحهم جزيل العطايا فيما يخصهم به من النيل وقد نهي أن يأتي المسافر أهله ليلا وأن يجر للكرم إن فعله على ذلك ذنباً فطلبنا في ذلك على الحكمة الغريبة فعرض بامتشاط الشعثة واستحداد المغيبة وأعرض عما سبق إليه الأوهام الحديثة من الأفعال الخبيثة ومن فهم ذلك من النفوس إلا فاضل المنزهين عن الرذائل قال ابتغاء الستور وإبقاء الجميل الذكر ولذلك نطق رسول الله ص فأمر من بلي منكم بهذه القاذورة فليستتر ومن ذلك الوجود في الشاهد والمشهود من الباب ٣٠٧ لا يعرف الوجود إلا أهل الشهود العين تثبت العين العجب كل العجب عند أهل العلم والأدب رؤية الحق في القدم أعيانا أحوالهم العدم يميزهم بأعيانهم في تلك الحال لا تفصيل حدود بل تفصيل رؤية الموجود فإذا أبرزهم إلى وجودهم تميز وافى الأعيان مجدودهم انظر وحقق ما أنبهك عليه واستر أوجد الله في عالم الدنيا الكشف والرؤيا فيرى الأمور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها ويرى الساعة في مجلاها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما ثم ساعة وجدت ولا حالة تما رآها شهدت فتوجد بعد ذلك في مرآها كما رآها فإن نطقنت فقد رميت بك على الطريق وهذا

منهج التحقيق فاسلك عليه وكن مطرقاً بين يديه من ذلك الخروج عن الطباق بالإطباق من الباب ٣٠٨ الأحوال التي عليها الخلق هي عين شئون الحق ومن أحوالهم أعيانهم فمن شئوهم أكوانهم فما لك لا تؤمن بما ترى وتعلم أن الله يرى يراك في حال عدمك وثبوت قدمك أنت لنفسك وهو لنفسه ما أنت معه كبدره مع شمسه وأنت معه كذلك نبه عليه بقوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ففكر فيما قال لك تعرف من هلك هل هلك من البدر إلا نوره لا عينه وبقيت ذاته وكونه وموقع الشبهة في قوله إلا وَجْهَهُ فقد كان ذا نور فأظلم واستترت الأشياء حين اعتم فقال مع علمه بالخبر خسف القمر وعين القمر هو الظاهر في الكسوفين والمتجلي في الوجودين فالعبد الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك علم الرتب بالكتب من الباب ٣٠٩ لكل ملك حجاب ولكل منزل باب ولكل أجل كتاب وما ثم إلا من له أجل فنسأل الله أن يعرفك بالأمر ولا تعجل فإن الله يجيبك ما لم تقل لم يجب فاعمل كما يجب إذا دعاك فأجب وإذا سقاك فطب فإنه ما يدعوك إلا ليشقك ولا يفنيك إلا ليقبلك ما الأمر الهائل الذي لا يتحقق الإبقاء الخلق عند رؤية الحق على الخير سقطت وعند ابن بجدتها حططت لهذا أخبرنا أنه كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا ذلك إلا بعد قربنا فتحببنا إليه بما شرع فأحبنا فما رآه سواه فلذلك لا تنفي عين تراه بالكتب عرفت الرتب كتاب في الحبس وكتاب في حظيرة القدس لحكم الديوان أو أن والله قوم لا يذكر ونون ذلك علم الإنشاء ومساواة الأجزاء من الباب ٣١٠ قال لي بعض الفقهاء وما أنصفتي إن بعض الرجال قيل له في المعرفة فقال أما أنا فعرفته وما بقي إلا أن يعرفني وعسر هذا الكلام على أكثر أهل الأنعام من السادات الأعلام وأراد مني الجواب وفتح هذه الأبواب فلم أفتح له لذلك باباً ولا رفعت له حجاباً وما علم إن لكل معتقد ربا في قلبه أوجده فاعتقده وهم أصحاب العلامة يوم القيامة فما اعتقدوا إلا ما نحتوا ولذلك لما تجلى لهم في غير تلك الصورة بهتوا فهم عرفوا ما اعتقدوه والذي اعتقدوه ما عرفهم لأنهم أوجدوه والأمر الجامع إن المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من عدلها وسواها فاعلم ذلك من ذلك السبل بأيدي الرسل من الباب ٣١١ السبل المشروعة الحكم فيها مجموعة فمن احترامها وأقامها أعطته ما فيها وأتحفته بمعانيها فكان علامة الزمان مجهولاً في الأكوان معلوماً للواحد الرحمن على إن الرسل لما طرقت السبل وسهلت حزنها وذلت صعوبها وأزالت غمها وحزنها أخبرت أن دين الله يسر فلا تجعلوه في عسر فما كلف الله نفساً إلا ما آتاها وما شرع لها إلا ما آتاها فإنه العالم بالمصالح والمنافع والدواء الناجع فمن استعمل ما شرع اندفع عنه الضرر وانتفع فذهب الله بالشرائع كل مذهب لمن عرف كيف يذهب فما من قالة إلا وللشرع فيها مقالة إما بتقرير أو إزالة فما فرط في الكتاب من شيء حين أنزله ولا كنتم رسول ما به الحق عز وجل أرسله من ذلك من بادر من الخلق إلى تعظيم صفة الحق من الباب ٣١٢ صفات الحق في الخلق منتشرة ولا يعرفها إلا الرسل والورثة البررة وما عرفتها اجتمعت وبعرفتها انتفع بنا وانتفعت فأرى من الشخص ما لا يراه من نفسه وإن كنت من جنسه فما أنا من جنسه ما يعلم الإنسان ما أخفي له فيه من قرة أعين وهو أوضح ما يراه وأبين ولكن لجهله بما هو لا يعلم أنه هو فينكره إذا رآه ويحمله محملاً ما هو له حين يراه وللحق مكر في

خلقه خفي إلا لمن هو به حفي فمن علم الخير تأديب الصغير بالكيبر فأدب الأمة بتأديب رسولها لتبلغ باستعمال ذلك الأدب إلى تحصيل سؤلها
 فيخاطب الرسول والمراد من أرسل إليه فابحث عليهم من ذلك من سعد بالجزاء السوائي ما بعد من الباب ٣١٣ يوم الدين يوم الدنيا والآخرة فلا
 اختصاص له بيوم عند القوم أقام لهم الحق في ذلك دليلا لما جهلوا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا
 فأخبر أنه جزاء ما هو ابتداء فما ابتليت البرية وهي بريه وهذه مسألة صعبة المرتقى لا تنال إلا بالإلقاء اختلفت فيه طائفتان كبيرتان فمنعت
 واحدة ما أجازته أخرى والرسول بما اختلفت فيه تترى ولا تحقق واحد ما جاء به الرسول ولا يسلك فيه سواء السبيل بل ينصر ما قام في غرضه
 وهو عين مرضه إلا الطبقة العليا فإنهم علموا الأمور في الدنيا فلم يتعدوا بالأمر رتبته وأنزلوه منزلته فما رأوا في الدنيا أمرا مؤملا إلا كان جزاء ما كان
 ابتداء ومن ذلك نزاع الملا الأعلى في الأولى من الباب ٣١٤ تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطبيب يقصد نفع المريض بما يؤمله فيرتب له الأمر
 المؤلم ويحكمه فإذا تألم طبيب بري عند نفسه من غير شيء جناه فيسأل الحق عن ذلك فيقول جزاء بما قدمت يداه فيقول ما قصدت إلا نفعه بما
 أمرته به من استعمال الأدوية المؤلمة يقال له وكذلك ما قصدنا بالجزاء المؤلم إلا نفعك بما لك من الأجر في ذلك فالأمور عند الله محكمة الست قد
 أتمته فخذ جزاء ما فعلته والقصد القصد فلا سبيل إلى الرد لما نهت الشريعة باختصاص الملا الأعلى علمنا أنه من عالم الطبيعة فإن أردت أن ترفعه
 عنها وتنزله منزلتها منها فقل لاختلاف الأسماء وهذا أوضح ما يكون من الإيماء ومن ذلك تتابع الرسل وأنشأ المثل من الباب ٣١٥ الآجال
 الحدود جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى فلو لا انتهاء الأجل لاكتفي بواحد في الشاهد وما اختلفت السبل من الرسل إلا لاختلاف
 الدول ولهذا ظهر في الوجود النحل والملل فمنها ما هي عن روح ملكي ومنها ما هي عن دور فلكي حكم به الطالع فظهر به المبتدع الشارع ولا
 يقصد المصالح إلا ذو عقل راجح فاعتبرها الحق فأكرم من رعاها وألحقها بالشرعية التي استرعاها فساوتها في الجزاء لمن قام بها دلالة على
 مساواتها في مذهبها فقال ص من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها فلما سنت الرسل أن تسن فما سن إلا مؤتمن فما نسخ الشرع
 إلا الشرع فاسمعوا من ذلك إهمال الإنسان دون الحيوان من الباب ٣١٦ ما أهمل من أهمل من الأناسي إلا لجهله بمنزله وتصرفه في غير مرتبه فلو
 أعطى نفسه حقها كما أعطها ربها خلقها لكان إمام العالمين ولذلك لما قال ومن ذريرتي قال له لا ينال عهدِي الظالمين والمعاني إذا كانت متهمه
 كالطرق المظلمة لا يعرف الماشي فيها في أي مهواة يهوى ومع هذا يسير ولا يلوي فإذا سقط عند ذلك يعلم أنه فرط والسيد الإمام العارف العلام
 يقول الإمام الإمام وفي يده سراجة وفي رأسه تاجه يشهد له الحق بالخلافة والأمن من كل عاهة وآفة والله المعافي وهو الشافيو من ذلك اطلع
 الرسول على ما أتى به جبريل من الباب ٣١٧ الاطلاع على الغيوب من شأن أصحاب الأحوال والقلوب وأما صاحب اللب والمقام فهو الأمر
 الذي لا يرام والشخص الذي لا يضام فله الثبوت فلا يتحول والصور التي لا تبدل فصاحب المقام أديب بأدب ربه متفرج في تنوعات خواطره في

قلبه فإن ضاق محله عن حملة وأرادت النفس أن تعرف أنها من أهله وهي الشديدة المحال ظهرت في صورة الحال وقد يكون ذلك عن أمر إلهي لسر كياني يريد الحق أمضاه في وجوده ليتحقق بعض رجال الله بشهوده وأعظم تحف الملك الاطلاع على ما يأتي به الملك هكذا هو عند الجماعة وبضاعتنا غير هذه البضاعة والكشف الأتم ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم فإن الملك يكون صورته رسالته ما لم يتجسد فإن تجسد انبهم الأمر على من يشهد ومن ذلك من هاله الحصول في الهالة من الباب ٣١٨ في الهالة حصر النيرين لذى عينين وعنهما حدثت وبأشعثهما وجدت فما حصرهما غيرهما كدودة القز وصاحب دولة العز هو من عزه في حمى فاستوى في إدراكه البصير والأعمى لأنه لا يتجلى فيرى ولو تجلى لمنع من الوصول إليه المقام الأحمى الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فعمرت الأشعة الرفع والخفض فحدثت الهالة في انتهاء الخلال وفي داخل الهالة كان وجود الملائه من حيث الهالة المحيط وهو معنا أينما كنا في مركب وبسيط فما خرجنا عنه وكل ما في السموات وما في الأرض خلقه جميعا منه فانظر ما أحكم هذه الأمور ورد الإعجاز على الصدور و اتل قوله تعالى الْإِلَهَ إِلَهَ تَصِيرُ الْأُمُورُ ومن ذلك من بلي بالأشد في تحرى الأسد من الباب ٣١٩ أصدق القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة المرسله ومع تنزيها الذي لا يبلغه تنزيه نزلت إلى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت آياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك وهل هو أمر ثالث ليس مثلها أو هو مشترك وعلى كل حال فالمسألة فيها إشكال لأن العبارات لحننا والكلام لله ليس لنا فما هو المنزل والمعاني لا تنزل إن كانت العبارات فما هو القول الإلهي وإن كان القول فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب فأين الشهادة والغيب إن كان دليلا فكيف هو أقوم قِيلاً وما ثم قيل إلا هذا القيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق ولا تنطقو من ذلك العصمة في الإلقاء باللقاء من الباب ٣٢٠ هو الحافظ بالحرس فهو الملحوظ في العسس لأن الحليم الأواه لا يعلم حافظا سواه لكن يعطيه الأدب أن لا يظهر من النسب سوى نسب التقوى وفيه رائحة الحراسة والحفظ الأقوى فقد صرح وإن لم يتكلم وقد أبهم فيما أعلموا أوهم ولما أقام العصمة مقام الحرس لم ينجح إلى العسس وطالما كان يقول من يجرسنا الليلة مع علمه بأن المقدور كائن والحارس ليس بمانع ما قدر ولا صائن لكن طلب المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا من الأمور التي شاء وما يشاء إلا ما علم وما علم إلا ما أعطاه الذي هو ثمون ذلك كيف للخلق برد دعوة الحق من الباب ٣٢١ صورته ردت عليه وبضاعته ردت إليه ما أشبه ذلك بالصدى إذا ظهر بدا فتخيل الصيت أنه غيره وما هو إلا عينه وأمره وما هو الصدى في كل مكان كذلك ما هذا الإدراك لكل إنسان بل ذلك عن استعداد خاص غيره منه في مناص وإن كان من أهل المباحص الحق وإن كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقة وتجمعه وتصوره وتصنعه وهو في نفسه لا يتبدل وفي عينه لا يتحول ولكن هكذا يبصره بالعضو الباصر في هذه المناظر فيحصره الأين ويجده الانقلاب من عين إلى عين فلا يحار فيه إلا النبيه ولا يتفطن إلى هذا النبيه إلا من جميع بين التنزيه والتشبيه وإما من نزه فقط أو من شبه فقط فهو صاحب غلط وهو كصورة خيال بين العقل و

الحس وما للخيال محل إلا النفس فإنها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانعو من ذلك الذاهب في جميع المذاهب من الباب ٣٢٢ من ذهب في كل مذهب لم يبال في أي طريق ينهب من شرد عن كناسه فقد تعرى عن لباسه ومن فارق خيسه فقد عرض بنفسه النفيسة أن تتحكم فيها النفوس الخسيسة الأسد لا يبرح من أجمته لعلوهمته قد تعشق بمقام تقديسه بتعريسه في خيسه تتردد إليه أوباش السباع وهم أهل الدفاع والنزاع ألا ترى إلى المتناظرين في مجلس الملك يتنازعون في الكلام ومقدم الجماعة الذي هو الإمام ساكت في مقامه وهم يتفقون بنزاعهم في عين كلامه فإن تكلم بكلمة فهي الفصل لأنه الأصل فإن نازعه الحديث أحد القوم أساء الأدب فاستوجب الأدبو من ذلك تواتر النقلة وتضاعف الحملة من الباب ٣٢٣ إذا اجتمع أهل النحل والملل وجاء الحق في الظلال للقضاء الفصل وليس إلا رد الفرع إلى الأصل هنالك تظهر العلل وما يحمد وما يذم من الجدل وأرباب الدولة مصطفون والوزعة حافون □

كأنما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال □

هم أهل الهيبة لا الغيبة وأصحاب الوجود لا الخيبة وتطائر الكتب فتميز الرتب فمنهم الآخذ يمينه لقوة يقينه ومنهم الآخذ بشماله لاهماله ومنهم الآخذ من وراء ظهره لجهله بأمره لأنهم حين أتاهم به الرسول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به تمنيًا قليلًا في الدنيا فيس ما يشترون في الأخرى وليس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالي بالدون وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون من ذلك علم ما كتب وكيف رتب من الباب ٣٢٤ الكتابة للعلم والترتيب للحكيم ما رتب الحكمة حتى حققت علمه فلما علمت علمه في خلقه رتبته على وفقه ومن وقف مع هذا النظر الأول حار في الفعل ولا تفعل وإن كان الأمر والنهي من جملة ما أعطته الحكمة فعلم فلا يرى له أثر فيما سبق من الحكم الذي حكمه وهذا هو السر المبهم الذي لا يعلم ولو قدرنا أنه علم كتم أين الاضطرار من الاختيار وأين الاقتصار من الاقتدار وأين التدبير من نفوذ الأقدار ماء ونار ما التقيا إلا الأمر كبار علم في رأسه نار يعرفه المقربون ويجهله الأبرار لو انجلى الغبار لعرف الإنسان هل تحته فرس أو حمار ومن ذلك ملك الملك في الملك من الباب ٣٢٥ خادم القوم سيدهم فهم الملوك فلو لا الأسماء ما كان السيد المملوك وإذا كانت الأسماء لها الحكم فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتبه فإنه يجب إذا دعي به فانظر ما أعجب مرتبة الاسم وما أعطى من الأثر في الرسم لا يجب الحق إلا من دعاه ولا يدعى إلا بأسمائه وهي علم أوليائه وأنبياؤه السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد بمجاله ولسان الحال أفصح من لسان المقال لأن الأحكام التي تتضمنها الأقوال إنما تعرف بقرائن الأحوال فإن الاصطلاح قد لا يكون له في كل باب مفتاح ولا سيما النصوص وبهذا العلم يتميز العموم من الخصوص فله رجال كالعرائس على الكراسي يأكلون من حيث لا يعلمون من ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب ٣٢٦ المقاومة تكون بالحمود فيحمدون وتكون بالمدوم فيمدون فقوم يقاومونه بالصبر وإن قالوا مسنا الضر وقوم يقاومونه بالرضى والتسليم لما به قضى والسعيد من العبيد

من كان مع الله كما يريد فإن أراد منه النزاع نازع وإن أراد منه المدافعة دافع فهو بحيث يراد منه لا بحيث ما يصدر عنه أجزائهم عليه الأحوال وما جاءت به في رسالاتها الإرسال لولا الفرح الإلهي ما تاه التائب ولولا التبشيش الرباني لزم المسجد وما كان يتصف بالآتي والذاهب الفاعل منفعل ولكن للمتفعل من ذلك الإطلاق تقييد في السيد والمسود من الباب ٣٢٧ ما دام الروح في الجسد فهو ميت في قبره رقد فمنهم النائمة نومة العروس ومنهم النائمة نوم الحبوس وكل واحد من هذين مقيد مع أن أحدهما محذول والآخر مؤيد فإذا جيء به في موته إلى حشره وبعث ما في قبره عاد إلى أصله ووصل ما كان من فصله ولذلك قال من تعنت كرامته وثبت رسالته عند ما دلت عليه علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وسأحدث لك من القيامة الكبرى ذكرا وذلك إذا زوجت النفوس بأبدانها لكونها ما زال عنها بالموت حكم إمكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فتلك القيامة الكبرى الآخرة فهي كالرد في الحفرة وما هي في الحكم كالحفرة ومن توهم ذلك قال تَلَكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ إِنَّمَا أَشْبَهَتْهَا فِي عَدَمِ الْمَثَلِ وَلَكِنْ مَا زَالَتْ عَنِ الشُّكُلِ مِنْ ذَلِكَ فَتَنَةُ الْمَالِ وَالْوَلَدِ فِي كُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْبَابِ ٣٢٨ لَوْلَا إِيمَالَةُ الْمَالِ مَا تَمَيَّزَ الرِّجَالُ وَلَوْلَا إِينَ الْوَلَدِ قِطْعَةٌ مِنَ الْكِبْدِ مَا عَلِمَ أَنَّهُ مِنْ سَكَانِ الْبَلَدِ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ فِي كِبْدِ الْإِلَيْشْفَقِ عَلَيْهِ كُلِّ أَحَدٍ فَمَنْ أَشْفَقَ فَقَدْ وَافَقَ مَا نَدَبَ إِلَيْهِ الْحَقُّ وَمَنْ لَمْ يَقْلُ بِالْوَفَاقِ عَدَمَ الْإِشْفَاقِ وَمَا يَلْزَمُ مِنْ ثُبُوتِ الْعِلَّةِ ظُهُورَ سُلْطَانِهَا فِي كُلِّ مَلَّةٍ فَإِنَّهُ مَا خَلَقْنَا إِلَّا لِعِبَادَتِهِ وَمَنْ خَذَلَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَقْلُ بِسَيَادَتِهِ وَمَنْ لَمْ يَفْرُدْهُ بِالسِّيَادَةِ وَلَا أَخْلَصَ لَهُ الْعِبَادَةَ مَعَ ثُبُوتِ الْعِلَّةِ وَمَا أَثْبَتَهَا كُلَّ نَحْلَةٍ فَلَيْسَتْ الْخُنَّ بَعِينَ زَائِدَةً عَلَى الْفَتَنِ هِيَ عَيْنُهَا وَكُونُهَا فَالِاسْتِكْثَارُ مِنَ الْمَالِ هُوَ الدَّاءُ الْعُضَالُ مِنْ وَقْفٍ مَعَ إِحْلَاقِ الْمَتْمَنِ بِالْمَتَّصِقِ الْغَنِيِّ عَرَفَ الْأَمْرَ فَلَمْ يَطْلُبِ الْكُثْرَ وَمِنْ ذَلِكَ الْمُنَافِقُ مُوَافِقٌ مِنَ الْبَابِ ٣٢٩ إِنَّمَا وَافَقَ الْمُنَافِقُ لَمَّا تَعَطَّيَهُ الْحَقَاقِقُ هُوَ ذُو وَجْهِينِ لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ اثْنَيْنِ وَخَلَقَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ وَالْعَالَمُ عَلَى الصُّورَةِ فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ أَيْنَ لَمْ يَقِفْ عَلَى الْعَيْنِ إِلَّا ذُو عَيْنَيْنِ الْوَاقِفُ بَيْنَ النَّجْدَيْنِ إِذَا اتَّصَفَ النَّاضِرُ الْخَيْرَ بِالنَّظَرِ فِي قَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ تَحَقَّقَ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ مَا أَخْفَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ قِرَّةِ عَيْنٍ فَجَمَعَ بَيْنَ التَّنْزِيهِ وَالتَّشْبِيهِ وَهُوَ مَقَامُ الْمُقَرَّبِ الْوَجِيهِ فَالسُّوقُ نَفَاقٌ فَمَا أَصَابَ إِلَّا أَهْلَ النِّفَاقِ □

يوما يمان إذا أبصرت ذا يمين وإن لاقيت معديا فعدنان □

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ مَعَ اخْتِلَافِ الْعَقَائِدِ وَهَذِهِ كَثْرَةُ الْوَاحِدِ فَمَا جَمَعَهُ إِلَّا الْإِمْعَةُ فَلَا يَكُونُ إِمْعَةً إِلَّا صَاحِبُ هَذِهِ السَّعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ إِجَابَةُ النِّدَاءِ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ مِنَ الْبَابِ ٣٣٠ لَمَّا أَرَادَ الْحَقُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُنَاجَاةَ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ أَمَرَ بِإِعْلَانِ الْأَذَانِ لِأَصْحَابِ السَّمْعِ وَالْأَذَانِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أذُنٌ وَاعِيَةٌ مَا سَمِعَ وَإِنْ سَمِعَ دَاعِيَهُ هُنَاكَ يَظْهَرُ الْإِعْتِنَاءُ بِمَنْ اعْتَنَى بِهِ مِمَّنْ لَمْ يَعْتَنِ فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ فَهُوَ صَاحِبُ السَّمْعِ الْوَاعِيِ وَمَا لِلْأَحَدِيَّةِ فِي النِّدَاءِ أَثْرٌ وَلَا فِي شَجَرَتِهَا ثَمْرٌ فَاللَّهُ أَكْبَرُ مَفَاضِلُهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَفَاضِلُهُ وَالرَّسَالَةُ مَفَاضِلُهُ عَنِ مَوَاصِلِهِ وَالْحَيْعَلَتَانِ مَقَابِلُهُ وَالنِّدَاءُ يُؤَدِّنُ بِالْبَعْدِ وَالْأَذَانُ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ الرَّشْدِ فَإِنْ رَعَا الْأَوْقَاتَ عَارِفُونَ بِالْمِيقَاتِ فَمَا شَرَعَ الْأَذَانُ إِلَّا لِمَنْ شَغَلَتْهُ الْأَكْوَانُ وَمَا تَمَّ إِلَّا مَشْتَغَلٌ لِأَنَّهُ

بالأصالة منفعلو من ذلك التجارة محل الريح والخسارة من الباب ٣٣١ تجارة الأسفار أهل تمحيص واختيار ومن أجلهم شرع الصلاة في الأسفار وتجار الإقامة لهم الدعة والكرامة هم تلامذة المسافرين فيما يتعرفونه منهم ويأخذونه عنهم فمن رجحت تجارته فهو المهدي ومن خسرت تجارته وبارت فهو المعتدي من كان سفره إليه وكان نزوله عليه فلا يحيط أحد علما بما حصل له من الأرباح لديه المجاهد تاجر وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر فهو كالعدة ما هو في الفضل كمن أعده العدد لا تنعم بالأرباح وإنما هي للمستعدين كالمفتاح به يتوصل إلى فتح الباب وهو حظه من الأكتساب رخت المجاهد مساعد وأما التاجر المقيم فهو الذي لا يريم قد لازم لدكان وقال بالمكان وما تيسر مما كان من الإمكان والاستكانة حصل المكانة ومن ذلك عند الامتحان يعز المرء أو يهان من الباب ٣٣٢ □

وإذا ما خلى الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزال □

إذا اجتمعت الإقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجاع ويتأخر الجبان فالمتقدم يكرم والمتأخر يهان إلا من انحاز إلى فئمة أو كان مُحَرِّفًا لِقِتَالٍ فإنه من إبطال الرجال ومن أهل المكر المشروع والاحتيال والحرب خدعة وإن أساء في الحال السمعة فإن العاقبة تسفر عن مراده بما قصده في جهاده وعلى قدر دعوى الأيمان يكون الامتحان فالمؤمن ما هو في أمان إلا في الدار الحيوان وأما في هذه الدار فهو في محل الاختبار فأما إلى دار القرار وإما إلى دار البوار ما هي منزل الشقاء دار القرار ومن ذلك الإيثار ليس من صفات علماء الأسرار من الباب ٣٣٣ ما هولاك فما تقدر على دفعه وما ليس لك فما لك استطاعة على منعه فأين الإيثار والأمر أمانة فأدأها إلى أهلها قبل أن تسلبها وتوصف بالخيانة فأعطاها عن رضي قلبك تفز برضا ربك فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا □

هم الأحياء إن عاشوا وإن ماتوا □ لله قوم وجود الحق عينهم
هم ولا ما هم إلا إذا ماتوا هم الأعز ألا يدرون أنهم
و خلفونا على الآثار إذ ماتوا لله درهم من سادة سلفوا
ولا يؤدبهم حفظ و لو ماتوا لا يأخذ القوم نوم لا ولا سنة
عن العيون قياما كلما ماتوا رأيتهم و سواد الليل يسترهم
أقسمت بالله أن القوم ما ماتوا فكيف بالشمس لو أبدت محاسنهم
عن مثلهم أنهم و الله ما ماتوا و كنت تصدق أن الله أخبرنا
في معرك و ذوو رزق و قد ماتوا أحياء لم يعرفوا موتا و ما قتلوا

لقلت إنهم الأحياء و إن ماتوا فلو تراهم سكارى في محاربهم
الله يحييهم به إذا ماتوا الله كرمهم الله شرفهم
من بعد ما قبروا من بعد ما ماتوا لقد رأيتهم كشفوا و قد بعثوا

و من ذلك تجلّى الحق في كل آية للعارفين من أهل الولاية من الباب ٣٣٤ ظهور الحق في كل صورة دليل على علو السورة و برهان على عموم الصورة عند من عرف سورة ما تميز الرجال إلا بالأحوال في الأعمال من قام برجله فزل فعن سعادته قد انزل السابق بالخيرات هو الساعي و هو صاحب السمع الواعي و أما المقتصد فهو ما زاد على زاده على قدر اجتهاده و أما الظالم فهو المحكوم عليه ما هو الحاكم و الكتاب قد شمل الجميع و إن كان فيهم الأرفع و الرفيع فالكل و ارث فإنه حارث و أصحاب السهام متفاضلون فمنهم المقلون و منهم المكثرون و من قال إن الفرائض قد تعول فما عنده خبر بما يقول فإنه من عمل بموجب القول لم يقل بالعول من ذلك الاستخلاف خلاف من الباب ٣٣٥ القول بالنيابة مما سبقت به الكتابة لولا الكتاب ما كان النواب ليس العجب ممن ساء سبيلا مع كونه أقام على ذلك دليلا و إنما العجب ممن اتخذ مستخلفه و كيلا فلو لا الأمر الرباني لردّه الأدب الكياني ما أجهل الناس بمواطن الأدب و هو الذي أداهم إلى العطب الحكم للمواطن في الظاهر و الباطن فقد يكون ترك الأدب أدبا و القول بترك السبب سببا الأسباب موضوعة بالوضع الإلهي فما لها من رافع و من قال برفعها فإن عذاب ربه به واقع لأنه لدعواه في رفعه يبتلى و بالابتلاء تحصل له الدرجات العلى و لا يقدر على رفع الابتلاء لأنه مخاطب بالعمل المشروع و الاقتداء فقد قال بالسبب في رفع السبب من ذلك القلوب مساقط أنوار علوم الأسرار من الباب ٣٣٦ الوقائع للأولياء و الوحي للأنبياء و قد يكون المثل للرسول و غير الرسل الملائكة لا تنزل بالتنزيل على قلوب أهل الجمع و التفصيل ولكن لا تشرع إلا لنبى أو رسول مضى زمن الرسالة و النبوة و بقي الوحي فتوهفان و رد بحكم متصور فإنما هو إخبار بشرع قد تقرر فليعمل الولي عليه و ليستند في العمل به إليه و إن وهنت روايته في الظاهر فهو الصحيح و إن ورد ضعف الصحيح في الظاهر فالعمل ممن ورد عليه به عمل في ربح و يجني العامل به ممن ليست له هذه المنزلة جبره و يسعد الله به غيره فلا يمكن ممن شقي بعد ما لقي من ذلك الإنسان مخلوق على صورة الرحمن من الباب ٣٣٧ إنما يرحم الله من عباده الرحماء فارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء الرحم شجنة من الرحمن و هي الصورة التي خلق عليها الإنسان فمن وصلها وصل و هو عين وصلها و من قطعها قطع و هو عين فصلها فالرحمن لها فاصل و الإنسان لها واصل فإن الشجنة قطعة فانظر في هذه الحنة أين التخلق بأخلاق الله عند المتعطر الأواه فمن قطعها تخلق و من وصلها عمل بما شرعه الحق فاقطعها عنك تكن متخلفا وصلها به تكن متحققا فإنه كذا فعل و بهذا الوحي علينا نزل فإن لم تتخلق بها على هذا الحد فما وفيت بالعقد فكما هي شجنة منه هي شجنة منك فحينما قطع عنه ليأخذ ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال لا ما تقوله ربات الحجال هم في

الأجنة ما ولدوا وفي الأكمة ما شهدوا ومن ذلك السرار يشفع الإبدار من الباب ٣٣٨ الهلال وترى الحمد شفعي المشهد والقمر بالنص له الصورة والمقدار بالزيادة والنقص لأنه وإن لم يرجع على معرجه فهو على منهاجه فما من دور إلا وهو حور لا كور والسرار يشفع الإبدار من غير الوجه الذي تدركه الأبصار فيسمه الحق سمة الحق من كان ذا وجهين فبذاته صير نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالميت في رسمه ميت عند السميع البصير حي عند منكر ونكير هو المتكلم الصامت كما هو الحي المايت فما أثار إلا أظلم وما أسفر إلا أعتم صورة الحق مع خلقه طلوع الشمس في البدر من أفهوه من ذلك تكرر الرؤية لحصول المنية من الباب ٣٣٩ لما انسحبت الحدود على الأمثال قيل بتكرر الأشكال وهي مسألة فيها إشكال هل هذا الأمر المدرك بالبصر في الزمن الثاني المتصور هل هو ذلك العين المقرر ما يرح أو زال ثم عاد فتكرر أو هذا مثل الماضي حدث فتصور فإن كان مثل رجوع الشمس فما فيه لبس فإن الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جهلها ولها مستقر يراه عين المؤمن في الإيمان بالخبر ولها بهته ولهذا تطلع من المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم ينفع بطولها إيمان ولا عمل ولحق أهل الاجتهاد بأهل الكسل فترى ربك مرارا ولا تعقل تكرارا وذهبت المثل باندراس السبل من ذلك الأرض مهاد موضوع والسماء سقف مرفوع من الباب ٣٤٠ لولا الأنوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكنائف الظلال فهو نكاح موجود وعرس مشهود وكتاب معقود يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود فلا بد من قرش في عرش فهي المهاد الموضوع وأنت السقف المرفوع بينكما عمد قائم عليه اعتماد السبع الشداد لكنه عن البصر محبوب فهو ملحق بالغيوب لم تسمع قول من أوجد عينها فأقامها بغير عمد ترونها فما نفى العمد لكن ما يراه كل أحد فلا بد لها من ماسك وما هو إلا المالك فمن أزالها بذها به فهو عمدها المستور في إهابه وليس إلا الإنسان الكامل وهو الأمر الشامل الذي إذا قال الله ناب بذلك القول عن جميع الأفواه فهو المنظور إليه والمعول عليهم من ذلك ركن الرياح مسرح ذوات الجناح من الباب ٣٤١ إن الريح كان عند الله وحيماً والله ينجي السحاب والعين تشهد أن الريح ينجيها □

إن السحاب التي الرحمن ينجيها العين تشهد أن الريح تنجيها □

فمن النائب فهو الصاحب فاجعل النائب من أردت أن شئت من غاب وإن شئت من وجدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الآثار والعين واحدة صالحة فاسدة تطفئ السراج وتشعل النار والهبوب واحد من عين واحد واختلفت الآثار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ما ذاك إلا لاختلاف استعداد الخل ومن عرف ذلك عرف اختلاف الملل في النحل فلكل ملة نحلة كما بُمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فأنزل نفسه منزلة الهواء فأمد النار بالاشتعال والسراج بالانطفاء لتنظر في حقائق الأشياء فمن نظر في حقائقها عاش عيشة السعداء فكمن من الأمناء فلا تدع شيئاً من هذه الأسرار الإلهية إلا لأهلها بطريق الإيماء فإن الله أقدر على ظهورها ولكن حجبتها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط في المحاطو

الحيط من الباب ٣٤٢ أحاط بكل شيء علماً عند من رزقه الله فهما فلا نعم الإحاطة كل شيء إلا إذا كانت معنى وهذا القول انقلوه عنا فإن زالت عن هذه المنزلة فقد زالت تلك التكملة فهي إحاطة فيما أحاطت به وهذا الأمر مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لأن البسيط لا يتركب □
 إن البسيط إلى البسيط بسيط فهو الحاط ولو تراه يحيط □

هو الحاط لأن القلب وسعه وهو المحيط لاستوائه وهو الإمعة لكن منعت الحقيقة أن يقال مثال هذا المقال فكل شيء لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل به العالم عن طريقته ما في الوجود إلا التركيب هكذا شهده أهل الفطنة والتهذيب ما عقلت ذاتا إلا لعينها وما عقلتها لعينها إلا من حيث كونها فإنها لذاتها آلة فلا بد من على من ليثبت سواء والسوي يطلب زيادة حكم على العين فلا بد من التركيب في الكون لمعقولية الاثنين وتحقق الشيين وهذا لا يخفى على ذي عينين من ذلك علم التحجير في الأدب مع السراج المنير من الباب ٣٤٣ إذا كانت السور تملي والآيات تتلى فاستمع وأنصت لعلك ترحم بالفهم فترجع فاعلم فالرجوع إنك تعلم فإن خالجه فيها حرمت عليك معانيها فالزم بيتك وجهاز ميتك وفكر في موتك واخفض من صوتك فإن البررة الكرام لا يحبون رفع الصوت بالكلام لأن الجهر ظهور وهم أهل ستر وغيب مع أنهم نور فهل خفاؤهم لشدة ظهورهم أو هول سدل ستورهم □

و إلى عين طريقي طرقوا □ أخبروني أخبروني حققوا
 فاعلموا أنكم لم تمرقوا فإذا كنتم كما قلت لكم
 وكذا السابق من لا يسبق ثم حرّم قصب السبق لكم

ذكر الله كشف الغطاء عن البصر فما هو ذلك الغطاء الذي إذا زال جاء مثل هذا الغطاء القرين صاحب في الشاهد والغائب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرين عند أهل المعرفة لا بد أن تكون على صفة فاعتبرها في صحبته وحذار من غدرته وقد يغدر الصاحب في بعض المذاهب رسول الله ص قبل من الذي أتى إليه مسلماً إسلامه وصحبته وما قبل غدرته لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن سمع القول فاتبع أحسنهم من ذلك من افتتح بالمنح من الباب ٣٤٤ المنحة مردودة إلا منحة الحق فإنه ما ثم على من ترد لأنه ما يشبه الخلق لا يقبل المنافع وهو النافع فتح الغيوب على ضروب فالكل في كل زمان ونفس في مزيد لكن بعض العالم في لبس من خلق جديد المبايع تشهد بالمنازعة فإن مبناها على السمع والطاعة وموافقة الجماعة ومن شذ إلى النار بذا جاءت الأخبار من عرف قدر الإمام لم يقع فيه وإن جار بملام أتركه ومن استخلفه فإن أمنه أمنه وإن خوفه خوفه من عرف قدر السلطان لم يعصه وإن عصى الله فيه لم يستقصه أنظره مجبوراً مسيراً لا تنظره مختاراً مخيراً واسترح عليه واستند إليه فهو الظل من آوي إليه لم يلحقه ذل من ذلك علم الأسرار في الأتهار والبحار من الباب ٣٤٥ علم الاستنباط

لأهل البساط علم الأحوال لمن شهد الأحوال العلم السهل لمن كان من الأهل علم الإنتاج لأصحاب المعراج وعلم الأسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر أصحابها في السبعة من العدد وهم الأبدال عند كل أحد فمنهم المنفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير أمر زائد ومنهم الجامع بين اثنين لذي عينين ومنهم الفائز بالثلاث وهو صاحب الميراث الحائز جميع المال فله الكمال وما ورث الله إلا الكتاب لذوي الألباب فهم ورثة النبي لا ورثة الولي فإنه لا يورث إلا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق قد بر هذه الحقائق من ذلك في الكتابان تسامر الخلان من الباب ٣٤٦ أصحاب الحدرم ما لهم هذا السمر هذا السمر لأصحاب السمر الغيوب وإن انكشفت للقبائل والشعوب فإن القبائل لهم فيها الباع المتسع الطائل وأما الشعوب فريحهم دون ريح القبائل في الهبوب لا يبلغ الأعاجم مع اعتلائها في سمائها مبلغ الإعراب دليلنا الخيول العراب الإعجام إيهام و الإعراب إبانة الكلام ما منع المعارض إلا من العربي لا من الأعجمي اختص الإعجاز بالقرآن وإن كانت الكتب المنزلة كلام الرحمن لكن البيان والشرف والامتنان والمجد العظيم الشأن إنما ظهر في اللسان عند البيان من ذلك المنزلة الرفيعة في التزام الشريعة من الباب ٣٤٧ لا تتبع إلا ما نزل به الروح عليك وجاء به الملك أو الإلقاء إليك وإن كنت وليا فإنك وارث نبي فما يجيء إلى تركيبك إلا بحضك من الورث ونصيبك فانظر ما سهمك وما هو قسمك فذلك علمك فلا تشرع حكما وقل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ثم اعلم أيها الولي الأكرم إنك وإن ورثت علما موسويا أو عيسويا أو غيرهما ممن كان من الرجال بينهما فإنما ورثت علما محمديا ساويت فيه ذلك النبي لعموم رسالة محمد الحائز المقام المحمود العلى إليه ترجع عواقب الشناء فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الأسماء فالآدم الأسماء ولحمد الاسم والمسمى والجامع لهما لا شك أنه صاحب المقام الأسمى و حجاب العزة الأحمى ومن ذلك علم الانتكاس والانعكاس في النور والنحاس من الباب ٣٤٨ الكواكب الثوابت بيوت مظلمة وكذلك السيارة وما عادت نجوما نيرات إلا بأنوار مستعارة وتكفيك إن كنت عاقلا هذه الإشارة ألا ترى إلى ما نجم من ذوات الأذئاب في ركن النار لرجم الأشرار ولم تنزل نجوما وما كانت رجوما حتى جاء صاحب البعث العام إلى جميع الإمام من الإنس والجان ولهذا قال سَنَفْرُجُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ فَلَوْ ابْتغَى الرِّيحَ بِاسْتِراقِهِ رَشْدًا مَا وَجَدَ لَهُ شَيْهَابًا رَصَدًا فَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمْعِ لَمَّا نَوَاهُ مِنْ عَدَمِ النَّفْعِ فَصَارُوا جَهْلًا وَقَدْ كَانُوا عِلْمًا فَإِذَا طَمَسَتْ النُّجُومُ عِلْمَ عِنْدَ ذَلِكَ مَا فَاتَ النَّاسَ مِنَ الْعُلُومِ فَإِذَا انْفَطَرَتِ السَّمَاءُ وَيَحْقُّ لَهَا أَنْ تَنْفَطِرَ انْكَدَرَتِ النُّجُومُ بِمَا تَرْمِيهِمْ بِهِ مِنَ الشَّرِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَنْزِلَةٌ مِنَ وَهْبِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ مِنَ الْبَابِ ٣٤٩ لا يخفى على ذي عينين الفرق بين الذهب واللجين أين الإنسان الحيوان من الإنسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة الكاملة والمدينة الفاضلة الذهب لا ظل له فليس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ والفضة على نصيب من الظل لما فيها من الظل وما لظلمها فيء فالنور الخالص للعين والمتمزج باللجين الذهب نُورٌ عَلَى نُورٍ واللجين فَارَ التُّنُورِ وليس سوى تنفس الصباح وتبسم فائق الإصباح إن كان الحق فما خلقه إلا بشمس وإن كان الشمس فالحق على عزته في قدسه ومن قدسه أن يكون فالتقا كما كان لأرضه وسماواته فانقا فالترق لها من ذاتها و

الفتق عرض لها من صفاتها إذ لو لم يكن لها قبول الفتق ما حكم به الفاتق على الرتق والفاتق بالفالق بلسان الحقائق من ذلك من فصل ما وصل من الباب ٣٥٠ حكمة التفصيل لظهور وجه الدليل إذ في جملة كل ملة طلب الأدلة لأنهم لم يكونوا ثم كانوا وجدوا في نفوسهم افتقارا خضعوا له واستكانوا فقالوا من أو إلى من لا بد على أعياننا من زائد ولا بد أن يكون له حكم الواحد وإن اتصف بالكثرة وطريق النسب فهي غير مؤثرة في ذات هذا النسب فهو الواحد الكثير لأنه الحي العليم القدير ومع أنه ليس كمثل شَيْءٍ فهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ فحكم على نفسه بحكم الجماعة وإن كان العقل يحكم فيه بالشناعة فالرجوع أولى إلى قوله ولا يصرفك عنه صارف استشناعه وهوله فإنه لو أثر في نزاهته وقده ما نسب ذلك إلى نفسه فالذي هو عندنا تشبيهه هو عند الله تنزيهه من نزول و فرح واستواء و كينونة في سماء و عرش و عماء و من ذلك المشاورة محاوراة من الباب ٣٥١ المشاورة وإن دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر فهي من جودة النظر وإن نهت على ضعف الرائي فهي من الرائي عرض الإنسان ما يريد فعله على الآراء دليل على عقله التام ليقف على تخالف الأهواء فيعلم مع أحدية مطلوبه أنه وإن نفرد فله وجوه تتعدد وأي شيء أدل على أحدية الحق من مشاورة الخلق لا يطلع على مراتب العقول إلا أصحاب المشاورة ولا سيما في المسامرة فإنها أجمع اللهم والذكر وأقبح لزناد الفكر ومن هنا تعرف ما يحصل لأهل الليل من جزيل النيل في نزول الحق من عرشه إلى سماءه في الثلث الباقي من الليل تهما بعباده من أولياءه ليهبهم من الآئه ونعمه ما يقتضيه عموم جوده و كرمه من ذلك المؤمن من لا يفضح الكاذب و يصدق المؤمن من الباب ٣٥٢ الكذب وجود فإنه عن شهود محله النفس وإن لم يكن من مدركات الحس وعلى الحقيقة فإنه محسوس في مقام التقديس والحس أشرف من العقل لما فيه من الإطلاق فله السراح بالاستحقاق وإنه المحيط بما تعطيه الأوهام وإن أحالته الأحلام والعقول قاصرة عن نسبة الوجود إلى هذه الأعيان المتخيلة الحاصرة وما سمي الصدق إلا لصلابته في تنوره لأنه ينكر و يغاط نفسه فيما نواه صاحبه من طريق وهمه و خياله في تصويره فلا يقدر على جحد ما أدرك و يقضي عليه في حال وجوده بالعدم فما أعظمه من مهلك فهذه مسألة ضل بها كثير و اهتدى بها كثير و ما ضل به إلا الفاسقون ولكن أكثر الناس لا يشعرون من ذلك الجمرات جماعات من الباب ٣٥٣ الجمرة قد تكون جماعة الأموات و الزمرة لا تكون إلا جماعة لها أصوات ما حصل المنى في جمرات منى إلا لكونها حازت مقام التحصيب فأفادت أهل النظر و التهذيب فكبر عند كل رمية لما رآه بلامرية فما حصب إلا من له وجود وإن لم تدركه عين الشهود لكن أدركوه بالإيمان فقام لهم مقام العيان و أدركه الجاهل و من ورثه بعينه في عين كونه فكانت أسماء إلهية أذهبت أسماء و أنباء مسموعة أعدمت أنباء اشتركت جمرات منى و جمرات الزمان في التثليث و التسبيع لاجتماعهما في المقام الرفيع فالجمرة الدنيا لأصحاب النسب الإلهي دينا و دنيا و أهل الجمرة الوسطى للمحافظين على الصلاة الوسطى و جمرة العقبة لها الانفراد و التقدم بالمرتبة و من ذلك الجواد ذو جواد من الباب ٣٥٤ لا نقل وصلت فما ثم نهاية و لا لم أصل فإنه عماية ليس وراء الله مرمى و هنالك يستوي البصير و الأعمى الناظر إليه ينتهي

ويقف وصاحب الكشف فيه يكشف ويعترف لا يشكو الجواد إلا الجواد فإن الجود يخلي الخزائن لما تطلبه الكوائن والحدث في الدنيا محصور و بالمشيئة الإلهية مقهور فعلى قدر ما يعطي يهب وإن قيل له اذهب ذهب لا تخلى المخازن ما دامت المعادن والمعادن عماله والعالمون أصحاب أجر وعماله فإما همة وإما مال ما هنالك آمال هذه أحوال الرجال أهل الاتصال في الانفصال وأهل الانفصال في الاتصال من ذلك تسوية الصفوف مألوف من الباب ٣٥٥ تسوية الصفوف من تمام الصلاة والإمداد بالمألوف من كمال الصلاة فلا يناجيه إلا راجيه ولا يها به إلا أهابه أنت إهابه ما لم تدبغ فإذا بغت فأنت الرسول المبلغ إما رسول ورائه بتحصيلك ميراثه وإما رسول مستقل جاءه بيانه وليس هذا زمانه فإن باب التشريع قد ضاع مفتاحه وقيد سراحه فصباحه لا ينبليج وبابه لا ينفرج وإن خوطب به الكامل الجامع الشامل فهو تعريف بما ثبت وإعلام بما عنه سكت عليك بالصفوف الأول فمنها تشاهد الأزل وإياك أن تتأخر فتؤخر وأنت ذو وراء فما ترى ولا يشهد المحيط إلا البسيط فإن كنت وجها كذلك فأنت أنت فصل حيث شئت فصلو من ذلك تعشير القرآن في الجنان من الباب ٣٥٦ هذا لسان كما جاء أخذناه وأوردناه كما سمعناه قال الآتي المواتي إذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وقال الفرقان نتيجة العامل بالقرآن العظيم وتختلف نتائج القرآن باختلاف نعوته فالقرآن المطلق يعطي ما لا يعطيه القرآن المقيد وقد قيد الله قرآنه بالعظمة والمجد والكرم وقال إذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عنم أنت رسول فإن الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود رسالة رسول الله ص وبما أنت رسول ولمن أرسلت وما حظك منها ومن ذلك رسالة الأرواح في الأرواح من الباب ٣٥٧ قال رسالة الأرواح لا تزال دائمة فإن بيدها مفاتيح نفحات الجود الإلهي فمن تعرض لتلك النفحات أعطته مفاتيحها فنال منها على قدر تعرضه وقال إذا تعرضت إلى الله تعرض إليه تعرضك لجود مطلق وإياك أن تبخله فإن جميع الممكنات في يديه وهي لا تنهاى و أنت لا تطلب إلا متناهايا وقال لا تعجب من نعت الجواد بالعطاء وإنما العجب من نعته بالإمساك وقال ما خلق الله أعجب من الدنيا فمن اعتبرها رأى الأمر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب وأعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما أطلق الألسنة عليه بذلك إلا هو كما أطلق السنة أخرى بتزيهه عن ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض إلى يوم كشف الغطاء ومن ذلك الغرامة شهامة من الباب ٣٥٨ □

أنى به الوحي من علم ومن خبر □ إذا يخض الذي يوحى إليه بما
يدري به أحد من سائر البشر من غير معرفة منه بذلك ولا
بالاتباع الذي قد جاء في الأثر فلا يعرفه و ليلزم شرائطه
رسول ربك في الآيات والسور هذا هو الأدب المختار جاء به
تعديل به أدبا إن كنت ذا نظر في مثل طه وفي مثل القيامة لا

فإنما أنت في الدنيا على سفر هذي وصيتنا فالزم طريقتها

وقال أنت مأمور بأن تعمل شكرا والشكر صفة والزيادة مقرونة بالشكر منه إليك بالنص وفيه تنبيه بما يطلبه منك من الزيادة فيما شكرك عليه فأياك إن تغفل عن هذا القدر وكن مع الله كما أنت مع نفسك من ذلك الأعراب سادات الأحزاب من الباب ٣٥٩ قال الأحزاب شعوب وقبائل فكن من أهل القبائل فإنهم أكرم أحزاب ونيك عربي وقال لا تحجم فيحجم عليك كما قال ص لا توك فيوكي عليك كما بالوجود وقال إياكم و خضراء الدمن وهي الجارية الحسنة في المنبت السوء فإن الله يقول يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وهو ما يزينه الشيطان من الأعمال وإن كان لها وجه إلى الحق فالمعدن خبيث جاء إبليس إلى عيسى فقال له قل لا إله إلا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى ع يا ملعون أقولها لا تقولك وأمر كما قال لا إله إلا الله التي أمره بها إبليس فهذه جارية حسنة في منبت سوء ومن ذلك علم الظاهر والتأويل في الحديث والتنزيل من الباب ٣٦٠ قال ما عصى آدم إلا بالتأويل وما عصى إبليس إلا بالأخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولاكل ظاهر يخطئ وقال إن قست تعدت الحدود وإن وقفت مع الظاهر فأتك علم كثير فتقف مع الظاهر في التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كبير وفائدة عظي وتخفف عن هذه الأمة فإن ذلك أعني التخفيف عنها مقصود نبيا ص فيها وقال الظاهر مظاهر فتلزمه الكفارة قبل الوطاء وقال لو أخذوا بالظاهر في كتابهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما أضر بهم إلا التأويل فاحذر من غايته وقال الخطب عظيم والأمر مشكل والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافي ولكن العيب والسقم من الفهم السقيم من ذلك من أوتي جوامع الكلم فقد أعطى الحكم من الباب ٣٦١ وقال إذا أياه الله بأحد في كتابه فكن أنت ذلك المويه به فإن أخبر فافهم واعتبر فإنه ما أياه بك إلا لما سمعت وإن أمرك أو نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع إنما هو خبر أو أمر أو نهي وقال أنزله في خطابه إياك منزلة الأم من الشفقة فتلقى منه بالقبول ما يورده عليك فإنه ما خاطبك إلا لينفك وقال لا تجعل زمامك إلا بيد ربك فإن له كما قال يدين فكما أنه قد أخبرك أن يده بناصيتك اضطرارا فاجعل زمامك بيده اختيارا فتجنى ثمرة الاختيار والاضطرار يجمعك بين اليمين وعلم الله لقد أبلغت لك في النصيحة والذكرى □

ومن ذلك من أهل الكتاب من هو أسعد من ذوي الأحساب من الباب ٣٦٢ قال نسب الله التقوى فمن اتقاه فقد صحح نسبه وهو عبد الله حقا وإياك والنسب الطيني فإنه غير معتبر وما أحسن ما قال علي بن أبي طالب القيرواني □

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء □

وقال قدرك عند الله موازن لقدره عندك وأنت أعرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضلة في كلام الله من حيث ما هو كلامه فالكتب كلها من إل واحد والقرآن جامع فقد أغنى وأنت منه على يقين ولست من غيره على يقين لما دخله من التبديل والتحريف من ذلك الحو والإثبات في علم

الأيات من الباب ٣٦٣ قال احفظ على بيوت الله وأشرفها بيتاً قلب المؤمن فإنه بيت الحق وقال قوأساس بيتك وشيد أركانه أساسه التوحيد وأركانه أربعة الصلاة والزكاة والصوم والحج وجدرانه ما بين الأركان وهي نوافل الخيرات ولا تجعل له سقفا فيحول بينك وبين السماء فتحرم الرؤية لا تكن نفسك فيه بالسقف فإن الغيث إذا نزل لا يصل إليك منه شيء وهو رحمة الله رحمة به عباده وقال لا تسكن من البيوت إلا أضعفها فإن الخراب يسرع إليها فتبقى في حفظ الله لا في حفظ البيت فإنه من لا بيت له احفظ على رحله ممن له بيت فيه رحله وقال الأمور إذا تناقضت وهي متناقضة بلا شك فاعمد إلى أقربها إلى الحق فاعتمد عليه وأقربها إلى الحق من يسرع إليه الذهاب والزوال فيبقى الحق الذي هو المطلوب من ذلك أخبار الأنبياء مسامرة الأولياء من الباب ٣٦٤ قال إذ ولا بد من الحديث فلا تتحدث إلا بنعمة ربك وأعظم النعم ما أعطيت الأنبياء و الرسل فبنعمهم تحدث وقال الولي الله فلا تجالس غيره ولا تتحدث إلا معه فإنه يسمع عباده فاسمع الله فإنك إن سمعت غيره فقد أسأت الأدب معه ألا ترى إلى الإنسان إذا أقبل على كلامه جلسه فاسمع غيره أخجله وإذا أخجله لم يامن غائلته وأهون غائلته أن يقطع به في الموضوع الذي يحتاج إليه فيه وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالإصغاء إلى ما يقول فإنه المتكلم الذي لا يجوز عليه السكوت فكمن سامعاً لا متكلماً ومن ذلك من يتوقى الضرر ليس من البشر من الباب ٣٦٥ قال البشر كل من باشر وما ثم إلا من باشر فما ثم إلا بشر وما ثم إلا من يتوقى الضرر مما روينا أن جبريل وميكائيل عكيا فأوحى الله إليهما ما شأنكما تبكيان فقالا لا نأمن مكرك قال كذلك فكونا لا تأمنا مكربو قال كل ما سوى الله معلول والمعلول مريض فملازمة الطيب فرض لازم وقال كل أمة تدعى إلى كتابها لتقرأه حيث هو فاجعل كتابك في علبين فإن جعلته في سجين فآختمه بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بأن تكون له هنا وقاية فإنك إن اتقى بك في الدنيا اتقيت به في الآخرة وقال يا ولي ما خلق الله أكمل من الإنسان فلا ترض بالدون واطلب معالي الأمور وما ثم أعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك بغير البحث فيه والأخذ منه وميزه في الخلق بترك العلامة فإنها علامة ومن ذلك منازل الأنبياء ع من ظلل الغمام من الباب ٣٦٦ قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فإنه مذكور كل مؤمن بربه وقال إذا كان الحق على قدر ما جاء العلماء به فاعتمد على الحق الذي جاءت الرسل بنعمته وإياك والفكر فيه فإنه منزلة قدم قف عند ظاهر ما جاءت به من غير تأويل فإن الرسل ما تنطق عن الهوى إن هوى إلا وحى يوحى علمهم شديد القوي وقال الخلق عيال للهواكرم العيال عند رب البيت صاحبة البيت وليس إلا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة كالسراري لرب البيت فهن وإن كن سراري فقد اشتركن مع الحرائر في الأسرة والأسرار والإماء إلى الأصل أقرب من ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب ٣٦٧ قال إياك أن تتخدع فإن الشبه ما يظهر إلا بصور البراهين وهي أقرب إلى الأفهام بالأوهام من الأدلة وقال احذر من القرآن إلا أن تقرأه فرقانا فإن الله يضل به كثيراً أي يحيرهم ويهدي به كثيراً أي يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به إلا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال أنت أنت وهو فاحذر أن تقول

كما قال العاشق أنا من أهوى ومن أهوى أنا فهل قدر على أن يرد العين واحدة والله ما استطاع فإن الجهل لا يستطيع فأتى بذكره وذكر من يهوى ففرق واعتقد الفرقان تكن من أهل البرهان لا بل من أهل الكشف والعيان قد علمت إن ثم غطاء يكشف وقد آمنت به فلا تغالط نفسك بأن تقول أنا هو وهو أنا □

ومن ذلك توالى الأنوار على قلوب الأحرار من الباب ٣٦٨ أول نور ظهر الكوكب ثم تنكب وتلاه القمر فما أثر فلما بدت الشمس أزال ما في النفس وكانت هذه الأنوار عين الدليل في حق إبراهيم الخليل ع □

أناله العز على غيره □ من نظر الحق إلى سره
أعطاه رب الخير من خيره فليشكر الله على قدر ما
أقبل نحو الحق من فوره إذا دعاه الحق من كونه
بقدره المعلوم في طوره لا يتأنى وليقف عارفا
أراد إبراهيم في صورته إله إبراهيم أعطى الذي
بما أتى الأنباء في طيره أطياره فنال مطلوبه
ونور ما في الجسم من نوره فنور ما في الروح من نوره
من حوره القاضي على كوره إن خصك الله به فاستعد
من انقلاب الأمر في ضيره من قال لا ضير لما قد رأى
إلا أتى بالكون في دوره ما فلك دار على قطبه
قد أمن الأقوام من جوره لله من قاض و من عادل
في كوره الأعلى وفي حوره وفضله عم ولا صارف

ومن ذلك ما يعطي البقاء في دار السعادة والشقاء من الباب ٣٦٩ قال من تلا الحمد ولم يكن عين ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلا المذام وكان عين ما يتلوه منها فليس بتال فما نزل القرآن إلا للبيان وقال كى أنت المخاطب في خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فإنه لا يأمر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحزن على ما يفوتك من جنة الميراث فإنه ما فيها تقصير وإنما ينبغي لك أن تحزن على ما يفوتك من جنة الأعمال وقال لا تعتمد إلا على جنة الاختصاص فإنها مثل التوفيق للأعمال الصالحة في هذه الدار لا تنال إلا بالعناية لا بالاكساب وقال كل مما يليك إذا كان الطعام واحدا

فإن اختلف فكل من حيث شئت وذلك أن العقائد مختلفة والمطلوب بها واحد فإن نظرت إليهم من حيث أحدية المطلوب فأثبت على ما عندك وهو الأكل مما يليك وإن نظرت إليهم من حيثهم فكل من حيث شئت فإنك مصيبو من ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع أو هو إلى الأبد من الباب ٣٧٠ قال ما عرفنا نقص سهل إلا من سجود قلبه وما أخبر أنه رآه ساجدا فراه على ما كان عليه وإنما أخبره أنه يسجد ولا سجود إلا من قيام أو جلوس ولا قيام للكون فإن القيومية لله وقال لكل اسم إلهي تجل فلا بد أن يسجد له القلب فلا يزال يتقلب من سجود إلى سجود وبهذا سمي قلب العارف قلبا بخلاف قلوب العامة لاختلفا قلبا فيما يخطر لها من أحوال الدنيا وتلك بعينها هي عند العارف أسماء إلهية فانظر إلى ما بين المنزلتين كيف يرتقي هذا بعين ما ينحط به هذا ذلك هو الحُسرانُ المُبينُ وقال ما وقع ما وقع إلا من تعشق كل نفس بما هي عليه ولذلك قال كُلُّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَارْحُونَ فَلَوْ تَبَيَّنَ لِكُلِّ حَرْبٍ مَا لَهُ وَمَا لَهُ لَفَرِحَ مِنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْرِحَ وَحُزْنَ مِنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْزَنَ وَقَالَ لَوْ خَرَجُوا مِنَ الْعِمْرَةِ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ أَوْلَ مَرَّةً فِي قَوْلِهِمْ بَلَى لَسَعَدُوا وَمِنْ ذَلِكَ التَّقْسِيمِ فِي الْكَلَامِ الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ مِنَ الْبَابِ ٣٧١ قَالَ كَلَامَ الْحَادِثِ مُحَدَّثٌ وَكَلَامَ اللَّهِ لَهُ الْحَدُوثُ وَالْقَدِيمِ فَلَهُ عَمُومُ الصِّفَةِ فَإِنَّ لَهُ الْإِحَاطَةَ وَلَنَا التَّقْيِيدَ وَقَالَ لَا يُضَافُ الْحَدُوثُ إِلَى كَلَامِ اللَّهِ إِلَّا إِذَا كَتَبَهُ الْحَادِثُ أَوْ تَلَاهُ وَلَا يُضَافُ الْقَدِيمُ إِلَى كَلَامِ الْحَادِثِ إِلَّا إِذَا تَكَلَّمَ بِهِ اللَّهُ عِنْدَ مَنْ أَسْمَعَهُ كَلَامَهُ كَمُوسَى عَ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَهْلُ السَّعَادَةِ وَأَهْلُ الشَّقَاءِ يَقُولُ اللَّهُ لِأَهْلِ جَهَنَّمَ فِي جَهَنَّمَ اخْسُؤْ فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ وَقَالَ مَنْ سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ اسْتَقَادَ وَمَنْ سَمِعَهُ مِنَ الْحَدِيثِ رُبَّمَا عَانَدَ وَرُبَّمَا قَبِلَ بِحَسَبِ مَا يُوْفِقُ لَهُ وَقَالَ الْعَجِبُ كُلُّ الْعَجِبِ مِنْ قَذْفِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ وَالْبَاطِلُ عَدَمٌ فَمَا وَقَعَ عَلَى شَيْءٍ فَلَمَنْ دَمَغَ بِقَذْفِهِ وَلَا عَيْنَ لَهُ فِي الْوُجُودِ وَلَوْ كَانَ لَهُ وَوُجُودٌ لَكَانَ حَقًّا فَهَذَا مِنْ أَعْجَابِ مَا سَمِعْتَهُ الْأَذَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ مِنْ ذَلِكَ مَا يَعْطِي خُطَابَ الْجُودِ وَالسَّمَاخَةَ مِنَ الرَّاحَةِ مِنَ الْبَابِ ٣٧٢ قَالَ إِنْ كَانَ الْعَمَاءُ كَالْعَرْشِ فَالْخُطَابُ بِأَقْمَنِ السَّائِلِ الَّذِي سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَ أَيْنَ كَانَ رَبَّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ فَقَالَ صَ كَانَ فِي عَمَاءِ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ فَإِنْ قَصِدَ السَّائِلُ بِالْخَلْقِ كُلِّ مَا سِوَى اللَّهِ فَمَا هُوَ الْعَمَاءُ وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ خَفِيَّةٌ جَدًّا وَقَالَ بِالْإِسْتِوَاءِ صَحَّ نَزُولُهُ تَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ وَمَعَ هَذَا فَهُوَ مَعَ عِبَادِهِ أَيْنَمَا كَانُوا وَمَا عَلِمَ إِنْ بَعْضُ عِبَادِهِ يَقُولُونَ فِي مِثْلِ هَذَا بَعْلَمَهُ أَعْلَمَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لِيُغْلِبَ عَلَى ظَنِّ السَّامِعِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَلَّوهُ فَإِنَّا لَا نَشْكُ أَنَّهُ يَحِيطُ بِنَا عِلْمًا أَيْنَمَا كُنَّا وَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ وَهُوَ خَلَقْنَا وَخَلَقَ الْأَبْنِيَّةَ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ فِي تَمَامِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ وَقَالَ لِكُلِّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى وَجُوهٌ فِي التَّجْلِيَّاتِ لَا تَنَاهَى وَإِنْ تَنَاهَتْ الْأَعْمَارُ فِي الدُّنْيَا فَلَا نَهَايَةَ لَهَا فِي الْآخِرَةِ وَمِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْأَنْخَنَاتِ الْخَالِقِ الذِّكْرَانِ بِالْإِنَاثِ مِنَ الْبَابِ ٣٧٣ قَالَ الْخَنَثِيُّ إِذَا كَمَلَ نَكْحٌ وَنَكْحٌ فَوُلْدٌ وَأَوْلَادٌ فَحَارَ الشَّهَوْتَيْنِ فَمَنْ أَنْزَلَهُ مِنْزَلَةَ الْبَرَزَخِ أَعْطَاهُ الْكَمَالَ وَمَنْ وَقَفَ مَعَ عَدَمِ تَمَكُّنِهِ مِنَ الْأَنْخَنَاتِ أَعْطَاهُ النَّقْصَ عَنْ دَرَجَةِ الْكَمَالِ فَهُوَ بِحَسَبِ مَا يَنْظُرُ فِيهِ وَالْمُعْتَبَرُ بِحَسَبِ مَا يَقَامُ فِيهِ وَقَالَ الْمُرْتَجَلَاتُ مِنَ النِّسَاءِ كَالْمُتَخَنِّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ فَإِنَّ خَلَقُوا عَلَى ذَلِكَ فَهُمْ بِحَسَبِ مَا خَلَقُوا عَلَيْهِ وَمَا ذَمَّ إِلَّا التَّعْمَلُ فَاحْذَرْ مِنْهُ وَقَالَ كَمَلَتْ مَرْيَمُ ابْنَةَ

عمران وآسية امرأة فرعون فقد ثبت الكمال للنساء كما أثبتته للرجال وللرجال عليهن درجة فما هو هذا الكمال إن كان الانفعال فخذة إلى عيسى ع وقال لآدم على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم تنزل باقية وبها حاز الرجل الثالث الثاني فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لكانا في المال على السواء وقال تعجب زكريا مما تعجبت منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء و ثم ما هو أعجب وإن نظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهروا في مقابلة امرأتين من ذلك من وعظه النوم من القوم من الباب ٣٧٤ قال من أراد أن يعرف حاله بعد الموت فليظن في حاله إذ نام هو وبعد النوم فالحضرة واحدة وإنما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والآخرة أختان وقد نهى الله عن الجمع بين الأختين والجمع يجوز بين الضرتين فما هما ضرتان لكن لما كان في الإحسان إلى إحدى الأختين بالنكاح إضرار بالأخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فتنبه وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهدة و غلامك هواك فاقتله بسيف المخالفة و جدارك عقلك لا بل الأمر المعتاد في العموم فأقمه تستر به كنز المعارف الإلهية عقلا و شرعا حتى مبلغ الكتاب أجله فإذا بلغ عقلك و شرعك فيك أشدهما و توخيا ما يكون به المنفعة في حقهما و ما أريد بالشرع إلا الإيمان فإن العقل و الإيمان نور على نور و من ذلك ما يحصل صاحب الرحلة عن كل نحلة من الباب ٣٧٥ قال الرحلة من الأكوان إلى الله تعالى جهل به تعالى فلو رأى وجه الحق في كل شيء لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فأينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين في قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب و النور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فأنت الليل و النهار للحركة فهو للحق شؤنه الحركة حياة وهي حقيقة و السكوت موت فهو خلقي و مع هذا فله ما سكن بالوجهين من السكون و الثبات و لك ما تحرك بالوجهين من وإلى و لا اعتبار لليل و لا نهار فله ما فيها من حكم الإيجاد و لك ما فيها من الانتفاع و النوم راحة بدنية و مكاشفات غيبية عينيه و قال إرداف النعم و تواليها إرفاد الحق و منحه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد و من لم يتق الله فيها شقي و قال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تنقل لم تعط فإن الحق يقول لم تأخذ الدليل ما ورد من التكليف قيل لك لا تفعل فعلت قيل لك افعل لم تفعل هكذا الأمر و من ذلك الفرق في الوحي بين التحت و الفوق من الباب ٣٧٦ قال إذا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما سن له فما دخل له مما أتخفه الحق به من المعرفة به في ميزان قيامه فذلك العلم المكتسب و ما خرج عن ميزانه و لا يقبله ميزان عمله فذلك علم الوهب الإلهي فالعلم الكسبي نصر الله و الوهي فتحه ف إذا جاء نصر الله و الفتح علم أنه قد قام بحق ما كلف و إذا انقادت إليه قواه الحسية و العقلية فمشت معه على طريقته الذي هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به و حباه و قال خفي عن الناس طاعة إبليس بلعنة الله إياه كما خفي عنهم موافقة الملك ربه في خلافة آدم بناء الله عليهم و رضاه عنهم و من ذلك المنع في الصدع من الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكره بالحفظ من البشر و بالصحف المكرمة التي بأيدي

السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه وكلامه في صدره وقال خزائن الله صدور المقربين وأبواب تلك الخزائن ألسنتهم فإذا نطقوا أعنوا السامعين إن كانت أعين أفهامهم غير مطموسة وقال إذا تميز العارف بالإضافة إلى معروفه لقطن الحجة فإن الحجة البالغة لله وعصم من الخطاء في القول والعمل وقال الهبة العظمى ما أعطاك الله من الرحمة في قلبك بعباده فخفضت لهم الجناح وأنت لهم القول يقول كهمس في رجزه □

ألبس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بؤسها □

وقال إنما كانت الحجة البالغة لله لأن العلم يطابق المعلوم فافهمو من ذلك ما هو المقام الجليل الذي صح للخليلين الباب ٣٧٨ قال الحدوث في القديم ما هو القديم في الحدوث اتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وورد في الخبر لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا لكن صاحبكم خليل الله نظر إلى ما تحت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم □

وتخلت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلًا □

وقال ما ثم إلا أسماؤه وليست سواه وما هي دلائل عليه بل هي عينه وقد تخللها المتخلق الكامل فهو الخليل وقال الله صاحب وأنت الخليل و قال نال محمد ص الخلة والوسيلة بدعاء أمته ولذلك أمرهم بالصلاة عليه كما صلى على إبراهيم وأمرهم أن يسألوا له الوسيلة وجعل الجزاء الشفاعة وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل أي على عادته وخلقه وأنت خليل الحق فهو على ما أنت عليه لهذا وصف نفسه بما أنت عليه من الفرح والتبشيش والتعجب والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لكون من ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت من الباب ٣٧٩ قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التي ترى نفسك فيها فإن اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وإن اقتضت الصوت بلا حرف كان وإن اقتضت الإشارة أو ما كان فهو ذلك وإن اقتضت الذات أن تكون عين الكلام كان فإن جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وإن رأيت نفسك في صورة إنسان حزت جميع المراتب في الكلام فإنه العام الجامع أحكام الصور وقال وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ يُعْنَى بالنظر العقلي فالكل ناطق وتقع العين على ناطق و صامت فالمؤمن يدرك ذلك إيمانًا وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها من شاء من عباده وقال كل نطق في الوجود تسبيح وإن انطلق عليه اسم الذم وبعلم هذا فضلنا غيرنا بحمد الله من ذلك ما يختص بالدينا من أحكام الرؤيا من الباب ٣٨٠ قال □

إنما قال النبي ص الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله ألا ترى إلى قوله في المختصر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل عقلت فكلمنا أنت فيه في الدنيا إنما هو رؤيا فمن عبرها في الدنيا كان بمنزلة من رأى في الرؤيا أنه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبها وقال من وقف على حكمة تغلب الأمور في باطنه علم أنه نائم في يقظته العرفية وقال الأمر في غاية الإشكال لأننا خلقنا في هذه الدنيا نياما فما ندري لليقظة

طعما إلا ما يهب علينا من روائح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيهه بحال موتنا إلا أن في النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولا بد أن يختلف الحكم في صورة ما أو في صور ومن ذلك ما حال أهل الانتباه في صراط الرب و صراط الله من الباب ٣٨١ قال صراط الله إن ربي على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيماً وقال لتهديتهم سبلنا وقال ادع إلى سبيل ربك وقال وأن هذا صراطي مستقيماً وقال صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وقال قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله وقال ما يدعو إلى الله على بصيرة إلا من كان على بينة من ربه والشاهد الذي يتلوه منه ما يوافق على ذلك من النفوس التي كشف الله لها عن ذلك وقال ما ثم إلا اختلاف ولا يكون إلا هكذا وإذا سمعت أن ثم أهل جمع فليس إلا من جمع مع الحق على ما في العالم من الخلاف لأن الأسماء الإلهية مختلفة وما ظهر العالم إلا بصورتها فأين الجمع وقال العين واحدة فالحكم واحد ومن ذلك هل في القدم قدم من الباب ٣٨٢ قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده عن ما هو عليه لا يتبدل في تبدله وتحوله من حال إلى حال ومن صورة بصورة والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والآخرة سواء في الحكم إلى أجل مسمى فيما اجتماعه فيه وقال لا يظهر خصوص الآخرة التي تمتاز به عن الدنيا فيكون آخرة ما فيها حكم دنيا إلا إذا انقضى أجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة عند ذلك تكون مفارقة للدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب الراحة وهو النوم الذي لا يقظة بعده فإن الله جعل النوم سباتاً أي راحة فكل ما تراه في عين الآخرة الخالصة فهو رؤيا وهناك يعلم الإنسان العارف اتصاف الحق بالحي القيوم وأنت المايث النوم ولك البقاء فيما أنت فيه كما إن له البقاء فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وما له وتصرفاته وأحكامه من هنا فقد عرف وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجهد أن تكون أنت ذلك الرجل من ذلك الاستقصاء هل يمكن فيه الإحصاء من الباب ٣٨٣ قال إذا رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع فيه فإنه منك أشد تبرأ فافهم وقال ما ثم ثقة بشيء لجهلنا بما في علم الله فينا فيا لها من مصيبة وقال ما ثم إلا الايمان فلا تعدل عنه وإياك والتأويل فيما أنت به مؤمن فإنك ما تظفر منه بطائل ما لم يكشف لك عينا وقال اجعل أساس أمرك كله على الايمان والتقوى حتى تبين لك الأمور فاعمل بحسب ما بان لك و سر معها إلى ما يدعوك إليه وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا تتلكأ فيسلط عليك الهادي فتشقى شقاء الأبد وقال من كانت داره الجنان في الدنيا خيف عليه وبالعكس من ذلك التحديد بين أهل الشرك والتوحيد من الباب ٣٨٤ قال من نعم الله كونه جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المال إلى الرحمة لأن الأمر دور فانعطف آخر الدائرة على أولها والتحق به فكان له حكمه وما كان إلا الوجود وقال سبقت الرحمة الغضب لأنه بها كان الابتداء والغضب عرض والعرض زائل وقال التوحيد في المرتبة والمرتبة كثرة فالتوحيد توحيد الكثرة لولا ما هو الأمر كذا ما اختلفت معاني الأسماء أين مدلول القهار من مدلول الغفار وأين دلالة المعز من دلالة المذل هيئات فزنا وخسر من كان في هذه الدنيا أعمى لا علم إلا في الكشف فإن لم تكن من أهله فلا أقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فتجهل والمعقول كذلك معقول فمن

أَلْحَقِ الْحَسُوسَ بِالْمَعْقُولِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مَبِينًا وَمِنْ ذَلِكَ الْفَاصِلُ بَيْنَ الْحَالِيِّ وَالْعَاطِلِ مِنَ الْبَابِ ٣٨٥ قَالَ اللَّهُ سُورَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِاطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ وَعَلَيْهِ رَجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا سَمِيمًا هُمْ وَهُوَ الْأَعْرَافُ فَيَعْرِفُونَ مَا هُمْ فِيهِ وَمَا هُمْ وَقَالَ أَحْفَى اللَّهُ رَحْمَتَهُ فِي بَاطِنِ ذَلِكَ السُّورِ وَجَعَلَ الْعَذَابَ فِي ظَاهِرِهِ لِاقْتِضَاءِ الْمَوْطِنِ وَالزَّمَانِ وَالْحَالِ وَأَهْلَ الْجَنَّةِ مَغْمُوسُونَ فِي الرَّحْمَةِ وَلَا بَدَّ مِنَ الْكَشْفِ فَتَظْهَرُ رَحْمَةُ بَاطِنِ السُّورِ فَتَعْمُ فَهَذَا لَا يَبْقَى شَقِيًّا إِلَّا سَعِدَ وَلَا مَاتَ إِلَّا تَدَّى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ لَذَنَتُهُ عَيْنَ اتِّزَاحِ أَلْمِهِ وَهُوَ الْأَشْقَى وَهُوَ فِي نَفْسِهِ فِي نَعِيمٍ مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَنْعَمَ مِنْهُ كَمَا قَدْ كَانَ بَرِيًّا أَنَّهُ لَا أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ وَسَبَبُ ذَلِكَ شُغْلُ كُلِّ إِنْسَانٍ أَوْ كُلِّ شَيْءٍ بِنَفْسِهِ وَقَالَ أَرْجَى آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي حَقِّ أَهْلِ الشَّقَاءِ فِي إِسْبَالِ النَّعِيمِ عَلَيْهِمْ وَشُمُولِ الرَّحْمَةِ قَوْلُهُ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى التَّعْيِينِ مِنَ ذَلِكَ الْأَفْضَلِ وَالْفَاضِلِ وَالنَّاقِصِ وَالْكَامِلِ مِنَ الْبَابِ ٣٨٦ قَالَ مَنْ وَقَفَ عَلَى الْحَقَائِقِ كَشَفَا وَتَعَرَّفَا إِلَيْهَا فَهُوَ الْكَامِلُ الْأَكْمَلُ وَمَنْ نَزَلَ عَنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ فَهُوَ الْكَامِلُ وَمَا عَدَا هَذَيْنِ فَأَمَّا مُؤْمِنٌ أَوْ صَاحِبٌ نَظَرَ عَقْلِيًّا لَا دَخُولَ لِهَمَّا فِي الْكَمَالِ فَكَيْفَ فِي الْأَكْمَلِيَّةِ فَاعْلَمْ وَقَالَ لَا تَتَكَلَّمْ عَلَى دَلِيلٍ إِنَّهُ يُوَصِّلُكَ إِلَى غَيْرِهِ غَايَتُهُ أَنْ يُوَصِّلَكَ إِلَى نَفْسِهِ وَذَلِكَ هُوَ الدَّلِيلُ فَلَا تَطْمَعُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ دَلِيلَكَ الْكَشْفُ فَإِنَّهُ يَرِيكَ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ وَهَذَا الْأَفْرَادُ الرِّجَالُ وَقَالَ إِذَا قَرَأْتَ رِسَالَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْقُطِعُ نَفْسَكَ عَلَى الْجَلَالَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ وَإِلَّا فَاقْصِدْ ذَلِكَ ثُمَّ ابْتَدِئِ اللَّهَ اعْلَمْ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ مِنْ ذَلِكَ الْوُجُودِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ مِنَ الْبَابِ ٣٨٧ قَالَ الْوَفَاءُ مِنَ الْعَبْدِ بِالْعَهْدِ جَفَاءً وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدًا لِمَا فِيهِ مِنْ رَائِحَةِ الدَّعْوَى وَقَالَ احْذَرِ أَنْ تَقِي لِيْفِي إِلَيْكَ أَوْفَ أَنْتَ بَعْدَكَ وَاتْرَكَهُ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ وَقَالَ مَنْ وَفَى بِعَهْدِهِ لِيْفِي لَهُ الْحَقُّ بِعَهْدِهِ لَمْ يَزِدْهُ عَلَى مِيزَانِهِ شَيْئًا وَهُوَ قَوْلُهُ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَلَيْسَ سَوَى دَخُولِ الْجَنَّةِ وَرَدِّ فِي الْحَدِيثِ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ لَمْ يَقْلُ غَيْرَ ذَلِكَ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ لَمْ يَطْلُبِ الْمَوَازِنَةَ وَلَا ذَكَرَ هُنَا أَنَّهُ يَفِي لَهُ بِعَهْدِهِ وَإِنَّمَا قَالَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَا عَظَّمَهُ الْحَقُّ فَلَا أَعْظَمَ مِنْهُ فَاعْمَلْ عَلَى وَفَائِكَ بِعَهْدِكَ مِنْ غَيْرِ مَزِيدٍ وَقَالَ الْوَفَاءُ يَتَضَمَّنُ اسْتِقْصَاءَ الْحَقِّ وَيَتَضَمَّنُ الزِّيَادَةَ وَهِيَ مِنْ جَانِبِ الْعَبْدِ نَوَافِلَ الْخَيْرَاتِ وَالْحَقُّ هِيَ الْفَرَائِضُ فَالْوَفَاءُ مِنَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ وَفَاءً وَجُوبًا وَاسْتِحْقَاقًا وَزِيَادَةً لَزِيَادَةَ وَزِيَادَةً لَزِيَادَةَ وَهِيَ الزِّيَادَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ اسْتِنَادَ الْكُلِّ إِلَى الْوَاحِدِ وَمَا هُوَ بِأَمْرٍ زَائِدٍ مِنَ الْبَابِ ٣٨٨ قَالَ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَمَا تَمَّ إِلَّا عَيْنُهُ فَمَنْ السَّعِيدُ وَالشَّقِيُّ وَقَالَ إِنْ الْحَقُّ وَصَفَ نَفْسَهُ بِالرِّضَى وَالغَضَبُ فَمَا تَمَّ إِلَّا رَاحَةٌ وَتَعَبٌ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالغَضَبِ وَالغَضَبُ زَائِلٌ وَسَعِيدٌ بِالرِّضَى وَالرِّضَى دَائِمٌ وَقَالَ مَنْ فَهِمَ الْأُمُورَ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ فَإِنَّ الشَّيْءَ أَرْحَمَ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ بِهِ وَقَالَ أَلَا تَرَى إِلَى الْمُنْتَقِمِ لَا يَنْتَقِمُ مِنْ عَدُوِّهِ لِيَوْمَ عَدُوِّهِ إِنَّمَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ دَوَاءً لِنَفْسِهِ يَسْتَعْمَلُهُ لِيَرْبِحَ نَفْسَهُ كَذِي الْعِزِّ يَكُونِي غَيْرِهِ وَهُوَ رَاتِعٌ كَذَا هُوَ الْأَمْرُ فَافْهَمْ وَاعْقِلْ أَلَا تَرَى الْمُنْتَقِمَ إِذَا سَكَنَ غَضَبَهُ بِالْإِتْقَامِ عَفَا وَإِنْ فَرَطَ فِي الْمُنْتَقِمِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْقَتْلِ نَدَمَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي حَدِّهِ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّهُ تَطْهِيرٌ وَمِنْ ذَلِكَ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ فِي لِبَعْضٍ مِنَ الْبَعْضِ مِنَ الْبَابِ ٣٨٩ قَالَ لَوْلَا مَا أَنْتَ مِنْهُ مَا كُنِي بِكَ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى فِي عِيسَى وَرُوحٍ مِنْهُ وَمَا فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ إِلَّا

منه قال تعالى وَسَحَّرَكُمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ وَقَالَ مَنْ أَنْزَلَكَ مَنْزِلَهُ فَقَدْ أَبَاحَ لَكَ التَّصَرُّفَ فِي رَتْبِهِ فَأُظْهِرْ بِصَفْتِهِ وَلَا تَكُنْ كَأَبِي يَزِيدَ يَغْشَى عَلَيْكَ فِي أَوَّلِ قَدَمٍ كُنْ مَحَلًّا تَكُنْ لِلْخَلِيفَةِ أَهْلًا مَا دَمْتَ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا انْتَقَلْتَ إِلَى الْعَقْبِيِّ فَأَنْتَ بِالْحَيَارِ وَقَالَ اجْهَدْ أَنْ لَا تَفَارِقَ حَيَاتِكَ فَإِنَّكَ إِنْ فَارَقْتَهَا مَا تَدْرِي هَلْ تَرْجِعُ إِلَيْهَا أَوْ لِمِثْلِهَا وَأَنْتَ قَدْ أَلْفَيْتَهَا وَصَحْبَةٌ مِنْ تَعَلَّمَ أَوْلَى مِنَ الْغَرِيبِ وَقَالَ الْعَصْمَةُ وَالْإِعْتَصَامُ ضَرْبَانِ إِعْتَصَامٌ بِاللَّهِ وَإِعْتَصَامٌ بِجِبِلِّ اللَّهِ فَإِنَّ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَبْلِ فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ السَّبَبِ وَإِنْ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ أَهْلًا وَخَاصَّةً وَقَالَ حَكَمُ أَهْلُ اللَّهِ مَا تَمَيَّزُوا بِهِ مِنْ تَحْلِيمِهِمْ لِخَلْقِ اللَّهِ بِصُورَةِ الْحَقِّ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ هَذَا فَلَيْسَ مِنَ الْأَهْلِ وَهُمْ أَصْحَابُ الْعَرْشِ وَخَاصَّةً اللَّهُ هُمُ الْمُقْرَبُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَذَا التَّجَلِّيُّ فَالْأَهْلُ أَقْرَبُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَمِنْ ذَلِكَ إِحْيَاءُ الْمَوَاتِ بِالنَّبَاتِ مِنَ الْبَابِ ٣٩٠ قَالَ الْحَيَوَانَ لَا يَتَغَذَى إِلَّا بِالنَّبَاتِ فَحَيَاتُهُ حَيَاتُهُ وَلِذَلِكَ إِذَا فَقِدَ الْغِذَاءَ اضْطَرَبَ وَقَالَ وَاللَّهِ أَنْبَسُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِنَاتًا فَمَا تَغْذَى إِلَّا بِالْمَشَاكِلِ وَالْمَلَاثِمِ وَقَالَ مَنْ ثَبَتَ نَبْتٌ مِثْلَ سَائِرِ وَقَالَ الْمَوْتِ الْأَصْلُ وَهَذَا كَانَ لِفَنَاءِ مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ طَرِيقِ اللَّهِ لِيَعْرِفُوهُ ذَوَقَانِهِمْ فِي الْبَقَاءِ مَعَ اللَّهِ فِي حَالِ فَنَاءِ عَنْهُمْ وَقَالَ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ وَمَا خَرَجَ إِلَّا مِنَ الْجَبْرِ وَمَا جَادَ بِهِ الْجَبْرُ إِلَّا بَعْدَ الضَّرْبِ بِالْعَصَا وَالْعَصَا نَبَاتٌ وَالْمَاءُ يَجِيئُ الْأَمْوَاتِ فَأَيْنَ دَرَجَةُ الْحَيَوَانَ مِنْ دَرَجَةِ النَّبَاتِ

و انظر إلى مائع من نفس أحجار □ فانظر إلى حجر فاض على شجر

وانظر إلى ضارب من خلف أستار به الحياة و ما تخشى إزالته

وقال الآجال محدودة والأيام معدودة وقال النفوس مقهورة والأنفاس محصورة وقال وجه الله أنت فأنت القبلة حيث كمت فلا توجه إلا إليك ما يظهر الخليفة إلا بصورة من استخلفه وأنت الخليفة في الأرض وهو الخليفة في الأهل من ذلك الحضرة الجامعة للأمر النافعة من الباب ٣٩١ قال من سمي الحق ذكره ومن شكره حمده ومن أثنى عليه رحمه ومن سلم إليه أمره مجده ومن استند إليه قبله ومن دعاه أجابه فكأن مع الله كما هو معك وقال أنت المؤمن فأنت مرآته لذلك أنت الجامع لظهور صورته بك له وقال إذا ناجيت ربك فلا تناجحه إلا بكلامه واحذر أن تختزع كلاما من عندك فتناجيه به فإنه لا يسمعه منك ولا تسمع له أجابه فتحفظ فإن ذلك مزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن مقدا فإن قدمك الحق تقدم كالسابق والمصلي يقول النبي ص في الإمامة إن أعطيتها أعنت عليها وإن سألتها وكلت إليها فلا تسأل الإمامة فإنها يوم القيامة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع النازل والراقي وما بينهما عند التلاقي من الباب ٣٩٢ قال عليك بالمنازلات فإنك مأمور بالقصد إليه وهم منعم بالنزول فانظر في أي حضرة أو منزلة يكون اللقاء فكأن بحسبها وقال لا ينزل عليك إلا على الطريق الذي تعرج إليه ولولا ذلك لم تلتق وقال انظر بأي صفة عرجت إليه تجدها بعينها عين ما نزل بها إليك وليس إلا المناسبة ولولا ما هو الأمر هكذا ما كان اللقاء وقال لا تعامل الله بالإمكان ولكن عامله بالمناسب

فإنه ما ينزل إليك إلا به فإن قلت فعلاً لما يُريدُ فما أراد إلا المناسب فأنت صاحب الآية ومن ذلك اللؤلؤ المنثور من خلف الستور من الباب ٣٩٣ قال من أراد التكوين فليقل بسم الله وإن كتبه فليكتبه بالألف وقال الأدب مع الله أن لا تشارك فيما أنت فيه مشارك وقال ما هو إلا أنت أو هو ما أنت وهو فما ثم مشاركة وقال أنت له مقابل فإنك عبد وهو سيد وقال عامله بك لا تعامله به فإذا عاملته بك عاملك به فأغناك وما أقول عنم ولذلك لا يشقى أحد بعد السعادة وقال أحمد الله على كل حال يدخل في حمدك حال السراء والضراء وما ثم إلا هاتان الحالتان وقال الزم الاسم المركب من اسمين فإن له حقا عظيما وهو قولك الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خاصة ما له اسم مركب غيره فله الأحدية هو كعبلبك ورامهرمز من ذكره بهذا الاسم لا يشقى أبدا ومن ذلك من لم يرفع به رأس من الناس من الباب ٣٩٤ قال ما احتقر الله من خلقه حين خلقه فانظره بالعين الذي نظر إليه الحق حين أوجده فإنه ما أوجده إلا ليسبحه بحمده وقال العبد يخلق في نفسه ما يعتقد فيعظمه ولا يحتقره فما يخلق الله أولى بالتعظيم وهذه نكته عجيبة لمن تدبرها تحتها إعلام بالعلم بالله إن علمت وقال المفوض إلى الله أمره مقوض ما بناه الحق إلا أن يجلب تقويضه مما بناه الحق فيه فلا يكون عند ذلك مقوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد و بضمير الغائب تحديد ولا بد منها ومن ذلك القرب المفرط من المفرط من الباب ٣٩٥ قال إذا سألت فاسأل أن يبين لك الطريق إليه لا بل إلى سعادتك فإنه ما ثم طريق إلا إليه سواء شقي السالك أو سعد وقال ما أجهل من نزه الحق أن يكون شريعة لكل وارد هذا شؤم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته وبدءه وقال لولا نور الإيمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا أقوى من المؤمن حاسا وقال إلى الحيرة هو الانتهاء وما بيد العالم بالله من العلم بالله سواها ما أحسن الإشارة في كون الله ما ختم القرآن العظيم الذي هو الفاتحة إلا بأهل الحيرة وهو قوله ولا الضَّالِّينَ والضَّالَّةُ الحيرة ثم شرع عقبيها آمين أي آمنا بما سألتك فيه فإن غير المغضوب عليهم ولا الضَّالِّينَ نعت ل الذين أُنعمت عليهم وهو نعت تنزيهه ومن علم إن الغاية هي الحيرة فما حار بل فهو على نور من ربه في ذلك □

هي برهان على خسته □ رجعة المانح في منحته
من حباه الله من رحمته هو كالكلب كذا شبهه
كرم الله و من راقته بالذي فيها من اللين ومن
كفه المعروف من نعمته فاز بالخير عبيد منحت
نفسه فيه لدى نشأته ووقاه الله شحا جبلت
جاء في التنزيل في حكمته و هو المفلح بالنص كما

ومن ذلك ما تواضع عن رفعة إلا صاحب منعة من الباب ٣٩٦ قال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يتواضع إلا مؤمن فإن له الرفعة الإلهية بالإيمان تواضع المؤمن نزول الحق إلى السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لأنه عبد وقال انظر بعقلك في سجود الملائكة لآدم فما صرفت وجوهها إلى التحت إلا وهو فيه لتشاهده في رتبته مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الإنسان إلا في الأرض لأنها موطنه وأصله ومنها خلق وهي الذلول وقال دعا الله العالم كله إلى معرفته وهم قيام فإن الله أقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فعرفوه في سجودهم فلم يرفعوا رءوسهم ولا يرفعونها أبدا وما عاين من هذا السجود سهل إلا سجود القلب وقال ما عرف الرسول ص طعم التواضع إلا صبيحة ليلة إسرائه لأنه نزل من أدنى من قاب قوسين إلى من أكذبه فاحتمله وعفا عنهم من ذلك من خفي أمره جهل قدره من الباب ٣٩٧ قال وما قدرُوا الله حقَّ قدره فيما كيف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته وقال ما ثم حجاب ولا ستر فما أخفاه إلا ظهوره وقال لو وقفت النفوس مع ما ظهر لعرفت الأمر على ما هو عليه لكن طلبت أمرا غاب عنها فكان طلبها عين حجابها فما قدرت ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت أنه بطن عنها وقال ما بطن شيء وإنما عدم العلم أبطنه فما في حق الحق شيء بطن عنه فحاطبنا تعالى بأنه الظاهر والباطن والأول والآخري الذي تطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعبون من ذلك ما في التوقعات الجوامع من المنافع من الباب ٣٩٨ قال ما تخرج التوقعات الإلهية إلى العالم إلا بحسب ما التمسوه من الحق والمقاصد مختلفة هذا إذا كانت التوقعات عن سؤال وهي كل آية نزلت عن سؤال وسبب وقال كل سورة أو آية نزلت من عند الله فهي توقيع إلهي إما بعلم بالله أو بحكم أو بنجر أو بدلالة على الله فما نزل من ذلك ابتداء فابتلاء وما نزل عن سؤال فاعتناء وابتلاء وقال ما خرج توقيع عن سؤال إلا لإقامة حجة على السائل وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة عنه ما وقعه الحق ابتداء ودونه ما وقعه عن سؤال بقول أو حال وقال الوجود الديوان وبين الحق الكتابة الموقعة فكل خبر إلهي جاء به رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الوقت فيه فإن الأمر ناسخ و منسوخ من ذلك ما تعطيه الحضرة في النظرة من الباب ٣٩٩ قال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات والأفعال وقال النظرة الإلهية في الخلق ما هو عليه الخلق من التصريف فإن العالم مسير لا مخير وقال نظر الحق في عباده إلى رتبهم لا إلى أعيانهم لهذا نزلت الشرائع على الأحوال والمخاطبون أصحابها وقال العالم بانزال الشرائع يعرف ما خاطب الحق منه في نظره إليه وهو قوله وما تكون في شأن وما تملأ منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه فالأحوال تطلب الأحكام المنزلة في الدنيا ومن ذلك من خيرك حيرك من الباب ٤٠٠ قال ما دعا الملا الأعلى إلى الخصام إلا التخيير في الكفارات والتخيير حيرة فإنه يطلب الأرجح أو الأيسر ولا يعرف ذلك إلا بالدليل فدية من صيام أو صدقة أو نسك فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة وقال إذا خيرك الحق في أمور فانظر إلى ما قدم منها بالذكر فاعمل به فإنه ما قدمه حتى تهتم به وبك فكأنه نهك على الأخذ به ما تزول الحيرة عن التخيير إلا بالأخذ بالمتقدم تلا رسول

الله ص حين أراد السعي في حجة الوداع إن الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفاء وهذا عين ما أمرت به لإزالة حيرة التخيير لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ومن ذلك المعارف في العوارف من الباب ٤٠١ قال عطايا الحق كلها عند العارف إنما هي معارف بالله جهلها غير العارف وعرفها العارف وقال ما عرفها العارف دون غيره إلا لكونه أخذها من يد الله لما سمع الله يقول يد الله فوق أيديهم وإن الذين يبغونك إنما يبغون الله وقال عوارف الحق ممنه ونعمه على عباده فما أطلعك منها على شيء إلا ليردك ذلك الشيء منك إليه فهو دعاء الحق في معرفته لما رأى عندك من الغفلة عنه فتحبب إليك بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم إلا أن النعم في العموم موافقة الغرض من ذلك إثبات الحكم من غير علم من الباب ٤٠٢ قال ثبت بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد واليمين وقد تكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب للحكم فهو صاحب علم لأن الله ما حكم إلا بما علم وهو الذي شرع له أن يحكم فيما غلب على ظنه فهو عنده غلبة ظن وعند الله علم وقال الحاكم من ولاه الله الحكم من غير طلب ومن أخذه عن طلب فما هو حاكم الله وهو مسؤل وقال لقال النبي ص إنا لنبولي أمرنا هذا من طلبه مثل هذا ثبتت خلافته والخلافة أمر زائد على الرسالة فإن الرسالة تبليغ والخلافة حكم بقهر وقال تولية الوالي بعد موته نيابة ما هي ولاية ومن ولاية الناس فهي ولاية الحق وهو الخليفة الإلهي فكن عتقيا أو عثمانيا ولا تكن عمريا فيما فعل فإنه ترك الأمر شورى ومن ذلك التساوي في المناوي من الباب ٤٠٣ قال من ناوك فهو عند نفسه قد ساواك وقد لا يكون له هذا المقام وقال إذا ابتلاك الحق بضر فأسأله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما سماك صابرا إلا لكونك حبست نفسك عن سؤال غير الحق في كشف الضر الذي أنزله بك وقال ما قص عليك أمر أيوب ع إلا تهتدي بهداه إذا كان الرسول سيد البشر يقال له أولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده فما ظنك بالتابع وقال جاع بعض العارفين فبكي فقيل له في ذلك فقال إنما جوعني لأبكي هذا هو العارف (ومن ذلك من أنصف لم يتصف من الباب ٤٠٤ قال المحقق لا صفة له لأن الكل لله فلا تقل إن الحق وصف نفسه بما هولنا مما لا يجوز عليه فهذا سوء أدب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو عند العارف الأديب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وإن اتصف بها الخلق فهي مستعارة ما هو فيها بطريق الاستحقاق عند المحجوب بالطريق التي لا تجوز على الحق وما عرف المسكين أن الذي لا يجوز على الحق إنما هي تلك النسبة التي نسبتها بها إلى الخلق لا عين الصفة وقال ما ثم صفة الإلهية وهي للمخلوق معارة كما أنه معارف في الوجود وقال نحن عندنا ودائع الله أودعنا إيانا فمتى ما طلب ودائعه رجعنا إليه إذ نحن عين الودائع فافهم من أودع ومن استودع وما الوديعه ومن ذلك من لا يقله مكان لا يقيد زمان من الباب ٤٠٥ قال كل من شأنه الحصر فالظروف تحويه وإن جهل وقال أنتقله ص إن لله تسعة وتسعين اسما وذكرها من قوله أو استأثرت به في علم غيبك ولا أحصى ثناء عليك وما الثناء عليه إلا بأسمائه فمن حيث ما هي دلائل عليه فهو محصور لكل اسم اسم فإنه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاء له وقال كما لا يلزم من

الفوق إثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستواء إثبات المكان وقال العارف كما لا يزيد في الرقم لا يزيد في اللفظ بل يقف عند ما قيل من غير زيادة و هي العبادة ومن ذلك الإنسان رداء الرحمن من الباب ٤٠٦ قال ما تردى الرحمن برداء أحسن من الإنسان ولا أكمل لأنه خلقه على صورته و جعله خليفة عنه في أرضه ثم شرع له أن يستخلفه على أهله وقال لولا إن الحق أعطاه الاستقلال بالخلافة ما قال له عن نفسه تعالى آمراً فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ولا قال له صأنت الخليفة في الأهل والصاحب في السفر وهو القائل إن الله أدبني فأحسن أدبوا قال الرداء للتجمل فله الجمال فلا أجمل من الإنسان إذا كان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو إنسان كبير في المعنى والجرم يقول الله تعالى لَخَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فلذلك قلنا في المعنى وصدق وما نفى العلم عن الكل وإنما نفاه عن الأكثر والإنسان الكامل من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان وهو الإنسان الصغير وسمي صغيرا لأنه أنفعل عن الكبير وهو مختصره لأن كل ما في العالم فيه فهو وإن صغر جرمه ففيه كل ما في العالم من ذلك منزلة الأقدام في بعض أحكام العقول والأحلام من الباب ٤٠٧ قال العارف من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيد موجدة والشرع والكشف أرسله وهو الحق وقال للهوى في العقل حكم خفي لا يشعر به إلا أهل الكشف والوجود وقال أثر الأوهام في النفوس البشرية أظهر وأقوى من أثر العقول إلا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا إنه رفع عنا المؤاخذة بالنسيان والخطاء وما يحدث به أنفسنا فلو أخذنا بما ذكرنا هلك الناس وقال ما سميت العقول عقولا إلا لتصورها على من عقلته من العقال فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع من ذلك من أحب اللقاء اختار الفناء على البقاء من الباب ٤٠٨ قال من أحب الموت أحب لقاء الله فإن أحدنا لا يرى الله حتى يموت بهذا جاء الخبر الصادق وقال من مات في حياته الدنيا فهو السعيد الخاص وقال لقاء الحق على الشهود فناء وقال انظر إلى حكمة الشارع في حديث الدجال في قوله فإن أحدكم لا يرى ربه حتى يموت يعني هذا الموت المعهود الذي يعرفه الناس وهو خروج الروح من جسم الحيوان فيزول عنه التكليف وقد عرفنا إنا نرى ربنا يوم القيامة إذا بعثنا فما رأينا إلا بعد موتنا عن هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلم الذي أعطاه الله وإنما نهنا على هذا لتلايقول القائل لا نرى الحق إلا بعد مفارقة هذا الهيكل ما أراد ذلك الشارع وإنما أراد نفي الرؤية في الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت كما قال الشارع وقال إنما كان اللقاء كفاحا لتحقيق التقابل لأنه السيد ونحن العبيد فنراه مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لأنه ليس كمثل شيء كما نرى الصفات من غير تحديد فافهم □

ومن ذلك أين رحمة الرحماء من رحمة الاعتناء من الباب ٤٠٩ قال رحمة الرحماء جزاء فهي على صورة ما رحموا وقد رها ومرتبها جزاءً وفاقاً وقال رحمة الاعتناء ما رحم به الرحماء من رحموه وقال رحمة الاعتناء فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رحمة الاعتناء الزيادة على الحسنى وقال رحمة الرحماء رحمة الأسماء فإن الرحماء بحكم الأسماء الإلهية رحموا وهي التي حكمت عليهم وإنما

يرحم الله من عباده الرحماء لعلمه بأن رحمتهم بمن رحموه حكم أسمائه تعالى فما جازاهم إلا على قدر الاسم الذي رحموا به من ذلك ما معنى قوله تعالى أو أدنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قرب أقرب من القوسين إلا من كان قربه قرب حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر الحق في وجوده وموجوداته على التنزيه وقال فأما إن كان من المقربين فرؤح لما هو عليه من الراحة حيث رآه عين كل شيء ورئحان لما رآه عين الرزق الذي يحيى يتناوله كما قال سهل وقد سئل عن القوت فقال الله وجنة يعيم أي سترينعم به وحده لما علم إن كل أحد ما له من الله تعالى مثل هذا المشهد وهؤلاء هم الذين هم في جنات ونهر في مفعد صدق عند ملك مفعد لأنهم كل ما هموا به انفعول لهم وقال قوله أو أدنى يعني أدنى مما تمناه العبد أو يتمناه وهذا أبلغ في المعنى في قوله أو أدنى قال فإذا قرأت القرآن فاجتمع عليه فإنه قرآن وإذا قرأته من كونه فرقانا فكأن بحسب الآية التي أنت فيها في جميع قراءتك وقال فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فإن القرآن جمع والجمعية تدعوه للحضور فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقرآن يحضره والفرقان يطرد هو من ذلك مركب الأعمال براق العمال من الباب ٤١١ قال إليه يصعد الكلم الطيب والموجودات كلها كلمات الله وإليه يرجع الأمر كله والعمل الصالح يرفعه إلى ما انتهت إليه همته وما تعطيه حقيقة العمل الراجع له ورفعة الله لا تدرى ولا تعرف فلا حد لها فاعلم يقال يوم القيامة لصاحب القرآن اقرأ وارق فإن منزلك عند آخر آية تقرأ فدرجات الجنة على هذا على عدد آي القرآن وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل فإلى أين تصعد العمال وقال العارف من عمل في غير معمل فهو يبذل المجهود وهو على بيته من ربه إن الله هو العامل لما هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة إلى الخلق والعمل للحق فهو تشريف العبد أعني إضافة العمل إليه سواء شعر بذلك العبد أو لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم من الباب ٤١٢ قال إنما استفهام العالم ليمتيز به من في قلبه ريب ممن ليس في قلبه ريب فيعلم العالم من غير العالم لإقامة الحججة وقال ما اختبر الله العالم إلا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا هذا ذلك من وجه فهذا مؤمن كلف إن يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم استفهام لا إنكار مقام رسول الله ص يعطي ما ذهبنا إليه وقال ما أثنى على من أثنى عليه إلا لجهله بالمراتب وعلمه أيضا بها ولكن ما يعلم ما له منها إلا بتعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون إياها وهو استفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد شهد لك بالعلم بما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم لإقامة الحججة في الجواب فيقول له أنت قلت ومن هنا أيضا كانت الحججة البالغة لله على عبده من ذلك الذكرى بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكرى بشرى المذكورة بالوراثة وهي في حق المعنى به بشرى بالقبول وفي حق غير المعنى به بشرى بالحرمان أهل العناية يبشرونهم ربهم برحمة منه ورضوان وأهل الحرمان فبشرونهم بعذاب أليم لأن كل واحد أثر في بشرته ما بشر به قال تعالى وإذا بشر أحدكم بالأُنثى ظل وجهه مسوداً وقال البشري للبشر فإنه ما يكلم إلا من وراء حجاب وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب وقال ما عرف مقدار البشر إلا من

عرف معنى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقال من خلق برفع الوسائط مع المباشرة فلم يكن ذلك إلا في البرزخ وأما في الطرفين فلا فإن الطرف الحسي يحيله العقل والطرف العقلي لا يشهده الحس وقال البشري مختصة بالمؤمن وهويشرك الكافر والكافر لا حظ له في البشري الإلهية برفع الوسائط ومن ذلك من غار أغار من الباب ٤١٤ قال من غيرة الله حرم الفواحش فجعلها له حراما محرما فتخيل من لا علم له أن ذلك إهانة وهو تعظيم إذ هو من شعائر الله وحرماته والله يقول ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وقال قول النبي ص سعد الغيور وأنا أغير من سعد والله أغير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما كما حرم مكة وغيرها و قال حرم رسول الله ص التفكير في ذات الله قال تعالى ويحذر ركم الله نفسه فالتحريم دليل على التعظيم وقال ما أمرك الله إلا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم وما نهاك إلا عما هو تركه خير لك لعظيم حرمة عنده مال الناس في الآخرة إلى رفع التحجير وللآخرة خير لك من الأولى ولستوف يعطيك ربك يعني هناك فترضى ومن ذلك أهون العقاب ضرب الرقاب من الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب إزالة الحياة الدنيا فبأي شيء زالت فهو ذلك وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي أخذ الله بأبصارنا عنها فبأي شيء حصل فهو ذلك وإن كانت الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف ذلك إلا أهل الكشف والوجود فإن الميت له خوار وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك فمن ضربها بغير ملك استقيد منه وملكت رقبته فيه يملكها ولي الدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الأخرى وقال أنت حر فلا ترد نفسك مملوكا لمثلك وحق النفس أعظم عليك من حق مثلك من ذلك العدم ما هو ثم فافهم من الباب ٤١٦ قال ما ثم إلا الله والممكنات فالله موجود والممكنات ثابتة فما ثم عدم وقال لولا إن الأعيان مشهودة للحق ما كان وجود ما وجد منها بأولى من عدمه ووجود غيره وما شهد إلا ما هو ثم وقال ليس شيء أدخل في حكم النفي من المحال ومع هذا فثم حضرة تقرر وتصوره وتشكله وما يقبل التصوير والتشكيل إلا ما هو ثم فالحال ثم وقال العدم المطلق ما لا تعقل فيه صورة وما هو ثم فإنه ما ثم إلا ثلاثة واجب ومحال وممكن ووجوب وإحالة وإمكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد وكل مقيد مميز وكل مميز مفصول عن غيره فمما ثم معدوم لا يتميز فما ثم عدم وقال الأحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة ومعلوم أنه ما ثم إلا محل وحال أي ما ثم إلا من يقبل اللون مثلا واللون فما هو المتلون وما ثم إلا من يقبل الحياة والحياة فما هو الحي وما ثم إلا من يقبل الحركة والحركة فما هو المتحرك ومن ذلك ما يجمع الظهر والبطن والحد والمطلع من الباب ٤١٧ قال ما من شيء إلا وله ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما أعطاك صورته والباطن ما أعطاك ما يمسك عليه الصورة والحد ما يميزه عن غيره والمطلع منه ما يعطيك الوصول إليه إذا كنت تكشف به وكل ما لا تكشف به فما وصلت إلى مطلعته وقال لا فرق بين هذه الأمور الأربعة لكل شيء وبين الأربعة الأسماء الإلهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما أعطاه الدليل والباطن وهو ما أعطاه الشرع من العلم بالله والأول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل شيء عليم فالضمير يعود على الضمير الأول

في هو الأول فالأمر من غيب إلى غيب و ضمير هو الأول يعود على هو على كل شيء و ذلك الضمير يعود على الله و هو الاسم و الاسم يطلب المسمى فله الأول و هو بكل شيء الآخر و هو الأول الظاهر و هو على كل شيء الباطن فاعلمو من ذلك سواء السبيل في طلب الحق بالدليل من الباب ٤١٨ قال لا سبيل إلى العلم بالله بدليل نظري و لا يوصل إلى العلم بالله إلا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد و قال الكشاف أعظم في الحيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف و قال هو النور فله إحراق ما سواه فلا يكشف أي لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله ص هل رأيت ربك قال نور أني أراهو بالبرهان فلا يعلم إلا وجوده ففي أي صورة يتجلى حتى يرى و قال وعد قوما برويته و ذكر عن قوم أنهم محجوبون فما هو محجوب هو مرئي للجميع لكنه لا يعلم و قال بالعقل يعلم و لا يرى و بالكشف يرى و لا يعلم و هل ثم حالة أو مقام يجمع بين الرؤية و العلم و قال رؤيته مثل كلامه لا يكلم الله بشراً إلا و حياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسلاً فهو الحجاب و هو الرسول و هو الوحي من ذلك رؤية الأهوال في الأحوال من الباب ٤١٩ قال صاحب محاسن المجالس الأعمال للجزاء و الأحوال للكرامات و المهتم للوصول و ليس الكرامات سوى خرق العوائد في العموم و هي في الخصوص عوائد فلذلك تهول عند العامة و قال العاقل يهوله المعتاد و غير المعتاد و لذلك قال في المعتاد إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون و قال من نظر إلى الأمور كلها معتادها و غير معتادها بعين الحق ما هاله ما يرى و لا ما بدا مع تعظيمه عنده فإنه من شعائر الله و من يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب و قال كل ما في الكون آية عليه و لا يحصل في اليد منه شيء و من ذلك تنبيهه لا تظاهري النور الإلهي من باب ٤٢٠ قال الحق لا يضاهاه لأنه ليس كمثل شيء إنما الله إله واحد فإين المضاهاه و قال صفات التشبيه مضاهاة مشروعة فما أنت ضاهيت و قال العقل يتأني المضاهاة و الشرع يثبت و ينفي و الإيمان بما جاء به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله له و قال العاقل من هجر عقله و اتبع شرعه بعقله من كونه مؤمناً و قال أكمل العقول عقل ساوى إيمانه و هو عزيز و قال لو تصرف العقل ما كان عقلاً فالتصريف للعلم للعقل و قال □

و للنهاية في وجود الكون أحكام □ للعقل لب و للالباب أحلام
للخوض فيه و أيام و أعوام تمضي الليالي مع الأنفاس في عمه
إلا القصور و أقدام و إيهام و ما لنا منه من علم و معرفة
فكلما نحن فيه فهو أو هام العلم بالله نفي العلم عنك به

و قال العاقل من قال لعقله اعقل أنه لا يعقل فمتى عقلت جهلت من ذلك منازل الأدباء من السماء و العرش و العماء من الباب ٤٢١ قال العالم الأديب ينزل الحق حيث أنزل نفسه لا يزيد عليه و لكن لا بد أن يعرف الزمان فإن زمان استواءه على العرش ما هو زمان نزوله إلى السماء و لا زمان كينونته في العماء و قال الحكم الذي يصحب الحق و لا يحكم عليه زمان خاص و هو معكم أين ما كنتم فهو في العرش مع الحافين به و في تلك

الحالة هوفي النزول مع أرواح العروج والنزول وفي تلك الحال هوفي السماء يحاطب أهل الليل وفي تلك الحال هوفي الأرض أي موجود غير الله يوصف بهذه الصفات ذَلِكَ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُصْرَفُونَ من ذلك إلحاق الأصغر بالأكبر من الباب ٤٢٢ قال قالت فأشارتُ إِلَيْهِ فَأَعَادَتِ الضمير من إليه على الخير فقالوا لما عندهم من أحكام المواطن كَيْفَ تُكَلِّمُ من كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا وإن كانخفا وما كان قد قرع أسماعهم فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ والمسمع محمد ص حق في صورة محمدية قال إِبْنِي عَبْدُ اللهِ لما حصره المهدي وانظر إلى أعطت قوة إشارتها إلى الحق في قولهم إِنَّ اللهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ هُوَ عَيْنُ قَوْلِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ خَاصَّةً تَانِي الْكِتَابِ ضم حق إلى خلق حرف جاء لمعنى وَجَعَلَنِي نَبِيًّا فَإِنَّ الْمَخْبَرَ الْحَقَّ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا زِيَادَةَ صُورَةِ عَيْسَوِيَّةٍ فِي الْحَقِّ أَيْنَ مَا كُنْتُ فِي الْمَهْدِ وَغَيْرِهِ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ فَصَلَيْتُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَالزَّكَاةِ الْأَسْمِ الْقُدُوسِ مَا دُمْتُ حَيًّا حَيَاةَ الْأَبَدِ وَبَرًّا بِوَالِدَيْتَيْنِ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَهْفَتِدْبَرِ هَذِهِ الْإِشَارَاتِ وَانظُرْ إِلَى مَا وِرَاءَ هَذِهِ السُّتَارَاتِ مَنْ ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ مَا هُوَ مَيِّتٌ وَلَا حَيٌّ مِنْ كُلِّ مَنْ لَمْ يَنْبَغِ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ لَا يَنْبَغُ بِهِمَا فَقَدْ كَانَ وَلَا هُمَا مَا هُوَ ذُو حَيَاةٍ فَافْهَمْ وَقَالَ لَهُ الْأَسْمَاءُ مَا لَهُ الصِّفَاتُ فَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَسْمِ لَا بِالصِّفَةِ وَلِذَلِكَ مَا وَرَدَ بِالصِّفَةِ كِتَابٌ وَلَا سُنَّةٌ وَوَرَدَ قِرَاءَانًا وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَاذْعُوهُ بِهَا وَوَرَدَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ فَتَنَزَّهُ عَنِ الصِّفَةِ لَا عَنِ الْأَسْمَاءِ فِي السُّنَّةِ أَنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا وَقَالَ لِلَّهِ الرَّجُوعُ فَإِنَّهُ التَّوَابُ وَإِلَيْهِ الرَّجُوعُ لِأَنَّ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَقَالَ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكَ لِأَنَّهُ الْأَوَّلُ فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ رَجَعْ عَلَيْكَ رَجُوعًا ثَانِيًا فَهُوَ الْآخِرُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ظَهَرَ وَبَطَنٌ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيُتُوبُوا وَمِنْ ذَلِكَ التَّشْحِيرُ فِي التَّشْمِيرِ مِنَ الْبَابِ ٤٢٤ قَالَ التَّشْحِيرُ يَنْزِلُ مَا فِي الذَّهَبِ مِنْ تَرَابِ الْمَعْدِنِ فِي التَّشْحِيرَةِ ذَلِكَ عَيْنُ لِبَتْلَاءِ يَنْزِلُ مَا يُضَافُ إِلَى الْقَدِيمِ مِنْ صِفَاتِ الْحَدُوثِ وَمَا فِي الْحَادِثِ مِنْ صِفَاتِ الْقَدَمِ وَقَالَ هُوَ الْمَعْدِنُ وَأَنْتَ الذَّهَبُ فَأَنْتَ الْمَخْلُصُ مِنْهُ وَفِيهِ تَكُونُ وَهُوَ الَّذِي يَمِدُّكَ وَبَعْدَ انْفِصَالِكَ عَنْهُ أَوْ جَدَّ غَيْرِكَ مِثْلَكَ لَا يَنْزِلُ الْأَمْرُ هَكَذَا وَقَالَ أَنْتَ الْمَعْدِنُ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُصُ مِنْكَ بَلْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَأَنْتَ لِكَ أَمْثَالٍ وَقَالَ تَشْحِيرُ الطَّبِيعَةِ مِنْ حَيْثُ نَفْسُ الْإِنْسَانِ رِيَاضَةٌ وَمِنْ حَيْثُ هَيْكَلُهُ مَجَاهِدَةٌ فَبِالرِّيَاضَةِ تَهْدَبُ أَخْلَاقُهُ وَسَهْلُ انْقِيَادِهِ وَبِالْمَجَاهِدَةِ قَلْبُ فَضُولُهُ فَظَهَرَ لَهُ مَا فِيهِ مِنَ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ فَعَلِمَ بِالْمَجَاهِدَةِ مِنْ هُوَ لَمْ يَنْزِلْ هُوَ هَذِهِ هِيَ السَّبِيلُ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَمِنْ ذَلِكَ مَنْ هَرَبَ مِنَ السَّلْمِ إِلَى الْحَرْبِ مِنَ الْبَابِ ٤٢٥ قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنْ هُدَايَةَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ فِي الْجِهَادِ هَرَبٌ إِلَى السَّلْمِ مِنَ الْحَرْبِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ بِالطَّلَبِ وَقَالَ لَا يَجْنَحُ إِلَى السَّلْمِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَشْهُودَهُ ضَعْفَهُ أَوْ مَنْ كَانَتِ الْعَيْنُ مَشْهُودَهُ وَقَالَ الْأَسْمَاءُ لَهَا الْحَكْمُ فَأَيُّ اسْمٍ حَكَمَ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ فَأَنْتَ لَهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ كَثُرَتِ الْإِضَافَاتُ فَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ عَبْدَ الرَّحِيمِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ عَبْدَ الْكَافِي عَبْدَ الْبَاقِي عَبْدَ الْكَبِيرِ بَلَّغَتْ الْأَسْمَاءُ مَا بَلَّغَتْ وَكَذَلِكَ الْكِنَايَاتُ قَوْلُهُ إِنَّ عِبَادِي فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا إِبْنِي أَنَا اللَّهُ وَهُوَ الْوَاقِي فَهُوَ الْوَاقِي وَهُوَ الضَّمِيرُ الْيَاءُ فَهَذِهِ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ

الحجاب حجاب من الباب ٤٢٦ قال حجة الملك حجابه ليرى به بمن تتعلق أبصار الرعايا هل بالحجة أو تعديها بطلب رؤية الملك فالحجة ابتلاء من الله وقال الرسل حجة وهم يدعون إلى الله لا إلى أنفسهم وقال الملائكة حجة بين الله وبين الرسل بعد إسنادنا والمقصود من الرواية علو الإسناد وكلما قل علا وقد عرفنا بذلك فقال ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ فزال الملك أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي فزال الرسول قال أبو يزيد حدثني قلبي عن ربي فعنه أخذ هذا نص الكتاب أي المنكر وقال ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب وحي بما يليق الله برفع الوسائط أو من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان أو يُرْسِلَ رَسُولًا من جنسك وغير جنسك من ذلك ما يجب على المخلوق من أداء الحقوق من الباب ٤٢٧ قال تنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند العامة وقال تنوع الحقوق لتنوع الأسماء الإلهية عند الخاصة من عباد الله وقال تختلف الأحكام لاختلاف الأسماء سمك البحر حلال فإذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم سئل مالك عن خنزير البحر فقال حرام قيل له فإنه سمك قال أتم سميتوه خنزير أو قال الميتة حرام ما دام اسم الواحد ينسحب عليك فإذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر بأي اسم سماك به الحق فأنت لذلك الاسم فأنت لك لأنك الواحد وأنت المضطر فما خرجت عنك فحكمتك فيك منك فإذا كنت ولا بد في حكم الأسماء فكن في حكم الأسماء الإلهية يكن لك الشرف من ذلك كرم الكرم لأصحاب الهمم من الباب ٤٢٨ قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود فعفا وصفح والعفو والصفح كرم فالعفو منه كرم الكرم وقال مسيء المسيء وجزاء سيئة سيئة مثله والمسيء من أتى بما يسوء وإن كان جزء إلا إن هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق أدبا أدبنا به الحق وقال الإحسان لله فهو المحسن المحسان وإن عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لأنه أوجدها فأحسن إليها في إيجادها فما في العالم إلا إحسان فأنت المحسن فيما ظهر عنك وإن كان وجوده عن الحق وقال إذا كان الحق يدك فقد أوجد بك كما تقول أوجد بقدرته وخصص بإرادته ومشيئته فأنت أولى أن تكون آتته فإنه الصانع وهذا هو المشهود ما تشهد الأفعال الإلهية إلا منا أعني العالم ومن ذلك ما عندكم يُنفدُ وما عند الله لا يبعد من الباب ٤٢٩ قال الكل عند الله فله البقاء في العدم كان أو الوجود وقال وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ فما نقد من عندك إلا بأخذه منك لو لم يأخذ ما نقد منك فما ثم إلا أنت وهو فأما عندك وإما عنده وأنت عنده فما عندك عنده فما أخذ منك شيئاً فما نقد عنك وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فنقد عن شمالك وأنت أنت ذو اليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم يُنفدُ فإن الشمال ما تعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمينورد في الخبر في الرجل الذي هو أقوى من الريح أنه الذي يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله ففرق بين اليمين والشمال والذات واحدة ومن ذلك من أسنى الذخائر تعظيم الشعائر من الباب ٤٣٠ قال الشعائر ما دق لو خفي من الدلائل وأخفاها وأدقها في الدلالة الآيات المعتادة فهي المشهودة المفقودة والمعلومة المجهولة فانظر ما أعجب هذا وقال ما يقوم بحق العظيم إلا من عظمه باستمرار الصحبة لا من عظمه عند ما فجئه ذلك تعظيم الجاهل وقال الرؤية حجاب لما يسقط بها

من تعظيم المرئي عند الرائي وقال من عاين الخلق الجديد لم يزل معظما للشعائر الإلهية ومن عاين تنوع التجلي في كل تجل لم يزل معظما لله أبدا لأنه اختلف عليه الأمر في عين واحدة وقال لما كان الحكم للأحوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما فإنها تتجدد عنده في كل لحظة فهو في ابتداء أبدا ومن ذلك الإسلام والايان مقدمتا الإحسان من الباب ٤٣١ قال الايمان له التقدم والإسلام قال والألم يقبل فهذا شفيع قد ظهر والختم للوتر فأوتره الإحسان فأول الأفراد الثلاثة وقال حضرة الفرد الذات والصفات والأفعال وأريد بالصفات الأسماء فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون إلا عن مشاهدة الخبر في التخيل فلا بد من الإحسان والإسلام انقياد والاعتقاد لا يكون إلا لمن علم أن يد الحق بناصيته فانقاد طوعا فإن لم يحس أي يشعر انقاد كرها والإحسان أن تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وقال □

وهو الحق ليس ثم سواه □ ما جزا من رآك ألا تراه
من رأينا فهو وما هو ما هو فهو الرأي إذ رأيت كما هو

ومن ذلك الضنائن خواتم من الباب ٤٣٢ قال نفوس العارفين حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي خِيَامٍ كَفَّهُ ضُنَائِنٌ مَصَانُونٌ فِي الْعَوَائِدِ يَعْرِفُونَ وَيُنْكِرُونَ وَقَالَ عَنْهُمْ تَكُونُ الْانْفِعَالَاتُ الْإِلَهِيَّةُ فِي الْأَكْوَانِ فَهِيَ لَمْ كَالْوِلَادَةِ لِأَهْلِ الرَّجُلِ وَرَدَ فِي الْخَبْرِ بِهِمْ تَنْصَرُونَ فَوَلَدُوا النَّصْرَ وَبِهِمْ تَمَطَّرُونَ فَوَلَدُوا الْغَيْثَ وَبِهِمْ تَرْتَزِقُونَ فَوَلَدُوا الرَّزْقَ فَسَمِ عِبْدَ النَّصِيرِ وَعِبْدَ الْمَغِيثِ وَعِبْدَ الرَّزَاقِ وَهَكَذَا مَا بَقِيَ وَقَالَ الْكِدَّ عَلَى الْعَائِلَةِ وَالسَّعْيَ عَلَى الْأَهْلِ وَأَوْجِبَهُ نَفْسِكَ ثُمَّ زَوْجِكَ ثُمَّ وَلَدِكَ ثُمَّ خَادِمِكَ هَذَا عَيْنُ قَوْلِهِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَلِنَفْسِهِ لَمَّا يَسْبِحُ مَجْمَدَهُ وَخَلَقَهُ لِعِبَادَتِهِ وَفِي شَأْنِ أَهْلِهِ لَمَّا تَمَسَّ حَاجَتَهُمْ إِلَيْهِ وَلَمَّا تَوَلَّدَ عَنْهُمْ لِذَلِكَ بَعِينَهُ فَتَدْبِرُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ إِثْبَاتِ الْعِلَّةِ نَحْمَلُهُ مِنَ الْبَابِ ٤٣٣ قَالَ الْعِلَّةُ وَإِنْ اقْتَضَتْ الْمَعْلُولُ لِذَاتِهَا فَهِيَ التَّقَدُّمُ بِالرَّتْبَةِ وَإِنْ سَاوَقَهَا الْمَعْلُولُ فِي الْوُجُودِ فَمَا سَاوَقَهَا فِي الْوُجُوبِ الذَّاتِي النَّفْسِيِّ فَإِذَا عَقَلْتَ هَذَا فَلَا تَبَالُ إِلَّا أَنْ يَمْنَعَكَ الْأَدَبُ وَقَالَ مَا هَرَبَ مِنْ هَرَبٍ إِلَى الْقَوْلِ بِالشَّرْطِ إِلَّا مِنَ الْخَوْفِ مِنْ مَسَاوِقَةِ الْوُجُودِ وَمَا عَلِمَ إِنْ الْمَوْجُودِ لَهُ حَكْمُ الْوُجُودِ سِوَاءَ تَأَخَّرَ أَوْ تَقَدَّمَ بِمَخْلَافِ الْوُجُوبِ النَّفْسِيِّ فَإِنَّهُ لَهُ وَلَيْسَ لَكَ فَكَانَ اللَّهُ فِيهِ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِيهِ وَلَا يَكُونُ بِمَخْلَافِ الْوُجُودِ فَلَوْ قُلْتَ كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ لَمْ تَقُلْ وَهُوَ الْآنَ وَهُوَ وَلَا شَيْءَ لَوْ جُودِ الْأَشْيَاءِ وَفِي الْوُجُوبِ الذَّاتِي تَقُولُ فِي كُلِّ حَالٍ كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءَ وَهُوَ الْآنَ وَلَا شَيْءَ فَقَدْ عَلِمْتَ الْفَارِقَ فَقُلْ شَرْطًا أَوْ عِلَّةً إِلَّا أَنْ تَمْتَنَعَ شَرْعًا وَمِنْ ذَلِكَ حُبُّ الْجِزَاءِ عَنِ حُبِّ الْاِعْتِنَاءِ مِنَ الْبَابِ ٤٣٤ قَالَ حُبُّ الْمَخْلُوقِ خَالِقُهُ مَحْضُورٌ بَيْنَ حُبِّ اللَّهِ الَّذِي أَوْجِبَ لَهُ أَنْ يَجِبَ وَحُبُّ الْجِزَاءِ حُبُّهُ فَهُوَ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِ وَجُودُهُ وَقَالَ عِلْمَةُ الْحُبِّ اتِّبَاعُ الْحُبُوبِ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى فِي الْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهُ وَالسَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ وَقَالَ دَلِيلُ الْحُبِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعَمِ الْمَفْضَلِ وَدَلِيلُ الْحُبُوبِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلِيِّ كُلِّ حَالٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي السَّرَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعَمِ الْمَفْضَلِ وَيَقُولُ فِي الضَّرَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلِيِّ كُلِّ حَالٍ هَذَا هُوَ الثَّابِتُ عَنْهُ ذِكْرُهُ مُسَلِّمًا فِي الصَّحِيحِ قَالَ حُبُّ الْاِعْتِنَاءِ بِالْجِزَافِ عَطَاءٌ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا هِنْدَازَ وَحُبُّ الْجِزَاءِ بِالْمِيزَانِ مِنَ

جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَهُ مِثْلُهَا وَقَالَ الْحَبُّ خُلُوصُ الْوَلَاءِ فَهُوَ لِلأَوْلِيَاءِ مِنَ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَقَالَ حُبُّ الْاِعْتِنَاءِ وَمِنْهُ وَحُبُّ الْجَزَاءِ عَنْهُ فَإِنْ حُبُّ الْجَزَاءِ عَرَفْنَاهُ بِالتَّعْرِيفِ وَحُبُّ الْاِعْتِنَاءِ عَرَفْنَاهُ بِالْوُجُودِ وَالتَّصْرِيفُ مِنْ ذَلِكَ قَدْ تَحَرَّكَ النِّعْمَةُ أَصْحَابُ الظُّلْمَةِ مِنَ الْبَابِ ٤٣٥ قَالَ إِنَّمَا سَكَنَ أَصْحَابُ الظُّلْمِ وَلَمْ يَتَحَرَّكُوا لِأَنَّهُمْ لَا يَرُونَ حَيْثُ يَضَعُونَ أَقْدَامَهُمْ فَيَخَافُونَ مِنْ مَهْوَاةٍ يَقَعُونَ فِيهَا فَسَكُونَهُمْ اضْطِرَارًا وَقَالَ إِذَا تَحَرَّكَ أَهْلُ الظُّلْمِ فَلِجَسِيمِ النِّعْمَةِ فَإِنَّهُمْ مَا يَحْرِكُهُمْ إِلَّا عَظِيمٌ مَا أَرَدْتَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ حَتَّى أَغْفَلْتَهُمْ عَنِ شَهَادَةِ ظَلَمَتِهِمْ وَقَالَ هَلْ تَعْرِفُ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الظُّلْمِ النَّاطِرُونَ فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ بِالدَّلِيلِ النَّظْرِيِّ وَالْمَهْوَاةِ الشَّبَهَةِ فَمَا يَحْرِكُهُمْ مَعَ هَذَا إِلَّا نِعْمَةُ الْإِيمَانِ فَانْتَقَلُوا إِلَى التَّقْلِيدِ فَتَحَرَّكُوا بِنُورِ الشَّرْعِ الْمَطْهَرِ فَأَبْصَرُوا مِحْجَةَ بِيضَاءِ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا وَلَا تَخَافُ فِيهَا دَرَكًا وَلَا تَخْشَى مِنْ ذَلِكَ عُمُومَ الْخُطَابِ لِمَنْ طَابَ مِنَ الْبَابِ ٤٣٦ قَالَ لَيْسَ فِي خُطَابِ اللَّهِ خُصُوصٌ بِلِ دَعْوَتِهِ تَعَمُّ فَإِنَّ الْمَدْعُوَّ وَاحِدًا كَمَا هُوَ الدَّاعِي وَاحِدٌ وَقَالَ إِذَا دَعَا بِالأَسْمَاءِ كَثْرَ الدَّعَاةِ كَثُرَ الْمَدْعُونَ كَثْرَةُ الأَعْضَاءِ مِنَ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَصَمِّمْ وَأَفْطِرْ وَفَمِّمْ وَنَمِّمْ وَكَمَا جَمِيعُ قَوَائِمِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ فَأَنْتَ الْكَثِيرُ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ وَكَذَلِكَ الدَّاعِي بِعَيْنِهِ وَأَسْمَاءُهُمْ فَافْهَمْ وَقَالَ أَنْتَ نَسْخَةٌ مِنْهُ وَبِكَ كَمِئْتٍ عَنْهُ فَقَالَ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَقَالَ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ فَالْسَيْفُ آتَىكَ وَأَنْتَ وَالسَيْفُ آتَىكَ وَقَالَ مَا أَجْهَلُ بِاللَّهِ مِنْ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُقُ بِكَذَابٍ فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي نَبِيِّهِ إِنَّهُ رَمَيْتَ إِلَّا أَنَّهُ نَفَى الرَّمِيَّ عَنْهُ وَأَثَبْتَهُ فَقَالَ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى فَالرَّمِيَّ وَقَعَ مِنْهُ صَبْرُ اللَّهِ وَإِيصَالُهُ إِلَى أَعْيُنِ الْكُفَّارِ حَتَّى مَا بَقِيَ عَيْنٌ لِمَشْرُكٍ خَاصٍ إِلَّا وَقَعَ مِنَ التَّرَابِ فِي عَيْنَيْهِ لِهَذَا لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ فَالْعَجَبُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِمَا هُوَ بِهِ مُؤْمِنٌ وَمِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحُ تَجْرِيجٌ مِنَ الْبَابِ ٤٣٧ قَالَ الْمَنْزِعُ لَا يَنْزِعُهُ فَإِنَّهُ إِنْ نَزَعَهُ فَقَدْ نَزَعَهُ عَنِ التَّنْزِيهِ فَإِنَّهُ مَا لَهُ نِعْتٌ إِلَّا هُوَ فَيُشَبَّهُهُ فَالتَّسْبِيحُ تَجْرِيجٌ فَسَبَّحَهُ عَلَى الْحِكَايَةِ فَإِنَّهُ سَبَّحَ نَفْسَهُ وَعَلَى مَا أَرَادَ بِذَلِكَ فَهُوَ تَسْبِيحُ الأَدْبَاءِ الْعَارِفِينَ بِهِ سَبْحَانَهُ وَقَالَ عَدَمُ الْعَدَمِ وَوُجُودُ كَذَلِكَ تَنْزِيهِ الْمَنْزِعِ عَمَّا هُوَ بِهِ مَوْصُوفٌ وَقَالَ أَهْلُ التَّسْبِيحِ إِذَا أَشْهَدَ أَحَدُهُمْ مِنْ سَبَّحَهُ قَالَ سَبَّحَانِي فَمَا سَبَّحَ إِلَّا نَفْسَهُ وَقَالَ تَسْبِيحُهُ فِي زَعْمِهِ رَبِّهِ يَفْضَحُهُ الشُّهُودُ فَاسْتَعَجَلَ بِالتَّعْرِيفِ فِي هَذِهِ الدَّارِ فَقَالَ سَبَّحَانِي فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ مِنْ هُوَ عَلَى حَالَتِهِ الَّتِي كَشَفَ لَهَا عَنْهَا وَقَالَ إِنْ طَلَبَ مِنْكَ الدَّلِيلُ فَقُلْ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَرَدَهَا عَلَيْكُمْ مِنْ ذَلِكَ التَّحْمِيدِ تَقْيِيدٌ مِنَ الْبَابِ ٤٣٨ قَالَ كَلَامُكَ مَحْصُورٌ فَإِنَّكَ مَحَاطٌ بِكَ فَإِذَا أَثْبِتَ فَقَدْ قِيدَتْ بِنَتَائِكَ مِنْ أَثْبِتَ عَلَيْهِ وَحَصْرَتَهُ وَهِيَ الْإِطْلَاقُ فَأُطْلِقُهُ مِنْ نَتَائِكَ مَعَ بَقَاءِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ لَا مِنْ ذَلِكَ وَقُلْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ بَعْدَ ذَلِكَ الْجُحُودِ أَنْتَ كَمَا أَثْبِتَ عَلَى نَفْسِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَأَحْمَدُهُ بِحَمْدِهِ لِأَنَّهَا الآنَ يُعْطِيهَا الْمَوْطِنَانِ فَهَمَّتْ وَقَالَ كَلِمَاتُ اللَّهِ لَا تَنْفَدُ فَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ مِنْهُ لَا يَقِفُ عِنْدَ نَهَايَةٍ وَقَالَ يَخْتَلِفُ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِاخْتِلَافِ حَالِ الْمُتَشَيِّئِينَ فَإِنْ حَالَ السَّرَاءُ مَا هُوَ حَالَ الضَّرَاءِ فَاخْتَلَفَ الثَّنَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ فِي وَقْتِ الْحَمْدِ لِلَّهِ الْمُنْعَمِ الْمَفْضُولِ وَفِي وَقْتِ الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَفِي وَقْتِ

فقال وَاللَّهِ أَتَبَّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِنَاتٍ مُّصَدَّرَاتٍ فَمَا قَالَ إِنبَاتًا وَنَسَبَ الْوَلَدَ لِوَالِدِهِ فَإِنَّ لَهُ عَلَيْهِ وِلَادَةٌ بَوْضَعِهِ فِي الرَّحْمِ وَيُنْسَبُ إِلَى الْأُمِّ لِأَنَّ لَهَا عَلَيْهِ وِلَادَةٌ مَخْرُوجَةٌ مِنْ بَطْنِهَا فَانظُرْ إِلَى مَا أَعْطَاهُ الْفَرَّاشَ وَجَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ نَسَبًا وَلَمْ يَكُنْ سِوَى التَّقْوَى مِنَ الْوَقَايَةِ وَرَدَ الْيَوْمَ أُضْعُ نَسَبِكُمْ وَأَرْفَعُ نَسَبِي أَيْنَ الْمُتَّقُونَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَنْ اعْتَنَى بِهِ صَغِيرًا وَضَمَّ كَبِيرًا مِنَ الْبَابِ ٤٥٣ قَالَ يَحْيَى آتَاهُ الْحَكْمَ صَبِيًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيًّا وَسُلْطَ عَلَيْهِ الْجَبَّارُ عَدُوهُ وَقَتْلَهُ وَمَا حَمَاهُ اللَّهُ مِنْهُ وَلَا نَصَرَهُ بِاقْتِرَاحِ بَغِيٍّ عَلَى بَاغٍ وَقَالَ أَرَادَ بَقَاؤُهُ حَيًّا فَمَاتَ شَهِيدًا فَابْقَى حَيَاتُهُ عَلَيْهِ فَمَا مَاتَ مِنْ قَتْلِهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَجَمَعَ لَهُمْ بَيْنَ الْحَيَاتَيْنِ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَإِنْ كَانَ الْمَوْتُ أَشْرَفَ فَإِنَّهُ صِفَةُ الْأَشْرَفِ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَالْأَكْبَرُ لَا يَتَمَيِّزُونَ مَخْرَجَ الْعَوَائِدِ فَهَمَّ مَعَ النَّاسِ عَمُومًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ بَطْوَاحِرِهِمْ وَقَالَ الْإِعْتِنَاءُ بِالصَّغِيرِ رَحْمَةٌ بِهِ لَضَعْفِهِ فَإِذَا كَبُرَ وَكُلَّ إِلَى نَفْسِهِ فَإِنْ بَقِيَ فِي كِبَرِهِ عَلَى أَصْلِهِ مِنَ الضَّعْفِ صَحْبَتُهُ الرَّحْمَةُ وَإِنْ تَكَبَّرَ عَنْ أَصْلِهِ وَادْعَى الْقُوَّةَ الْمَجْعُولَةَ فِيهِ بَعْدَ ضَعْفِهِ أَضَاعَهُ اللَّهُ فِي كِبَرِهِ بَرْدَ الضَّعْفِ إِلَيْهِ فَاسْتَقْذَرَهُ وَلِيَهُ وَتَمَنَّى مَفَارِقَتَهُ وَفِي ضَعْفِ صَغَرِهِ كَانَ يَشْتَهِي حَيَاتَهُ وَيَرْغَبُ فِي تَقْبِيلِهِ وَلَا يَسْتَقْذِرُهُ مِنْ ذَلِكَ لَا تَضِيْعُ الْأَجُورُ عِنْدَ أَهْلِ الدُّثُورِ مِنَ الْبَابِ ٤٥٤ قَالَ يَجْبِرُ الْحَاكِمُ صَاحِبَ الْوَفْرِ عَلَى إِعْطَاءِ مَا تَعَيَّنَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ لِغَيْرِهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَنْ جَحَدَ شَيْئًا مِنَ الزَّكَاةِ ثُمَّ عَشَرَ عَلَيْهِ الْمَصْدَقَ أَخَذَ مِنْهُ مَا جَحَدَ وَشَطْرَ مَا لَهُ عَقُوبَةٌ لَهُ وَقَالَ يَبْلُغُ الْمُتَمَنِّيُّ بِتَمَنِيهِ مَبْلَغَ صَاحِبِ الْمَالِ فِيمَا يَفْعَلُ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ كَدٍّ وَلَا نَصَبٍ وَلَا سَوْأَلٍ وَلَا حِسَابٍ وَهَمٌّ فِي الْأَجْرِ عَلَى السَّوَاءِ مَعَ مَا يَزِيدُ عَلَيْهِ مِنَ أَجْرِ الْفَقْرِ وَالْحَسْرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيْعُ أَجْرًا مِنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَتَمَنِيَهُ مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَ مَا يَرَادُ الْمَالُ لِلْاِكْتِنَازِ وَإِنَّمَا خَلَقَهُ اللَّهُ لِلْإِنْفَاقِ فَمَنْ اِكْتَنَزَهُ فَلَمْ يَعْطِ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ الَّذِي عَيْنُهُ لَهُ حَمِيٌّ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَكُونُ بِهِ جِسْمَهُ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يَقَابِلُ مِنْهُ السَّائِلُ فَيَتَغَيَّرُ مِنْهُ إِذَا رَأَاهُ مَقْبَلًا إِلَيْهِ وَجَنُوبَهُمْ ثُمَّ يَعْطِيهِ جَانِبَهُ إِعْرَاضًا عَنْهُ كَأَنَّهُ مَا رَأَاهُ وَظَهَرَ لَهُمْ ثُمَّ يُولِيهِ ظَهْرَهُ حَتَّى لَا يَقَابِلَهُ بِالسَّوْأَلِ فَصَارَ بِالْكَيْ عَيْنَ الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَرْتَهُ فِيهِ فَهُوَ خَزَائِنَتُهُ وَمَا ثُمَّ رَاجِعٌ لَمَّا ذَكَرْنَا هُوَ مِنْ ذَلِكَ قَطْبُ الرَّحَى يَدِيرُهَا مِنْ هُوَ أَمِيرُهَا مِنَ الْبَابِ ٤٥٥ قَالَ مَا تَدُورُ الرَّحَى إِلَّا عَلَى قَطْبِهَا وَقَطْبُهَا فِيهَا فَهُوَ عَيْنُهَا الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ وَالْإِنْتِقَالَ فِي حَالِ الدُّورِ وَقَالَ بِالْأَمْرِ تَدُورُ وَلَوْلَا الْقَطْبُ مَا دَارَتْ فَهُوَ الْأَمِيرُ وَمَا الْقَطْبُ غَيْرُهَا فَالْأَمْرُ الْأَمْرُ وَالْمَأْمُورُ وَقَالَ الْقَطْبُ يَعْلَمُ بِالْقُوَّةِ وَلَا يَشْهَدُ وَيَشْهَدُ وَلَا يَتَمَيِّزُ عِنْدَ مَنْ يَشْهَدُ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَشْهَدُ فِي الْجُمْلَةِ الْمَشْهُودَةَ هَكَذَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَدُورُ رَحَى الْوُجُودِ فَهُوَ يَعْلَمُ وَلَا يَشْهَدُ وَيَشْهَدُ وَلَا يَتَمَيِّزُ وَقَالَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ بِمَثَلِ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ فَمَا عَرَفَهُ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ فِي شَهُودِهِ وَلَا شَهِدَهُ أَحَدٌ فِي الْعِلْمِ بِهِ مِنْ ذَلِكَ مَنْ أَبِي أَنْ يَكُونَ مِنَ النِّقْبَاءِ مِنَ الْبَابِ ٤٥٦ قَالَ النِّقْبِيُّ مَنْ اسْتَخْرَجَ كَنْزَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ وَقَوْلُهُ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ قَالَ مَنْ أَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ لَمْ يَكُنْ مِنَ النِّقْبَاءِ وَقَالَ لَمَّا عَلِمَ إِنْ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ وَجْهًا رَابِطًا زَهَدَ فِي الْعِلْمِ بِاللَّهِ مِنْ حَيْثُ نَظَرَهُ فِي الدَّلِيلِ وَلَيْسَ سِوَى نَفْسِهِ وَكَانَ مِنْ

عرف نفسه بالله وقد ذهب إلى ذلك جماعة من أصحاب النظر مثل أبي حامد ولكن لنا في ذلك طريقة غير طريقتهم فإن الذي ذهبوا إليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا إليه يصح وهو أن نأخذ العلم به إيمانا ثم نعمل عليه حتى يكون الحق جميع قوانا فنعلمه به فنعلم عند ذلك نفوسنا به وبعد علمنا به وهذه طريقة أهل الله في تقدم العلم بالله من ذلك من الحال أن يعم الحال من الباب ٤٥٧ قال الأمزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي القابلة للواردات والواردات ترد بالأحوال فمن الحال أن يعم حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد يصحى الآخر وما عم سكر ولا صحو وقال الحال من حيث عموم الاسم يعم وهي أحوال تتميز بآثارها في النفوس تدرك عقلا وحسا وقال الغضب الإلهي والرضي من الأحوال فما ثم إلا من اتصف بالحال مغضوبا عليه كان أو مرضيا عنه ويقال في الحديث إنه دخل تحت حكم الحال ويلزم الأدب في ذلك الجناب وقال لسان الحال أنزل ما يُبدّل القولُ لِدَيِّ ولسان الحقيقة وما أنا بظلامٍ للعييد ومن ذلك التفويض تعريض من الباب ٤٥٨ قال لا شك ولا خفاء إن من ألقى زمامه بيدك وفوض أمره إليك وإن لم يتكلم فقد خاطبك بأفصح الألسنة إن تسلك به طريق الصالح والأصلح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار وجلب المنافع وقال قد ثبت في الخبر أنه ليس شيء أحب إلى الله من أن يمدحوه ولا يتضرر بالذم وأنت تتضرر لأنك تألم فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلأنا العبد ما فاض وإنما ضاق عنه فالقى كله على غيره فسمى هذا تفويضا وقال الرجل من أعطى التحكيم وسعه ومع هذا ترك التصريف إلى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا لا يكون مفوضا ومن ذلك المعروف الأقربون أولى بالمعروف من الباب ٤٥٩ قال الأقربون إلى الله أولى بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف في كل عقد وإن اختلفت العقائد جملة فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل ما ربطته به وعقدت عليه فيه وفيه يتجلى لك يوم القيامة وهي العلامة التي بينك وبينه وقال ما العجب ممن عرفه وإنما العجب في ذلك الموطن ممن أنكره وقال صاحب العقد لا يعرفه إلا بما عقده خاصة فقيل لهم أوفوا بالعقود والعالم لا عقد له فما له ما يوفي به فله من الأعين بعدد ما للحق في التجلي من الصور وهي لا تنهاى فأعين العارفين غير متناهية فتحدث الأعين مجدوث الصور أو تحدث الصور مجدوث الأعين من ذلك القبول إقبال عند الرجال من الباب ٤٦٠ قال من قبل ما جئت به إليه فذلك عين إقباله عليك فلا تقف مع قبول الوجه فإن إقبال الوجه يفنيك ويعدمك وإقبال القبول يبيك ويقربك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر في حديث السبجاتلو كشفها لا حرقت سبجات الوجه ما أدركه بصر الخلق من الخلق فإن بصر الحق يدرك الآن ولا حرق والمحبوب يكون الحق بصره فيدرك به لا يبصر الحق فإن بصر الحق يدرك الحق والحق في بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدرك به الخلق والسبجات هي الحرقه وما هي إلا سبجات العين عند النظر فإنه لولا النور ما ثبتت الرؤية لله نور السماوات والأرض فذاته بصره وقال الأمر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب من ذلك حسن القول من الطول من الباب ٤٦١ قال أحسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه الحادث والقديم فالله الرؤوف الرحيم

والنبي ص بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وقال لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيئاً ولا وقفنا منه على معنى وقال الحكم في المتشابه التشابه فمن تأوله فقد أزاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تأوله عن طريق الحق وقال علامة من علم أحسن القول الاتباع لما دل عليه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وقال حسن القول يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويقف بك على المعاني الغامضة فيوضحها لكون ذلك الإنصاف في عبادة الإله المضاف من الباب ٤٦٢ قال إذا أضاف الحق نفسه إلى شيء من خلقه فانظر إلى عبادة ما أضاف نفسه إليه فقم بها أنت فإنك النسخة الجامعة وما عرفك الحق بهذه الإضافة الخاصة إلا لهذا وقال مثال الإله المضاف وإلهكم ربنا الذي أعطى رب المشرق والمغرب رب السماوات ربكم ورب آبائكم رب المشرقين ورب المغربين فعطف وما أظهر الإضافة كما فعل في غير ذلك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك في كل إضافة حتى يأتيك اليقين وإذا أتاك اليقين انجلي لك الأمر وعرفت شرف الإضافة ما عبد أحد الإله المطلق عن الإضافة فإنه الإله المجهول من ذلك السبجات لأرباب اللمحات من الباب ٤٦٣ قال لا دليل أدل من الشيء على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالتصور منه وهو قد وفى من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى فالوفاء من الطرفين وقال ملح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر ويزول فلو بقي أهلك وقال إنما تحرق سبجات الوجه الدعوي إنك أنت فلا يبقى إلا هو فإنه ما ثم إلا هو فهو إبانة لإحراق وقال وجه الشيء حقيقته وكل شيء هالك إلا وجهه فالشيء هنا ما يعرض لهذه الذات فإن كان للعارض وجه فما يهلك في نفسه وإنما تهلك بنسبته إلى ما عرض له فالضمير الذي في وجهه يعود على الشيء ويعود على الحق فأنت بحسب ما تقام فيه فإنك صاحب وقوم من ذلك المصطفى من جنى عليه فعفا من الباب ٤٦٤ قال للنفس حق فإذا جنى عليها وعفوت فأنت الظالم المصطفى وهو الأول من الثلاثة لم يأخذ لها حقها من ظلمها وعاد أجرها على الله وقال إذا درس الذنب فقد عفا أثره فلم يبق له عين ولا أثر ولا سيما الغفور الرحيم والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار ولكن من وربك يخلق ما يشاء ويختار وما ثم حثالة ولا كفاية النفوس نفائس فيختار الأنفس ويبقى النفيس وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر الكتب لورثت فمن كوشف منها على ما ثبت أنه إلهي ورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث لا يكون إلا بعد الموت فالكتاب محمدى فإن العلماء ورثة الأنبياء والكتاب هو الموروث والشيء الذي مات هو صاحبه وقد مشى إلى الله وقال من ظلم ما حكمه ومن اقتصد ما اعتضد وقنع واكتفى ومن سبق حاز الأمر وظفر فكن من هؤلاء ومن ذلك صفات الأوداء التبري من الأعداء من الباب ٤٦٥ قال إذا تبرأ العارف من صحت عداوته لله فليحذر من تبريه فإنه ما تبرأ إلا من اسم إلهي يجب عليه تعظيمه وقال إن تبرأ بتبرؤ الله استراح فيكون الله المتبرئ لا هو كما يلحن بلعنة الله ويغضب الله ويرضى الله وهو في هذا كله لا صفة له من نفسه قال أبو يزيد البسطامي لا صفة لي لا تصح البراءة من الأعداء إلا لله ولرسله ومن كوشف على الخواتم ومن

سواهم فما لهم التبري وإنما لهم أن لا يتخذوهم أولياء يلقون إليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرأ الله من عدوه ما رزقه ولا أنعم عليه ولا نظر إليه وقد أخبر أنهم آكلون من شجرة الزقوم فما لؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شراب الهيم وهم العطاش فلو تبرأ منه الله ما كان للعدو وجود لأنه غير حافظ عليه وجوده ومتى لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القائل إنه بكل شيء حفيظ وقال ولا يؤدّه حفظهما ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٤٦٦ قال أصحاب الهمم يتنافسون في السباق إلى أسماء الكرم والجود الإلهي ليقاموا بها فيدعون بها وقال لا يكون التنافس إلا في النفائس ولا نفائس إلا الأنفس ولا أنفس من الأنفس إلا الأنفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي أن يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همّة له ولا نفس وقال ليس الطيب إلا أنفاس الأحبة لولا أعرافهم ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين أهله في المسابقة إلا مهيب أرواح هذه الأعراف وقال ما يعرف مقدار الأنفاس وطيبها وما يعطي من المعارف الإلهية إلا البهائم ألا تراها تشم كل شيء وتشم بعضها بعضا عند اللقاء ولا تمر بشيء إلا تميل برءوسها إليه فتشمه من ذلك متى تثبت الخلق في مشاهدة الحق من الباب ٤٦٧ قال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي إلا إذا كان الحق بصره والحق نور والإدراك لا يكون إلا بالنور وقال إذا رأيت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فنى ولا اندك جبل هيكله فتعلم أنه حق وله علامة وهي أنه إذا كان هذا حاله لا يراه خلق إلا يصعق إلا أن يكون مثله وقال إذا رأيت من يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيأته التي كان عليها أو يصعق أو يصيح أو يضطرب أو يفنى فتعلم أنه خلق ما عنده من الحق شمة فإن كان صادق الحركة فغايبته أن يكون جبل موسى إن كان في مقام الأوتاد وأما موسوي الورث إن كان ناظرا عن أمر إلهي لطلب شوقيو من ذلك معارج الأنفاس للإيناس من الباب ٤٦٨ قال للأنفاس الإلهية معارج تعرج عليها إلى المكر وبين من عباد الله تأتيهم من تحت أرجلهم لأنهم طالبون لها فهي من إكسابهم فلماذا كانت من تحت أرجلهم وهي من الروابع السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج وقال الحبل الذي لودلى لهبط على الله قاله رسول الله صمنه تعرج هذه الأنفاس تطلبنا وقال الأنفاس العلوية تعرج إليها الأرواح البشرية فتخترق السموات العلى إلى السدرة المنتهى إلى النور الأجلى إلى المورد الأحلى إلى الموقف الأسنى إلى المكآنة الزلفى إلى الجنة المأوى إلى المستوي الأعلى إلى العقل الأسمى إلى حجاب العزة الأحمى إلى الأسماء الحسنى بالمقام الأبهى والحل الأزهى إلى أن دنا من قاب قوسين أو أدنى فهناك يبلغ المتىو من ذلك الأجور بور من الباب ٤٦٩ قال من علم إن العالم يتحدد في كل زمان فردا ومقداره من أوله إلى آخره في عين واحدة يعقل ما مضى وما أتى وهي لا موجودة فتعدم فإنها ما هي واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي تبع في الوجود لما تقع عليه العين أو يدل عليه العقل علم إن الأجور تبور لكن هذه العين ما لها هذا العلم في كل عين بل هي في أكثر العين في لبس من خلق جديد وقال كل عمل للعبد أجره فيه على الله لا يبور فإن الله هو ليس غيره من وجد في رحله فهو جزأ وهو من ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة من الباب ٤٧٠ قال ما ثم إلا عين واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم أسماء

وعند قوم نعوت وصفات وأحوال فمن قال بوجودها فما ذاق للعلم طعما ومن نفى أحكامها في هذه العين فكذلك وسواء كان المسمى بها حادثا أو غير حادث بل هي في غير الحادث أشد إحالة منها في الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فإنه ما هي ثم فتركها إلا أن تريد حكمها فتقرده لله فيكون الحق عين ما ينسب إلى الخلق من الصفات ويتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق أن الحق هو السمع والسميع وهو من المتكلم المكلم والكلام فمنه وإليه فأين أنت ومن أنت وقال إذا كان الأمر على ما قررناه فالجاهل به من هو ما نرى إلا مرا آخر قد بدأ أوقع الحيرة إن ثبت فهو أيضا العالم ما هو الحق كما قلنا ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم من الباب ٤٧١ قال الإفهام لا يقع إلا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من غير القابل والعلم لا يكون إلا بعد الإعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن يتعلم فقد علم أنه ما هو الذي فهم فعلم أنه لا يفهم مع ثبوت إن زيدا أعلم عمرا أمرا ما فعلمه عمرو وإن كان له اقتدار على التوصيل إلى غيره أفهم غيره وإلا فلا يلزم من حصول العلم الإفهام وقال لهذا قلنا إن الأمر بينك وبينه فمنه الاقتدار ومنك القبول والأميرين ظهر ما ظهر فالأمر توليد فما ثم إلا والد وولد ومن ذلك الأولى طرح لو لولا قال أداة لوامتناع لامتناع فهي دليل عدم لعدم فإذا أدخلت عليها لا وهو أداة نفى عاد الأمر امتناع لوجود وهذا من أعجب ما يسمع فإن الأولى أن يكون الحكم في الامتناع والعدم أبلغ لكون الداخل أداة نفى والنفي عدم فأعطى الوجود وأزال عن أداة لولوجها واحدا من أحكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما العجب في دخول هذه الأدوات على الحدثات وإنما العجب في دخولها في كلام الله فهو نفذ حكمها ودلالاتها في الله هذا هو العجب العجيب وقال قد ثبتت نسبة الكلام إلى الله وقد ثبت أن الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة إنه كلام الله فقد حصل فيه هذه الأدوات فجرى عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا أو ما هو الأمر إلا كذلك من ذلك أسمائي ستور بهائي من الباب ٤٧٣ لولا الأسماء ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا أطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الأحكام التي لها وهي الآثار ما علمت الأسماء فهي ستور إليها والجمال على المسمى وقال أحكام الأسماء جمل الأسماء وكساها البهاء والأسماء جملت المسمى وكسته البهاء وبنا تعينت الأسماء فنحن كسوناه صورة البهاء وفيه ظهرت الأسماء فبه قام البهاء فإنه المسمى وقال ما اختلفت أسماء الأسماء إلا لاختلاف معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهي عنده واحدة وعندنا كثير ومن ذلك أعين العارفين إلى عليين من الباب ٤٧٤ قال لا تكون الأعين ناظرة إلا إلى موضع كتابها فمن كان كتابه في عليين فنظرة إلى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة إلى سجين فالكتاب بقيدته بالخاصية وقال إنما شرع الله قراءة الكتب في الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما أنعم الله عليه به والهالك ليعذر من نفسه فيعلم أنه جنى على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراض شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها وتسعى في تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف

فإن الكرم لا يقتضيه والجوارح رعية ما هي الوالي فشكت بالواليين من ذلك الانتهاء إلى سدرة المنتهى من الباب ٤٧٥ قال السدرة المنتهى عروقها دون السماء وأصلها في السماء وفروعها عليون فتنهي إليها أعمال العباد الصالحة والظالحة فإذا مات الإنسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث انتهى عمله من السدرة فالذي لا تُفَحُّ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عمله في عروق هذه السدرة والذين تُفَحُّ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عملهم في موضع ثم هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعري للورق والتمر اللذين في الفروع والشقي يجوع ويعري لعدم التمر والورق في العروق وعدم الورق علم مدرج في مثال ومن ذلك عوارف آناء الليل في أطراف النهار قال الصباح والمساء أطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتداء والانتهاء والعوارف الإلهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فأمرنا بالتسبيح آناء الليل وأطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لأنه قال إنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا أي فراغا فالنهار لك والليل وأطراف النهار له فإذا كت له في الليل وأطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل وأطراف النهار جزاء التسبيح وعطايا النهار جزاء الاشتغال والفراغ إلى الحق في آناء الليل وأطراف النهار فما ثم من الله للعبد الأجزاء والابتداء للعبد فإن النفس إذا أكلت من كسبها لها إدلال كما إن لها انكسارا في الهبة فهذا كان الجزاء عاما لأنه على الصورة ولا انكسار ينبغي لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء قال لا يكون الوعاء وعاء حتى يكون فيه ما يعي عليه وإذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به فهذا يدعو الإنسان فإنه ملآن بما يدعو به فإذا دعا فرغ أنيته فمأله الله بما أجابه به مما دعاه فيه وزيادة فما شرع الدعاء إلا لتفريغ الحبل مما ملأه الحق به ولهذا ما ثم إلا من يدعو ويتهل وقال انظر إلى الكأس إذا كان ملآن بالماء ثم فرغته أو فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شيء في حين خروجه إلا عمر موضعه الهواء فهذه بشرى بسرعة إجابة الله من دعاه ومن ذلك آداب الحق ما نزلت به الشرائع قال لما كان الأمر العظيم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول إليه تنزلت الشرائع بأداب التوصل فقبلها أولو الأبواب لأن الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم يصح دعواه فإن الله ما كلف إلا من استحکم عقله ما كلف مجنوننا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة من غير شريعة فدعواه لا يصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقائق التي يجيء بها أهل الله مقيد بالكتاب والسنة أي أنها لا تحصل إلا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة وقال إن الله أدبني فحسن أدبوا ما هو إلا ما شرع له فمن تشرع تأدب ومن تأدب وصل ومن ذلك عين القلب في القلب قال خلقوا كشفها لا حرق سبحات الوجه ما أدركه بصر الخلق من الخلق فإن بصر الحق يدرك الآن ولا حرق والمحجوب يكون الحق بصره فيدرك به لا يبصر الحق فإن بصر الحق يدرك الحق والحق في بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدرك به الخلق والسبحات هي المحرقة وما هي إلا سبحات العين عند النظر فإنه لو لا النور ما ثبت الرؤية لله نور السماوات والأرض فذاته بصره وقال الأمر

نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب من ذلك حسن القول من الطول من الباب ٤٦١ قال أحسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه الحادث والقديم فالله الرؤوف الرحيم والني ص بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيباً ولا وقفنا منه على معنى و قال المحكم في المتشابه التشابه فمن تأوله فقد أزاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاع من تأوله عن طريق الحق وقال علامة من علم أحسن القول الاتباع لما دل عليه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وقال حسن القول يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويقف بك على المعاني الغامضة فيوضحها لكون ذلك الإنصاف في عبادة الإله المضاف من الباب ٤٦٢ قال إذا أضاف الحق نفسه إلى شيء من خلقه فانظر إلى عبادة ما أضاف نفسه إليه فقم بها أنت فإنك النسخة الجامعة وما عرفك الحق بهذه الإضافة الخاصة إلهذا وقال مثال الإله المضاف وإلهكم ربنا الذي أعطى رب المشرق والمغرب رب السموات ربكم ورب آبائكم رب المشرقين ورب المغربين فعطف وما أظهر الإضافة كما فعل في غير ذلك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك في كل إضافة حتى يأتيك اليقين وإذا أتاك اليقين انجلي لك الأمر وعرفت شرف الإضافة ما عبد أحد الإله المطلق عن الإضافة فإنه الإله المجهول من ذلك السبجات لأرباب اللمحات من الباب ٤٦٣ قال لا دليل أدل من الشيء على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالتصور منه وهو قد وفى من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى فالوفاء من الطرفين وقال ملح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر ويزول فلو بقي أهلك وقال إنما تحرق سبجات الوجه الدعاوي إنك أنت فلا يبقى إلهو فإنه ما ثم إلا هو فهو إبانة لا إحراق وقال وجه الشيء حقيقته وكل شيء هالك إلا وجهه فالشيء هنا ما يعرض لهذه الذات فإن كان للعارض وجه فما يهلك في نفسه وإنما تهلك بنسبته إلى ما عرض له فالضمير الذي في وجهه يعود على الشيء ويعود على الحق فأنت بحسب ما تقام فيه فإنك صاحب وقتو من ذلك المصطفى من جنى عليه فعفا من الباب ٤٦٤ قال للنفس حق فإذا جنى عليها وعفوت فأنت الظالم المصطفى وهو الأول من الثلاثة لم يأخذ لها حقها ممن ظلمها وعاد أجزها على الله وقال إذا درس الذنب فقد عفا أثره فلم يبق له عين ولا أثر ولا سيما الغفور الرحيم والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار ولكن ممن وربك يخلق ما يشاء ويختار وما ثم حثالة ولا كئاسة النفوس نفائس فيختار الأنفس ويبقى النفيس وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر الكتب لورثت فمن كوشف منها على ما ثبت أنه إلهي ورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث لا يكون إلا بعد الموت فالكتاب محمدى فإن العلماء ورثة الأنبياء والكتاب هو الموروث والشيء الذي مات هو صاحبه وقد مشى إلى الله وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتصد وقنع واكفى ومن سبق حاز الأمر وظفر فكمن من شئت من هؤلاء ومن ذلك صفات الأوداء التبري من الأعداء من الباب ٤٦٥ قال إذا تبرأ العارف ممن صحت عداوته لله فليحذر من تبريه فإنه ما تبرأ إلا من اسم إلهي يجب عليه تعظيمه وقال إن تبرأ تبرؤ الله استراح فيكون الله المتبرئ لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب الله ويرضى

برضى الله وهو في هذا كله لا صفة له من نفسه قال أبو يزيد البسطامي لا صفة لي لا تصح البراءة من الأعداء إلا لله ولرسله ع ومن كوشف على الخواتم ومن سواهم فما لهم التبري وإنما لهم أن لا يتخذوهم أولياء يلقون إليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرأ الله من عدوه ما رزقه ولا أنعم عليه ولا نظر إليه وقد أخبر أنهم آكلون من شجرة الزقوم فما لؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهميم وهم العطاش فلو تبرأ منه الله ما كان للعدو وجود لأنه غير حافظ عليه وجوده ومتى لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القائل إنه بكل شيء حفيظ وقال ولا يؤدده حفظهما ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٤٦٦ قال أصحاب الهمم يتنافسون في السباق إلى أسماء الكرم والجد الإلهي ليقاموا بها فيدعون بها وقال لا يكون التنافس إلا في النفائس ولا نفائس إلا الأنفس ولا أنفس من الأنفس إلا الأنفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي أن يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس وقال ليس الطيب إلا أنفاس الأجنة لولا أعرافهم ما فاح المسك لمستشق وما وقع التنافس بين أهله في المسابقة إلا مهيب أرواح هذه الأعراف وقال ما يعرف مقدار الأنفاس وطيبها وما يعطي من المعارف الإلهية إلا البهائم ألا تراها تشم كل شيء وتشم بعضها بعضها عند اللقاء ولا تمر بشيء إلا تميل برءوسها إليه فتشمه من ذلك متى تثبت الخلق في مشاهدة الحق من الباب ٤٦٧ قال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي إلا إذا كان الحق بصره والحق نور والإدراك لا يكون إلا بالنور وقال إذا رأيت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فنى ولا اندك جبل هيكله فتعلم أنه حق وله علامة وهي أنه إذا كان هذا حاله لا يراه خلق إلا يصعق إلا أن يكون مثله وقال إذا رأيت من يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيأته التي كان عليها أو يصعق أو يصيح أو يضطرب أو يفنى فتعلم أنه خلق ما عنده من الحق شمة فإن كان صادق الحركة فغايته أن يكون جبل موسى إن كان في مقام الأوتاد وأما موسوي الورث إن كان ناظرا عن أمر إلهي لطلب شوقيو من ذلك معارج الأنفاس للإيناس من الباب ٤٦٨ قال للأنفاس الإلهية معارج تعرج عليها إلى المكر وبين من عباد الله تأتيهم من تحت أرجلهم لأنهم طالبون لها فهي من إكسابهم فلماذا كانت من تحت أرجلهم وهي من الروابع السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج وقال الحبل الذي لودلى لهبط على الله قاله رسول الله صمنه تعرج هذه الأنفاس تطلبنا وقال الأنفاس العلوية تعرج إليها الأرواح البشرية فتخترق السموات العلى إلى السدرة المنتهى إلى النور الأجلى إلى المورد الأجلى إلى الموقف الأسنى إلى المكائنة الزنقى إلى الجنة المأوى إلى المستوي الأعلى إلى العقل الأسمى إلى حجاب العزة الأسمى إلى الأسماء الحسنى بالمقام الأبهى والحل الأزهى إلى أن دنا من قاب قوسين أو أدنى فهناك يبلغ المتى ومن ذلك الأجور بور من الباب ٤٦٩ قال من علم إن العالم يتحدد في كل زمان فردا ومقداره من أوله إلى آخره في عين واحدة يعقل ما مضى وما أتى وهي لا موجودة فتعدم فإنها ما هي واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي تبع في الوجود لما تقع عليه العين أو يدل عليه العقل علم إن الأجور تبور لكن هذه العين ما لها هذا العلم في كل عين بل هي في أكثر العين في لبس من خلق جديد وقال كل عمل للعبد أجره فيه على الله لا يبور فإن الله هو ليس غيره من

وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَأُؤُهُ مِنْ ذَلِكَ كَشَفَ الْمَعْرِفَةَ فِي تَرْكِ الصِّفَةِ مِنَ الْبَابِ ٤٧٠ قَالَ مَا ثُمَّ لِأَعْيُنٍ وَاحِدَةٍ لَهَا نِسْبٌ مُخْتَلِفَةٌ تَسْمَى عِنْدَ قَوْمِ أَسْمَاءَ وَعِنْدَ قَوْمِ نَعُوتٍ وَصِفَاتٍ وَأَحْوَالٍ فَمِنْ قَالَ بِوَجُودِهَا فَمَا ذَاقَ لِلْعِلْمِ طَعْمًا وَمِنْ نَفَى أَحْكَامَهَا فِي هَذِهِ الْعَيْنِ فَكَذَلِكَ وَسِوَاهُ كَانَ الْمُسَمَّى بِهَا حَادِثًا أَوْ غَيْرَ حَادِثٍ بَلْ هِيَ فِي غَيْرِ الْحَادِثِ أَشَدَّ إِحَالَةً مِنْهَا فِي الْحَادِثِ وَقَالَ لَا يُقَالُ بِتَرْكِ الصِّفَةِ فَإِنَّهُ مَا هِيَ ثُمَّ فَتَرَكَهَا لِأَنَّ تَرْكَهَا حَكْمًا فَتَقَرَّدَهُ اللَّهُ فَيَكُونُ الْحَقُّ عَيْنَ مَا يَنْسَبُ إِلَى الْخَلْقِ مِنَ الصِّفَاتِ وَيَتَمَيَّزُ الْخَاصُّ مِنَ الْعِبَادِ مِنْ غَيْرِ الْخَاصِّ بِالْعِلْمِ بِذَلِكَ فَيَعْلَمُ مِنْ يَسْمَعُ بِالْحَقِّ أَنَّ الْحَقَّ هُوَ السَّمْعُ وَالسَّمِيعُ وَهُوَ مِنَ الْمَتَكَلِّمِ الْمَكْتُمِ وَالْكَلَامِ فَمَنْهُ وَإِلَيْهِ فَأَيْنَ أَنْتَ وَمَنْ أَنْتَ وَقَالَ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فَالْجَاهِلُ بِهِ مَنْ هُوَ مَا نَرَى إِلَّا أَمْرًا آخَرَ قَدْ بَدَأَ أَوْ قَعَّ الْحَيْرَةَ لِإِنْ ثَبَتَ فَهُوَ أَيْضًا الْعَالِمُ مَا هُوَ الْحَقُّ كَمَا قَلْنَا وَمِنْ ذَلِكَ مَنْ لَا يَفْهَمُ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْبَابِ ٤٧١ قَالَ الْإِفْهَامُ لَا يَقَعُ إِلَّا بَعْدَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةَ عَلَى التَّوَصُّلِ وَالْعِلْمُ بِالْقَابِلِ مِنْ غَيْرِ الْقَابِلِ وَالْعِلْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ الْإِعْلَامِ وَالتَّعَلُّمِ وَقَدْ عِلْمُ الْعَارِفِ مَنْ يَعْلَمُ وَمَنْ يَتَعَلَّمُ فَقَدْ عِلْمٌ أَنَّهُ مَا هُوَ الَّذِي فَهَمُ فَعِلْمٌ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ مَعَ ثَبُوتِ زَيْدٍ أَعْلَمَ عَمْرًا أَمْرًا مَا فَعَلِمَهُ عَمْرٌ وَإِنْ كَانَ لَهُ اقْتِدَارٌ عَلَى التَّوَصُّلِ إِلَى غَيْرِهِ فَفَهَمُ غَيْرِهِ وَإِلَّا فَلَا يَلْزَمُ مِنْ حَصُولِ الْعِلْمِ الْإِفْهَامُ وَقَالَ لِهَذَا قَلْنَا إِنَّ الْأَمْرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَمَنْهُ الْاِقْتِدَارُ وَمِنْكَ الْقَبُولُ وَالْأَمْرُ بَيْنَ ظَهْرٍ مَا ظَهَرَ فَالْأَمْرُ تَوْلِيدٌ فَمَا ثُمَّ إِلَّا وَالِدٌ وَوَلَدٌ وَمِنْ ذَلِكَ الْأَوَّلَى طَرَحَ لَوْ لَوْلَا قَالَ أَدَاةُ لَوْ اِمْتِنَاعٌ لَامْتِنَاعٌ فَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ لَعَدَمٍ فَإِذَا أُدْخِلْتَ عَلَيْهَا لَا وَهُوَ أَدَاةُ نَفْيِ عَادَةِ الْأَمْرِ اِمْتِنَاعٌ لَوْ جُودٌ وَهَذَا مِنْ أَعْجَابِ مَا يَسْمَعُ فَإِنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ الْحَكْمُ فِي الْاِمْتِنَاعِ وَالْعَدَمِ أَلْبَغٌ لِكَوْنِ الدَّخْلِ أَدَاةُ نَفْيِ وَالنَّفْيِ عَدَمٌ فَاعْطَى الْوَجُودَ وَأَزَالَ عَنْ أَدَاةِ لَوْ وَجْهًا وَاحِدًا مِنْ أَحْكَامِهَا وَهُوَ قَوْلُهُمْ لَامْتِنَاعٌ وَقَالَ مَا الْعَجِبُ فِي دُخُولِ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ عَلَى الْحَدِثَاتِ وَإِنَّمَا الْعَجِبُ فِي دُخُولِهَا فِي كَلَامِ اللَّهِ فَيَفُوزُ حَكْمُهَا وَدَلَالَتُهَا فِي اللَّهِ هَذَا هُوَ الْعَجِبُ الْعَجَابُ وَقَالَ قَدْ ثَبَتَتْ نِسْبَةُ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ الَّذِي سَمِعْنَاهُ فِي تَرْكِيبِ هَذِهِ الْحُرُوفِ هَذَا التَّرْكِيبُ الْخَاصُّ وَالنَّسْبَةُ الْخَاصَّةُ إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ فَقَدْ حَصَلَ فِيهِ هَذِهِ الْأَدَوَاتُ فَجَرَى عَلَيْهِ حَكْمُهَا فَهَلْ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِنَا أَوْ مَا هُوَ الْأَمْرُ إِلَّا كَذَلِكَ مِنْ ذَلِكَ أَسْمَائِي سَتُورُ بَهَائِي مِنَ الْبَابِ ٤٧٣ لَوْلَا الْأَسْمَاءُ مَا خَفْنَا وَلَا رَجَوْنَا وَلَا هَبْنَا وَلَا عَبَدْنَا وَلَا سَمِعْنَا وَلَا أَطَعْنَا وَلَا خَوَّطْنَا وَلَا خَاطَبْنَا الْمُسَمَّى وَلَوْلَا الْأَحْكَامُ الَّتِي لَهَا وَهِيَ الْآثَارُ مَا عَلِمْتَ الْأَسْمَاءَ فَهِيَ سَتُورُ إِلَيْهَا وَالْجَمَالَ عَلَى الْمُسَمَّى وَقَالَ أَحْكَامُ الْأَسْمَاءِ جَمَلُ الْأَسْمَاءِ وَكِسَاةُ الْبَهَاءِ وَالْأَسْمَاءُ جَمَلَتِ الْمُسَمَّى وَكَسَتْهُ الْبَهَاءُ وَبَنَّا تَعَيَّنَتِ الْأَسْمَاءَ فَنَحْنُ كَسُونَاهُ صُورَةَ الْبَهَاءِ وَفِيهِ ظَهَرَتِ الْأَسْمَاءُ فِيهِ قَامَ الْبَهَاءُ فَإِنَّهُ الْمُسَمَّى وَقَالَ مَا اخْتَلَفَتْ أَسْمَاءُ الْأَسْمَاءِ إِلَّا لِاخْتِلَافِ مَعَانِيهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا تَمَيَّزَتْ لَنَا فَهِيَ عِنْدَهُ وَاحِدَةٌ وَعِنْدَنَا كَثِيرٌ وَمِنْ ذَلِكَ أَعْيُنُ الْعَارِفِينَ إِلَى عُلْيَيْنِ مِنَ الْبَابِ ٤٧٤ قَالَ لَا تَكُونُ الْأَعْيُنُ نَاطِقَةً إِلَّا إِلَى مَوْضِعِ كِتَابِهَا فَمَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عُلْيَيْنِ فَنَظَرَتْهُ إِلَى عُلْيَيْنِ وَمَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي سَجِينِ فَعَيْنُهُ مَصْرُوفَةٌ إِلَى سَجِينِ فَالْكِتَابُ بِقِيْدِهِ بِالْخَاصِيَةِ وَقَالَ إِنَّمَا شَرَعَ اللَّهُ قِرَاءَةَ الْكُتُبِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لِيَعْلَمَ الْعَبْدُ الْمَصْطَفَى قَدْرَ مَا أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهِ وَالْهَالِكُ لِيَعْذَرَ مَنْ نَفْسُهُ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ جَنَى عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ لَوْلَا شَهَادَةُ الْمَرْءِ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا شَهِدَتْ بِهِ جُلُودُهُ وَجَوَارِحُهُ مَا ثَبَتَ كِتَابٌ وَلَا كَانَ حَكْمٌ فَالْاِعْتِرَاضُ شَهَادَةُ الْمُعْتَرِفِ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا فِيهِ

هلاكه وقال النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها و تسعى في تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف
فإن الكرم لا يقتضيه والجوارح رعية ما هي الوالي فشكت بالواليين من ذلك الانتهاء إلى سدرة المنتهى من الباب ٤٧٥ قال السدرة المنتهى
عروقها دون السماء وأصلها في السماء وفروعها عليون فتنهي إليها أعمال العباد الصالحة والطالحة فإذا مات الإنسان وقبضت روحه قرنت
بعملها حيث انتهى عمله من السدرة فالذي لا تُفَحُّ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عمله في عروق هذه السدرة والذين تُفَحُّ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عملهم في موضع
ثمر هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعري للورق والثمر اللذين في الفروع والشقي يجوع ويعري لعدم التمر والورق في العروق وعدم الورق
علم مدرج في مثال ومن ذلك عوارف آناء الليل في أطراف النهار قال الصباح والمساء أطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل و
النهار ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتداء والانتهاء والعوارف الإلهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فأمرنا بالتسبيح آناء الليلِ و
أطراف النَّهَارِ وما تعرض لذكر النهار في هذا الحكم لأنه قال إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا أي فراغا فالنهار لك والليل وأطراف النهار له فإذا
كنت له في الليل وأطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل وأطراف النهار جزء التسبيح وعطايا النهار جزء الاشتغال والفراغ إلى الحق
في آناء الليل وأطراف النهار فما ثم من الله للعبد الأجزاء والابتداء للعبد فإن النفس إذا أكلت من كسبها لها إدلال كما إن لها انكسارا في الهبة
فلهذا كان الجزء عاما لأنه على الصورة ولا انكسار ينبغي لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء قال لا يكون الوعاء وعاء حتى يكون فيه ما يعي عليه
وإذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به فهذا يدعو الإنسان فإنه ملآن بما يدعو به فإذا دعا فرغ أنيته فمألأها الله بما أجابه به مما دعاه فيه وزيادة فما
شرع الدعاء إلا لتفريغ المحل مما ملأه الحق به ولهذا ما ثم إلا من يدعو ويتهل وقال انظر إلى الكأس إذا كان ملآن بالماء ثم فرغته أو فرغت منه ما
فرغت ما يخرج منه شيء في حين خروجه إلا عمر موضعه الهواء فهذه بشرى بسرعة إجابة الله من دعاه ومن ذلك آداب الحق ما نزلت به الشرائع
قال لما كان الأمر العظيم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول إليه تنزلت الشرائع بأداب التوصل فقبلها أولو الأبواب لأن الشريعة لب العقل والحقيقة
لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ
الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم يصح دعواه فإن الله ما كلف إلا من استحکم عقله ما كلف مجنوننا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن
ادعى حقيقة من غير شريعة فدعواه لا يصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقائق التي يجيء بها أهل الله مقيد بالكتاب والسنة أي أنها لا
تحصل إلا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة وقال إن الله أدبني فحسن أدبوا ما هو إلا ما شرع له فمن تشرع تأدب ومن تأدب
وصل ومن ذلك عين القلب في القلب قال خلق الله الإنسان مقلوب النشأة فأخرته في باطنه وديناه في ظاهره وظاهره مقيد بالصورة فقيده الله
بالشرع فكما لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في أي صورة خطر له كما يكون عليه في نشأة الآخرة فباطنه في الدنيا صورة

ظاهرة في النشأة الآخرة و ظاهرة في الدنيا باطنه في النشأة الآخرة لهذا جاء كما بدأكم تعودون فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا و الدنيا مقلوب نشأة الآخرة و الإنسان هو الإنسان عينه فاجهد أن يكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتجمل صورتك في الآخرة و بالعكسو من ذلك مراتب الحق عند الخلق قال إذا أراد العبد أن يعلم مرتبته عند ربه و منزلته و قدره فلينظر في نفسه قدر ربه عنده و رتبته و منزلته و ما يعامله به في حياته الدنيا من طاعة و معصية و موافقة و مخالفة و طلب علم و ترك فعلى ذلك الحد منزلته عند ربه فميزانك بيدك فإن شئت أرجح الميزان و إن شئت أخسره لا تلم إلا نفسك و قال إذا كان عمالك عن أثر إلهي مشروع خرجت عن هوى نفسك و لو وافقت الهوى و تكون ممن نهى النفس عن الهوى و هنا نكتة فإن الجنة هي المأوى و الجنة ستر و الإيواء ستر فإن النهي عن الهوى لا يكون إلا من أديب أو من مستور عنه الحق في الأشياء فإنه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه الله و أراد أمضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفتهم من ذلك اتساع فضاء الفضاء قال كل ما هو العالم فيه فضاء فلا شيء أوسع من فضاء الفضاء و بقي عين ما ظهر فيه الفضاء هل هو من حكم الفضاء أم لا فمن جهل الأعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت فيها أحكام الفضاء من أحكام الفضاء و من علم إن أعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها و تميز بجميع ما هي عليه جعل حكم الفضاء على تلك الأعيان فجرى عليها بالإيجاد فأوجدتها فكما جرى حكم الفضاء على كل ما في الوجود من الأعيان بما هي عليه من التصريف كذلك جرى حكم الفضاء على الأعيان الثابتة بما ظهر من وجودها و من ذلك من تعبد الخلق فقد بريء منه الحق قال ما أحسن الخبر النبوي في إشارته بقوله ص العبد من لا عبد له ففهم منه المحجوب أنه من لا عبد له قام بأمور نفسه فهو عبد نفسه و ما مقصود الحق في ذلك إلا أن العبد من ليس له وجه إلى ربوبية و سيادة أصلا فإذا ملك العبد أمرا ما فله سيادة على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لأن المملوك ذليل تحت تصرف المالك و لا يقدر على دفع تصرفه فيه و لا يكون هذا إلا بملك الرقبة فإن ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك للتصريف لا مالك الرقبة كالذي يستأجر أجيرا على فعل يفعله فعبد التصريف لا المتصرف و هو المسمى أجيرا فالأجير خادم أجرته فهو خادم نفسه و ذلك للعبد فإنه لا عبد له فما له سيادة على أحد و العارف عبد الله و إن ملكه التصريف و لا بد من ذلك فما له سيادة فإن الرقبة لله و العمري للعبد و من ذلك الرؤية حجاب و هي الباب قال ليس للمعرفة باب إلا الرؤية فإنه لا شيء أوضح منها إلا أنها حجاب على قدر المرئي و ذلك لسبب و هو الشبه فإن الرأي أي راء كان ما يرى في المرئي إلا صورته حقا كان أو خلقا فلا يعرف قدر المرئي إلا أن عرف ما رأى و أن الذي سماه مرئيا إنما هو مرئي فيه ما هو مرئي و المرئي صورته فما طرأ عليه غريب يستعد للعمل معه بقدره إلا إن ثم نكتة و هي أن الحل الذي رأى صورته فيه كست تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها إذ لم يكن لها المجلى فلا بد أن يعامل ما رأى بما ينبغي لهذا الحكم فتحقق و من ذلك لا يرى السكينة إلا من حقق تمكنه قال كل مدرك بقوة من القوي الظاهرة و الباطنة التي في الإنسان فإنه يتخيل و إذا تخيله سكن إليه فلا يقع السكنون إلا المتخيل من متخيل و

جميع العقائد كلها تحت هذا الحكمفي الخبر الصحيح اعبد الله كأنك تراهفلهذا كانت عقائد والعقائد محلها الخيال وإن قام الدليل على أن الذي اعتقده ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيئاً من المحدثات فإنه لا يسلم من الخيال أن يضبط أمراً لأن نشأة الإنسان تعطي ذلك والحكم تابع لذات الحاكم يقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا إلا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما أخفى وأقوى سرعان الخيال في الإنسان فما سلم إنسان من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الإنسانية فلو انعدمت انعدم هذا الحكم فهو يوجد ما وجد تو من ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف قال لا شيء أطف من الخواطر والأوهام وهي الحاكمة على الكثائف لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لنا صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والمخوف من حلوله ما له عين وجودية وقد أحدث الخوف في جسم الخائف حركة الهرب وطلب الستر والمدافعة وما وقع شيء إلا عين الخوف وهو لطيف فإذا حل به ما يخاف منه فلا بد من قوة سلطان الخوف عليه وإن كان لطيفاً وهو أحد أمرين إما الرضي والصبر أو السخط والضجر والأثر سكون أو قلق فقد أثر ومن ذلك قرب العبد الثاني في المثاني قال القرب من الحق قربان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العباد بالسيادة والحادث بالسبب الذي أحدثه والقرب الثاني القرب بالطاعة لأمر المكلف والدخول تحت حكمه فالأول قرب ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني قرب اعتناء وكرامة فالقرب الأول قرب رحم ونسب لو أراد الدافع أن يدفعه لم يستطع لأنه لذاته هو قرب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فله ذلك فلو قيل له لا تكن سيداً لعبدك أو لا تكن عبداً لسيدك لكان خلقاً من الكلام ولو قيل له أطع سيدك أو لا تطع سيدك لم يكن ذلك خلقاً من الكلام وإن قيل له إن شئت أطع سيدك وإن شئت لا تطعه رده الحقائق فإن العبد لا مشيئة له مع مشيئة سيده من ذلك السبب في السبب قال يقول الله عز وجل أولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي أمر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت المسارعة إلى الخيرات وفي الخيرات تتضمن المشقة والتعب لأن سرعة السير تشق أعقب الله هذه المشقة رحمة إما في باطن الإنسان وهو الذي رزقه الله الالتذاب بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب في رضي المحبوب وإن كان بناء هذا الهيكل يضعف عن بعض التكليف فإن الحب يهونه ويسهله وإما في الآخرة فلا بد من الراحة والسبب الراحة والسبب سير سريع في اللسان وللراحة تسمى يوم السبت سبتاً وما عامله بما ينبغي له إلا أهل هذه البلاد وفي المغرب أهل سبتة لا غير ومن ذلك من بهت فقد بحت قال لا يكون البهت أبداً إلا لمن عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما ثم فشرف محله بالعلم فإنه ما يتصرف إلا بالعلم ومن صرفه العلم فقد سعد لشبهة بالأصل وهو التخلق وقال قال الله لنمرود بلسان إبراهيم الخليل ع قأت بها من المغرب فبهت الذي كفر في المسألة الأولى وهو الآن بالبهت ليس بكافر لأنه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين أي لا يبين لهم في حال سترهم وحجابهم فإن

الإبانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعلوم وإذا ارتفع الستركان تجلّى الأمر على ما هو عليه فأعطى العلم فبهت الذي ستر عنه الأمر قبل تجليه فآمن به في نفسه ولا بد وإن لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الإحساس بعين ما هو به محسوس من ذلك بيت النور المعمور قال ليس لقلب المؤمن التقى الورع عامر إلا الله والله هو النور لأنه نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثم مثل القلب بالمشكاة فيها مِصْبَاحٌ وهو النور نور العلم بالله وما بقي من الكلام فإنما هو من تمام كمال النور الذي وقع به التشبيه ما هو من التشبيه فلا تغلط فتحط الطريق إلى ما أبان الحق عنه في هذه الآية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم يقول المِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ فَحَدِيثُهُ مَعَ الْمِصْبَاحِ لَمَعَ النُّورُ الإلهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة ومن ذلك الحصن المنيع علوم الشريعة قال من علم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم رعاها حق رعايتها فحافظ عليها ولزم العمل بها هذا لما يتعلق بها من منافع الدنيا وحفظ الأنساب والأموال وحصول الأمان في النفوس بوجود القائمين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها وأما المؤمنون بها إذا كانت النواميس إلهية جاءت بها رسل الله من عند الله فزادوا فيها صدق ما يتعلق بالآخرة من ثواب وصفات وما يتعلق بها للعامل عليها المخالص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات الإلهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالملأ الأعلى في التقديس والتطهير فلا سلاح ولا حصن أحسى من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان وإذ ولا بد من حفظ الناموس فعليك بملازمة الشرع المطهر النبوي الإلهي من ذلك ما ظهر إلا أنت حيث كنت قال إذا لم يكن لك من أنت له إلا بما يقبله ويكون عليه لا بما هو عليه فأنت الذي ظهرت لك وما أعطاك منه شيئاً فما أفادك إلا إن عرفك إن ما أنت عليه هو أنت وإذا كان الأمر هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع من استندت إليه ورأيت أن له أثراً فيك فكيف بك إذا لم تستند إلا إليك ولأعاد عليك ما أنت فيه إلا أنت فأنت بكل وجه وعلى كل حال معه أو معك فلا تلومن إلا نفسك إذا رأيت ما لا تستحسنه واشكره على كل حال فإنه أفادك العلم بك فيما أعطاك وكشفه لك منك فلماذا يشكر ولا يجوز أن يكفر ومن ذلك الكتابة لأصحاب النياحة قال ما كتب الله على نفسه ما كتب إلا لمن قام بحق النياحة عنه فيما استنابه فيه وليس إلا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذمه من الأمور مما هو خلق الله فينسب ذلك إلى الآلة التي وقع بها الفعل فلما وقاه وقاه فصح له ما كتب له على نفسه وقال ما عدا هؤلاء فهم أهل المنن فنالوا أغراضهم على الاستيفاء ثم إن الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال الله قوم من نوابه كتب الله في قلوبهم الإيمانَ فما كذبوا شيئاً مما له وجود في الكون ووجدوا له مصرفاً وإن كان الذي جاء به قصد الكذب وأخبر في زعمه أنه عدم فله وجود عند هؤلاء ولذلك قال وَيَدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ فَهَذَا الرُّوحُ الْمُؤَيَّدُ بِهِ إِذَا تَوَجَّهَ عَلَى مَعْدُومٍ أَوْ جَدَّهَ وَعَلَى مَعْدَلٍ مَسْوُومٍ نَفَخَ فِيهِ رُوحاً وَمِنْ ذَلِكَ يَا مَعْ لِمَ أَنْتَ الْكُتَابُ الَّذِي سَبَقَ قَالَ لِلْإِيمَانِ الثَّابِتَةِ فِي حَالِ عَدَمِهَا أَحْكَامٌ ثَابِتَةٌ مَهْمَا ظَهَرَ عَيْنُ تِلْكَ الْعَيْنِ فِي الْوُجُودِ تَبَعَهُ الْحُكْمُ فِي الظُّهُورِ وَعَلَى هَذَا تَعَلَّقَ عِلْمُ الْحَقِّ بِهِ فَمَا لِلْعِلْمِ سَبْقُ وَ

لا للكتاب وإنما السابق لما أنبأناك به فالشيء حكم على نفسه أعني المعلوم ما حكم غيره عليه فلا فضل لشيء على شيء وإنما يظهر لك ما بطن فيك عنك ولا لوم فالحق له الغني على الإطلاق فلا افتقار إذ لو افتقر إليه لحكم عليه الافتقار بإعطاء ما افتقر فيه إليه فيدخل تحت وجوب الافتقار أو تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغني عن العالمين إن أنصفتمو من ذلك الجوهر النفيس في التقديس قال التقديس الذاتي يطلب التبري من تنزيه المنزهين فإنهم ما نزهوا حتى تحيلوا وتوهموا وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به أو يجوز أن يتعلق به فينزه عنه بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر أي الأصل النفيس الذي لا ينافس في صفاته فإن الذي هو له ما هو لك وإن الذي لك ما هو له فأنت لك بما أنت وهو له بما هو والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل فما تخلق متخلق بأخلاق غيره وإنما أخلاقه ظهرت عليه لا عين الناظرين ولا تحقق متحقق بحدود غيره فإن الحد لا يكون لغير محدود ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم إلا جوهر نفيس وليس العجب إلا في كونه جوهر أو الأصول لا تدل عليها إلا الفروع لأنها غيب وما ثم فرع لهذه الأصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو أصل في نفسه لا فروع له إلا عين علمك به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَالَ كَانَتِ النَّفْسُ النَّاطِقَةُ فِي نَفْسِ النَّفْسِ الَّذِي وَقَعَ بِهِ النَّفْخُ فَكَانَتِ عَيْنُ النَّفْسِ الْمُنْفُوخِ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ الْعَنْصَرِيَّةِ وَهِيَ صُورَةُ نَشَأَتِ مِنْ أَرْضِ ذُلُولٍ فَذَلَّتْ بِذَلَّةِ أَصْلِهَا لَكُونَ مَزَاجِهَا أَثْرُ فِيهَا فَكَانَ الْإِبْنُ أَذَلُّ مِنْ أُمِّهِ لِأَنَّهُ فِي خِدْمَتِهَا وَمَسْخَرٌ لَهَا وَمَأْمُورٌ بِمِرَاعَاتِهَا وَالْأَعَزُّ الْحَقُّ خَالِقُهَا فَأَقْسَمَ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ لِيُعْزِهِ بِوَلَايَةِ أَحْسَنٍ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَهِيَ النُّشْأَةُ الْآخِرَةُ طَاهِرَةٌ مَطْهُرَةٌ مُسَاعِدَةٌ لَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ مِنْهَا مِنَ التَّنَوُّعِ فِي الصُّورِ وَالتَّجَلِّيِ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ كَمَا هُوَ فِي نَفْسِهِ وَهَذَا قَالَ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَهُ هَذِهِ الْمَنْزِلَةُ وَمِنْ ذَلِكَ مَنْ أَسَسَ بِنْيَانَهُ قَوِيٌّ أَرْكَانُهُ قَالَ مِنْ أَوْثُقِ قَوَاعِدِ بِنْيَانِهِ وَأَقَامَ جِدَارَهُ وَعَدَلَ زَوَايَا أَرْكَانِهِ فَمَا هِيَ مُنْفَرَجَةٌ وَلَا حَادَةٌ بَلْ مُعْتَدِلَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ كَمَا قَالَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّكَ أَمِنْ مِنَ الْهَدْمِ وَالسَّقُوطِ وَهَذَا هُوَ بَيْتُ الْإِيمَانِ فَمَا اعْتَبَرَ أَرْضَ الْبَيْتِ فِي الْبَيْتِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صِنْعَةِ الْبَيْتِ وَاعْتَبَرَ السَّقْفَ لِحَاجَةِ الْبَيْتِ إِلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ النَّظَرُ أَوْلَا فِقَامِ الْبَيْتِ عَلَى خَمْسَةِ سَقْفٍ وَأَرْبَعَةِ جُدُرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسِ هَادَاتٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحُجِّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَالسَّاكِنِ الْمُؤْمِنِ وَحَشْمِهِ وَخَوْلِهِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَنَوَافِلِ الْخَيْرَاتِ فَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ زِينَةُ هَذَا الْبَيْتِ وَنَقْشُهُ وَعَمْرَتُهُ وَسَدَّتُهُ وَحَشْمُهُ وَخَوْلُهُ نَوَافِلِ الْخَيْرَاتِ وَمَا أَوْجِبَهُ الْمُؤْمِنُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ الْحِجَّةِ فِي الْحِجَّةِ قَالَ الْعَلَمُ يَقْتَضِي الْعَمَلَ فَمَنْ ادَّعَاهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ بِهِ فَدَعَاؤُهُ كَاذِبَةٌ وَمَعْنَاهُ دَقِيقٌ جَدًّا مِنْ أَجْلِ مَخَالَفَةِ الْمُتَعَدِّينَ حُدُودَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ الْعَارِفِينَ بِهِ فَرُبَّمَا يُقَالُ لَوْ كَانُوا عَالِمِينَ مَا خَالَفُوا وَهُمْ عَالِمُونَ بِلَا شَكِّ أَنَّ اللَّهَ حَدَّ لَهُمْ حُدُودًا مُعَيَّنَةً فَعَلِمَهُمْ بِذَلِكَ دَعَاؤُهُمْ إِلَى أَنْ لَا يَزِيدُوا فِيهَا وَلَا يَنْقُصُوا مِنْهَا فَقَدْ عَمَلُوا بِعِلْمِهِمْ وَمَا هُمْ عَالِمُونَ بِمُؤَاخَذَةِ اللَّهِ مِنْ عَصَاةِ عَلَى التَّعْيِينِ فَمَا عَصَى إِلَّا مَنْ لَيْسَ بِعَالِمٍ بِالمُؤَاخَذَةِ أَلَّا تَرَاهُ لَا يَقْصِدُ بِالمَعْصِيَةِ اتِّهَاكَ الْحَرَمَةِ لِعَلْمِهِ بِمَا يَنْبَغِي لِذَلِكَ الْجَنَابِ مِنَ التَّعْظِيمِ فَمَا خَالَفَ عَالِمٌ عِلْمَهُ قَطُّ فَالْعُلَمَاءُ تَحْتَ تَسْخِيرِ عِلْمِهِمْ مِنْ ذَلِكَ النَّذْرِ

واجب في جميع المذاهب قال ما قرر الله وأوجبه على العبد مما أوجبه العبد على نفسه وهو النذر لإلتحاق عبده إنه خلقه على صورته وقد أوجبه على نفسه وذكر وهو الصادق أنه يوفي به لمن أوجبه له فأوجب عليك الوفاء بما أوجبه على نفسك فإن المؤمن يجب لأخيه ما يجب لنفسه والمؤمن يجب لنفسه إنه لا يؤذي فيحب لأخيه المؤمن أنه لا يؤذي وإذا أحب ذلك دفع عنه الأذى ما استطاع والمؤمن لا يتأذى بالمعصية لأنه أتاها عن شهوة والتذاذ بها وإنما يتأذى بالعقوبة عليها في الدار الآخرة فدفع عن المؤمن الحق ذلك الأذى في الأخرى كما دفع عن نفسه الأذى في الأخرى فقال يا عبادي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَأما في الدنيا فعرض نفسه للأذى فأوذى بما قيل فيه فاذى المؤمن بما نصب له من إقامة الحدود على المعاصي وزنا بوزن من ذلك السلامة من الآفات في الإضافات قال أصعب العلم بالله إثبات الإطلاق في العلم به لا من كونه إلهًا وإما من كونه ذاتًا أو من حيث نفسه فالإطلاق في حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يبجل ولكن يعجز وأما من كونه إلهًا فالأسماء الحسنى تقيده والمرتبة تقيده ومعنى تقيده طلب المألوه له بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقيده والعلم به من كونه إلهًا يثبت شرعا وعقلا فللعقل فيه التنزيه خاصة فيقيده به وللشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع أقرب إلى الإطلاق في الله من العقل والعارف ينظر في الإضافات فيحكم فيه بحسب ما أضيف إليه من رأى الحق فقد رأى نفسه قال من أراد أن يرى الحق فليرى نفسه فكما أنهم عرف نفسه عرف ربهم كذلك من رأى نفسه فقد رأى ربه أو من رأى ربه فقد رأى نفسه فعند العارفين أن الشرع أغلق في هذا القول باب العلم بالله لعلمه بأنه لا يصل أحد إلى معرفة نفسه فإن النفس لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا كان أو مظلمًا فلا تعقل إلا كونها مدبرة ماهيتها ما تعقل ولا تشهد مجردة عن هذه العلاقة ولذلك الله لا يعقل إلا إلهًا غير إله لا يعقل فلا يتمكن في العلم به تجريده عن العالم المربوب وإذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم تعقل ذاته ولا شهدت من حيث هي فأشبه العلم به العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وتخلص حقيقة ذاته من العلاقة التي بين الله وبين العالم والعلاقة التي بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فما عنده خبر بما هيبة النفس من ذلك الجيب سامع والسامع طائع قال كما إن أعيان الممكنات القائمة بأنفسها ثابتة في حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوي وتصف به مما هي معدومة ثابتة في حال عدمها في أعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون في الوجود إذا وجدت على السواء فلولا ما سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما أراد الحق تكوينه ما كان ولكان قول الحق في قوله أن تقول له كن لا يصدق ولا سبيل إلى القول بحدوث كن عند الحق فهو إدراك خاص من الممكن الذي يريد الحق إيجادها للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما أدرك منه الممكن تعالى هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص أثبت الإرادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي لا يتعدى النظر فتحقق من ذلك لباس الباطن الغذاء ولباس الظاهر ما يدفع به الأذى قال المخلوق يلزمه الأذى لفقره وهو لذاته ينبعث لدفع الآلام عن نفسه فالجوع ألم يدفعه بالطعام والعطش ألم يدفعه بالشرب والحر والبرد ألم يدفعهما باللباس و

سائر الآلام يدفعها بالأدوية التي جعلها الله لدفع الآلام وما عدا الدافع إما زينة أو اتباع شهوة ولها ألم في النفس فلا يدفع إلا بتناول المشتهي وذلك سائغ من النفس في كل ما تشهيه فوقتا يدفع الألم عند الإحساس به ووقتا يستعده قبل نزوله وعلى الجملة ما تستعمل النفس شيئا من ذاتها إلا لدفع ألم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الإيجاد للحق لذاته لكان حكمه في الإيجاد مثل هذا الحكم في دفع الألم عن نفسه بالإيجاد فإن الإرادة منه كالشهوة منا وبتناول المشتهي تندفع وهو في كل يوم في شأن فتحققوا من ذلك من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى قال كما تكونوا اليوم كذلك تكون غدا فاجهد أن تكون هنا من أبصر الأمور على ما هي عليه دليلك على ذلك أن الذي خلقه الله أعمى وهو المسمى بالأكمه إذا نام لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظة والأعمى إذا نام أعمى استيقظ أعمى والنوم موت أصغر فهو عين الموت من حيث إن الحضرة التي ينتقل إليها النائم هي بعينها التي ينتقل إليها الميت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا أي أشد عمى وهذه أخوف آية عند العارف إلا إن ثم شيئا أنبهك عليه وهو أنه لو كان هنا أعمى ومات أعمى لكان في الآخرة أعمى ولكن لا يكون أحد هنا أعمى قبل الانتقال ولو بنفس واحد ولكن الذي خلق أعمى لا من عمي بعد أن أبصر فإن الغطاء لا بد أن ينكشف فيبصر فما يموت الميت إلا بصيرا وعلما بما إليه بصير فيحشر على ذلك فافهم ومن ذلك أمر فامتثل ونهي فعدل قال العبد طائع في جميع حركاته وسكناته فإنه قابل كل ما يوجد الحق فيه من التكوين من حركة وسكون في الظاهر والباطن فالذي يخلق فيه إذا أمر بالتكوين فيه امتثل أمر ربه وإذا أراد أمرا ما ونهي عنه عدل عن إرادته إلى ما كون فيه فإن كون فيه ما يكون حكمه المخالفة لما أمره الشارع ونهاه عنه نسبت إليه المخالفة في عين الموافقة وهي نكته غريبة لا يشعر بها فإن قبول المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لا يشقى لافي الدنيا ولا في الآخرة فلا أطوع من الخلق لا وأمر الحق أي لقبول ما أمر الحق بتكوينه فيه ولكن لا يشعرون وليست الأوامر التي أوجبت طاعتها إلا الأوامر الإلهية لا الأوامر الواردة على السنة الرسل فإن الأمر من الخلق طائع فيما أمر لأنه لو لم يؤمر بأن يأمر ما أمر فلو أن الذي أمره يسمع المأمور بذلك الأمر أمره لامتثل فإن أمر الله لا يعصى إذا ورد بغير الوسائط ومن ذلك من أيقن بالخروج لم يطلب العروج قال إذ ولا بد من الرجوع إليه فاعلم إنك عنده من أول قدم وهو أول نفس فلا تتعب بطلب العروج إليه وما هو إلا خروجك عن إرادتك لا تشهدا فإنه معك أينما كنت فلا تقع عينك إلا عليه لكن بقي عليك أن تعرفه إذ لو ميزته وعرفته لم تطلب العروج إليه فإنك لم تفقده فإذا رأيت من يطلبه وإنما يطلب سعادته في طريقه وسعادته دفع الآلام عنه ليس غير ذلك كان حيث كان فالجاهل كل الجاهل من طلب الحاصل فما أحد أجهل ممن طلب الله لو كنت مؤمنا بقوله تعالى وهو معكم أين ما كنتم وبقوله فأينما تولوا فم وجه الله لعرفت أن أحدا ما طلب الله وإنما طلب سعادته حتى يفوز من المكروه وهو من ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة أهل الكتاب □

□ إذ كانت أعينهم تشاهد ما بي □ عذب العذاب برؤية الأحباب

إن اللذاعة رؤية الأحباب ليس العذاب سوى فراق أحبتي

قال من ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدا عليه فهو يظلم نفسه فيما لها من الحق لنفسه فهو في الوقت صاحب عذاب وألم لا يريد دفعه عنه لأنه استعذبه وهان عليه حمله في جنب ما يطلبه فإنه يطلب سعادته فإن الكتاب ضم معنى إلى معنى والمعاني لا تقبل الضم إلى المعاني حتى تودع في الحروف والكلمات فإذا حوتها الكلمات والحروف قبلت ضم بعضها إلى بعض فانضمت بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف تسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان النكاح والنكاح كتابة فالعالم كله كتاب مسطور لأنه منضود قد ضم بعضه إلى بعض فهو مع الإثبات في كل حال يلد فما ثم إلا بروز أعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيئاً إلا حتى يجب إيجاد فكل ما في الوجود محبوب فما ثم إلا أحباباً من ذلك من الجهل الاستتار من الأهل قال □

والله يعلم ما يأتي وما يذر □ إن الجهول من أهل الله يستتر
أو بعضه فاحذروه أنه خطر والأهل تعرف ما الرحمن يفعله
ما كان ينفعني التخويف والحذر لو كان لي أمل في غير فاعله
وليس يلحقني في علمنا بشر لكن لنا أمل فيه و معتقد
لذلك يبدو إذا يبدو ويستتر به يوحدني به أو وحده

يقول عز وجل أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ وقد صح أن بين الله وبين العالم نسبا فوجب على كل عاقل أن يطلب على نسبه لتصح الأهلية وتثبت من أجل الميراث وهو قد قال ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا أن بالكتابة توجد المعاني لضم الحروف أعيانها بالدلالة عليها فقد أعطى العالم الإيجاد فهو يوجد بعضه بعضا إيجاد الآلات بيد الصانع ألا ترى إلى الصانع بالآلة لا يصنع ما لم تكن الآلة وإن الآلة لا أثر لها في المصنوع ما لم يحركها الصانع فتوقف عليها توافقها عليه فلا يقول كن حتى يريد فهي إشارة ومن ذلك الشأن في الشأن □

وليس يخلق شيئاً ليس يعلمه □ الشأن ما نحن فيه وهو مخلقه
فمن تفكر فيه فهو يفهمه بذا أنا كتاب الله يعلمنا
يبدوله سره في الحال يحكمه خص الإله به من شاء فإذا

الذي جاء في كتاب الله قوله تعالى أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ قال الشأن في قوله كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وليس إلا الفعل وهو ما يوجد في كل يوم من أصغر الأيام وهو الزمان الفرد الذي لا ينقسم والفعل إذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات أي تنفعل عنه الأشياء لذاته وإفلا بد له عند إيجاد المفعول عنه من هيئة

يكون عليها هي عين الفعل ولا يلزم إذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فإن الممكنات لا تنهاى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود إلا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه لا يتصف الفاعل فيه على الترتيب بالقصور عن إبرازه كله إذ لا كل له فإنه محال لذاته والحقائق لا تتبدل والممكن لعينه أعطى الترتيب الواقع وأعطاه الحق الوجود لذاته فما هو إلا وقوع عين الممكن على نور التجلي فيرى نفسه وما انبسط عليه ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلي في هذا نعم له الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعض فالحق في شؤنه بالذات يفعل والترتيب لها ومن ذلك في الأكتساب غلق الباب □

فيما نؤمله من الإكساب □ الأكتساب مغالق الأبواب
 من أهله فتصح لي أنسابي إن صح لي كسب يصح بأنبي
 شهدت بذلك عنده أحسابي فإننا وإياه بحكم وجوده
 لسنا عن الأبصار بالغياب أني شهيد عالم بأمورنا
 قد قاله في العلم حشو إهابي الله يعلم أنه عندي بما
 أعلمت أن الأمر لمع سراب لما علمت جلاله وجماله

قال الأكتساب تعمل في الكسب والموجد مكتسب لأنه قد وصف بما اكتسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به إذ لم يكن ذلك المكتسب ولذا لورد كان الله ولا شيء معه لم يرد عن المخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم وأدرجوه في هذا الخبر وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فإنه تكذيب للخبر فإنه الآن بالخبر الإلهي كل يوم في شأن وقد كان ولا أيام ولا شئون تلك الأيام فكيف يصح قولهم وهو الآن على ما عليه كان وهو القائل إذا أردناه أن نقول له كُنْ وأنت المؤمن بهذا القول فلا بهذا ولا بذاك من ذلك لا يخشى إلا من يخشى □

من كل مخلوق لنا نقشاه □ إن الإله أحق أن نخشاه
 وكذلك إذ تخشى الذي يخشاه فإذا خشيت الله كنت موقفا
 وبنهيه عقدا إذا ما شاه من كان يخشى الله قام بأمره
 فإذا تيقن أنه أفشاه الله يحفظ سر عبد موقن
 عند السري تنفيه في مسراه إبداله منه لذلك عيرة

قال لا تقع الحشية إلا من يقبل أثر ما يخشى منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفي ذاته طلب التأثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد أن يخشى أيضا هو لما يطلبه من التأثير في غيره كما نخشى من يؤثر فيه والعارف قد يقام في حال لا يخشى ولا سبيل أن يقام في حال لا تخشى لأن ذلك ليس له نعم قد يكون في نفسه شاهدا ل حاله يقول إنه لو شوهدت منه ما يخشاه أحد وذلك ليس بصحيح إنما يكون هذا من الجهل ذاته وما تعطيه ما رأى الصيد إنسانا لا لأفر منه ويخشاه وإن لم يقم بنفس ذلك الإنسان صيد ذلك الهارب منه وقد لا يراه ويكون ظهره إليه فليس في وسع المخلوق أنه لا يخشى وقد يكون في وسعه أنه لا يخشى ولكن لا على الدوام إلا أن يغفل عن ذلك لا غير ومن ذلك المقيت يطلب التوقيت □

فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه □ الله عين أقواتا و قدرها
و الروح يكتمه و الحس يرقبه فالعقل يستره و النفس تظهره
و الشوق يتلفه و جدا و يذهب و النور يحرقه و السر يكتمه
حرا و الهة و الريح تلهبه و الوجد يقده زند الحب في كبد

قال ترتيب الإيجاد يؤذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك إلا الاسم المقيت لأنه القائل و ما نُتَزَلُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ وَقَوْلُهُ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَقَالَ وَلَكِنْ يُنَزَّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الثَّابِتُ الْوَاقِعُ وَلَا حَكْمَ لِأَدَاةٍ لَوْ فَإِنْ كَلِمَةٌ لَوْ زَرَعْتَ مَا نَبَتَ عَنْهَا شَيْءٌ وَيَخْسِرُ الْبَذْرَ فَمَتَى سَمِعْتَ لَوْ حَيْثُ سَمِعْتَهَا فَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَا تَحْتَهَا فَإِنْ مَا تَحْتَهَا مَا يَوْجَدُ فَلَا تَخَفْ مِنْهَا وَلَا مِنْ دَلَالَتِهَا وَلَيْكِنْ مَشْهُودُكَ الْوَاقِعُ خَاصَّةٌ فَإِنَّهُ مَا رَأَيْتَ أَكْبَرَ أَثَرًا مِنْ أَثَرِ الْمَعْدُومِ فِي نَفْسِ الْعَالَمِ وَسَبَبُ ذَلِكَ الْإِمْكَانُ فَيَخَافُ الْإِنْسَانُ أَمْرًا مَا وَذَلِكَ الْأَمْرُ مَعْدُومٌ مَا وَجَدَ وَقَدْ أَثَرُ فِيهِ الْخَوْفُ وَمَا يَتَّبِعُهُ هَذَا أَثَرُ الْمَعْدُومِ فَكَيْفَ أَثَرُ الْمَوْجُودِ وَمِنْ ذَلِكَ الْحَبِيبُ قَرِيبٌ قَالَ الْحَبِيبُ قَرِيبٌ مِنَ الْحَبِّ لِأَنَّهُ الَّذِي يَتَّعَلِقُ بِهِ لَا مِنَ الْحَبِّ فَالْحَبُّ لَا يَجُولُ الْمَسَافَاتِ الْبَعِيدَةَ النَّابِيَةَ وَلَا التَّنْوِيهَاتِ الشَّرِيفَةَ الَّتِي لَا تَرْتَفِعُ أَحْكَامُهَا عَنْ قَرَبِ الْحَبِّ مِنَ الْحَبِيبِ وَالْحَبُّ قَدْ يَكُونُ لَهُ الْقَرَبُ مِنَ الْحَبِيبِ وَقَدْ لَا يَكُونُ فَالْحَبُّ قَرِيبٌ مِنَ الْحَبِّ لِقِيَامِهِ بِهِ وَ قَرِيبٌ مِنَ الْحَبِيبِ لِتَعَلُّقِهِ بِهِ فَإِنَّهُ لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِغَيْرِ مَحْبُوبِهِ فَقَدْ انْفَرَدَ إِلَيْهِ وَالْحَبُّ تَبِعَ لِلْحَبِّ لِقِيَامِهِ بِهِ وَالْحَبِيبُ لَيْسَ بِتَابِعٍ لِلْحَبِّ وَإِنْ تَعَلَّقَ بِهِ بَلْ هُوَ مَعَ مَا يَقُومُ بِهِ فَإِنْ قَامَ بِهِ حَبُّ الْحَبِّ أَحَبَّهُ فَعَادَ الْحَبُّ حَبِيبًا فَصَحَّ الطَّلَبُ مِنَ الطَّرْفَيْنِ وَلَا عَاقِبَ إِلَّا إِنْ كَانَ مِنْ خَارِجٍ أَوْ مِنْ مَحَالٍ أَيْ لَا تَعْطِي الْحَقَائِقُ الْإِتِّصَالَ فَمَنْ عَرَفَ الْحَبَّ عَرَفَ كَيْفَ يَجِبُ كَانُ شَيْخَانَا يَطْلُبُ شَهْوَةَ الْحَبِّ لَا الْحَبَّ وَذَلِكَ أَنَّ شَهْوَةَ الْحَبِّ قَرَبَ الْحَبِيبِ مِنَ الْحَبِّ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ حَبُّ الْغَيْرِ قَالَ مَا أَحَبُّ الْحَبِّ فِي غَيْرِهِ إِلَّا نَفْسَهُ فَمَا أَحَبُّ الْغَيْرِ وَلَا يَصِحُّ حَبُّ الْغَيْرِ أَبَدًا لِأَنَّ حَبُّ الْغَيْرِ مَا فِيهِ خَيْرٌ فَإِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ يَعُودُ عَلَى الْحَبِّ فَنَفْسُهُ أَحَبُّ لِأَنَّهُ أَحَبُّ إِعَادَةَ ذَلِكَ الْخَيْرِ عَلَيْهِ ثُمَّ لَتَعْلَمُ إِنْ ذَلِكَ الْغَيْرِ مِنْ حَقِيقَتِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجُودٌ مَا هُوَ عَيْنُ هَذَا الْآخَرِ وَ

الحبوب أبداً لا يكون إلا معدوماً إما في موجود أو لا في موجود فإن الموجود محال أن يحب لذاته وإنما يجب لأمر عدمي ذلك الأمر العدمي هو الحبوب منه أن يكون والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب منوطاً بالمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك الحبوب فلا يزال متصلاب به وصل خيال حتى يقع في الحس هذا شأنه في المخلوق وفي الحق الإيجاد ومن ذلك من بلغ الغاية في الاتساع ضاق قال لا أوسع من الخلاء إذ الاتساع لا يوصف به إلا الخلاء فإذا امتلأ الخلاء ضاق بلا شك فإن الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلاء عنها لأنه امتلأ فضاقت المتسع فجعل الله فيما أوجد من الملا في الخلاء الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم في هذا الملا فلا يزال التكوين والتغير فيه أبداً بالاستحالات في الدنيا والآخرة بل في الوجود كله وهذه هي الشؤون التي الحق فيها في كل يوم من أيام الدنيا والآخرة بل من أيام الوجود فما ضاق عن الاستحالات فإنه تفرغ وأشغال فهو بعمارة الخلاء قد ضاق والتفرغ والإشغال فيه ما ضاق فلا يزال الخلاء ممتلئاً على الدوام لا يعقل فيه خلو ليس فيه ملاء ومن ذلك لا غاية في الغاية قال لو كانت في الغاية غاية ما كانت غاية والعالم غايته في طلب الحق والحق غايته الخلق لأن غايته المرتبة وليست سوى كونه إلهاً فهو يطلب المألوه بالذات وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَهُوَ الْغَايَةُ ومنه بدأ الأمر كله ولذلك جاء بالرجوع لأنه لا يمكن أن يكون رجوع إلا من خروج تقدم والموجودات كلها المحدثات ما خرجت إلى الوجود إلا عن الله فهذا ترجع أحكامها إليه ولم تزل عنده وإنما سميت راجعة لما طرأ للخلق من رؤية الأسباب التي هي حجب على أعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الأسباب من سبب إلى سبب حتى يبلغوا إلى السبب الأول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من جاء شيئاً إمبراً أحدث له القرين ذكراً قال كل أمر يقع التعجب منه فإن صاحبه الذي أوجده للتعجب ما أوجده بهذه الحالة إلا ليحدث منه ذكراً لهذا الذي تعجب منه فلا تستعجل فإنه لا بد أن يخبره موجدة بحديثه إلا إن الإنسان خلق عجولاً ففي طبعه الحركة والانتقال لأنها أصله فإن خروجه من العدم إلى الوجود نقله فهو في أصل نشأته وجوده متحرك فلماذا قال خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ وخلق (كان) الْإِنْسَانُ عَجُولًا ولو رام غير العجلة ما استطاع وما في العالم أمر لا يتعجب منه فالوجود كله عجب فلا بد أن يحدث الله منه ذكراً للمتعجبين فالعارفون أحدث الله لهم ذكراً منه في هذه الدار فعرفوا لما خلقوا له ولما خلق لهم والعامة تعرف حقائق هذه الأمور في الآخرة فلا بد من العلم وهو أحداث الذكر ومن ذلك الركون لا يكون إلا للمغبون □

يركن إلى غيره إلا الذي جهله □ لا تركن إلى غير الإله فما
 في ملكه بشريك غير من خذله سبجانه و تعالى أن يقر له
 فربه بحسام الجهل قد قتله من قال إن له ندا و صاحبة
 على محب له إلا وقد وصله والله ما طلعت شمس ولا غربت

إلا حباه بها في تحفة وصله بما يريد و ما يبغيه من مسخ
نظم من الشعر أو نثر من البطلة سبحانه و تعالى أن يحيط به

لا تركن إلى غير ركن فتخيب انظر في القرآن بما أنزل على محمد ص لا تنظر فيه بما أنزل على العرب فتخيب عن إدراك معانيه فإنه نزل بلسان رسول
الله ص لسان عربي مبين نزل به الروح الأمين جبريل ع على قلب محمد ص فكان به من المُنذِرِينَ أي المعلمين فإذا تكلمت في القرآن بما هو به محمد ص
متكلم نزلت عن ذلك الفهم إلى فهم السامع من النبي ص فإن الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبي ص وفهمه فيه فهم
السامع من أمته فيه إذا تلاه عليه وهذه نكته ما سمعتها قبل هذا عن أحد قبلي وهي غريبة وفيها غموض ومن ذلك من لم يتكبر على خلقه فقد
أدى واجب حقه □

بل التواضع والإمهال من شيمي □ ليس التكبر والإهمال من شيمي
وهو المهيم رب الصبح والكرم إني عبدت الذي أحبني ويغفر لي

قال لا يتكبر على الأمثال إلا من جهل إنهم أمثال فكما لا يتكبر الشيء على نفسه كذلك لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد
أعطاهم حقهم الذي وجب لهم عليه كما أعطاه الله خلقه الذي لم يكن إلا به وإلا فما هو هو فإن الإنسان إذا لم يكن هو الحيوان الناطق وإلا فليس
بإنسان فهذا أعطى كل شيء خلقه وأوجب عليك أنت الحقوق فما في العالم إلا من له حق عليك تؤديه إليه إذا طلبه منك وما لم يطلبه مجاله أو
لسانه لم يتعين عليك فلا بد من الأوقات فيه كما هو في الإيجاد والآجال إذا جاء الوقت قال تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يسْتَقْدِمُونَ وقال تعالى في شأن القيامة لا يجلبها لوقتها إلا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك إذا حان أجل أداء الحق تعين عليك الأداء فإن أنت لم
تفعل فأنت ظالم ولا يتعين أداء حق الإمع قدرة المؤدي على أدائه وذلك وقتهم من ذلك المقصود رؤية التقصير مع بذل المجهود □

إلا الذي أدركت في التشمير □ ما كان مقصودي من التقصير
من قمت فيه بنفثه المصدور حتى يراني العاذلون قد اعتنى
من علمه المسروح في المسطور وأرى الذي قيدته بصحيفتي
فهما كما أجلاه في المزبور إني قرأت كتابه و فهمته
في وقته المعروف بالدهور وأتى به ضوء الصباح و ليله
حصر الأمور لعلمي المحصور إني حصرت وجوده ويحق لي

قال الأمامي غرور فلا تمن على الله الأمامي وأنت تسلك على غير طريق تحصيلها فإن الله يقول إِنَّ تَقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا فَيَجْعَلِ الطَّرِيقَ التَّقْوَى لِحُصُولِ هَذَا الْفَرْقَانِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا أَي معلما لهم ألا تراه لما أراد أن يعرف أوجد العالم وتعرف إليهم فعرفوه على قدرهم ما أبغاهم في العدم ورد خبر إلهي □

قال تعالى كنت كنزا لم أعرف فخلقت الخلق و تعرفت إليهم فعرفوني لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا بد لكل طالب أمران يسلك في طريق تحصيله لأن الطريق له ذاتي فلا تحصل إلا به ولكن أكثر الناس لا يشعرون من ذلك حاز جنة المأوى من نهي النفس عن الهوى □

كانت لها جناته مأواها □ إذا نهيت النفس عن هواها
وكان في فردوسه مثواها بها حباها الله إذ حباها
قسما و بالبدر إذا تلاها أقسمت بالشمس التي أجراها
و بالنهار حين ما جلاها و ليلة المظلم إذ يغشاها
عن العيون حين ما أبداها و حكمة الله التي أخفاها
و فوق أرض فرشه علاها و بالسموات و من بناها
حتى تراها بلغت مناها لتبلغن اليوم منتهاها
من كل خير منه قد أتاها حين رأت ما قدمت يداها
ما كان أحلاها وما أشهاها بأطعمة قد بلغت أنها

قال نهي النفس عن الهوى أن يكون هواها لا تأته من حيث ما هو هواها بل من حيث ما هو إرادة الحق وأنت لا تدري فإذا نهى النفس عن الهوى من حيث إنه مذموم لا من حيث ما أشرنا إليه فإن الله قد ستر عنه العلم الصحيح في ذلك فعبه عنه بجنة المأوى أي الستر الذي آوى إلى ظله فهو وإن كان مدحا فمن حيث إنه علق الدم بالهوى فلو عرف أنه ما دفع الهوى إلا بالهوى وإن الهوى ما هو غير عين الإرادة وكل مراد إذا حصل لمن أرادفه فهو ملذوذ للنفس فكل إرادة فهي هوى لأن الهوى تستلذه النفوس وما لا لذة لها فيه فليس بهواها وما سمي هوى إلا لسقوطه في النفس و ليس سقوطه إلا منك في إرادة ربه فلا أعلى من الهوى لأنه يردك إلى الحق فلا تشهد غيره في التذاهد بذلك إلا أن الخلق حجبا عن هذا الإدراك فهم مع الإرادة فيهم ويسمونها هوى وليست بهوى والهوى للعارفين والإرادة للعامة والذم لهم في الهوى فهم له عاملون من ذلك الحق للباطل مزهق و النظر إليه مصعق □

يدمغه فهو به زاهق □ قذفك بالحق على الباطل
من هو في أحواله صادق و إنما يعرف ما قلته
و غيره مقتصد سابق فهو ظلوم و الهوى مهلك
فإنه في إثره لاحق يسبقه فكل من جاءه
و إن أقل حادانا سائق فإن أقل هادانا عارف
و من لساني فأنا ناطق من حيث عيني فأنا ناظر
بأنه في ذاته عاشق أحوالنا تجبر عن سرنا

قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك إن كان حقا فما تنظره إلا بعينه فإنك لا تدركه بغيره فما تمخلق في حقك وفي وقتك إذا كان وقتك الحق وإن كان خلقا فما تنظر إليه إلا بعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر إلا بما يعطيه لمنظور من ذاته فمن الحال أن يكون المنظور إليه قائما فيدركه قاعدا أو على لون ما إن كان من المتلونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا سائغ في كل قوة موضع الطعم إذا غلبت عليه المرة الصفراء قال في العسل إذا ذاقه إنه مر و العسل ما باشر موضع الطعم و إنما باشرته المرة الصفراء فصدق في المرارة و كذب في نسبة المرارة إلى العسل فاعلم ذلك من ذلك من أجاب أجيب فلم لا يستجيب □

مؤيدا و بهم أيدتهم فإذا □ لما أجبت دعاة الحق كنت لهم
كما أقول إذا ما كنت منتبذا أقول إنهم عيني و معتدي
و لو يرى الحس أن الحق قد نبذا الحق يجهل أو يعزى لكل هوى
به فإن له حكما علي بذا هيات ليس له حد قدره
فكل حكم تراه فهو فيه كذا بذا حكمت وما في الحكم من عجب
و لا يناط به من جانبيه أذى فلا يحيط به علم و معرفة

قال لا تعامل إلا بما عاملت فعملك يعود عليك استجب لله و لرسوله إذا دعاك لما يحبك فإنه إذا دعاك فأجبه بمجك إذا دعوته قال عز و جل و إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليس سجيبيوا لي فإني دعوتهم على السنة أنبيائي و كما أنه عز و جل يعطي جزاء يطلب من عبده الجزاء لما دعاه الحق إلى التكوين و أجاب فكان فدعاه خالقه إلى ما تقوم به ذاته و يبقى عليه عينه فأجابه الحق بالإمداد فكان

جزاء ولو شاء أعدمه لكنه أجاب فأجابه الحق فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعلينا فإنك والغفلة عن ملاحظة هذه الأشياء التي نصبها الحق لتشهد فلا تعاملها إلا بما نصبها الحق له فأصل الإجابة في العالم من هناك وهو أصل قوي ولذلك ما دعا الله أحدا إلا وأجابه إلا إن الأمور مرهونة بأوقاتها لمن يعلم ذلك فلا تستبطئ الإجابة فإنها في الطريق وفي بعض الطرق بعد وهو التأجيل من ذلك طيب الأعراق يدل على مكارم الأخلاق □

إن الجياد على أعراقها تجري □ قد قيل في مثل أجراه قائله
يجري الجميل وغير الخير ما يجري فمن يقوم به أخلاق سيده
يوم الخميس إلينا ليلة القدر هذا الذي قلته التوحيد جاء به
من أول الليل حتى مطلع الفجر أقام عندي بلاكد ولا نصب

قال إذا كانت الأعراق التي هي الأصول طيبة بالصلاحية والقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالوجود والفعل فالثمر من الأصول يستمد فإنها من ذاتها لا تستبد والأصل الحق في وجود العالم وهو الطيب فما في الوجود إلا طيب فإن كل ما في الوجود إنما هو أخلاق الحق أي ثمرات أسمائه وأسماء الحق للحق كالفروع والأغصان للشجرة ولذلك تختلف الأغصان من التشاجر ويدخل بعضها على بعض تداخل الأسماء الإلهية في الحكم في العالم كما قال كَأَمْدُ هَوْلَاءِ وَهَوْلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا فَأَيُّ عَيْنٍ لَمْ تَرِ فِي الْعَالَمِ طَيْبًا فِي أَمْرٍ مَا مِنْهُ فَمَا ذَلِكَ إِلَّا غَيْبَةُ الْحَقِّ عَنْ شَهُودِهَا فِي تِلْكَ النَّظَرَةِ وَمِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ الْجَنُوبِ قَرِيبٍ مِنَ الْغُيُوبِ □

من القيام يكون الذكر أو جنب □ من يذكر الله قد يرجو مذكوره
في كل حال بلاكد ولا نصب أو القعود فإن الله يذكره
في حال جد يكون الذكر أو لغب هذي الحياة التي ترجى النعيم بها
يكون فيه جلاء الشك والريب إن الذي يذكر الرحمن جاء بما
فإنها قد تؤدينا إلى العطب فالله يعصم قلبي من غوائله

قال الذاكرون ثلاثة ذاكراً قائم وهو الذي له مشاهدة قيومية الحق فيراه قائماً على كل نفس بما كسبت فلا يشهد إلا هكذا في ذكره وذاكر قاعد وهو الذي يشهد من الحق استواءه على العرش وإنما قلنا ذلك لأن العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرآة فيظهر في المرآة ما هو في المرآة الأخرى ولا يعرف ذلك إلا من رأى ذلك فيرى الحق في الخلق قيوميته بكونه قائماً عليه بما كسب والحق مرآة للخلق وقد رأى الحق نفسه في خلقه فرأى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلّى من الحق في مرآة الخلق فأدركوا الحق في الحق بوساطة مرآة الخلق فإن شهد الحق أي صفة

شهد منه العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وإنما كان الجنوب يقرب الغيوب لأنها حالة النائم أو المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهي محل الغيوب من ذلك الأكتفاء من الوفاء □

و ما يقوم له و الأكتفاء و فإ □ من اكتفى قد وفى بما يقوم به
جاءت به سبله فالذكر منه جفا من ظن أن طريق الحق أهوية

قال لا يكون الأكتفاء من الوفاء إلا مع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفى به صاحبه في وقته ولا يحتاج إلى طلب الزائد فإنه لا بد منه هو يأتيك من غير طلب لأنه من الحال الإقامة على أمر واحد زمانين وإنما قال الحق تعالى لنبيه ص أمراً و قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ينبيه وإيانا على أن ثم أمراً آخر زائداً على ما هو الحاصل في الوقت لنتهمم لقدمه و يظهر من العبد الاقتدار إلى الله بالدعاء في طلب الزيادة فمن علم أنه لا بد من تحصيل الزائد وتأهب لقدمه فلا حاجة في هذا الموطن إلى الدعاء في تحصيله إلا إن الزائد غير معين عندك فإذا عينه الدعاء والحق يجب فقد تعين عندك ما تدعوه فيه وهو الذي أمر الله به نبيه ص أن يزيد به يطلبه علماً به في كل ما يعطيه وهو وجه لحق في كل شيء ومن ذلك الاستغفار في الأسحار □

له الجبابة بأصال و أسحار □ استغفر الله بالله الذي سجدت
سرا يهيمهم في نعمة القاري فقال لي قائل منهم بان لهم

قال السحر موضع الشبهة ما هو مظلمة محضة فيكون الجهل ولا هو نور محض فيكون العلم ولكنه سدفة وهو اختلاط الضوء والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر أنه ما يتبعه إلا من في قلبه زيغ أي ميل عن الحق الصراح فإن التخليص هو المطلوب فذلك شرع الاستغفار في الأسحار أي طلب من الله التستر عن الميل إلى المتشابه بشرط أن لا يعرف أنه متشابه فإن علمت أنه متشابه ولم تعد به حده ولا أخرجته بميلك إليه ونظرك فيه عن المتشابه فلا حرج عليك وإنما الخوف والحذر أن تلحقه بأحد الطرفين وما ذلك حقيقته وإنما حقيقته أن يكون له وجهان وجه إلى كل طرف وجه إلى الحل وجه إلى الحرمة ويتعذر الفصل بين الوجهين وتخليصه إلى أحد الطرفين فهو عند العارف من المحكم بهذا الوجه لتمييزه عن كل واحد من الطرفين فإذا اتبعته اتباع من لا يزيله عن حقيقته فما ثم زيغو من ذلك عناية العبادة موافقة الأمر الإرادة □

لم يزل معبوده في عينه مشهودا □ إن وافق الأمر الإرادة
من فورهم خروالديه سجودا فإذا تجلى نوره لعباده

قال الأمر الإلهي لا يخالف الإرادة الإلهية فإنها داخلة في حده وحقيقته وإنما وقع الالتباس من تسميتهم صيغة الأمر وليست بأمر أمر أو الصيغة مرادة بلاشك فأوامر الحق إذا وردت على ألسنة المبلغين فهي صيغ الأوامر لا الأوامر فتعصى وقد يأمر الأمر بما لا يريد وقوع المأمور به فما عصى أحد قط أمر الله وبهذا علمنا أن النهي الذي خوطب به آدم عن قرب الشجرة إنما كان بصيغة لغة الملك الذي أوحى إليه به أو الصورة فقيل عَصَى آدَمُ رَبَّهُ وَمَنْ ذَلِكَ لَا يَعُول عَلَيْهِ إِلَّا الْفَارِ مِنْهُ إِلَيْهِ □

فررت منه إليه □ من كنت طوع يديه

لذا انكلت عليه ولم أجد منه بدا

وقال الفرارون هم مجسب ما فروا إليه فما أوجب عليهم لفرار ما فروا منه وإنما أوجبه ما فروا إليه إذ لو عرفوا أنه ما ثمن يفر إليه لسكنوا وما فروا فإذا أردت أن تعرف في فرارك هل أنت موسوي أو محمدي فانظر في ابتداء الغاية وهو حرف من وفي انتهاء الغاية وهو حرف إلى فالنبي محمد ص يقول فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِيَّايَ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ وقال في تعوده وَأَعُوذُ بِكَ فَهَذَا أَمْرُهُ وَدَعَاؤُهُ وَقَالَ عَنْ مُوسَى مَعْرِفًا إِيَّانَا فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ وَيُقَالُ لِلْمَحْمُودِيِّ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ فَالْحَكْمُ عِنْدَ الْحَمْدِيِّ لَانْتِهَاءِ الْغَايَةِ وَعِنْدَ الْمَوْسَوِيِّ لَابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ فَالْغَايَةُ هِيَ مَتَّصِرَةٌ عِنْدَهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ فَهِيَ الْحَرَكَةُ لِأَنَّ الْأُمُورَ إِنَّمَا هِيَ بِغَايَاتِهَا وَلَهَا وَجِدَتْ قَالِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ فَاعْتَبِرْ الْغَايَةَ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فِي الْوُجُودِ مِثْلَ طَالِبِ الْاسْتِظْلَالِ بِالسَّقْفِ فَحَرَكَةُ الْغَايَةِ إِلَى ابْتِدَائِهَا فَمَا وَقَعَتْ الْعِبَادَةُ إِلَّا بَعْدَ الْخَلْقِ فَالْغَايَةُ هِيَ الَّتِي أُبْرِزَتْ فِي الْوُجُودِ فَهِيَ الْمَبْتَدَأُ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فِي الْوُجُودِ فَمَا تَأَخَّرَتْ بِالْأَثَرِ فَإِنَّ الْحَكْمَ وَالْأَثَرَ لَهَا وَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّ الْأَثَرَ أَبَدًا فِي الْمَوْجُودِ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَعْدُومِ وَالْغَايَةُ مَعْدُومَةٌ وَلِهَذَا يَصِحُّ مِنَ الطَّالِبِ طَلِبُهَا لِأَنَّ الْمَوْجُودَ غَيْرَ مَرَادٍ فَالْغَايَةُ الْمَعْدُومَةُ هِيَ الَّتِي أَثَرَتْ الْإِبْجَادَ أَوْ هِيَ سَبَبٌ فِي أَنْ أَوْجَدَ الْحَقُّ مَا أَوْجَدَهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَجُودٌ عَيْنِي قَبْلَ هَذَا الْأَثَرِ السَّبْبِيِّ وَيُسَمُّونَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْعِلَّةَ وَبَعْضُهُمْ يَسْمِيهِ الْحِكْمَةَ وَبَعْدَ أَنْ عَرَفَ الْمَعْنَى فَلَا مَشَاخِطَةَ فِي الْإِطْلَاقِ مِنْ ذَلِكَ الْجَهْرُ وَالْحَمْسُ لَفْظُ النَّفْسِ □

مقرر في الجهر والهمس □ الأمر في العقل وفي النفس

أدركه بالعقل والحس فكل ما يشهده ناظري

ولست من ذلك في ليس وأشهد المعنى الذي ساقه

قال إنما سمي الكلام لما له من الأثر في النفس من الكلم الذي هو الجرح في الحس وسمي أيضا باللفظ لأن اللفظ الرمي فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة إلى إسماع السامعين من غير إن يتعلق به من المتكلم بذلك غيرة فإن غار عليه لم يجهر به وهمسه فلا يسمعه إلا من قصده بالأسماع

خاصة وإنما وقف الغيرة على الشيء لما علم من بعض السامعين أو من كان عدم احترام ما وقعت من أجله الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص في كل موجود لكان الأمر جهرا كله وأيضا رحمة بالخلق لأنهم إذا أخفي عنهم لم يلزمهم احترام ما لم يسمعوا فلم يعاقبوا ومن ذلك الوجود في السجود □

و فزنا بالعناية بالوجود □ إذا وافت حقائقنا اتحدنا

إلينا منه في حال السجود و حزننا كل مكرومة تبدت

قال إنما تطلب الوجوه بالسجود رؤية ربها لأن الوجوه مكان الأعين والأعين محل الأبصار فطلبه في سجوده ليراه من حيث حقيقته فإن التحت للعبد لأنه السفلى فرما تخيل العبد تنزيه الحق عن التحت أن يكون له نسبة إليه فشرع له السجود وجعل له فيه القرية ثم نبهه الشرع على ذلك بمجديث الهبوط وهو أناسا عن رسول الله ص أنه قال لو دلتم مجبل لهبط على اللهوي إشارة بديعة في الاعتصام مجبل الله أنه يوصلنا إلى الله ولهذا قال ابن عطاء لما غاص رجل الجمل في الأرض جل الله فقال الجمل جل الله لأن رجل الجمل سجد بالغوص في الأرض يطلب ربه فإن كل أحد إنما يطلب ربه من حقيقته ومن حيث هو ونسبة التحت والفوق إليه سبحانه على السواء لا تحده الجهات ولا تحصره يقول الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَهُمْ أُمَّةٌ مُّوسَىٰ وَالْإِنجِيلَ وَهُمْ أُمَّةٌ عِيسَىٰ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الرِّبِّهِمْ وَهُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَجَمِيعٍ كُلٌّ مِنْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ صَحِيفَةً لَّا تَكُلُّوا مِنْ فَوْقِهِمْ يُرِيدُ اسْتِوَاءَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ بَلْ كُلٌّ مَّا عُلَّاهُ وَمَنْ تَحْتِ أَرْضِهِمْ وَهُوَ الَّذِي طَلَبَهُ رَجُلُ الْجَمَلِ بَغْوَصِهِ وَقَوْلُهُ لَوْ دَلِّتُمْ مَجْبَلًا لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِمَعِ أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَلَى السَّوَاءِ وَمَا كَانَ عِنْدَ ابْنِ عَطَاءٍ خَبْرٌ بِذَلِكَ فَكَانَ الْجَمَلُ أَسَازَ ابْنِ عَطَاءٍ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَلِلَّهِ الْفَوْقُ وَالتَّحْتُ كَمَا لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ فَلَهُ نَسَبُ مَسَافَاتِ الْأَمْكِنَةِ كَمَا إِنَّ لَهُ نَسَبَ مَسَافَاتِ الْأَزْمِنَةِ وَمَا تَمَّ أَسْرَعُ حَرَكَةٍ مِنَ الْبَصْرِ فِي الْحَوَاسِ زَمَانَ لِمَحِ الْبَصْرِ زَمَانَ تَعَلُّقَهُ بِالْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ فَمَا فَوْقَهَا وَبَيْنَهُمَا مِنَ الْبَعْدِ فِي الْمَسَاحَةِ مَا لَا يَقْطَعُ فِي الْآفِ مِنَ السَّنِينَ الْمَعْلُومَةِ عِنْدَنَا بِحَرَكَةِ الْأَرْجُلِ مِنَ ذَلِكَ الْجِزَاءِ يَشْهَدُ بِالْعَدْلِ وَتَرْكِ الْفَضْلِ □

و فضلت أمر الفضل فينا على العدل □ إذا أنت ساويت العدالة بالجور

و أن لسان الحق في قبة الفضل تيقنت أن الأمر بالحق قائم

قال لا يدخل الفضل في الجزاء وبهذا كان فضلا فعطاء الله كله فضل لأن التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل فالحاصل عن العمل بالموازنة وإن كان جزاء فهو فضل بالأصالة فالجزاء موازنة للعمل فهو للعمل لا للعامل ولا للعامل به فإن العامل هو الحق وما يعود عليه مما أعطاه ما وجد له ذلك العطاء والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطاء لنفسه ولا بد له من قابل وأعطاه العمل لمن ظهر به وهو العبد الذي كان محلا لظهور هذا العمل الإلهي فيه فهو أيضا محل للعطاء الإلهي لأنه يلتذ به أو يألم إن كان عقوبة فقد علمت الجزاء والمجازي والمجازي والسلام □

ومن ذلك كرم الأصول يدل على عدم الفضول □

في بقاء الكون من موحدة □ كرم الأصل دليل واضح

كان بالتعيين من مشهده فإذا عينه موحدة

قال العاقل العالم من لا شغل له إلا بما يعنيه وما ثم إلا ما يعنيه يعني إذا أضيف العمل إلى الله فإذا أضيف إلى المخلوق فلا يخلو إما أن يعتبر فيه التكليف المشروع أو لا يعتبر فإن لم يعتبر فما اشتغل أحد إلا بما يعنيه أي بما له به عناية لأنه اشتغل بما له فيه غرض من تحصيل أو دفع وإذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف عما رسم له الوقت وطلبه منه فقد اشتغل بما لا يعنيه أي بما ليس له به عناية شرعية ولذلك كورد من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه الإسلام حكم شرعي ولم يقل من حسن فعل المرء تركه ما لا يعنيه فإنه ما ترك إلا ما يعنيه تركه ولا فعل إلا ما يعنيه فعله من ذلك لا يرضى إلا أهل الرضى □

في كل حال إلى ما فيه مرضاته □ إن الرضى الذي يرضى بتقلته

فذاك من حرمت عليه أقواته فإن تعدى و لم يثبت بمنزله

قال الرضاء ممن كان لا يكون إلا بالقليل لمن يعلم أن ثم ما هو أكثر من الحاصل في الوقت ولا بد من الرضاء من الطرفين لأن الباقي لا يتناهى فلا سبيل إلى نيله ولا إلى دخوله في الوجود فلو حصلت ما عسى أن تحصل فلا بد من الرضاء فرضي الله عنهم بما أعطوه من بذل الجهود وغير بذل الجهود و رضوا عنه بما أعطاهم مما يقتضي الوجود الجود أكثر من ذلك لكن العلم والحكمة غالبية ولذلك يُنزلُ بقدر ما يشاء إبه عبادِهِ خَيْرُ بَصِيرٌ وإن ارتفع التكليف في الآخرة فما ارتفع ما ينبغي فما ينبغي إلا ما حصل فالناس في الآخرة مع ربه في عبادة ذاتية وهم في الدنيا في عبادة مشروعة إلا من اختصه الله من عباده فأعطاه في الدنيا حال الآخرة كرابعة العدوية ومن ذلك من جهل المحدث جهل المحدث □

دون أن نعرف ما نحمله □ جهلنا بالله ما قام بنا

عنده نعرف ما نجعله فإذا عرفنا الحق به

قال قال ص من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون المعرفة بالشيء العجز عن المعرفة به فيعرف العارف أن هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشيء أن يميز من غيره فقد ميز وتميز من لا يعرف بكونه لا يعرف ممن يعرف فحصل المقصود وما بقي الشأن إلا في الأمرين إذا كان العجز عن معرفتهما فبأي شيء يميز كل واحد عن الآخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن

معرفة ربنا فما الفارق بين العجزين أو هل نفسك عين ربك كما ورد في الخبر كنت سمعه وبصره هو ذكر جميع قواه فقد وقع الالتباس ومالك فارق إلا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلك أن تطلب منه فلم يبق إلا التعريف الإلهي بالفارق إن كان من الممكن أن تو من ذلك المكر نكر □

ثم اعتقادي بأن المكر كان لنا □ إن الإله لخير الماكين بنا

فمن جهالتنا أتى علينا بنا فلو شعرت به ما كان يمكربي

قال رائحة المكر في قوله لقد حُتَّ شَيْئاً نُكْرًا وما أنكر إلا بما شرع له الإنكار فيه ولكن غاب عن تركية الله هذا الذي جاء بما أنكره عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزكى إلى أن يتذكر الناسي وينتبه الغافل ويتعلم الجاهل المشي أمور وتذهب علوم ونفوت أسرار وأي مكر أشد من النكر وما ثم فاعل إلا الله فعلى من تنكر فلو أنكرت بالله كما ترعم ما اعتذرت ولا أسد تغفرت ولا طلبت إلا قاله فإنه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو ممن أوتي الحكمة وفصل الخطا يو من ذلك الترائي في المرائي □

من التغير فيما تحمل الصور □ إن المرأة ترينا ما يقوم بنا

وما لنا منزل لكن لنا سور لقد تحيرت فيما قد خلقت له

قال يحفظ في رؤية صور التجلي في صور الموجودات فإن الله ما ضرب لك المثل في الدنيا بتجلى الصور في المرأة من الناظر ويتجلى ما في المرأة في امرأة غيرها قلت أو كثرت سدى فاعرف إذا رأيت صورة في امرأة هل هي صورة من امرأة أخرى أم هي صورة لا من امرأة ثم أنظر في المرائي و اعتد لها والأقوم منها وانظر إلى امرأة وجودك فإن كانت اعدل المرائي ولا تكن فإن الأنبياء اعدل امرأة منك ثم لتعلم إن الأنبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد أن يكون مرائهم متفاضلة وأفضل المرائي وأعد لها وأقومها امرأة محمد ص فتجلى الحق فيها أكمل من كل تجل يكون فاجهد أن تنظر إلى الحق المتجلي في امرأة محمد ص لينطبع في مرآتك فتري الحق في صورة محمدية برؤية محمدية ولا تراه في صورتك كما قال الرجل للذي قال رأيت الله فأغناني عن رؤية أبي يزيد فقال له الرجل لأن ترى أبا يزيد مرة خير لك من أن ترى الله ألف مرة فلما رآه ذلك المستغني مات فقيل لأبي يزيد خبره فقال أبو يزيد كان الحق يتجلى له على قدره فلما رآنا تجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فمات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين ما أشرنا إليهم من ذلك الزهرة لأهل النظرة □

تعم أهل الأرض أحكامها □ ما زهرة الأرض سوى فتنة

فذلك المدرك علامها و إن من يدركها فتنة

قال ما تنعمت الأبصار في أحسن من زهرة الروضِ إِبًا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا وَأَحْسَنَ زِينَةَ عَلَيْهَا رَجَالَ اللَّهِ فَاجْعَلْهُمْ مَنَزَهَكَ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ فَمَا دَمْتَ أَرْضًا فَأَنْتَ مَحَلُّ زِينَةِ أَزْهَارِ النَّوَارِ وَهِيَ دَلَالَاتٌ عَلَى الثَّمْرِ الَّذِي هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ بِهِ تَسْرِي الْحَيَاةُ فَهُوَ الْقَوْتُ الْحَسِي الْحَيَوَانِي فَإِنْ كُنْتَ سَمَاءَ مَعَ بَقَاءِ أَرْضِيَّتِكَ عَلَيْكَ فِي مَقَامِهَا وَذَلِكَ هُوَ الْكَمَالُ فَإِنَّهُ مِنْ رَجَالَ اللَّهِ مَنْ يَفْنَى عَيْنَهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ فَالْعَارِفُ انْتَقَلَ مِنْ ظَهْرِهَا إِلَى بَطْنِهَا فَمَا فَنَى عَنْهَا بَلْ تَحَقَّقَ بِهَا كَذَلِكَ فَيَكُنْ إِذَا كُنْتَ سَمَاءَ فَأَنْتَ مَحَلُّ زِينَةِ زَهْرِ الْأَنْوَارِ الْكَوَاكِبِ وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْحَيَاةِ الْمَعْنَوِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ وَمِنْ ذَلِكَ قَدْ تَكُونُ الْفِتْنَةُ جَنَّةً □

سترة من يحفظ في جنته □ يستتر الحفوظ في فتنته

كذلك العارف في جنته فينتقي منها سهام العدي

قال لا شك أن الفتنة جنة فإنها ستر في وقتها عن الأمر الذي تؤول إليه ذاتك فإنك منظور إليك من جانب الحق بعين الحق في حال الفتنة ما يكون منك ولا تمتحن وتختبر حتى تتمكن من نفسك وتجعل قواك لك وتسدل الحجاب بينك وبين ما هي الأمور عليه حتى ترى ما يستخرج منك هذه الفتنة فإذا أراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر إلى الأصل الذي كان عليه قبل الفتنة وقد أحالك الله عليه إن تفلطت بقوله أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا فَاَنْظُرْ إِلَى حَالِكَ مَعَ اللَّهِ إِذْ لَمْ تَكُنْ شَيْئًا وَجُودِيَا مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مَعَ الْحَقِّ فَلْتَكُنْ مَعَ اللَّهِ فِي شَيْئَةٍ وَجُودِكَ عَلَى ذَلِكَ الْحَكْمِ لَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا مَا اقْتَضَاهُ الْخَطَابُ فَتَقِفْ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ خَانَ الْحَيَاةِ خَانَ الْأَمَانَةَ □

لا تنظر الخائن من بزته □ يا أيها المحجوب في عزته

خيانة منه على عزته فإن مكر السر في خلقه

قال هذه نكته أغفلها أهل الله أهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من أهل الله وهو أنك لا تحون الحياة إلا بأداء الأمانة فأنت خائن من حيث تظن إنك لست بخائن في أدائك الأمانة إلى أهلها فإن الخيانة تطلب حكمها وحكمها نافذ في كل أحد فإن الإنسان حامل أمانة بلا شك بنص القرآن فإن أداها فقد خان الخيانة وإن لم يؤدها فقد خان الأمانة والخيانة أمانة فأدها إلى أهلها وتجرد عنها إن كان لها أهل وجودي فإن لم يكن لها أهل فما هي أمانة واعلم أن التخلص من هذا الأمر لا يكون إلا حتى يكون مشهودك أنك الحق إذا كان الحق سمعك وبصرك وقواك فما ثم أمانة تؤدي لأنك أنت الكل فما ثم خيانة فما خنت ولا أدبتم من ذلك الجنف جنف □

و من يميل إلينا نحن قيمته □ من مال عن جنفه فالفضل شيمته

تلقاه حبا على خوف كرمته فانظر إليه إذا مال الركاب به

قال تختلف الأحكام باختلاف الألفاظ التي وقع عليها التواطؤ بين المخاطبين وإن كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل إلى الباطل جور والميل إلى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيفي ميل إلى الحق والحيف ميل إلى عدم الحق فمن حيث إنهما ميل هما سواء وما فرق بينهما إلا الطريق ولذلك ذكر الله نجدين ولما كان كل واحد منهما ميلا ورأى أن الجور ميل إلى الشيطان وكذلك القسط والزيف والجنف وكل ميل إلى الشيطان وعلم إن الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فما للحق منازع إلا الباطل منعت الغيرة تقرير ذلك فحكمت وقالت في الكل وإليه يرجع الأمر كله فنسب الميل إلى الباطل إليه وأخذه من الباطل فصار حقا ومن ذلك في غروب الشمس موت النفس □

إلى نور قد أدرج في التراب □ غروب الشمس موت النفس فانظر
و عند النفخ يأخذ في الإياب و ذلك الروح روح الله فينا
فيسرع في الإياب و في الذهاب إلى الأجل الذي منه تعدى

قال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف إلى الله بالنفخ وغربت في هذه النشأة فأظلم الجوف قليل جاء الليل وأدبر النهار فالنفس موتها كونها في هذه النشأة و حياة هذه النشأة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس أن تطلع من مغربها فذلك يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً لأن زمان التكليف ذهب وانقضى في حقها فطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشأة ولهذا ينقطع عمل الإنسان بالموت لأن الخطاب ما وقع إلا على الجملة ففي موتها حياتها وفي حياتها موتها فتدخل أمرها لأنها على صورة موجودها أين الكبير من المتكبر وأين العلي من المتعالي وهو هو فإن حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه من ذلك زينة الدنيا رؤيا □

فإذا ماتوا يقومون هنا □ إنما الناس نيام في الدنا
هو رؤيا ظهرت في نومنا و الذي تشهده أعيننا

قال الإنسان في الدنيا في رؤيا ولذلك أمر بالاعتبار فإن الرؤيا قد تعبر في المنام والناس نيام وإذا ماتوا انتبهوا فإذا كان بلسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فماذا تقطع الثقة وأنت القائل والقاطع العاقل العالم بأنك في حال اليقظة صاحب حس ومحسوس وإذا نمت صاحب خيال وتخيل والذي أخذت عنه طريق سعادتك جعلك نائما في الحال الذي تعتقد إنك فيه صاحب يقظة وانتباه وإذا كنت في رؤيا في يقظتك في الدنيا فكل ما أنت فيه هو أمر متخيل مطلوب لغيره ما هو في نفسه على ما تراه فاليقظة والحس الصحيح الذي لا خيال فيه في النشأة الآخرة ولا تقل إذا تحققت هذا إن خوارق العادات خيالات في أعين الناظرين اعلم أن الأمر في نفسه كما تراه العين فإنه لا باطن لما تشهده العين بل هو فافهم وعلى الله قصد السبيل ومن ذلك ليس على الأعرج من حرج □

و الذي قبله قد درج □ إذا شئت تعرف أسرار من بقي

فليس على أعرج من حرج عليك بما جاء في وحيه

تقوم به ما يريد العرج و ليس المراد سوى آفة

قال المؤلف لا حرج عليه و العالم كله مؤوف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته و لهذا قلنا مال العالم إلى الرحمة و إن سكنوا النار و كانوا من أهلها ليس على الأعمى حرج و لا على الأعرج حرج و لا على المريض حرج و ما ثم إلا هؤلاء فما ثم إلا مؤوف فقد رفع الله الحرج بالحرج العاثر فيه فإنه ما ثم سواه و لانت و المريض المائل إليه لأنه ما ثم وجود يمال إليه إلا هو و الأعمى عن غيره لا عنه لأنه لا يتمكن العمي عنه و ما ثم إلا هو و قد ارتفع الحرج عن هذه صفة و ما ارتفع الحرج إلا بما هم فيه من الحرج لأن كل واحد ممن سميناه متضرر فحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال من وجه فالعالم كله أعمى أعرج مريضو من ذلك المثل في الظل □

بما تقابله به تنوره □ المثل في الظل و الأنوار تظهره

تنفيه وقتا و في وقت تصوره تعمه فإذا أتته عن جنب

قال ظل الأشخاص أشكالها فهي أمثالها و هي ساجدة بسجود أشخاصها و لولا النور الذي هو بإزاء الأشخاص ما ظهرت الظلال فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا في جهة من الشخص و يكون الشخص في جهة منه مفروضة فيظهر الظل و إنما أظهر الله الظلال عن أشخاصها بالأنوار المحصورة ضرب مثال لأنوار العقائد المحصورة فإنه كل معتقد محصور في دليله فأراد الحق منك أن تكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه فيما يجريه عليك و التسليم و التفويض إليه فيما تصرف فيك به و ينبهك أيضا بذلك إن حركك عين تحريكه و إن سكنوك كذلك ما لظل يحرك الشخص كذلك فلنكن مع الله فإن الأمر كما شاهدته فهو المؤثر فيك هذا عين الدليل لمن كشف الأمر و علمه ذوقا و من ذلك من الحق الشيء بطوره فقد قدره حق قدره □

لأنه نزل الأشياء منازلها □ إن الحكيم الذي الأكوان تخدمه

و لا يقول بأن الحق نازلها يبدو إلى كل ذي عين بصورته

قال لا تخرج شيئا عن حقيقته فإنه لا يخرج و إن أردت هذا اتصفت بالجهل و عدم المعرفة و قال كل من أنزلته منزلته فقد قدرته حق قدره و ما بعد ذلك مرمى لرام و قال إن كان للشيء جنس فاحكم عليه بحكم جنسه و إن كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه و بما فيه مما انفصل عنه بنوعيته فهو ذو حكيم و إن كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه و بما فيه من حكم نوعه و احكم عليه بحقيقته شخصيته فهو ذو

أحكام ثلاثة فكلما قرب الأمر من الأحادية كثرت الأحكام عليه الحق واحد و أسماءه لا تحصى كثرة فلو كان كثيرا لا لانقسمت الأسماء الذاتية بينهم الجنس كثير حكمه واحد ومن ذلك □

من قد العقل في التعيين والخبرا □ أن الشريك لموجود إذا نظرا
من التوازل قل الأمر أو كثيرا أتى به حاكم في كل نازلة
(الشرك الخفي والجلي) □

والشرك منه خفي أنت تعلمه □ الشرك منه جلي لا خفاء به
يبدو فيستره من كان يكنمه يخفى فيظهره من كان يحكمه

قال الشرك الجلي عمل الصانع بالآلة والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل إلا بالآلة فما ثم إلا مشرك فإنه ما ثم إلا عالم وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود إلا العلم ف ما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فكثير العلماء بالله وأبقي طائفة من المؤمنين هم في الشرك ولا يعلمون أنهم فيه فلذلك لم ينسبهم إلى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الإلهي الخفي في العالم وهو قوله ومكرنا مكرًا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا أن تجعل مع الله إلهًا آخر ذلك هو الجهل المحض فإنه ما ثم إله آخر بل هو إله واحد عند المشرك وغير المشرك من ذلك الصرف عن الآيات أعظم الآفات □

كالمعجزات التي في الآي والسور □ العجز صرف عن الآيات في النظر
فإنما الناس في الدنيا على خطر فانظر إليها عسى تدرى حقيقتها

قال كن من الذين صرفوا أنفسهم عن الآيات لا تكن من الذين صرفوا عنها فإن الذين صرفوا عنها حجبا بنفوسهم فانسبوا إليها ما ليس لها فعموا عن الآيات فحلت بهم الآفات فحلت بهم المثالث والذي انصرف بنفسه عن الآيات لعلمه بأن الدليل يضاد المدلول وما هرب إلا من الضد والمقابل فالناظر في الدليل ما زال فيه فهو هارب مما هو فيه حاصل فعول أهل الكشف والوجود ونظروا إلى المدلول لا من كونه مدلولًا إلا من كونه مشهودا فنظروا إلى الأشياء وهي تتكون عنه بأمره لا بل بذاته بأمره فالأمر ما قرنه مع الوجود الذاتي إلا لمن لا شهود له كشافا ولا سلم له نظره من المزج فجاء بالأمر والأمر كلامه وكلامه ذاته من ذلك من توفي ترقى □

من التغير والآفات والضرر □ نون الوقاية تحمي فعلها أبدا
عن صورة هو فيها آخر العمر فلا تغيره ولا تقلقله

قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقي بها وبين ما يتوقى منه أعطته الترقى والنزاهة عن التأثر وعن حكم التأثير فيه فترقى إلى صفة الغني عن العالمين لا إلى غير ذلك فإن الاشتراك قد وقع بيننا في التأثير في بعض المواطن في قوله أجيب دعوة الداع إذا دعاني فإعطاؤه عن سؤال أثر وتأثير وفي الغني عن العالمين لا يكون هذا فإن ارتقى هذا الغني المتوقى إلى الغني عن الغناء فلا يكون ذلك إلا حتى يكون الحق عين ما ينسب إليه من الصفات و من صفاته الغناء عن كذا فهو غني عن العالمين لا غنى عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقى من ذلك عظمت فضائحه من شهدت عليه جوارحه □

فليس شيء عنه يخفيه □ الشخص مقصور على نفسه

عنه وهذا القدر يكفيه بيديه وقتا ثم يخفيه

قال أخسر الأخسرين شاهد يشهد على نفسه كما إن أسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم في السعادة والشقاء وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين فهم الذين أشقوا أنفسهم بشهادتهم وأما من شهدت عليه جوارحه فما تعظم فضيحه من حيث شهادة جوارحه - عليه وإنما تعظم فضيحه من حيث عجزه وجهله بالذنب عن نفسه في حال الشهادة فإنه ما سمي ذلك النطق شهادة إلا أن الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فإنها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فإنها مطيعة بالذات لا عن أمر فبقي الحكم لله تعالى فيأخذه ابتداء من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره (ومن ذلك بلوغ الأمانة في الرحمة الخفية)

و إنما هو لله الذي خلقه □ بلوغ ما يتمنى العبد ليس له

يزيد قدرا على أمثاله طبقه □ ومن يكون بهذا الوصف فهو قتي

قال أذ ما يجده الإنسان ما لا يشارك فيه ولذلك نسب من نسب من الحكماء الابتهاج بالكمال لله لعدم المشارك له في ذلك الكمال فلا لذة أعظم من عدم المشاركة في الأمر والانفراد به حتى يكون ليس كمثل شيء وهذه هي الرحمة الخفية وإنما سميت خفية لعدم المشاركة فإنه ما يعرفها إلا صاحبها والذي يعلم السر وأخفى وعلم الله بها معك لا يمنعها من الخفاء لأن الخفاء إنما هو عن الأكوان لا عن الله فإن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء فالشيء لا يخفى عنه عينه وهذا هو العجب إن الإنسان لا يعرف نفسه كيف لا يعرف العارف نفسه وقد عرف أنها لا تعرفون ذلك العالم الذي يخشى هو الليل إذا يغشى □

وهم عند الإله الحكماء □ صفة الخشية نعت العلما

في الذي قد قلته في العلما □ والذي يجهل ما جئت به

مع هذا مع هذا في عمى □ لم يزل امعة لا يهتدي

قال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا غَطَّاهَا بِذَاتِهِ وَسْتَرَتْهُ بِنَفْسِهَا فَكَانَ لَهَا لِبَاسًا وَكَانَتْ لَهُ لِبَاسًا هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ فَالْعَالَمُ مَنْ انْسَحَبَ عِلْمُهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَعَشَاهُ فَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْهَاتِ فَلِبَسِهِ كُلِّ شَيْءٍ فَهُوَ ثَوْبٌ كُلِّ شَيْءٍ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ قَلْبُهُ بَيْتَ الْحَقِّ فَإِذَا لَبَسَهُ الْحَقُّ بِكَوْنِهِ فِي قَلْبِهِ وَلَبَسَهُ الْعَبْدُ بِكَوْنِهِ جَمِيعَ قَوَاهِ وَالْحَقُّ هُوَ الْجَامِعُ وَعِلْمُهُ لَيْسَ غَيْرَ الْحَقِّ فَقَدْ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِذَا عِلْمُهُ فَقَدْ غَشِيَهُ وَإِذَا غَشِيَهُ فَقَدْ لَبَسَهُ وَإِذَا لَبَسَهُ انْفَعَلَ عَنْهُ مَا يَنْفَعُ وَيَصِيرُ ذَلِكَ الْمَنْفَعُ أَهْلًا لَهُ أَيْضًا يَغْشَاهُو مِنْ ذَلِكَ الرَّدَّةُ عَنِ الدِّينِ شِيْمَةُ الْمَلْحَدِينَ □

عالمًا بالأمر فيما قد علم □ صاحب الردة لا تحسبه

كل ما يسمع من قول حكم بل هو الجامع حقا ولذا

والذي يعقل هذا لا جرم إنه يصدق فيما قاله

قال الدين الجزاء فلا يميل عن الجزاء إلى العمل على العبادة وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الآخرة كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فإنه سلم من البواعث المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الإلحاد الحمود وما سمي إلحادا إلا لما فيه من الميل عن العمل على الأمر إلا أنه لا بد أن يكون من هذه حالته في عبادته أن يشهد ويسمع أمر الحق بتكوين الأعمال فيه التي شرعت له أن يعملها فيراها تتكون فيه عن أمر الله على الموافقة لما شرع الله من الأمر والنهي ويسمع أمر الحق بالتكوين فإن لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي بوبنا بنا عليه إن الردة عن الدين شيمة الملحدين فبهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذه بالقوة ومن ذلك اقتحم العقبة من أفرد نفسه بالمرتبة □

ظن تظن فإن الحق يسره □ لا تقتحم شدة فالأمر أسير من

وبعد تخيره في الأمر حيره إن الوجود مع الإنسان خيره

وبعد هذا إذا ما شاء أنشره أماته الله حقا ثم أقبره

قال من قال إني إله من دونه فما جهل إلا بقوله من دونه ما جهل بقوله إني إله وحده ولكن بالجموع فإنه أثبت الغير بقوله من دونه فإن العبد إذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القائل إني إله لا العبد فلا يحتاج أن يقول من دونه في نطقه بالحق فإن العبد لا يكون ربا ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا رائحة فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم فقولهم ابن مريم ونعوه بالبنوة ولو قالوا ابن الله كان ذلك كله خطأ وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح آيا ما تدعوا كما قال في الرحمن لم يفردوه بالمرتبة ولا أشركوه إبتما الله إله واحد ومن ذلك من ادعى إلى غير أبيه أو اتسمى إلى غير مواليه □

و هو العزيز به فيه وإن هانا □ إن الدعي زعيم حيث ما كانا
الله سواه دون الخلق إنسانا الله جملة الله عدله
لو لم يكن لم يكن ذلك الذي كانا قد أظهر الله فيه عز قدرته
نفسى له لم أكن في الخلق محسانا لو كان لي أمل في غير ما خلقت

الهاء في الخبر النبوي من ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه فعليه لعنة اللهايم له البعد وما له سيد إلا الله ولذلك نهى رسول الله ص أن يقول
أحدنا عبدي وأمتي وليقل غلامي وجاريتكما نهى أن يقول لمن له سيادة علينا ربنا فانظر إلى هذه الغيرة الإلهية وما تعطيه الحقائق وكذلك من
ادعى إلى غير أبيه ملعون أي قد بعده عن الأصل الذي تولد عنه إلا أنه لا يقال ابن إلا لبنة الصلب وإن جازت بنوة التبني ولكن قول الله أولى في قوله
ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ولا نشك أن الغيرة حكمت أن يقال الولد للفراش وللمنفقة صاحبه الفراش فبنوة التبني بالاصطفاء والمرتبة و
لفظة الابن هي المنهي عنها إلا أنه وردت رائحة في التبني في قوله لو أراد الله أن يخذلنا لاصطفى منا خلقاً ما يشاء سبحانه بل أداة إضراب هو
الله الواحد القهار وهنا في المصطفى إشكال من هو المصطفى فقد يحتمل أن يريد محل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الإلهي في الصورة البشرية في
عين الرائي كجبريل حين تمثل لمريم بشراً سويّاً ف قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت نبياً وهنا سر أيضاً فابحث عليه فقال لها جبريل إنما أنا
رسول ربك جئتك بأبشركم غلاماً زكياً لما أحصنت فرجها فنجح فيها روحاً من أمره فينسب إليه ف قالت النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ
أَتَى يُؤْفَكُونَ وقد يريد بالاصطفاء التبني والله أعلم ما أراد من ذلك هل المجموع أو أحد الأمرين من ذلك □

هو الإمام السيد الأتقى □ مستمسك بالعروة الوثقى
بأنه المسعود لا يشقى أخبر عنه الروح في وحيه

(لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى)

قال العروة دائرة لها قطران بالفرض يفصلها خط متوهم فالعروة الوثقى أنت وهو من حيث قطريها فالوجود منقسم بينك وبينه لأنه مقسوم بين رب
وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود أمر جامع لنا قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فهذه عروة لها
انفصام من وجه فإنه لا بد أن ينحل نظام التكليف فترفع هذه الصلاة المنشأة على هذه الهيمية وتبقى صلاة النشأة الذاتية التي ربطتك به تعالى في
حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تشفعه بك بل أنت أنت وهو هو ومن ذلك

مثل الزكاة التي عزت وما هانت □ أن الزكاة نمو حيث ما كانت

قد زينت عاطلا منها وما شانت في كل حال من الأحوال تبصرها

قال الزكاة ربو من زكا يزكو إذا ربا والربا محرم والزكاة ربا والذكاة فيما يكون عنه بالتناول الربو في المتناول والميتة حرام لأنها ما ذكيت فهي مع المذكي كالرباء مع الزكاة فالجامع الأقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لأن الزكاة تطهارة بعض الأموال والذكاة تطهارة بعض الحيوان والجامع الأبعد بينهما ما فيهما من الربو والزيادة لمن تناول قد أفلح من زكأها أي جعلها تربو تزكو وما تربو حتى يكون الحق قوتها قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قيل له ما القوت فلما قيل له سألتك عن قوت الأشباح فقال ما لكم ولها دعوا الديار لبانيها إن شاء عمرها وإن شاء خربها وقد ورد أن الأيمان يربو في قلب المؤمن إذا مدح والمؤمن لا يربو إلا بالمؤمنين المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فإن الحائط لا يعظم ويقوم إلا بضم اللبن بعضها إلى بعض في البنيان كذلك المؤمن يعظم بالمؤمن والمؤمن من أسمائه تعالى ومن ذلك □

من الوجود عمايه □ الخوض في كل أمر

ذا عزة و عناية إلا إذا كنت فيه

(الخوض في الآئه عماية)

قال إذا كنت أنت الآية عينها فأنت أقرب شيء إلى من أنت دليل عليه فإذا خضت في الآية فأنت دال لا دليل فزلت عن كونك آية فبعدت عن المقصود فحجبت فصرت في عماية فلا تخض فيك وانظر في ذاتك على الكشف حتى ترى بمن هي مرتبطة فذلك الذي ارتبطت به هو مدلولها وهي آية عليه للأجنبي الحائض فيك ما أنت آية لك وإن كنت آية لك يقول تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم إشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا في حديث غيره فأضاف الآيات إليه فإن خضت فيها تعديت عنك إلى الجانب الآخر والشأن في إن تكون أنت وهو أنت له وهو لك لا إن يكون هو لوفلما ذا أوجدك ولا إن تكون أنت لأنت فاعلمو من ذلك □

فإنه علامة في الرضاء □ أن الذي يسكن تحت القضا

يعرض عنه السر لو أعرضا قد وسع الكل جمالا فما

قد لا يكون عن الرضي السكون تحت القضا

قال ما كل من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضى عليه قد يكون الساكن مجبورا مقهورا إما لغفلة وإما لأمر من خارج فإذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضي فأخفى الله كذب الكاذب بالقهر في التشبيه بالصادق فيرى كل واحد من الشخصين قد رضي والواحد رضي طوعا والآخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها ولست أعني بالسماء هذه المشهودة المعلومة فهي إشارة إلى

الرفع والأرض إلى الخفض فأهل السماء يسجدون كرها وأهل الأرض يسجدون طوعا بسبب الأهلية فقد يكون في السماء من هو من أهل الأرض فيسجد طوعا وقد يكون في الأرض من هو من أهل السماء فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف بأي صفة سجد فهو أهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مأمور بالرضى بالقضاء لا بكل مقضي به فاعلم ذلك فإنه دقيق من ذلك □

من عصى ربه من العلما □ لم ينزل في ضلالة وعمى
تجدوه قالت به الحكماء فانظروا في الذي أفوه به

(لم ينزل في تضليل من عصى الله والرسول)

قال لم ينزل في حيرة من عصى الله والرسول وما ثم إلا واحد والرسول حجاب وقد علمت أنه لا ينطق عن الهوى بل هو لسان حق ظاهر في صورة خلق فإن رفعه ذمه الله وإن تركه تركه على مريض فأعطاه الله دواء من بلاء لهذه العلة وهو قوله من يُطعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ثم زاده في الدواء بقوله إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فلما أفرد الأمر في عين الجمع بل العليل من دائه ولذلك قال الخليل وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ فإن العبد لا بد له من خواطر تقتضيها نشأته وبنيته فمنها ما يوجب له مرضا فيحتاج إلى دواء ومنها ما لا مرض فيه وهو الخاطر السليم من ذلك □

ثمر القرب عند ما يجني □ لذة الوقت للذي يجني
لو دري العالم الذي أعني فإذا قال كيف قلت له
و لهذا سترته مني هام وجدا به فكيف أنا

قال الشاعر أحلى من الأمن عند الخائف الوجللأن الوارد الذي يعطي الأمن الذي يرد على الخائف يكون الخائف أعظم التذاذ به ممن استصحبه الأمن وذلك لتجدد الأمن عليه عقيب الخوف فجاء على النقيض مما كان يأمله وينظره من وقوع الأمر المخوف منه فوجد التذاذ الذي لا يكون لذ منه فلو فتح الله عين بصيرته ورأى تجدد نشأته في كل نفس مع جواز عدم التجدد واللحوق بالعدم لكان في لذة دائمة لكن ما كل أحد يعطي هذه الرتبة بل الإنسان كما قال تعالى في لبسٍ من خَلَقَ جَدِيدٍ وهو في مفهوم العموم النشأة الآخرة فالجاني هو الذي ينتظر العقوبة فإن كان مؤمنا فإنه ينتظر إما العقوبة من الله على ما جنى أو العفو والمغفرة فإذا جاءته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدر قدرها إلا من ذاقها ومن ذلك □

و ظلمة الجهل ترديه و تسحبه □ من كان في النور كان النور يصحبه
أقوى ومن جاءه في الحين يذهبه فكأن به لا تكن فإنه سند

(ولاية النور حبور ولاية الظلمة تبور)

قال بولاية النور يكون الظهور فتبدو له عين الأشياء فتفرق همومه وغمومه فله في كل منظور إليه تنزه وعلم وفتح لا يكون في الآخر فتقترب به لذة و سرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما رآه إن كان معلوما عنده قيل ذلك بالقوة أو على قدر رتبة ذلك المنظور في الحسن والطعم و بولاية الظلمة يهلك في حقه كل ما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فإنه لا يتمكن له أن يكون من نفسه في ظلمة فتقل لذاته فإن فتح له فيه بسر الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة أتم من ذلك □

منه فإن هلاك الأجر في الخلف □ إذا مضى عنك شيء لا ترد خلفا

إن المقام الذي أرجوه في التلف و قل له بالذي تحويه من عجب

(التلف قد يكون في الخلف) قال من أعطى مؤديا أمانة فأخلف الله عليه مثل ما أعطى فقد زاد في حجه فقد زاد في نصبه فإنه ما يعطيه الله شيئا إلا ويأمره بحفظه و تقوى الله فيه و لا سيما في دار التكليف وإنما قيدناه بهذا القيد لقوله تعالى لسليمان ع هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب مع كونه عن سؤال بقوله هَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي بِرَيْدِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ وَرَدَ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ أَصُولِهِمْ فَإِنَّ أَصْلَهُمُ الْفَقْرُ فَمَا أَثْنَى عَلَيْهِمْ إِلَّا بِالذَّلْقِ الْاِفْتِقَارِ لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَفْتَقِرُوا لَمَا أَعْطَاهُمُ الْحَقُّ مَا حَجَبَهُمْ بِهِ وَأَتَعَبَهُمْ فِيهِ وَأَمْرَهُمْ بِأَدَاءِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فِيهِ مِنْ حَقِّهِ وَحَقِّ مَنْ لَهُ فِيهِ اسْتِحْقَاقٌ كَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا فَمَا وَقَفُوا مَعَ الْأَصْلِ وَهُوَ فَقْرُهُمْ بَلْ قَالُوا لَمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةَ فِي أَمْوَالِهِمْ هَذِهِ أُخِيَّةُ الْجَزِيَّةِ وَأَيْنَ لَيْسَ أَنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ لَنْصَدِّقَنَّ وَلَنْكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ وَقَالُوا مَا ذَكَرْنَاهُ فَأَعْتَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ فَلَوْ شِئْنَا عَلَى مَا أَعْطَاهُمُ الْحَقُّ لَمْ يَطْلُبُوا الزِّيَادَةَ لَمْ يَعْطَهُمْ سِوَى مَا يَبْقَى عَلَيْهِمُ الْخَلْقِ الَّذِي أَعْطَاهُمْ حِينَ أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ فَيَحْفَظُ عَلَيْهِ خَلْقَهُ دَائِمًا فَيَأْكُ وَالِاِفْتِقَارِ فَمَا حَجَبَ الْأَغْنِيَاءُ سِوَاهُ لِاِفْتِقَارِهِمْ إِلَى الزِّيَادَةِ فِيمَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَا اقْتَنَعُوا وَمِنْ ذَلِكَ □

فلتحمد الله شكرا عند ما فاتا □ المقت بالوقت مقرون فإن فاتا

فت الذي كان قبل المقت قد ماتا و اعلم بأن له حقا عليك إذا

(مقت الوقت)

قال إذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فإذا علق همه في وقته بما خرج عن وقته فهو في وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والأدب لا يكون إلا مع الحاضر حتى إن الغائب إذا تودب معه لا يتأدب معه من حيث هو غائب وإنما يتأدب مع اسمه

إذا ذكر وإذا ذكر الغائب فقد حضر اسمه في لفظ الذكر له فما وقع الأدب إلا مع حاضر فإن المذكور جليس الذاكر إياه بالذكر فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فاحذر ومن ذلك □

يفرح من يعقلها هكذا □ ما فرحة تعقبها ترحة

صدقا بما يعقبها من أذى بها فإن الله أخبرنا

(الفرح ترح)

قال إذا علم من فرح خاص من شأن النفوس أن تفرح به إن الله لا يجب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ فعلمنا أنه فرح بأمر معين فعاد فرحه بذلك ترحا فحزن لفرحه على قدر فرحه فإن كان عظيما عظم حزنه وإن كان دون ذلك كان الحزن والترح بحسبه ثم إن الله أمر عباده أن يفرحوا بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ لَبِئْسَ مَا يَجْمَعُهُ مِنَ الْمَالِ فَإِنَّهُ يَتْرَكُهُ بِالْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَقْدِمُهُ فَأَمْرُكَ بِالْفَرَحِ بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ لَكِنَّهُ أَيْضًا مِنْ خَلْقِ الْفَضْلِ فَأَعْطَى الْفَضْلَ خَلْقَهُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ظُهُورٌ إِلَّا فِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ حَيْثُ جَعَلَكَ مَحَلًّا لِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ فَافْرَحْ لِأَمْرِهِ يَاكَ بِالْفَرَحِ تَجْنِي ثَمْرَةَ أَدَاءِ الْوَاجِبِ فِي الْفَرَحِ مِنْ ذَلِكَ □

يا ليت من أمرضني مرضا □ يمرضني الحق إذا أعرضنا

يعقبني إتيانه من رضي وليته يأتي إلي بما

(أشد الأمراض الإعراض)

قال ما يصح الإعراض على الإطلاق فإنه ما ثم إلى أين وإنما يصح الإعراض المقيد ومنه المذموم وهو أشد مرض يقوم بالقلوب وقال الإعراض عن الآيات التي نصبها الحق دلائل عليه دليل على عدم الإنصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرأ منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدواء فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا والايان عند حلول البأس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة وقال الإعراض عن الله لا يتصور وكذلك الإعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك □

لتعقبها الأمراض إن كان ذا نفس □ إذا قامت الأغراض بالنفس أنه

تحل به الآلام من حضرة القدس و كل كريم لم ينلها فإنه

إذا هي حلت في الملول وفي العسس وإن لها في عالم الخلق صدمة

من محمود الأعراس الإعراض قال أعرض عن من تولى عن ذكر الله وهو قوله وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ لِأَن مَسْتَوَىٰ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ مَعْرُضٌ فَأُظْهِرَ لَهُ صِفَتَهُ فِي إِعْرَاضِكَ عَنْهُ لَعَلَّه يَتَنَبَّهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي مِنَ إِعْرَاضِكَ عَنْهُ لَمَّا هُوَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْعِزَّةِ فَإِنَّ إِعْرَاضَكَ عَنْهُ إِذْ لَالَ فِي حَقِّهِ وَعَدَمُ مَبَالَاةٍ بِهِ وَمَا خَالَفَكَ إِلَّا تَقَاوُمَهُ لِاتَّعْرُضَ عَنْهُ فَإِنَّ الْمَعْرُضَ بِالتَّوَلَّى إِذَا تَبَعْتَهُ زَادَهُ اتِّبَاعَكَ نَفُورًا وَعَدَمُ التَّفَاتِ فَإِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَوَلِيَتْهُ ظَهْرَكَ كَمَا وَلَاكَ ظَهْرَهُ لَمْ يَحْسُ بِأَقْدَامِ خَلْفِهِ تَهْدِي فِي مَشِيَّتِهِ وَأَخَذَ نَفْسَهُ وَارْتَأَىٰ مَعَ نَفْسِهِ فِيمَا أَعْرَضَ عَنْهُ وَالتَّقَىٰ وَمَا رَأَىٰ خَلْفَهُ فَصَارَ يَحْتَقِقُ النَّظَرَ فِيكَ وَأَنْتَ ذُو نُورٍ فَلَا بَدَّ أَنْ يُلَوِّحَ لَهُ مِنْ نُورِكَ مَا يُؤَدِّيهِ وَيَدْعُوهُ إِلَى التَّثَبُّتِ فِي أَمْرِكَ وَفِيمَا جُئْتُ بِهِ فَلَعَلَّهُ إِنْ يَكُونُ مِنَ الْمُهْتَدِينَ فَهَذَا الْإِعْرَاضُ صِنْعَةٌ فِي الدَّعَاءِ إِلَى الْمَهْوَمِ مِنْ ذَلِكَ □

إذا كان ذاك الذكر مني على ذكر □ إلا إن ذكر الذكر أمن من المكر

الإن ذكر الذكر أمن من المكر فقل للذي قال الدليل بفضله

ذكر الذكر أمن من المكر قال ذكر الذكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد أصدق الحامد بلا شك وأوفاها كذلك ذكر الذكر أنفع الأذكار وأصدقها شهادة للذاكر فإن الذكر إذا ذكر فإنه لا يذكر إلا من مقامه ومقامه عزيز وأنت في تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق إذا سمينا ملك الملك فهذا وراثتك من هذا الاسم الإلهي وقال إذا تجسدت الصفات وظهرت لها أعيان في الصور كان الذكر أجملها صورة وأعلها مرتبة فإنه لا شيء أعلى من الذكر وسبب ذلك أنه ما بأيدينا من الحق إلا الذكر ولذلك قال أنا جليس من ذكر يفقد صير ذاته ذكر هو من ذلك □

وقد حزت فيما قلته قصب السبق □ إلا إن نعت الحق يظهر في الخلق

يجود بما يفنى علي ولا يبقى إذا كان حال العبد هذا فإنه

ما تعدى من إذا شهد صفة الحق تصدى قال العارف من ينظر الحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيث ما ظهرت إلا إن تخيل الخلق أن التعظيم له فيجب على العالم إذا كان حكيما أن لا يظهر تعظيم الصفة لما يطرأ على الخلق من الأمر الذي يؤدي إلى هلاكه فإن فعل ذلك وجب عليه العتب إن لم يحق عليه العذاب فالإنسان إما أن يلحق الخلق بالصفة أو يلحق الصفة بالخلق فإن ألحق الخلق بالصفة عظم الخلق بوجه في وقت ومقته بمقت الله في وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وإن ألحق الصفة بالخلق لم يقدر قدرها ولم ينزل منزلتها فكان من الجاهلين فإذا كان مشهوده الصفة فلا يبالي ألحق الخلق بها أو ألحقها بالخلق فإن التعظيم منه لها مصاحب وينظر في الخلق بحسب الوقت وحكم الشرع فيه و الموطن كأبي دجاجة وأمثالهم من ذلك □

من غير الحق إسبالا على الحرم □ أن الأدلة أستار وقد سدلت

عن الطواف ببيت الله في الحرم فمن يطوف بها تغنيه حالته

من وقف مع الدليل حرم المدلول قال من وقف عند شيء كان له فقف مع الحق تكن للحق بلا خلق وإياك أن تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فإنك إن وقفت معه على هذا الحد حرمة لأن الدليل والمدلول لا يجتمعان أبدا فإن الناظر في الشيء في كونه كذا إنما هو ناظر إلى الحكم لا إلى الشيء من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشيء ولا تنظر إليه من حيث ما هو مشهود لك فتراه من حيث حكم أنه مشهود فما تراه ولا من حيث أنت تشهده بك أو به كل ذلك حجاب على عين شهودك إياه في عين شهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فإنك تحوز بذلك أعلى رتبة في العلم بهو من ذلك من علم إن عمله يرى لم يعبد الورى □

وكن على وجل من ذلك العمل □ أخلص لربك ما تبديه من عمل

مما أتيت به واحذر من الخجل و اعلم بأنك مسؤول ومرتهن

قال لا بد أن يوقفك الحق ويشخص لك أعمالك كلها وهو قد أمرك بالعمل فيرى هل عملت بما أمرك به من الأعمال وقد أمرتك نفسك بعمل وأمرك الخلق بعمل فتأتي ولك ثلاثة أنواع من العمل ترفع إليك خزائنها فما كان لله فهو لله مخلص فيزول إضافته إليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك إلا ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه الأعمال كلها حكم الحق عليها فجريت فيها بحكم الحق حتى تكون مؤمنا أو كنت في وقت عملك تشهد أنك آله يعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك أو ما تعديت بالعمل غير ذات العمل لما أمرك به من أمرك كان من كان فأنت عند ذلك بحسب ما يكون الأمر في نفسه والرسول حاضر معك وكل من أمرك حاضر عند ذلك فإنه في وقت أمره إياك بالعمل قد تعبدك وأنت لمن تعبدك في كل عمل فتكون في الزمن الواحد في أحوال مختلفة فتكون الرائي المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الأضداد ومن ذلك عمل بعلمه من استغفر في ظلمه □

فإني منهما و الله في خجل □ استغفر الله من ظلمي ومن زلمي

من قوله خَلِقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ إني عجلت إلى ربي لأرضيه

قال الظالم ظالمان ظالم لنفسه و ظالم نفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع أنه يغفر له وإن لم يستغفر وإنما أمره الحق بالاستغفار ليقيمه إذا جنى ثمرة ذلك في مقام الإذلال لما له في ذلك من الكسب فإن الذي يأخذ من جهة الهبة قصير اليد والذي يأخذ من كسبه طويل اليد فإنه طالب حق ومستحقه فالرجل من أخذ من كسبه في حال ذلة ويده قصيرة ما دام في الحياة الدنيا فإنه لا ينفذ في ظلمة الكسب إلى الوهب إلا بنور ساطع

قوي من المعرفة الصحيحة التي لا علة فيها ولا تأثير للاكوان وإن غولط فيتغالط إذا كان أدبيا لأنه لا يغالط إلا والموطن يعطيه فيجري مع الحق فيما أجراه فيه والحق يعلم ما هو فيهم من ذلك ما أحاط من شاهد البساط □

ذا ضلال وحيرة في البساط □ كل من يشاهد البساط تراه

إنما كان ذلكم في انبساطي فإذا ما سأله قال صدقا

قال أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم في بساطه غير إن البسط كثيرة بساط عمل و بساط علم و بساط تجل و بساط مراقبة فإن كنت في العمل فما وإن كنت في العلم فيمن وإن كنت في التجلي فمن وإن كنت في المراقبة فلنن وهكذا في كل بساط يكون فيقال لك في العمل ما قصدت و في العلم من هو معلومك و في التجلي من تراه و في المراقبة لمن راقبت فأنت مجسب جوابك عن هذه الأسئلة فأنت محصور بالخطاب محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت في البساط فإن أجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما حكما وإن أجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك في الحق ما هو وإن أجبت بنفسك أجبت إجابة عبد و المراتب متفاضلة و من ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص □

من البهاليل أهل الجود و الرفد □ إني من أصل أجواد خضارمة

ولا يرى جوده يجري إلى أمد ما منهم أحد يسعى لمفسدة

قال الختم الخاص هو الحمدي ختم الله به ولاية الأولياء المحمدين أي الذين ورثوا محمدا ص و علامته في نفسه أن يعلم قدر ما ورث كل ولي محمدي من محمد ص فيكون هو الجامع علم كل ولي محمدي لله تعالى وإذا لم يعلم هذا فليس محتتم ألا ترى إلى النبي ص لما ختم به النبيين أوتي جوامع الكلم و اندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس فيعلم قطعا إن الكواكب قد ألفت شعاعاتها على الأرض و تمنع الشمس أن تميز ذلك فتجعل النور للشمس خاصة و من ذلك المدى الشاسع مانع □

رجال ما لهم مانع □ إذا بلغ المدى الشاسع

عييدا حاله جامع تراهم في محاربهم

البعد عنهم قاطع لما يلقاه من أ لم

قال لما خلق الله الإنسان عجولا وخلق فيه الطلب و لم يحصل له مطلوبه في أول قدم بعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمتنع من حصول الفائدة فإن الله لا ينال بالطلب فالعارف يطلب سعاده ما يطلب الله فإن الحاصل لا يتبعى فإن الله يجعل أن يطلب بمسافات الاقدام و بمشاقات الأعمال و بالأفكار فكما أنه لا يتحيز كذلك لا يميز فهو معلوم لنا أنه في كل شيء عين كل شيء و مجهول التمييز لما نشهده من اختلاف الصور فما

تقول في صورة هو هذا إلا وتحجبك عنها صورة هو عينها تقول فيها هو هذا وتغيب عنك هويته بمغيب الصورة الذاتية فلا تدري على ما تعتمد
كالمتحير بالنظر الفكري لا يدري ما يعتقد سواء كلما لاح دليل له لاح له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة أبداً لأنه أعظم دليل ونحن شبهتهم
من ذلك منزلة الإمام في الأنام □

مؤدية إلى قتل الغلام □ منازلة الإمام مع الأنام
لقد أغفلتم طرح اللثام فقل للمنكرين صحيح قولي

قال المالك مملوك بلا شك فإن ملكه يملكه بما يحتاج إليه فإن الملك فقير إلى أشياء لا بد منها لا تحصل له إلا من مالكة فيقيد به مالكة فيكون مملوكا له
إن أراد أن يكون ملكا وإلا فهو معزول تعزله المرتبة لا يمكن أن يكون أحد من المالكين أعظم من الحق وهو كل يوم في شأن وقال سَنَفَرُغُكُمْ وما ثم
الأسماء وأرض فالسماء تمور والأرض تذهب وذلك لما هو مالك ولولم يحفظنا ما حفظ ملكه عليه وزال عنه حكم اسم المملوك من ذلك الفرق
بين المسيح والمسيح □

قد كان ينشرنا من الأحداث □ عجا ليعسى كيف مات وطالما
مما رمت به يد الأحداث ما ذاك إلا كونه متبريا

قال عيسى ع هو المسيح وكل من مسح أرضه بالمشي فيها والسياحة في نواحيها ليرى آثار ربه فيما يراه منها وهو قوله أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
بِأَقْدَامِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ وَالْأَرْضُ أَيْضًا نَظَرَهُمْ فِي عِبُودِيَّتِهِمْ فَإِنَّمَا تَقْبَلُ الْمَسَاحَةَ بِمَا فِيهَا مِنَ التَّفْصِيلِ غَيْرَ أَنَّهُ فِي كُلِّ فَصْلٍ مِنْهَا وَصَلَ حَقُّ فَللَّهِ فِي كُلِّ
فَصْلٍ عَيْنٌ وَالْمَسِيحُ أَيْضًا مِنْ مَسْحَتِ عَيْنِهِ الَّتِي يَرَى بِهَا نَفْسَهُ وَيَقِي عَلَيْهِ عَيْنَهُ الَّذِي يَرَى بِهَا رَبَّهُ فَإِذَا لَمْ يَرِ إِلَّا اللَّهَ يَقُولُ أَنَا اللَّهُ وَيَصْدُقُ فَإِنَّ عَيْنَهُ الَّتِي
يَرَى بِهَا نَفْسَهُ ذَهَبَتْ وَهُوَ بِالنَّشْأَةِ دَجَالٌ تَكْذِبُهُ النَّشْأَةُ فَهُوَ الدَّجَالُ الصَّادِقُ فَجَمَعَ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذْبِ فَصَدَقَ مِنْ حَيْثُ مَا شَهِدَ وَكَذَبَ مِنْ
حَيْثُ مَا فَاتَهُ فَلَوْ عَلِمَ إِنْ عَيْنُهُ مَسْجُوحَةٌ لَعَلِمَ مَا فَاتَهُ وَادْعَى الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ جَرَى الْأَمْرُ هَكَذَا فَعَيْسَى أَحْيَا الْمَوْتَى الَّذِينَ مَا لَهُ تَعْمَلُ فِي مَوْتِهِمْ فَهُوَ
أَمٌّ لِأَنَّهُ لَا يَجِبِي إِلَّا مِنَ أَمَاتٍ فَعَلِمَ مِنْ أَيْنَ تَوَكَّلَ الْكَفُّ وَالدَّجَالُ أَحْيَا الْمَيِّتَ الَّذِي قَتَلَهُ خَاصَّةً وَمِنْ ذَلِكَ سَمَا مِنْ عِلْمِ أَسْمَاءِ الْأَسْمَاءِ □

على ما به سمي الإله وجوده □ إذا كانت الأسماء منا تدلنا
فنحن و إن كنا بوجه عبيده فما عندنا غير الأسماء محقق
فمن يدر ما قلناه حاز شهوده حقيقة من سمي بنا نفسه لنا
نفوس لنا ترعى لدينا عهوده و فينا له بالعهد لما تحققت

وقد كنت قبل اليوم أخشى شروده وقعت على ما كنت منه أخافه

ملأت بها كفي فحقق جوده فما يبدي منه سوى الحية التي

عن المثل فاحفظ وعده ووعيده فما مثله شيء فنزه كونه

ومن ذلك علم الأسرار والأنوار □

فليتخذ مرقى إلى الأسرار □ من شاء يلقي الروح في الأنوار

فحجابه القيوم بالأبصار و لينكل فيه على معلومه

قال الأنوار شهادة والحق نور ولهذا يشهد ويرى والأسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو أبداً فالحق من حيث الهو لا يشهد وهويته حقيقة ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى إلا في رتبة الرائي وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتحت به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل من ذلك دين الأنبياء واحد ما ثم أمر زائد وإن اختلفت الشرائع فثم أمر جامع □

و مقامه بين الأنام شديد □ الدين عند الأنبياء وحيد

عنهم وقام لهم بذاك شهيد فإذا الرجال تظنوا لرحيله

يوما بقصدهم إليه يعود جاءوا إليه مهطعين لعله

قال هو إقامة الدين وأن لا يتفرق فيه ما خلق الله حلالاً أبغض إليه من الطلاق وهو بيد من أخذ بالساق فلما ذا يقصد إلى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهدوا بتنا ب بكر صهيا في لجة عمياء نفوس زوجت بأبدانها ولم يكن ناكحها غير أعيانها ثم إنه مع التكرار والانتقاص لات حين مناص ثم مع هذا يدعو ويحجب إن هذا الشيء عجب وأعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سراباً وسماء فتحت فكانت أبواباً ذات حبك و بروج وأرواح لها فيها نزول و عروج وما لها من فُروج فأن الولوج وأن الخروج وأن النزول وأن العروج هذا موضع الاعتبار فاعثروا يا أولي الأبصار والله إن أمراً نحن فيه لمريج وأن زوجا زوجنا به لبهيج سقف مرفوع ومهاد موضوع ووتد مفروق ووتد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور ومجر مسجور ومياه تغور ومراجل تغور فار التور واتضح الأمور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجمت ذهبيت يا ليت شعري ما الذي أثارها وما الذي أوجب شرارها وأخواتها ثابته لا تزول في طلوع وأقول ليل عسعس فظهرت كواكبه وصباح تنفس فضحه راكبة جوار خنس في مجاريها وظبا كنس لتحفظ ما فيها ليل ونهار أنجاد وأغوارا بدار وسرار يا أهل الأفكار

أقسم بنحيمكم قسما لا لغوفيه ولا ننيا إن الذي جاء بهذا كله لصادق يؤمن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه والمقتصد والسابق شخص من الجنس أيد
 بروح القدس قيل له بلغ فبلغ وذكر فأبلغ وقذف بالحق على الباطل فدفع فزهق الباطل وتحلى العاطل نشأة الآخرة رده في الحافرة كيف يكون
 التجسد مع التقييد إن كان في نفس الأمر انقلاب العين فقد جهل الكون وإن كان في النظر فهو من مغالط البصر فإذا انهم الأمر وأشكل فما لك إلا أن
 تتوكل فأسلم وجهك إلى الله وأنت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فإنه خير لك وأبقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وأبقى
 أبقى تكن السعيد الذي لا يشقى فإن نزلت عن هذه الدرجة فأنزل إلى الآخرة خير وأبقى فإنهم وإن كانوا سعداء فإنه لا يستوي المؤمنون الميئون
 على فرشهم والشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت أهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن علم فطاب و
 أوتي الحكمة وفضل الخطاب انتهى الباب باتهاء المجلدة الخامسة والثلاثين من هذا الكتاب والحمد لله وصلى الله على محمد رسوله بخط يد
 منشى هذا الكتاب □

بسم الله الرحمن الرحيم □

(الباب الموفى ستين وخمسمائة في وصية حكيمية ينتفع بها المرید السالك والواصل ومن وقف عليها إن شاء الله تعالى) □

كان التأسى بهم من أفضل العمل □ وصى الإله وأوصت رسله فلذا
 وبالوصية دار الملك في الدول □ لولا الوصية كان الخلق في عمه
 إن الوصية حكم الله في الأزل □ فاعمل عليها ولا تهمل طريقتهما
 وليس إحداث أمر في الوصية لي □ ذكرت قوما بما أوصى الإله به
 من السلوك بهم في أقوم السبل □ فلم يكن غير ما قالوه أو شرعوا
 وملة المصطفى من أنور الملل □ فهدى أحمد عين الدين أجمعه
 حتى يقيم الذي فيه من الميل □ لم تطمس العين بل أعطته قوتها
 علوا إلى القمر العالي إلى زحل □ وخذ بسرك عنه من مراكره
 وانهض إلى الدرج العالي من الحمل □ إلى الثوابت لا تنزل بساحتها
 العرش المحيط إلى الأشكال والمثل □ ومنه للقدم الكرسي ثم إلى
 المقيد بالأعراض و العلل □ إلى الطبيعة للنفس النزبهة للعقل

منه إلى المنزل المنعوت بالأزل إلى العماء الذي ما فوقه نفس
 و قد رآه فلم يبرح و لم ينزل وانظر إلى الجبل الراسي على الجبل
 وجوهنا تطلب المري بالمقل لولا العلو الذي في السفلى ما سفلت
 فنشهد الحق في علو وفي سفلى لذلك شرع الله السجود لنا
 فإنها حيلة من أحسن الحيل هذي وصيتنا إن كنت ذا نظر
 على حقيقة ما هو لا على البدل ترى بها كل معلوم بصورته
 سواك مجلى فلا تبرح و لا تنزل حتى ترى المنظر الأعلى وليس له
 فلا تجبه و كن منه على وجل فإن دعاك إلى عين شرها
 فلنحمد الله ما في الكون من رجل إنا إناث لما فينا يولده
 هم الإناث وهم نفسي وهم أملي إن الرجال الذين العرف عينهم

فمن ذلك وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى
 عيسى أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه فامر الحق بإقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وأن يجتمع عليه ولا يفرق فيهما يد الله مع
 الجماعة وإنما يأكل الذنب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك أن الله لا يعقل لها إلا من حيث
 أسماءه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الأسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة أسمائه وبالجموع هو الإله فيد الله وهي القوة مع
 الجماعة أوصى حكيم أولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اتوني بعصي فجمعها وقال لهم أكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم
 فرقا فقال لهم خذوا واحدة واحدة فأكسروها فأكسروها فقال لهم هكذا أنتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فإذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم
 فأبادكم وكذلك القائمون بالدين إذا اجتمعوا على إقامة الدين ولم يفرقوا فيه لم يقهرهم عدوهم وكذلك الإنسان في نفسه إذا اجتمع في نفسه على
 إقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الإنس ولا من الجن بما يوسوس به إليه مع مساعدة الإيمان والملك بلمته له وصية إذا عصيت الله تعالى بموضع فلا
 تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك إن استشهد يشهد لك وحينئذ تبرح عنه وكذلك ثوبك إن
 عصيت الله فيه فكأن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص أظفار وتسريح شعر وتنقية
 وسخ لا يفارقك شيء من ذلك من بدنك إلا وأنت على طهارة وذكر الله عز وجل فإنه يسأل عنك كيف تركت وأقل عبادة تقدر عليها عند

هذا كله إن تدعو الله في أن يتوب عليك عن أمره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا في امتثالك أمر الله وهو قوله وقال رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَأْمُرْكُمْ أَنْ تَدْعُوهُ ثُمَّ قَالَ فِي هَذِهِ آيَةِ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي يَعْنِي هُنَا بِالْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ أَيْ مِنْ يَسْتَكْبِرُ عَنِ الذَّلَّةِ إِلَيَّ وَالْمَسْكَنَةُ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سَمَاءَ عِبَادَةٍ وَالْعِبَادَةُ ذَلَّةٌ وَخُضُوعٌ وَمَسْكَنَةُ سَيِّدٍ خُلُوعٌ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ أَيْ أَذْلَاءَ فَإِذَا فَعَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ جَازَاهُمْ اللَّهُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ أَعْزَاءً وَلَقَدْ دَخَلْتُ يَوْمَ الْحَمَامِ لِنَغْسَلِ طَرَا عَلِيٍّ سَحْرًا فَلَقَيْتُ فِيهِ نَجْمَ الدِّينِ أَبِي الْمَعَالِيِّ ابْنَ اللَّهَيْبِ وَكَانَ صَاحِبًا حَيِّفًا سَدَّ عَمَى بِالْحَلِاقِ يَحْلِقُ رَأْسَهُ فَصَحَّتْ بِهِ يَا أَبِي الْمَعَالِيِّ فَقَالَ لِي مِنْ فُورِهِ قَبْلَ أَنْ أَتَكَلَّمَ إِنِّي عَلَى طَهَارَةٍ قَدْ فَهَمْتُ عَنْكَ فَتَعَجَبْتُ مِنْ حُضُورِهِ وَسُرْعَةِ فَهْمِهِ وَمُرَاعَاةِ الْمَوْطِنِ وَقِرَائِنِ الْأَحْوَالِ وَمَا يَعْرِفُهُ مِنِّي فِي ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ بَارِكَ اللَّهُ فِيكَ وَاللَّهُ مَا صَحَّتْ بِكَ إِلَّا لَتَكُونَ عَلَى طَهَارَةٍ وَذَكَرَ عِنْدَ مَفَارِقَةِ شَعْرِكَ فَدَعَا لِي ثُمَّ حَلَقَ رَأْسَهُ وَمِثْلَ هَذَا قَدْ أَغْفَلَهُ النَّاسُ بَلْ يَقُولُونَ إِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ فِي مَوْضِعٍ فَتَحُولَ عَنْهُ لِأَنَّهُمْ يَخَافُونَ عَلَيْكَ إِنْ تَذَكَّرْتَ الْبَقْعَةَ بِالْمَعْصِيَةِ فَتَسْتَحْلِيهَا فَتَزِيدُ ذُنُوبًا إِلَى ذَنْبٍ فَمَا ذَكَرُوا ذَلِكَ إِلَّا شَفَقَةً وَلَكِنْ فَاتَهُمْ عِلْمٌ كَبِيرٌ فَاطَّاعَ اللَّهُ فِيهِ وَحِينَئِذٍ تَحُولُ عَنْهُ فَتَجْمَعُ بَيْنَ مَا قَالُوهُ وَبَيْنَ مَا وَصِيَّتْ بِهِ وَكَلَّمَا ذَكَرْتَ خَطِيئَةَ أَتَيْتَهَا قَتَبَ عَنْهَا عَقِيبَ ذِكْرِكُ إِيَّاهَا وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهَا وَادَّكَرَ اللَّهُ عِنْدَهَا بِمَجْسَبٍ مَا كَانَتْ تَلِكُ الْمَعْصِيَةُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحَّهَا وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ وَلَكِنْ يَكُونُ لَكَ مِيزَانٌ فِي ذَلِكَ تَعْرِفُ بِهِ مَنَاسِبَاتِ السَّيِّئَاتِ وَالْحَسَنَاتِ الَّتِي تَرْتَهِنُ وَصِيَّةَ حَسَنِ الظَّنِّ بِرَبِّكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَسِيءُ الظَّنُّ بِهِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ أَنْتَ عَلَى آخِرِ أَنْفَاسِكَ فِي كُلِّ نَفْسٍ يَخْرُجُ مِنْكَ فَتَمُوتُ فَتَلْقَى اللَّهَ عَلَى حَسَنِ ظَنِّ بِهِ لَا عَلَى سُوءِ ظَنِّ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يَقْبِضُكَ فِي ذَلِكَ النَّفْسِ الْخَارِجِ إِلَيْهِ وَدَعَّ عَنْكَ مَا قَالَ مِنْ قَالَ بِسُوءِ الظَّنِّ فِي حَيَاتِكَ وَحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ عِنْدَ مَوْتِكَ وَهَذَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِاللَّهِ مَجْهُولٌ فَإِنَّهُمْ مَعَ اللَّهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَفِيهِ مِنَ الْفَائِدَةِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ إِنَّكَ وَفِيَتْ فِي ذَلِكَ الْحَقِّ حَقَّهُ فَإِنَّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ وَنُنَشِّئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ فَعَلَّ اللَّهُ يَنْشِئُكَ فِي النَّفْسِ الَّذِي تَظُنُّ أَنَّهُ يَأْتِيكَ نَشْأَةُ الْمَوْتِ وَالْإِنْتِقَالِ إِلَيْهِ وَأَنْتَ عَلَى سُوءِ ظَنِّ بِرَبِّكَ فَتَلْقَاهُ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيُظِنْ بِي خَيْرًا وَمَا خَصَّ وَقْتًا مِنْ وَقْتٍ وَاجْعَلْ ظَنُّكَ بِاللَّهِ عِلْمًا بِأَنَّهُ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَيَتَجَاوَزُ وَلِيَكُنْ دَاعِيكَ الْإِلَهِي إِلَى هَذَا الظَّنِّ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَهِيَ كَمَا مَا نَهَاكَ عَنْهُ يَجِبُ عَلَيْكَ الْإِنْتِهَاءُ عَنْهُ ثُمَّ أَخْبَرَ وَخَبِرَهُ صَدَقَ لَا يَدْخُلُهُ نَسْخٌ فَإِنَّهُ لَوْ دَخَلَ نَسْخٌ لَكَانَ كَذِبًا وَالْكَذِبُ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَمَا خَصَّ ذَنْبًا مِنْ ذَنْبٍ وَأَكْثَرَهَا بِقَوْلِهِ جَمِيعًا ثُمَّ تَمَّ فَقَالَ إِنَّهُ هُوَ فَجَاءَ بِالضَّمِيرِ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهِ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ مِنْ كَوْنِهِ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ وَكَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا وَلَمْ يَعِينُوا إِسْرَافًا مِنْ إِسْرَافٍ وَجَاءَ بِالْأَسْمِ النَّاقِصِ الَّذِي يَعْمُ كُلُّ مُسْرِفٍ ثُمَّ إِضَافَةُ الْعِبَادَةِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ عِبَادُهُ كَمَا قَالَ الْحَقُّ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ قَالَ إِنَّ تَعَدُّهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ فَأَضَافَهُمْ إِلَيْهِ تَعَالَى وَكُنِيَ شَرَفًا شَرَفَ الْإِضَافَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَصِيَّةَ عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِيِّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَفِي الْمَلَأِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَادْكُرُونِي أَدْكُرْكُمْ فَجَعَلَ جَوَابَ الذِّكْرِ مِنَ الْعَبْدِ الذِّكْرَ مِنَ اللَّهِ وَأَيُّ

ضراء على العبد أضر من الذنب وكان يقول ص في حال الضراء الحمد لله على كل حال وفي حال السراء الحمد لله المنعم المفضل فإنك إذا أشعرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال لا بد أن يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فإنه بالنور يقع الكشف للأشياء وإذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك ومن ترى له حقا وقدرا ولا شك أن الإيمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا إنما هو مع المؤمنين ووصيتنا إنما هي لكل مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عنده هو الله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وأنا معه يعني مع العبد حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم قال تعالى وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ وَأَكْبَرُ الذِّكْرِ ذَكَرَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَصِيَّةٌ ثَابِرَةٌ عَلَى إِيْتَانِ جَمِيعِ الْقُرْبِ جَهْدَ الْإِسْتِطَاعَةِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَحَالٍ بِمَا يَخَاطُبُكَ بِهِ الْحَقُّ بِلِسَانِ ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ لِسَانِ ذَلِكَ الْحَالِ فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا فَلَنْ تَخْلُصَ لَكَ مَعْصِيَةٌ أَبَدًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخَاطَبَهَا طَاعَةٌ فَإِنَّكَ مُؤْمِنٌ بِهَا إِنَّمَا مَعْصِيَةٌ فَإِنْ أَضَفْتَ إِلَى هَذَا التَّخْلِيطِ اسْتِغْفَارًا أَوْ تَوْبَةً فَطَاعَةٌ عَلَى طَاعَةٍ وَقُرْبَةٌ إِلَى قُرْبَةٍ فَيَقْوِي جِزَاءَ الطَّاعَةِ الَّتِي خَلَطَ بِهَا الْعَمَلُ السَّيِّئَ وَالْإِيمَانَ مِنْ أَقْوَى الْقُرْبِ وَأَعْظَمَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْأَسَاسُ الَّذِي أُبْنِيَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْقُرْبِ وَمِنْ الْإِيمَانِ حَكْمُكَ عَلَى اللَّهِ بِمَا حَكَمَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْخَبْرِ الَّذِي صَحَّ عَنْهُ تَعَالَى الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ وَإِنْ تَقَرَّبَ مَنِي شَبْرًا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمِشِي أَيْتَهُ هَرُولَةٌ وَسَبَبَ هَذَا التَّضْعِيفَ مِنَ اللَّهِ وَالْأَقْلَ مِنَ الْعَبْدِ وَالْأَضْعَفَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا بَدَّ لَهُ أَنْ يَثْبُتَ مِنْ أَجْلِ النِّيَّةِ بِالْقُرْبَةِ إِلَى اللَّهِ فِي الْفِعْلِ وَأَنْهِيَ مَأْمُورٌ بِأَنْ يَزِنَ أَعْمَالَهُ بِمِيزَانِ الشَّرْعِ فَلَا بَدَّ مِنَ التَّثَبُّطِ فِيهِ وَإِنْ أَسْرَعَ وَوَصَفَ بِالسَّرْعَةِ فَإِنَّمَا سَرْعَتُهُ فِي إِقَامَةِ الْمِيزَانِ فِي فِعْلِهِ ذَلِكَ لِأَنَّ نَفْسَ الْفِعْلِ فَإِنَّ إِقَامَةَ الْمِيزَانِ بِهِ تَصِحُّ الْمَعَامَلَةُ وَقُرْبُ اللَّهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مِيزَانٍ فَإِنَّ مِيزَانَ الْحَقِّ الْمَوْضُوعَ الَّذِي يَبْدُوهُ الْمِيزَانُ الَّذِي وَزَنْتَ أَنْتَ بِهِ ذَلِكَ الْفِعْلَ الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْقُرْبَةَ إِلَى اللَّهِ فَلَا بَدَّ مِنْ هَذَا نِعْتِهِ أَنْ يَكُونَ فِي قُرْبِهِ مِنْكَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ مِنْ قُرْبِكَ مِنْهُ فَوْصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ يَقْرُبُ مِنْكَ فِي قُرْبِكَ مِنْهُ ضَعْفٌ مَا قَرَّبَتْ مِنْهُ مِثْلًا بِمِثْلِ لِأَنَّكَ عَلَى الصُّورَةِ خَلَقْتَ وَأَقْلَ خِلَافَةَ لَكَ خِلَافَتِكَ عَلَى ذَاتِكَ فَأَنْتَ خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِ بَدَنِكَ وَرِعِيَّتِكَ جَوَارِحِكَ وَقَوَاكِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ فَعَيْنُ قُرْبِهِ مِنْكَ قُرْبِكَ مِنْهُ وَزِيَادَةٌ وَهِيَ مَا قَالَ مِنَ الذَّرَاعِ وَالْبَاعِ وَالْمِرْوَلَةِ وَالشَّبْرِ إِلَى الشَّبْرِ ذِرَاعًا وَالذَّرَاعَ إِلَى الذَّرَاعِ بَاعًا وَالْمِشْيَ إِذَا ضَاعَفْتَهُ هَرُولَةٌ فَهِيَ فِي الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ قُرْبِكَ مِنْهُ وَهِيَ فِي الْآخِرِ الَّذِي هُوَ قُرْبِهِ مِنْكَ فَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَهَذَا هُوَ الْقُرْبُ الْمُنَاسِبُ فَإِنَّ الْقُرْبَ الْإِلَهِيَّ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ غَيْرِ هَذَا وَهُوَ قَوْلُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ فَمَا أُرِيدُ هُنَا ذَلِكَ الْقُرْبَ وَإِنَّمَا أُرِيدُ الْقُرْبَ الَّذِي هُوَ جِزَاءُ قُرْبِ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ لِلْعَبْدِ قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بِالْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبِالْمُبَلِّغِ عَنِ اللَّهِ (وَصِيَّةٌ) أَلْزَمَ نَفْسَكَ الْحَدِيثَ بِعَمَلِ الْخَيْرِ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ وَمَهْمَا حَدَّثَتْ نَفْسَكَ بِشَرِّ فَاعْزَمْ عَلَى تَرْكِ ذَلِكَ لِلَّهِ إِلَّا أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَدْرُ السَّابِقُ وَالْقَضَاءُ الْلاحِقُ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا لَمْ يَقْضِ عَلَيْكَ بِإِيْتَانِ ذَلِكَ الشَّيْءِ الَّذِي حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسَكَ كَتَبَهُ لَكَ حَسَنَةً وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ يَقُولُ إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً مَا لَمْ يَعْمَلْهَا وَكَلِمَةً مَا هُنَا ظَرْفِيَةٌ فَكُلِّ

زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وإن لم يعملها فإن الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها بلغت تلك الأزمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثمقال تعالى فإذا عملها فأنا أكْتُبها له بعشر أمثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء إن علمت فإن كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء فإن الأجر يتجدد عليها ما بقيت إلى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل الأوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنة الحسنة وأمثال ذلك ثم تم نعمه على عباده فقال تعالى وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء بالغا ما بلغتم قال فإذا عملها فأنا أكْتُبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله للذين أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم أخبر تعالى عن الملائكة أنها تقول بحكم الأصل عليها الذي نطقها في حق أبينا آدم بقولها أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فَمَا ذَكَرْتُ إِلَّا مَسَآئِنَا وَمَا تَعَرَّضْتُ لِلْحَسَنِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَلَأَ الْأَعْلَى تَغْلِبُ عَلَيْهِ الْغَيْرَةُ عَلَى جَنَابِ اللَّهِ أَنْ يَهْتَضَمَ وَعَلِمْتَ مِنْ هَذِهِ النَّشْأَةِ الْعَنْصَرِيَّةِ أَنَّهَا لَا بَدَّ أَنْ تَخَالَفَ رَبَّهَا لَمَّا هِيَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِيقَتِهَا وَذَلِكَ عِنْدَهَا بِالذُّوقِ مِنْ ذَاتِهَا وَإِنَّمَا هِيَ فِي نَشْأَتِنَا أَظْهَرَ وَلَوْلَا إِنْ الْمَلَائِكَةَ فِي نَشْأَتِهَا عَلَى صُورَةِ نَشْأَتِنَا مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَخْصِمُونَ وَالْخِصَامُ مَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْأَضْدَادِ وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ عَنِ الْمَلَائِكَةِ فِي حَقِّهَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ عَبْدُكَ يَرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَانظُرْ قُوَّةَ هَذَا الْأَصْلِ مَا أَحْكَمَهُ لِمَنْ نَظَرَ وَمِنْ هُنَا تَعَلَّمَ فَضْلَ الْإِنْسَانِ إِذَا ذَكَرَ خَيْرًا فِي أَحَدٍ وَسَكَتَ عَنْ شَرِّهِ أَيْنَ تَكُونُ دَرَجَتُهُ مَعَ الْقَصْدِ الْجَمِيلِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيمَا ذَكَرُوهُ وَلَكِنْ نَبَهْتَكَ عَلَى مَا نَبَهْتَكَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ لِتَعْرِفَ نَشْأَتَهُمْ وَمَا جَبَلُوا عَلَيْهِ فَكُلُّ عَمَلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ ذَلِكَ عَبْدُكَ فَلَانِ يَرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً وَهُوَ أَبْصَرَ بِهِ فَقَالَ ارْقُبُوهُ فَإِنْ عَمِلَ فَأَكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا فَأَكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً إِنَّهُ إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَائِيءٍ مِنْ أَجْلِ الْمَلَائِكَةِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا هُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ لَنَا فِيهِمْ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ الْمَرْبُوبَةَ وَالتَّوْلِيَةَ أَعْطَاهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِمَا تَكَلَّمُوا بِهِ فَهَلْهُمْ كِتَابَةُ الْحَسَنِ مِنْ غَيْرِ تَعْرِيفٍ بِمَا تَقْدِمُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِهِ فِي ذَلِكَ وَيَتَكَلَّمُونَ فِي السَّيِّئَةِ لِمَا يَعْلَمُونَهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَتَجَاوَزَهُ وَلَوْلَا مَا تَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ مَا عَرَفْنَا مَا هُوَ الْأَمْرُ فِيهِ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ مَا يَقُولُونَهُ فِي مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي الشَّخْصِ الَّذِي يَأْتِيهَا إِلَى حَاجَتِهِ لِأَجْلِ الذِّكْرِ فَاطْلُقَ اللَّهُ لِلْجَمِيعِ الْمَغْفِرَةَ وَقَالَ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ فَلَوْلَا سَوَالُهُمْ وَتَعْرِيفُهُمْ بِهِمْ مَا عَرَفْنَا حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ فَكَلَامُهُمْ تَعْلِيمٌ وَرَحْمَةٌ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرَةً كَمَا يَسْبِقُ إِلَى الْأَفْهَامِ الْقَاصِرَةِ مَعَ الْأَصْلِ الَّذِي نَبَهْنَاكَ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ فِي الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا وَأَغْفِرَ بَعْدَ الْجِزَاءِ لِقَوْمٍ وَقَبْلَ الْجِزَاءِ لِقَوْمٍ آخَرِينَ فَلَا بَدَّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ لِكُلِّ مَسْرُوفٍ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَمَنْ تَحَقَّقَ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ عَرَفَ النَّسْبَةَ بَيْنَ النَّشْأَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَأَنَّ الْأَصْلَ وَاحِدٌ كَمَا أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْمُتَقَابِلَةُ فَكَانَ الْوُجُودَ عَلَى صُورَةِ الْأَسْمَاءِ (وصية) ثَابِرٌ عَلَى كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ قَوْلُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْأَذْكَارِ بِمَا تَحْوِي عَلَيْهِ مِنْ زِيَادَةِ عِلْمٍ وَقَالَ صَافِي مَا قَلَّتْهُ أَنَا وَالتَّيْبُونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهِيَ كَلِمَةُ

جمعت بين النفي والإثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما يحوي عليه هذه الكلمة إلا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم أنها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء إذ لو ماثله شيء ما كان واحداً أو لكان اثنين فصاعداً فما ثم ما يزنه فإنه ما يزنه إلا المعادل والمماثل وما ثم مماثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا إله إلا الله أن تدخل الميزان فإن العامة من العلماء يرون أن الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فالإنسان إما مشرك وإما موحد فلا يزن التوحيد إلا الشرك فلا يجتمعان في ميزان وعندنا إنما لم يدخل في الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله فما ذكر إلا السموات والأرض لأن الميزان ليس له موضع إلا ما تحته مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي ينتهي إليها أعمال العباد ولهذا الأعمال وضع الميزان فلا تعدى الميزان الموضع الذي لا يتعداه الأعمال ثم قال وعامرهن غيري وما لها عامر إلا الله فالخير تكفيه الإشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشرك الذي أثبتته المشرك لو كان له اشتراك في الخلق لكانت لا إله إلا الله تميل به في الميزان لأن لا إله إلا الله الأقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي أشرك به فقال فيهم إنهم قالوا ما عبدُّهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى فَإِذَا رَفَعَ مِيزَانَ الْوُجُودِ لَا مِيزَانَ التَّوْحِيدِ دَخَلَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِيهِ وَقَدْ تَدَخَّلَ فِي مِيزَانِ تَوْحِيدِ الْعِظْمَةِ وَهُوَ تَوْحِيدِ الْمُشْرِكِينَ فَتَرَنَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَمِيلُ بِهِ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَامِرُ غَيْرَ اللَّهِ فَلَا تَمِيلُ وَعَيْنُهُ مَا ذَكَرَهُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ قَالَ أَيْنَ تَمِيلُ وَمَا تَمَّ إِلَّا وَاحِدٌ فِي الْكُفْتَيْنِ وَأَمَّا صَاحِبُ السَّجَلَاتِ فَمَا مَالَتْ الْكُفَّةُ إِلَّا بِالْبَطَاقَةِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي حَوَاهَا الْمِيزَانُ مِنْ كَوْنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِيَلْفِظَ بِهَا قَائِلُهَا فَكَتَبَهَا الْمَلِكُ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَكْتُوبَةَ الْمَخْلُوقَةَ فِي النَّطْقِ وَلَوْ وَضَعْتَ لِكُلِّ أَحَدٍ مَا دَخَلَ النَّارَ مِنْ تَلْفِظِ تَوْحِيدٍ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرَى فَضْلَهَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ فِي صَاحِبِ السَّجَلَاتِ وَلَا يَرَاهَا وَلَا تَوْضِعُ إِلَّا بَعْدَ دُخُولِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْمُوحِدِينَ النَّارَ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْمَوْقِفِ مُوَحَّدٌ قَدْ قَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ أَوْ بِالْعِنَايَةِ الإِلَهِيَّةِ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤْتَى بِصَاحِبِ السَّجَلَاتِ وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَوْقِفِ إِلَّا مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا حِظَّ لَهُ فِي النَّارِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ يوزن له من الخلق فإن لا إله إلا الله له البدء والختم وقد يكون عين بدئها ختمها كصاحب السجلات ثم اعلم أن الله ما وضع في العموم إلا أفضل الأشياء وأعمها منفعة وأثقلها وزناً لأنه يماثل بها أصداداً كثيرة فلا بد أن يكون في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتقطن له كل عارف من أهل الله إلا الأنبياء الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك أنه قال ص أفضل ما قلته أنا والنبليون من قبلي لا إله إلا الله قد قال ما أشارت إلى فضله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله الله وهو هو ولا شك أنه من جملة الأقوال التي لا إله إلا الله أفضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولي بالذكر الثابت في العموم فإنه الذكر الأقوى وله النور الأضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك إلا من لزمه وعمل به حتى أحكمه فإن الله ما وسع رحمته إلا للشمول وبلوغ المأمول وما من أحد إلا وهو يطلب النجاة و

إن جهل طريقها فمن نفى بلا إله عينه أثبت بالإله كونه فتنفى عينك حكماً لا علماً وتوجب كون الحق حكماً وعلماً والإله من له جميع الأسماء و ليست إلا لعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والأرض الذي يده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به السعادة فعم (وصية) وإياك ومعاداة أهل لا إله إلا الله فإن لها من الله الولاية العامة فهم أولياء الله وإن أخطأوا وجاءوا بقرب الأرض خطايا لا يشركون بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومنشبت ولايته فقد حرمت محاربهته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطالعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدواً وأقل أحوالك إذا جهلته أن تهمل أمره فإذا تحققت أنه عدو لله وليس إلا المشرك فترا منه كما فعل إبراهيم الخليل ع في حق أبيه آزر قال الله عز وجل فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ هَذَا مِيزَانُكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ كَمَا فَعَلَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ وَمَتَى لَا تَعْلَمُ ذَلِكَ فَلَا تَعَادُ عِبَادَ اللَّهِ بِالْإِمْكَانِ وَ لَبِمَا ظَهَرَ عَلَى اللِّسَانِ وَ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَكْرَهُ فَعَلَهُ لَا عَيْنَهُ وَ الْعَدُوَّ لِلَّهِ إِنَّمَا تَكْرَهُ عَيْنَهُ فَفَرَّقْ بَيْنَ مَنْ تَكْرَهُ عَيْنَهُ وَهُوَ عَدُوَّ اللَّهِ وَ بَيْنَ مَنْ تَكْرَهُ فَعَلَهُ وَهُوَ الْمُؤْمِنُ أَوْ مَنْ تَجْهَلُ خَاتَمَتَهُ مِنْ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ فِي الْوَقْتِ وَ احْذَرِ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ عَادِي لِي وَ لِيَا فَقَدْ آذَنَتْهُ بِالْحَرْبِ فَإِنَّهُ إِذَا جَهِلَ أَمْرَهُ وَ عَادَاهُ فَمَا وَفَى حَقَّ الْحَقِّ فِي خَلْقِهِ فَإِنَّهُ مَا يَدْرِي عِلْمَ اللَّهِ فِيهِ وَ مَا بَيْنَهُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى تَبْرَأَ مِنْهُ وَ يَتَّخِذَهُ عَدُوًّا وَ إِذَا عِلْمُ حَالِهِ الظَّاهِرِ وَ إِنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ فَوَاللهِ لِإِقَامَةِ حَقِّ اللَّهِ وَ لَا تَعَادِهِ فَإِنَّ الْأَسْمَاءَ الْإِلَهِيَّةَ الظَّاهِرَةَ بِمَخَاصِمِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَلَا تَجْعَلُ اللَّهُ عَلَيْكَ حِجَّةً فَتَهْلِكُ فَإِنَّ فَلَهِ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ فَعَامِلُ عِبَادِ اللَّهِ بِالشَّفَقَةِ وَ الرَّحْمَةِ كَمَا إِنْ اللَّهُ يَرْزُقُهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ وَ شُرْكَهِمْ مَعَ عِلْمِهِ بِهِمْ وَ مَا رَزَقَهُمْ إِلَّا لَعَلَّمَهُ بَأَنَّ الَّذِي هُمْ فِيهِ مَا هُمْ فِيهِ بِهِمْ بَلْ وَ هُمْ فِيهِ بِهِمْ لَمَّا قَدْ ذَكَرْنَاهُ بِلِسَانِ الْعُمُومِ فَإِنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ كُفْرَهُمْ وَ شُرْكَهُمْ مَخْلُوقٌ فِيهِمْ وَ بِلِسَانِ الْخُصُوصِ مَا ظَهَرَ حَكْمٌ فِي مَوْجُودِ إِلَّا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْعَدَمِ فِي ثَبُوتِهِ الَّذِي عِلْمُهُ اللَّهُ مِنْهُ فَلِلَّهِ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ مَهْمَا وَقَعَ نِزَاعٌ وَ مَحَاجَةٌ فَيَسْلَمُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَ اعْلَمْ أَنَّكَ عَلَى مَا كَتَبَ عَلَيْهِ وَ عَمَّ بِرَحْمَتِكَ وَ شَفَقَتِكَ جَمِيعَ الْحَيَوَانَ وَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَا تَقُلْ هَذَا نَبَاتٌ وَ جِمَادٌ مَا عِنْدَهُمْ خَبِرَ نَعْمَ عِنْدَهُمْ أَخْبَارَ أَنْتَ مَا عِنْدَكَ خَبَرَ فَاتْرِكِ الْوُجُودَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَ ارْحَمْهُ بِرَحْمَةٍ مُوجِدَةٍ فِي وَجُودِهِ وَ لَا تَنْتَظِرْ فِيهِ مِنْ حَيْثُ مَا يَقَامُ فِيهِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ فَيَتَعَيَّنَ عَلَيْكَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ تَتَّخِذَهُمْ أَعْدَاءَ لِأَمْرِ اللَّهِ كَذَلِكَ حَيْثُ نَهَاكَ أَنْ تَتَّخِذَ عَدُوَّهُ وَ لِيَا تَلْقَى إِلَيْهِ بِالْمُودَةِ فَإِنْ اضْطَرَّكَ ضَعْفُ يَقِينٍ إِلَى مَدَارَاتِهِمْ فَدَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلْقَى إِلَيْهِمْ بِمُودَةٍ وَلَكِنْ مَسَالِمَةً لِدَفْعِ الشَّرِّ عَنْكَ فَفُوزُ الْأَمْرِ إِلَيْهِ وَ اعْتَمِدْ فِي كُلِّ حَالٍ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَلْقَاهُ (وصية) و عليك بملازمة ما افترضه الله عليك على الوجه الذي أمرك أن تقوم فيه فإذا أكملت نشأة فرائضك وإكمالها فرض عليك حينئذ تتفرغ ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيئاً من عملك فإن الله ما احتقره حين خلقه وأوجده فإن الله ما كلفك بأمر إلا وله بذلك الأمر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في الرتبة أعظم عنده فإنك محل لوجود ما كلفك به إذ كان التكليف لا يتعلق إلا بأفعال المكلفين فيتعلق

بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه و اعلم إنك إذا تابرت على أداء الفرائض فإنك تقربت إلى الله بأحب الأمور المقربة إليه وإذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع إلا بك ولا يبصر إلا بك فيد الحق يدك إن الذين يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَأَيْدِيهِمْ مِنْ حَيْثُ مَا هِيَ يَدُ اللَّهِ هِيَ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مِنْ حَيْثُ مَا هِيَ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّهَا الْمُبَايَعَةُ اسْمُ فَاعِلٍ وَالْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ فَايُدِيهِمْ يَدُ اللَّهِ فَبَأَيْدِيهِمْ بَاعَ تَعَالَى وَهُمْ الْمُبَايِعُونَ وَالْأَسْبَابُ كُلُّهَا يَدُ الْحَقِّ الَّتِي لَهَا الْاِقْتِدَارُ عَلَى إِجْمَادِ الْمُسَبِّبَاتِ وَهَذِهِ هِيَ الْحُبَّةُ الْعَظْمَى الَّتِي مَا وَرَدَ فِيهَا نَصٌ جَلِيٌّ كَمَا وَرَدَ فِي النَّوَافِلِ فَإِنَّ الْمُنَابِرَةَ عَلَى النَّوَافِلِ حُبًّا إِلَهِيًّا مَنْصُوصًا عَلَيْهِ يَكُونُ الْحَقُّ سَمْعَ الْعَبْدِ وَبَصْرَهُ كَمَا كَانَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ فِي حُبِّ آدَاءِ الْفَرَائِضِ فَفِي الْفَرْضِ عِبُودِيَّةُ الْأَضْطِرَارِ وَهِيَ الْأَصْلِيَّةُ وَفِي الْفِرْعِ وَهُوَ النَّفْلُ عِبُودِيَّةُ الْاِخْتِيَارِ فَالْحَقُّ فِيهَا سَمْعٌ وَبَصْرٌ وَيَسْمَى نَفْلًا لِأَنَّهُ زَائِدٌ كَمَا أَنَّكَ بِالْأَصَالَةِ زَائِدٌ فِي الْوُجُودِ إِذْ كَانَ اللَّهُ وَلَا أَنْتَ ثُمَّ كُنْتَ فزاد الوجود الحادث فأنت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو أصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو أصل الوجود وهو وجود الحق ففي أداء الفرض أنت له وفي النفل أنت لك و حبه إياك من حيث ما أنت له أعظم وأشد من حبه إياك من حيث ما أنت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب إلى عبد بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحببته فكنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي يبطش ورجله التي يمشي ولئن سألتني ل أعطيتنه ولئن استعاذ بي لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءه تهافتا نظر إلى ما تنتجه محبة الله فتأبر على أداء ما يصح به وجود هذه المحبة الإلهية ولا يصح نفل إلا بعد تكملة الفرض وفي النفل عينه ففروض ونوافل فبما فيه من الفروض تكمل الفرائض ورد في الصحيح أنه يقول تعالى انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها فإن كانت تامة كتبت له تامة وإن كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فإن كان له تطوع قال الله أكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم وليست النوافل إلا ما لها أصل في الفرائض وما لا أصل له في فرض فذلك إنشاء عيادة مستقلة يسميها علماء الرسوم بدعة قال الله تعالى وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا وَسَمَّاها رسول الله ص سنة حسنة والذي سنها له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ولما لم يكن في قوة النفل أن يسد مسد الفرض جعل في نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الأصل ثم إنها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الأصل نافلة وهذه الأقوال والأفعال فرائض فيها (وصية) و عليك بمراعاة أقوالك كما تراعي أعمالك فإن أقوالك من جملة عملك ولهذا قال بعض العلماء من عد كلامه من عمله قل كلامه أعلم أن الله راعي أقوال عباده وأن الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه إن تلفظ به فلا تلفظ به وإن لم تعتقه فإن الله سائلك عنه روي أن الملك لا يكتب على العبد ما يعمل حتى يتكلم به قال تعالى مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَمِيدٌ يريد الملك الذي يحصي عليك أقوالك يقول تعالى إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَعْلَمُونَ وَأَقْوَالِكُمْ مِنْ أَقْوَالِكُمْ انظر في قوله تعالى وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ

يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ فَنَهَاكَ عَنِ الْقَوْلِ فَإِنَّهُ كَذَبَ اللَّهُ مِنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِيهِمْ إِنَّهُمْ أَحْيَاءُ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ وَقَالَ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ وَهُوَ الْقَوْلُ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَتَكَلَّمْ بِمِيزَانِ مَا شَرَعَ اللَّهُ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْرُجُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَعَلَيْكَ بِقَوْلِ الْحَقِّ الَّذِي يَرْضَى اللَّهُ فَمَا كُلَّ حَقِّ يُقَالُ يَرْضَى اللَّهُ فَإِنَّ النَّمِيمَةَ حَقٌّ وَالْغَيْبَةَ حَقٌّ وَهِيَ لَا تَرْضَى اللَّهُ وَقَدْ نَهَيْتَ أَنْ تَغْتَابَ وَإِنْ نَمَّ بِأَحَدٍ وَمِنْ مِرَاعَاةِ اللَّهِ الْأَقْوَامَ رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى لَمَّا مَطَرَتِ السَّمَاءُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَمَنْ قَالَ مَطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مَطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ فَاعْرِضْ أَقْوَالَ الْقَائِلِينَ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ مَطَرْنَا بِنُوءِ الْفَتْحِ ثُمَّ يَتْلُو مَا يُفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَلَوْ كُنْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي وَضَعَ الْأَسْبَابَ وَنَصَبَهَا وَأَجْرَى الْعَادَةَ عِنْدَنَا بِأَنَّهُ يَفْعَلُ الْأَشْيَاءَ عِنْدَهَا لِأَنَّهَا وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ لَا تَقُلْ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ أَنْ تَقُولَهُ وَتَتَلَفَّظَ بِهِ فَإِنَّهُ كَمَا نَهَى عَنْ أُمُورٍ نَهَى عَنْ الْقَوْلِ وَإِنْ كَانَ حَقًّا وَانظُرْ مَا أَحْكَمَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَكَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ فَإِنَّهُمَا قَالَ بِفَضْلِ اللَّهِ فَقَدْ سَتَرَ الْكَوْكَبَ حَيْثُ لَمْ يَنْطِقْ بِاسْمِهِ وَمَنْ قَالَ بِالْكَوْكَبِ فَقَدْ سَتَرَ اللَّهَ وَإِنْ اعْتَقَدَ أَنَّهُ الْفَاعِلُ مِنْزِلَ الْمَطَرِ وَلَكِنْ لَمْ يَتَلَفَّظْ بِاسْمِهِ فَجَاءَ تَعَالَى بِلَفْظِ الْكُفْرِ الَّذِي هُوَ السَّتْرُ فَإِيَّاكَ وَالِاسْتِمْطَارَ بِالْأَنْوَاءِ أَنْ تَتَلَفَّظَ بِهِ فَأَحْرَى إِنْ تَعْتَقِدَهُ فَإِنَّ اعْتِقَادَكَ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا أَنَّ اللَّهَ نَصَبَهَا أَدْلَى عَادِيَةً وَكُلُّ دَلِيلٍ عَادِيٍّ يَجُوزُ خَرَقَ الْعَادَةَ فِيهِ فَاحْذَرْ مِنْ غَوَائِلِ الْعَادَاتِ وَلَا تَصْرَفَنَّكَ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ الَّتِي حَدَّكَ فَلَا تَتَعَدَّهَا فَإِنَّ اللَّهَ مَا حَدَّهَا حَتَّى رَاعَاهَا وَذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَرَدَّ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ أَنَّ الرَّجُلَ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فِيهِوِي بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِينَ حَرِيْفًا وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَرْفَعُ بِهَا فِي عِلِّيْنِ فَلَا تَنْطِقُ إِلَّا بِمَا يَرْضَى اللَّهُ لَا بِمَا يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَذَلِكَ لَا يَتِمُّكَ لَكَ إِلَّا بِعَرَفَةِ مَا حَدَّهُ لَكَ فِي نَطْقِكَ وَهَذَا بَابُ أَغْفَلَهُ النَّاسِقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَيَّ مِنْ خَرَجِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حِصَانًا أَسْنَتَهُمْ قَالَ الْحَكِيمُ لِأَشْيَاءٍ أَحَقَّ بِسُجُنٍ مِنْ لِسَانٍ وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ خَلْفَ بَابَيْنِ الشَّفَتَيْنِ وَالْأَسْنَانَ وَمَعَ هَذَا يَكْتُرُ الْفُضُولُ وَيَفْتَحُ الْأَبْوَابَ (وَصِيَّةٌ) وَإِيَّاكَ أَنْ تَصُوْرَ صُورَةَ يَدِكَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا رُوحٌ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ يَهْوِيهِ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فَاصْصُورُونَ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لِلْمُصَوِّرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْيَى مَا خَلَقْتَ أَوْ انْفَخَ فِيهَا رُوحًا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ وَقَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي فَلِيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا رَاعَى هَذَا الْقَدْرَ وَتَرَكَهُ لَمَّا وَرَدَ عَنِ اللَّهِ فِيهِ وَلَمْ يَزَاحِمِ الرَّبِّيَّةَ فِي تَصْوِيرِ شَيْءٍ لَا مِنْ حَيْوَانٍ وَلَا مِنْ غَيْرِ حَيْوَانٍ فَإِنَّهُ يَطَّلِعُ عَلَى حَيَاةِ كُلِّ صُورَةٍ فِي الْعَالَمِ فَيَرَاهُ كُلَّهُ حَيْوَانًا نَاطِقًا يَسْبِحُ بِمُحَمَّدِ اللَّهِ وَإِذَا سَمِعَ نَفْسَهُ فِي تَصْوِيرِ النَّبَاتِ وَمَا لَيْسَ لَهُ رُوحٌ فِي الشَّاهِدِ فِي نَظَرِ الْبَصْرِ فِي الْمَعْتَادِ فَلَا يَطَّلِعُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَشْفِ أَبَدًا فَإِنَّهُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لِكُلِّ صُورَةٍ مِنَ الْعَالَمِ رُوحٌ أَخَذَ اللَّهُ بِأَبْصَارِنَا عَنْ إِدْرَاكِ حَيَاةِ مَا يَقُولُ عَنْهُ

إنه ليس بجيوان وفي الآخرة يتكشف الأمر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى فيها شيئاً إلا حياً ناطقاً بخلاف حاله في الدنيا كما روى في الصحيح أن الحصى سبج في كف رسول الله ﷺ صف جعل الناس خرق العادة في تسييح الحصى وأخطأوا وإنما خرق العادة في سماع السامعين ذلك فإنه لم يزل مسبجاً كما أخبر الله إلا أن يسبج بتسييح خاص أو هيئة في النطق خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك يسبج به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصى لا في سماع السامع والذي في سماع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة أن يسمعه (وصية) و عليك يا أخي بعبادة المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى فإن الله خلق الإنسان من صَعْفٍ فينبهك النظر إليه في عيادتك على أصلك لتفتقر إلى الله في قوة يقويك بها على طاعته وأن الله عند عبده إذا مرض ألا ترى إلى المريض ما له استغاثة إلا بالله ولا ذكر إلا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقاً به وفي قلبه التجاء إليه فالمرضى لا يزال مع الله أي مريض كان ولو تطب وتناول الأسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وإن الله يوم القيامة يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما أنك لو عدته لوجدتني عنده الحديث هو صحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته وكذلك إذا استطعمك أحد من خلق الله أو استسقاك فأطعمه واسقه إذا كنت موجداً لذلك فإنه لو لم يكن لك من الشرف والمنزلة إلا إن هذا المستطعم والمستسقي قد أنزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر قل من يعتبره انظر إلى السائل إذا سأل ويرفع صوته يقول بالله أعطني فما نطقه الله إلا باسمه في هذه الحال وما رفع صوته إلا لسمعك أنت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله والتجاء إليك برفع الصوت التجاء إلى الله ومن أنزلك منزلة سيده فينبغي لك أن لا تحرمه وتبادر إلى إعطائه ما سالك فيه فإنني هذا الحديث الذي سقناه آنفاً في مرض العبد إن الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت إن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه أما لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال أما علمت إن عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه أما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ صف أنزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذكر الله في كل حال في مثل هذه الحال يرى الحق أنه الذي استطعمه واستسقاها فيبادر لما طلب الحق منه فإنه لا يدري يوم القيامة لعله يقام في حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاها من الحاجة فيكافئه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي أي تلك الطعمة والشربة كنت أرفعها لك وأربها حتى تجيء يوم القيامة فاردها عليك أحسن وأطيب وأعظم مما كانت فإن لم تكن لك همة أن ترى هذا الذي استسقاك قد أنزلك منزلة من يده قضاء حاجته إذ جعلك الله خليفة عنه فلا أقل أن تقضي حاجة هذا السائل بنية التجارة طلباً للريح وتضاعف الحسنة فكيف إذا وقفت على مثل هذا الخبر ورأيت أن الله

هو الذي سألك ما أنت مستخلف فيه فإن الكل لله وقد أمرك بالإففاق مما استخلفك فيه فقال وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ وَعَظَمَ الْأَجْرَ فِيهِ إِذَا أَنْفَقْتَ فَلَا تَرُدْ سَائِلًا وَلَا بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَقْبَلْ الْوَجْهَ مَسْرُورًا بِهِ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَلْقَى اللَّهَ وَكَانَ الْحَسَنُ أَوْ الْحَسَنُ إِذَا سَأَلَهُ السَّائِلُ سَارِعًا إِلَيْهِ بِالْعَطَاءِ وَيَقُولُ أَهْلًا وَاللَّهُ وَسَهْلًا بِجَامِلِ زَادِي إِلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ رَأَى قَدْ حَمَلَ عَنْهُ فَكَانَ لَهُ مِثْلُ الرَّاحِلَةِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً وَلَمْ يَحْمَلْ فَضْلَهَا غَيْرَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ حَامِلُهَا حَتَّى يُسْأَلَ عَنْهَا فَلِهَذَا كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ إِنَّ السَّائِلَ حَامِلُ زَادِهِ إِلَى الْآخِرَةِ فَيُرْفَعُ عَنْهُ مِثْلُ مِثْلِ الْحَمَلِ (وَصِيَّةٌ) وَإِبَاكُمُ وَمِظَالُ الْعِبَادِ فَإِنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد إن تمنعهم حقوقهم التي أوجب الله عليك أداءها إليهم وقد يكون ذلك بالحال فيما تراه عليه من الاضطراب وأنت قادر واجد لسد خلته ودفع ضروره فيتعين عليك أن تعلم أن له بحاله حقا في مالك فإن الله ما أطلعك عليه إلا لتدفع إليه حقه وإلا فأنت مسئول فإن لم يكن لك قدرة بما تسد خلته فاعلم إن الله ما أطلعك على حاله سدى فاعلم أنه يريد منك أن تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم أنه يسد خلته فإن لم تعمل فلا أقل من دعوة تدعوه ولا يكون هذا إلا بعد بذل الجهد والياس حتى لا يبقى عندك إلا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر فأنت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله إن مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فإن لم يميت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد أسقط أخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا يشعر فإن المؤمن أخو المؤمن لا يسلمه وإن لم ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الأمر وكذا يقبله الله فإذا أعطيت أنت سائلا بالحال ضروره فانو في ذلك أن تنوب عن أخيك المؤمن الأول الذي حرمه وتجعل ذلك منه إثارا لجنابك عليه بذلك الخير الذي أبواه من أجلك حتى تصيبه إذ لو أعطاه اقتنع بما أعطاه ولم تكن تجد أنت ذلك الخير فيهذه النية عطاء العارفين أصحاب الضرورات السائلين بأحوالهم وأقوالهم وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْهُ وَسِوَاءَ كَانَ فِي الْقُوَّةِ الْحَسُوسِ أَوْ الْمَعْنَوِيِّ فَإِنَّ الْعِلْمَ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْإِفَادَةَ فَإِنَّ الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الإطعام والعارى يطلب الكسوة التي تقيه برد الهواء وحره وتسترعورته والجاني العالم بأنك قادر على مؤاخذته يطلب منك العفو عن جنائته فاهد الجيران وأطعم الجائع واسق الظمان واكس العريان واعلم إنك فقير لما يفتقر إليك فيه وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَمَعَ هَذَا يَجِبُ دَعَاءُهُمْ وَيَقْضَى حَوَائِجُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يَسْأَلُوهُ فِي دَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ وَيُصَالُ الْمَنَافِعَ إِلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَوْلَى أَنْ تَعَامَلَ عِبَادَ اللَّهِ بِمِثْلِ هَذَا الْحَاجَتِكَ إِلَى اللَّهِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ خَرَجَ مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامِ الدَّارِمِيِّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي أنتم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكمو الحق تعالى يعطيكم هذا كله من غير سؤال منك إياه فيه ولكن مع هذا أمرك أن تسأله

فيعطيك إجابة لسؤالك ليريك عنايته بك حيث قبل سؤالك وهذه منزلة أخرى زائدة على ما أعطاك وإذا كان سؤالك عن أمره وقد علم منك أنك تسأله ولا بد من ضرورة أصل ما خلقت عليه من الحاجة والسؤال لتكون في سؤالك مؤدياً أمراً واجباً فتجزى جزءاً من امتثال أمر الله فتزيد خيراً إلى خير فما أمرك إلا رحمة بك وإيصال خير إليك ولينبهك على إن حاجتك إليه لا إلى غيره فإنه ما خلقتك إلا لعبادته أي لتذلل له فالذي أوصيك به الوقوف عند أوامر الحق ونواهيهِ والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بما أراد الحق منك في أمره ونهيهِ إياك ومن لم يسأل ربه فقد نجله هذا في حق العموم فإن فرطت فيما أوصيتك به فلا تلومن إلا نفسك فإنك إن كنت جاهلاً فقد علمتُك وإن كنت ناسياً وناظلاً فقد نبهتُك وذكرتك فإن كنت مؤمناً فإن الذكرى تنفعك فإنني قد امتثلت أمر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالإيمان قال الله عز وجل في حقك وفي حقك وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَنْفَعَكَ الذِّكْرَى فَاتَّهَمْ نَفْسَكَ فِي إِيمَانِكَ فَإِنَّ اللَّهَ صَادِقٌ وَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْ تَمَامِ هَذَا الْخَبَرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي أوردناه بعد قوله اغفر لكم أن قال يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني معلوم أنه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فإنه الغني عن العالمين ولكن لما أنزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية في ضر العباد له أو في نفعهم فمن الحال بلوغ الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم بآئهم أتبعوا ما أسخط الله وهو في الظاهر ضرر نزه نفسه عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضي الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ من المرض من ذلك في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثل شيء ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم كانوا على أفتقر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وكنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المحيط إذا دخل في البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من أمراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولي هذه الأدوية يقول الله إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ومن سأل عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتي إياك فألزمتها ونصيحتي فأعلمها وما زال الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى السنة رساله فكل من أوصاك بما في استعماله سعادتك فهو رسول من الله إليك فاشكره عند ربك (وصية) إذا رأيت عالماً لم يستعمله علمه فاستعمل أنت علمك في أدبك معه حتى توفي العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا تجب عن ذلك بحاله السيئ فإن له عند الله درجة علمه فإن الإنسان يحشر يوم القيامة مع من أحب ومن تأدب مع صفة إلهية كسيها يوم القيامة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعلم أن الله يحب منك فتبادر إليه فإنك إذا تحليت به على طريق التحبب إليه تعالى أحبك وإذا أحبك أسعدك بالعلم به وبتجليه و

بدار كرامته فينعمك في ثلاثك والذي يحبه تعالى أمور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فإنه عبادة مستقلة ولا سيما في عبادة الصلاة فإنك مأمور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الإنكار قل من حرم زينته الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفضل الآيات لقوم يعلمون وأكثر من هذا البيان في مثل هذا في القرآن فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا إلا بالقصد والنية وإنما عين الزينة هي ما هي أمر آخر فالنية روح الأمور وإنما لامرئ ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الإمام في الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم وفيه ورجل باع أما ما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفى وإن لم يعطه منها لم يف بالأعمال بالنيات وهي أحد أركان بيت الإسلام وورد في الصحيح في مسلم أن رجلا قال لرسول الله ص يا رسول الله إني أحب أن يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله ص إن الله جميل يحب الجمال قال إن الله أولى من يتجمل له (ومن هذا الباب) كون الله تعالى لم يبعث إليه جبريل في أكثر نزوله عليه إلا في صورة دحية وكان أجمل أهل زمانه وبلغ من أثر جماله في الخلق أنه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته امرأة حامل إلا ألقته ما في بطنها فكان الحق يقول يبشر نبيه ص بإنزال جبريل عليه في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك إلا صورة الجمال يخبره تعالى بما له في نفسه سبحانه بالحال فمن فاته التجمل لله كما قلناه فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين وإذا فاته هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامة في دار السعادة ومنزلة في كتيب الرؤية وشهود معنوي علمي وروحي في هذه الدار الدنيا في سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوي بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره (ومن ذلك) الرجوع إلى الله عند الفتنة فإن الله يحب كل مفتق تواب كذا قال رسول الله ص قال الله عز وجل خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَالْبَلَاءُ وَالْفِتْنَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَوَلَيْسَ إِلَّا الْاِخْتِبَارُ لِمَا هُوَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّعْوَى إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ أَيُّ اِخْتِبَارِكَ تُضَلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ أَيُّ تَحْيِرِهِ وَتَهْدِي بِهَا مِنْ تَشَاءُ أَيُّ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقَ نَجَاتِهِ فِيهَا (وَأَعْظَمُ الْفِتَنِ) النِّسَاءُ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ وَالْجَاهُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ أَوْ بَوَّاحِدٍ مِنْهَا وَقَامَ فِيهَا مَقَامَ الْحَقِّ فِي نَصَبِهَا لَهُ وَرَجَعَ إِلَى اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ يَقِفْ مَعَهَا مِنْ حَيْثُ عَيْنُهَا وَأَخَذَهَا نِعْمَةً إلهية أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا فَفَرَّدَهُ إِلَيْهِ تَعَالَى وَإِقَامَتَهُ فِي مَقَامِ حَقِّ الشُّكْرِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عِيسَى بِه فَقَالَ لَهُ يَا مُوسَى اشْكُرْنِي حَقَّ الشُّكْرِ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ وَمَا حَقَّ الشُّكْرِ قَالَ لِيَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ النِّعْمَةَ مِنْي فَذَلِكَ حَقَّ الشُّكْرِ ذَكَرَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَبَشَّرَهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَامَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ شُكْرَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ فَمَا فَتَرَوُا لَاجِنِحَ إِلَى الرَّاحَةِ وَمَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَسُئِلَ فِي الرَّفْقِ بِنَفْسِهِ قَالَ صَافِلًا أَكُونُ عَبْدًا

شكورا وذلك لما سمع الله يقول إن الله يحب الشاكرين فإن لم يقم في مقام شكر المنعم فاته من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذي لا يناله من الله إلا الشكور فإن الله يقول وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ وإذا فاته فاته ما له من العلم بالله والتجلي والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكثير الرؤية يوم الزور الأعظم فإنه لكل حب إلهي من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره (فأما فتنة النساء) فصورة رجوعه إلى الله في محبتهم بأن يرى أن الكل أحب بعضه وحن إليه فما أحب سوى نفسه لأن المرأة في الأصل خلقت من الرجل من ضلعه القصيري فينزلها من نفسه منزلة الصورة التي خلق الله الإنسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى له وإذا كان الشيء مجلى للناظر فلا يرى الناظر في تلك الصورة إلا نفسه فإذا رأى في هذه المرأة نفسه اشتد حبه فيها وميلة إليها لأنها صورته وقد تبين لك أن صورته صورة الحق التي أوجده عليها فما رأى إلا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلته يفنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بذاته مقابلة المثلية ولذلك فنى فيها فما من جزء فيه إلا وهو فيها والحببة قد سرت في جميع أجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى في مثله الفناء الكلي بخلاف حبه غير مثله فاتحد بمحبوبه إلى أن قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا وقال الآخري في هذا المقام أنا الله فإذا أحببت مثلك شخصا هذا الحب رذك إلى الله شهودك فيه هذا الرد فأنتم ممن أحبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة أعطتكم المهداة وأما الطريقة الأخرى في حب النساء فإنهن محال الانفعال والتكوين لظهور أعيان الأمثال في كل نوع ولا شك أن الله ما أحب أعيان العالم في حال عدم العالم إلا لكون تلك الأعيان محل الانفعال فلما توجه عليها من كونه مریدا قال لها كن فكانت فظهر ملكه بها في الوجود وأعطت تلك الأعيان لله حقه في الوهته فكان لها فعبده تعالى بجميع الأسماء بالحال سواء علمت تلك الأسماء أو لم تعلمها فما بقي اسم لله إلا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وإن لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله ص في دعائه بأسماء الله أو استأثرت به في علم غيبك أو علمته أحدا من خلقك يعني من أسمائه أن يعرف عينه حتى يفصله من غيره علما فإن كثيرا من الأمور في الإنسان بالصورة والحال ولا يعلم بها ويعلم الله منه أن ذلك فيه فإذا أحب المرأة لما ذكرناه فقد رده حبه إلى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فأحبه الله برجعته إليه تعالى في حبه إياها وأما تعلقه بامرأة خاصة في ذلك دون غيرها وإن كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية في كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين في أصل النشأة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري إلى أجل مسمى ومنه ما يجري إلى غير أجل بل أجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبي ص عائشة فإنه كان يحبها أكثر من حبه جميع نساته وحبه أبا بكر أيضا وهو أبوها فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين الأشخاص والسبب الأول هو ما ذكرناه ولذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما تختص بشخص في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الأشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الإطلاق لا بد من ذلك فإن نشأة العالم تعطي في آحاده هذا لا بد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والإطلاق

فالإطلاق مثلقول النبي ص حب إلي من دنياكم ثلاث النساء و ما خص امرأة من امرأة و مثل التقييد ما روى من حبه عائشة أكثر من سائر نساءهن نسبة إلهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهموا الركن الثاني من بيت الفن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة التي لا علم لها منهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة فالعارفون من أصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من أهل الطريق منهم وإنما ذلك على ما نيينه من مقصود الكمل من أهل الله بذلك وذلك أن في نفس الإنسان أموراً كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ أَي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما أخفاه فيها ما لم يكن يعرف أن ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك ما خباها الله في نفوس الخلق ألا تراهم يقولون ص من عرف نفسه عرف ربهو ما كل أحد يعرف نفسه مع أن نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج للإنسان من نفسه ما خباها فيها فيشده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكثيرة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة فيظهر لهم إذا خرج فيحبون الرئاسة بحب غير حب العامة لها فإنهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم إنه سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم وأعضاءهم فإذا كانوا بهذه المثابة فما أحبوا الرئاسة إلا بالله إذ التقدم لله على العالم فإنهم عبيده و ما كان الرئيس إلا بالمرءوس وجوداً وتقديراً فحبه للمرءوس أشد الحب لأنه المثلث له الرئاسة فلا أحب من الملك في ملكه لأن ملكه المثلث له كونه ملكاً فهذا معنى آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرئاسة لهم فيرونه ويشهدونه ذوقاً لأنه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرئاسة فإنهم إن لم يحبوها فما حصل لهم العلم بها ذوقاً وهي الصورة التي خلقهم الله عليها فيقولون ص إن الله خلق آدم على صورته فبعض تأويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك والجاه إمضاء الكلمة ولا أمضى كلمة من قوله إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فأعظم الجاه من كان جاهه بالله فيرى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك أنه المثل الذي لا يماثل فإنه عبد رب والله عز وجل رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد (وأما الركن الثالث) وهو المال ما سمي المال بهذا الاسم إلا لكونه يمال إليه طبعاً فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسير بعض الأمور بوجوده وعلق القلوب بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلاً فإن العيون تنظر إليه بعين التعظيم لتوهم النفوس باستغنائه عنهم لما عنده من المال وربما يكون صاحب المال أشد الناس فقراً إليهم في نفسه ولا يجرد في نفسه الاكتفاء ولا القناعة بما عنده فهو يطلب الزيادة مما بيده ولما رأى العالم ميل القلوب إلى رب المال لأجل المال أحبوا المال فطلب العارفون وجهها إلهياً يحبون به المال إذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والمهداة فأما العارفون فنظروا إلى أمور إلهية منها قوله تعالى وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَمَا خاطب إلا أصحاب الجدة فأحبوا المال ليكونوا من أهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فإذا أقرضوه رأوا أن الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال وإعطائه تناول الحق منهم ذلك

فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤاله القرض أتم في الانتداز بالشرف من خلقه بيده فلو لا المال ما سمعوا ولا كانوا أهلا لهذا الخطاب الإلهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الرباني فإن ذلك يعم الوصلة مع الله فاخبرهم الله بالمال ثم اخبرهم بالسؤال منه وأنزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده أهل الحاجة أهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبدي استطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة إلى مثل هذا وأما فتنة الولد فلكونه سرأبيه وقطعة من كبده والصق الأشياء به فحبه حب الشيء نفسه ولا شيء أحب إلى الشيء من نفسه فاخبره الله بنفسه في صورة خارجة عنه سماه ولدا ليرى هل يحجبه النظر إليه عما كلفه الحق من إقامة الحقوق عليه يقول رسول الله ص في حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التي لا تجهل لو أن فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر بن الخطاب ابنه في الزنا فمات ونفسه بذلك طيبة وجاد ما عز بنفسه والمرأة في إقامة الحد عليهما الذي فيه إتلاف نفوسهما وقال في توبتهما رسول الله ص وأي توبة أعظم من أن جادت بنفسها والجود بإقامة الحق المكروه على الولد أعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الولد ما لعبدي المؤمن إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا عندي جزاء إلا الجنة فمن أحكم هذه الأركان التي هي من أعظم الفتن وأكبر الحن وآثر جناب الحق ورعاه فيها فذلك الرجل الذي لا أعظم منه في جنسه (ومن وصيتي إياك) إنك لا تنام إلا على وتر لأن الإنسان إذا نام قبض الله روحه إليه في الصورة التي يرى نفسه فيها إن رأى رؤيا فإن شاء ردها إليه إن كان لم ينقض عمره وإن شاء أمسكها إن كان قد جاء أجله فالاحتياط إن الإنسان الحازم لا ينام إلا على وتر فإذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه لله في الخير الصحيح أن الله وتر يحب الوتر فما أحب إلا نفسه وأي عناية وقرب أعظم من أن أنزلك منزلة نفسه في حبه إياك إذا كنت من أهل الوتر في جميع أفعالك التي تطلب العدد والكمية وقد أمرك الله تعالى على لسان رسوله ص فقال أوتروا يا أهل القرآن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وكذلك إذا اكتحل فاكحل وترا في كل عين واحدة أو ثلاثة فإن كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك إذا طعمت فلا تنزع يدك إلا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسواتك إياه اجعله وترا وإذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فإنه ينقطع عنك هذا تجربته بنفسه إذا تنفست في شربك فتتنفس ثلاث مرات وأزل القدح عن فيك عند التنفس هكذا أمرك رسول الله ص فإنه أبرأ وأمرأ وأروى وإذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فأعد لها عليه ثلاث مرات وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله ص صفاني ما أوصيك إلا بما جرت السنة الإلهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذي أمرك الله تعالى به في القرآن فقال **إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** فهذه محبة الجزاء وأما محبة الأولى التي ليست جزاء فهي المحبة التي وفقك بها للاتباع فحبك قد جعله الله بين حيين إلهيين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله وترا حب المنة وهو الذي أعطاك التوفيق للاتباع وحبك إياه وحبه إياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وبهذه الآية ثبتت

عصمة رسول الله ص فإنه لو لم يكن معصوما ما صح التأسى به فنحن نتأسى برسول الله ص في جميع حركاته وسكناته وأفعاله وأحواله وأقواله ما لم ينه عن شيء من ذلك على التعيين في كتاب أو سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو ص يقومه فرضا ونحن نقومه تأسيا وندبا فاشتركتما في القيام يقول أبو هريرة أو صاني خليلي ص بثلاث فأوتر في وصيته وفيها إن لأنام إلا على وترو ورد في الحديث الصحيح أن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة فإن الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذي الحكيم وهو آخر أبواب فصل المعارف في حب الله التواين والمطهرين والشاكرين والصابرين والحسنين وغيرهم مما ورد أن الله يحب إتيانه كما وردت أشياء لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فأغنى عن إعادتها (وصية) عليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما أعطاك فإنه تعالى ما أخذ منك إلا لتصبر فيحبك فإنه يحب الصابرين وإذا أحبك عاملك معاملة الحب محبوبه فكان لك حيث تريد إذا اقتضت إرادتك مصلحتك وإذا لم تقتض إرادتك مصلحتك فعل بحبه إياك معك ما تقتضيه المصلحة في حقه وإن كنت تكره في الحال فعله معك فإنك تحمد بعد ذلك عاقبة أمرك فإن الله غير متهم في مصالح عبده إذا أحبه فميزانك في حبه إياك أن تنظر إلى ما رزقك من الصبر على ما أخذه منك ورزاقك فيه من مال أو أهل أو ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شيء يزول عنك من المألوفات إلا ولك عوض منه عند الله إلا الله كما قال بعضهم □

لكل شيء إذا فارقت عوض وليس لله إن فارقت من عوض □

فإنه لا مثل له وكذلك إذا أعطاك وأنعم عليك ومن جملة ما أنعم به عليك وأعطاك الصبر على ما أخذه منك فأعطاك لتشكر كما أخذ منك لتصبر فإنه تعالى يحب الشاكرين وإذا أحبك حب الشاكرين غفر لك كما قال رسول الله ص في رجل رأى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فغفر له فغفر لطفنا لإيمان بضع وسبعون شعبة أدناها إمطة الأذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وأرفعها قول لا إله إلا الله فالمؤمن الموفق يبحث عن شعب الإيمان فيأتيها كلها وبحته عن ذلك من جملة شعب الإيمان فذلك هو المؤمن الذي حاز الصفة وملا يديه من الخير وما شكرك الله بسبب أمر أتيته مما شرع لك الإتيان به إلا لتزيد في أعمال البر كما أنك إذا شكرته على ما أنعم به عليك زادك من نعمه لقوله لئن شكرتم لأزيدنكم ووصف نفسه بأنه يشكر عباده فهو الشكور فزاده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد إن كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا يجري إلى أجل مسمى عند الله فما ثم شيء في العالم إلا وهو لله فإن أخذه منك فما أخذه إلا إليه وإن أعطاك فما أعطاك إلا منه فالأمر كله منه وإليه وكفى بك إذا علمت إن الأمر على ما أعلمت أن تكون مع الله تشهده في جميع أحوالك من أخذ وعطاء فإنك لن تخلو في نفسك من أخذ وعطاء في كل نفس أول ذلك أنفاسك التي بها حياتك فيأخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر بقلب أو لسان فإن كان خيرا ضاعف لك أجره وإن كان غير ذلك

فمن كرمه وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاءه وهو وارد وقتك فإن ورد بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وإن كان غير ذلك مما لا يرضى الله فاسأله المغفرة والتجاوز والتوبة فإنه ما قضى بالذنوب على عباده إلا يستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا إليه فيتوب عليهم وورد في الحديث لو لم تذبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من الأحكام الإلهية في الدنيا ورد في الصحيح عن رسول الله ص أنه قال لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فإذا انتهى أجله انقضى وجاء غيره وإنما قال رسول الله ص هذا معرفاً إيانا بما هو الأمر عليه لنسلم الأمر إليه فنرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا أن نرجع إليه فيه بحسب الحال إن كان في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الإقامة على طاعة الله وطاعة رسوله ونجد عزاء في نفوسنا بمعرفتنا إن كل شيء عند الله في الدنيا يجري إلى أجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل كذا كان يحمد رسول الله ص ربه عز وجل في حالة السراء والضراء والتأسي برسول الله ص في ذلك أولى من أن تسنبت حمداً آخر فإنه لا أعلى مما وضعه العالم المكمل الذي شهد الله له بالعلم به وأكرمه برسالته واختصاصه وأمرنا بالافتداء به واتباعه فلا تحدث أمراً ما استطعت فإنك إذا سنت سنة لم يجيء مثلها عن رسول الله ص وهي حسنة فإن لك أجرها وأجر من عمل بها وإذا تركت تسنيها اتباعاً لكون رسول الله ص لم يسنها فإن أجرك في اتباعك ذلك أعني ترك التسنين أعظم من أجرك من حيث ما سنتت بكثير فإن النبي ص كان يكره كثرة التكليف على أمته وكان يكره لهم أن يسألوا في أشياء مخافة أن ينزل عليهم في ذلك ما لا يطيقونه إلا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي ص أولى بذلك ولكن تركه تحفيماً فهذا قلنا الاتباع في الترك أعظم أجراً من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغني عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه ما أكل البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بلغني كيف كان رسول الله ص يأكله فلما لم تبلغ إليه الكيفية في ذلك تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الأمة على سائر علماء الأمم هكذا وهكذا وإلا فلا فهذا الإمام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه ص فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَالِاشْتِغَالُ بِمَا سَنَ مِنْ فَعْلٍ وَقَوْلٍ وَحَالٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ نَحِيطَ بِهِ فَكَيْفَ أَنْ تَتَرَعَّ لَتَسَنَ فَلَا نَكْفِ الْأُمَّةَ أَكْثَرُ مَا وَرَدَ (وصية) عليك بأداء الأوجب من حق الله وهو أن لا تشرك به شيئاً من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الأسباب الموضوعية والركون إليها بالقلب والطمأنينة بها وهي سكون القلب إليها وعندها فإن ذلك من أعظم رزية دينية في المؤمن وهو قوله والله أعلم من باب الإشارة وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون يعني والله أعلم به هذا الشرك الخفي الذي يكون معه الإيمان بوجود الله والنقض في الإيمان بتوحيد الله في الأفعال لا في الألوهة فإن ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الإيمان بتوحيد الله في الوهته لا الإيمان بوجود الله في الحديث الصحيح عن رسول الله ص أنه قال أتدرون ما حق الله على العباد أن يعبدوه لا يشركوا به شيئاً فأتى بلفظة شيء وشيء نكرة فدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال أتدرون ما

حقهم على الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم فاجعل بالك من قوله أن لا يعذبهم فإنهم إذا لم يشركوا بالله شيئاً لم يتعلق لهم خاطر إلا بالله إذ لم يكن لهم توجه إلا إلى الله وإذا أشركوا بالله الشرك الناقض للإسلام أو الشرك الخفي الذي هو النظر إلى الأسباب المعتادة فإن الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لأنها معرضة للفقد ففي حال وجودها يعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها وإذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال في وجود الأسباب وفقدها وإذا لم يشركوا بالله شيئاً من الأسباب استراحوا ولم يبالوا بفقدها ولا بوجودها فإن الذي اعتمدوا عليه وهو الله قادر على إتيان الأمور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ولقد قال في ذلك بعضهم نظماً وهو □

كما قال من أمره مَخْرَجاً □ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ

وَإِنْ ضَاقَ أَمْرُهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ غَيْرِ حِسَابِهِ

فمن علامة التحقق بالتقوى أن يأتي رزقه من حيث لا يحسبُ وإذا أتاه من حيث يحسبُ فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فإن معنى التقوى في بعض وجوهه أن تتخذ الله وقاية من تأثير الأسباب في قلبك باعتمادك عليها والإنسان أبصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو أوثق وبما تسكن إليه نفسه ولا يقول إن الله أمرني بالسعي على العيال وأوجب على النفقة عليهم فلا بد من الكد في الأسباب التي جرت العادة أن يرزقهم الله عندها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن إنما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد نمت عند تقيدي هذا الوجه ثم رجعت إلى نفسي وأنا أنشد بيتين لم أكن أعرفهما قبل ذلك وهما □

فكل أمر بيد الله □ لا تعتمد إلا على الله

فلا تكن إلا مع الله وهذه الأسباب حجابها

فانظر في نفسك فإن وجدت أن القلب سكن إليها فاتهم إيمانك واعلم إنك لست ذلك الرجل وإن وجدت قلبك ساكناً مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده ولكن مع الفقد يكون ذلك فاعلم إنك ذلك الرجل الذي آمن ولم يشرك بالله شيئاً وإنك من القليل فإن رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشري من الله إنك من المتقين ومن سر هذه الآية إن الله وإن رزقك من السبب المعتاد الذي في خزانتك و تحت حكمك وتصريفك وأنت متق أي قد اتخذت الله وقاية فإنه الواقعي إنك مرزوق من حيث لا تحتسب فإنه ليس في حسابك إن الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك إلا من حيث لا تحتسب وإن أكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فإنه معنى دقيق ولا يشعر به إلا أهل المراقبة الإلهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فإن الوقاية ليست إلا لله تمنع العبد من أن يصل إلى الأسباب بحكم الاعتماد عليها لاعتماده على الله عز وجل وهذا هو معنى قوله يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً فهذا مخرج التقوى في هذه الآية وهي وصية الله عبده وإعلامه بما هو الأمر

عليه (وصية) احذريا ولي أن تريد علوا في الأرض والزم الخمول وإن أعلى الله كلمتك فما أعلى إلا الحق وإن رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك إليه عز وجل والذي يلزمك التواضع والذلة والانكسار فإنه إنما أنشاك من الأرض فلا تعلوا عليها فإنها أمك ومن تكبر على أمه فقد عقها و عقوق الوالدين حرام ثم إنه قد ورد في الحديث أن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعها إن كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله إياك وما أخاف على من هذه صفته إلا إن الله تعالى إذا وضعه يضعه في النار وذلك إذا رفع ذلك الشيء نفسه لا إذا رفعه الله فذلك ليس إليه إلا أنه لا بد أن يراقب الله فيما أعطاه من الرفعة في الأرض بولاية وتقدم يخدم من أجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته وأصله فإنه خلق من ضعف ومن أصل موصوف بأنه ذلول ويعلم أن تلك الرفعة إنما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فإنه إذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك إلى من أقامه الله في تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن أراد العلو في الأرض فقد أراد الولاية فيها وقد قال رسول الله ص في الولاية إنها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي أوصيك به أنك لا تريد علوا في الأرض وإن أعطاك الله لا تطلب أنت من الله إلا أن تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فإنك لن تحصل ذلك إلا أن يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والأكابر إلا على أن يحصل لهم مقام الشهود فإنه الوجود المطلوب (وصية) و عليك بالاعتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك إلى صلاة الجمعة وإذا اغتسلت فانو فيه إنك تؤدي واجبا فإنه قد ورد في الصحيح أن غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله ص حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام فيجمع بين الحدين بغسل الجمعة وذلك أن الله خلق سبعة أيام وهي أيام الجمعة فإذا انقضت جمعة دارت الأيام فهي الجديدة الدائرة فلا تصرف عنك دورة إلا عن طهارة تحداثها فيها إكراما لذاتها وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك أنه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل في الأسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب أي العبد فعل فعلا يرضي الله به من حيث إن الله أمره بذلك فامتثل أمره (وصية) إياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا يتخلو من أحد أمرين إما أن تكون محقا أو مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس مناظراتهم يبنون في ذلك تلقيح خواطرهم فقد يلتزم المناظر في ذلك مذهبا لا يعتقدده وقولا لا يرضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه أنه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بأن تقول له إنما فعل ذلك لتلقيح الخاطر للإقامة الباطل وما علم إن الله عند لسان كل قائل وأن العامي إذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده إنه فقيه عمل العامي المقلد على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صفة الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال إلا ثم يتعلق به ما دام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله ص الثابت أنه قال أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا ومنه المراء في الباطل وكان رسول الله ص يبرح ولا يقول إلا حقا (وصية) و عليك بحسن الأخلاق وإتيان مكارمها وتجنب سفاسفها فإن النبي ص يقول إنما بعثت لأتمم

مكارم الأخلاق فإنه ص قد ضمن بيتاً في أعلى الجنة لمن حسن خلقه لما كانت الأخلاق الحسنة عبارة عن أن تفعل مع المخلوق معه الذي يصرف أخلاقه معه في معاملته إياه وعلماً إن أغراض الخلق متقابلة وإنه إن أرضى زيدا أسخط عدوه عمرا ولا بد من ذلك فمن الخال أن يقوم في خلق كريم يرضى جميع الخلاق ولما رأينا أن الأمر على هذا الحد وأدخل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت عن رسول الله ص أنه قال لربه أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل وقال وهو معكم أين ما كنتم وقال إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا وقال إني معكم أسمع وأرى قلنا فلا تصرف مكارم الأخلاق إلا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضى الله تأتبه وكل ما لا يرضيه نجتبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يخص جانب الحق أو تعدى إلى الغير وإنها وإن تعدت إلى الغير فإنها مما يرضى الله وسواء عندك سخط ذلك الغير أو رضي فإنه إن كان مؤمناً رضي بما يرضى الله وإن كان عدواً لله فلا اعتبار له عندنا فإن الله يقول إنما المؤمنون إخوة وقال لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلحقون إليهم بالموادة فحسن الخلق إنما هو فيما يرضى الله فلا تصرفه إلا مع الله سواء كان ذلك في الخلق أو فيما يختص بجناب الله فمن راعى جناب الله انتفع به جميع المؤمنين وأهل الذمة فإن الله حقا على كل مؤمن في معاملة كل أحد من خلق الله على الإطلاق من كل صنف من ملك وجان وإنسان وحيوان ونبات وجماد ومؤمن وغير مؤمن وقد ذكرنا ذلك في رسالة الأخلاق لنا كتبنا بها إلى بعض إخواننا سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وهي جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسب أحوال من تصرفها فيه ومع هذا أمر عام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظر فيه فإنه أكثر من أن تحصى آحاده لما في ذلك من التطويل والله الموفق لا رب غيره وكذلك تجنب سفاسف الأخلاق ولا تعرف مكارم الأخلاق من سفاسفها إلا حتى تعرف مصارفها فإذا علمت مصارفها علمت مكارمها وسفاسفها وهو علم خفي شريف فلا يفوتك علم مصارف الأخلاق فإن ذلك يختلف باختلاف الوجوه (وصية) و عليك بالهجرة ولا تقم بين أظهر الكفار فإن في ذلك إهانة دين الإسلام وإعلاء كلمة الكفر على كلمة الله فإن الله ما أمر بالقتال إلا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وإياك والإقامة أو الدخول تحت ذمة كافر ما استطعت واعلم أن المقيم بين أظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لا حظ له في الإسلام فإن النبي ص قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله ص من مسلم وقد ثبت عنه أنه ص قال أنا بريء من مسلم يقيم بين أظهر المشركين كما اعتبر له كلمة الإسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين أظهر المشركين إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قال الله لهم ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرتنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس والإقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم على أسوأ حال نعوذ بالله من تحكم الأهواء فالزائر يوم البيت المقدس والمقيمون فيه من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق

مذموم شرعا قد ذمه الحق في كتابه أو على لسان رسوله ص (وصية) و عليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فإن السخى الكامل السخاء من يسخى بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد أنى رسول الله ص على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم تقيض ذلك فثبت عنه ص أنه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوها منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء وكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا أنبتت كلاء فكن يا أخي ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج أو كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فإنك إذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجهد أن تكون من العلماء العاملين المرشدين (وصية) و عليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بإفشاء السلام وإطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم و اعلم أن المؤمنين أجمعهم جسد واحد كإنسان واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى كذلك المؤمن إذا أصيب أخوه المؤمن بمصيبة فكأنه هو الذي أصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبتت أخوة الإيمان بينه وبينهم فإن الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين أعضاء جسد الإنسان وبهذا وقع المثل من النبي ص في الحديث الثابت وهو قوله ص مثل المؤمنين في توددهم وتعاطفهم و تراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر و اعلم أن المؤمن كثير بأخيه وأن المؤمن لما كان من أسماء الله مع ما يضاف إلى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مؤمنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن فإنه يصدق في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فإن الله من كونه مؤمنا يصدق في ذلك ولا يصدق الله إلا الصادق فإن تصديق الكاذب على الله محال فإن الكذب عليه محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت إيمانه بالله من كون الله مؤمنا فإن هذا العبد لا شك أنه من الصادقين في جميع أموره مع الله لأنه مؤمن بالله مؤمن به أيضا فتنبه لما دلتك عليه ووصيتك به في الإيمان بالله من كونه مؤمنا تتنقع فإنني قد أريتك الطريق الموصل إلى نيل ذلك واعتصم بالله من يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم فإن الله على صراط مستقيم وليس إلا ما شرعه لعباده (وصية) لا تكثر لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من أهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل إِيَّا لِلَّهِ وَإِيَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصابني من مصيبة إلا رأيت أن الله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو أكبر منها فدفع الله بها ما هو أعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الأمر بالكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات أعمالنا و اعلم أن المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لأن الله يجب أن يطهره حتى ينقلب إليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات

التي كتب الله عليه في الدنيا أن يقام فيها فلا يزال المؤمن مرزاً في عموم أحواله وقد ثبت عن رسول الله ص في ذلك مثل المؤمن كمثل الحامة من الرزغ تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج (وصية) عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك إلى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من أحبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فإن الله ما ذكرها لك وأنزلها في كتابه عليك وعرفك بها إلا لتعمل بذلك فإذا قرأت القرآن فكن أنت القرآن لما في القرآن واجتهد أن تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فإنه لا أحد أشد عذاباً يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وإنه قد ثبت عن رسول الله ص في أحوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه من مؤمن ومناقض فقال ص مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فإنها أنفاس تخرج فشبها بالروائح التي تعطيها الأنفاس وطعمها طيب يعني به الإيمان ولذا كمال ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ص نبياً فنسب الطعم للإيمان ثم قال و مثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الشجرة طعمها طيب من حيث إنه مؤمن ذو إيمان ولا ريح لها من حيث إنه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تالياً وإن كان من حفاظ القرائن ثم قال و مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لأن القرآن طيب وليس سوى أنفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراءته فهو طعمها مر لأن النفاق كهر الباطن لأن الحلاوة للإيمان لأنها مستلذة ثم قال و مثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لأنه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضي الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير إن القرآن منزله لا تخفى فإن كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب إلى الله فينبغي للذاكر إذا ذكر الله متى ذكره أن يحضر في ذكره ذلك ذكراً من الأذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قارئاً في الذكر وإذا كان قارئاً فيكون حاكياً للذكر الذي ذكر الله به نفسه وإذا كان كذلك فقد أنزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وقوله إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق رقية في الدنيا في أيام التكليف في قراءته أن يرقى من تلاوته إلى تلاوته بأن يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبطنش ورجليه اللتين بهما يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله إلا بما ورد في القرآن عن استحضار منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه إلى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كما به فيرتفع يوم القيامة في الآية التي ينتهي إليها في قراءته ويقف عندها إلى الدرجة التي تليق بتلك الآية التي يكون الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي لذلك فإن أفضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف (وصية) و عليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تشهد منه أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون عليه فإن الإنسان إذا جلس من تذكره مجالسته الآخرة فلا بد أن يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك وإذا كان المجلس له هذا التعدي فاتخذ الله جلساً

بالذكر والذكر القرآن وهو أعظم الذكر قال تعالى إِبْرَاهِيمَ نَذَرَ نُنُورًا لَدُنَّا الذِّكْرَ يَعْنِي الْقُرْآنَ وقال أنا جليس من ذكرني وقال ص أهل القرآن هم أهل الله و خاصته وخاصة الملك جلساؤه في أغلب أحوالهم والله له الأخلاق وهي الأسماء الحسنى الإلهية فمن كان الحق جليسه فهو أيسر فلا بد أن ينال من مكارم أخلاقه على قدر مدة مجالسته ومن جلس إلى قوم يذكرون الله فإن الله يدخلهم معهم في رحمته فهم القوم الذين لا يشقى جليسه فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت أن الجليس الصالح كصاحب المسك إن لم يصبك منه أصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكبر إن لم يصبك من شره أصابك من دخانه هو أنه من خالط أصحاب الريب ارتب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم وهنا فائدة أنبهك عليها أغفلها الناس وهي تدعو إلى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من سوء ذلك إنك إذا رأيت من يعاشر الأشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن به لصحبته الأشرار بل حسن الظن بالأشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فإن الله ما سأل أحدا قط يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا إن قبلت ووصية إن قلت بها والذاكر ربه حياته متصلة دائما لا تنقطع إلا بالموت فهو حي وإن مات بحياة هي خير وأتم من حياة المقتول في سبيل الله إلا أن يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فهي حياة الشهيد وحياة الذاكر فالذاكر حي وإن مات والذي لا يذكر الله ميت وإن كان في الدنيا من الأحياء فإنه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله ص وأما ما ادعيته أن الذاكر أفضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله ص في قوله ألا أنبئكم أو كما قال بخير لكم من أن تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر اللفظ ذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر العبد ربه أفضل من قتل الشهيد وثبت عنه إن الذاكر حيفخرج من ذلك أن حياة الذاكر خير من حياة الشهيد إذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل (وصية) و عليك بإقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فإنك مسؤول من الله عن ذلك فإن كنت ذا سلطان تعين عليك إقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فلكم راع ومسؤول عن رعيته وليس سوى إقامة حدود الله فيهم وأقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فأقم فيها حدود الله إلى الخلافة الكبرى فإنك نائب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد الحديث الثابت في الذي يقيم حدود الله والواقع فيها فمثلها رسول الله ص يقوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا إنا نخرق في نصيبنا لا نؤذي من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا فإذا خطر لك يا وليي خاطر يأمرك بالخير فذلك لمة الملك ثم يأتي بعد ذلك خاطر ينهك عن ذلك الخير إن فعله فذلك لمة الشيطان ولا تعرف الخير والشر إلا بتعريف الشرع وإذا خطر لك خاطر يأمرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فإذا أعقبه خاطر ينهك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة الملك وأنت السفينة إن انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فإنك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها أو تعرف من

يقع فيها ممن قام بها إلا أن تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب علم الشريعة لإقامة حدود الله (وصية) و عليك بالصدقة فإن الله قد ذكر المَصْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى تطوعا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل و بصدقة التطوع منها تنال الدرجات العلى و تصف بصفة الكرم والجود والإيثار والسخاء وإياك والبخل ثم إنه عليك في مالك حق زائد على الزكاة المفروضة وهو إذا رأيت أخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث إنك إذا لم تعطه من فضل مالك شيئا هلك هو وعائلته إن كانت له عائلة فيتعين عليك إن تواسيه إما بالهبة أو بالفرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى إنني سمعت بعض علمائنا بإشيلية يقول في حديث هل على غيرها يعني في الزكاة المفروضة قال لا إلا أن تطوع قال لي ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله وإنما سمي الله الإنسان متصدقا و سمي ذلك العطاء صدقة فرضا كان أو نفلا لأنه أعطى ذلك عن شدة لكونه مجبولا على البخل فإن الله يقول فيه وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا فقال ص في فضل الصدقة وزمانها إن تصدق وأنت صحيح شحيح تخاف الفقر وتأمل الحياة والغني يقول الله تعالى وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أي الناجون لأن الإنسان إذا كان له مال ويأمل الحياة فإنه يخاف أن يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لتوائب الزمان وأمله بطول حياته فيؤديه ذلك إلى البخل بما عنده من المال والإمساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما أتاه الله من الخير فهو يكثره ولا ينفقه ولا يؤدي زكاته حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره كما قال تعالى فِيهِمْ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَرِهْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْرَهُونَ فلهذا العطاء عن شدة سميت صدقة يقال رمح صدق أي صلب وقد ضرب رسول الله ص مثلا في البخل والمتصدق فقال ص مثل البخل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجن ثيابه وتعفو أثره وجعل البخل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها إيابك والبخل فإنه يردك ويوردك الموارد المهلكة في الدنيا والآخرة ولا يجعلك تكرم وتصدق إلا استعمال العلم فإنك إذا علمت إن رزقك لا يأكله ولا يقات به ولا يحيى به غيرك ولو اجتمع أهل السموات والأرض على أن يحولوا بينك وبين رزقك ما أطاقوا وإذا علمت إن رزق غيرك فيما أنت مالكة لا بد أن يصل إليه حتى يتغدى به ويحى وإن أهل السموات والأرض لو اجتمعوا على أن يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما أطاقوا فادفع إليه ماله إذا خطر لك خاطر الصدقة تصف بالكرم والثناء الجميل وأنت ما أعطيته إلا ما هو له بحق في نفس الأمر عند الله وأنت محمود فإذا علمت هذا هان عليك إخراج ما بيدك ولحقت بأهل الكرم وكتبت في المتصدقين أن أخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعته نفسك ورأيت بذلك أن لك فضلا على من أوصلته تلك الراحة فأياك إن تجهل على أحد كما تحب أن لا يجهل عليك وقد كان رسول الله ص يقول في تعوذاته وأعوذ بك أن أجهل أو يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد أنصفك (وصية) و عليك بالجهاد الأكبر وهو جهادك هو فك فإنه أكبر أعدائك وهو أقرب الأعداء

إليك الذين يلونك فإنه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار ولا أكفركم عندك من نفسك فإنها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فإنك إذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر في الأعداء الذي إن قتلت فيه كنت من الشهداء الأحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله مستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع إلى أهله بما اكتسبه من أجر أو غنيمة إنه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح أن الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صو هذا في الجهاد الذي فرضه الله تعالى المعين ويعصي الإنسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبصر لدينه في جهاد أبدا لأنه مجبول على خلاف ما دعاه إليه الحق فإنه بالأصالة متبع هواه الذي هو بمنزلة الإرادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريد فإننا كلنا عبيده ولا تحجير عليه ويريد الإنسان أن يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الإرادة فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا أبدا ولذلك طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون إرادتهم إرادة الحق أي يريدون جميع ما يريد الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث إن الله أراد إيجاده ويكرهون منه بكرهه الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بأنه لا يرضاه فهو يريد ولا يرضاه ويريد ويكرهه في عين إرادته إن أراد أن يكون مؤمنا وإن لم يكن كذلك وإلا فقد انسلخ من الإيمان نعوذ بالله من ذلك فإنه غاية الحرمان وهذا هو الحق المقوت كما تقول في الغيبة إنها الحق المنهي عنه (وصية) و عليك بإسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الانتداز باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء لالتدازك به في زمان الحر فتتخيل أنك ممن أسبغ الوضوء عبادة وأنت ما أسبغته إلا لوجود الانتداز به لما أعطاه الحال والزمان من شدة الحر فإذا أسبغته في شدة البرد صار لك عادة وقال رسول الله ص الخير عادة فأصبح تلك النية في زمان الحر فإن غلبت النفس على الإسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة في ذلك فاعلم إن الانتداز هنا إنما وقع بدفع ألم الحر وإزالته فانوي في ذلك دفع الألم عن نفسك ألا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها أعظم من حق الغير عليه فكذلك يؤجر في دفع الألم عن نفسه وإن الله يرفع بإسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمح الله به الخطايا قال ص ألا أنبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فإنه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطاء إلى المساجد فإنه سلوك في صعود ومشي ثم قال تمام الحديث وهو وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار قد أزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها في وقتها وأي لزوم أعظم من هذا فإنه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها إلا وقد أزم نفسه مراقبة دخول وقت الأخرى إلى أن يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت أداء صلاة لذلك أكده بقوله ثلاث

مرات فانظر إلى علم رسول الله ص بالأمور حتى أنزل كل عمل في الدنيا منزلته في الآخرة وعين حكمه وأعطاه حقه فذكر وضوء ومشيا و انتظارا وذكر محوا ورفع درجة و رباطا ثلاث ثلاث هذا يدل على شهوده مواضع الحكم ومن هنا وأمثاله لقال عن نفسه إنه أوتي جوامع الكلم (وصية) و عليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الإسلام بينهم في أعيانهم ولا نقل هذا ذو سلطان وجاه و مال و كبير وهذا صغير و فقير و حقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته واجعل الإسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالأعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الأمر فإن الإسلام ما له وجود إلا بالمسلمين كما إن الإنسان ما له وجود إلا بأعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه رسول الله ص فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد واحدة على من سواهمو قال المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله مع هذا التمثيل فأنزل كل واحد منزلته كما أنك تعامل كل عضو منك بما يليق به و ما خلق له فتغض بصرك عن أمر لا يعطيه السمع و تفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر و تصرف يدك في أمر لا يكون لرجلك و هكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك و إن اشتكى المسلمون في الإسلام و ساويت بينهم فأعط العالم حقه من التعظيم والإصغاء إلى ما يأتي به و أعط الجاهل حقه من تذكرك إياه و تنبيهه على طلب العلم و السعادة و أعط الغافل حقه بأن توقظه من نوم غفلته بالتذكر لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل علمه و كذلك الطائع والمخالف و أعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله و تركه فيجب عليك بأمره ونهيه أن تسمع له و تطيع فيعود لأمر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا أو محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و أعط الصغير حقه من الرفق به و الرحمة له و الشفقة عليه و أعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فإن من السنة رحمة الصغير و توقير الكبير و معرفة شرفه ثبت عن رسول الله ص أنه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا و عليك برحمة الخلق أجمع و مراعاتهم كانوا ما كانوا فإنهم عبيد الله وإن عصوا و خلق الله وإن فضل بعضهم بعضا فإنك إذا فعلت ذلك أوجرتنا فإنه ص قد ذكر أنه في كل ذي كبد رطبة أجر ألا ترى إلى الحديث الوارد في البغي أن بغيا من بغايا بنى إسرائيل وهي الزانية مرت على كلب قد حرج لسانه من العطش وهو على رأس بر فلما نظرت إلى حاله نزعته خفها وملأته بالماء من البر وسقت الكلب فشكر الله فعلمها فغفر لها بكلبو أخبرني الحسن الوجيه المدرس بملطية الفارسي عن والي بخاري و كان ظالما مسرفا على نفسه فرأى كلبا أجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض من البرد فأمر بعض شاكريته فاحتمل الكلب إلى بيته وجعله في موضع حار و أطعمه وسقاه ودفى الكلب فرأى في النوم أو سمع هاتفا الشك مني يقول له يا فلان كنت كلبا فوهبناك لكلب فما بقي إلا أيام يسيرة ومات فكان له مشهد عظيم لشقيقته على كلب و أين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن تفعله تكن أنت أهلا له ولتأت كل صفة محمودة من حيث ما هي من مكارم الأخلاق تحلى بها وكن محلها لشرفها

عند الله وثناء الحق عليها فاطلب الفضائل لأعيانها واجتنب الرذائل العرفية لأعيانها واجعل الناس تبعاً لا تتقف مع ذمهم ولا حمدهم إلا أنك تقدم الأولى فالأولى إن أردت أن تكون مع الحكماء المتأدين بأداب الله التي شرعها للمؤمنين على السنة الرسل ع واعلم أن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وما في العالم إلا مؤمن لأن ما في العالم إلا من هو ساجد لله إلا بعض الثقلين من الجن والإنس فإن في الإنسان الواحد منهم كثيراً ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا فسماهم مؤمنين وأمرهم بالإيمان فالأول عموم الإيمان فإن الله قال في حق قوم والذين آمنوا بالباطل والثاني خصوص الإيمان وهو المأمور به والأول إقرار منهم من غير إن يقتن به تكليف بل ذلك عن علم وأيسره في بني آدم حين أشهدهم على أنفسهم كما قال وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فنخاطبهم بالمؤمنين حين أهداهم ثم أمرهم بالإيمان في هذه الحالة لأخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فإنه القائل وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم آمنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله فمن آمن بوجود الله فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما أشرك بالإيمان إثبات والتوحيد نفى شريك ومن أسماء الله المؤمن وهو يشد من المؤمن المخلوق قال ص يرحم الله أخي لوطاً لقد كان يؤي إلى ركن شديد وهو الاسم المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم (وصية) كن عمري الفعل فإن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله نخدعنا له فاحذر يا أخي إذا رأيت أحداً يخذعك في الله وأنت تعلم بخداعه إياك فمن كرم الأخلاق أن تتخذع له ولا توجد إناك عرفت بخداعه وتبأله له حتى يغلب على ظنه أنه قد أثر فيك بخداعه ولا يدري إنك تعلم بذلك لأنك إذا قمت في هذه الصفة فقد وفيت الأمر حقه فإنك ما عاملت إلا الصفة التي ظهر لك بها والإنسان إنما يعامل الناس لصفاتهم لأعيانهم ألا تراهم لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك إن تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يسعد إلا بصدقه كما أنه يشقى بخداعه ونفاقه فإن المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه وتجاهل له وانصبغ له باللون الذي أراه منك أن تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله أن ينفعه بك ويحبب فيه صالح دعائك فإنك إذا فعلت هذا كنت مؤمناً حقاً فإن المؤمن غر كريم لأن خلق الإيمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم أي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن رداءً وقيصاً لأخيك المؤمن وحطه من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه وأهله وولده فإنك أخوه بنص الكتاب العزيز واجعله امرأة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل أذى تكشفه لك المرأة في وجهك كذلك فلتزل عن أخيك المؤمن كل أذى يتأذى به في نفسه فإن نفس الشيء وجهه وحقيقته (وصية) واحفظ حق الجار والجوار وقدم الأقرب داراً إليك فالأقرب وتفقد جيرانك مما أعم الله به عليك فإنك مسئول عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت جاراً له وجاراً لك إلا لملك إليه بالإحسان وميلة إليك ودفع الضرر مشتق من جار إذا مال فإن الجور الميل فمن جعله من الجور الذي هو الميل إلى الباطل والظلم في العرف فهو كمن يسمى اللدني سليمان في النقيض وفي هذا

فغلبت حق الجوار كان الجار ما كان كأنه يقول وإن كان الجار من أهل الجور أي الميل إلى الباطل بشرك أو كفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار إنما هو على الجار وأعجب ما رويته في ذلك عن بعض شيوخنا فذكر من مناقب بعض الأعراب أن جراد أنزل بفناء بيته فخرجت الأعراب إليه بالعدد ليقتلوه ويأكلوه فقال لهم صاحب البيت ما تتبعون فقالوا له نبتغي قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد أن سميتوه جاري فوالله لا أترك لكم سيلا إليه وجرده سيفه يذب عنه مراعاة لحق الجوار فهذا كما سئل مالك بن أنس عن أكل خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له إنه سمك من حيوان البحر الذي أحل الله أكله لنا فقال لهم مالك أنتم سميتوه خنزيرا ما قلتم ما تقول في سمك البحر فاهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن أذى الجار فاهجر أذاه وادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وفيما روينا من الأخبار في سبب نزول هذه الآية إن أعرابيا جاء إلى رسول الله ص من المشركين من فصحاء العرب و قد سمع أن الله قد أنزل عليه قرآنا عجز عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله هل فيما أنزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله ص وما قلت فقال الأعرابي قلت □

تحيتك القربى فقد ترقع النفل □ وحي ذوي الأضغان تسبى عقولهم

و إن ستروا عنك الملامة لم تبلى و إن جهروا بالقول فاعف تكرما

و إن الذي قد قيل خلفك لم يقل فإن الذي يؤذيك منه استماعه

فأنزل الله تعالى وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ فقال الأعرابي هذا والله هو السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان في علمي أنه يزداد أو يؤتى بأحسن مما قلته أشهد أنك رسول الله والله ما خرج هذا إلا من ذي إلفمثل هؤلاء عرفوا إعجاز القرآن أتري يا وليي يكون هذا الأعرابي فيما وصف به نفسه بأكرم من الله في هذا الخلق في تحمل الأذى وإظهار البشر والمخالفات عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما يقبح على النفس والتعافل عنم أراد التستر عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله أكرم منه وأكثر تجاوزا وعفوا وحلما وأصدق قبلا فإن هذا القول من العربي وإن كان حسنا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول بالدليل العقلي فما يأمر بمكرمة إلا وهي صفته التي يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة مذمومة لئيمة إلا وهو أنزه عنها لا إله إلا هو العزيز الحكيم الغفور الرحيمانصر أخاك ظلما أو مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو مظلوم فإن الشيطان ظلمه بما وسوس إليه به في صدره من ظلم غيره فتنصره بأن تعينه على دفع ما ألقى الشيطان عنده من تزينه ظلم الغير حتى سمي بظالم فما نصرته إلا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فاتباعه منه الشيطان بالضلالة فاشترى بالضلالة بالهدى فسمي ظلما فإذا

أثبت له أنت بنصحك وأفتيته إن هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا فلا يتعقد وأن صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع كونه ظلما فرجع عن ظلمه و تاب وذلك هو فسخ البيع يقول الله في مثل هؤلاء أولئك الذين اشترؤا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فإياك إن تحذل من استنصر بك وقد قال مع غناه عنك إن تنصروا الله ينصركم فطلب منكم أن تنصروه وما هو إلا هذا ولا نظلمه فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان سعيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة أو ما يؤذيه في طريقه من هوام يكون في أذاه هلاكه وأوصيك لا تحقر أحدا من خلق الله فإن الله ما احتقره حين خلقه □

لا تحقرن عباد الله أن لهم قدرا ولو جمعت لك المقامات □

فلا يكون الله يظهر العناية بإيجاد من أوجده من عدم وتحقره أنت فإن في ذلك تسفيه من أوجده واحتقاره نعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فإن هذا من أكبر الكبائر فالكل نعم الله يتغذى بها عباد الله كانوا ما كانوا قال ص لا تحقرن أحداكن ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فإن الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا سخابا فإن لعن المؤمن مثل قتله سواء لقي عيسى ع خنزيرا فقال له أنج بسلام فقيل له في ذلك فقال ع ما أريد أن أعود لساني إلا قول الخير كن حديثا حسنا وفي ذلك قلت □

فلتكن خير حديث يسمع □ إنما الناس حديث كلهم
فلتكن أقوى مجن يدفع وإذا شاكك منهم شوكة
أنت و الله إمام ينفع وإذا ما كنت فيهم هكذا
وهي للناظر نور يسطع إنما الشمعة تؤذي نفسها
نعمة في يد شخص يمنع إنما اللؤم الذي تعرفه

(وصية) إياك والخيلاء و ار ثوبك فوق كعبك أو إلى نصف ساقك روى عن رسول الله ص أنه قال إزره المؤمن إلى نصف ساقها وكما قال ولعلي ابن أبي طالب في ذلك □

تقصيرك الثوب حقا أنتى وأبقى وأنتى □

فأما قوله أنتى فلار تفاعه عن القاذورات التي تكون في الطرق والنجاسات وأما قوله أبقى فإن الثوب إذا طال حك في الأرض بالمشي فيسارع إليه التقطيع فيقل عمر الثوب فإنه يخلق بالعجلة إذا طال بما يصيب الأرض منه وأما قوله أنتى فإنه مشروع أعني تقصير الثوب إلى نصف الساق و المتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي به ما يؤذيه من شياطين الإنس والجن وإن الله لا ينظر لمن يجرب ثوبه خيلاء وإياك أن تسأل الناس تكثرا و

عندك ما يغنيك في حال سؤالك فإن المسألة خدوش أو خموش في وجهك يوم القيامة فإذا اضطرت ولم تقدر على شغل فسل قوتك لا تعداه إذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكهارة ذلك السؤال عدم تكبرك و اقتصارك في المسألة على بلغة وقتك فإن مسألة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك أن المؤمن يجد عند سؤاله مخلوقا مثله في دفع ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحياء في ذلك حيث لم ينزل مسألته ودفع ضرورته بربه الذي بيده مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وهو الذي يسخر له هذا السؤال منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث التجأ إلى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة أحسن من دناءة الهمة فإن العبد يتعزز على عبد مثله كما إن فخره وشرفه في فقره إلى سيده وسؤاله في دفع ضروراته وملماته وقضاء مهماته (وصية) إذا رأيت أنصاريا أو أنصارية وإن كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذر أن تبغضه فتخرج من الإيمان فإن النبي ص لقي امرأة من الأنصار في طريقه فقال لها إنكم لمن أحب خلق الله إليو ثبت عن رسول الله ص أنه قال آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار واعلم أن كل من نصر دين الله في أي زمان كان فهو من الأنصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم أن الأنصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير إن يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف نصرته الدين عليه بقوله يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله أجر النصره وأجر أداء الواجب بما نواه من امتثال أمر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا يتأخر عن أمر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطي من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا لأن الباطن يقبله فإن العلم متعلقة النفس وأما كونه محسوسا فما يتعلق بذلك من العبارة عنه باللسان أو الكتابة فيحصل للسمع أو الناظر بطريق السمع من المتكلم أو بطريق النظر من الكتابة و جهاد العدو نصرته محسوسة ما هي معنوية فإنه ما نال العدو من المقاتل له شيئا في الباطن برده عن اعتقاده كما ناله من العالم إذا علمه وأصغى إليه ووقفه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي أعظم نصرته وهو أعظم أنصاري لله يقول النبي ص لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فأنت خير منه إذا نصرت بتعليم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب و عليك بصدق الحديث وأداء الأمانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب و الحيانة وخلف الوعد وإذا خاصمت أحدا فلا تفجر عليها فإن علامة المناق و آيته إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أوتمن خان وإذا خاصم فجر وأعظم الحيانة أن تحدث أخاك بحديث يرى أنك صادق فيه وأنت على غير ذلك وإن الإنسان إذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان إذ أمر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله تعالى فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشاقها فإن له حجباً على أنفك تمنعك من إدراك أنت ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره أدرك للأمور وأخوف من الله منك واعتبر في تبريه من ذلك فإنها خيرة من الله في قلبه إلى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الإغواء كما هو مجبول على التبري والخوف من الله أخبر

الله عنه أنه يقول لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرُ فَإِذَا كَفَرَ يَقُولُ الشَّيْطَانُ لِي بَرِيءٌ مِنْكَ أَيُّ أَخَافُ اللهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَمَا أَخَذَ الشَّيْطَانُ قَطُّ يَعْلَمُهُ لَشَرِّهِ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ لَصَدَقَ الْحَقُّ فِيمَا قَالَهُ فِيمَا شَرَعَهُ فِيمَنْ سَنَّ سَنَةَ سَيِّئَةً فَلَهُ زُرْهَا وَوَزَرَ مِنْ عَمَلِهَا فَالشَّيْطَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ أَثْقَالَ غَيْرِهِ فَإِنَّهُ فِي كُلِّ إِغْوَاءٍ يَتُوبُ عَقِيْبَهُ ثُمَّ يَشْرَعُ فِي إِغْوَاءٍ آخَرَ فَيُؤْخَذُ بِعَمَلِ غَيْرِهِ لِأَنَّهُ مِنْ وَسْوَستِهِ وَالْإِنْسَانُ الَّذِي لَا يَتُوبُ إِذَا سَنَّ سَنَةَ سَيِّئَةً يَحْمِلُ ثِقَلَهَا وَأَثْقَالَ مِنْ عَمَلِهَا فَيَكُونُ الشَّيْطَانُ أَسْعَدَ حَالًا مِنْهُ بِكَثِيرٍ وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْلَفَ وَعَدَكَ وَتَخْلَفَ إِيَّادَكَ وَلَكِنْ سَمَّ إِخْلَافَ إِيَّادَكَ تَجَاوَزًا حَتَّى لَا تَسْمَى بِأَنَّكَ مَخْلُوفٌ مَا أُوْعِدْتَ بِهِ مِنَ الشَّرِّ وَهَذِهِ شَبْهَةُ الْمُعْتَزَلَةِ وَغَابَ عَنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بَلَّغْنَا قَوْمَهُ مَا تَوَاطَوْا عَلَيْهِ أَعْنَى الْأَعْرَابِ إِذَا أُوْعِدْتَ أَوْ وَعِدْتَ بِالشَّرِّ تَجَاوَزَ عَنْهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَعَامِلُهُمُ الْحَقُّ بِمَا تَوَاطَوْا عَلَيْهِ فَزَلَّتْ هُنَا الْمُعْتَزَلَةُ زَلَّةً عَظِيمَةً أَوْعَدَتْهَا فِي ذَلِكَ اسْتِحَالَةَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي خَبْرِهِ وَمَا عَلِمْتَ إِنْ مِثْلُ هَذَا لَا يَسْمَى كُذْبًا فِي الْعَرَفِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ الشَّرْعُ فَحُجِّبَهُمْ دَلِيلٌ عَقْلِيٌّ عَنْ عِلْمِ وَضْعِ حَكْمِيٍّ وَهَذَا مِنْ قِصُورِ بَعْضِ الْعُقُولِ وَوَقُوفِهَا فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مَعَ أَدْلَتِهَا وَلَا يَنْبَغِي لَهَا ذَلِكَ وَتَنْظُرُ إِلَى الْمَقْصَدِ الشَّرْعِيِّ فِي الْخُطَابِ وَمِنْ خَاطِبٍ وَبِأَيِّ لِسَانٍ خَاطِبٍ وَبِأَيِّ عَرَفٍ أَوْعَدَ الْمَعَامِلَةَ فِي تِلْكَ الْأُمَّةِ الْمَخْصُوصَةِ يَقُولُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فِي كَرَمِ خَلْقِهِ وَإِنِّي إِذَا أُوْعِدْتَهُ أَوْ وَعِدْتَهُ لِمَخْلُوفٍ إِيَّادِيٍّ وَمَنْجَزٍ مَوْعِدِيٍّ لَكِنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ مَخْلُوفٌ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ إِنَّهُ عَفْوٌ تَجَاوَزَ عَنْ عَبْدِهِ (وَصِيَّةٌ) وَعَلَيْكَ بِالْبِدَاذَةِ فَإِنَّهَا مِنَ الْإِيمَانِ وَهِيَ عَدَمُ التَّرَفِّ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ وَرَدَ قَوْلُهُ اخْشَوْشْنَا وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْحَاجِّ وَصِفَةُ أَهْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُمْ شَعَثَ غَيْرَ حِفَاةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ أَنْفَى لِلْكِبَرِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْعَجَبِ وَالزُّهْوِ وَالْحِيَلَاءِ وَالصَّلَفِ وَهِيَ أُمُورٌ ذَمَّهَا الشَّرْعُ وَكَرَهَهَا وَهِيَ مَذْمُومَةٌ فِي الْعَرَفِ عِنْدَ النَّاسِ وَعِنْدَ اللَّهِ وَلِذَلِكَ جَعَلَ النَّبِيُّ صَ الْبِدَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ وَأَلْحَقَهَا بِشَعْبِهَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ص يَقُولُ الْإِيمَانَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شَعْبَةً أَعْلَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الزُّهْوَ وَالْعَجَبَ وَالْكِبَرِ أَدَى فِي طَرِيقِ سَعَادَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَا يَمَاطُ هَذَا الْأَذَى إِلَّا بِالْبِدَاذَةِ فَهَذَا جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص مِنَ الْإِيمَانِ (وَصِيَّةٌ) وَ عَلَيْكَ بِالْحَيَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ وَالْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَحِي مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اتَّصَفَ بِالْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ تَرَكَ كُلَّ مَا لَا يَرْضَى اللَّهُ وَمَا يَشِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَالْحَيَاءُ مَعْنَاهُ التَّرْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَرَكَ أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ لِقَوْلِ مَنْ ضَلَّ بِهَذَا الْمِثْلِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ يُضِلُّ بِهِ أَيُّ بِهَذَا الْمِثْلِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ فَإِنَّهُمْ حَارُوا فِيهِ وَالضَّلَالَةُ الْحَيْرَةُ وَرَأَوْا عِزَّةَ اللَّهِ وَجَلَالَهُ وَكِبْرِيَاءَهُ وَحَقَارَةَ الْبَعُوضَةِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ فَاسْتَعْظَمُوا جَلَالَ اللَّهِ أَنْ يَنْزَلَ فِي ضَرْبِ الْمِثْلِ لِعِبَادِهِ هَذَا النُّزُولَ وَذَلِكَ لِحُجَّتِهِمْ بِالْأُمُورِ فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ وَهُوَ الْعَرْشُ الْحَيْطُ وَبَيْنَ الذَّرَّةِ فِي الْخَلْقِ وَالْبَعُوضَةِ وَإِخْرَاجِهَا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ فَمَا هِيَ حَقِيرَةٌ إِلَّا مِنْ صَغَرِ جِسْمِهَا إِذَا أَصْفَتْهُ إِلَى ذِي الْجِسْمِ الْكَبِيرِ بَلْ الْحِكْمَةُ فِي الْبَعُوضَةِ أَمْ وَ الْقُدْرَةُ أَنْفَذَتْهَا فَإِنَّ الْبَعُوضَةَ عَلَى صَغَرِهَا خَلَقَهَا اللَّهُ عَلَى صُورَةِ الْفِيلِ عَلَى عَظْمِهَا فَخَلَقَ الْبَعُوضَةَ أَعْظَمَ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى قُدْرَةِ خَالِقِهَا مِنَ الْفِيلِ لِأَهْلِ

النظر والاعتبار ولهذا لم يصف نفسه بالحياء في ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم إن مواطن الحياء التي في الإنسان كثيرة فإن الحياء صفة يسرى نفعها من قامت به في أكثر الأشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحياء لا يأتي إلا بخير وهو أن لا يفعل الإنسان ما يخجل فيه إذا عرف منه بأنه فعله وقد علم المؤمن أن الله يعلم ويرى كلما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولإيمانه أنه لا بد أن يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤديه ذلك إلى ترك العمل فيه وذلك هو الحياء فمن هنا لا يأتي إلا بخير والله أحق أن يستحي منه (وصية) و عليك بالنصيحة على الإطلاق فإنها الدين خرج مسلم في الصحيح عن رسول الله ص أنه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين و عايتهمو اعلم أن النصاح الخيط والمنصحة الإبرة و الناصح الخائض و الخائض هو الذي يؤلف أجزاء الثوب حتى يصير قميصاً أو ما كان فينتقع به بتأليفه إياه و ما ألفه إلا بنصحه و الناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباد الله و بين ما فيه سعادتهم عند الله و يؤلف بين الله و بين خلقه و هو قوله النصيحة لله و فيه تنبيه في الشفاعة عند الله إذا رأى العبد الناصح أن الله يريد مؤاخذه العبد على جريمته فيقول لله يا رب إنك نذبت إلى العفو عبادك و جعلت ذلك من مكارم الأخلاق و هو أولى من جزاء المسيء بما يسوؤه و ذكرت للعبد أن أجر العافين عن الناس فيما أساءوا إليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فأنت أحق بهذه الصفة لما أنت عليه من الجود و الكرم و الامتنان و لا مكره لك فأنت أهل العفو و التكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدي حدودك عن إساءته و إسبال ذيل الكرة عليهو اتصاف الحق بالجود و العفو عن الجاني أعظم من المؤاخذه على الإساءة فإن المؤاخذه و العقوبة جزاء و ما في الجزاء على الشر فضل إلا إذا كان في الدنيا لما في إقامة الحدود من دفع المضرة العامة و ما في ذلك من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله عز و جل و لكم في القصاص حياة و أما في الآخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به في الدنيا فكان العبد إذا قال هذا يوم القيامة أو حيث قاله الله بطريق الشفاعة كأنه ناصح للمقام الإلهي في أن يثني عليه إذا عفا عن المسيء بالكرم و الطول و الفضل فإن في ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله أي في حق الله فإنه يسعى في أن يثني على الله إذا عفا بما يكون ثناء حسناً و لا سيما و قد ورد في الحديث الثابت أنه لا شيء أحب إلى الله من أن يمدحك كما أنه مدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها المضار عن عباده إذا أقامها أئمة المسلمين على المذنبين كذلك يمدح بالعفو و التجاوز في الدار الآخرة لأنه هنالك ما تمشي هذه المصلحة التي نصبت من أجلها إقامة الحدود التي لا يتمكن الشفاعة فيها كحد السارق و الزاني و حقوق الله على الإطلاق و أما ما هو حق للعبد فإن الله قد نذب فيه إلى العفو و التجاوز فالعفو من ولي الدم أو قبول الدية فإن المظلوم هو المقتول و قد مات فالطالب قد تقدم كالشاكلي الذي يمشي إلى السلطان رافعا على من ظلمه فجعل الدية كالإحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكلي إذا بلغه إحسانه لذوي رحمه يسكت عنه و لا يطالبه عند الله بالحكم العدل بشيء من دمه و أما النصيحة لرسول الله ص ففي زمانه إذا رأى منه الصاحب أمراً قد قرر خلافه و الإنسان صاحب غفلات فينبه

الصاحب رسول الله ص على ذلك حتى يواصل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا أو فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله ص مثل سهوه في الصلاة فالواجب عليه في الرباعية أن يصلحها أربعا فسلم من اثنتين فليل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله ص فرجع وأتم صلاته و سجد سجدتي السهو وكان ما قد روى في ذلك وأمثال هذا ولهذا أمر الله عز وجل نبيه ص بمشاوره أصحابه فيما لم يوح إليه فيه فإذا شاورهم تعين عليهم أن ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك أنه مصلحة كثر وله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وأمره أن يكون الماء في حيزه ص ففعل ونصحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتل أسارى بدر حين أشار بذلك وأما بعد رسول الله ص فلم تبق له نصيحة ولكن إذا كانت هذه اللام لأجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا ما في نصيحة رسول الله ص أن المشير الناصح قد جمع بين رسول الله ص وبين الرأي الذي فيه المصلحة كما يجمع الناصح الذي هو الخائض بالخياطة بين قطعة الكم والبدن في الثوب وأما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولاة الأمور منا القائمون بمصالح عباد الله الدينية والحكام وأهل الفتاوى في الدين من العلماء يدخلون في أئمة المسلمين أيضا فإن كان الحاكم عالما كان وإن لم يكن من العلماء بتلك المسألة سأل من يعلم عن الحكم فيها فيتعين على المفتي أن ينصح ويفتبه بما يراه أنه حق عنده ويذكر له دليله على ما أفتاه به فيخلصه عند الله فهذه هي النصيحة لأئمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لأئمة المسلمين وعلم أنهم قد يخطئون ويتبعون أهوائهم تعين على أهل الدين من العلماء بالدين أن ينصحوهم عن اتباع أهوائهم في الناس فيؤلفون بين ما هو الدين عليه وبينهم فمثل هذا هو النصح لأئمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك وأما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهي أن يشير عليهم بما لهم فيه المصلحة التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فإن كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك إما في الدين أو في الدنيا فيرجحوا في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم فإن الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال دين الله يسر وقال فاتقوا الله ما استطعتم وإن أضر بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر في الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في الدين أن ينصحوه في ذلك وبينوه والمستفتي بالخيار في ذلك بحسب ما يوفقه الله إليه والذي أقول به إن النصيحة تعم إذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فتسري منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبرئ لدينه ويطلب معالي الأمور فيرى حيوانا قد أضر به العطش وقد حاد ذلك الحيوان عن طريق الماء فيتعين عليه أن يردّه إلى طريق الماء ويسقيه إن قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية وكذلك لو رأى من ليس على ملة الإسلام يفعل فعلا من سفاسف الأخلاق تعين على الناصح أن يردّه عن ذلك مهما قدر إلى مكارم الأخلاق وإن لم يقدر عليه تعين عليه أن يبين له عيب ذلك فرما انتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له في ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذي أراد أن يضره وإن لم يكن مسلما ذلك المدفوع عنه فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا يتعين على السلطان أن يدعو عدوه الكافر إلى الإسلام قبل قتاله فإن أجاب والإدعاه إلى الجزية إن كان من أهل كتاب

فإن أجاب إلى الصلح بما شرط عليه قبل منه يقول الله وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَيَقِي عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَتِ الْمَنْفَعَةُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا الْقِتَالَ فَاتْلُهُمْ وَأَمْرُ الْمُسْلِمِينَ بِقَاتِلِهِمْ عَلَى أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى لِأَنَّهُ مِنْ التَّزَمِ النَّصْحَ قَلَّ أَوْلِيَآؤُهُ فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُ الْأَهْوَاءِ وَلِذَلِكَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا تَرَكَ الْحَقُّ لِعَمْرٍ مِنْ صَدِيقٍ كَذَلِكَ قَالَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ قَوْلِكَ الْحَقُّ لَمْ يَتْرَكَ لَكَ صَدِيقًا وَلَنَا فِي ذَلِكَ □

لما لزمتم النصح والتحقيقاً لم يتركاً لي في الوجود صديقاً □

ويحتاج الناصح إلى علم كثير من علم الشريعة لأنه العلم العام الذي يعم جميع أحوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما ثم إلا الحال والزمان والمكان وبقي للناصح علم الترجيح إذا تقابلت هذه الأمور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر إيمانه مثال ذلك أن يعلم أن الزمان قد أعطى مجاله في أمرين هما صالحان في حق شخص وضايق الزمان عن فعلهما معا فيعدل إلى أولهما فيشير به على المستشار وكذلك إذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وإنه إذا دله على أمر فيه مصلحته يفعل بخلافه فمن النصيحة أنه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك إذا علم إن الأمر محصور بين أن يفعل ذلك أو هذا الذي فيه المصلحة و شأنه المخالفة واللجاج فيشير عليه بما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي والأولى عندي تركه ولقد جرى لي مع أشخاص أظهرنا لهم أن في فعلهم ذلك الخير الذي نريده منهم نكائنا وهم يريدون نكائنا فأشرنا عليهم أن لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير العظيم لهم فلم يفعلوا و فعلوا ما نهيتهم عنه أن يفعلوه فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل أحد وهذا يسمى علم السياسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فذلك قلنا إن الناصح في دين الله يحتاج إلى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وإن لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطاء أسرع إليه من الإصابات وما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن أكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون (وصية) و عليك بمراعاة حالك في الزمان بين الصلاتين وأنت لا تخلو أبداً أن تكون بين صلاتين فإن الأمر دور والزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور وإذا خرج وقت صلاة دخل وقت صلاة لأخرى إلا صلاة الصبح فإنه لا يدخل وقت صلاة الظهر بمجرد خروج وقت صلاة الصبح بخلاف ذلك العتمة والصبح بخلاف إلا أنه لا يدخل وقت الظهر إلا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التي قبلها فالداخله أبداً على أثر الخارجه وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت أداء الصبح بوجه إلى أن تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك أن الإنسان قد يصلي الركعة الأولى من الصبح مثلاً قبل طلوع الشمس ويقول □

الشارع فيه إنه أدرك الصبح فتطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلو أطلها إلى حد الزوال لجاز وذلك وقتها وهو مؤد لها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا حتى دخل وقت الظهر وهكذا في جميع الصلوات فإن أوقات هذه الصلوات فيها خلاف بين العلماء فهذا ذكرناها تنبيها على إن فيها خلافا فيجوز على هذا أن تكون صلاة على أثر صلاة ولا لغويينهما فقد جعل أن بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو أو تركه وإنما قلنا زمان اللغو أو تركه للحديث الثابت صلاة على أثر صلاة لا لغويينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة بعد النافلة و الفريضة بعد الفريضة و النافلة بعد النافلة و الفريضة بعد الفريضة و اللغو من الكلام هو الساقط لا دخول له في الميزان وهو المباح فيقول رسول الله ص في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة أخرى ولم يفعل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشغلا بما يدخل الميزان من أمر مندوب إليه من ذكر أو غير ذكر ثم يصلي الصلاة الأخرى فإن ذلك كتاب في عليين لأنه لم يفعل بين الصلاتين لغوا أصلا وهذا عزيز الوقوع فإن أحمد أحوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب من أحوال الناس التصرف في المكروه أو المحذور فهذا أوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رأيت أحدا نبه عليه إلا إن كان وما وصل إلينا إلا رسول الله ص ومنه أخذنا ذلك (وصية) و عليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادى بها مع الجماعة فإن المساجد ما اتخذت إلا لإقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى إلا إلى الإتيان إليها فإن ذلك سنة رسول الله ص والمراد بذلك الاجتماع على إقامة الدين وأن لا تنفرد فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة إذا قدر على الجماعة هل تجزئه أم لا ومن ترك سنة رسول الله ص ضل بلا شك لأنه ص ما سن إلا ما هو المهداة فما ذا بعد الحق إلا الضلال فأني تُصْرَفُونَ فحافظ على المكتوبة في الجماعات والأرض كلها مسجد فحيث ما قامت الجماعة من الأرض فما قامت إلا في مسجد ولهذا ينبغي لمن صلى في جماعة في مسجد بيته أن يؤذن لها وإن كانت الإقامة أذانا وإنما سميت إقامة لقيام المصلي إلى الصلاة عند هذا الأذان الخاص ففرق بين الأذنين بالإقامة والأذان معناه الإعلام وأبقوا اسم الأذان على الأول المعلم بدخول الوقت فالأذان الأول للإعلام بدخول الوقت والأذان الثاني الذي هو الإقامة للإعلام بالقيام إلى الصلاة فزاد على الأذان بقوله قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة (وصية) و عليك بالمحافظة على صلاة الأوابين وهي الصلاة في الأوقات المغفول عنها عند العامة وهي ما بين الضحى إلى الزوال وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء الآخرة والتهجد وهو أن ينام من أول الليل بعد صلاة العشاء الآخرة ثم يقوم إلى الصلاة ثم ينام ثم يقوم إلى الصلاة إلى أن يطلع الفجر فإذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على شقك الأيمن من غير نوم ثم قم إلى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فإن هذا كان وتر رسول الله ص وأطل الركعتين الأوليين من التهجد ثم اللتين بعدهما أقل منهما في الطول والركعة الأولى من كل ركعتين على قدر الثانية من اللتين تقدمتهما والركعة الثانية من كل ركعتين على النصف من الركعة الأولى منهما أو قريب من ذلك إلى أن توتر بركعة واحدة إن شئت

أن لا تجلس إلا في آخر ركعة من وتر صلاتك وهي الأحدي عشر وإن شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم إلا في آخر ركعة مفردة وإن شئت خمست وسبعت وتسعت كل ذلك مباح لك ولا تثلث من أجل التشبه بصلاة المغرب وقد ورد في النهي عن ذلك خبر وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتراء فاجتنب مواقع الخلاف ما استطعت واهرب إلى محل الإجماع مع أنه ثبت أنه أوتر بثلاث فإن أوترت بثلاث فلا تجلس إلا في آخرها وتسلم حتى تفرق في الشبه بينها وبين المغرب وإذا قمت إلى الصلاة بالليل وتوضأت فأركع ركعتين خفيفتين ثم بعدهما اشرع في صلاة الليل كما رسمت لك وعند قيامك للتهجد امسح عينيك من النوم بيديك ثم اتل إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار الآيات بكاملها ثم قم فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا الكتاب وأذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره إن شاء الله وقد ثبت أن صلاة الأوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر حتى تعربها الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على الصلاة في جماعة فإنها تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وحافظ على أربع ركعات في أول النهار عند الإشراق كما قال *يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ* والسبحة صلاة النافلة بقول عبد الله بن عمر وهو عربي في النافلة في السفر لو كنت مسبحاً أتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الإشراق ثم أربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم أربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم أربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل فيها ركعتي الفجر وتبقي إحدى عشرة ركعة هي صلاة الليل هذا لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاعتداء وفي رواية ركعتين قبل المغرب ثم إن زدت فأنت وذلك فإن الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر فإنه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه أشرف الأحوال وأما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب (وصية) وعليك بالورع في المنطق كما تتورع في المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات وأما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله ص أنه قال الإثم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من أهل الله ما رأيت أسهل علي من الورع كل ما حاك له في نفسي شيء تركته وقد ورد في الخبر دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وورد أيضاً استفت قلبك وإن أفتاك المقنوعني بالحل وتجد أنت في نفسك وقفة في ذلك فاجتنبه فهو أولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الأنبياء وهو اتباع آثارهم الذي أمر رسول الله ص باتباعهم في قوله *أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقَدَّهُ* وكذلك سمت الصالح والاقتصاد في أمورك كلها فإن النبي ص قد ثبت عنه إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة وتحفظ من العجلة إلا في المواطن التي أمرك رسول الله ص بالعجلة فيها والمسارعة إليها مثل الصلاة لأول ميقاتها وإكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر إذا أدركت بل وكل عمل للأخرة فالمسارعة إليه أولى من التؤدة فيه واجعل التسوية والتؤدة في أمور الدنيا فإنه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما

فانتك من أمور الآخرة فإنك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله ص أنه قال التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة وقد ذكر مسلم أن رسول الله ص قال للاشج أشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يجهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والأناة أراد الحلم عن جنى عليك والأناة في أمور الدنيا وأغراض النفس وإن كان لك عائلة فكذلك عليهم فإن الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على الإطلاق فالسلطان راع وكل راع مسئول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم أو لم يتق والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله ص إذا ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل فإن ثبت عنه ص أنه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليو لو لم يكن في ذلك إلا إطلاق البخل عليك وهو من أذم الصفات وأرداها ومعنى البخيل هنا مجله على نفسه فإنه قد ثبت فيمن صلى على النبي ص مرة صلى الله عليه عشرا فمن ترك الصلاة على النبي ص فقد مجل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا إذا صلى هو واحدة فما زاد (وصية) الله الله أن تعود في شيء خرجت عنه الله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تنفي به ولو تركته لما هو خير منه فإن ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الآخر الذي أخطره لك الشيطان حتى لا تنفي بالأول فإن غرضه أن توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فإنها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله وإذا استشرت في أمر فقد أمنك المستشار فلا تخنه فإن كان في نكاح فإن شئت أن تذكر ما تعرفه فيمن سألت عنه مما يكرهه لو سمعه فإن ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فإن كنت من أهل الورع الأشداء فيه ويجوك في نفسك شيء من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا مثل أن تقول ما تصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فإن كنت تعلم من قرائن الأحوال إن هذا الأمر الذي تذمه به في نظرك لا يقدر عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما خنتهم إذا لم تذكر لهم ما يبيح عندك فإنه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة أحوال الناس ومثل هذا الكلام في الأسانيد في حديث رسول الله ص كان أحمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين تعال نعتب في الله والمستشار مؤتمن وإياك والأكل والشرب في أواني الذهب والفضة وإياك والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر ولا حرام أصلا واجتنب لباس الحرير والذهب إن كنت رجلا وهو حلال للمرأة وإذا رأيت رؤيا تحزنك واستيقظت فانتقل عن يسارك ثلاث مرات وقل أعوذ بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك إلى الجنب الآخر ولا تحدث بما رأيت فإنها لا تضرك فحافظ على مثل هذا تربرهانه فإن كثيرا من الناس وإن استعذوا يتحدثون بما رأوه وقد ورد أن الرؤيا معلقة من رجل طائر فإذا قالها سقطت لما قيلت لهو عليك باستعمال الطيب فإنه سنة واستعمل منه إن كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وإن كنت امرأة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فإن الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل

وضوء وعند دخولك إلى بيتك فإنه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد أن صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في كتاب الترغيب في فضائل الأعمال وإياك واليمين الغموس فإنها تغمس صاحبها في الإثم فإن الناس اختلفوا في كهارتها فمنهم من ألحقها في الكفارة بالإيمان ومنهم من قال إنها لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقطع بها حقا للغير وجب عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه في وجوب الحق متى يكون وبأي صفة يكون وما معني أن أئنه للناس الأسد الذريعة حتى لا يتأول فيه الجاهل فيجاوز القدر الذي نذكره فيقع في الإثم وهو لا يشعر فإن الفقهاء أغفلوا هذا الوجه الذي أو مانا إليه وما ذكروه وإياك والمرء في القرآن فإنه كفر بنص الحديث هو الخوض فيه بأنه محدث أو قديم أو هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله أو ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في آيات الله وهذا هو المرء والجدال في القرآن الداخل في قوله تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ فسماه حديثا وليس إلا القرآن فلو أراد آيات غير القرآن لقال فيها بضمير الآية أو الآيات فليس للذكورية هنا دخول إلا إذا أراد آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما يأتهم من ذكر وإنا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث (وصية) اكظم التثاؤب ما استطعت فإنه من الشيطان وإياك أن تصوت فيه فإن ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلاة من الشيطان أيضا وفي غير الصلاة العطاس ليس من الشيطان وإياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر □

لعمرك ما يدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع □

وكذلك العيافة والطيرة و عليك بالقال والطيرة شرك وإياك والبصاق في المسجد فإن غفلت فادفنها فذلك كهارتها وإياك أن تستقبل القبلة ببصاقتك ولا بجلائتك ولا تستدبرها أيضا ببول ولا غائط فإن ذلك من آداب النبوة وإذا أردت أن تأكل فاغسل يديك قبل الأكل وبعده وزد المضمضة منه في الغسل بعده و عليك بالإحسان إذا ملكت يمينك من جارية و غلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما وإن كلفتهما فأعنتهما فإنهما من إخوانكم وإنما الله ملككم رقابهم الكل بنو آدم فهم إخواننا فراع الله فيهم واعلم إنك مسؤل عنهم يوم القيامة وإذا عاقبت أحدهم على جناية فاعلم إن الله يوم القيامة يوقف العبد وسيدته بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فإن خرجت رأسا برأس كان وإن كانت العقوبة أكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة أسواط فإن كثرت فإلى عشرة ولا تزد إلا في إقامة حد من حدود الله فذلك حد الله لا تتعداه وإن عفوت عن العبد في جنايته فهو أولى بك وأحوط لك وإذا جئت إلى بيت قوم فاستأذن ثلاث مرات فإن أذن لك وإلا فارجع ولا تنظر في بيت أخيك من حيث لا يعرف بك فإنك إذا نظرت فقد دخلت وإنما جعل الأذن من أجل البصر قال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَقَالَ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا وَتَبَّتْ فِي الْحَدِيثِ □

الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجعوا إياك أن تتخذ الجرس في عنق دابتك فإن الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي كان بمكة رجل من أهل الكشف يقال له ابن الأسعد من أصحاب الشيخ أبي مدين صحبه ببجاية فكان يوما بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر إليهم وإذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعاً فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك وإذا بالجمال بالأجراس في أعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقى الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت أن الجرس مزامير الشيطان و الذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعق رقبتك من النار بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة فإن الله يعق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي لقد أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن أبو التوزري عرف بالقرطبي بصرى قال في هذا الأمر إن الشيخ أبا الربيع الكفيف الملقب كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لأحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعند ما مديده إلى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أمي فيها وامتنع من الطعام فأخذ في البكاء قال الشيخ أبو الربيع فقلت في نفسي اللهم إنك تعلم أنني قد هملت بهذه السبعين ألفاً وقد جعلتها عمق أم هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى أمي قد خرجت من النار وما أدري ما سبب خروجها وجعل الصبي يبتهج سرورا وأكل مع الجماعة قال أبو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي بالخبر وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت و عليك بإصلاح ذات البين وهو الفراق فإن الإصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب وإذا كان الله قد رغب بل أمر المسلمين إذا جنح الكفار إلى السلم أن يجنحوا لها فأحرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين وإياك وإفساد ذات البين فإنها الحالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى قول النبي ص الحالقة إنها تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الرأس قال الله تعالى لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ بِالرِّفْعِ بَعْضُ الْوَصْلِ وَالْبَيْنُ فِي اللِّسَانِ مِنَ الْأَضْدَادِ كَالجَّوْنِ يَا وَلِيَّ أَطْعَمَ عَبْدُكَ مِمَّا تَأْكُلُ وَالْبَسَمَ مِمَّا تَلْبَسُ وَرَاعَ قَدْرَهُ وَانظُرْ فِيمَا ثَبَتَ فِيهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بقوله إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس واغتتم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستغن بها تين نعمتين اللتين أنعم الله عليك بهما على طاعة الله فإنه ما أصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا إلا لطاعته والقيام بمجدوده وإلا كانت الحجة عليك لله فاحذر إن يكون الله خصمك وتقل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله ومجده سبحان الله العظيم فإن هذا الذكر لا يبقى عليك ذنبا (وصية) عليك بحفظ جوارحك فإنه من أرسل جوارحه أتعب قلبه وذلك أن الإنسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فرما نظر إلى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول إليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنأ له عيش هذا إذا كان حلالاً فكيف به إن كان أرسله فيما لا يحل له النظر إليه فهذا أمرنا بتقيد

الجوارح فإن زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الأذن الاستماع إلى ما حجر عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارية تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول بعضهم هو الذي أوردني الموارد المهلكة وقال ص وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم قال الله تعالى يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يعني بها فتقول اليد بطش بي في كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان والبصر وجميع الجوارح كذلك إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً خرج مسلم عن محمد بن أبي عمر عن سفیان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيقول أي قُلْ أَمْ أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول بل بلى يا رب فيقول أظننت إنك ملاقي فيقول آمنت بك و بكتابك وبرسلك وصليت وصمت وصدقته ووثني بخير ما استطاع فيقول ها هنا أذن قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم علي فيه ويقال لفضله انطقي فينطق فخذة ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المناق و ذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في أمر الدنيا أن الساعة لا تقوم حتى تكلم الرجل بما فعل أهل فخذه وعذبة سوطه وقد قيل في التفسير إن الميت الذي أحياه الله في بنى إسرائيل في حديث البقرة في قوله اضربوه ببعضها قال ضرب بفخذه وإذ الله ما عين ذلك البعض فانتق إن ضربه بالفخذ فاحذر يا أخي يوما تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وأنصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكره به عند الله ولقد رأينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الأحوال التي كما فيها أعني نطق الجوارح إذا أراد العبد أن يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارية يا هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ما حجر عليك فعله فإني شهيد عليك يوم القيامة فاجعلني شاهدا لك لا عليك واصحبي بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فإذا وقع منه الفعل تقول الجارية يا رب قد نهيت كما نهيت فلم يسمع اللهم إني أبرأ إليك مما وصل إليه من مخالفتك بي وعلى كل حال فارسل الجوارح يؤدي إلى تعب القلب فإن الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر أنه يسعه إذا كان مؤمنا تقيا ذا ورع فإذا شغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن غصب الحق فيما ذكر أنه له منك وأي ظلم أعظم من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فإن لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه وبكل وجه أشهدني الله حجته على خلقه كيف تقوم وذلك في أن العلم يتبع المعلوم إن فهمت فأكثر من هذا التصريح ما يكون (وصية) و عليك بالأذان لكل صلاة أو تقول ما يقول المؤذن إذا أذن وإذا أذنت فارفع صوتك فإن المؤذن يشهد له يوم القيامة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الإنسان ما له في الأذان ما تركه قال ص لويلعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولويلعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولويلعلمون ما في العتمة والصبح لأنوهما ولو حبا فإن لم يؤذن وسمع الأذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وإن قال ذلك

عند كل كلمة إذا فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد أذنت يوماً فكلما ذكرت كلمة من الأذان كشف الله عن بصري فرأيت ما لها مد البصر من الخير فعابنت خيراً عظيماً لو رآه الناس العقلاء لذهلوا لكل كلمة وقيل لي هذا الذي رأيت ثواب الأذان وإنما ارتضينا ووصينا أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما روينا من حديث الترمذي عن ابن وكيع عن إسماعيل بن محمد بن حجاجة يبلغ به النبي ص إن رسول الله ص قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه وقال لا إله إلا أنا وأنا أكبر وإذا قال لا إله إلا الله وحده يقول الله لا إله إلا أنا وأنا وحدي وإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي وإذا قال لا إله إلا الله له الملك وله الحمد قال الله لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال الله لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي قال وكان يقول من قالها في مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الأمر بالأذان أمر النبي ص من سمع المؤذن يؤذن أن يقول مثل قوله فهو أذنانما رغبة فيه إلا وله أجره فإنه معلم لذلك نفسه وذاكر ربه بصورة الأذان فما أمره إلا بما له فيه خير كثير وليؤذن على أكمل الروايات وأكثرها ذكراً فإن الأجر يكثر بكثرة الذكر قال تعالى وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ وَقَالَ ادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وقد ورد أن الإنسان إذا كان بأرض فلاة فدخل الوقت وليس معه أحد قام فاذا أذن صلى خلفه من الملائكة كأمثال الجبالو من كانت جماعته مثل أولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى وإنما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثله فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي عند الله عز وجل فإن ذلك من رحمتك بنفسك فإن الله جعل رحمتك بنفسك أعظم من رحمتك بغيرك كما جعل أذاك بنفسك أعظم في الوزر من أذاك بغيرك قال في قاتل الغير إذا لم يقتل به أمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء أخذه وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال ص الراحمون يرحمهم الرحمن فمن رحم نفسه يسلك بها سبيل هداها ويحول بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فإنه رحم أقرب جار إليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسينين مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة وأي جار سوى نفسه فهو أبعد منها ولذلك أمر الداعي إذا دعا أن يبدأ بنفسه أولاً مراعاة لحقها و السر الآخر أن الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره إليه ويذهل عن افتقاره فرما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فأمره رسول الله ص أن يبدأ لنفسه بالدعاء فتحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفي أثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فهذا ينبغي للعبد أن يبدأ بنفسه في الدعاء ثم يدعو لغيره فإنه أقرب إلى الإجابة لأنه أخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لأحد أعظم من الوالدين وأكبر بعد الرسل حقاً منهما على المؤمن ومع هذا أمر الداعي أن يقدم في الدعاء نفسه على والديه فقال نوح رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَالَ الخليل إبراهيم في دعائه واجنبي وبنيَّ فقدم نفسه رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ فبدأ بنفسه وقال أولئك الذين هدى الله

فِيهِدَاهُمْ أَقْدَهُ وَإِنَّمَا أَوْصَيْتُكَ بِالْأَذَانِ لَمَا فِيهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ الْمُؤَذِّنَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ تَمْتَدُّ أَعْنَاقُهُمْ دُونَ النَّاسِ لِيَنْظُرُوا مَا أَثَابَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الْجَزَاءِ عَلَى أَذَانِهِمْ هَذَا إِنْ كَانَ مِنَ الطُّوْلِ فَإِنْ كَانَ مِنَ الطُّوْلِ الَّذِي هُوَ الْفَضْلُ وَالْعَنْقُ الْجَمَاعَةُ فَهَيْمُ أَفْضَلُ النَّاسِ جَمَاعَةً وَمَنْ رَوَاهُ بِكُسْرِ الِهْمْزَةِ فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ سِيرًا لَمَا يَرُونَهُ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَهُمْ عَلَى الْأَذَانِ فَإِنَّ الْمُؤَذِّنَ يَحْفَظُ عَلَى الْأَوْقَاتِ فَهُوَ يَسْرِعُ إِلَى الْإِعْلَامِ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ مَرَاعَ ذَلِكَ (وَصِيَّةٌ) وَإِنْ كُنْتَ وَالْيَا فَاقْضِ بِالْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَسَبِيلِ اللَّهِ هُوَ مَا شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى السُّنَنِ رَسُولِ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا تَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ يَعْنِي بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَ الدُّنْيَا حَيْثُ لَمْ يَحْسَبُوا نَفْسَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ النَّسِيَانَ التَّرَكِيْقُولَ رَسُولِ اللَّهِ صَحَابُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحْسَبُوا وَلَقَدْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ فِي هَذَا مَشْهَدًا عَظِيمًا بِأَشْيِئَةٍ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَيَوْمَ الدُّنْيَا أَيْضًا هُوَ يَوْمُ الدِّينِ أَيْ يَوْمُ الْجَزَاءِ لَمَا فِيهِ مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ لِيُذَيَّبَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَهَذَا عَيْنُ الْجَزَاءِ وَهُوَ أَحْسَنُ فِي حَقِّ الْعَبْدِ الْمَذْنُوبِ مِنْ جَزَاءِ الْآخِرَةِ لِأَنَّ جَزَاءَ الدُّنْيَا مَذْكُورٌ وَهُوَ يَوْمٌ عَمَلٌ وَالْآخِرَةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ وَلِهَذَا قَالَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَعْنِي إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ فَيَوْمُ الْجَزَاءِ أَيْضًا يَوْمُ الدُّنْيَا كَمَا هُوَ يَوْمُ الْآخِرَةِ وَهُوَ فِي يَوْمِ الدُّنْيَا أَنْفَعُ فَاقْضِ بِالْحَقِّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى فِي الدُّنْيَا بِالْحَقِّ بِمَا شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ وَفِي الْآخِرَةِ بِمَا قَالَ فَإِنَّ الْقَضَاةَ فِي الدُّنْيَا ثَلَاثٌ وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ وَاثْنَانِ فِي النَّارِ وَالَّذِي أَوْصَيْتُكَ بِهِ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَيْنَ بَصِيرَتِكَ وَرَزَقَكَ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ الْمُسَمَّى تَوْبَةً فَانظُرْ أَيَّ حَالَةٍ أَنْتَ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ لَا تَزَلْ عَنْهَا إِنْ كُنْتَ وَالْيَا أَثَبْتَ عَلَى وَلَا تَيْتَكَ وَإِنْ كُنْتَ عَزَبًا أَثَبْتَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتَ ذَا زَوْجَةٍ فَلَا تَطْلُقْ وَاثَبْتَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ أَهْلِكَ وَاشْرَعْ فِي الْعَمَلِ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْحَالَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ كَانَتْ مَا كَانَتْ فَإِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ حَالٍ بَابُ قُرْبَةٍ إِلَيْهِ تَعَالَى فَاقْرَعْ ذَلِكَ الْبَابَ يَفْتَحُ لَكَ وَلَا تَحْرَمْ نَفْسَكَ خَيْرَهُ وَأَقْلُ الْأَحْوَالِ إِنَّكَ فِي الْحَالِ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا فِي زَمَانِ مَخَالَفَتِكَ إِذَا ثَبَتَ عَلَيْهَا عِنْدَ تَوْبَتِكَ تَحْمَدُكَ تِلْكَ الْحَالَةُ فَإِنْ فَارَقْتَهَا كَانَتْ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَإِنَّهَا مَا رَأَتْ مِنْكَ خَيْرًا وَهَذَا مَعْنَى دَقِيقِ لَطِيفٍ لَا يَنْتَبِهُ لَهُ كُلُّ أَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَشْهَدُ لَكَ إِلَّا بِمَا رَأَتْ مِنْكَ فَإِذَا رَأَتْ مِنْكَ خَيْرًا شَهِدَتْ لَكَ بِهِ وَلَا يَفُوتُكَ مَا ذَكَرْتَهُ لَكَ مِنْ نَيْلٍ مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ الْمَشْرُوعِ وَأَعْنِي بِذَلِكَ كُلِّ حَالٍ أَنْتَ عَلَيْهَا مِنَ الْمُبَاهَاةِ فَإِنَّ تَوْبَتَكَ إِنَّمَا كَانَ رَجُوعَكَ عَنِ الْمَخَالَفَاتِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَحَرَّكَ بِمَجْرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تَنْوِي فِيهَا قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ حَتَّى الْمُبَاهَاةُ إِذَا كُنْتَ فِي أَمْرٍ مَبَاهَاةٍ فِيهِ الْقُرْبَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَيْثُ إِيمَانُكَ بِهِ أَنَّهُ مَبَاهَاةٌ وَلِذَلِكَ أُتِيَ تَوَجُّرٌ فِيهِ وَلَا بَدَّ حَتَّى الْمَعْصِيَةِ إِذَا أُتِيَهَا أَوْ الْمَعْصِيَةِ فِيهَا فَتَوَجَّرَ عَلَى الْإِيمَانِ بِهَا إِنَّهَا مَعْصِيَةٌ وَلِذَلِكَ لَا تَخْلُصُ مَعْصِيَةُ الْمُؤْمِنِ أَبَدًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخَالَطَهَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَهُوَ الْإِيمَانُ بِكُونِهَا مَعْصِيَةٌ وَهُمْ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَهَذَا مَعْنَى الْمَخَالَطَةِ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ هُنَا الْإِيمَانُ بِالْعَمَلِ الْآخِرِ السَّيِّئِ أَنَّهُ سَيِّئٌ وَعَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبَةٌ فَتَرْجِعُ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ فَيَغْفِرُ لَهُمْ تِلْكَ الْمَعْصِيَةُ بِالْإِيمَانِ الَّذِي خَلَطَهَا بِهِ فَتَمْتَلِقُ عَسَى هُنَا رَجُوعَهُ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ لَا رَجُوعَهُمْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَ لَهُمْ تَوْبَةً كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيُتُوبُوا وَهَذَا جَاءَ بِحُكْمٍ آخَرَ مَا فِيهِ ذِكْرُ تَوْبَتِهِمْ بَلْ فِيهِ تَوْبَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَالَّذِي أَوْصَيْتُكَ

به إنك لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا إلا خير أخرج الترمذي حديثا عن حذيفة أو غيره أنا الشاك إن رجلا مر عليه فقيل له عنه إن هذا يبلغ الأمراء الحديث فقال سمعت رسول الله ص يقول لا يدخل الجنة قتا فقال أبو عيسى والفتات النمام وإذا حدثك إنسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا يحذر أن يسمع حديثه أحد فاعلم إن ذلك الحديث أمانة أو دعك إياه فاحذر أن تخونه في أمانته بأن تحدث بذلك عند أحد فتكون ممن أدى الأمانة إلى غير أهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت أن المجالس بالأمانة وأما وصيتي لك أن لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فإن ذلك نعمة قال تعالى في ذمه مَشَاءٍ نَمِيمٍ ومن الوصايا الحذر من الطعن في الأنساب فلا تحل بين شخص وبين أبيه صاحب الفراش فإن ذلك كفر بنص الشارع فيه و عليك بمراعاة الأوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الأذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فإن المطلوب من الدعاء إنما هو الإجابة فيما وقع السؤال فيه من الله وأسباب القبول كثيرة وتتحصر في الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله بها من الذكر حين تدعوه في مسأله فإنه إذا اقترن واحد من هذه الأربعة بالدعاء أجيب الدعاء وأقوى هذه الأربعة الاسم ثم الحال و عليك بمراعاة حق الله وحق الخلق أن توجه لهم عليك حق فإن الله يؤتيك أجره مرتين من حيث ما أدبته من حقه ومن حيث ما أدبت من حق من تعين عليك له حق من خلق الله وإن كانت لك جارية فأدبتها وأحسنت أدبها فإن لك في ذلك أجرا عظيما ثم إن أعنتها فلك في العتق الأجر العظيم العام لذاتك فإن تزوجت بها فلك أجر آخر أعظم من أنك لو تزوجت بغيرها فإذا رأيت غازيا فأعنه بطائفة من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فإنك إذا فعلت ذلك وأعتهم فإنك نائب الله في عونهم فإن عون هؤلاء حق على الله بنص الخبر فمن أعانهم فقد أدى عن الله ما أوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما أعنته عليه فإنك شريكه في الأجر ولا ينقصه شيء وكذلك إعانة الناكح حتى أنه لو ولد له ولد فكان صالحا فإن لك في ولده وفي عقبه أجرا وافرا تجده يوم القيامة عند الله وهو أعظم من المكاتب والمجاهد فإن النكاح أفضل نوافل الخيرات وأقربه نسبة إلى الفضل الإلهي في إيجاده العالم ويعظم الأجر بعظم النسبوا علم أن الإنسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السؤال فإن رزقك الله يقينا فلا تسأل إلا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك أو دفع ضرر نزل بك فإذا سألك أحد بالله لا بقراءة ولا بشيء غير الله عز وجل فأعطه مسأله بحيث لا يعلم بذلك أحد إلا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الأعطية أن تعرفها له فإنه ينجبر في نفسه ما انكسر منها عند سؤاله فإذا لم يعلم أن سؤاله نفع انكسر فلا بد أن تجيبه إلى مسأله على علم منه فإن علمت بحاله من غير سؤال منه فمثل هذا تعمل أن تعطيه مسأله بالحال من غير أن يعلم أنك أعطيته فإنه ينجبر بلا شك ولا سيما إن كان من أهل المروءات والبيوت ومن لم تقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فإن الفرق بينهما دقيق فإن السائل الأول ينجبر إذا لم يعلم أنك أعطيته والثاني ينجبر إذا علم أنك أعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة و عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النائمين وإياك و

منع فضل الماء من ذي الحاجة إليه واحذر من المن في العطاء فإن المن في العطاء يؤذن بجهل المعطي من وجوه منها رؤيته نفسه بأنه رب النعمة التي أعطى والنعمة إنما هي لله خلقا وإيجادا أو الثاني نسيانه منة الله عليه فيما أعطاه وملكه من نعمه وأحوج هذا الآخر لما في يده والثالث نسيانه أن الصدقة التي أعطها إنما تقع بيد الرحمن والآخر ما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه أحسن ولنفسه سعى فكيف له بالمنة على ذلك الآخر إنه ما أوصل إليه إلا ما هوله إذ لو كان رزقه ما أوصله إليه فهو مؤد أمانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الأمور كلها جعله يمتن بالعطاء على من أوصل إليه راحة وأبطل عمله فإن الله يقول لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى وَقَالَ اللَّهُ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَّقِدَ قَوْمًا فِي الصَّلَاةِ إِمَامًا وَهُمْ يَكْرَهُونَ تَقْدِمَكَ عَلَيْهِمْ فِي صَلَاةٍ وَفِي غَيْرِهَا غَيْرَ إِنْ هُنَا دَقِيقَةٌ وَهِيَ أَنْ تَنْظُرَ مَا يَكْرَهُونَ مِنْكَ فَإِنْ كَرِهُوا مِنْكَ مَا كَرِهَ الشَّرْعُ مِنْكَ فَهُوَ ذَلِكَ وَإِنْ كَرِهُوا مِنْكَ مَا أَحَبَّ الشَّرْعُ مِنْكَ فَلَا تَبَالُ بِكَرَاهَتِهِمْ فَإِنَّهُمْ إِذَا كَرِهُوا مَا أَحَبَّ الشَّرْعُ فَلَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَلَا مِرَاعَاةَ لَهُمْ وَلَتَتَّقِدَ شَاءَ أَوْ أَمَّا أَبُو فَمَنْ ذَلِكَ الصَّلَاةُ إِذَا كُنْتَ أَقْرَأَ الْقَوْمِ فَانْتَ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ بِهِمْ أَوْ ذَا سُلْطَانٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَدَّمَكَ عَلَيْهِمْ وَمَعَ هَذَا فَيَنْبَغِي لِلنَّاصِحِ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَتَّصِفَ بِصِفَةِ يَكْرَهُ مِنْهَا تَقْدِمَهُ فِي أَمْرِ دِينِي وَلَيْسَ فِي إِزَالَةِ تِلْكَ الصِّفَةِ عَنِ نَفْسِهِ مَا اسْتَطَاعَ وَحَافِظَ عَلَى الصَّلَاةِ لِأَوَّلِ مِيقَاتِهَا وَلَا تَوَخَّرَهَا حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَعَبَدَ حَرًّا وَتَسْتَرْقَهُ بِشَبْهَةٍ وَلَا تَرَى أَنَّ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ الْفَضْلَ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَتَعَبَدَ الْحَرَّ عَلَى نَوْعَيْنِ إِمَّا أَنْ تَأْخُذَ مِنْ هُوَ حَرِّ الْأَصْلِ فَتَبِيعَهُ وَإِمَّا أَنْ تَعْتَقَ عَبْدًا أَوْ لَا تَمَكَّنَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَتَتَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ وَلَيْسَ لَكَ ذَلِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ إِجَازَتِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْتَقُ الْمَمْلُوكَ وَلَا يَمَكَّنُهُ مِنْ كِتَابِ عَقْدِهِ وَيَسْتَعْبِدُهُ مَعَ حَرِيَّتِهِ وَالسَّيِّدُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدَهُ مَا لَهُ عَلَيْهِ حَكْمٌ إِلَّا الْوَلَاءُ فَإِذَا أَعْتَقْتَ عَبْدًا فَلَا تَسْتَعْمِدْهُ إِلَّا كَمَا تَسْتَعْمِدُ الْحَرَّ إِمَّا بِرِضَاهُ وَإِمَّا بِالْإِجَازَةِ كَالْحَرِّ سِوَاةٍ فَإِنَّهُ حَرٌّ ثَبَتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فَيَمْنُ تَعَبَدَ مُحَرَّرَهُ وَفِي مَنْ أَعْتَبَدَ حَرًّا وَفِي مَنْ بَاعَ حَرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ الَّذِي أَوْصِيكَ بِهِ إِذَا اسْتَأْجَرْتَ أَجِيرًا وَاسْتَوَيْتَ مِنْهُ فَأَعْطَهُ حَقَّهُ وَلَا تَوَخَّرَهُ (وَصِيَّةٌ) إِذَا كُنْتَ جَنبًا وَلَمْ تَغْتَسِلْ قِتْوَضًا إِنْ كَانَ لَكَ مَاءٌ وَإِلَّا فَتَيْمِمُ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعَاوِدَ قِتْوَضًا بَيْنَهُمَا وَضَوْءًا وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنَامَ وَأَنْتَ جَنبٌ قِتْوَضًا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ جَنبًا فَلَا تَنَمْ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ أَوْ تَشْرَبَ وَأَنْتَ جَنبٌ قِتْوَضًا وَإِيَّاكَ وَالتَّضَمُّخَ بِالْخَلُوقِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ أَحَدٍ وَعَلَى جَسَدِهِ شَيْءٌ مِنْ خَلُوقٍ وَثَبَتَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَقْرِبُهُ وَلَا تَقْرِبُ الْجَنبَ إِلَّا أَنْ يَتَوَضَّأَ كَمَا أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَقْرِبُ جَيْفَةَ الْكَافِرِ فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْزِلَ نَفْسَكَ بِتَرْكِ الْوَضُوءِ فِي الْجَنَابَةِ مَنْزِلَةَ جَيْفَةِ الْكَافِرِ فِي بَعْدِ الْمَلِكِ مِنْكَ فَإِنَّهُمْ الْمُطَهَّرُونَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مُكْتُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْمَكْتُونِ الَّذِي هُوَ صُحُفٌ مُكْرَمَةٌ مَرْفُوعَةٌ مُطَهَّرَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كَرَامٍ بَرَّةٍ وَإِيَّاكَ وَالْغَدْرَ وَهُوَ أَنْ تَعْطِيَ أَحَدًا عَهْدًا ثُمَّ تَغْدُرَ بِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَبْلَ إِسْلَامِ الْمَغِيرَةِ وَمَا قَبْلَ غَدْرِهِ بِصَاحِبِهِمْ كَوْنُ صَاحِبِهِ كَافِرًا فَكَيْفَ حَالُ مَنْ يَغْدُرُ بِمُؤْمِنٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْعَدَ عَلَى ذَلِكَ الْوَعْدِ الشَّدِيدِ وَ

ليس من مكارم الأخلاق ولا مما أباحتها الشريعة وإياك وعقوق الوالدين إن أدركتهما فأشقى الناس من أدرك والديه ودخل النار قال فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفص لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً وقال في الوالدين إذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفاً وقال أن اشكر لي ولوالديك ورجح الأم وقدمها في الإحسان والبر على أبيك ثبت أن رجلا قال لرسول الله ص من أبر قال له أمك ثم قال له من أبر قال أمك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة من أبر قال أمك ثم أبأ كهفدم الأم على الأب في البر وهو الإحسان كما قدم الجار الأقرب على الأبعد ولكل حق وإن لم يكن لك أم وكانت لك خالة فبرها فإنها بمنزلة الأم فإن النبي ص أوصى ببر الخالة يا أخي وما أوصيتك في هذه الوصية بشيء أستنبطه من نفسي فإني لا أحكم على الله بأمر في حق أحد فما أوصيتك في هذه الوصية إلا بما أوصاك به الله تعالى أو رسوله ص إما معينا فاذكره على التعيين وإما مجملا فافصله لك غير ذلك ما أقول به وإياك يا أخي أن تزكي على الله أحدا فإن الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا أنفسكم أي أمثالكم هو أعلم بمن اتقى ولكن قل أحسبه كذا أو أظنه كذا كما أمرك به رسول الله ص قال ولا أزكي على الله أحدا فإنه من الأدب مع الله عدم التحكم عليه في خلقه إلا بتعريفه وإعلامه وما هذا من قوله قد أفلح من زكاه فإن ذلك تحلية النفس وتطهيرها من مذام الأخلاق وإتيان مكارمها واعلم أن الإيمان بضع وسبعون شعبة أدناها إمطة الأذى عن الطريق وأعلها لا إله إلا الله ما بينهما هو على قسمين من الله عمل وترك أي مأمور به ومنهي عنه فالمنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمأمور به هو الذي يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ص ما نهيتكم عنه فاتتهوا وأطلق ولم يقيد وقال في الأمر وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رحمته بأمته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى بعباده وأمره بما وجب به الإيمان على نوعين فرض و مندوب و النهي على قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك الواجب أقول فيه واجب موسع و واجب مضيق فالواجب الموسع موسع بالزمان و موسع بالتحخير وهو الواجب المخير مثل كفارة المتمتع وإتيان ما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الإيمان الذي فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من الإيمان هو الفرض منه من عمل وترك وأما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا ينحصر عند أحد فابحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الإيمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والأمان والنصيحة وطاعة أولي الأمر والذكر وكف الأذى و أداء الأمانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار و سماع الأحسن من القول واتباعه والدفع بالتي هي أحسن وترك الجهر بالسوء من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والأشغال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الإثم و

العدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين وترك إفساد ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بمجود الله وترك دعوى الجاهلية فإن النبي ص يقول دعوها فإنها منتنفتو التودد والحب في الله والبغض في الله والتؤدة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز واللمز والغمز وشهود الجماعات وإفشاء السلام والتهادي وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والإنكاح وحب الفال وحب أهل البيت وترك الطيرة وحب النساء وحب الطيب وحب الأنصار وتعظيم الشعائر وتعظيم حرمان الله وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلاة على الجنائز و عيادة المريض وإمالة الأذى وأن تحب لكل مؤمن ما تحب لنفسك وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما وأن تكره أن تعود في الكفر وأن تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله إلى ما لا يحصى كثرة يأتي إن شاء الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري وقلمي ومن تتبع كتاب الله وحديث رسوله ص يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد فله أوقات تخصه وأمكنة ومحال وأحوال والجامع للخير كله في ذلك أن تنوي في جميع ما تعمله أو تتركه القربة إلى الله بذلك العمل أو الترك وإن فاتت النية فإنك الخير كله فكثير ما بين تارك بنية القربة إلى الله من حيث إن الله أمره بترك ذلك وبين تارك له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين والإخلاص هي النية والعبادة عمل وترك والإخلاص مأمور به شرعا (وصية) إذا كنت إمام قوم فدعوت فلا تخض نفسك بالدعاء دونهم فإنك إن فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الأخلاق بسبب الخلق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شيء وإيثار نفسك على غيرك وأن الله ما مدح في القرآن إلا من أثر على نفسه سمع رسول الله ص رجلا من الأعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فقال رسول الله ص لقد حجر هذا واسعا يريد قوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ والذي أوصيك به إياك أن تصلي وأنت حاقن حتى تخفف وإذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك أن كنت ممن يتناوله بعد الصلاة فحينئذ تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين و دعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب و عليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الأظفار ونف الإبط وقص الشارب وإعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس وإجابة الداعي و عليك بالعدل في أمورك كلها والحفاظة على عبادة الله وكسر الشبهوتين وتعاهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بمجبل الله و عليك بحباب الله ومراضيه فاتبعها فمنها تعاهد المساجد و عليك بصيام داود فهو أحب الصيام إلى الله وأفضله وأعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الأسرار والفوائد بالصوم في باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلاة والزكاة والحج فلتنظر هناك وأحب الصلاة إلى الله بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل و

يقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجّد وإن كان لك ولد فسمه عبد الله أو عبد الرحمن وكنه أبا محمد أو سمع محمدا وكنه بأبي عبد الله أو بأبي عبد الرحمن وإذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وإن قل فهو أفضل فإن الله لا يمل حتى تمّلوا فإن في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصل مع الله فإن العبد لا يعمل عملا إلا بنية القربة إلى الله وحينئذ يكون عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة إلى الله ومن أراد أنه لا يزال في حال قربة من الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع أفعاله وتروكه فلا يعمل عملا إلا وهو مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا إلا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فإذا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما أحل الله ويكره ما كره الله ويبح ما أباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الإلحاد في آيات الله ومن الإلحاد في حرم الله إن كنت فيه والإلحاد الميل عن الحق شرعا ولذلك قال ومن يُردِّ فيه بِالْحَادِ فذكر الظلم عليك بأفضل الصدقات وأفضل الصدقات ما كان عن ظهر غني ومعنى عن ظهر غني أن تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتصدق به وإن كنت محتاجا إليه فإن الله مدح قوما فقال وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْتِرُوا عَلَيَّ أَنفُسَهُمْ مَعَ الْخِصَاصَةِ حَتَّى اسْتَغْنَوْا بِاللَّهِ فَإِنْ نَزَلَتْ عَنْ هَذِهِ الدَّرَجَةِ فَالْتَكُنْ صَدَقَتَكَ بِحَيْثُ أَنْ لَا تَتَّبِعَهَا نَفْسَكَ فَلْتَعْنِ أَوْلَا نَفْسِكَ بَأَنْ تَطْعَمَهَا فَإِذَا اسْتَغْنَتْ عَنِ الْفَاضِلِ فَتَصَدَّقْ بِالْفَضْلِ فَإِنَّكَ مَا تَصَدَقْتَ إِلَّا بِمَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ وَتِلْكَ هِيَ الصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنَى فِي حَقِّ هَذَا وَالْأَوَّلُ أَفْضَلُ وَعَلَيْكَ بِصِيَامِ رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَإِنْ قَدَرْتَ عَلَى صَوْمِهِمَا عَلَى التَّمَامِ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ يَوْمُ أَفْضَلِ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامِ شَهْرِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَهُوَ رَجَبٌ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ شَهْرُ اللَّهِ هَذَا الْأَسْمُ لَهُ دُونَ الْأَشْهُرِ كُلِّهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ صَوْمَ شَعْبَانَ يَقُولُ الرَّاويُّ رُبَّمَا صَامَهُ كُلَّهُ وَحَافِظُ عَلَى صَوْمِ سِرِّهِ لَوْ لَا يَفُوتُكَ إِنْ فَاتَكَ صَوْمُهُ وَأَفْطَرَ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ وَلَا بَدَّ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْخِلَافِ فَإِنَّهُ أَوْلَى فَإِنْ فَطَرَهُ جَائِزًا بِلا خِلَافٍ وَصَوْمُهُ فِيهِ خِلَافَيْنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اتَّصَفَ شَعْبَانَ فَاسْكُوا عَنِ الصَّوْمِ عَلَيْكَ بِقَوْلِ الْحَقِّ فِي مَجْلِسٍ مِنْ يَخَافُ مِنْ الْمَلُوكِ وَلَا يَعْظُمُ عِنْدَكَ عَلَى الْحَقِّ شَيْءٌ إِلَّا مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِتَعْظِيمِهِ وَعَلَيْكَ بِعَمَلِ الْبَرِّ فِي يَوْمِ النَّحْرِ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ وَرَدَّ فِي ذَلِكَ خَبْرٌ نَبَوِيًّا كَثُرَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمِنَ الصَّدَقَةِ وَكُلِّ فَعَلٍ فِيهِ لِلَّهِ رِضِي وَتَقَدَّرَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَا تَتَخَلَّفَ عَنْهُ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ عَاشُورَاءَ وَفِيهِ خَيْرٌ كَمَا أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ حَتَّى الْحَقُّ أَعْطَاهُ حَقَّهُ وَلَا تَرَى أَنَّكَ عَلَى أَحَدٍ حَقًّا قَطْلَبَهُ مِنْهُ فَانصَفْ مِنْ نَفْسِكَ وَلَا تَطْلُبْ النِّصْفَ مِنْ غَيْرِكَ وَأَقْبَلِ الْعَذْرَ مَنْ عَتَذَرَ إِلَيْكَ وَإِيَّاكَ وَالْإِعْتِذَارَ فَإِنَّ فِيهِ سَوْءَ الظَّنِّ مِنْكَ بِنِ اعْتِذَرْتَ إِلَيْهِ فَإِنَّ عِلْمَتَكَ إِنْ فِي اعْتِذَارِكَ إِلَيْهِ خَيْرًا لَهُ وَصَلَاحًا فِي دِينِهِ فَاعْتِذِرْ إِلَيْهِ فِي حَقِّهِ مِنْ غَيْرِ سَوْءِ ظَنِّ بِهِ بَلْ قِضَاءِ حَقِّهِ لَهْ تَعِينْ عَلَيْكَ وَأَحِقِّ الْحَقُوقَ حَقِّ اللَّهِ (وَصِيَّةٌ) وَعَلَيْكَ بِكَثْرَةِ الدَّعَاءِ فِي حَالِ السُّجُودِ فَإِنَّكَ فِي أَقْرَبِ قَرْبَةٍ إِلَى اللَّهِ لَمَّا ثَبِتَ مِنْ قَوْلِهِ صَاقِرٌ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَكَثِّرُوا الدَّعَاءَ وَلَا قَرْبَ أَقْرَبَ مِنْ قَرْبِ السُّجُودِ وَلَا دَعَاءَ إِلَّا فِي الْقَرْبِ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا دَعَوْتَ فِي السُّجُودِ فَادْعِ فِي دَوَامِ الْحَالِ الَّذِي أَوْجِبَ لَكَ الْقَرْبَ الْمَطْلُوبَ مِنَ اللَّهِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا

كانوا والمطلوب أن يكون العبد قريبا من الله وأن يكون مع الله في أي شأن يكون الله فيه فإن الشؤن لله كالأحوال للخلق بل هي عين أحوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة أهل ود أهلك بعد موته فإن ذلك من أبر البرورد في الحديث أن من أبر البران يصل الرجل أهل وديبه وإن ذلك من أحب الأعمال إلى الله هو الإحسان إليهم والتودد بالسلام والخدمة وبما تصل إليه يدك من الراحة والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالأهل والقرابة ولا تعامل أحدا من خلق الله إلا بأحب المعاملة إليه ما لم تسخط الله فإن أرضاه ما يسخط الله فارض الله وابدأ بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فإن عرفت من الذي تلقاها أنه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك أجر الوجوب فإن رد السلام واجب والابتداء به مندوب إليه وأحب ما يتقرب به إلى الله ما افترضه على خلقه وإذا علمت من شخص أنه يكره سلامك عليه وربما تؤديه تلك الكراهة إلى أنه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ابتداء إيثارا له على نفسك وشفقة عليه فإنك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية إذا لم يرد عليك السلام فإنه يترك أمر الله الواجب عليه ومن الإيمان الشفقة على خلق الله فهذه النية اترك السلام عليه وإن علمت من دينه أنه يرد السلام عليك فسلم عليه وإن كره واجهر بالسلام عليه وابدأ به فإنك تدخل عليه ثوبا برد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر إيمانه ونفسه الصالحة إن كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر إلى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر إلى أهل الثروة والامتاع خوفا من الفتنة فإن الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فإن النعيم محبوب للنفوس طبعاً ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهد والطائع في طاعته ما أطاع فإن أخوف ما خافه رسول الله ص علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حجب إليه رزق ربه الذي هو خير وأبقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فإنه تعالى لا يتهم في إعطائه الأصلاح لعبده فما أعطاه إلا ما هو خير في حقه وأسعد عند الله وإن قل فإنه ربما لو أعطاه ما يتمناه لعبد طغى وحال بينه وبين سعادته فإن الدنيا دار فتنة وإذا كان لأحد عندك دين وقضية فأحسن القضاء وزده في الوزن وأرجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله بأخبار رسول الله ص فهو من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق بصدقة السر فإن المعطي إياه لا يشعر بأنه صدقة وهو عند الله صدقة سري في علانية ويورث ذلك محبة وودا في نفس الذي أعطيته وتخفي نعمتك عليه في ذلك ففي حسن القضاء فوائد جملة وعليك يا أخي بالذب والدفع عن أخيك المؤمن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرتك بما لا تأثم به عند الله فلا تبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شيء يسخط الله فإنك لا تجد صاحباً إلا الله فلا تفرط في حقه وحقه أحق الحقوق وأوجبها علينا كما ثبت حق الله أحق أن يقضى وإن عزمتم على نكاح فاجهد في نكاح القرشيات وإن قدرت على نكاح من هي من أهل البيت فأعظم وأعظم فإنه قد ثبت أنه خير نساء ركن الإبل نساء قريش وعاشرهن بالمعروف واتفق الله فيهن وأحق الشروط ما استحلتت به فزوجهن وأحسن إليهن في كل شيء وإياك أن

تعذب ذا روح إذا كان في يدك حتى الأضحية إذا ذبحتها فحد الشفرة وأسرع وأرح ذبيحتك وادفع الأم عن كل من يتألم جهد استطاعتك كان ما كان الأم الحسي من كل حيوان وإنسان ومن النفسي ما تعلم أنه يرضي الله واعلم أنه مما يرضي الله ما أباحه لك أن تفعله وإذا رأيت أنصاريا من بنى النجار فقدمه على غيره من الأنصار مع حبك جميعهم وعلبك بأحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزل تاليا إياه بتدبر وتفكر عسى الله أن يرزقك الفهم عنه فيما تلوه وعلم القرآن تكن نائب الرحمن فإن الرحمن عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ وهو القرآن فإنه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ فعلم القرآن قبل الإنسان أنه إذا خلق الإنسان لا ينزل إلا عليه وكذلك كان فإنه نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ ص وهو ينزل على كل قلب تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما عمل الإنسان القرآن فخيركم من علم القرآن و علمهواتق شح الطبيعة فإن المفلح عند الله من يُوقَّ شُحَّ نَفْسِهِ وكن شجاعا مقداما على إتيان العزائم التي شرع الله لك أن تأتيها فتكن من أولي العزم ولا تكن جبانا فإن الله أمرك بالاستعانة به في ذلك وإذ كان الله المعين فلا تبال فإنه لا يقاومه شيء بل هو القادر على كل شيء فما ثم مع الإعانة الإلهية قوة تقاوي قوة الحق فإن الله يقول فيمن سأله الإعانة ولعبدني ما سألت في الخبر الصحيح فإذا قال العبد إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدني ولعبدني ما سألت وإذا قال اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ إلى آخر السورة وهدايتة من معونته يقول الله هؤلاء لعبدني ولعبدني ما سألت وخبره صدق وقد قال ولعبدني ما سألت فلا بد من إعانتة ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم إذا تلا مثل هذا لا يتلوه حكاية فإن ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا إليه وفيما أريد له وإنما الله تعالى ما شرع له أن يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر إلا يعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر طلب و اضطرار وافتقار وحضور في طلبه من ربه ما شرع له أن يطلبه فذلك هو الذي يجيبه الحق إذا سأله فإن تلا حكاية فما هو سائل وإذا لم يسأل وحكى السؤال فإن الحق لا يجيب من هذه صفة ولا جرم أن التالين الغالب عليهم الحكاية لأنه لا ثمرة عندهم فهم يقرءون القرآن بالسننهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال التلاوة وفي حال سماعه فإذا رأيت من يقدم على الشدائد في حق الله فاعلم أنه مؤمن صادق وإذا رأته قويا العزم في دين الله وفي غير دين الله فيعلم أنه قوي النفس لا قوي الإيمان بالأصالة فإن المؤمن هو القوي في حق الله خاصة الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شيء إذا جاء الهوى النفسي يطلب منه أن يعينه في أمر ما يريه من الضعف والخوف ما يقطع به يأسه منه فينتقم الهوى إذ لا يجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من إمضاء ما دعاه إليه الهوى وسلطانه فإذا جاءه وورد الإيمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شيء فإن الله هو المعين له فإن الإنسان خلق هلوعا من حيث إنسانيته وإن المؤمن له الشجاعة والإقدام من حيث ما هو مؤمن كما حكى عن بعض الصحابة وأظنه عمرو بن العاص أن رسول الله ص أخبره أنه لا بد له أن يلي مصر فحضر في حصار بلد فقال لأصحابه اجعلوني في كفة المنجنيق وارموا بي إليهم فإذا حصلت عندهم قاتلت حتى أفتح لكم باب الحصن فقيل له في ذلك فقال إن رسول الله ص ذكر لي أنني إلى مصر و

إلى الآن ما وليتها ولا أموت حتى أليها فهذا من قوة الايمان فإن العادة تعطي في كل إنسان أن شخصا إذا رمى في كهة المنجنيق إنه يموت فالمؤمن أقوى الناس جأشا ومن أسمائه تعالى المؤمن وقد ورد أن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشد منه ويقوي ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فإن الله خلقه من ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً فَهِيَ إِشَارَةٌ وَذَلِكَ أَنْ كَانَتْ قُوَّةُ الشَّبَابِ تَفْسِيرًا فِيهِ قُوَّةُ الْإِيمَانِ بِمَا أَمَرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ تَنْبِيهَا فَاعْلَمْ (وصية) كن فقيرا من الله كما أنت فقير إليه فهو مثقلوه ص وأعوذ بك منكومعنى فقرك من الله أن لا يشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما أنه ليس في جناب الحق شيء من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكأن أنت عبدا محضا فكأن مع الله بقيمتك لا بعينك فإن عينك عليه روائح الربوبية بما خلقك عليه من الصورة بالدعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا أوصاني شيعي وأستاذي أبو العباس العربي رحمه الله فليمتك التصرف بالحال لا بالدعوى فكأن أنت كذلك فمتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد أمرتك بالسيادة فقل لها أنا فقير إلى الله وإلى ما أفقرني الله إليه فإن الله أفقرني إلى الملح أن يكون في عجبني (وصية) عليك بالرباط فإنه من أفضل أحوال المؤمن فكل إنسان إذا مات يحتم على عمله إلا المرابط فإنه ينمي له إلى يوم القيامة ويأمن قتان القبر ثبت هذا عن رسول الله ص الرباط أن يلزم الإنسان نفسه دائما من غير حد ينتهي إليه أو يجعله في نفسه فإذا ربط نفسه بهذا الأمر فهو مرابط و الرباط في الخير كله ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فإن سبيل الله ما شرعه الله لعباده أن يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فإن رسول الله ص قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة إنه رباط والله يقول في كتابه للمؤمنين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله أي اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معونته في قوله اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَقَوْلِهِ وَإِيَّاكَ تَسْعِينُ فَمَا مَعْنَى اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أَي تكون لكم النجاة من مشقة الصبر و الرباط وينبغي لك إذا ناجيت رسول الله ص وذلك زمان قراءتك الأحاديث المروية عنه ص أن تقدم بين يدي نجواك صدقة أي صدقة كانت فإن ذلك خير لك وأظهر بهذا أمرت فإن الصدقات التي نص الشرع عليها كثيرة ولذا كورد أنه يصبح على كل سلامي منا صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم أخبر ص أن كل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وكل تسيحة صدقة وكل تحميدة صدقة و أمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فانظر حالك عند ما تريد قراءة الحديث النبوي فهي التي بقيت في العامة من مناجات الرسول فالذي يعينك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي قراءتك الحديث كانت ما كانت فقد أوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد أن أعلمك ص بأنواع الصدقات فقدم منها بين يدي نجواك ما أعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي وإياك أن تحشر يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الأرواح من الحيوانات فإنك إن صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فإذا كان في الآخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورة نفسا تعذبه في نار جهنم فإن الخلق من اختصاص الله

فمن نازعه في خلقه فإنه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا إليه إذ لم يكن بإذن الله كخلق عيسى ع الطير من الطين بإذن الله ونفخ فيه الروح بإذن الله فلو أذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة فعل ذلك فاعلم إن كل نفس بما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (وصية) واحذر أن تكفر أحدا من أهل القبلة بذنوب فقد ثبت أنه من قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه أنه هو الكافر فإنه من كفر مسلما لإسلامه فهو كافر يقول الله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَالسُّفَهَاءُ هُوَ الضَّعِيفُ الرَّأْيِيُّ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ مَا آمَنُوا إِلَّا لَضَعْفٍ رَأْيِهِمْ وَعَقْلُهُمْ فَجَازَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لِقَوْلِ اللَّهِ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ أَي هُمُ الَّذِينَ ضَعَفَتْ آرَأُوهُمْ فَحَالُ ذَلِكَ الضَّعْفِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ فَتَحْفَظُ مِنَ الْكَلَامِ الْقَبِيحِ وَهُوَ أَنْ تَنْسِبَ صِفَةَ مَذْمُومَةٍ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ لَا فِي حُضُورِهِ وَلَا فِي غَيْبَتِهِ فَإِنَّكَ إِنْ وَاجَهْتَهُ بِذَلِكَ فَقَدْ عَيَّرْتَهُ فَمَا تَأْمَنُ أَنْ يَعَافِيَهُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الصِّفَةِ وَيَتَلَيَّكَ بِهَا وَقَدْ وَرَدَ لَا تَظْهَرُ الشَّمَاتَةَ بِأَخِيكَ فَيَعَافِيهِ اللَّهُ وَيَتَلَيَّكَ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا فَهِيَ غَيْبَةٌ وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنِ الْغَيْبَةِ فَإِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَهُ بِأَمْرٍ هُوَ فِيهِ مِمَّا يَسُوؤُهُ لَوْ قَابَلْتَهُ بِهِ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَبِيحِ مَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ وَلَا بَدَأَ أَنْ تَجْنِي ثَمْرَةَ غَرْسِكَ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ بِإِرْضَاءِ الْخِصْمِ وَإِنْ يَعُودُ عَلَيْكَ وَإِلَّا مَا نَسَبْتَهُ إِلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِمَّا لَيْسَ هُوَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ خِدَاعُ الْمُؤْمِنِ فَلَا تَكُنْ مَنْ يَخْدَعُ اللَّهُ فَإِنَّكَ إِنْ اعْتَدْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مِنَ الْجَاهِلِينَ بِاللَّهِ حَيْثُ تَحْيَلْتَ إِنَّكَ تَلْبَسُ عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ فَمَا صَبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَإِنْ خَادَعْتَ الْمُؤْمِنَ فَمَا تَخَادَعُ إِلَّا نَفْسَكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي خِدَاعِهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ أَيْضًا بِالْبَاطِلِ قَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ فَوَصَفَهُمُ بِالْإِيمَانِ بِالْبَاطِلِ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الْأَنْبَاءِ فِيمَنْ قَالَ مَطْرَنَا بِنُوءٍ كَذَا إِنَّهُ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ فَهَذَا قَوْلُهُ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ فِي خِدَاعِهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَمَّا فِي خِدَاعِهِمُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ خَادِعُهُمْ بِخِدَاعِهِمْ أَيْ هُوَ خَادِعُ اللَّهِ بِهِمْ لِكَوْنِهِمْ اعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ يَخَادِعُونَ اللَّهَ فَإِنَّكَ وَالْجَهْلُ فَإِنَّهُ أَقْبَحُ صِفَةٍ يَتَّصِفُ بِهَا الْإِنْسَانُ فَإِنْ كُنْتَ يَا وَلِيَّ ذَا زَوْجَةٍ فَأَوْصَهَا بِلَا تَرَكْهَا وَلَا أَخْتًا وَلَا بِنْتًا وَلَا أُمَّيْ امْرَأَةٍ كَانَتْ مَنْ تَحْكُمُ عَلَيْهَا أَوْ تَعْلَمُ أَنَّهَا تَسْمَعُ مِنْكَ فَانصَحْهَا كَانَتْ مَنْ كَانَتْ أَنْ لَا تَسْتَعْطِرَ إِذَا خَرَجْتَ بِطِيبٍ يَكُونُ لَهُ رِيحٌ فَإِنَّهُ تَقَدُّ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرْتُ فَمَرَّتْ عَلَيَّ قَوْمٌ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فِيهَا زَانِيَةٌ وَقَدْ وَرَدَ مُقِيدًا فِي ذَلِكَ أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بِمَجْزُورٍ فَلَا تَشْهَدْ مَعَنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّيْلَ آفَاتُهُ كَثِيرَةٌ وَالظُّلْمَةُ سَاتِرَةٌ وَمَا تَدْرِي إِذَا أَصَابَ الرَّجُلَ رِيحُهَا الطَّيِّبُ فِي طَرِيقِ الْمَسْجِدِ مَا يَلْقَى مِنْهُ إِذَا لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ فَلِهَذَا نَهَاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ شَهُودِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَبِالْجَمَلَةِ فَلَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَخْرُجَ بِطِيبٍ لَهُ رَائِحَةٌ لَا فِي لَيْلٍ وَلَا فِي نَهَارٍ وَإِيَّاكَ وَالاسْتِهْزَاءَ وَالسَّخْرِيَةَ بِأَهْلِ اللَّهِ اسْتِهْزَاءَ بَدِينِ اللَّهِ وَلَا تَتَّخِذْهُمْ ضَحْكَةً فَإِنَّ وَبِالَّذِي يَعُودُ عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْخَرُ اللَّهُ مِنْكَ وَيَسْتَهْزِئُ بِكَ وَهُوَ أَنْ يَرِيكَ بِالْفِعْلِ مَا فَعَلْتَهُ أَنْتَ هُنَا أَعْنِي فِي الدُّنْيَا بِالْمُؤْمِنِ إِذَا لَقِيْتَهُ تَقُولُ أَنَا مَعَكَ عَلَى طَرِيقِ الْهَرَبِ بِهِ وَالسَّخْرِيَةَ مِنْهُ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجَازِيكَ اللَّهُ عَدْلًا

بقدر ما تراءيت به للمؤمنين من الإقبال عليهم والايان بما هم عليه أهل الله عز وجل وقد رأينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون بأهل الله المنتمين إلى الله المخبرين عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيها فيأمر من هذه صفته إلى الجنة حتى ينظر إلى ما فيها من الخير فيسرون كما يسر أهل الله في حال استهزاءهم بهم ويتخيلون أنهم صادقون فيما يظهرون به إليهم فإذا وفى الله جزاء عملهم وانفجرت لهم الجنة بخيرها أمر الله بهم أن يصرفوا عنها إلى النار فتصرفهم الملائكة إلى النار فذلك استهزاء الله بهم كما إن هؤلاء المنافقين لما رجعوا إلى أهلهم قالوا إِمَّا نَحْنُ مُسْتَهْرَؤُونَ وَقَالَ سَخِرُوا مِنْهُ فَاَلْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ كما كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين لايمانهم وكذلك بعض المؤمنين يضحكون من أهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء إذا رأوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما أنعم الله عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا أقل يا أخي إذا لم يكن منهم أن تسلم لهم أحوالهم فإنك ما رأيت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرد العلم الصحيح الثقلي والعقلي إن الذين أجروا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع أهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع فما أعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين أشروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمعفرة والحياة الدنيا بالآخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (وصية) واحذر يا أخي أن تكون من شرار الناس فيقتي الناس لسانك فإن من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم وأنت أعرف بنفسك في ذلك أقبل رجل على رسول الله ص فقال رسول الله ص فيه قبل أن يصل إليه وقد رآه مقبلا بس ابن العشيرة فلما وصل إليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم بششت في وجهه فقال يا عائشة إن من شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شرفه فاحذر أن تكون ممن هذه صفتهم فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله ص وإن كانت لك زوجة فإياك إذا أفضيت إليها و كان بينك وبينها ما كان إن تنشر سرها فإن ذلك من الكبائر عند الله فإنهبثت عن رسول الله ص أن من شر الناس عند الله يوم القيامة الذي يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر وإياك أن تسب أبا أحد أو أمه فيسب أبك وأمك فإن ذلك من العقوق وكذلك إذا جالست مشركا فلا تسب من اتخذها إلها مع الله وإذا جالست من تعرف أنه يقع في الصحابة من الروافض فلا تعرض ولا تعرض بذكر أحد من الصحابة التي تعلم أن جليستك يقع فيهم بشيء من الثناء عليهم فإن لجأه بجعله يقع فيهم فتكون أنت قد عرضتهم بذكرك إياهم للوقوع فيهم يقول الله وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ونهى رسول الله ص عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال ص يسب أب الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وإن من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله ص عليك بشهود العتمة والصبح في جماعة فإنه من شهد العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليله ومن شهد الصبح في

جماعة فكأنما قام ليله و عليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فإنه في كل ذي كبد رطبة أجر عند الله تعالى (وصية) احذر أن ترجح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في أمور المسلمين وإن جاروا فإن الله فيهم سرا لا تعرفه وإن ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح أكثر من جورهم إن جاروا وهذا كثير ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق تسفيهم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم وينسيهم أمر النبي ص أن لا تخرجيدا من طاعة وأن لا تنازع الأمر أهله فدخل عليهم الشيطان من التأويل في هذه الأحاديث وأمثالها بما يخرجهم بذلك من الإسلام وينسيهم قوله ص فإن جاروا فلکم وعليهم وإن عدلوا فلکم ولهم وإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن لو لم يكن في هذه المسألة إلا اعتراض الملائكة على الله تعالى في خلافة آدم لكان كافيا وقد جعل رسول الله ص من تمام الزكاة أن ينقلب المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا عنك وإن ظلمك وهذا باب قد أغفله الناس و قد أغلقوه على أنفسهم فما يرى أحد إلا وله في ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تدم الموصوف بها إن نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فإن الله يحمذك على ذلك (وصية) أوصيت بها في مبشرة أريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى ع من بلة على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فمما فهمت منه كن سماء وحي وأرض ينبوع وجبل تسكين فإذا تحركت فلتكن حركة أحياء و سطينة بتحريك عن وحي سماوي ثم وقع في نفسي نظم فكنت أنشد

وقلت لي أنت قد عملتا □ جعلت في الذي جعلتا

ما فيه غير الذي جعلتا و أنت تدري بأن كوني

أنت إلهي الذي فعلتا فكل فعل تراه مني

(وصية) إذا قلت خيرا و دللت على خير فكن أنت أول عامل به والمخاطب بذلك الخير وأنصح نفسك فإنها أكد عليك فإن نظر الخلق إلى فعل الشخص أكثر من نظرهم إلى قوله والاهتداء بفعله أعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك □

وإذا المقال مع الفعال وزته رجع الفعال وخف كل مقال □

واجهد أن تكون ممن يهتدى بهديك فتلحق بالأنبياء ميراثا فإن رسول الله ص يقول لأن يهتدي بهديك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفة أ تأمرون الناس بالبر وتفسون أنفسكم وأنتم تُلون الكتاب أ فلا تعقلون فإذا تلا الإنسان القرآن ولا يرعوي إلى شيء منه فإنه من شرار الناس بشهادة رسول الله ص فإن الرجل يقرأ القرآن والقرآن يلعبه ويلعب نفسه فيه يقرأ أ لا لعنة الله

عَلَى الظَّالِمِينَ وَهُوَ يظلم فيلعن نفسه ويقرأ لعنت الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه في تلاوته وير بالآية فيها ذم الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهي عنها وير بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة عليه له لقال ص في الثابت عنه القرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها فإذا كنت يا أخي ممن يجلس مع الله بترك الأسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل أحدا وإياك أن تقدي بهؤلاء أصحاب الزنابل اليوم فإنهم من أدنى الناس همة وأخسهم قدرا عند الله وأكذبهم على الله فأما يقين صادق وإما حرفة فيها عز نفسك فإن ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله ص أنه قال لأن يحترم أحدكم خرمته من حطب على ظهره خير له من أن يسأل رجلا وفي حديث أعطاه أو منعها ما يقين صادق وإما شغل موافق (وصية) عليك بإكرام الضيف فإنهدت ثبت عن رسول الله ص أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فإن كان الضيف مقيما فثلاثة أيام حقه عليك وما زاد فصدقة فإن كان مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا أبي مدين في هذه المسألة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك الأسباب التي يرتزق بها الناس وكان قويا يقين ويدعو الناس إلى مقامه والاشتغال بالأهم فالأهم من عباد الله فقيل له في ذلك أي في ترك الأسباب والأكل من الكسب وإنه أفضل من الأكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه أستم تعلمون أن الضيف إذا نزل يقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة أيام إذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو إن الضيف في تلك الأيام يأكل من كسبه أليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال إن أهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله أضيافا عنده فهم في ضيافته الله ثلاثة أيام وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون فنحن نأخذ ضيافته على قدر أيامه فإذا كملت لنا ثلاثة أيام من أيام الله من نزلنا عليه ولا نحترف ونأكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم وإقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا أخي ما أحسن نظر هذا الشيخ وما أعظم موافقته للسنة فلقد نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الإيمان أعني إكرام الضيف وكذلك من شعب الإيمان قول الخير أو الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله أفضل القول والتلاوة أفضل الذكر ومن الإيمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فإنهدت عن رسول الله ص أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر عليك إذا عملت عملا مشروعاً أن تحسنه فإنه من حسن عمله بلغ أمله وحسن العمل أن تعمله كما شرع الله لك أن تعمله وأن ترى الله تعالى في عملك إياه فإن رسول الله ص فسر الإحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الإحسان أن تعبد الله كأنك تراهو إذا أردت أن تأتي الجمعة فاعتمسل لها فإن الغسل وإن كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فإنه قبل الصلاة للصلاة أفضل بلا خلاف فإذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش إلى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين إلا أن ترى فرجة فتأوى إليها وتقرب من الخطيب وأنصت لكلامه إذا خطب ولا تمسح الحصى فإن مسح الحصى لغو ولا تنقل لمنكلم أنصت والإمام يخطب فإن ذلك من

الغو و فرغ قلبك لما يأتي به من الذكر فإن المؤمن ينتفع بالذكرى و لتلبس أحسن ثيابك و تمس من الطيب إن كان معك و تهجر ما استطعت و إن أردت الخروج من الخلاف في التهجير فتسعى إليها في أول ساعة من النهار تكن من أصحاب البدن و تدنو من الإمام ما استطعت و إن كان لك أهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت و إن كنت جنباً فاغتسل غسلين غسل الجنابة و غسل الجمعة فهو أولى فإن لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى يجزيك عن غسل الجمعة فإنه قد ثبت من غسل و اغتسل و بكر و ابتكر و عليك بالوضوء على الوضوء فإنه نور على نور و لقيت على ذلك جماعة من الشيخ ببلاد المغرب يتوضئون لكل صلاة فريضة و إن كانوا على طهارة و أما التيمم لكل فريضة فالدليل في وجوب ذلك أقوى من قياسه على الوضوء و إليه أذهب فإن نص القرآن في ذلك و لولا إن رسول الله ص شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعداً بوضوء واحد لكان حكم القرآن يقتضي أن يتوضأ لكل صلاة و بالجملة فهو أحسن بلا خلاف فإن الوضوء عندنا عبادة مستقلة و إن كان شرطاً في صحة عبادة أخرى فلا يخرج ذلك عن أن يكون عبادة مستقلة في نفسه مراداً لعينه و تحفظ أن تؤذي شخصاً قد صلى الصبح فإنه في ذمة الله فلا تحترق الله في ذمته و ما رأيت أحداً يدعي هذا القدر في معاملته الخلق و قد أغفله الناس فإنه قد ثبت عن رسول الله ص أنه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فإنك إن تبعك الله بشيء من ذمته و حافظ كل يوم على صلاة اثنتي عشرة ركعة فإنه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله ص حافظاً على صلاة العصر فإنه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله و إذا قعدت في مسجد أو في مجلسك أو حيث كنت فاقعد على طهارة منتظراً دخول وقت الصلاة و اجعل موضع جلوسك مسجدك فإن الأرض كلها مسجد بالنص و إن كان في المسجد المعروف في العرف كان أفضل فإنه من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلاً في الجنة كلما غداً أو راح و قد ثبت عن رسول الله ص أنه قال من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقتضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهن تحط عنه خطيئة و الأخرى ترفع له درجة و عليك من قيام الليل بما ينزل عنك اسم الغفلة و أقل ذلك أن تقوم بعشر آيات فإنك إذا قمت بعشر آيات لم تكذب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ ص عن الله حافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة و لو بما ذكرت لك و لا تهمل الدعاء في كل ليلة و اجعل من دعائك السؤال في العفو و العافية في الدين و الدنيا و الآخرة فإنك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فإنني قد أريتها مراراً في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة و أكثر ما يكون في شهر رمضان و أكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر و قد تكون في شفع و قد أريتها في ليلة الثامن عشر من الشهر و قد أريتها في العشر الوسط من رمضان فإن زدت على عشر آيات في قيام الليل فانت محسب ما تزيد فإن زدت إلى المائة كتبت من الذاكرين و إن زدت إلى ألف آية كتبت من المقسطين و عليك بصيام ستة أيام من شوال و لتجعلها من ثاني يوم من شوال متابعات إلى أن تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف و إذا قضيت أيام رمضان من مرض أو سفر فاقضه متتابعاً كما أفطرته متتابعاً تخرج بذلك من الخلاف فإن شهر رمضان متتابع الأيام في الصوم و إن قدرت أن تشارك في فطرك صائماً أو تنظر صائماً فافعل

فإن لك أجره أي مثل أجره و عليك إن كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فإن طواف كل أسبوع يعدل عتق رقبة فأعتق ما استطعت تلحق بأصحاب الأموال مع أجر الفقر واجهد أن ترمي بسهم في سبيل الله وإن تعلمت الرمي فاحذر أن تنساه فإن نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن ثم نسيها إما من محفوظه وإما ترك العمل بها فإنه لا يعذب أحد من العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لأنه لا مثل للقرآن الذي نسيه و عليك بتجهيز المجاهد بما أمكنك ولو برغيف إذا لم تكن أنت المجاهد و اخلف الغزاة في أهلهم بخير تكتب معهم وأنت في أهلك و احذر إن لم تغز أن لا تحدث نفسك بالغزو فإنك إن لم تغز و لا تحدث نفسك بالغزو كت على شعبة من نفاق و أجهد في إعطاء ما يفضل عنك لمعدم ليس ذلك من طعام أو شراب أو لباس أو مركوب و عليك بتعلم علم الدين إن عملت به عملت على علم أو علمته أحدًا من الناس كان ذلك التعليم عملاً من أعمال الخير قد أتته و أسأل من الله ما تعلم أن فيه خيراً عند الله فإنه إن أعطاك ما سألت و إلا أعطاك أجر ما سألت فإنه قد ثبت عن رسول الله ص ما يؤيد ما ذكرناه و ذلك أنه قال من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء و إن مات على فراشه عليك بالإحسان إلى كل من تعول و ادع إلى خير ما استطعت فإنك لن تدعوا إلى خير إلا كت من أهله و من أجابك إليه فلك مثل أجره فيما أجابك من ذلك كتبت عن رسول الله ص أنه قال من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً و لقد بلغني عن الشيخ أبي مدين أنه سن لأصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الأولى لإيلاف قريش و في الآخرة قل هو الله أحد و مشيت سنة في أصحابه و قد ثبت أنه من دل على خير فله مثل أجر فاعله و عليك بصلة الأرحام و حافظ على النسب الذي بينك و بين الله فإنه من الأرحام و عليك بإنظار المعسر إلى ميسرة فإن الله يقول و إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة و إن وضعت عنه فهو أعظم لأجرك فإنه قد ثبت عن رسول الله ص أنه قال من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله و إن الله يوم القيامة يتجاوز عن من يتجاوز عن عباده و قد ثبت عن رسول الله ص أيضاً أنه قال من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه و علم أن من الإيمان أن تسرك حسنك و تسوءك سيئك و احذر من الكبر و الغل و الرينو استر عورة أخيك إذا أطلعك الله عليها فإن ذلك يعدل أحياء موءودة هكذا ورد النص في ذلك عن رسول الله ص صفان مقادير الثواب لا يدرك بالقياس و عليك بالسعي في قضاء حوائج الناس و قد رأينا عل ذلك جماعة من الناس يتأبرون عليه و هو من أفضل الأعمال و فرج عن ذي الكربة كربة و استر على مسلم إذا رأته في زلة يطلب التستر بها و لا تفضحه و أقل عشرة أخيك المسلم و خذ بيده كلما عثر و أقله بيعته إذا استقالك فإن ذلك كله مرغوب فيه مندوب إليه مأمور به شرعاً و هو من مكارم الأخلاق و عليك بالزهد في الدنيا و لباس الحشن فإنه قد ورد أنه من ترك لبس ثوب جمال و هو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة و هذا ثابت و كن من الكاظمين الغيظ إذا قدرت على إنفاذه فإن الله قد أنشئ على الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و قال ص من كظم غيظاً و هو قادر على أن ينفذه ملاءه الله أمناً و إيماناً فمن الإيمان كظم الغيظ و ارحم

أحك المؤمن ممن يريد ضره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك وإذا نزل بك ضر فلا تنزله إلا بالله ولا تسأل في كشفه إلا الله وإن قلت بالأسباب فلا يغيب الله عن نظرك فيها فإن الله في كل سبب وجهها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم أنه ما من نبي إلا وقد أذرت أمته الدجال وإن رسول الله ص كان يستعيز من فتنة الدجال تعليما لنا أن نستعيز من ذلك وفي الاستعاذة من فتنه وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنه حتى لا تصدقه في دعواه وأن تعصم منه ومن أراد أن يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف فإنه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الآخر أن تعصم من أن يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعى لنفسك دعوته فإنك مستعد لكل خير وشر يقبله الإنسان من حيث ما هو إنسان وثابر ما استطعت على إن تسأل الله الوسيلة لرسوله ص فإنه ص قد سأل منا ذلك فالمؤمنن أسعفه في سؤاله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير أدناه وجوب الشفاعة له يوم القيامة إن اضطر إليها وإذا رأيت من يتعمل في تحصيل خير فأعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك وإياك أن تجلد عبدك فوق جنايته وإن عفوت فهو أحوط لك فإنك عبد الله ولك إساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تأكل وحده ما استطعت ولو لقمعة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك إذا لم يجبك إلى الأكل معك واستغن بالله صدقا من حالك فإن الله لا بد أن يغنيك فإن استغناك بالله من القرب إلى الله وقد ثبت أنهم من تقرب إلى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديثو كذلك من يستغف بالله روى أن بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما أصبح عنده شيء فأخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزء من عصي الله فقيل له زنت فقال لا وإنما سمعت الله يقول في كتابه العزيز **وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** فعصيت أمر الله وتزوجت وأنا لا أجد نكاحا فافتضحت فرجع إلى منزله بخير كثير وإن قدرت على العتق فأعتق رقبة و إن لم تجد مالا ويكون لك علم فاهديه رجلا منافقا أو كافرا أو كافرأه به مسلما عن كبيرة فإنك تعتقه بذلك من النار وهو أفضل من عتق رقبة ومن ملك أحد في الدنيا وفكأك العاني أولى من عتق العبد فإنه عتق وزيادة واعلم أن الفقير الذي لا يقدر على إحياء أرض ميتة فليحي أرض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى وليحي مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحي العمل بالإخلاص فيهن وإن أردت أن لا يضررك في يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة أو تسحر بها إن أصبحت صائما فإنه كذا ثبت عن رسول الله ص عليك بخدمة الفقراء إلى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما و خصوصا وصحبة الصالحين والتحبب إليهم وانو في جميع حركاتك خيرا مشروعا فإنك لما نويت وإذا رأيت من أعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا و حرملك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك أن تتمنى أن تكون مثله فإن الله يأجرك مثل أجره وزيادة وإذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد وإياك أن تحرم الرفق فإنك إن حرمت الرفق فقد حرمت الخير كله وأجر من استجار بك إلا في حد من حدود الله فإن كان في حد من حدود الخلق فأصلح في ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك و

إذا رأيت من يستعيز بالله فأعذه فإن النبي ص تزوج امرأة فلما دخل عليها استعادت بالله منه لشقاوتها فقال عذت بعظيم الحقي بأهلك فطلقها و لم يقربها وأعادها وإذا سألك أحد بالله وأنت قادر على مسأله فأعطه وإن لم تقدر على مسأله فادع له فإنك إذا دعوت له مع عدم القدرة فقد أعطيت ما بلغت إليه يدك من مسأله فإن الله لا يكلف نفسا إلا ما آتاها وإذا أسدى إليك أحد معروفا فلتكافئه على معروفه ولو بالداء إذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك به وإذا أسديت أنت إلى أحد معروفا فأسقط عنه المكافاة وتعلمه بذلك وتظهر له الكراهة إن كافاك حتى تريح خاطره ولا سيما إن كان من أهل الله فإن جاءك بمكافاة على ذلك وتعلم منه أنه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وإن علمت منه أنه يفرح برذك عليه بعد أن وفي هو ما وجب عليه من المكافاة فرد عليه بسياسة وحسن تल्पف واجعل لك الحاجة عنده في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق أنه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافاة وإياك أن تدعى ما ليس لك فإن ذلك ليس من المروءة مع ما فيه من الوزر عند الله وإن رميت بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض لمن رماك بأنه يكذب ولا تقر على نفسك بما لم تفعل مما نسب إليك هكذا فعل ذو النون مع المتوكل حين سأله عما يقول الناس فيه من رمية بالزندقة فقال يا أمير المؤمنين إن قلت لا أكذب الناس وإن قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن ذلك منه أمير المؤمنين وما قبل فيه قول قائل ورده مكرما إلى مصر واعتذر له وحكاية في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الأخبار الصحيحة في إثم من ادعى ما ليس له أو اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك إن تحلف بملة غير ملة الإسلام أو بالبراءة من الإسلام فإنك إن كنت صادقا فلن ترجع إلى الإسلام سالما ولتجدد إسلاما إذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف إلا بالله فإنك إن حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وإن حلفت على يمين غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ولتأت الذي هو خير وإياك والكذب في الرؤيا أو الكذب على الله أو على رسول الله أو تحدث بحديث ترى أنه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع أنه كذب واحذر أن تسمع حديث قوم وهم يكرهون أن تسمعه فإنه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر أن تحب امرأة على زوجها أو مملوكا على سيده واحذر أن تنام على سطح ما له احتجاز فإن فعلت فقد برئت منك الذمة وإياك أن تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد أعني العراق وما جاوره فما رأيت منهم أحدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فما ظنك بعامتهم وقمت مرة لأحدهم فقال لي لا تفعل وقال لي إن النهي قد ورد في ذلك فقلت له يا فقيه أنت المخاطب بذلك أن لا تحب أن يتمثل الناس بين يديك قيا ما أنا المخاطب بذلك إني لأقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة وإياك أن تقبل هدية من شفعت فيه شفاعاة فإن ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله ص في ذلك لقد جرى لنا مثل هذا في تونس من بلاد إفريقية دعاني كبير من كبارها يقال له ابن معتب إلى بيته لكرامة استعدها لي فأجبت الداعي فعند ما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعاة عند صاحب

البدل وكت مقبول القول عنده متحكما فأنعمت له في ذلك وقمت وما أكلت له طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته و
رجع إليه ملكه ولم أكن بعد وفتت على هذا الخبر النبوي وإنما فعلت ذلك مروءة وأنفة وكان عصمة من الله في نفس الأمر وعناية إلهية بنا وإياك
أن تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل أصاب حدا من حدود الله أن يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعني الله إن
شفعت فيه ولعن الله أحاكم إن قبل الشفاعة فيه لو أردتم ذلك لجئتموني قبل إن يصل إلى الحاكم وكان سارقا ثبت في الحديث عن رسول الله ص
من حالت شفاعته دون حدود الله فقد ضاد الله إياك أن تخاصم في باطل فتسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم تدفع به حقا فإن
النبي ص يقول فيمن أعان على ذلك إنه يبوء بغضب من الله لا تغل في مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت أنه من رمى مسلما بشيء
يريد يشينه حبسه الله على جمر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب واحذر أن تأكل الدنيا بالدين أو تأكل مال أحد بإخافته فيعطيك اتقاء وإياك أن
تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد أبا الحسن يحيى بن الصانع بمدينة سبته ونحن بمنزله يقول لاكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي
من أني أكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فإنه من لعن شيئا ليس له بأهل رجعت عليه اللعنة أي بعد عنه الخير الذي كان له من
ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاغ له آله من الآت دابته فسئل عن الضائع فقال راح في لعنة الله ثم إن الرجل استشهد
في تلك الغزاة فرآه إنسان في النوم فسأله ما فعل الله به فقال إن الله وزن لي كل ما عندي حتى روث الفرس وبوله جعله في ميزاني وأثابني به فلم أر
في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب وأين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة الله حيث سألت عنه فحرم خيره فعادت
لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله ص في سفر فسمع امرأة تلعن ناقها فأمر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون فطردت من الركبال
الراوي فلقد كما نراها تطلب أن تلحق بالركب والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبها إن بعد عنها خيرها وهو ركبها
فحارت اللعنة عليها فإن اللعنة البعد واحذر أن تكفر مؤمنا فإن تكفير المؤمن كفتله ولا تهجر أخاك فوق ثلاث فإذا لقيته بعد ثلاث فابدأه
بالسلام تكن خير الشخصين المهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية أخاه وتهاجر أنفذ إليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا أخي يا ابن
رسول الله إن رسول الله ص يقول لا يهجر أحدكم أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقد فرغت
الثلاث فأما إن تأتيني فتبدأني بالسلام فإنك خير مني وإن كنا ابني رجل واحد فأنت سبط رسول الله ص فإن خير الرجلين المهاجرين من يبدأ
بالسلام وإن لم تفعل جئت إليك فبدأت بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد إلى منزله فبدأه بالسلام فأنظر ما أحسن هذا
كيف أثر على نفسه من هو أفضل منه يهجو بذلك المنزلة والحببة عند رسول الله ص فهكذا ينبغي للعاقل أن يحاط لنفسه ويأتي الأفضل فالأفضل
ويعرف الفضل لأهله وقد ثبت أنه من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه وإياك واللعب بالنرد فإن في اللعب بالنرد معصية الله ورسوله وفي

الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط إن تخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما تغفل باللهو به عن أداء فرض من فروض الله عليك أو عن ذكر الله فاجتنبه دخل بعض أهل الله من العلماء على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون وإن كان اللعب بالشطرنج حلالا فالمصور له مأثوم إثم المصورين وأخبرني الزكي شيخنا أحمد بن مسعود بن سداد المقرئ الموصلي بمدينة الموصل سنة إحدى وستمئة قال رأيت رسول الله ص فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج يعني في اللعب به قال ص حلال وكان الرائي حنفي المذهب قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغناء قال حلال قلت فالشبابه قال حرام قال قلت يا رسول الله ادع الله لي فقد مستني الحاجة أو كما قال مما هذا معناه قال ص رزقك الله ألف دينار كل دينار من أربعة دراهم واستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله في شغل فلما خرجت من عنده أمر لي بأربعة آلاف درهم فما بت إلا والدرهم عندي كاملة التي عينها لي في دعائه رسول الله ص قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج الذي كنت أعتقد تحريمه وتحريم الشبابه وكت أعتقد التقيض في هذين الشيين وإياك وتصديق الكهان وإن صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالأنواء وعلم النجوم اجتنبه مطلقا احتياطا إلا ما يحتاج منه إلى معرفة الأوقات والوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وما نذندن إلا على ذلك واحذر أن تنام وفي يدك دسم أو على ظاهر فمك من أجل الهوام والشياطين وإياك أن تشاقق على أحد ولا تضارره ولا تكن ذا وجهين تأتي قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لا انتظار الغلاء لأمة محمد ص ولا تتخذ كلبا إلا أن تكون في أمر تطلب الحراسة فيه أو صيد ولا تغصب مسلما شيئا ولا ذميا ولا ذا عهد وإذا ضربت مملوكا أو مملوكة حد الميأنة أو لطمته في وجهه فأعتقه فإن كفارة فعلك به ذلك عتقه ولا ترم مملوك ولا مملوكك بالزنى من غير علم فإن الله يقيم عليك الحد في ذلك يوم القيامة واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فإن الصيد يورث الغفلة وسكبي البادية يورث الجفاء وإياك وصحبة الملوك إلا أن تكون مسموع الكلمة عندهم فتتفع مسلما أو تدفع عن مظلوم أو ترد السلطان عن فعل ما يؤدي إلى الشقاء عند الله و عليك بالوفاء بالنذر إذا نذرت طاعة فإن نذرت معصية فلا تعص الله وكفر عن ذلك كفارة يمين فإنه أحوط وأرفع للخلاف و عليك بطاعة أولي الأمر من الناس ممن ولاة السلطان أمرك فإن طاعة أولي الأمر واجبة بالنص في كتاب الله وما لهم أمر يجب علينا امتثال أمرهم فيه إلا المباح لا الأمر بالمعاصي فإن غضبوك فاقبل غضبهم في بعض أحوالك وإن أمروك بالغضب فلا تغضب ولا تفارق الجماعة ولا تخرجيدا من طاعة قوم مية جاهلية بنص رسول الله ص ولا تخرج على الأمة ولا تنازع الأمر أهله وقاتل مع الأعداء من الأئمة وأوف لذي العهد بعهد و لذي الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال وإذا دخلت السوق بسهم فأمسك على نصالها لا تعقر أحدا وأنت لا تشعر ولا تمازح أخاك بحمل السلاح عليه وأكرم شعرك وغب بترجيله واكتحل وإذا اكتحل فاكحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس في الإناء إذا شربت و

أزل الإناء عن فمك وكل بثلاث أصابع وصغر اللقمة وكثر مضغها ولا تشرع في لقمة أخرى حتى تتلع الأولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله إذا ابتلعها واشكره على أنه سوغك إياها ولا تجلس في مجلس أحد إذا قام منه بنية الرجوع إليه إلا أن يفارقه ولا يريد الرجوع إليه وكان ابن عمر رضي الله عنه إذا قام أحد إليه من مكانه ليجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فإن القائم أحق به بنص رسول الله ص ولا ترد طيبا إذا عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة إذا قدم إليك شيء من هذا كله وإذا أخذت دينا فانوقضاه ولا بد فإن الله يقضيه عنك إذا نويت ذلك واعدل بين نساءك وفي رعيتك إن كنت راعيا تسعد إن شاء الله (وصية) والذي أوصيك به إن كنت عالما فحرام عليك إن تعمل بخلاف ما أعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وإن لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فإياك إن تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما أمرك الله فإن الله أمرك أن تسأل أهل الذكر إن كنت لا تعلم وأهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة فإن الذكر القرآن بالنص واطلب رفع الحرج في نازلتك ما استطعت فإن الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال ص دين الله يسر فاسأل عن الرخصة في المسألة حتى تجدها فإذا وجدت ما عمل بها وإن قال لك المفتي هذا حكم الله أو حكم رسوله في مسألتك فخذ به وإن قال لك هذا رأي فلا تأخذ به وسل غيره وإن أردت أن تأخذ بالعزائم في نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة وإذا علمت علما من علوم الشريعة فبلغه من لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم وإياك أن تكتم ما أنزل الله من البيئات للناس إذا علمت ذلك وعلقت ذلك بالسماحة في بيعك وابتياحك وإذا اقتضيت فكن سمحاً في اقتضائك واجتنب الوشم أن تعمله أو تأمر به وكذلك التميمص وهو إزالة الشعر من الوجه بالنماص والنماص هو الذي يسمونه العوام الجفت وكذلك التفليج فإن رسول الله يقول لعن الله الواشمة والمستوشمة والنامصة والمنمصصة والواشرة والمستوشرة وهي التي تفلج أسنانها والواصلة والمستوصلة المغيرات خلق الله الواصلة هي التي تصل شعرها واحذر أن تعير عباد الله بما ابتلاههم الله به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي وسل الله عز وجل العافية ما استطعت وكن على نفسك لا تكن لها إن أردت أن تسعدها عند الله وإياك وما تستحليه النفس إلا أن يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان وإياك أن تذبح ذبيحة لغير الله ولا تأكل مما أهل لغير الله ومما لم يذكر اسم الله عليه فإنه فسق بنص القرآن ولا يستميلونك أهل الذمة إلى ما يتركون به في دينهم فإن ذلك من الأمور المهلكة عند الله ولقد رأيت بدمشق أكثر نساءها يفعلن ذلك ورجلهن يساحونهن في ذلك وهو إنهم يأخذون الصبيان الصغار ويحملونهم إلى الكنيسة حتى يرك القس عليه ويرشونهم بماء المعمودية بنية التبرك وهذا قرين الكفر بل هو الكفر عينه وما يرتضيه مسلم ولا الإسلام ويقربون القرابين لذلك واحذر أن تؤوي محدثا أحدث في دين الله أمرا يبعد عن الله ويرده الدين مثل هذا الذي ذكرناه وإياك أن تغير حدود الأرض فإن ذلك غصب وقد لعن رسول الله ص من غير منار الأرض واحذر أن تمثل بجيوان أو تتخذه غرضاً أو يتخذه غيرك ولا تنهاه عنه وإياك ونكاح البهائم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد

انقطع في بيته فاشترى حمارة لم تعلم له حاجة إليها فسأله بعض الناس بعد سنين وقال له ما تصنع بهذه الحمارة وما لك حاجة إليها ولا تركبها فقال يا أخي ما اشتريتها إلا عصمة لديني أنكحها حتى لا أزني فقال له إن ذلك حرام فبكي و تاب إلى الله من ذلك وقال والله ما علمت فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك أن تأتي منه مما لا يحل لك أن تأتيه في تصرفاتك (وصية) إذا سألت المغفرة وهي طلب الستر فاسأل إن يسترك عن الذنب أن يصيبك فتكون معصوما أو محفوظا وإن كنت صاحب ذنب فاسأله إن يسترك أن يصيبك عقوبة الذنب وإياك أن تظهر إلى الناس بأمر يعلم الله منك خلافه فلقد أخبرني الثقة عندي عن الشيخ أبي الربيع الكفيف المالقي كان بمصر يحذمه أبو عبد الله القرشي المبلى فدخل عليه الشيخ و سمعه يقول في دعائه اللهم يا رب لا تفضح لنا سريرة فصاح فيه الشيخ وقال له الله يفضحك على رؤوس الأشهاد يا أبا عبد الله ولأي شيء تظهر لله بأمر وللناس بخلافه أصدق مع الله عز وجل في جميع أحوالك ولا تضر خلاف ما تظهر فتأب إلى الله من ذلك ورجع و ليس للمغفرة متعلق إلا أن يسترك من الذنب أو يسترك من العقوبة عليه يقول الله سبحانه لنبيه ص لِعَفْرِكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَمَا تَقَدَّمَ لَا يُعَاقِبُكَ عَلَيْهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَا يُصِيبُكَ وَ هَذَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ بِعَصْمَتِهِ ص أَخْبَرَنِي سَلِيمَانُ الدَنْبَلِيُّ وَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا فِيمَا أَحْسَبُ كَثِيرَ الْبَكَاءِ وَ كَانَ لَهُ أُنْسٌ بِاللَّهِ فَتَعَدَّتْ مَعَهُ بِمَقْصُورَةِ الدَوْلَعِيِّ زَاوِيَةَ عَائِشَةَ بِجَامِعِ دِمَشْقَ وَ جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ كَلَامٌ فَقَالَ لِي يَا أَخِي لِي وَاللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً مَا حَدَّثَنِي نَفْسِي بِعَصِيَّةٍ قَطَّ اللَّهُ الْحَمْدَ عَلَى ذَلِكَ وَ أَحْذَرِيَا أَخِي مِنَ التَّنَطُّعِ فِي الْكَلَامِ وَ التَّشَدُّقِ وَ إِيَّاكَ أَنْ يَسْتَعْبِدَكَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ عَرُوضِ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ عَبْدٌ لِمَنْ اسْتَعْبَدَكَ وَ إِيَّاكَ وَ التَّكْبَرَ وَ الجَبْرُوتَ وَ تَفْقِدُ مَصَالِحَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ مِنْ بَهِيمَةٍ وَ فَرَسٍ وَ جَمَلٍ وَ هِرَّةٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَا تَغْفَلْ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ خَرَسٌ وَ أَمَانَاتٌ بِأَيْدِيكُمْ إِذَا أَنْتُمْ حَبَسْتُمُوهُمْ عَنْ مَصَالِحِهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ تَحْدِثَ أَخَاكَ بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّكَ فِيهِ صَادِقٌ فَيُصَدِّقُكَ وَ أَنْتَ فِيهِ كَاذِبٌ لَا تَحْقِرْ أَخَاكَ شَيْئًا مِنْ نَعِيمِ اللَّهِ وَ إِنْ قَلَّ وَ لَا تَزِدْ أَحَدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ أَمْلِكْ نَفْسَكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَ عَلَيْكَ بِتَحْمِلِ الْأَذَى مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى يَسْمِيهِ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لِيَدْعُونَ لَهُ وَ لِدَا وَ هُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ فَاجْعَلِ الْحَقَّ أَمَامَكَ وَ عَامِلَ عِبَادِهِ بِمَا عَامَلَهُمْ بِهَنْزَلٍ مُشْرِكٍ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ فَاسْتَضَافَهُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَ حَتَّى تَسْلَمَ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَا أَفْعَلُ وَ انصرف فأوحى الله إليه بإبراهيم من أجل لقمة يترك دينه ودين آباءه إنه ليشرك بي منذ سبعين سنة وأنا أرزقه فخرج إبراهيم ع في أثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فأخبره بعتب الله له في ذلك فأسلم المشركو عليك بترتيل القرآن والتغني به وذلك بأن تحبره وتستوفي حروفه وإياك أن تدعوا إلى عصية بل ادع إلى الله وإذا كنت في سفر فلا تصم فإن ذلك ليس من البر عند الله تعالى وإن كنت ولا بد صاحب لهو فبأمرأتك وفرسك وسهامك واجتنب الاسترقاء والاكثواء والطيرة إن أردت أن تكون من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب و عليك بفعل البر في يوم الإثنين ويوم الخميس فإنهما يومان تعرض فيهما الأعمال على الله تعالى وكان رسول الله ص لا يترك صومهما ويقول إني أحب أن يرفع عملي وأنا صائم فإن الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء

غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم أو لم يغفل فإنه في عبادة صومه بما نواه وإياك والشحناء فإنه نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم أن العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت إلا وأنت مسلم إياك وصحبة من تفارقه ولا نصحب إلا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تأنس به وتسروا جعله لك لا عليك واعلم أن القبر خزنة أعمالك فلا تخزن فيه إلا ما إذا دخلت إليه يسرك ما تراه يقول بعضهم □

و غره طول الأمل □ يا من بدنياه اشتغل

حتى دنا منه الأجل و لم يزل في غفلة

والقبر صندوق العمل الموت يأتي بغتة

يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى معه عمله أشقى الناس يوم القيامة من أمر بالمعروف ولم يأتئه ونهى عن المنكر وأتاه و عليك بكسب الحلال و طيب المطعم وفر دينك من الفتن إذا وقعت في الناس وظهرت وإياك والحرص على المال واحذر أن تسب الدهر فإن الله هو الدهر وإن أردت به الزمان فما بيد الزمان شيء بل الأمر بيد الله لا تقل مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وما بقي بعد ذلك فعليك لا لك وأنت مسئول عما جمعت من أين جمعت وفيه أفقت ولم اخترت لا تتزوج من النساء إلا ذات الدين فإن من أعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير كن من حملة الدين تكن عدلا بشهادة الرسول صفائه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدو لها بدأ بالسلام على من هو أكبر منك وابدأ بالسلام على الماشي إن كنت راكبا وعلى القاعد إن كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة وإذا بالخليفة مقبل فتحينا عن الطريق وقلت لأصحابي من بدأه بالسلام أرذلت به عنده فلما وصل وحاذانا بفرسه انتظر أن نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك فلم تفعل فنظر إلينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له بأجمعنا و عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا و انصرف فتعجب الحاضرون لا يؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته إلا بإذنه ولا تدخل بيته إلا بإذنه ولا تجز مقدم دابته إلا بإذنه وليكن إمام القوم أقرؤهم لكتاب الله هذه وصية رسول الله صا إذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فإنه يعقد على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن توضأت حللت بوضوءك العقدة الثانية فإن صليت حللت العقد كلها إياك أن تطلب الإمارة فتوكل إليها و عليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فإن رسول الله ص أمر به و رغب فيه وأعجبهو اعلم أن القلوب بيد الله بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء و قلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا إذا شاء ويعطف بها علينا إذا شاء ليس لهم من الأمر شيء فأعدروهم وادعوا لهم ولا تقعوا فيهم فإنهم نواب الله في عباده وهم من □

الله بمكان فاتركوا ولا تله تعالى يعاملهم كيف شاء أن شاء عفا عنهم فيما قصروا فيه وإن شاء عاقبهم فهو أبصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فينما هو يمشي وإذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد أقبل فوقف المشرك ليراه فإذا به أسود كان مملوكا لبعض الناس وأعتقه مجدع الأطراف أقبح الناس صورة فلما نظر إليه قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء فقيل له ما الذي دعاك إلى الإسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الأسود فإني رأيت من المحال أن يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والأشراف والعلماء وأرباب الدين فعلت إن الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا إله إلا هو ورأيت هذا أنا من تصديق الله تعالى رسوله ص فيما مثل به لنا في قوه وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف فإني جربت المخبرين عن الله إذا ضربوا الأمثال بأمر ما فإنه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان أبو يزيد البسطامي يشير عن نفسه أنه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال إنه يقال فيه إنه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد لو أن رجلا شق العصي وقام نائرا في هذا الموضع وأشار إلى قلعة معينة وادعى أنه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي أمير المؤمنين أمير المؤمنين فما مرت الأيام حتى ثار في تلك القلعة نائرا ادعى الخلافة وقتل و ماتم له ذلك فوقع ما ضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه فأياك والوقوع في ولاية أمور المسلمين وإياك أن تنزل أحدا من الله منزلة لا تعرفها لا بتركية عند الله فيه ولا بتجريح إلا أن تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فإن ذلك افتراء على الله ولو صادفت الحق فقد أساءت الأدب وهذا داء عضال بل حسن الظن به وقل فيما أحسب وأظن هو كذا وكذا ولا تزكي على الله أحدا فهذا رسول الله ص ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى إليه فما عرف به من الأمور عرفها وما لم يعرف به من الأمور لم يعرفه وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل عظيم عند الناس يأتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيامة وهو له وما يلقي الناس فيه وهو يوم التناد يوم تكون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجئون إليه ولقد ثبت أن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين ذراعا وأنه ليلبغ أفواه الناس عليك بالدعاء أن يعيدك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة الحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق وقد أوصيتك بتغطية الإبناء فإنهبث أن الله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء إلا دخل فيه من ذلك الوباء أو سقاء ليس عليه وكاء وإن للشيطان فتنة فاستعد بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع في الأرض لمعرفة الحق فإنك إذا فعلت ذلك كنت في أمورك تجري على الحق فإن إبليس يضع عرشه على الماء لما علم إن العرش الرحماني على الماء يلبس بذلك على الناس أنه الله كما فعل بابت صياد وقد قال له رسول الله ص ما ترى قال أرى عرشا على البحر فقال ذلك عرش إبليس يقول الله تعالى في عرشه وكان عرشه على الماء ثم قال لِيَلْبُوكُمُ الْإِبْتِلَاءَ فَتَنَةَ إِبْلِيسَ مَا لَهُ نَظَرٌ إِلَّا فِي الْأَوْضَاعِ الْإِلَهِيَةِ الْحَقِيقَةِ فَيَقِيمُ فِي الْخِيَالِ أَمْثَلَهَا لِيَقَالَ هِيَ عَيْنُهَا فَيَغْتَرِبُهَا مِنْ نَظَرِ إِلَيْهَا وَمَا تَمَّ شَيْءٌ

فإن الله قد أعطاه السلطنة على خيال الإنسان فيخيل إليه ما يشاء فإذا وضع عرشه على الماء بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا إلى قلوب بنى آدم إلى الكافر ليثبت على كفره وإلى المؤمن ليرجع عن إيمانه وأدناهم من إبليس منزلة أعظمهم فتنة فتعوز بالله من الشيطان الرجيم (وصية) ادع الله أن يجعلك من صالحى المؤمنين تكن ولي رسول الله ص وناصره فإن الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة في نصرة رسول الله ص وقال رسول الله ص إنما وليي الله وصالح المؤمنين وإنك كنت واليا فلتساو في إقامة الحدود الشرعية على من تعينت عليه من شريف ووضع ومن تحبه وتكرهه فإن رسول الله ص ثبت عنه أنه قال إنما هلك من كان قبلكم إنهم كانوا يقيمون الحدود على الوضع ويتركون الشريفة إياك يا أخي أن تحجر عناية الله عن إماء الله لما سمعت أن للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال فإن حواء خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق فكل أنثى من سبق ماء المرأة ماء الرجل وعلوه على ماء الرجل هذا هو الثابت عن رسول الله ص فاعلم ذلك فالرجال عليهن درجة فإن الحكم لكل أنثى بماء أمها وهنا سر عجيب دقيق روحاني من أجله كان النساء شقائق الرجال فخلقت المرأة من شق الرجل فهو أصلها فله عليها درجة السببية ولا نقل هذا مخصوص بجواء فكل أنثى كما أخبرتك من مائها أي من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء الأنثى وكل خنثى فمن مساواة المائين وامتزاجهما من غير مسابقة واحذر من فتنة الدنيا وزينتها و فرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا إذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة فإنك لا تدري من زينها لك فانظر ذلك في موضع آخر و اتخذ دليل على ما انبههم عليك مثل قوله زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَمِثْلُ قَوْلِهِ أَمْ مَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ولم يذكر من زينته فتستدل على من زينته من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه إلى الإباحة والندب ووجه إلى التحريم الحياة الدنيا وطن الابتلاء فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها بهذا جاء الخبر النبوي فتنتها وميز زينتها وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وَإِذَا فِجَاكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ فَاصْبِرْ لَهُ عِنْدَ مَا يَفْجُوكُ فَذَلِكَ هُوَ الصَّبْرُ الْحَمِيدُ وَلَا تَسْخَطْ لَهُ ابْتَدَأَ ثُمَّ تَنْتَظِرُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ أَمْرٌ يَبِيدُ اللَّهُ وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ فَتَصْبِرْ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِالصَّبْرِ الْحَمِيدِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِي حَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَةٍ وَهِيَ تَصْرُخُ عَلَى وَلَدِهَا مَا تَأْمُرُهَا إِنْ تَحْتَسِبْهُ عِنْدَ اللَّهِ وَتَصْبِرْ وَلَمْ تَعْرِفْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ إِلَيْكَ عَنِي فَإِنَّكَ لَمْ تَصْبِ بِمِصِيَّتِي فَقِيلَ لَهَا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَتْ تَعْتَدِرُ إِلَيْهِ مِمَّا جَرَى مِنْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى يَنْبَغِي صَ الْعَبْدُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ حَاضِرًا مَعَ اللَّهِ أَبَدًا فَهِيَ أَوْلَى بِهِ وَعَلَيْكَ بِرَحْمَةِ الضَّعِيفِ الْمُسْتَضْعَفِ فَإِنَّهُدَى ثَبِتَ أَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ عِبَادَهُ وَيَرْزُقُهُمْ بِضَعْفَاتِهِمْ وَإِذَا اقْتَرَضْتَ مِنْ أَحَدٍ قَرْضًا فَأَحْسِنِ الْأَدَاءَ وَأَرْجِحِ إِذَا وَزَنْتَ لَهُ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَرْضِهِ إِيَّاكَ وَانظُرِ الْفَضْلَ لَهُ وَلِكُلِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ أَوْ أَهْدَى لَكَ هَدِيَّةً أَوْ تَصَدَّقَ عَلَيْكَ وَلَوْ بِالسَّلَامِ فَإِنَّ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْكَ بِالْقَدَمِ وَمَا عَرَفَ مَقْدَارَ السَّلَامِ الَّذِي هُوَ التَّحِيَّةُ إِلَّا الصَّدْرُ الْأَوَّلُ فَإِنِّي رَوَيْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا حَالَتْ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ شَجْرَةٌ وَهُمَا يَمْشِيَانِ فِي الطَّرِيقِ

فإذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفته بسرعة تقلب النفوس وما يبادر إليهما من الخواطر القبيحة من إلقاء إبليس فيكون السلام بشاراً لصاحبه إنه سلم من ذلك وإنه معه على ما افترقا عليه من حسن المودة فانظر إلى معرفتهم بالنفوس رضي الله عنهم ومن قال لك إنه يحبك فلو أحببته ما عسى أن تحبه لن تبلغ درجة تقدمه في حبه إياك فإن حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك إلا أني رأيت وسمعت من فقراء زماننا من جهالهم لا من علمائهم يرون الفضل لهم على الأغنياء حيث كانوا فقراء لما يأخذونه منهم إذ لولا الفقراء ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فإن الثناء على المعطي ما هو من حيث ما وجد من يأخذ منه وإنما هو لقيام صفة الكرم به ووقايتة شح نفسه سواء وجد من يأخذ منه أو لم يجد ألا ترى إلى النص الوارد في الممتني مع العدم إذا تمنى ويقول لو أن لي ما لا فعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطي فأجرهما سواء وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسؤال ولهذا قلنا بأن ترى الفضل عليك لمن أعطى بما أعطى فهو أولى بك وأن اليد العليا هي خير من اليد السفلي واليد العليا هي المنفقة واليد السفلي هي السائلة هذا السؤال ولكن إذا لم تر الله في سؤالها لأن الحق قد سأل عباده في أمره إياهم أن يقرضوه ويذكروه وهنا إسار في التنزل الإلهي إلى عباده (وصية) إذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير قطع فإني أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن عن ابن أبي الفتح المعروف والده بالكناري بمدينة الموصل سنة إحدى وستمئة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي أحمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن أحمد بن محمد النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي و قال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه و قال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي و قال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل و قال بالله العظيم لقد حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه و قال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه و قال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد و قال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى و قال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراجعي و قال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي و قال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك و قال بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب و قال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق و قال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى ص و قال بالله العظيم لقد حدثني جبريل ع و قال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل ع و قال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل ع و قال قال الله تعالى لي يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على أني قد غفرت له و قبلت منه الحسنات و تجاوزت عنه السيئات و لأحرق لسانه بالنار و أجيره من عذاب القبر و عذاب النار و عذاب القيامة و الفرع الأكبر و يلقاني قبل الأنبياء و الأولياء أجمعين (وصية) كن غيور الله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية أن تستفرك و تلبس عليك

نفسك بها وأنا أعطيك في ذلك ميزانا وذلك أن الذي يغار لله دينا إنما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على أمه إن يزني بها أحد كذلك يغار على أم غيره إن يزني بها وهو وكذلك البنت والأخت والزوجة والجارية فإن كل امرأة يزني بها قد تكون إما للشخص وبنات لآخر وأختا لآخر وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل واحد منهم لا يريد أن يزني أحد بأمه ولا بأخته ولا بابنته ولا بزوجه ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغير أن الذي يزعم أنه يغار لله دينا فإن فعل شيئا من هذا وزنى وادعى الغيرة في الدين أو المروءة فاعلم أنه كاذب في دعواه فإنه ليس بذبي دين ولا مروءة من يكره لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذبي غيرة إيمانية يقول النبي ص في سعد والحديث مشهور إن سعدا لغيرور وإني لأغير من سعد وإن الله أغير مني ومن غيرته حرم الفواحشو لقد مات رسول الله ص وما مست يده يد امرأة لا يحل له لمسها وهو رسول الله وما كانت تباعه النساء إلا بالقول قوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فإن وفيت به فاعلم إنك غيرور للدين والمروءة وإن وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروءة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من أحد أغير من الله إن يزني عبده أو تزني أمته وإذا أصابتك مصيبة فقل **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** فلا تنزل ما تجرد منها إلا بالله ثم قل اللهم اجبرني في مصيبي و اخلف لي خيرا منها فإنثبت عن رسول الله ص أن العبد إذا قال هذا أخلف الله له خيرا منها ولقد مات أبو سلمة فقالت امرأته هذا القول وهي تقول ومن خير من أبي سلمة فأخلفها الله خيرا من أبي سلمة وهو رسول الله ص فتزوج بها وصارت من أمهات المؤمنين ولم يكن أصل هذه العناية الإلهية بها إلا هذا القول عند ما أصيبت بموت زوجها أبي سلمة وإذا مات لك ميت فاجهد إن يصلي عليه مائة مسلم أو أربعون فإنهم شفعاء له عند الله في ذلك عن رسول الله ص ما من مسلم يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فهو حديث آخر قال رسول الله ص ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيهم معنى لا يشركون بالله شيئا أي لا يجعلون مع الله إلهًا آخر وروينا عن بعض العرب أنه مر بجنازة يصلي عليها أمة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال إنها من أهل الجنة فقيل ومن لك بذلك فقال وأي كريم يأتي إليه جماعة يشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها أبدا فكيف الله الذي هو أكرم الكرماء وأرحم الرحماء فما دعاهم ليشفعوا فيه إلا ويقبل شفاعتهم إذا لكريم يقبلها وإن لم يدعهم إلى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم أن الله أمر أن تتقي النار فقال **وَاتَّقُوا النَّارَ أَيُّ اجْعَل بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا وَقَايَةً حَتَّى لَا يَصِلَ إِلَيْكَ إِذَا هِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّهَا تَنْتَقِي النَّارَ** إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أمين منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشي بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بأمر فيه حقه وكان أهل البلد قد أجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يؤدي إلى هلاكه فأمر السلطان نائبه أن يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فإن أجمعوا عليه على ما قيل فيه بأمر الوالي أن يقتله وإن قيل غير ذلك خلى

سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم على لسان واحد إنه فاسق يجب قتله بلا مخالف فلما جيء بالرجل مر في طريقه بجبار فافترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل إلى المحفل وكان الوالي من أكبر أعدائه أقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه فما بقي أحد من الناس إلا قال هو عدل رضي عن آخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره فعلم إن الأمر إلهي والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال من صدق رسول الله ص تعجبا به وإيماننا والله ما من أحد من هذه الجماعة إلا ويعتقد في خلاف ما شهد به وأنت كذلك وكلكم علي لاني فتذكرت النار ورأيتها أقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف ورأيت أكبر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله ص يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فانقبت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الأقل من النار بالأكثر من شق التمرة وعليك يا أخي بالصدقة فإنها تطفى غضب الرب ولها ظل يوم القيامة بقي من حر الشمس في ذلك الموقف وإن الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد إلا وملكنا ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله ص يقول أحدهما اللهم أعط منقفا خلفا وهو قوله تعالى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَيَقُولُ الْآخِرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مَسْكَ تَلْفَا يَدْعُوهُ بِالْإِنْفَاقِ مِثْلَ الْأَوَّلِ الْمُنْفِقِ لَا يَدْعُو عَلَيْهِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ إِلَّا بِخَيْرٍ فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنَّهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ فَمَا أَرَادَ الْمَلِكُ بِالْتَلْفِ فِي دَعَائِهِ إِلَّا الْإِنْفَاقَ وَهَذَا خِلَافٌ مَا يَتَّوَمَّهُ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ وَلَيْسَ إِلَّا مَا قَلْنَا هَذَا النَّبِيُّ ص يَقُولُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فِلسطه على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه والإنفاق ليس إلا هلاك المال فإنه من نفقت الدابة إذا هلكت فالمال المنفق هو الهالك لأنه هلك عن يد صاحبه ولهذا دعا للمنفق بالخلف وهو العوض لما مر منه مع ادخار الله له ذلك عنده إلى يوم القيامة إذا قصد به القرية واقتربت بعبثاته النية الصالحة (وصية) احذر أن يراك الله حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك واجهد أن يكون لك خيبة عمل لا يعلم بها إلا الله فإن ذلك أعظم وسيلة لخلاص ذلك العمل من الشوب وقيل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وثابر على عمل الخير في عشر ذي الحجة وفي عشر الحرم وإذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفا في بلائك في العدو فافعل وإذا علمت إن النفس تحب أن تمشي في خدمتها فاجهد إن تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع أجنتها لك في طريقك وذلك بأن تكون من طلاب العلم وإن كان بالعمل فهو أولى وأحق وأعظم عند الله وهو قوله إِنَّ تَقْوَاهُ اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَكَذَلِكَ إِذَا خَرَجْتَ تَعُودُ مَرِيضًا مَمْسِيًّا أَوْ مُصِيبًا أَوْ مَعَا فَانْتَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ مَعَكَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَكَ إِنْ كَانَ صَبَاحًا حَتَّى تَمْسِيَ وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى تَصْبِحَ وَاجْهَدُ أَنْ تَقْرَأَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُكَبَّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تقرأ ذلك ثلاث مرات على صورة ما قلناه تتعوذ في كل مرة بالتعوذ الذي ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل أن تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم أجرني من النار سبع مرار وكذلك إذا صليت المغرب بعد أن تسلم وقبل أن تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان منها تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فإذا سلمت فقل عقيب السلام اللهم سددني بالإيمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في أثر كل صلاة فريضة إذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولحظة لحظة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان اللهم إني أقدم إليك بين يدي ذلك كله الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وإياك والإصرار وهو الإقامة على الذنب بل تب إلى الله في كل حال وعلى أثر كل ذنب ولقد أخبرني بعض الصالحين بمدينة قرطبة من أهلها قال سمعت أن بمرسية رجلا عالما أعرفه ورأيت و حضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه وما منعت أن أسميه إلا خوفي أن يعرف إذا سميت فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فامتنع من الخروج إلى الراحة كان عليها مع إخوانه فأبيت إلا رأيته فقال أخبروه بالذي أنا عليه فقلت لا بد لي منه فأمر فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بأيديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين أكتب إلى فلان يبعث إلينا شيئا من الخمر فقال لا أفعل أتريدون أن أكون مصرا على معصية الله والله ما أشرب كأسا إذا تناولته إلا وأتوب عقيبها إلى الله تعالى ولا انتظر الكأس الآخر ولا أحدث به نفسي فإذا وصل الدور إلي وجاء الساقى بالكأس لينا ولني إياه انظر في نفسي فإن رأيت أن أتأوله منه تناولته وشربته وتبت عقيبها فعمسى الله أن يمين علي بوقت لا يخطر لي فيه إن أعصى الله قال الفقير فتعجبت منه مع إسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله (وصية) إذا صليت فلا ترفع بصرك إلى السماء فإنك لا تدري يرجع إليك بصرك أم لا وليكن نظرك إلى موضع سجودك أو قبلك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة وإذا رأيت من برز بصدرة عن الصف رده إليه واحذر أن تأتي أمرا إلا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وأد الحقوق في الدنيا فإنه لا بد من أدائها فإن أدتها هنا شكر الله فعملك وأفاحت عليك بمخالفة أهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فإذا وجدته مجملا أو معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مؤمنا وإذا رأيت ما تنكره ولا تعرفه فسلمه إلى صاحبه ولا تعترض عليه فإن الله ما ألزمك إلا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر إلى إنكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الإنكار من الشيطان وأنت لا تعرف ورأيت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا وإياك والاعتداء في الدعاء و

الظهور فإن ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء أن تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الظهور الإسراف في الماء و الزيادة على الثلاث في الوضوء وإذا توضأت فاعزم أن تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فإنه أولى ولا تترك شيئاً من سنن الوضوء فإن من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق والاستنثار وإذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبت بلحيتك في الصلاة ولا بشيء من ثيابك ولا تشتمل الصماء في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تذبج كما تذبج الحمار واحذر أن تكون مكاسا وهو العشار أو مدمن خمر أو مصرا على معصية وإياك والغلول والربا عليك بالدعاء بين الأذان والإقامة و عليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فإن نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا إله إلا الله أطلب بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي أنفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فنخاف إذا قلت لا إله إلا الله فرما يكون النفس بلا آخر نفسي فأموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فإنه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا فحرفا إلا و يحتل ما بقي إلا هذه الكلمة كلمة الله فلوزال الألف بقي لله كلمة مفيدة ولو زالت اللام الأولى بقي له وقد قال لله ما في السماوات وما في الأرض و قال لله ملك السماوات والأرض فلوزال اللامان والألف بقي لها وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما أظن ما تجد غير هذا وكان رجلا أميا من عامة الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره و عليك بالتباهي في الأمور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر إلى قول الشارع في ذلك أنه من أشراط الساعة كما يقول من لا علم له فإن رسول الله ص ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله ص للساعة أمورا ذمها وأمورا حمدها وأمورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة أن يعق الرجل أباه ويرصديه وارتفاع الأمانة ومن المحمودة التباهي في المسجد وزخرفتها فإن ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى ع و طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات الساعة ولا يفترن بها ذم ولا حمد لأنها ليست من فعل المكلف وإنما يتعلق الذم والحمد بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الأمور المذمومة كما يفعله من لا علم له ورأيت من القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الأول في الصلاة ما استطعت فإنهدت ثبت لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار وإذا دعوت الله فلا تستبطن الإجابة ولا تقل إن الله ما استجاب لي فإنه الصادق وقد قال أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَقَدْ أَجَابَكَ إِنْ كَانَ سَمِعَ إِيمَانَكَ مَفْتُوحَا فَقَدْ سَمِعْتَهُمْ وَإِلَّا فَاتَهُمْ إِيمَانُكَ بِذَلِكَ فَإِنْ دَعَوْتَ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ فَإِنْ مِثْلَ هَذَا الدَّعَاءِ لَا يَسْتَجِيبُ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ فَإِنَّهُ تَعَالَى قَدْ شَرَعَ لَنَا مَا نَدْعُوهُ فِيهِ وَهَذَا هُوَ الِاعْتِدَاءُ فِي الدَّعَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقُلِ الْعَبْدُ الدَّاعِي لَمْ يَسْتَجِبْ لِي فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ لَمْ يَسْتَجِبْ لِي فَقَدْ كَذَبَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ وَمَنْ كَذَبَ اللَّهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَهُ الْوَيْلُ مَعَ الْمَكْذِبِينَ لِأَنَّ يَتُوبَ وَعَلَيْكَ إِذَا لَمْ تَوَاصِلْ صَوْمَكَ بِتَعْجِيلِ الْفِطْرِ وَتَأْخِيرِ أَكْلِ السَّحُورِ وَأَمَّا الْعَبْدُ

إذا صلى أقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت أعرض الله عنه وكان لما التفت إلا إذا التفت لأمر مشروع ليقيم بذلك الالتفات أمرا يختص بالصلاة كالتفات أبي بكر لما سبح به عند مجيء رسول الله ص فذلك ما أعرض عن الله واجتنب دخول المسجد إن كنت جنباً وقراءة القرآن ومس المصحف وكذلك الحائض فإنه أخرج عن الخلاف وكلما قدرت أن لا تفعل فعلاً إلا ما يكون الإجماع عليه فهو أولى ما لم تضطر إليه مثل اجتناب أكل ثمن الكلب وكسب الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة إن كنت ذا غنى أو قادراً على الكسب وإياك أن تتقدم على قوم إلا بإذنه ولا تروع مسلماً بما يروعه منك أي شيء كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق إلا بطيب أعني بجلال وإن كنت مجاوراً بالمدينة فلا يخرجك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلاء والأواء ولا ترد أهل المدينة بسوء بل ولا مسلم أصلاً وإذا أصبت من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من إخوانك من المؤمنين إلا محاسنهم فإنه ما من مسلم إلا وفيه خلق سيئ وخلق حسن فانظر إلى ما حسن من أخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من أخلاقه وإذا صليت فأقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل من الله شيئاً من نعمه ولا تكن لعاناً ولا سباباً وإياك وبغض من ينصر الله ورسوله أو يحب الله ورسوله ولقد رأيت رسول الله ص سنة تسعين وخمسائة في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل أنه يقع في الشيخ أبي مدين وكان أبو مدين من أكابر العارفين وكنيت أعتقد فيه وكنيت فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في الشيخ أبي مدين فقال لي رسول الله ص لم تكره فلانا فقلت لبغضه في أبي مدين فقال لي أليس يجب الله ويحبي فقلت له بلى يا رسول الله إنه يجب الله ويحبك فقال لي فلم بغضته لبغضه أبا مدين وما أحببته لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله من الآن إني والله زلت وغفلت والآن فأنا تائب وهو من أحب الناس إلي فلقد نهبت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت أخذت معي ثوباً له ثمن كثير أو نفقة لأدري وركبت وجمت إلى منزله فأخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية وأخذ الرؤيا تنبها من الله فزال عن نفسه كراهته في أبي مدين وأحبه فأردت أن أعرف سبب كراهته في أبي مدين مع قوله بأن أبا مدين رجل صالح فسألته فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحياً في عيد الأضحى فقسما على أصحابه وما أعطاني منها شيئاً فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والآن قد تبت فانظر ما أحسن تعليم النبي ص فلقد كان رفيقاً رقيقاً وإذا استرعاك الله رعية مسلمين أو أهل ذمة فإياك إن تعشهم ولا تضمر لهم سوء وانظر فيما أوجب الله عليك من الحقوق لهم فأدها إليهم وعاملهم بها ظاهراً وباطناً سرا وعلانية ولا تجعل ذمياً خصمك يوم القيامة وإذا رأيت من أحد حالة سيئة يطلب أن تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد السر فاسترها أنت عليه على كل حال وإذا أكلت طعاماً فلا تأكل أكل الجبارين منكماً وكل كما يأكل العبد فإني عبد على مائة سيدك فتأدب وإذا رأيت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فإن الولاية مندمة وحسرة في الآخرة وقد أمرك الله بالنصيحة وإذا رأيت قوماً ولوا أمرهم امرأة فلا تدخل معهم في ذلك (وصية) لا تسبق إلى فضيلة إذا وجدت السبيل إليها وانظر في

الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها وإذا نكحت فأولم بما قدرت عليه وإذا نمت أو دخلت بيتك أو أكلت أو شربت أو فعلت فعلا فاسم الله عليه وأذكره وتناول بيمينك أمورك كلها إلا ما ورد فيه النهي من الشارع أو ما يجري مجرى النهي مثل الاستنجاء ومسك الذكر باليمين أيضا عند البول والامتخاط فاجعل ذلك كله بيسارك وإذا أكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك وإذا اختلف الطعام فكل من حيث شئت وقل النظر إلى من يأكل معك وصغر اللقمة وشدد المضغ وسم الله في أول كل لقمة واحمد الله في آخرها إذا ابتلعها واشكر الله حيث سوغها ولا تكثر الشرقة في الأكل وتعاهد المشي إلى المساجد مساجد الجماعات في أوقات الصلوات ولا سيما العتمة والصبح من غير سراج تبشر بالنور التام يوم القيامة وإذا سمعت من يعطس وحمد الله فشمته وإن لم يحمد الله فذكره بحمد الله فإذا حمد الله فشمته فإذا زاد في العطاس على ثلاثة فهو مكرم فادع الله له في الشفاء وإياك أن تخون من خانك ولا تعدد على من اعتدى عليك فإن ذلك أفضل لك عند الله وأعدر ولا تعتذر فإن اعتذارك يتضمن سوء ظنك بمن اعتذرت له وابدأ في المعاملة مع الخلق بالأولى فالأولى وإذا تساوت الأمور وابدأ الله بذكر شيء منها فابدأ بما بدأ الله به كما فعل رسول الله ص في حجته لما أراد أن يسعى بين الصفا والمروة وقف على الصفا وقرأ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ أبدأ بما بدأ الله به وإذا قمت في عبادة الله فاعمل نشاطك فإذا كسلت فاترك ولا تكن من الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وإذا صليت وأحد ينظر إليك فانو في تحسين صلاتك تعليمه وأخلص لله عبادتك فإنه ما أمرك أن تعبده إلا لمخلصا وافعل ما أوجب الله عليك فعله ولا بد سواء كسلت أو كنت نشيطا وإنما أمرتك بالترك في النوافل ولا تعبد الله بكسل وانتقل إلى نافلة غيرها ولا تحسن صلاتك في الملائدون الخلفان فعل ذلك من فعله فإن ذلك الفعل استهانة استهان بها ربه كذا ثبت وإن كنت ممن يصلح للإمامة فصل خلف الإمام فإنه إن أحدث الإمام في الصلاة استخلفك وإن لم تكن من أهلها فصل يمين الصف أو يساره وحافظ على الصف الأول وإذا رأيت فرجة في الصف فسد بها بنفسك فلا حرمة لمن رآها وتركها ولا تحظ رقاب الناس إليها وسارع إلى الخيرات وكس لها سابقا ونافس فيها قبل إن يحال بينك وبينها وإياك أن تتخلى في طريق الناس أو في ظلمهم ولا تحت شجرة مشرفة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هوى ولا في حجر ولا في ماء دائم ثم تتوضأ منه أو تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وولدك وخادمك وفي جميع من أمرك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهائم واجعل من صلاتك في بيتك وعين في بيتك مسجدا لك تنقل فيه وتصلي فيه فريضتك إن اضطرت إلى ذلك وأكثر من قراءة القرآن يتدبر إن كنت عالما فإنه أرفع الأذكار الإلهية وإن كنت في جماعة يقرءون القرآن فاقرا معهم ما اجتمعتم عليه فإن اختلفتم فقم عنهم وحافظ على قراءة الزهراوين البقرة وآل عمران وإذا شرعت في قراءة سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تحتمها فإن ذلك دأب العلماء الصالحين ولقد حدثني غير واحد بقربة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال أنه كان يقرأ في المصحف سورة من القرآن فمر عليه أمير المؤمنين من بنى أمية فقيل للخليفة عنه فمسك فرسه وسلم

عليه وسأله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لأترك الكلام مع سيدك وأكلمك وأنت عبده هذا ليس من الأدب ثم ضرب له مثلاً به وبعيده فقال أ رأيت لو كنت في حديث معك وكلمني بعض عبيدك أ يحسن مني أن أترك الكلام معك وأقطعك وأكلم عبدك قال لا قال فإنك عبد الله فبكى الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم أبو الحجاج الشربلي بإشيلية وكان كثيراً ما يقرأ القرآن في المصحف إذا خلى بنفسه وإذا دخلت على مريض أو ميت فاقراً عنده سورة يس فإنه اتفق لي فيها صورة عجيبة و عليك بالصلاة في النعال إذا لم يكن بها قدر والمشي فيها واستوص بطالب العلم خيراً وبالنساء واعتدل في السجود إذا سجدت في الصلاة أو في القراءة ولا تبسط ذراعيك في سجودك كما يفعل الكلب ولا تكلف نفسك من العمل إلا ما تطيقه وتعلم أنك تدوم عليه وإذا حضرت عند ميت فلقنه لا إله إلا الله ولا تسيء الظن به إذا لم يقل ذلك أو يقول لا فإني أعلم أن شخصاً بالمغرب جرى له مثل هذا وكان مشهوراً بالصلاح فلما أفاق قيل له في ذلك فقال ما كنت معكم وإنما جاءني الشياطين في صورة من سلف ودرج من آبائي وإخواني فكانوا يقولون لي إياك والإسلام مت يهودياً أو نصرانياً فكنت أقول لهم لا حين سمعتموني أقول لا إلى أن عصمني الله منهم وإذا كان لك صاحب فعده إن مرض وصل عليه إن مات وشيع جنازته وإذا شيعت جنازة إن كنت راكباً فامش وإن كنت ماشياً فامش بين يديها وإذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره وقف ساعة قدر ما يسأل فإنه يجد لوقوفك أنساً وإن حملت جنازة فأسرع بها فإن كان خيراً سارعت بها إليه وإن كان شراً حططته عن رقبتك ولا تذكر مساوي الموتى وغط الإناء الذي تشرب منه واطفئ السراج عند نومك وأغلق بابك إذا أردت النوم فإن الشياطين لا تفتح باباً مغلقاً وقرأ آية الكرسي عند نومك وسدد في الأمور وقارب ما استطعت فاعمل الخير ولا تقل إن كان الله كئيباً شقياً فأنا شقي وإن كان كئيباً سعيداً فأنا سعيد فلا أعمل فاعلم إنك إذا وفقت لعمل الخير فهو بشري من الله إنك من السعداء فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً وإن الله يقول فأمّا من أعطى وَآتَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمّا من بَخِلَ وَاسْتَعْتَبَ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى وقال ص اعملوا واكلوا وكل ميسر لما يسر لطفن خلق للنعيم فسييسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسييسره للعسرى وأنزل كل أحد منزلته تكن عادلاً و اترك حقك لأخيك ما استطعت وأقل عثرات أهل المروءات والهيئات إلا في إقامة الحدود المشروعة إن كنت حاكماً ذا سلطان وإن كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرساً أو جملاً في سبيل الله وأمسح بنواصيها وإعجازها وقلدها ولا تقلدها وتراً ولا جرساً وجاهد بمالك ونفسك من أشرك بالله و اشفع إلا في حد إذا بلغ إلى الحاكم والبس البياض من الثياب فإنه خير لباس المؤمن وأطهره وأطيبه وكفن الميت فيه وإذا جاءك سائل في العلم أو غيره فلا تنهره ولا تخيب من جاء يسترفدك مما فضلك الله عليه من الرزق وأكثر من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تقل هجراً بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الآخرة ولا تؤذ أصحاب القبور بالحديث عندها في أمور الدنيا وبلغ عن رسول الله ص ولو خيرا واحداً أو آية

فإنك تحشر بذلك في زمرة العلماء المبلغين و مر الصبي بالصلاة لسبع سنين و اضربه عليها لعشر سنين و فرق بين الصبيان في المضاجع و إياك أن تقضي إلى أخيك في الثوب الواحد و تابع بين الحج و العمرة و إن جاورت بمكة فأكثر من الاعتمار و الطواف و لا سيما في رمضان فإن عمرة في رمضان تعدل حجة هذا هو الثابت و أكثر من أكل الزيت و الأدهان به و إذا اشتريت طعاما فأكلته و اجتنب السبع الموبقات و هي الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل مال اليتيم و أكل الربا و التولي يوم الزحف و قذف المُحْصَنَاتِ العَافِيَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ (وصية) عليك بكثرة السجود و الجماعة و إن قدرت إن تسكن للشامفين رسول الله ص ثبت عنه أنه قال عليكم بالشام فإنها خيرة الله من أرضه و إليها يجتي خيرته من عباد هو إياك و الحديث بالظن فإن الظن أكذب الحديث إياك و الحسد و لا تجلس على الطرقات و لا تدخل على النساء المغنيات و إذا بعث فلا تكثر من اليمين على سلعك و إياك أن تتقلد أمرا من أمور المسلمين فإن ألجأت إلى ذلك و لا بد فلا تحكم بين اثنين و أنت غضبان و لا أنت حاقن و لا جائع و لا أنت مستوفز لأمر لا بد لك منه و أعدل بين رجلين إذا انتعلت أو وضعت إحدى رجلينك على الأخرى و اعلم أن جوارحك من رعيتك فاعدل فيها فإن الله أمرك بالعدل فيمن استرعاك و إن كنت مملوكا فلا تنقل للمالك ربي و قل سيدي و إن كان لك مملوك أو مملوكة فلا تنقل عبدي و لا أمتي و قل غلامي و جاريتي و لا تنقل لأحد مولاي فإن المولى هو الله و قد نهيت أن تقول خبثت نفسي و قل لقست نفسي و إذا طلب منك جارك أن يعرز خشبة في جدارك فلا تمنعه و لا تنظر في عورة أحد و لا في بيته إلا بإذنه و لا تصحب إلا من تجد في صحبته الزيادة في دينك و إيمانك و قدم في معروفك كل تقي و لا تعط الفاجر ما يستعين به على فجوره و إن كانت لك زوجة و ضربتها لأمر طراً منها فلا تجامعها من يومها و إياك أن تسأل شيئا سوى الله إلا الله في جنته و رؤيته و أما في شيء من عرض الدنيا فلا و إن ركب البحر فلا تركبه إلا حاجا أو معتمرا و لا تخطب امرأة على خطبة أخيك و لا تسم على سومه حتى يذروا و إن كنت ضيفا عند قوم فلا تصم إلا بإذنهم و إن كنت في خدمة شيخ فلا تصم و لا تتحرك في شيء إلا بإذنه و المرأة لا تصوم إلا بإذن زوجها صوم النافلة أو قضاء شهر رمضان و لا يأذن في بيت زوجها إلا بإذنه إذا كان حاضرا و لا تسأل المرأة طلاق أختها لتنكح بعلمها و لا تسافر امرأة فوق ثلاث إلا مع ذي محرم و إذا دعوت في المغفرة فاعزم المسألة و لا تنقل اغفر لي إن شئت و اطلب رحمة الله و غفرانه و لا تسكن شيئا تسأله من الله فإن الله كبير عنده فوق ما تأمل و إياك أن تتصرف في مال أخيك إلا بإذنه و إذا أصبحت في كل يوم فقل اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك اللهم من آذاني أو شتمني أو أغضبني أو فعل معي أمرا يفضي إلى الحكم فيه أشهدك يا رب إني قد أسقطت ظلي عنه في ذلك دنيا و آخرة و إذا شربت ماء فاشرب قاعدا و لا تنقل يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر هذا ثابت عن رسول الله ص إياك أن تبرز فخذك حتى يرى منك و لا تنظر إلى فخذ حي و لا ميت و إياك أن تقعد على قبر و لا تصل و أنت تستقبله

أو تستقبل إنسانا في صلاتك ووجهه إليك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تمن الموت لضربك بل قل اللهم أحييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي وإذا أردت بقوم فتنة فاقبضني إليك غير مفتون انتهى السفر السادس والثلاثون من الفتح المكي

(وصية) لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا واحذر إذا اغتسلت أن تبول في مستحملك بل اعتزل عنه وبل ولا تنذر ما استطعت فإن نذرت فأوف بندركه إن رسول الله ص قد شهد بالبخل لمن نذروا إياك أن تمنى لقاء العدو فإذا لقيته فأثبت ولا تفر وإياك و سب المؤمنين ولا سيما الصحابة على الخصوص فإنك تؤذي النبي ص في أصحابه ولا تسب الريح فإن الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها وخير ما أرسلت به واستعد بالله من شرها وشر ما أرسلت به وإذا أبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم أعطني خيره وخير ما صنع له و أكفني شره وشر ما صنع له ولا تصل إلى النائمين إذا كانوا في قبلك وإياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير وإذا أقيت ذميا فلا تبدأ بالسلام وأضطره إلى أضيق الطريق وانه أن تسمى العنبة الكرم بل قل العنبة والحبلية ولا نقل الكرم فإنها ثبتت عن رسول الله ص في ذلك لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلية وإياك أن تصر الإبل والغنم إذا أردت بيعها إلا أن تعلم المشتري بأنها مصراة وإياك أن تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر أحدا من أهل القبلة بدين إلا من كفره رسول الله ص وإن كانت لك زوجة تريد الصلاة في مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها إن بيتها خير لها وأفضل واحذر أن تدعو على نفسك في غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكفر المريض على الطعام وإياك أن تعذب بال نار أحدا وإذا أكلت لحما فانهسه ولا تقطعه بسكين (وصية) إذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام وإياك والصلاة وأنت حاقن تدافع الأخبثين وإذا أمرك من فرض الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه وإياك وما يعتذر منه فما كل من أورثته تكريها أوسعته عذرا وأصغ إلى من يحدك وإن كان نذرا فإن لكل أحد عند نفسه قد را فإنك تأخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وإن الله قد أمرك بالتحبب وهذا من التحبب إلى الناس وإذا كانت لأحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر إليها فعرفه بها وامنح أخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فإن أجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالإيمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فإنها ثبتت عن رسول الله ص ليعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد وإياك أن ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة إلى الله مع الأنفاس وإذا شاركت أحدا في شيء فلا تحننه وإذا فعلت فعلا فحسنه فإن الله كذب الإحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على أحد قال علي بن أبي طالب القيرواني في ذلك □

أبوهم آدم و الأم حواء □ الناس من جهة التمثيل أكفاء

يفأخرون به فالطين و الماء □ فإن يكن لهم من أصلهم نسب

على الهدى لمن استهدى أدلاء ما الفضل إلا لأهل الفضل إنهم

و الجاهلون لأهل العلم أعداء وقد ركل امرئ ما كان يحسنه

لا فخر إلا بتقوى الله فإنه نسب الله الذي بينه وبين عباده وإياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني لكن في إيصال الخير خاصة وإياك وكثرة السؤال إلا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقد علمت أنه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج إلا وللشرع فيها حكم من أحد الأحكام الخمسة فإذا لم تعلم فاسأل عن كل شيء تكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على رفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة وخذ بالعزائم في حق نفسك وإياك وإضاعة المال وهو إنفاقه في معصية الله ومن إنفاقه في معصية الله إعطاؤه لمن تعلم منه أنه يخرجه فيما لا يرضى الله فإن لم يعلم ذلك فلا بأس ولا تفارق أحدا وهو على ما لا يرضى الله وتعتقد فيه أنه باق على ما فارقت عليه لا سبيل إلى ذلك وإنما ذلك في الأحكام المشروعة فإنهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها فيستصحبون أيضا فيما رجع إليه حتى يبدله دليل على ذهابه وإياك أن تكون معنتا ولا متعنتا ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا وإياك أن تأتي الفواحش الظاهرة والباطن فإن الله أحق من يستحي منه ولا تغتر إذا كنت على طريقة غير مرضية بما يميل الله لك فإن الله يقول إِمَّا نُمَلِّئُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ فَأَخَذَ مَكْرًا اللَّهُ بَكَ فِي ذَلِكَ وَلَا تِيَّاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَتِيَّاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ وإياك وكل مزبل للعقل مثل شرب الخمر وغيره وإياك والتصنع في الكلام ولا تقرأ القرآن في صلاتك راکها ولا في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان ربي العظيم ومجده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان ربي الأعلى ومجده وأدنى القول من ذلك ثلاث مرات إلى ما فوقها (وصية) عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالأسحار في حقك وفي حق غيرك فله ملائكة يسعفرون لمن في الأرض عموما والله ملائكة يسعفرون للذين آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجالس تحدثك وعليك بالصدق في الموضع المشروع لك الصدق فيه ولا تجبن ولا تحف واجتنب الكذب في الموضع المشروع لك اجتنابه وخف ثلاثة خف الله وخف نفسك وخف من لا يخاف الله وإن كنت خطيبا إماما فقصر الخطبة وأطل صلاة الجمعة فإن ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل ما تعلمه من عمل وعليك بإكرام ذي الشبهة فإن الله يستحي من ذي الشبهة وعليك بإكرام حملة القرآن وإياك والدين فإنه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر أن يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الحياة الدنيا فإنك لمن أقامك ولا لأغراض النفوس فإن الأغراض أمراض حاضرة فإنه مما روينا في مثل ذلك أن رجلا من الأبدال كان يمشي في الهواء مع أصحابه فمروا على روضة خضراء فيها عين خراة فاشتبه أن يتوضأ من ذلك الماء ويصلي في تلك الروضة فسقط من بين الجماعة و تركوه وانصرفوا وانحط عن رتبهم بهذا القدر فانظر في هذا السر ما أعجبه فإن فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله به إن كنت اتعظت وإن

استطعت أن لا تمر عليك ساعة من ليل أو نهار إلا وأنت داع فيها ربك فافعل وإذا أدت زكاة فانوي في أدائها أداء حق تدفعه لو كليل صاحب الحق وهو العامل عليها الذي نصبه الحق ولا تدفع زكاتها لغير عامل السلطان إلا بأمر السلطان فتكون أنت عين العامل عليها فلا تبرأ ذمتك إلا إن فعلت ما ذكرته لك وإن ظلم العامل أربابها فهو المسئول عن ذلك لأنك لا أنت وقد دخل على الناس في هذا شبهة لا يعرفونها إلا في الدار الآخرة واحذر أن تصدق على شريف من أهل البيت وأنوفيا توصله إليهم الهدية لا الصدقة فإنك إن نويت الصدقة عليهم أثمت إلا أن تعرفهم بذلك فإن أكلوا صدقتك فقد أثموا بأكلها وأثمت أنت حيث أعطيتهم ما لا يجوز لك أن تعطيه إياهم وتخلت القرب في عين البعد وإياك أن تخوض في مال الله بغير حق وإياك أن تنتفي عن أيك كان من كان ولا تتبع عورات الناس ولا مثالبهم واشتغل بنفسك وحسن أدب ابنك واسمه وإن ابتليت بصحبة الزوجة فدارها وتنزل من عقلك إلى عقلها فإن ذلك من كمال عقلك فعامل كل شخص من حيث هو لا من حيث ما أنت عليه فإن الغالب على النساء إنهن لا يستطعن أن يبلغن مبلغ الرجال الكمل إلا من جاء النص بكما لهما وهما مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فإن النص ورد فيهما بالكمال من النبي ص وعليك بالعدل في الحكم وأطفئ النار إذا فرغت من حاجتك إليها وعليك باستعمال الحبة السوداء وهو الشونيز فإنها شفاء من كل داء إلا السام والسم الموت ولقد ابتلي عندنا رجل من أعيان الناس بالجذام وقال الأطباء بأجمعهم لما أبصروه وقد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دواء فراه رجل من أهل الحديث من بنى غفير من أهل أبله يقال له سعد السعود وكان عنده إيمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا لم لا تطب نفسك فقال له الرجل إن الأطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال كذبت الأطباء والنبي ص أصدق منهم وقد قال في الحبة السوداء إنها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلبي بهما بدنه كله ورأسه وجهه إلى رجليه وألقه من ذلك وتركه ساعة ثم إنه غسل ذلك عنه فانسلك من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبري و عاد إلى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الأطباء والناس من قوة إيمانه بحديث رسول الله ص وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمذ إذا رمد عينه أكتحل بها فيراً من ساعته (وصية) ادفع عن عرض أخيك المسلم ما استطعت ولا تتخذله إذا انتهكت حرمة فإنه ثبت عن رسول الله ص ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقض به من عرضه إلا أخذله الله في موضع يحب نصرته ما رأيت أحداً تحقق بمثل هذا في نفسه مثل الشيخ أبي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب أحداً قط ولا اغتاب بحضرتة أحد قط وكان هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد أبي بكر الصديق صديق مثلي ويذكر هذا وكان نعم السيد خرج ذكره ومناقبه شيخنا أبو عبد الله محمد ابن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي الإمام بالمسجد الأزهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكره الصالحين من العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه وبقراءته أظن سنة ثلاث و

تسعين وخمسمائة إذا لقيت أحدا من المسلمين فصافحه إذا سلمت عليه ولا تتحنن له كما تفعله الأعاجم فإن ذلك عادة سوء وقد ورد أن رسول الله ص قيل له إذا لقي الرجل الرجل أيتحنن له قال لا قيل له أيسافحه قال نعم وقد ثبت أنه قال ما من مسلمين يتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا وأوص أهلك وبناتك ونساء المؤمنين أن لا يخلعن ثيابهم في غير بيوتهن وإياك أن تبيت ليلة إلا ووصيتك عند رأسك مكتوبة فإنك لا تدري إذا نمت هل تصبح في الأحياء أو في الأموات فإن الله يمسك نفس الذي قضى عليه الموت في النوم إذا هونام وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَ التواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فإنه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل إلى عقولهم مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء وأوص نساءك أن لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مَرَضٌ وَأَنْ يَقْعِدْنَ فِي بَيْوتِهِنَّ وَيَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا حَيْثُ أَمَرَهُنَّ اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَدُخُولَ الْخُدَامِ عَلَى نِسَائِكَ فَإِنَّهُمْ مِنْ أَوْلِي الْإِرْبَةِ وَاحْجَبِ نِسَاءَكَ عَنْهُمْ كَمَا تَحْجِبُهُمْ عَنْ فَحُولِ الذِّكْرَانِ فَإِنَّهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَكُنْ نَعْمَ الْجَلِيسَ لِلْمَلِكِ الْقَرِينِ الْمُوَكَّلِ بِكَ وَأَصْغِ إِلَيْهِ وَاحْذَرِ مِنَ الْجَلِيسِ الثَّانِي الَّذِي هُوَ الشَّيْطَانُ وَلَا تَنْصُرِ الشَّيْطَانَ عَلَى الْمَلِكِ بِقَبُولِكَ مِنْهُ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ وَخُذْ لَهُ وَاسْتَعِنْ بِقَبُولِكَ مِنَ الْمَلِكِ عَلَيْهِ وَأَكْرَمِ جُلَسَاءَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ الْحَافِظِينَ عَلَيْكَ فَلَا تَمَلْ عَلَيْهِمْ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّكَ لَا بَدَلَكَ أَنْ تَقْرَأَ مَا أَمَلِيته عَلَيْهِمْ وَاحْذَرِ مِنْ بَسْطِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ إِذَا بَسَطَهَا اللَّهُ أَنْ تَنْصَرِفَ فِيهَا أَوْ تَنْصَرِفَ فِيهَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ وَلَا تَعْصِ اللَّهَ بِنِعْمِهِ وَإِنْ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ أَنْ تَطِيعَ اللَّهَ بِهَا وَتَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَإِيَّاكَ وَالتَّنَافُسَ فِي الدُّنْيَا وَأَقْلَلْ مِنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ وَمِنْ صَحْبَةِ أَهْلِهَا فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ غَافِلَةٌ عَنِ اللَّهِ بِجَبْهَا وَإِذَا غَفَلَ الْقَلْبُ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَنْطِقِ اللِّسَانُ بِذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ ذَكَرَهُ فِي يَمِينٍ لَا يَكُونُ فِيهَا بَارًا أَوْ يَكُونُ بَارًا أَوْ يَمِينًا لَا يَجُوزُ أَنْ يَذَكَرَهُ فِيهِ مِمَّا يَمِيقُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ الذِّكْرِ (وصية إياك والبطنة فإنها تذهب بالفطنة وكل تعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بجلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك وإذا صليت خلف إمام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا ترع حتى يرع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد وإذا أمن بعد الفراغ من الفاتحة فأمن ولا تختلف عليه وإذا كنت إماما فاقتد بأضعف القوم ولا تطيل عليه حتى تكروه إليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود وإذا قرأت آية فانظر أين أنت منها وإذا سمعت الله يقول يا أيها الناس أو يا أيها الذين آمنوا فكن أنت المخاطب وافتح له أذن فهمك لما يقول لك في هذا التأيه فكن في قبول ذلك بحسب ما يقول إن نهاك الله وإن أمرك فافعل منه ما استطعت فإذا سمعت منه أمرا لا تستطيع فعله فما أنت المأمور به في تلك الحال فاعلم هذا فَأَتَقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَاعْتَقِدْ إِنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ قَالَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ عَبْدِهِ فَقُلْ أَنْتَ رَبُّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ مَبَارَكًا عَلَيْهِ كَمَا يَحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَمَلَأَ الْأَرْضَ وَمَلَأَ مَا بَيْنَهُمَا وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ أَحَقِّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُنَّا لَكَ عَبْدًا لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مَعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وَقُلْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فِي رُكُوعِكَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَوْ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ وَقُلْ فِي

سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الأعلى ومجده وذلك أدناه وقد ذهب ابن راهويه إلى أن المصلي إذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجزه صلاته وقد تقدمت إليك بالوصية أن تخرج من الخلاف ما استطعت وإذا أردت الحج فأحرم بالحج أو قارن بين الحج والعمرة إن كان لك هدي وإن لم يكن لك هدي فأحرم بعمرة ولا بد متمتعا وأخرج من الخلاف إذا فعلت هذا وإن جهلت وأحرمت بالحج وما معك هدي فافسخ وردها عمرة هكذا أمر رسول الله ص أصحابه في حجة الوداع أمر بالفسخ لمن لم يكن له هدي وإذا حضرته عند مريض أو ميت فلا تغفل إلا خيرا وإذا رأيت إناء قد ولغ فيه كلب فبدده ولا تتوضأ بذلك الماء واغسل الإناء سبع مرات والثامنة بالتراب أو الأولى إن شئت ولا تدخل يدك في إناء وضوئك إذا قمت من النوم واجتنب النجاسات أن تمس ثيابك وإذا بليت فاستنثر من بولك وإن كنت في سفر وجئت فلا تطرق أهلك ليلا وابدأ بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف إلى بيتك ولا تفجأهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليلقوك بما يسرك ويصلحوا من شأنهم ما تكره أن تراهم فيه وإذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فإن في جناحه الواحد داء وفي الآخر دواء لذلك الداء وهو أبدأ يرفع الجناح الذي فيه الداء وإذا ضربت فاجتنب ضرب الوجه أو قائلته وإذا أحببت أحدا فأعلمه بمحبتك إياه فإنك تجلب بذلك الإعلام محبته إياك فيحبك بلا شك ويرى لك وإن مات لك ميت تتولى شأنه فأحسن كفته وتكفينه واجعل في غسله سدرًا وإن قدم إليك طعام في قصعة فكل من جوانبها ولا تأكل من أعلاها وإذا مشيت إلى الصلاة فبوقار وسكينة من غير كبر و أمش كأنك تنحط في صلب فإن ذلك أنفى للكبر وأسرع لقضاء الحاجة واحذر أن تصلي وأنت تدفع النوم بل إذا ذهب النوم فصل ولقد كتبت ليلة أصلي وأنا أدفع النوم فذهبت لأقرأ فسمعتني أسب نفسي بدلًا من القراءة فتركت الصلاة ونمت ولا تتم قبل صلاة العتمة ولا تحدث بعدها وإذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الأيمن وحينئذ تصلي الصبح وإذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعد بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة الحيا والممات واجهد أن لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما أمرتك به فإنني ما أمرتك بأمر تفعله من عباداتك إلا لما أعرف في تركه من الخلاف بين العلماء وأريد أن تأتي العبادة على أتم وجوهها مما لا اختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الأمور فلا تهمل شيئاً مما وصيتك به (وصية) إياك أن تقترف ذنبا وأنت صائم فإنه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا يراك في عمل هو له على ما لا يرضاه منك فلتكن على أحسن الحالات في صومك وإن شاتمك أحد أو قاتلك فقل إني صائم فلا تجازه بفعله وإن كان لك مال فاجهد إن تكون لك صدقة جارية توفقها على الناس لا تخص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة أو ولدوا في الإسلام فإن هذه الأوقاف إن لم تكن على حد ما ذكرتها لك وإلا أكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي أساء في حقهم حيث اشترط شرطا معيناً سوى الإسلام فإن اشترط ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير في أغلب أحواله وكذلك إن كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به

كل سامع إلى يوم القيامة يا أخي إذا كان في يدك هيف مصلت فأراد أحد أن يتناوله منك فلا تناوله إياه حتى تعمده الله الله إذا رأيت أحدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فأكره عمله ولا تكره المسلم الذي هو العامل وإن كنت صادقا في كراهيتك عمله فلا تعمل بمثله فإن عملت بمثله وكرهته من غيرك فأنت مرء بما ظهرت به من الكراهة لذلك وهنا سر خفي ومكر دقيق يؤدي إلى ترك تغير المنكر وإذا كنت في سفر وأردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فإن الهوام بالليل تقصد الطريق فرما يؤذيك شيء منها وقل إذا نزلت منزلا أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فإنه لن يضرك شيء ما دمت في ذلك المنزل أخبرني صاحبي عبد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الخطاب المارديني قال بتنا ليلة برأس العين في مسجد وبرأس العين عقارب تسمى الجرات لا ترفع أذناها إلا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت أحدا فعاش فجاء شخص فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فإن الله قد رفع عنك الموت فإنها ما ضربت أحدا إلا مات وقد رأيت أنا مثل هذا من نفسي لدغتنني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها ألما وكنت قد ذكرت هذه الاستعاذة إلا أنه كان في حرامي بندقان وكنت قد سمعت أن البندق بالخاصية يدفع ألم المسوخ فلا أدري هل كان ذلك للبندق أو للدعاء أو لهما معا إلا أنه تورم رحلي وحصل فيه خدر وبقي الورم ثلاثة أيام ولا أجد ألما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من أكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال وحركة وسكون وإذا دخلت بيت الله فابدأ برجلك اليمنى وإذا خرجت فأخرج رجلك اليمنى وإذا انتقلت فابدأ باليمنى وإذا خلعت فابدأ باليسار (وصية) لا تساور صاحبك بشيء ومعكما ثالث دونه فإن ذلك يوحشه بلاشك ومقصود الحق من عباده تألف القلوب والحببة والتودد وإن الله قد جعل الألفة من منة الله على نبيه ص فقال لَوَأَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آفَقْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آفَقَ بَيْنَهُمْ وَكَذَلِكَ لَا تَتَكَلَّمُ مَعَهُ بِلِسَانٍ لَا يَعْرِفُهُ الثَّلَاثُ فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَارَّةِ وَالتَّرْمِيقِ الصَّدَقِ فِي حَدِيثِكَ أَبَدًا وَفِي أَعْمَالِكَ تَكُنْ أَصْدَقَ النَّاسِ رَأْيًا وَإِذَا سَمِعْتَ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَسَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإِذَا سَمِعْتَ نَهْيَ الْحَمَارِ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ الْحَمَارَ لَا يَنْهَقُ إِلَّا إِذَا رَأَى شَيْطَانًا وَالدِّيكُ لَا يَصِيحُ إِلَّا إِذَا رَأَى مَلَكًا وَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ اللَّهَ دِيكًا فِي السَّمَاءِ إِذَا صَاحَ وَسَمِعْتَهُ الدِّيوكُ فِي الْأَرْضِ صَاحَتْ لَصِيَاحِهِ كُنْ فِي كُلِّ حَالٍ ذَاتِيَّةً حَمِيدَةً مَعَ اللَّهِ يَرْضَاهَا اللَّهُ مِنْكَ وَعَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ وَلَا سِيمَا إِذَا كَثُرَ الْفَسَادُ فِي الْعَامَةِ فَمَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يَرْسِلُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا يَعْمُ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ فَتَكُونُ مَنْ يَحْشُرُ عَلَى عَمَلٍ خَيْرٍ كَمَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ يَقُولُ اللَّهُ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَلَا تَشْتَمِ عَاطِسًا لِمُحَمَّدٍ اللَّهُ وَلَكِنْ ذَكَرَهُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ ثُمَّ شَتَمَهُ وَإِيَّاكَ إِذَا غَلَبَكَ لَتَثَابُوبٌ إِنْ تَصَوَّتَ فِيهِ وَكَطَمَهُ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَمْدَحَ أَحَدًا فِي وَجْهِهِ فَتَخْجَلُهُ وَإِذَا مَدَحَكَ أَحَدٌ فِي وَجْهِكَ فَأُحِثْ التَّرَابَ فِي وَجْهِهِ بِرَفْقٍ وَصُورَةَ حَثْوِ التَّرَابِ أَنْ تَأْخُذَ كَمَا مِنْ تَرَابٍ وَتَرْمِي بِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَقُولُ لَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ خَلْقٍ مِنْ تَرَابٍ وَمَنَانًا وَمَا قَدْرِي تَوْبِخَ بِذَلِكَ نَفْسِكَ وَتَعْرِفَ الْمَادِحَ بِقَدْرِكَ وَقَدْرَهُ

هكذا فلتحت التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم الغماد بمدينة سلا إذا رأى شخصا راكبا ذا إشارة يعظمه الناس وينظرون إليه يقول له ولهم تراب ركب على تراب ثم ينصرف وينشد □

حتى متى وإلى متى تتوانى أنظن ذلك كله نسيانا □

وكان الغالب عليه التوله وإذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فأمسكه عن التصرف فإن الشياطين تنتشر حينئذ فلا تأمن عليه أن يصيبه لم فإن الشارع أمر بذلك وإذا صنع لك خادمك طعاما وأتاك به فأجلسه معك فإن أبي وتأدب فأذقه منه ولا بد ولولقمة وإياك أن تأكل وعين تنظر إليك من غير أن يأكل معك وإذا سمعت أحدا يوم الجمعة يتكلم والإمام يخطب فلا تقل له أنصت فإن قلت له ذلك فأنت ممن لغا في جمعته ولا تعبت بشيء لا بالحصى ولا بغيره والإمام يخطب فإنه لغو وإذا كنت صائما وأفطرت فأفطر على تمرين وجدت فإن لم تجد فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر ثم صل بعد ذلك إلا إن حضر الطعام فإن حضر الطعام فابدأ به قبل الصلاة إن كنت آكلا ولا بد وإذا حدثك إنسان وتراه يلتفت فحديثه إياك أمانة أودعك إياها فلا تخنه فيه بالإفشاء وراقب قلبك في الناس فمهما خطر لك تغير في أحد من المؤمنين في قلبك فازله وظن خيرا وأقم له عذرا فيما تغيرت له وإن حالت بينك وبين الماشي معك شجرة أو جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم أنك على الود الذي فارقه عليه (وصية) عامل كل من تصحبه أو يصحبك بما تعطيه رتبته فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه من الإقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله ص وعامل الآيات بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاعتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان إذا عرفت أنه شيطان من إنس وجان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملي عليهم وعامل من هو أكبر منك بالتوقير ومن هو أصغر منك بالرحمة ومن هو كهؤك بالتجاوز والإنصاف والإيثار وأن تطالب نفسك بحقه عليها وترك حقه له وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الأشرار ببسط الوجه وما تنقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون إليه فإنهم خرس وعامل الأشجار والأحجار بعدم الفضول وعامل الأرض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساوئهم وعامل الصوفية أهل الكشف والوجود منهم بالتسليم أصحاب الأحوال وعامل الإخوان في الله بالبحث عن حركاتهم وسكناتهم فيما ذا يتحركون ويسكنون وعامل الأولاد بالإحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل أهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الأداء وعامل التوحيد بالإخلاص وعامل الأسماء الإلهية بما تعطيه حقيقة كل اسم إلهي من الأخلاق فمعاملة الأسماء الإلهية بالخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الآخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى والرغبة وعامل الجنة بالرغبة و

عامل الأولياء بما تزيد ولايتهم وعامل الأعداء بما تكف إذا هم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالإصغاء إلى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والأخذ على أيدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكفي بها شرهم وإياك وصحبة الملوك فإنك إن أكثر مخالطة الملك ملك وإن تركته أذك فخذ وأعط إن بليت بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالإنصات ما دام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوي بالبحث عن صحيحه وسقيمه وعرضه على الأصول فما وافق الأصول فخذ به وإن لم يصح الطريق إليه فإن الأصل يعضده وإذا ناقض الأصول بالكلية فلا تأخذ به وإن صح طريقه ما لم تعلم له وجهها فإن أخبار الآحاد لا تفيد سوى غلبة الظن و عليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوب وخير جليس وإياك والخوض فيما شجر بين الصحابة ولتجهم كلهم عن آخرهم ولا سبيل إلى تجريح واحد منهم فعنهم نأخذ الدين الذي نعبد الله به وعاملهم بالعدالة في الأخذ عنهم ولا تهمهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه وعامل مجلسك بذكر الله فيه وعامل فرقتك من مجلسك بالاستغفار والضابط للصحبة أن تعطي كل ذي حق حقه ولا تترك مطالبه لأحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالإحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعتك بالاستماع إلى أحسن الحديث والقول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وإن كان حقا لكن كره الشرع أو حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف وعامل الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق إياك بالتلبية لما ناداك إليه من عمل أو ترك (وصايا نبوية) رويها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال وصاني رسول الله ص فقال يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فإنك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط إذا كان عند الناس ويتكاسل إذا كان وحده ويجب أن يحمد في جميع الأمور وللمناق ثلاث علامات إن حدث كذب وإن وعد أخلف وإن ائتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرطو يفرط حتى يضيع ويضيع حتى يائس وليس ينبغي للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أولذة في غير محرم أو خطوة لمعاد يا علي إن من اليقين أن لا ترضي أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على ما أتاك الله ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله فإن الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وإن الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرج في اليقين والرضي بقسم الله وجعل الهم والحزن في السخط بقسم الله يا علي لا فتر أشد من الجهل ولا مال أجود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا إيمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن الخلق ولا عبادة كالتمكرا يا علي إن لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الرياء وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل

البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا علي إذا أتني عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني فيما يقولون تسلم مما يقولون يا علي إذا أمسيت صائما فقل عند إفطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم من غير أن ينقص من أجورهم شيء واعلم أن لكل صائم دعوة مستجابة فإن كان عند أول لقمة يقول بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي فإنه من قالها عند فطره غفر له واعلم أن الصوم جنة من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فإن استقبالهما داء واستدبارهما دواء يا علي استكثر من قراءة يس فإن في قراءة يس عشر بركات ما قرأها قط جائع إلا شبع ولا قرأها ظمآن إلا روى ولا عار إلا اكتسى ولا مريض إلا برىء ولا خائف إلا أمن ولا مسجون إلا فرج ولا أعزب إلا تزوج ولا مسافر إلا أعين على سفره ولا قرأها أحد ضلت له ضالة إلا وجدها ولا قرأها على رأس ميت حضر أجله إلا خفف عليه ومن قرأها صباحا كان في أمان حتى يمسي ومن قرأها مساء كان في أمان حتى يصبح يا علي اقرأ حم الدخان في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرأ آية الكرسي دبر كل صلاة تعطى قلوب الشاكرين وثواب الأنبياء وأعمال الأبرار يا علي اقرأ سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من كل شيء يا علي اقرأ تبارك والسجدة ينجياك من أهوال يوم القيامة يا علي اقرأ تبارك عند النوم يرجع عنك عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير يا علي اقرأ قل هو الله أحد على وضوء تنادي يوم القيامة يا ماح الله قم فأدخل الجنة يا علي اقرأ سورة البقرة فإن قراءتها بركة وتركها حسرة وهي لا تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطيل القعود في الشمس فإنها تثير الداء الدفين وتبلى الثياب وتغير اللون يا علي أمان لك من الحرق أن تقول سبحانك ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم يا علي أمان لك من الوسواس أن تقرأ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا إلى قوله وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا يا علي أمان لك من شر كل عاين أن تقول ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة إلا بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فإنه من أكل الزيت وادهن بالزيت لميقربه الشيطان أربعين صباحا يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فإن الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ورجع الحلق ووجع الأضراس ووجع البطن يا علي إذا أكلت فقل بسم الله وإذا فرغت فقل الحمد لله فإن حافظيك لا يستريحان يكفان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي إذا رأيت الهلال في أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا والحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا إني قد أعتقت هذا العبد من النار يا علي فإذا نظرت في المرأة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي و ارزقني يا علي وإذا رأيت أسدا واشتد بك الأمر فكبر ثلاثا وقل الله أكبر وأجل وأعزما أخاف وأحذر اللهم إني أدرك بك في نحره وأعوذ بك من شره فإنك تكفي بإذن الله وإذا رأيت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا

تُنْفَذُونَ إِلَّا سُلْطَانٍ يَا عَلِي إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ تَرِيدُ حَاجَةَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنْ حَاجَتَكَ تَقْضِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا عَلِي وَإِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ يَا عَلِي صَلِّ مِنَ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدَّرَ حَلْبُ شَاةٍ وَادَّعَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْأَسْحَارِ لَا تَرُدُّ دَعْوَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ يَا عَلِي غَسَلَ الْمَوْتَى فَإِنَّهُ مِنْ غَسَلِ مَيِّتًا غَفَرَ لَهُ سَبْعُونَ مَغْفِرَةً لَوْ قَسَمْتَ مَغْفِرَةً مِنْهَا عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لَوْ سَعْتَهُمْ فَقُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَقُولُ مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَقَالَ ص يَقُولُ غَفْرَانِكَ يَا رَحْمَنٌ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْغَسْلِ يَا عَلِي لَا تَخْرُجْ فِي سَفَرٍ وَحَدِّكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ يَا عَلِي إِنْ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ غَاوٍ وَالْاِثْنَانِ غَاوِيَانِ وَالثَّلَاثَةَ نَفَرًا يَا عَلِي إِذَا سَافَرْتَ فَلَا تَنْزِلِ الْأَوْدِيَةَ فَإِنَّهَا مَأْوَى السَّبَاعِ وَالْحَيَاتِ يَا عَلِي لَا تَرُدْ فَمَنْ ثَلَاثَةَ عَلِي دَابَّةٌ فَإِنْ أَحَدُهُمْ مَلْعُونٌ وَهُوَ الْمَقْدَمُ يَا عَلِي إِذَا وَلَدَ لَكَ مَوْلُودٌ غَلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ فَادْنِ فِي أُذُنِهِ الْيَمِينِ وَأَقِمْ فِي أُذُنِهِ الْيَسَارِ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ يَا عَلِي لَا تَأْتِ أَهْلَكَ لَيْلَةَ الْهَلَالِ وَلَا لَيْلَةَ النِّصْفِ فَإِنَّهُ يَتَخَوَّفُ عَلِيَّ وَلَدَكَ الْخَبْلُ قَالَ عَلِيٌّ وَمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ الْجِنَّ يَكْثُرُونَ غَشِيَانًا نَسَاهُمْ لَيْلَةَ النِّصْفِ وَلَيْلَةَ الْهَلَالِ يَا عَلِي وَإِذَا نَزَلَتْ بِكَ شِدَّةٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ إِنْ تَنْجِيَنِي وَإِذَا أَرَدْتَ الدَّخُولَ إِلَى مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ فَقُلْ حِينَ تَعَابِنَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَخَيْرِ مَا كَتَبْتَ فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا كَتَبْتَ فِيهَا اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي خَيْرَهَا وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّهَا وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا وَحَبِّبْ صَالِحِ أَهْلِهَا إِلَيْنَا يَا عَلِي إِذَا نَزَلْتَ مِنْزَلًا فَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْزِلْنَا مِنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ تَرْزُقْ خَيْرَهُ وَيُدْفَعُ عَنْكَ شَرَّهُ يَا عَلِي وَإِيَّاكَ وَالْمَرَاثِيَّ فَإِنَّهُ لَا تَعْقِلُ حِكْمَتَهُ وَلَا تَوْمَنُ قِتْنَتَهُ يَا عَلِي وَإِيَّاكَ وَالدَّخُولَ إِلَى الْحَمَامِ بِالْمَسْرُورِ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ النَّاطِرُ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ يَا عَلِي لَا تَحْتَمِ بِالسَّبَابَةِ وَالْوَسْطَى فَإِنَّهُ مِنْ فَعْلِ قَوْمٍ لَوْ طَا يَا عَلِي لَا تَلْبَسِ الْمَعْصِفَ وَلَا تَبْتَ فِي مَلْحَفَةِ حَمْرَاءَ فَإِنَّهَا مَحْتَضِرَةُ الشَّيْطَانِ يَا عَلِي لَا تَقْرَأْ وَأَنْتَ رَاكِعٌ وَلَا سَاجِدٌ يَا عَلِي وَإِيَّاكَ وَالْمُجَادَلَةَ فَإِنَّهَا تَحْبُطُ الْأَعْمَالَ يَا عَلِي لَا تَنْهَرِ السَّائِلَ وَلَوْ جَاءَكَ عَلَى فَرَسٍ وَأَعْطَهُ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ بِيَدِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ يَا عَلِي بَاكِرٌ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَى الصَّدَقَةَ يَا عَلِي عَلَيْكَ بِحَسَنِ الْخَلْقِ فَإِنَّكَ تَدْرِكُ بِذَلِكَ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ يَا عَلِي وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْدَرُ مَا يَكُونُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِذَا غَضِبَ يَا عَلِي وَإِيَّاكَ وَالْمَزَاحَ فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِبَهَاءِ ابْنِ آدَمَ وَنَشَاطِهِ يَا عَلِي عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ قَلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِنَّهَا مِنْهَاةٌ لِلْفَقْرِ وَإِيَّاكَ وَالرِّبَا فَإِنَّ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثَةٌ فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَتَعْجَلُ الْفَنَاءَ وَتَذْهَبُ الْغِنَاءَ وَتَمُحِقُ الرِّزْقَ وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَسُوءُ الْحِسَابِ وَسُخْطُ الرَّبِّ عِزُّ وَجَلُّ وَالخُلُودُ فِي النَّارِ أَوْ الْخُلُودُ شَكُّ الرَّاويِ يَا عَلِي وَإِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرُ خَيْرُ بَيْتِكَ يَا عَلِي أَحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ يُحِبُّكَ اللَّهُ يَا عَلِي لَا تَنْهَرِ الْمَسَاكِينَ وَالْفُقَرَاءَ فَتَنْهَرُكَ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِي عَلَيْكَ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ عَنْكَ السُّوءَ يَا عَلِي أَنْفَقْ وَأَوْسَعْ عَلَى عِيَالِكَ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا يَا عَلِي إِذَا رَكِبْتَ دَابَّةً فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَنَا وَهَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ عِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَحَّرَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ يَا عَلِي لَا تَعْصِبَنَّ إِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللَّهَ فَيَسُوؤُكَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِي إِنْ اللَّهُ

يعجب من عبده إذا قال اللهم اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم أنه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا إني قد غفرت له يا علي إذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتني وأستغنيبه عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسا فقيرا أو يتيما عربانا أو مسكينا كان في جوار الله وأمنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي إذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وباللله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني و الناس غافلون اشهدوا إني قد غفرت له يا علي إن الله يعجب ممن يذكره في الأسواق إذا دخلت المسجد قل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب فضلك يا علي وإذا سمعت المؤذن قل مثل مقالته يكتب لك مثل أجره يا علي وإذا فرغت من وضوئك فقل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك أمك وتفتح لك ثمانية أبواب الجنة يقال ادخل من أيها شئت يا علي إذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي إذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء جعله عذبا فراثا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبنا تكذب شاكرا يا علي إياك والكذب فإن الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كاذبا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا إن الكذب بجانب الإيمان يا علي لا تغتابن أحدا فإن الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب الناس يأكل لحمه يوم القيامة يا علي إياك والنميمة ولا يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تخلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم فإن الله لا يرحم ولا يزكي من يحلف بالله كاذبا يا علي أملك عليك لسانك وعوده الخير فإن العبد يوم القيامة ليس عليه شيء أشد من خيفة لسانه يا علي إياك واللجاجة فإنها ندامة يا علي إياك والحرص فإن الحرص أخرج أبابك من الجنة يا علي إياك والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فإنه مطهرة للنفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للأسنان يا علي عليك بالتخلل فإنه ليس شيء أبغض إلى الملائكة إن ترى في أسنان العبد طعاما فقال علي ع قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى فَلَاقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ مَا هُوَ لَاءِ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَهْبَطَ آدَمَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَحَوَاءِ بَجْدَةَ وَالْحِيَةَ بِأَصْبَهَانَ وَإِبْلِيسَ بَيْسَانَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنَ الْحِيَةِ وَالطَّاوُوسِ وَكَانَ لِلْحِيَةِ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ فَلَمَّا دَخَلَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ جَوْفَهَا أَغْوَىٰ آدَمَ ع وَخَدَعَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ تَعَالَىٰ عَلَى الْحِيَةِ فَالْقَىٰ عَنْهَا قَوَائِمَهَا وَقَالَ جَعَلْتَ رِزْقَكَ مِنَ التُّرَابِ وَجَعَلْتُمْ تَمَشِينَ عَلَىٰ بَطْنِكَ لَا رَحِمَ اللَّهُ مِنْ رَحْمِكَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الطَّاوُوسِ فَمَسَحَ رَجُلِيهِ لِأَنَّهُ كَانَ دَلِيلًا لِإِبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَمَكَثَ آدَمُ ع مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ وَقَدْ جَلَسَ جَلْسَةَ الْحَزِينِ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرِيْلَ ع فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آدَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرُنُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ أَلَمْ أُخْلِقْكَ بِيَدِي وَأَنْفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي أَلَمْ أَسْجُدْ لَكَ مَلَائِكَتِي أَلَمْ

أزوجك حواء أمي ما هذا البكاء قال يا جبريل وما يعني من البكاء وقد أخرجت من جوار ربي قال له جبريل عيا آدم تكلم بهؤلاء الكلمات فإن الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هن قال قل اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه اللهم ومحمدك عملت سوء وظلمت نفسي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وارحمي وأنت خير الراحمين سبحانه ومحمدك لا إله إلا أنت عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم سبحانه ومحمدك لا إله إلا أنت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين فهؤلاء الكلمات يا علي وأنهاك عن حيات البيوت إلا الأفطس والأبتر فإنهما شيطانان يا علي وإذا رأيت حية في رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فإن عادت الرابعة فاقتلها يا علي وإذا رأيت حية في الطريق فاقتلها فإني قد اشتربت على الجن أن لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل خلى بنفسه للمقتل يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب الدنيا يا علي أنهاك عن أربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي الأنبك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده ومنع رفته وضرب عبده الأنبك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي إذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فيه حكمك خلقتهم لم يكن شيئا مذكورا نزل بك وأنت خير منزل به اللهم لقنه حجته وألحقه بنبيه ص وثبته بالقول الثابت فإنه افتقر إليك واستغيت عنه كان يشهد أن لا إله إلا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا أجره ولا تقننا بعده اللهم إن كان زاكيا فزكه وإن كان خاطئا فاغفر له يا علي وإذا صليت على جنازة امرأة فقل اللهم أنت خلقتها وأنت أحيتها وأنت أمتها تعلم سرها وعلانيتها جئناك شفعا لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا أجرها ولا تقننا بعدها وإذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدًا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا وأعقب والديه الجنة ولا تحرمها أجره ولا تقننهما بعده يا علي إذا توضأت فقل اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا علي إن العبد المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة أمنه الله من البلايا الثلاثة الجنون والجذام والبرص وإذا أتت عليه ستون سنة فهو في إقبال وبعد الستين في إدبار رزقه الله الإجابة فيما يجب وإذا أتت عليه سبعون سنة أحبه أهل السموات وصالحو أهل الأرض وإذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحبت عنه سيئاته وإذا أتت عليه تسعون سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه في السماء أسير الله في أرضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ وصيتي أنك على الحق والحق معك (ومن وصايا الصالحين) قال رجل لذي النون والله إني لأحبك فقال له ذو النون إن كنت عرفت الله فحسبك الله وإن كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتعلم منه حفظ الحرمة لمولائك وفي معنى ما قاله ذو النون وأوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله ابن الأستاذ الموروري و كان من كبار الصالحين كان له أخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال لي أدخلني الجنة آكل وأشرب وأنكح قال له ليس عن هذا أسألك

هل رأيت ربك قال لا يراه إلا من يعرفه واستيقظ فركب دابته وجاء إلينا إلى إشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمي حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث أن يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الأدلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم أهل التقوى الذين هم على سمت محجته لعلك أن ترقى في ملكوت السموات فتكون للأبرار جليسا وللأخيار في أمن ذلك المقييل أنيسا وإن كنت على التقوى عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلماء تزود من الدنيا للأخرة وطريقها فإن خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وسارع إلى الخيرات ونافس في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الأجل والفوت (وصية) قيل لبعض العلماء أوصنا فقال إياكم ومجالسة أقوام يتكلمون بينهم رُخْرَفَ القَوْلِ غُرُوراً ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وختلا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق وأعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بأنهم لا سبيل لهم إلى ذلك يجمعون ما لا يأكلون وينون ما لا يسكنون ويؤمنون ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون المعروف ويركبون المنكر (وصية) روينا عن يوسف ابن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي إياه من أجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيئته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا يعص الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه أي هو خال من الفضائل لأن الرجل قد يكون على عمل من أعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من أعمال البر يقتضيه حاله ولا يقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان فعله أي أفعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَمَا عَيْنُ بَرٍّ مِنْ بَرٍّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَسُوا أَنْفُسَكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (وصية نبوية عيسوية) قال عيسى عيا بنى إسرائيل اعلما أن مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما أقبلتم إلى المشرق بعدتم من المغرب وكلما أقبلتم إلى المغرب ازددتم من المشرق بعد أوصاهم بهذا المثل أن يقربوا من الآخرة بالأعمال الصالحة (وصية) أوصى بعض العلماء قال إياكم أن تكونوا من قوم يتمردون وفي طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء تراهم مولين مدبرين عن الآخرة معرضين وعلى الأعقاب ناكسين وعلى الدنيا مكين يتكالبون تكالب الكلاب على الجيف منهم كينفي الشهوات تاركين الصلوات لا يسمعون الموعظة ولا ينفعهم التذكرة لا جرم أن من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يجيدون شاءوا أم أبوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتكون ما جمعهو لغيرهم يتمتع بمال أحدهم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة وعليهم الوبال ثقيل ظهره بأوزاره معذب النفس بما كسبت يدها يا حسرة عليه إذا قامت على أبنائها القيامة فاحذروا إن تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين أخذوا من عاجلهم لأجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال ص فيهم صحبوا الدنيا بأجساد أرواحها معلقة بالحل الأعلى (وصية) قال بعض الصالحين يوصي إنسانا احذر أن تنقطع عنه فتكون محذوعا قال

له وكيف يكون ذلك لأن المخدوع من ينظر إلى عطاياه وينقطع عن النظر إليه بالنظر إلى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالأسباب وتعلق الصديقون بولي الأسباب ثم قال علامة تعلقهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فإن هذا من صفوة التوحيد (وصية نبوية روحية) قال عيسى لبعض أصحابه وصية صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوي جرحه بالدواء خشية أن يتغل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فإن الموت يأتي إلى المؤمن بخير لا شر بعده وإلى الشرير بشر لا خير بعده (وصية بتنبه) قال ذو النون ثلاثة من أعلام الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وإرشادهم إلى مصالحهم وإن جهلوه وكرهوه قال أحمد بن أحمد بن سلمة أوصاني ذو النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم بريب ثم قال إن أحب عباد الله إلى الله عز وجل أعقلهم عنه وإنما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وإن كان به عالما وسرعة قبوله للحق وإن جاء ممن هودونه وإقراره على نفسه بالخطأ إذا جاء به (وصية) أوصى بها راهب عارفا من المسلمين اجتاز بعض العارفين في سياحته براهب في صومعة على رأس جبل فوقه به فناداه يا راهب فأخرج الراهب رأسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من أبناء جنسك الآدميين قال فما ذا تريد قال كيف الطريق إلى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فخبري يا أحد تباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم وصدق القول لي ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف كيف قال لأنه أمرنا بالكمد للأبدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو والمسائط والرضي وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الأجر بالسيئة في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من اليأس فهذه حالتنا في معاملتنا مع ربنا فأخبرنا عنكم يا معشر تباع أحمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة وأحسنها قال الراهب صف لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا أعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون أنواعها من النعم والإحسان والإفضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا في أنواع نعمه وفنون من الآئه ما بين سالف معتاد وآف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف أما النعمة والإفضال والإحسان فعموم للجميع قد غمرتنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأي والإقرار بالحق والايان والتسليم له ووقفنا لمعرفة الحقائق لما أعطينا الانتقاد للإيمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصارييف الأحوال الطارئة من الغيب ومراعاة

القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والإلهام ساعة ساعة قال الراهب زدني في البيان فإنها وصية عجيبة ما سمعت بمثلا من أهل هذا الشأن قال العارف أزيدك اسمع ما أقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم إن الله جل ثناؤه لما خلق الإنسان من طين ولم يك شيئا مذكورا ثم جعل تسله من سائلة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حال بعد حال تسعة أشهر إلى أن أخرجه من هناك خلقا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبه وحواس سالمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا لذيذا سائغا للشاربين حوئين كالمين ثم رباه وأنشأه وأتماه بفنون لطفه وغرائب حكمته إلى أن يبلغ أشده وأسوى ثم آتاه حكما وعلمه ثم أعطاه قلبا زكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشمًا طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتميزا وفكرا وروية وإرادة ومشية واختيارا وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع اتخاذ البنیان وطلب العز والسلطان والأمر والنهي والرئاسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الأرض جميعا من الحيوان والنبات وخواص المعادن فعدا متحكما عليها تحكم الأرباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها إلى حين ثم إن الله جل ثناؤه أراد أن يزيد من فضله وإحسانه وجوده وإنعامه فنا آخر هو أشرف وأجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما أكرم به ملائكته وخالص عباده وأهل جنته من النعيم الأبدي الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص إذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبؤس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم أهلها فيها معذبون في صورة المنعمين ومغرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئن خائفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش ورى وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الأمور التي أهل الدنيا وأبنائها فيها مترددون مدفوعون إليها متحiron فيها فأراد ربي أيها الراهب أن يخلصهم من هذه الأمور والآلام المشوبة بالذات وينقلهم منها إلى نعيم لا بؤس فيه ولذة لا ألم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وأمن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين أهلها بلا ريبه فهم في نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصدقة بين أهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة إخوانا على سررٍ مُقَابِلين آمنين مطمئنين أبد الأبدن ولما لم يمكن الإنسان أن يكون بهذا المزاج المظلم الخاص الذي هو محل القذورات المتولد من الأركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والأحوال الباقية اقتضت العناية الإلهية بواجب حكمة الباري تعالى أن ينشئه نشأة أخرى كما ذكر في قوله تعالى وَلَقَدْ عَلَّمْنَا النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالِ كَمَا كَانَتْ الْأُولَى عَلَى غَيْرِ مِثَالِ فَهَمْ فِي هَذِهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَتَخَطَّوْنَ وَفَضْلَاتٍ أَطْعَمْتَهُمْ وَ

أغذيتهم عرق يخرج من أعراضهم أطيب من ريح المسك فأين هذه النشأة من تلك وأين هذا المزاج من ذاك المزاج مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الأمشاج قال تعالى وَتُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ وَاللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ فَبَعَثَ اللَّهُ جَلِ ثَنَاؤَهُ لِهَذَا السَّبَبِ أَنْبِيَاءَهُ إِلَى عِبَادِهِ يَبشِرُونَهُمْ بِهَا وَيَدْعُونَهُمْ إِلَيْهَا وَيَرْغَبُونَهُمْ فِيهَا وَيَدُلُونَهُمْ عَلَى طَرِيقِهَا كَمَا يَطْلُبُونَهَا مُسْتَعِدِينَ قَبْلَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَلَكِنْ يَسْهَلُ عَلَيْهِمْ أَيْضًا مَفَارِقَةُ مَا لَوْ فَاتَ الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلذَاتِهَا وَتَخَفَ عَلَيْهِمْ أَيْضًا شِدَائِدُ الدُّنْيَا وَمَصَائِبُهَا إِذْ كَانُوا يَرْجُونَ بَعْدَهَا مَا يَعْمُرُهَا وَيَحُومُ قَبْلِهَا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَبُؤْسِهَا وَيَحْذَرُهُمْ فَوْتَ نَعِيمِهَا فَإِنَّهُ مِنْ فَاتِهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا قَالَ الْعَارِفُ فَهَذَا رَأْيُنَا وَاعْتِقَادُنَا يَا رَاهِبٍ فِي مَعَامِلَتِنَا مَعَ رَبِّنَا الَّذِي قَلَّتْ لَكَ وَبِهَذَا الْاِعْتِقَادِ طَابَ عَيْشُنَا فِي الدُّنْيَا وَسَهَّلَ عَلَيْنَا الزَّهْدَ فِيهَا وَتَرَكَ شَهَوَاتِهَا وَاشْتَدَّتْ رَغْبَتُنَا فِي الْآخِرَةِ وَزَادَ حِرْصُنَا فِي طَلْبِهَا وَخَفَ عَلَيْنَا كَدَ الْعِبَادَةِ فَلَانْحَسِبُ بِهَا بَلْ نَرَى ذَلِكَ نِعْمَةً وَكِرَامَةً وَفَخِرْنَا وَشَرَفْنَا إِذْ جَعَلَنَا اللَّهُ أَهْلًا أَنْ نَذَكَرَهُ فَهَدَى قُلُوبَنَا وَشَرَحَ صُدُورَنَا وَنَوَّرَ أَبْصَارَنَا لَمَّا تَعَرَّفَ إِلَيْنَا بِكَثْرَةِ إِتِنَاعِهِ وَقَنُوتِ إِحْسَانِهِ فَقَالَ الرَّاهِبُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ وَاعِظٍ مَا أَبْلَغَهُ وَمِنْ ذَاكِرٍ إِحْسَانٍ مَا أَرْفَقَهُ وَمِنْ هَادِيٍ رَشِدٍ مَا أَبْصَرَهُ وَمِنْ طَيِّبٍ رَفِيقٍ مَا أَحْذَقَهُ وَمِنْ أَخٍ نَاصِحٍ مَا أَشْفَقَهُ (وَصِيَّةٌ وَنَصِيحَةٌ) قَالَ ذُو النُّونِ لَيْسَ بِيذِي لَبٍ مِنْ كَأْسٍ فِي أَمْرِ دُنْيَايَ وَحَمَقٍ فِي أَمْرِ آخِرَتِي وَلَا مِنْ سَفَهٍ فِي مَوَاطِنِ حِلْمِهِ وَتَكْبَرِيٍّ فِي مَوَاطِنِ تَوَاضَعِهِ وَلَا مِنْ فَقْدٍ مِنْهُ الْهُوَى فِي مَوَاطِنِ طَبْعِهِ وَلَا مِنْ غَضَبٍ مِنْ حَقِّ إِنْ قِيلَ لَهُ وَلَا مِنْ زَهْدٍ فِيهَا يَرْغَبُ الْعَاقِلُ فِي مِثْلِهِ وَلَا فِيهَا يَزْهَدُ الْأَكْيَاسُ فِي مِثْلِهِ وَلَا مِنْ اسْتِقْلَالِ الْكَثْرَةِ مِنْ خَالِقِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتِكْثَارِ قَلِيلِ الشُّكْرِ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا مِنْ طَلْبِ الْإِنصَافِ مِنْ غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَنْصَفْ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرَهُ وَلَا مِنْ نَسِيِ اللَّهِ فِي مَوَاطِنِ طَاعَتِهِ وَذِكْرِ اللَّهِ فِي مَوَاطِنِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَلَا جَمْعِ الْعِلْمِ فَعَرَفَ بِهِ ثَمَّ آثَرَ عَلَيْهِ هَوَاهُ عِنْدَ مَتَعَلَّمِهِ وَلَا مِنْ قَلِّ مِنْهُ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ عَلَى جَمِيلِ سِتْرِهِ وَلَا مِنْ أَغْفَلِ الشُّكْرِ عَنِ إِظْهَارِ نِعْمَتِهِ وَلَا مِنْ عَجْزٍ عَنِ مَجَاهِدَةِ عَدُوِّهِ لِنَجَاتِهِ إِذْ صَبَرَ عَدُوُّهُ عَلَى مَجَاهِدَتِهِ وَلَا مِنْ جَعَلِ مَرْوَةٍ تَلْبَاسَهُ وَلَمْ يَجْعَلِ أَدْبَهُ وَمَرْوَةٍ تَقْوَاهُ لِبَاسِهِ وَلَا مِنْ جَعَلِ عِلْمَهُ وَمَعْرِفَتَهُ نَظْرًا وَتَرِينًا فِي مَجْلِسِهِ ثُمَّ قَالَ اسْتَغْفِرُ اللَّهُ إِنْ الْكَلَامَ كَثِيرًا وَإِنْ لَمْ يَنْقَطِعْ لَمْ يَنْقَطِعْ وَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَخْرُجُوا مِنْ ثَلَاثَةِ النَّظَرِ فِي دِينِكُمْ بِإِيمَانِكُمْ وَالتَّزُودِ لِآخِرَتِكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ وَالِاسْتِعَانَةِ مِنْ رَبِّكُمْ فِيمَا أَمْرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ (وَصِيَّةٌ لِقِمَانِيهِ) قَالَ لِقِمَانُ لِابْنِهِ جَالِسَ الْعُلَمَاءِ وَزَاوَاهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَجِيئُ الْقُلُوبَ الْمِيئَةَ نُبُورَ الْعِلْمِ كَمَا يَجِيئُ الْأَرْضَ الْمِيئَةَ بَوَابِلَ السَّمَاءِ وَإِيَّاكَ وَمَنَازِعَةَ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ صَافِيَةً فَلَمَّا تَعَلَّمَهَا الرِّجَالُ صَرَفُوهَا إِلَى هَوَى نَفُوسِهِمْ (وَصِيَّةٌ حَكْمِيَّةٌ) رَوَيْنَا عَنْ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ مِنْ نَظَرِي فِي عِيُوبِ النَّاسِ عَمِي عَنْ عِيُوبِ نَفْسِي وَمِنْ عَنِي بِالْفَرْدُوسِ وَالنَّارِ شَغْلَ عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالَ وَمِنْ هَرَبٍ مِنَ النَّاسِ سَلِمَ مِنْ شَرِّهِمْ وَمِنْ شُكْرِ الْمَزِيدِ زِيدَ لَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِثْلَ الْعَالِمِ الرَّاعِبِ فِي الدُّنْيَا الْحَرِيصِ فِي طَلْبِ شَهَوَاتِهَا كَمِثْلِ الطَّيِّبِ الْمَدَاوِي غَيْرِهِ الْمَرْمُضِ نَفْسَهُ فَلَا يَرْجِي مِنْهُ الصَّلَاحَ فَكَيْفَ يَشْفِي غَيْرَ (وَصِيَّةٌ صَحِيحَةٌ) □

سئل بعض الأولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سببه النظرة ومن النظرة الخطرة فإن تداركت الخطرة بالرجوع إلى الله ذهبت وإن لم تدركها امتزجت بالوساوس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فإن تداركت الشهوة وإلا تولد منها الطلب فإن تداركت الطلب وإلا تولد منه الفعل (تذكرة) تتضمن وصية نبوية قال عيسى ع في بعض مواعظه لبني إسرائيل أيها العلماء وأيها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا أنتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون أحداً يجوزكم إليها وإن الجاهل أعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن أنصف في المودة وقام بحق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حلیم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام وأوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في أمره فهو عاقل ومن تفرغ إلى الأمور المقربة إلى الله وتفرغ من نكد الدنيا إن لم تأكل مت وإن شبعت كسلت وإن زدت مرضت فهو عابد (وصية) من رجل صالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من أصحابه أوصنا بوصية لعل الله أن ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الأشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه وأحبوه بكل قلوبكم وألزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت إذا نتم واجعلوه نصب أعينكم إذا قمتم وكونوا كأنكم لا حاجة لكم إلى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا أسنتكم ولتحزنكم ذنوبكم وليكن افتخاركم بربكم وكونوا من خالصي الله تسلموا وسلم منكم الناس فتناولوا غدا مناكم ثم قال استغفر الله فإن للكلام حلاوة في الدنيا وما أعظم مؤنته في الآخرة ثم قال ليسل الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية (وصايا نبوية محمدية) أوصى بها رسول الله ص أبا هريرة رضي الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلبي الذي أنشئ به صور الحروف الدالة على المعاني و في مثل هذا قلت أخاطب الخادم الذي يقدر لي السراج حتى أكتب ما يلقي الله في روعي من الأسرار الإلهية والمعارف الربانية □

و أنشئ الملاء المرقوم في الورق □ قد السراج عسى أحظى برؤيته
 إلا ويخبر بالأحوال عن طبق فما ترى طبقاً يعنو لخدمته
 تبدو معانيه للإبصار في نسق في أحرف ما لها حد فيحصرها
 على يدي دائماً ما دام بي رمقى يخطط القلم العلوي صورتها

قال رسول الله ص يا أبا هريرة إذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فإن حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء يا أبا هريرة إذا أكلت طعاماً فقل بسم الله والحمد لله فإن حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذ عنك يا أبا هريرة إذا غشيت أهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فإن حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فإذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك يا أبا هريرة فإن كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شيء يا أبا هريرة إذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله

تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها يا أبا هريرة إذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكذب من العابدين حتى تخرج منها يا أبا هريرة إذا لبست ثوبا فقل بسم الله والحمد لله تكذب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه يا أبا هريرة لا يهابنك ما ملكت يمينك فإنك إن مت وأنت كذلك كت عند الله وجيها يا أبا هريرة لا تهجر امرأتك إلا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها إلا في أمر دينها فإنك إن كت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وأنت عتيق الله من النار يا أبا هريرة احمل الأذى عمن هو أكبر منك وأصغر منك وخير منك وشر منك فإنك إن كت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء يا أبا هريرة إن كنت أميرا أو وزير أمير أو داخل على أمير أو مشاور أمير فلا تجاوزن سيرتي وسنتي فإنه أيما أمير أو وزير أمير أو داخل على أمير أو مشاور أمير خالف سيرتي وسنتي جاء يوم القيامة تأخذه النار من كل مكان يا أبا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليها وصيام نهارها يا أبا هريرة قل للمؤمنين الذين أصابوا الصغائر والكبائر لا يمت أحد منهم وهو مصر عليه فإنه من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فإن عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها يا أبا هريرة لأن تلقى الله عز وجل على كبراء قد تبت منها خير لك من أن تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم تنساها يا أبا هريرة لا تلعن الولاة فإن الله أدخل أمة جهنم بلعنهم ولا تهم يا أبا هريرة لا تسبن شيئا إلا الشيطان فإنك إن مت وأنت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وأنبياء الله تعالى عز وجل والمؤمنون حتى تصير إلى الجنة يا أبا هريرة لا تسب من ظلمك تعط من الأجر أضعافا يا أبا هريرة أشجع اليتيم والأرملة وكن لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست في دار الدنيا قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا أبا هريرة امش في ظلم الليل إلى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شيء وضعت عليه قدمك مما تحب وتكره إلى الأرض السابعة السفلى يا أبا هريرة ليكن مأواك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فإنك إن مت وأنت كذلك كان الله مؤنسك في القبر ويوم القيامة وعلى الصراط ويكلمك في الجنة يا أبا هريرة لا تنتهر الفقير فتنتهك الملائكة يوم القيامة يا أبا هريرة لا تغضب إذا قيل لك اتق الله وأنت قد هممت بسيئة أن تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار يا أبا هريرة من قيل له اتق الله فغضب جيء به يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الأمر به فقال له أنت الذي قيل له اتق الله فغضب فيسوؤه ذلك فاتق مساوي يوم القيامة أو مساءه الشك من الراوي يا أبا هريرة أحسن إلى ما خولك الله فإنه من أساء إلى شيء مما خوله الله فإنه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مؤمن يرد إلى الصراط للقصاص يا أبا هريرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد أن يرضى ربه عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والآخرة فزعم أبو هريرة قال قلت يا رسول الله في أي الليل الصلاة أفضل قال وسط الليل يا أبا هريرة أن استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم فافعل تكن من أول المقربين ولا تتخذن أحدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله غرضا لشرر جهنم يوم القيامة يا أبا هريرة إذا

ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها ونفسك ويقشعر جلدك منها يحرك الله منها يا أبا هريرة إذا اشتقت إلى الجنة فاسأل أن يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا إليها وتدمع عينك وأنت مؤمن بها إذن يعطيها الله تعالى ولا يردك يا أبا هريرة إن شئت أن لا تفارقني يوم القيامة حتى تدخل معي الجنة أحببني حبا لا تنساني واعلم إنك إن أحببتي لم تترك ثلاثة قلت فوصل إلي منها وارض بقسم الله فإنه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضي الله عنه فمصيره إلى الجنة يا أبا هريرة مر بالمعروف وإنه عن المنكر قال كيف أمر بالمعروف وأنه عن المنكر قال علم الناس الخير ولقنهم إياه وإذا رأيت من يعمل بمعاصي الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلاجل أن تجاوزه حتى تقول له اتق الله يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وأنت كذلك وإن كنت كذلك جاءت الملائكة إلى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك إلى يوم القيامة كما يحج المؤمنون إلى بيت الله عز وجل يا أبا هريرة ألق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة أيديهم بالسلام إن استطعت أن تكون كذلك حيث كنت فإن الملائكة معك سوى حفظك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم أنه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له يا أبا هريرة إن أحببت أن يغشى لك الثناء الحسن في الدنيا والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس فإنه من لم يغتبت الناس نصره الله في الدنيا والآخرة أما نصرته في الدنيا فليس أحد يتناوله إلا كانت الملائكة تكذبهم عنه وأما نصرته في الآخرة فعفو الله عن قبيح ما صنع ويقبل منه أحسن ما عمل يا أبا هريرة اغد في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا أبا هريرة صل رحمك يأتك الرزق من حيث لا تحتسب واحجج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام يا أبا هريرة أعتق الرقاب يعق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه أضعاف ذلك من الدرجات يا أبا هريرة أشجع الجائع يكن لك مثل أجر حسنة وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم شيء يا أبا هريرة لا تحقرن من المعروف شيئا تعمله ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستمى فإنه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة فإن الله تعالى يأتك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن للشيطان في بيتك مدخلا ولا مسلكا يا أبا هريرة إذا عطس أخوك المسلم فشمته فإنه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي كيف ذاك قال إنك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنة وحين يقول لك يهديك الله يكتب لك عشر حسنة يا أبا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء يا أبا هريرة إن كنت تريد أن تكون عند الله صديقا فأمن بجميع رسل الله وأنبياء الله وكتبه يا أبا هريرة إن كنت تريد أن تحرم على النار جسدا فقل إذا أصبحت وإذا أمسيت لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا إله إلا الله والله أكبر لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يا أبا هريرة لا يجل لك أن تدخل على من هو في سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقته شهادة أن لا إله إلا الله يا أبا هريرة من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسنة فإن لم يقلها فله عتق

رقية بقوله لا إله إلا الله يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة أن لا إله إلا الله رب اغفر لي فإنها تهدم الذنوب هدا ما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للأحياء فقال هي أهدم وأهدم قال فعدده رسول الله ص على أكثر من عشرين مرة يقول رسول الله ص أهدم وأهدم يا أبا هريرة فإن استطعت أن لا تمطر السماء مطرا إلا صليت عنده ركعتين فإنك تعطي حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة أنبت ذلك المطريا يا أبا هريرة تصدق بالماء فإنه لا يتوضأ أحد إلا كان لك مثل حسناته من غير أن ينقص من حسناته شيء يا أبا هريرة أما علمت أن رجلا غفر له احتش حشيشا فجاءت بهيمة فأكلته يا أبا هريرة قل للناس حسنا تفلح يوم القيامة يا أبا هريرة عد على المسكين كافرا كان أو مسلما فإن كان عدت على المسكين الكافر رحمك الله وأما ثوابك إن عدت على المسكين المسلم فلا أحسن صفته يا أبا هريرة إذا كنت في عيال أهلك أو ولدك فلا يحل لك أن تتصدق منه إلا بإذنه يا أبا هريرة لا يحل لك من مال امرأتك شيء إلا شيء تعطيك من غير أن تسألها وذلك هو قول الله عز وجل فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُوهُ هَنِينًا مَرِيئًا يَا أبا هريرة قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن شيئا إلا بكل رطب يخفن فساده إذا كان غائبا يا أبا هريرة علم الناس سنتي يكن لك النور الساطع يوم القيامة يغبطك به الأولون والآخرون يا أبا هريرة كن مؤذنا وأما ما فاتك إذا رفعت صوتك بالأذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شيء إلا كان لك بعده عشر حسنات ولك إذا كنت إماما بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شيء إلا أن تكون إماما خائفا قلت يا رسول الله وكيف الإمام الخائن قال إذا خصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم يا أبا هريرة لا تضربن في أدب فوق ثلاث فإنك إن زدت فهي قصاص يوم القيامة يا أبا هريرة أدب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والظهور فإذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا يا أبا هريرة عليك بابن السبيل قدمه إلى أهلك أو إلى أهله تشيعك الملائكة إلى الصراط يا أبا هريرة جالس الفقراء فإن رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين يا أبا هريرة لا تؤذ المسلمين في طريقهم فإنه من أذى المسلمين في طريقهم ذمه المسلمون والملائكة جميعا يا أبا هريرة إذا مررت على أذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيامة يا أبا هريرة إذا أرشدت أعمى فخذ يده اليسرى بيدك اليمنى فإنها صدقة يا أبا هريرة من مشى مع أعمى ميلا يسده كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة يا أبا هريرة أسمع الأصم الذي يسألك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة يا أبا هريرة أرشد الضال ترشدك الملائكة إلى أحسن المواقف يوم القيامة يا أبا هريرة لا ترشد اليهودي إلى كنيسه ولا النصراني إلى بيعته ولا الصابئي إلى صومعته ولا الجوسي إلى بيت ناره ولا المشرك إلى بيت وثنه إذن تكتب عليك مثل خطاياهم حتى يرجع يا أبا هريرة لا ترشد أحدا إلى غير حدود الله فيعمل به إذن يكون عليك مثل ذنبه يا أبا هريرة أرشد عباد الله إلى مساجد الله وإلى البلد الحرام وإلى قبري يكن لك مثل أجورهم ولا تنقص من أجورهم شيئا يا أبا هريرة أبلغ النساء أنه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله إذا كان معهن محرم وإلا فلا قلت يا رسول الله وإن كانت امرأة مثل الحشفة قال وإن

كانت امرأة مثل الحشفة يا أبا هريرة إن استطعت أن لا يكون لأحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فأني أحب لك ذلك يا أبا هريرة لا يكن أمير من أمرائك إلا أميراً يعدل مثل ما تعدل أنت فإن عدلت أنت وجار هو كمت أنت شريكه في الإثم ولم تكن شريكه في الأجر يا أبا هريرة إن كان لك مال وجبت عليه زكاة فزكه فإن أصابته آفة وقد زكيت مرة واحدة فهي مجزئة إلى يوم القيامة يا أبا هريرة إذا لقيت اليهودي والنصراني فلا تصافحه و أنت على وضوء فإن فعلت فأعد الوضوء يا أبا هريرة لا تكن اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن سمه باسمه فإنك والله تذله بذلك ولا يحل لك أن تكرمه إنما لهم من العهد والذمة أن لا يؤخذ أموالهم إلا بطيب أنفسهم ولا تدخل بيوتهم إلا بإذنهم ولا تحل بينهم وبين أطفالهم ولا يخانون في نساءهم فبذلك أمرك لتعرف الملة يا أبا هريرة إذا خلوت بيهودي أو نصراني أو مجوسي فلا يحل لك أن تفارقه حتى تدعوه إلى الإسلام يا أبا هريرة لا تجادلن أحدا منهم فحسى أن يأتيك بشيء من التنزيل فتكذبه أو تحجى بشيء فيكذبك لا يكون من حديثك إلا أن تدعوه إلى الإسلام وهو قول الله تعالى وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الدِّعَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ يَا أبا هريرة صل إماما كنت أو غير إمام في ثوب واحد إن كان صفيقا يا أبا هريرة أتريد أن يكون أجرك كأجر شهداء بدر انظر رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فأعره ثوبك أو هبه له يا أبا هريرة أتريد أن لا تسمع حسييس النار ولا يقع بك شررها فأغث من استغاث بك حريق كان لص كان سيل كان غريق كان هدم كان يا أبا هريرة نفس عن المكروبين والمغمومين تخرج من غم يوم القيامة يا أبا هريرة امش إلى غريمك بحقه تشيعك الملائكة بالصلاة عليك يا أبا هريرة من علم الله منه أنه يريد قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضاء دينه في حياته أو بعد موته يا أبا هريرة من أصاب مالا حلالا وأدى زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير إن ينقص من أجورهم يا أبا هريرة من قذف محصنا أو محصنة حبس يوم القيامة في وادي خبال هناك حتى يخرج أو يجيء بيان ما قال قلت يا رسول الله وما وادي خبال قال وادي خبال واد في جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج من أجوافهم يا أبا هريرة من مات وعليه دين وترك وفاء ذلك فجحدهم ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله منه أنه يريد قضاء فهو قصاص من حسناته يوم القيامة يا أبا هريرة المقتول في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه إلا دينا أو قذف محصنة أو محصن يا أبا هريرة كل ذنب غم يوم القيامة فرب ذنب له ثارة من الغم ورب غم له ثارات ولا ذنب على المسلم أطول ثارات من مظلمة لدم أو مال أو عرض يا أبا هريرة من أصاب شيئا من ذلك فتاب إلى الله عز وجل قبل موته واستكان وتضرع وليس عنده أذن تلك المظلمة فإن على الله أن يرضي خصماء يوم القيامة من عنده بما شاء يا أبا هريرة إن ظلمك إنسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس وتعرفهم حالته تكون أنت وهو سواء يا أبا هريرة من عفا عن مظلمة صغيرة أو كبيرة فأجره على الله ومن كان أجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا يا أبا هريرة لا تروع أحدا من خلق الله عز وجل فتروعك ملائكة الله في الآخرة يوم القيامة يا أبا هريرة أتريد أن تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل وأنت تريد به رضي ربك ثم مرأهلك يصلون

إذا فرغوا يوقظونك فإنه إذا مر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك من يعبد الله أعطاك الله مثل ذلك يا أبا هريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك في السماء ككور الكواكب والنجوم في السماء عند أهل الدنيا يا أبا هريرة احمل غداك وعشاك إلى أقاربك المحتاجين يكن لك في كل خير يقسمه الله من بين أوليائه وأحبائه في الدنيا والآخرة سهم وافريا أبا هريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيامة قال قلت يا رسول الله إني لأرحم الذباب يكون في الماء فقال رسول الله ص رحمك الله رحمك الله رحمك الله يا أبا هريرة إذا نزلت بك مصيبة فارض بما أعطاك الله وليعلم الله منك أن ثواب المصيبة أحب إليك من المصيبة يعطيك الله الصلاة والرحمة والهدى يا أبا هريرة عز الحزين كما تحب أن تعزى واذكر ثواب ما أعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوت عتق رقبة يا أبا هريرة إذا مررت بجمع نساء فلا تسلم عليهن فإن بدأتك بالسلام فاردد عليهن يا أبا هريرة إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة يا أبا هريرة الملائكة تتعجب من المسلم يلقي المسلم فلا يسلم عليه يا أبا هريرة تعود التسليم فإنه خصلة من خصال الجنة وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة يا أبا هريرة أصبح وأمس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة يا أبا هريرة إن الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ يا أبا هريرة استر عورة أخيك يكن الله لك ناصرا يا أبا هريرة انصر أخاك واستر عليه قبل أن يرفع إلى السلطان في حد من حدود الله فيأبئك أن تباشره بنفسك ومالك فإنه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا (وصية) □

قال بعض العلماء في وصية أوصى بها اعلم أنه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر إلى العواقب نجا ومن اعتبر أبصر ومن فهم علم وفي التواني والإفراط يكون الهلكة وفي التأنى السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير مع السرف المشرف في الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط فإذا جهلت فسل وإذا ندمت فاقبل وإذا غضبت فاحلم وإن ائتمت فاكم ومن كافاك بالشكر فقد أدى إليك الصنعة ومن أقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن بدأك بره شغلك بشكره فتفهم ما رقد مني إليك واجعله ممثلا بين عينيك فإن الذي أفدتك من وصيتي أبلغ في رقدك من عطيتي وضع الصنائع عند الكرام ذوي الأحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه فإن الكريم يشكر لك ويرصد لك المكافاة واللئيم يحسب ذلك خوفا ويؤول أمرك معه إلى المذمة وقال الشاعر □

يعدك قد قتلت له قتيلا □ إذا أوليت معروفا لئيم
 وقل إني أتيتك مستقيلا فكمن من ذاك معتذرا إليه
 وإن عاقبت لم تظلم قتيلا فإن تغفر فمجتري عظيم

فقد أودعته شكرا طويلا وإن أوليت ذلك ذا وفاء

(و من الوصايا) أوصى بعض العارفين بالله إنسانا فقال إياك أن تكون في المعرفة مدعيا و تكون بالزهد متحرفا أو تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال أما علمت أنك إذا أشرت في المعرفة إلى نفسك بأشياء أنت معرى عن حقائقها كنت مدعيا وإذا كنت بالزهد موصوفا بحالة و بك دون الأحوال كنت محترفا وإذا علقت قلبك بالعبادة و ظننت إنك تتجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة متعلقا (وصية نبوية) □

قال رسول الله ص في وصيته لأبي هريرة عليك يا أبا هريرة بطريق أقوام إذا فرغ الناس لم يفزعوا وإذا طلب الناس الأمان من النار لم يخافوا قال أبو هريرة من هم يا رسول الله حلهم و صفهم لي حتى أعرفهم قال قوم من أمتي في آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر الأنبياء إذا نظر إليهم الناس ظنهم أنبياء مما يرون من حالهم حتى أعرفهم أنا فأقول أمتي أمتي فتعرف الخلاق أنهم ليسوا أنبياء فيمرون مثل البرق و الريح تغشى أبصار أهل الجمع من أنوارهم فقلت يا رسول الله مر لي بمثل عملهم لعل الحق بهم فقال يا أبا هريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الأنبياء آثروا الجوع بعد ما أشبعهم الله و العرى بعد ما كساهم و العطش بعد ما أرواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بأبدانهم لم يشغلوا بشيء منها عجبت الملائكة و الأنبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت أن الله جمع بيني و بينهم ثم بكى رسول الله ص شوقا إليهم ثم قال إذا أراد الله بأهل الأرض عذابا فنظر إليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا أبا هريرة بطريقهم فمن خالف طريقهم تعب في شدة الحساب (وصية) كتبت إلى بعض معارفنا بوصية ضمنتها أيا تا أحرصه فيها على تكملة إنسانيته و هي □

كنت بين الناس إنسانا □ إن تكن روحا و ريحانا
لتكن في الخلق رحمانا إنما أعطاك صورته
جاز ما يأتي و ما كانا فالذي قد جاز صورته
و الذي قد جاءه الآن و الذي في الغيب من عجب
إنما يدعوه محسانا و الذي يدعوه خالقه

(و أوصى) بعض الصالحين إنسانا فقال أكثر مساءلة الحكماء و ليكن أول شيء تسأل عنه العقل لأن جميع الأشياء لا تدرك إلا بالعقل و متى أردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سأل إبراهيم الإخميمي ذا النون أن يوصيه بوصية يحفظها عنه قال و تفعل قال إبراهيم قلت نعم إن شاء الله فقال يا إبراهيم احفظ عني خمسا فإن أنت حفظتهن لم تبال ما ذا أصبت بعد هن قلت و ما هن رحمك الله قال عائق الفقر و توسد الصبر و

عاد الشهوات وخالف الهوى وأفرغ إلى الله في أمور كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضاء والخوف والرجاء والصبر وتورثك هذه الخمسة
 خمسة العلم والعمل وأداء الفرائض واجتناب المحارم والوفاء بالعهود ولن تصل إلى هذه الخمسة إلا بجمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة
 بالغة وبصيرة ناقدة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلي بجمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس بما يسخط الله والإضرار على
 الناس بما يأتي وأقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوي الأعمال وثقل الظهور بالأوزار والتجسس على الناس بما لا يجب الله ومبارزة الله بما
 يكره وطوبى ثم طوبى لمن أخلص خمسة من أخلص علمه وعمله وحبه وبغضه وأخذه وعطاءه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا إبراهيم
 أن وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الأصل وهدية من موضع ترضاها فكل الدنيا فضول
 إلا خمسة خبز يشبعك وماء يرويكي وثوب يسترك وبيت يكتك وعلم تستعمله ويحتاج أيضا أن يكون معه خمسة أشياء الإخلاص والنية و
 التوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة أشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد في الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة إذا غبت
 عن أعين المخلوقين وترك الأزدراء على عباد الله حتى لا تزدرى على أحد يعصي الله وعندها يسقط عنك خمس المراء والجدال والرياء و
 التزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك
 الأدخار وخمس يا إبراهيم بتوقعن العالم نعمة زائلة أو بلية نازلة أو مية قاضية أو فتنة قاتلة أو نزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا إبراهيم إن عملت بما
 علمتك منظوم لأبي العتاهية في هذا الباب □

أرى خليلي كما يراني □ ما أنا إلا لمن يعاني
 مكان من لا يرى مكاني لست أرى ما ملكت طرفي
 لوجه الخلق ما عداني فلي إلى أن أموت رزق
 وعن فلان وعن فلان فاستغن بالله عن فلان
 للعرض والوجه واللسان فالمال من حله قوام
 مفتاحه العجز والتواني و الفقر ذل عليه باب
 هن من الله في ضمان و رزق ربي له وجوه
 ليس له في العلو ثان سبحان من لم يزل عليا
 فكل حي سواه فإن قضى على خلقه المنايا

إلا بكيت على زمان يا رب لم نبتك من زمان

(نصيحة عمرية) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أظهر للناس خشوعاً فوق ما في قلبه فإنما أظهر نفاقاً على نفاق (موعظة) تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله ص طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وأنفق من مال جمعه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سيرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله (وصية) الفضيل بن عياض أمير المؤمنين رويناً أن أمير المؤمنين هارون الرشيد حجج ومعه الفضل بن الربيع قال أتاني أمير المؤمنين فخرجت إليه مسرعاً فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لأيتك فقال ويحك قد كان ذلك في نفسي فانظر لي رجلاً أسأله فقلت ها هنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا إليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقال أحب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لأيتك قال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما أغنى عني صاحبك شيئاً انظر لي رجلاً أسأله انظر لي رجلاً أسأله فقلت ها هنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما أغنى عني صاحبك شيئاً انظر لي رجلاً أسأله فقلت ها هنا الفضيل بن عياض فقال امش بنا إليه فإذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت أحب أمير المؤمنين فقال مالي ولأمير المؤمنين فقلت سبحان الله أما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى إلى الغرفة فأطفأ السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نحول عليه بأيدينا فسبقت كف أمير المؤمنين قبلي إليه فقال يا لها من كف ما أيتها إن نجت غداً من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال له إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعي سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم إني قد ابتليت بهذا البلاء فأشيروا علي فعدت الخلافة بلاء وعدادتها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله إن أردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال له محمد بن كعب إن أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً ووسطهم عندك أخاً وأصغرهم عندك ولداً فوقر أباً وأكرم أخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة إن أردت النجاة غداً من عذاب الله فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك وأكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت إذا شئت وإني أقول لك يا هارون إني أخاف عليك أشد الخوف يوم تزل فيه الأقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديداً حتى غشى عليه فقلت له ارفق يا أمير المؤمنين فقال تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا ثم أفاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا أمير المؤمنين بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى إليه فكتب إليه يا أخي أذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد وإياك أن ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن

عبد العزيز فقال له ما أخرجك قال خلعت قلبي بكتابك لا أعود إلى ولاية حتى ألقى الله عز وجل قال فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا أمير المؤمنين إن العباس عم المصطفى ص جاء إلى النبي ص فقال يا رسول الله أمرني على إمارة فقال له إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامة فإن استطعت أن لا تكون أميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فإن استطعت أن تقي هذا الوجه فافعل وإياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش لأحد من رعيتك فإن النبي ص قال من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي إن سألتني والويل لي إن ناقشني والويل لي إن لم ألهم حجتي قال إنما أعني من دين العباد قال إن ربي لم يأمرني بهذا وقد قال عز وجل إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ فَقَالَ لَهُ هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ خذها وأنفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هارون إذا دلتني على رجل فدلتني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه فلما سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فنعسى أن يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس إلى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك إذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد أذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا أخي أد إلى الله صدق حالك التي أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترق فتزل قدمك فإنه إذا دل بك لم تسقط وإذا ارتقت أنت تسقط وإياك أن تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكاً (وصية مشفق ناصح) ليكن أثر الأشياء عندك وأحبها إليك أحكام ما افترض الله عليك واتقى ما نهاك عنه فإن ما تعبدك الله به خير لك وأفضل مما تختاره لنفسك من أعمال البر التي لم تجب عليك وأنت ترى أنها أبلغ لك فيما تريد كالذي يؤدب نفسه بالفقر والفقر والتقل وما أشبه ذلك إنما ينبغي للعبد أن يراعي أبدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده و ينظر إلى ما نهى عنه فيتقيه على أحكم ما ينبغي فالذي قطع العباد عن ربه عز وجل وقطعهم عن أن يرزقوا حلاوة الإيمان وعن أن يبلغوا حقائق الصدق وحجب قلوبهم من النظر إلى الآخرة وما أعد الله فيها لأولياته وأعدائه حتى يكونوا كأنهم مشاهدون إنما قطعهم تهاونهم عن أحكام ما فرض عليهم في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الأشياء وأحكموها لأدخل عليهم البر إدخالا يعجز أبدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معونته وفوائده وكرامته ولكن أكثر القراء والنساء حقروا محقرات الذنوب و تهاونوا بالقليل منها ومما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل واستغفروا الله مما تقول ولا تفعل (وصية) عبد الله المغاور وكان

رجلا كبيرا من أهل لبلة من أعمال إشبيلية بغرب الأندلس كان سبب رجوعه إلى طريق الله إن الموحدن لما دخلوا لبلة رمت امرأة عليه نفسها و قالت له احملني إلى إشبيلية وأزني من أيدي هؤلاء القوم فأخذها على عنقه وخرج بها فلما خلى بها وكان من الشطار الأشداء وكانت المرأة ذات جمال فائق فدعته نفسه إلى وقاعها فقال يا نفسي هي أمانة يدي ولأحب الخيانة وما هذا وفاء مع صاحبها فأبت عليه نفسه إلا الفعل فلما خاف على نفسه أخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم وأخذ حجرا آخر فقال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال يا نفسي النار ولا العار فجاء منه واحد زمانه وخرج من حينه يطلب الحج فأقام بالإسكندرية إلى أن مات بها أدركته ولم أجمع به فأخبرني أبو الحسن الإشبيلي قال أوصاني عبد الله المغاور فقال لي يا أبا الحسن أمرك بمخمس وأنهاك عن خمس أمرك باحتمال أذى الخلق وترك أذى الخلق وإدخال الراحة على الإخوان وأن تكون أذنا لسانا أي اسمع أكثر مما تتكلم به والخامس أن تكون مع الناس على نفسك وأنهاك عن معاشره النساء وحب الدنيا و حب الرئاسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله (وصية حكيم رويها من حديث ابن مروان المالكي) في المجالسة قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم أوصني فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الأبد وكم من فرح نقله فرحه إلى طول الشقاء (وصية نبوية) □

رويها من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله ص توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تنصّبوا وانهاك عن المنكر تنصروا أيها الناس إن أكيسكم أكثركم للموت ذكرا و أحزمكم أحسنكم له استعدادا الأ وإن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والإبابة إلى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور □

وأنشد بعضهم □

والعيش يجمعنا والدار والوطن □ كئنا على ظهرها والدهر في مهل

واليوم يجمعنا في بطنها الكفن ففرق الدهر بالتصريف ألقنا

(وصية) الجرهمي عمرو بن لحي بالحرم قال الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ فكان ابن عباس يسكن الطائف لأجل ذلك و

ثبت عن رسول الله ص أنه قال احتكار الطعام بمكة إلحاد فيقال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي يوصيه □

بمكة إنها بلد حرام □ يا عمر ولا تظلم

وكذلك يحترم الأنام سائل بعاد أين هم

لهم بها كان السوام ومن العماليق الذين

ومن وصايا ذي النون بعض الفتيان يا فتى خذ لنفسك سلاح الملامة وأقمعها برد الظلامة تلبس غدا سراويل السلامة وأقصرها في روضة الأمان وذوقها مضض فرائض الإيمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كأس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الأمر فقال له الفتى وأي نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سر بال الظلام خطرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية القلق و رعت الدجى إلى واضح القلق فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت وهجرت اللذات فملكك وإلى الآخرة نظرت وإلى العيناء أبصرت و عن الذنوب أقصرت وعلى النزر من القوت اقتصرت و لجيوش الهوى قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق محترمة وإلى عزيزها في غلس الدجى مشمرة قد نبذت المعاش و رعت الحشائش هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم (وصية) ذي النون أخاه الكفل قال له يا أخي كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا (وصية) نبوية حدثنا بها محمد بن قاسم بمدينة فاس قال ثنا هبة الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني نبأ علي بن الحسين ابن بندار ثنا إسماعيل بن أحمد بن أبي حازم حدثنا أبي ثنا عمرو بن هاشم ثنا سليمان بن أبي كريمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص يا أبا هريرة أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا (وصية) محكمة في موعظة منظمة لأبي العتاهية □

و شر كلام القائلين فضوله □ إلا إن خير الزخر خير تنيله
إلى غيرها والموت فيها سبيله □ لم تر أن المرء في دار بلغة
إذا كان لا يكفيك منه قليله □ وأي بلاغ يكفى بكثيره
يفارق فيهن الخليل خليله □ مضاجع سكان القبور مضاجع
فكل بها ضيف وشيك رحيله □ تزود من الدنيا بزاد من التقى
فإن المنايا من أتت لا تقيله □ وخذ للمنايا لا أبأ لك عدة
تبت قواها أو لملك تزيله □ وما حادثات الدهر إلا لغزة

ومن ذلك أيضا مما ضمنه ديوانه □

و مجيئه و ذهابه تقدير □ عيب ابن آدم ما علمت كثير

الموت حق و البقاء يسير غرتك نفسك للحياة محبة
 فيها يسير لو علمت حقير لا تغبط الدنيا فإن جميع ما
 على الأيام كيف نصير بأساكن الدنيا ألم تر زهرة الدنيا
 إن أنت لم تقنع فأنت فقير سل ما بدا لك أن تنال من الغني
 إن الصغير من الذنوب كبير يا جامع المال الكثير لغيره
 أو هل عليك من المنون خفير هل في يدك من الحوادث قوة
 وإذا خلا بك منكرو و نكير ما ذا تقول إذا رحلت إلى البلى

(وصية) قال بعضهم سألت أستاذي من أحداث من الناس وإلى من أسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه ما يعلمه الله منك واجعل للناس
 ظاهرهك والله باطنك وعاشرهم بالتي هي أحسن (وصية) في حكاية عن بعض أهل الولاية قال بعض السباح كنت جاثرا في بعض سياحاتي في
 أرض الشام إذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرأيت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديت به يا راهب أجبني فلم يجبني فناديت به
 الثانية يا راهب أجبني فلم يجبني فناديت به الثالثة يا راهب أجبني أو قال فناديت الثالثة يا رباني فاطلع فرآني فقال لي ما حاجتك وما الذي تريد
 فقلت له عظة أو وصية أنتفع بها فقال لي أو تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فإنك تموت وذكرها الوقوف بين
 يدي الحي الذي لا يموت ثم قال □

منك يا دار اليسير □ لو قنعنا لكفانا
 و بلاياك كثير أنت نعماك قليل
 حيث لا تمشي القبور و قبور تتلاشى
 إنما الناقد بصير يا مبهرج لا تبهرج

قال فتركته وبت ليلتي فلما أصبح عدت إليه وناديت يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فإن ضعف
 يقينك فسل ربك فإنه يعينك ثم قال □

و زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا □ إذا اقتربت ساعة يا لها
 من الناس يومئذ ما لها فلا بد من سائل قائل

و ربك لا شك أوحى لها تُحدِّثُ أخبارَها ربها
تشيب الكهول و أطفالها و تنفطر الأرض عن ساعة
ولكن ترى النفس ما هالها ترى الناس سكرى بلا قهوة
و لو ذرة كان مثقالها ترى النفس ما قدمت محضرا
إذا كنت في الحشر حاملها ذنوبي بلائي فما حيلتي
فأما عليها و إما لها يحاسبها ملك قادر

قال فتركه وبت ليلتي فلما أصبح عدت إليه و ناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي صل الفرض و اذكر العرض و لا تطلب من أحد الصلة و لا القرض ثم قال □

و عمرك للدينا يساق بها ركضا متى تهجر الدنيا و تنوي بتوبة
يرضك ثقل اللبن تحت الثرى رضا فلا بد بعد الموت أن تسكن البلى
و تشهد أهوال القيامة و العرضا و تعطي كتابا فيه كل فضيحة
لعل الذي أسخطته لعسى يرضا فقم في دياجي الليل لله طائعا

قال فتركه وبت ليلتي فلما أصبح عدت إليه و ناديته يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا شغلتنى عن عبادة ربي فقمتم إليه مودعا فقال لي كل الصبر و الزم الفقر ثم أنشد □

إذا كنت المصر على الفساد متى تهدي إلى سبيل الرشاد
و ليك لا تمل من الرقاد نهارك لاعبا تغتر فيه
أضر عليك من ظلم العباد فدع ظلم العباد فليس شيء
على السفر البعيد على انفراد و هي الزاد إنك ذو رحيل
فإن الموت ميقات العباد تأهب للذي لا بد منه
لهم زاد و أنت بغير زاد يسرك أن تكون زميل قوم

ورينا عن بعض علماء هذا الشأن من أهل الله الناصحين أنفسهم أنه قال ينبغي لمن علم إن له مقاما بين يدي الله عز وجل ليسأله عما أسلف في هذه الدار أن لا يؤثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التواني والتصغير على الجدد والتشمير ولا سيما إذا كان ممن قد أيداه الله منه بإتقان العلم وفتح عقله بدلالات الفهم أن لا يتحير في ظلمة الغفلة التي تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لأهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وأنسوا بغيره وركنوا إلى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة آفاتها ولا زادتهم الدنيا إلا هوانا ولا ازدادوا لها إلا إكراما فما مستيقظ من وسنة يخلع وثيق الغل من عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه وإن من أنصح النصحاء لك يا أخي من حملك من أمرك على المحجة وأمرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وأرجو ولعل ويكون فما رأيت هذه الخصال تورث صاحبها إلا الخسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التقريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل (وصية) سئل بعض أهل الله عن أعون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس يذكرها فقيل له فإن الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الأول فليقطع أسباب المادة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالهموم والأحزان وتسكين سلطانها بذكر الموت وتقريب الأجل وقصر الأمل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل مراقبة من هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسأل الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق إنه قوي شفيق (وصية) في ذكرى قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفى صفى له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بم ينال العبد الجنة فقال بحسن استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة الله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل أن تحاسب كنع عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع معك عليك ولا تلق أحدا بعين الازدراء والتصغير وإن كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله من النبطي وقيل من القبطي إذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية قال ذو النون المصري رأيت في براب موضع يقال له دندرة مكتوبا فيها احذروا العبيد المعتقين والأحداث المتغربين والجند المتعبدين والقطب المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى العباسي القصار تجاه الركن اليماني سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أبي بكر بن عبد الباقي عن أبي الفضل بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن إبراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول الحكاية (وصية) إلهية حدثنا العماد عبد الله بن الحسن المعروف بابن النحاس قال حدثني بدر الجزري قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من الصالحين رأيت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت

قال ذلك ثلاثا ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملكوتي وأقول لك تمن وتسكت فقال قلت يا رب إن نطقت فبك وإن تكلمت فيما تجريه على لساني فما الذي أقول فقال قل أنت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت أنبياءك بكتب أنزلتها عليهم فشرفتي بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن إلى من أساء إليه فقد أخلص لله شكرا ومن أساء إلى من أحسن إليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك (وصية) بل وصايا إلهية أصدق الوصايا وأنفعها ما ورد في القرآن العزيز من أوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به الروح الأمين على قلب محمد ص ليكون من المندرين بلسان عربي مبين فلندكر منها ما يسره الله على لسان مذكر بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى وجل فمن ذلك لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَهَذَا سِرٌّ مَنْ تَفَكَّرَ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ بَشَرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرِينَ وَلَا تَسْرُبُوا بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرََّاكِعِينَ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ فَتَوَبُوا إِلَيَّ يَا بَارِكُمْ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ قُولُوا حِطَّةً كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَاللَّهُ بِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا فَلَا تَكْفُرُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا فَاعْفُوا واصفحوا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله وَاخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى طَهْرًا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ قَوْلَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ فَاسْتَمِعُوا الْحَيَّرَاتِ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَلْيُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلْيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي كُلُوا وَاشْرَبُوا حَسْبَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوا مِنْهُ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَلَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ . . . وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَمَنْ اِعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا
اِعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَقْبِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ وَ
تَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ
اسْغُفِرُوا لِلَّهِ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا فَاعْتَرَلُوا التَّسَاءُلَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ
فَإِذَا طَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ فَأْتُوا حُرَّتِكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً
لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَقْتُلُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا فَإِنَّمَا تَعْدُوهَا بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا
لِتَعْدُوا وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُومًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ لَاتُضَارَ وَالِدَةٌ بَوْلِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدِهِ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ وَمَعُوذٌ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ
لَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ اتَّقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا
شَفَاعَةٌ لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى اتَّقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَيْثُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْضُوا فِيهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مَسْمُومٍ فَكُتِبَ عَلَيْهِ وَلِيَكْتَبَ بَيْنَكُمْ
كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيَمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَحْسَبْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ أَنْ يَمْلَ هُوَ فليَمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ
تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تُكْتَبَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ
... وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ... فليؤدِّ الَّذِي أَوْثِنَ أَمَانَتُهُ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْفُرُوا الشَّهَادَةَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ كُلِّ صِفَةٍ
يُحْمَدُهَا اللَّهُ وَكُلِّ صِفَةٍ يَذَمُّهَا اللَّهُ وَصِيَةً لَنَا وَتَعْرِيفًا أَنْ نَجْتَنِبَ مَا ذَمَّ مِنْ ذَلِكَ وَنَتَّصِفَ بِمَا حَمَدَ مِنْ ذَلِكَ وَنَقَرَّ عَلَى أُمُورٍ وَيَخْبَاهَا عِبَادَهُ وَنَعْتُ كُلِّ
صَاحِبِ صِفَةٍ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ عِنْدَ اللَّهِ فَمِمَّا حَمَدَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالْإِيمَانُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى الرَّسُولِ ع
الْإِيمَانُ بِالْآخِرَةِ وَقَالَ فِيهِمْ أَوْلِيكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ أَيُّ عَلَى بَيَانٍ وَتَوْفِيقٍ حَيْثُ صَدَقُوا رَبَّهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ مِمَّا هُوَ غَيْبٌ فِي حَقِّهِمْ وَأَوْلِيكَ هُمْ
الْمُفْلِحُونَ النَّاجُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الْبَاقُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَمِمَّا ذَمَّهُ الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَالْكَافِرُ ذُو الْوَجْهِ الْوَاحِدِ الَّذِي أَظْهَرَ مَعَادَةَ اللَّهِ فَسَوَاءٌ عَلَيْهِ

أعلمه الحق أو لم يعلمه فإنه لا يؤمن بشيء من ذلك لا عقلا ولا شرعا وأخبر أن الله تعالى ختم على قلبه بحاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به و ختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما أراد الله بما قاله وعلى أبصار عقولهم غشاوة حيث نسبوا ما رأوه من الآيات إلى السحر وقال في ذي الوجهن وهو المنافق إنه يقول آمنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وإنما يفعل ذلك خداعا لله والذين آمنوا وجعل الفساد صلاحا و الصلاح فسادا والايان سفها والمؤمنين سفهاء ويأتي المؤمنين بوجه يرضيهم ويأتي الكافرين بوجه يرضيهم فأخبر الله أن هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وإنهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله البكم عن الكلام الحق العمي عن النظر في آيات الله وأنهم لا يرجعون ومما ذم الله الذين يتنقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون و قرر كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ووبخ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ومما ذم من أعطاه الأنفس فطلب الأدون ونقله علمه ودناءة همتهم فقال وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد يشر إلى أن الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما نبتت الأرض من بقلها وقناتها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم أن تستبدلون الذي هو أدنى هو ما ذكروه بالذي هو خير وهو ما أنزل الله عليهم من المن والسلوى فأشار إلى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا لما نزلوا إلى الأدون من الأعلى قيل لهم اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وإنما هي أعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لأنهم هبطوا و بأو بعصب من الله لأنهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالأنبياء وآيات الله وقتلوا الأنبياء بغير الحق وعصوا واعتدوا ومما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما أنعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإنما كانت أشد قسوة لأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وأنتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شيء يذمهم بذلك ومما ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به تمنا قليلا من الجاه والرئاسة عليهم وما يحصلوه من المال فأخبر الله تعالى أن لهم الويل من الله من أجل ذلك هذا كله ذكره الله في كتابه لنا لنجنب مثل هذه الصفات ومما أوصى به عباده مما يحمده أن لا تعبدوا إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمسكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن يعمل بوصيته و وصف حاله على جهة الذم يسمعا تعالى ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم تولى إلا قليلا منكم وأنتم معرضون . . . ثم أنتم هؤلاء تقولون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم يظاهرون عليهم بالآثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى فنادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حق أمثالهم إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا وأخبر أن هؤلاء هم الكافرون حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ فَإِنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَشْرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ كَمَا اشْتَرَوْا أَوْلَٰئِكَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ كَمَا اشْتَرَوْا أَمْثَلَهُم الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَتَعْجَبُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِهِمْ عَلَى النَّارِ فَمَا أَصْبِرُهُمْ عَلَى النَّارِ فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ عَرَفُوا الْحَقَّ وَجَحَدُوا مَعَ الْيَقِينِ كَمَا قَالَ فِي حَقِّ مِنْ هَذِهِ صِفَتِهِ فِي النَّمْلِ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ إِنَّهَا عِنْدَ الْآيَاتِ بَرَاهِينٌ عَلَىٰ صِدْقِهِمْ فِيمَا أَخْبَرُوا بِهِ عَنْ اللَّهِ ظُلْمًا وَعُلُوًّا وَأَيُّ آيَةٍ كَانَتْ لِلْعَرَبِ مَعْجَزَةً مِثْلَ الْقُرْآنِ وَ لَذَلِكَ قَالَ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَقَالَ فِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ إِنْ أَوْلَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ وَإِنَّهُ مِنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ الْجَوَابَ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُهُ فَكْتَمَهُ وَهُوَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْجَمْعَ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ وَإِنَّ الَّذِينَ كَتَمُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَمْ يَكْتُمَانَهُمَا لَمَّا حَصَلُوهُ مِنَ الْمَالِ وَالرَّيْثَانَةِ بِذَلِكَ إِنْ أَوْلَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ (وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ وَأَوْصَىٰ عِبَادَهُ أَيْضًا فَقَالَ لَهُمْ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . . . وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَىٰ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ فَأَخْبَرَ أَنَّ أَوْلَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَأَوْصَىٰ وَلِيَّ الدِّمِ أَنْ يَعْفو وَيُجْلِي بَيْنَ الْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَرَ أَنَّ حَكْمَ الْقَاتِلِ قَوَادِمَ حَكْمِ الْقَاتِلِ اعْتِدَاءً وَهُوَ قَوْلُهُ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَقَالَ فِي صَاحِبِ التَّسْعَةِ أَمَا إِنْ قَتَلَهُ كَانَ مِثْلُهُ فَتَرَكَهُ وَلَمْ يَقْتُلْهُ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ وَلِيِّ الدِّمِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ مِنَ الْقَاتِلِ إِلَىٰ وَلِيِّ الدِّمِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْيَ إِنْ قَتَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ غَدْرًا وَقَدْ رَضِيَ بِالِدِيَّةِ وَبِمَا عَفَا عَنْهُ مِنْهَا فَلَهُ عَذَابُ أَلِيمٌ وَذَكَرَ فِي حَقِّ مِنْ حَضْرَتِهِ الْوَفَاةَ أَنْ يُوصِي مِمَّا لَهُ التَّصَرُّفَ فِيهِ مِنْ مَالِهِ وَهُوَ الثَّلَاثُ لِلْأَقْرَبِينَ وَهُمْ الَّذِينَ لَا حِظَّ لَهُمْ فِي الْمِيرَاثِ وَاللَّوَالِدِينَ وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَتَّىٰ أَنَّهُ يَعْصِي عَنْهُ مَنْ لَمْ يُوَصِّ لَوْلَا دِيَّةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ أَنَّهُ لَا يَتَجَاوَزُ ثَلَاثَ مَالِهِ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مِنْ بَدَلَتِهِ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ مِنَ الْمُوصِي إِنْ ائْتَمَّ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْحُكَّامِ وَأَخْبَرَ عَنِ السَّاعِيِ بِالصَّلَاحِ بَيْنَ الْمُوصِيِ وَالْمَوْصِيِ لَهُ أَنَّهُ فَلَا ائْتَمَّ عَلَيْهِ فَهَذِهِ كُلُّهَا وَصَايَا إلهِيَّةٍ مَنْصُوصَةٌ عَلَيْهَا وَمِنْهَا أَيْضًا أَخْبَرَ الْحَقُّ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ الْمَشَابَهَةَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَأْتِيهِ عَلَى مَا يَعْطِيهِ نَظَرُهُ إِلَّا مَنْ فِي قَلْبِهِ زَيْغٌ أَوْ مِيلٌ عَنِ الْحَقِّ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ الرَّاَسْخِيْنَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَنْ جَعَلَهُ مَعْطُوفًا فَيَكُونُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْ أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ تَأْوِيلٌ مِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ وَأَقَامَ اللَّهُ عَذْرَ عِبَادِهِ فِي قَوْلِهِ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ الْآيَاتِ وَأَخْبَرَ عَنِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَارِ وَهُمْ الَّذِينَ اتَّقَوْا أَنْ لَمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ النَّبِيِّنَ بَعْضَ حَقِّ وَيَقُولُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ أَنْ لَمْ عَذَابُ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَنْجِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ وَنَهَانَا أَنْ نَتَّخِذَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَصْرَةِ دِينِهِ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا

مِنْهُمْ نَقَاءً وَإِنَّهُ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَقَدْ حَذَرْنَا اللَّهُ نَفْسَهُ وَقَالَ صَ حِينَ نَهَانَا عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَاتِ الْمَلْهَانِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَقَالَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ أَنْ يَقُولَ لَنَا قُلُوبٌ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي وَأَخْبِرْ أَنَّ مِنْ اتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (وصية) إلهية قال الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو الذي أشرك □

(وصية) إلهية يقول الله عز وجل إن أعبط أوليائي عندني لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كهافاً فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله ص عند ما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه □

(وصية) في إصلاح ذات البين قال أنس بن مالك بينما رسول الله ص جالسا إذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال أحدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من أخي فقال أعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله ص بالبكاء ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه إن يحمل من أوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك فانظر إلى الجنان فرفع رأسه فقال يا رب أرى مدائن من فضة و قصورا من ذهب مكدلة باللؤلؤ لأبي نبي هذا لأبي شهيد هذا قال هذا لمن أعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملك قال بما ذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله ص فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنِ اللَّهُ تَعَالَى يَصْلِحْ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وصايا إلهية من التوراة) رويانا من حديث كعب الأحبار أنه قال وجدت في التوراة اثنتي عشرة كلمة فكسبتها وعلقها في عنقي انظر فيها في كل يوم إعجابا بها يا ابن آدم إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت محمود وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى ترض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها إلا ما قدرت لك وأنت مذموم يا ابن آدم كل يريدك له وأنا أريدك لك وأنت تفر مني يا ابن آدم ما تنصفي يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعينني خلقك أفعينني رغيف أسوقه إليك في حين يا ابن آدم أني وحقني لك محب فبحقني عليك كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقنا الأشياء من أجلك فلا تهتك ما خلقت من أجلي فيما خلقتك من أجلك يا ابن آدم كما لا أطلبك بعمل غد لا تطلبني برزق غد يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق إن خنتني في فريضتي لم أخنك في رزقك علي ما كان منك يا ابن آدم لا تخاف قوت الرزق ما دامت خزانتي مملوءة وخزانتي مملوءة لا تنفذ أبدا يا ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفذ أبدا يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى تجوز على الصراط (وصية) خليلية في الوجل من الله تعالى لما قال الله تعالى لإبراهيم الخليل ع يا إبراهيم ما هذا الوجل الشديد الذي أراه منك قال فقال له إبراهيم يا رب وكيف لا أوجل

ولا أكون على وجل و آدم أبي كان محله في القرب منك خلقته بيديك و نفخت فيه من روحك و أمرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة أخرجته من جوارك فأوحى إليه يا إبراهيم أما علمت أن معصية الحبيب على الحبيب شديدة (وصية) إلهية بما يجب عن الله فعلها و وحى الله عز وجل إلى داود عيا داود حذر بنى إسرائيل أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني (وصية) إلهية بذكر الله على كل حال قال موسى ع أي رب أبعد أنت فأنا ذكرك أم قريب فأنا جيك فقال الله تعالى له أنا جليس من ذكرني من ذكرني فأنا معه قال فأبي العمل أحب إليك يا رب قال تكثر ذكرني على كل حال (وصية) إلهية بقيام الليل يقول الله تعالى إذا نزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتي و نام عني أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه أنا ذا مطلع على أحبابي و قد مثلوني بين أعينهم و خاطبوني على المشاهدة و كلموني بحضوري غدا أقر أعينهم في جناتي (وصايا) بما كلم الله عز وجل بها نبيه موسى ع و ذكرني يا موسى ادن مني و اعرف قدرني فأني أنا الله يا موسى أتدري لم كلمتك من بين خلقي و اصطفتك برسالتي و بكلامي دون بنى إسرائيل قال لا يا رب قال لأنني اطلعت على أسرار عبيدي فلم أرقبا أصفى لمودتي من قلبك قال موسى لم خلقتني يا رب و لم أك شيئا قال أردت بك خيرا قال رب من علي قال أسكنتك جنتي في جواربي مع ملائكتي فتكون هناك منعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا أبد الأبدين فقال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي أن أعمل قال لا يزال لسانك يكون رطبا من ذكرني و قلبك و جلا من خشيتي و بدنك مشغولا بخدمتي و لا تأمن مكربي و لو ترى رجلك في الجنة قال موسى يا رب فلم ابتليتني بفرعون قال إنما اصطفتك لتفسي أخطب بلسانك بنى إسرائيل فأسمعهم كلامي و أعلمهم شريعة التوراة و سنة الدين و طرائق الآخرة من اتبعك منهم و من غيرهم كأننا من كان يا موسى بلغ بنى إسرائيل و قل لهم إني لما خلقت السموات و الأرض خلقت لهما أهلا و سكا فاهل سماواتي هم الملائكة و خالص عبادي الذين لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بنى إسرائيل و قل لهم من قبل وصيتي و أوفى بعهدي و لم يعصني رقيته إلى رتبة ملائكتي و أحلته جنتي معهم و جازيتهم بأحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبنى إسرائيل عني إني لما خلقت الجن و الإنس و الحيوانات أهتمهم مصالح الحياة الدنيا و عرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها و الهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع و البصر و الفؤاد و التمييز و الشعور أجمع فهكذا أهتم أنبيائي و رسلي و الخواص من عبادي و عرفتهم أمر المبدأ و المعاد و النشأة الأخرى و بينت لهم الطريق و كيفية الوصول إليها يا موسى قل لبنى إسرائيل يقبلون من الأنبياء و وصيتي و يعملون بها و اضمن عني لهم إني أكنهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح الدنيا و الآخرة جميعا إذا أوفوا بعهدي أوف بعهدهم كأننا من كان من سائر بنى آدم و أحققهم بأنبيائي و ملائكتي في الدار الآخرة دار القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة و كهيئتنا نحن الدنيا و مصائبها و بلاياها أليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بأبيكم آدم ما ذكرت و لكن لم يعرف حقها و لم يحفظ وصيتي و لم يوف بعهدي بل عصاني فأخرجته من الجنة فلما تاب و أتاب و وعدته أن أردّه إليها و آيت على نفسي أن لا يدخلها

أحد من ذريته إلا من قبل وصيتي وأوفي بعهدي ف لا ينال عهدِي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرين لأنني جعلتها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين يا موسى ادع إلى عبادي وذكرهم بالآتي فإنهم لا يذكرون شيئاً من ذلك إلا كان خيراً لهم سالفاً وآتفا عاجلاً وآجلاً يا موسى الويل لمن نفوته جنتي ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والأرض وزينتها بألوان المحاسن و جعلت نعيم أهلها وسرورهم روحاً وريحاناً فلو نظر أهل الدنيا إليها نظرة من بعيد لم تغنهم الحياة الدنيا بعدها يا موسى هي مذخورة لأولياي و عبادي الصالحين تَحِيَّهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بَ (و من الوصايا) الإلهية يا ابن آدم صل أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره خرجه النسائي تويخ إلهي يتضمن وصية يقول الله يا ابن آدم أني تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين يديك للأرض منك وتيد يعني صوتاً ثم جمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة (وصية) إلهية بإشفاق يقول الله يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شرك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى (وصية) إلهية فيها لطف حدثني بها موسى بن محمد القرظي بمكة والضياء عبد الوهاب ابن سكينه ببغداد عند اجتماعي به برابطه قال يقول الله إذا أحدث عبدي و لم يتوضأ فقد جفاني وإذا توضأ و لم يصل فقد جفاني وإذا صلى و لم يدعني فقد جفاني وإذا دعاني و لم أجبه فقد جفوته و لست برب جاف و لست برب جاف و لست برب جاف (وصية) إلهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا أخا المرسلين ويا أخا المنذرين يعني سيدنا محمداً ص وصية يبلغها إلينا عن ربه عز وجل أن لا تدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب سليمة وألسن صادقة وأيد تقية وفروج طاهرة ولا تدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحد منهم ظلامه فأني العبيد ما دام قائماً بين يدي يصلي فإني لا أقبل صلاته حتى يرد تلك الظلامه إلى أهلها فإذا فعل فأكون سمعه الذي يسمع به و أكون بصره الذي يبصر به و يكون من أولياي وأصفيائي و يكون جاري مع التبيين والصديقين والشهداء في الجنة (وصية) إلهية في تويخ الواثب على الدنيا □

قال الله تعالى يا ابن آدم رهضت الدنيا ثلاث رهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك إنك لو تاب (وصية) ملكية بالتواضع وأوحى الله إلى محمد ص وعنده جبريل إن شئت نيبا عبدا وإن شئت نيبا ملكاً فنظر إلى جبريل فأوما إليه جبريل أن تواضع قال فقلت نيبا عبداً فلو قلت نيبا ملكاً لسارت معي الجبال ذهباً وفضة (وصية) إلهية بتعظيم الأولياء يقول الله تعالى من أهان لي ولياً فقد أذنته بالحاربة وفي رواية فقد أذنته بحر وقال أحب عبادة عندي النصيحة وقال تعالى يا ابن آدم خيري إليك نازل وشرك إلى صاعد وأنا تحبب إليك بالنعم وأنت تبغض إلي بالمعاصي في كل يوم يأتيني ملك كريم يقبض ففعلك يا ابن آدم ما تراقبني أما تعلم أنك بعيني يا ابن آدم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني و سلني أن أنزعها من قلبك وأعصمك عن معصيتي وأبغضها إليك وأيسر لك طاعتي وأحببها إليك وأزين ذلك في عينك يا ابن آدم إنما أمرتك و

نهيتك لتستعين بي وتعتم على مجبلي لا أن تعصيني وتولى عني وأعرض عنك أنا الغني عنك وأنت الفقير إلي إنما خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد إلى الأرض اعلم بأن الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تحتجر غير ما اخترت لك ولا تتركه للقائي فإنه من كرهه للقائي كرهت لقاءه ومن أحب لقاءي أحب لقاءه □

(وصية) إلهية برغبة ورهبة رويناها من حديث محمد بن مسلمة ابن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبني إسرائيل رغبتناكم في الآخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تهودوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم إلى الجنة فلم تشساقوا ونحن عليكم فلم تبكوا بشر القتالين بأن الله سيفا لا ينام وهو دار جهنم (ومن وصايا) العارفين بالله تعالى لا تبقى بمودة من لا يحبك إلا معصوما من صحبتك ووافقك على ما يجب وخالفك فيما يكره فإنما يصحب هواه ومن صحب هواه فإنما هو طالب راحة الدنيا يا معشر المرادين من أراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت وأوصاني شيعي رحمه الله أول ما دخلت عليه قبل أن أرى وجهه فقال لي وقد قلت له أوصني قبل إن تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر إلي حتى ترى خلعتك علي فقال رضي الله عنه هذه همة شريفة عالية يا ولدي سد الباب واقطع الأسباب وجالس الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها علي فقال هكذا هكذا وإلا فلا ثم قال لي امح ما كتبت وآنس ما حفظت وأجهل ما علمت وكن هكذا معه على كل حال لا تحدث معه بما قد علمته فإن في ذلك تضييع الوقت واطلب المزيد كما أمرك في قوله لنبهه ص يأمره وأمه وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لأبي يزيد البسطامي تقرب إلي بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعالى أوحى الله تعالى إلى موسى ع كن كالطير الودحاني يأكل من رءوس الأشجار ويشرب من الماء القراح إذا جنه الليل أوى إلى كهف من الكهوف استئناسا بي واستيحاشا من عصاني يا موسى آيت على نفسي إني لا أتم مدبر من دوني عملا يا موسى لأقطعن أمل كل مؤمل أمل غيري ولأقصمن ظهر من استند إلي سوى ولأطيلن وحشة من استأنس بغيري ولأعرضن عن أحب حبيبا سوى يا موسى إن لي عبادا إن ناجوني أصغيت إليهم وإن نادوني أقبلت عليهم وإن أقبلوا علي أدبتهم وإن دنوا مني قربتهم وإن نكبوا مني اكتفتهم وإن والوني واليتهم وإن صافوني صافيتهم وإن عملوا إلي جازيتهم هم في حماي وبي يقتخرون أنا مدبر أمورهم وأنا سائس قلوبهم وأنا متولي أحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة في شيء إلا في ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون إلا بي ولا يحيطون رحال قلوبهم إلا عنددي ولا يستقر بهم القرار في الإيواء إلا إلي (حكيم) في زمان النبوة الأولى أن بعض من يوحى إليه من المتقدمين فكر في أمر التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد أمره الله بالتفكير في عبادته فأخذ يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستأمرني ثم تميّنتي ولا تستشيرني وأمرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت على هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت

في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتي وزجرتني بوعيد و تهديد و قلت فاستقم كما أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان أن يقربك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا تردك وآمالك وأمانك لا تلهيك وأوصيك بأبناء جنسك فدارهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فإنك مسئول عنها إن لم تطلبها ومسئول عنها إن طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض ولا تعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين أمور متضادة وقوى متجاذبة وأحوال متقابلة فلا أدري كيف أعمل ولا أهتدي أي شيء أصنع وقد تحيرت في أموري وضللت عن حيلتي فأدركني يا رب وخذ بيدي ودلي على سبيل نجاتي وإلهكت فأوحى الله عز وجل إليه يا عبدي ما أمرتك بشيء تعاونني فيه ولا نهيتك عن شيء كان يضرني إن فعلته بل إنما أمرتك لتعلم إن لك ربا وإلها هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشئك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك وتعلم بأنك محتاج في جميع ما أمرتك إلى معاونتي وتبتي وهدايتي وتيسيري وعنايتي وتعلم أيضا بأنك محتاج في جميع ما نهيتك عنه إلى عصمتي وحفظي ورعايتي وإنك إلى محتاج في جميع تصرفاتك وأحوالك في جميع أوقاتك من أمور دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وإنه لا يخفى علي من أمورك صغير ولا كبير سرا وعلانية وليتبين لك وتعرف أنك مفتقر ومحتاج إلي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تنساني ولا تشغل بغيري بل تكون في دائم الأوقات في ذكري وفي جميع أحوالك وجميع حوائجك تسألني وفي جميع تصرفاتك تحاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعاً إلي من جميع خلقي ومتصلاً بي دونهم وتعلم أنني معك حيث ما تكون أراك وإن لم ترني فإذا أردت هذه كلها وتيقنت وبأن لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء وراك واتصلت إلي وحدك فعند ذلك أقربك مني وأوصلك لي وأرفعك عندي وتكون من أوليائي وأصفيائي وأهل جنتي في جواربي مع ملائكتي مكرماً مفضلاً مسروراً فرحاً منعماً ملذذاً آمناً مبقى سرمداً أبداً دائماً فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا توهم علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف إنعامي عليك وقديم إحساني إليك وجميل الأثمي لديك إذ خلقتك ولم تك شيئاً مذكوراً خلقاً سوياً وجعلت لك سمعاً لطيفاً وبصراً حاداً وحواس دراية وقلبا ذكياً وفهماً ثاقباً وذهناً صافياً وفكراً لطيفاً ولساناً فصيحاً وعقلاً رصيناً وبنية تامة وصورة حسنة وأعضاء صحيحة وأدوات كاملة وجوارح طائعة ثم ألهمت الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف في الأفعال والصنائع والأعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنظر إلى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والأفلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمت حساب الأوقات والأزمان والشهور والأعوام والأيام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتتحكم فيها تحكم الأرباب فلما رأيتك متعبداً حائراً باغياً خائناً ظالماً طاغياً متجاوزاً الحد والمقدار عرفتك الحدود والأحكام والقياس و

المقدار والإصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم ويصرف عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير لك وأفضل وأشرف وأعز وأكرم وأذ وأنعم ثم أنت تظن بي ظنون السوء وتوهم على غير الحق يا عبدي إذا تعذر عليك فعل شيء مما أمرتك به فقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حملة وإذا أصابتك مصيبة فقل إنا لله وإنا إليه راجعون كما يقول أهل صفوتي ومودتي وإذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجه ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وإذا أشكل عليك أمر وأهمك رأى أو أردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي إبراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميني ثم يميني والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي إبه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وإذا أصابتك مصيبة فقل كما أعلمتك فيما أنزله عليك من قول يعقوب إنا أشكوا بشي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وإذا جرت منك خطيئة فقل كما قال موسى ع هذا من عمل الشيطان إبه عدو مضل مبين وإذا صرفت عنك مصيبة فقل كما قال يوسف ع وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم وإذا ابتلاك الله ببلية فافعل ما ذكر الله عن داود ع فاستغفر ربه وخر راكعا وأتاب وإذا رأيت العصاة من خلق الله والخطئين من عباده ولم تدر ما حكم الله فيهم فقل كما قال عيسى ع إن تعدبهم فإتهم عبادك وإن تغفر لهم فإناك أنت العزيز الحكيم وإذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال ويقول محمد ص وأنصاره ربنا لا تؤاخذنا إن سئنا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين وإذا خفت عواقب الأمور ولم تدر ما ذا يجتم لك فقل كما يقولون ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إناك أنت الوهاب ربنا إناك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد (وصية) في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال ابن أبي بردة في يوم حار وبلال في جيشة وعنده الثلج فقال بلال يا أبا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال إن بيتك لطيب والجنة أطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك أهل القبور ففكر فيهم فإن فيهم شغلا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول إنك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج إلى دعائي ومن كلام الحسن البصري ما لي أرى رجالا ولا أرى عقولا أرى أناسا ولا أرى أنيسا دخلوا ثم خرجوا عرفوا ثم أنكروا ومن كلامه أيضا رضي الله عنه عجبنا لقوم أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس أولاهم على أخراهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحذو والتنور يسجر والكبش يعلف كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الأيام عظة و بذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهب الدنيا مجال وبالها وبقيت الأيام قلاند في الأعناق إنكم تسوقون الناس والناس تسوقكم وقد أسرع

بجباركم فما ذا تنتظرون أنتظرون المعاينة فكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز أن لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة
التقوى وكونوا كمن عابن ما أعد الله من ثوابه وعقابه وترغبوا وترهبوا ولا يطلون عليكم الأمد فتقسو قلوبكم فوالله ما يبسط أmlا من لا يدري
لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رأيتم ورأينا من كان بالدنيا مغترا وإنما تقر عين من وثق
بالنجاة من عذاب الله وإنما يفرح من آمن من الأهوال يوم القيامة فأما من لا يداوي كلما إلا أصابه جرح من ناحية أخرى نعوذ بالله أن أمركم بما أنهى
عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بأمر لو عننت به النجوم لا تكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الأرض لتشتقت أما تعلمون أنه
ليس بين الجنة والنار منزلة وإنكم صائرون إلى إحداهما ومن وصاياها في مواعظه رضي الله عنه إن الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيئا من
أمركم سدى إن لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم الجنة التي عرّضها
السّمواتُ والأرضُ فاشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بأمن ألا تروا إنكم في أصلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقيون كذلك حتى ترد
إلى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا إلى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى أجله حتى تقبره في صدع من الأرض في بطن صدع
ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الأسباب وفارق الأحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتبها بعمله فقيرا إلى ما قدم غنيا عما ترك
فاتقوا الله قبل نزول الموت وإيم الله أني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد من الذنوب ما أعلم عندي وما يبلغني عن أحد منكم حاجة إلا
أحببت أن أسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني أن أحدا منكم لا يسعه ما عندي إلا وددت أنه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه
وإيم الله لو أردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولا عالما بأسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها
على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف رداءه على وجهه وشهق وبكى الناس (وصية) و عليك بالاعتداء برسول الله ص في أحواله و
أقواله وأفعاله إلا ما نص عليه أنه مختص به مما لا يجوز لنا أن نفعله أو خاطب به أحدا من الناس أن يفعله ونهى غيره عن ذلك بزق رجل في النيل
محضور ذي النون المصري فقال تعست يا بغيض تبرق على نعمة الله وكان ذو النون في ذلك الوقت في مشاهدة النعم الإلهية التي أحوجنا إليها
فلذلك حكم عليه حاله فنطق بما نطق به كان شيخنا أبو مدين وقع بينه وبين أبي الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه ويحضر مجلسه
فانقطع عن حضور مجلسه لأجل ذلك فاستدعاه الشيخ أبو مدين وقال له يا أبا الحسن ما شأنك انقطعت إن شيطاني خاصم شيطانك ونحن
على ودنا كما كنا ما تغيرنا ولا ندخل أنفسنا بينهما فتذكر أبو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع إلى حضور مجلسه (وصية)
بمكاتبه اعتل رجل من إخوان ذي النون فكذب إليه أن يدعوه فكتب إليه ذو النون سألتني أن أدعو الله لك أن يزيل عنك النعم واعلم يا أخي أن
العلة مجزأة يأنس بها أهل الصفاء والهمم والضياء في الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن الشفيق على نفسه

فقد أمن أهل التهمة على أمره فليكن معك يا أخي حياء يمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت إلي تسألني عن حالي فما عسيت إن أخبرك به من حال وأنا بين خلال موجعات أبكاني منهن أربع حب عيني للنظر ولساني للفضول وقلبي للرئاسة وإجابتي إبليس عدو الله فيما يكره الله وأقلني منها عين لا تبكي من الذنوب المنتنة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتي بالله أجهل وأضناني منها إني عدت خير خصال الأيمان الحياء و عدت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامي بمحبة الدنيا وتضييعي قلبا لا أقتي مثله أبدا ووادعه إنسان فقال له قل لأبي يزيد إلى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال أبو يزيد قل لأخي ذي النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم إلى بعض بثلاث من أحسن سريرته أحسن الله علانيته ومن أصلح آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل إلى عالم ما الذي أكسبك علمك من ربك وما أفادك في نفسك ودينك فكتب إليه العالم أثبت العلم الحجة وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت أيام عمري يطلبه ولم أدرك منه ما فاتني فكتب إليه الرجل العلم نور لصاحبه ودليل على حظه ووسيلة إلى درجات السعداء فكتب إليه العالم أبلت إليه في طلبه جد الشباب فأدر كني حين علمت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لي فيه مرشد إلى السبيل كان شيخنا أبو عبد الله المجاهد و شيخنا تلميذه أبو عبد الله ابن قشوم نائبه في التدريس والإمامة لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة أن يحشرا غدا عند الله من طلاب العلم (وصية) دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والأدب فقال له عبد الملك ابن مروان تكلم قال بما أتكلم وقد علمت إن كل كلام يتكلم به المتكلم وبال عليه إلا ما كان لله فبكي عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم ينزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا أمير المؤمنين إن للناس في القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعينة الردي فيها إلا من أرضى الله بسخط نفسه قال فبكي عبد الملك ثم قال لا جرم والله لأجعلن هذه الكلمات مثلا لنصب عيني ما عشت أبدا (وصية) مشفق ناصح عند أمير صالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا أرسل إلى الحسن والشعبي فأمر لهما بيت فكانا فيه شهرا أو نحوه ثم إن الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال إن الأمير داخل عليكما فجاء عمر متوكئا على عصي له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال إن أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب إلي كتبنا أعرف أن في إنفاذها الهلك فإن أطعته عصيت وإن عصيته أطعت الله فهل تريا لي في متابعتي إياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا أبا عمر وأجب الأمير فتكلم الشعبي بكلام يريد به إبقاء وجه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال أيها الأمير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال ما تقول أنت قال أقول يا عمرو بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيرة إن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله إن أطعته وعصيت الله يا عمرو

بن هبيرة لا تأمن أن ينظر الله إليك على أقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الأمة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة أشد إدارا من إقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمرو بن هبيرة إني أخوفك مقاما خوفك الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عمرو بن هبيرة إن تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وإن تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله إليه فبكي عمرو بن هبيرة وقام بعبته فلما كان من الغد أرسل إليهما بإذنهما وجوائزهما فأكثر جائزة الحسن وأنقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي إلى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم أن يؤثر الله على خلقه فليفعل فالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته و لكني أردت وجه ابن هبيرة فأقصاني الله منه قلت وكتبت إلى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به إلي من أنطاكية وكتبت مقيما بمطية □

ومالي إلى ما أرتضيه سبيل □ كتبت كتابي و الدموع تسيل
يقام و دين المبطلين يزول أريد أرى دين النبي محمد
يعززون و الدين القويم ذليل فلم أر إلا الزور يعلو و أهله
شفيق فنصاح الملوك قليل فيا عز دين الله سمعا لناصح
تشير بأمر ما عليه دليل و حاذر بتأييد الإله بطانة
فجد و توكل فالإله كهيل لينمي بيت المال والبيت ساقط

(وصية) بمراقبة الألفاظ المسموعة بلغني أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أخذ إقطاع أمير كبير كان أقطعه إياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الأمير إليه فقال له إن أخاك سليمان أمير المؤمنين والوليد أقطعاني شيئا قطعه عني أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فأريد منك أن ترده علي فقال لأفعل قال ولم قال لأن الحق في ما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لأن أخوي أحسنا إليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز أساء إليك وذكرته فترضيت عنه فعلمت إن عمر آثر الله على هواه فيك وأن سليمان بن عبد الملك والوليد آثرا هوأهما على حق الله فوالله لا رأيت مني أبدا وهذا من أحسن ما يحكى من التفاتات ولاية الأمور (وصية) في موعظة قال سعيد بن سليمان كتبت بمكة وإلى جاني عبد الله ابن عبد العزيز العمري وقد حجج هارون الرشيد فقال له إنسان يا أبا عبد الله هوذا أمير المؤمنين يسعى وقد أخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني أمرا كتبت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هارون الرشيد من المروية يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر إليه قال لبيك يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيته قال ارم بطرفك

إلى البيت قال هارون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكتم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم إلا الله قال اعلم أيها الرجل أن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع فقال العمري وأخرى أقولها قال قل يا عمو الله إن الرجل ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن أسرع في مال المسلمين ثم مضى و هارون يبكي قال البغوي فبلغني إن هارون الرشيد كان يقول إني لأحب أن أحج كل سنة ما ينعني الأرجل من ولد عمر يسمعي ما أكره (وصية) نبوية في موعظة إلهية قال رسول الله ص يقول الله تعالى يا ابن آدم كل يوم ترزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية) حج أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور فيمنما هو يطوف بالبيت ليلا إذ سمع قائلا يقول اللهم إنا نشكوا إليك ظهور البغي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم أرسل إلى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال إن أمنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمر من أصولها وإلا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل قال فأنت آمن على نفسك فقال يا أمير المؤمنين إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنتم نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الأموال وجمعها وأمرت أن لا يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان ولم تأمر بإيصال المظلوم والمهوف إليك ولا أحد إلا وله في هذا المال حق فلما رآك نفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يجربوا دونك تجني الأموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا ألا يصل إليك من علم أخبار الناس إلا ما أحبوه ولا يخرج لك عامل إلا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وها بوههم وصانعوهم وكان أول من صانعهم عاملك بالهدايا والأموال ليقبوا بذلك عمالك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدره والأموال من رعيتك ليصلوا إلى ظلم من دونهم فامتألت بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وأنت غافل فإن جاء متظلم حيل بينك وبينه وإن أراد رفع قضيتك إليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فإن جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألو صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته إليك فلا يزال المظلوم يحتلف إليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فإذا جهد وخرج ظهر لك وصرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فلا تنكر فما بقاء الإسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف أحتال لنفسي قال يا أمير المؤمنين إن للناس أعلاما يفزعون إليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسدوك فقال قد بعثت إليهم فهربوا مني فقال خافوا إن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وأنا ضامن عنهم أنهم يأتونك ويسعدونك على صلاح الأمة ثم أذن

بالصلاة فقام يصلي وعاد إلى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده (وصايا نبوية) رويها من حديث الهاشمي يبلغ بها النبي ص أنه قال أيها الناس أقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته و اجعلوا شغلكم التماس مغفرته و اصرفوا هممكم إلى التقرب إليه بطاعته إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد (وصية منظومة) من ذي علم في الاعتذار □

من التقصير عذر أخ مقر □ إذا اعتذر الصديق إليك يوما

فإن العفو شيمة كل حر فصنه عن عتابك واعف عنه

(وصايا إلهية) يقول الله تعالى يا ابن آدم إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني أنفق أنفق عليك أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت بي شفاه لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له آمين إن خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وإن أمنني في الدنيا لم يأمن في الآخرة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني يقول الله لأهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الأرض من غني كنت تنفدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهنأ من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار إن هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فأكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى إنك لن تقرب إلي بشيء أحب إلي من الرضي بقضائي ولن تعمل عملا أحفظ لحسناتك من النظر في أمورك يا موسى لا تتضرع إلى أهل الدنيا فأسخط عليك ولا تجرد بدئك لدينا فأغلق عليك أبواب رحمتي يا موسى قل للمؤمنين التائبين أبشروا وقل للمؤمنين المحبتين اجتنبوا وأحسنوا أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة إذا قال العبد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقول الله ذكرني عبدي وإذا قال الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يقول الله حمدني عبدي وإذا قال الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ يقول الله أثنى على عبدي وإذا قال مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يقول الله مجدني عبدي وفوض إلى عبدي وإذا قال إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدني ما سألت وإذا قال اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ يقول الله هؤلاء لعبدني ولعبدني ما سألت فإذا قال آمين يقول الله قد أجبت الإخلاص سر من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي إذا أخذت كريمي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة قال رسول الله ص يخرج في آخر الزمان رجال □

يحملون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضأن من اللبن ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبي يفترون أم علي يجترءون في حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله ص يجاء يوم القيامة بآدم كأنه بدمج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فما ذا صنعت فيقول جمعتة وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعني فيقول أرني ما قدمت فيقول يا رب جمعتة وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعني آتاك به فإذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به إلى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإن لا تفعل أملايديك شغلا ولم أسد فقرك يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك وقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة من عملك وإنما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم وأسلمك الأهل والحشم وانصرف عنك الحبيب وأسلمك القريب فلا أنت إلى أهلك عائد ولا في عملك زايد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال الله إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب ذلك نوره ككور الشمس أكلوه بعزتي واستحفظه ملائكتي أجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى إني أعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم أن قد زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم أن خزائني فعدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم أن عدوك قد مات فلا تأمن فاجتته ولا تدع محاربتة وما لم تعلم أنني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي فلا تأمن مكربي قال رسول الله ص قال موسى يا رب علمني شيئا أذكرك به وأدعك به قال يا موسى قل لا إله إلا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقول هذا قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا أنت إنما أريد شيئا تخضني به قال يا موسى لو أن السموات السبع وعما رهن والأرضين السبع في كهة ولا إله إلا الله في كهة مالت بهن لا إله إلا الله يقول الله لحمد ص يا محمد أما يرضيك إنه لا يصلي عليك أحد إلا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد إلا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في والمتبادلين في والمتزاورين في يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمني من خدمني وأتعي يا دنيا من خدمك و قال الله إن عبدا أصححت له جسمه وسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أيام لا يفر إلي لحر ومو قال رسول الله ص إن الله سيخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له أتتكر من هذا شيئا أظلمت كفتي الحافظون فيقولوا يا رب فيقول فلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندي حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول إنك لا تظلم قال فيوضع لسجلات في كهة والبطاقة في كهة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله ص يوقفون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم أتم الحفظ على عمل عبدي وأنا الرقيب على ما في قلبه إنه لم يردني بهذا

العمل وأراد به غيري فعليه لعنتيوقال رسول الله ص إن الله إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ ألم أعلمك ما أنزلته على رسولي قال بلى يا رب قال فما ذا عملت فيما علمت قال كنت أقوم به آتاء الليل وآتاء النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله إنما قرأت ليقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد قال بلى يا رب قال فما ذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم وأتصدق فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال فلان جواد فقيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيم ذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله ص على ركة أبي هريرة وقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول من تسعربهم النار يوم القيامة فكان أبو هريرة إذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه □

يقول الله تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا □

و فعلت الخير جهرا ليقال □ كم تمنيت فأحسنت المقال
اطلب الشكر عليها ليقال فإذا واسيت يوما سائلا
اطلب الذكر عليه ليقال وإذا قاتلت يوما كافرا
أشتكي الجوع عشيا ليقال وإذا ما صمت يوما صائما
أتاني في صلاتي ليقال وإذا صليت والناس معي
حيث لا أخشى عليها أن يقال و أنا في خلوتي أتقرها
يا لها من عشرات لا تقال عملي عجب و صنع و ريا
إن أحمالي و أوزاري تقال فاهجروني واطردوني عنكم
خالص الصدق له لا ليقال تسأل الله تعالى توبة

(وصية) اعتبار لأحد الأبرار بلغني أن عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر وأصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة أنت وليها تأخرت عنها وتركها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز ألا تسألني ما صنعت بالأحبة قلت بلى قال حرقت الأكلان ومزقت الأبدان ومصصت الدم وأكلت اللحم قال ألا تسألني ما صنعت بالأوصال قلت بلى قال نزع الكفين من

الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكففين والوركين والفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال ألا إن الدنيا بقاؤها قليل وعزیزها ذلیل وغنیها فقیر وشابها یهرم وحبها میوت فلا یغرنکم إقبالها مع معرفتکم بسرعة إدارها فالغرور من اغتربها أين سکانها الذین بنوا مدائنهم وشققوا أنهارها وغرسوا أشجارها وأقاموا فیها آیاما یسیرة غرتهم بصحتهم فاغتروا و بنشاطهم فركبوا المعاصي أنهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالأموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما ذا صنع التراب بأبدانهم والرمل بأجسادهم والديدان بعظامهم وأوصلهم كانوا في الدنيا على أسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون وأهل يكرمون وجيران يعضدون فإذا مررت فنادهم إن كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر إلى تقارب منازلهم وأسأل غنيهم ما بقي من غناه وأسأل فقيرهم ما بقي من فقره وأسألهم عن الألسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الأعين التي كانوا بها ينظرون وأسألهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والأجساد الناعمة ما صنع بها الديدان تحت الألوان وأكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت الحاسن وكسرت الفقار وأبانت الأعضاء ومزقت الأشلاء وأين حجابهم وقباهم وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكونهم والله ما فرشوا فراشا ولا وضعوا هناك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا أنزلوهم من اللحد قرارا أليسوا في منازل الخلوات والفلوات أليس الليل والنهار عليهم سواء أليس هم في مدلحة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الأحبة فكمن ناعم وناعمة أصبحوا ووجوههم بالية وأجسادهم من أعناقهم نائية وأوصلهم متمزقة وقد سألت الحدقات على الوجنات وامتلأت الأفواه دما وصدیدا ودبت دواب الأرض في أجسادهم ففرقت أعضاءهم ثم لم يلبثوا والله إلا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة إلى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق أبناءهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناظر فيه المنتعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم أنك تبقى أو تبقى لك أين دارك الفيحاء ونهرك المطرد وأين ثمرتك الحاضرة ينعمها وأين رفاق ثيابك وأين طيبك وأين بنجورك وأين كسوتك لصيفك وشتائك أما رأيته قد نزل به الأمر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويملظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الأمر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الأمر الأجل ما لا يمتنع منه هيئات يا مغمض الوالد والأخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كت على خشونة الثرى ليت شعري بأي خديك تبدي البلى وأي عينيك إذن سألا يا مجاور الهلكات صرت في محل الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل □

كما اغتر باللذات في النوم حالم □ تسر بما يفنى وتشغل بالمنى

وليلك نوم والردى لك لازم نهارك يا مغرور سهو وغفلة

كذلك في الدنيا تعيش البهائم وتعمل شيئاً سوف تكره غيه

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك إلا جمعة ومات رضي الله عنه ومن نظمنا في ذلك □

ومضى العمر وجاء الأجل □ شاب فوداي و شب الأمل
فإذا صرنا إليهم رحلوا عسكر الموتى لنا منتظر
إنني بعدهم مشغل ليت شعري ليت شعري هل دروا
غافل عماله انتقل في فنون اللهو أفنى طربا

ولنا في هذا المعنى أيضاً □

فكان ذاك العيش كان منا ما □ ضمت لنا أرامنا الآراما
من قائمين كيف صاروا نياما يا واقفين على القبور تعجبوا
قد عاينوا الحسنات والإجراما تحت التراب موسدين أُنهم
لا بد من يوم تكون قياما لا يوقظون فيخبرون بما رأوا

ورأيت على قبر أبياتا وهي على لسان صاحبه □

قصر بي عن بلوغه الأجل □ أيها الناس كان لي أمل
أمكنه في حياته العمل فليق الله ربه رجل
كل إلى مثله سينقل ما أنا وحدي نقلت حيث تروا

ورأيت أيضاً مكتوباً على قبر □

و غره طول الأمل □ يا من بدنياه اشتغل
حتى دنا منه الأجل و لم يزل في غفلة
والقبر صندوق العمل الموت يأتي بغتة

ورأيت مكتوباً على قبر أم ابن البسيلي وكان ابنها من أصدقائي وقد علاه وشيده وأنفق على بنائه ما لا كثيرا فكتب شخص من أصحابنا أبياتا عليه لبعضهم يخبر عن صورة الحال وهي □

بنوا تلك المقابر بالصخور □ أرى أهل القصور إذا توفوا
على الفقراء حتى في القبور أبوا إلا مباحة و فخرا
فإن العدل منها في القصور فإن يكن التفاصل في ذراها
لما علموا الغني من الفقير لعمر أبيهم لو أبرزوهم
ولا عرفوا الإناث من الذكور ولا عرفوا العبيد من الموالي
ولا البدن المنعم في الحرير ولا البدن الملبس ثوب صوف
فما فضل الغني على الفقير إذا ما مات هذا ثم هذا

وكان على قبر مكتوبا بمدينة سلا منقطع التراب بيتان على لسان صاحب القبر □

ولقد نظرت فما اعتبرت □ ولقد نظرت كما نظرت
قبل الحصول كما حصلت فانظر لنفسك سيدي

(وصية) سنية من ذي همة عليية □

فإن ذاك مضر منك بالدين □ لا تضر عن مخلوق على طمع
فإنما هو بين الكاف والنون واسترزق الله رزقا من خزائنه

وفي هذا المعنى قال أبو حازم الأعرج لبعض الخلفاء وقد سأله الخليفة ما بالك يا أبا حازم فقال الرضي عن الله والغني عن الناس □

إذا يجارس أهل المال حراس □ للناس مال و لي مالان ما لهما
و مالي الياس مما يملك الناس مالي الرضي بالذي أصبحت أملكه

قال له خاله هشام بن عبد الملك لما ولي البحرين ما طعامك يا أبا حازم قال الخبز و الزيت قال أ فلا تسأهما قال إذا سأمتهما تركتهما حتى

اشتهيتهما □

(وصية) إلهية مذكورة □

ما تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ □

فما استطعت من معرفته فتزود □ و ما هذه الأيام إلا معارة

تموت ولا ما يحدث الله في غد فإنك لا تدري بأية بلدة
ذراعين من قرب الأحبة يبعد يقولون لا تبعد ومن يك بعده

(وصية) من امرأة من ولد حسان بن ثابت □

سل الخير أهل الخير قد ما ولا تسل فتى ذاق طعم العيش منذ قريب □

(وصية) مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل حجها رون الرشيد راجلا من أجل يمينه حين حنث فقعد يستريح في ظل ميل فمر به بهلول المجنون و

كان في الركب فقال له يا أمير المؤمنين هب الدنيا تواتيك أليس الموت يأتيك □

دع الدنيا لشايتك □ ألا يا طالب الدنيا

وظل الميل يكفيك إلى كم تطلب الدنيا

(وصية) حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان أي الإخوان أحب إليك قال الذي يغفر زلتى وسد خلتي ويقبل عليّ وكتب رجل إلى صديق له إني وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس ينزل سلطان الحشمة إلا المؤانسة ولا تقع المؤانسة إلا بالبر والملاطفة بتنا ليلة عند أبي الحسين بن أبي عمرو بن الطفيل بإشبيلية سنة اثنين وتسعين وخمسائة وكان كثيرا ما يحتشمي ويلتزم الأدب بحضوري وبات معنا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر ابن سام وأبو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبي الانبساط ولزموا الأدب والسكون فأردت أعمل الحيلة في مباسطتهم فسألني صاحب المنزل أن يقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا إلى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه الإرشاد في خرق الأدب المعتاد فإن شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لي أشتهي ذلك فمددت رجلي في حجره وقلت له كبسني ففهم عني ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانتباض والوحشة وبتنا بأنعم ليلة في مباسطة دينية إفصاح بغالب الأحوال ممن يعد من الأبدال قال الحسن البصري ما أعطى رجل شيئا من الدنيا إلا قيل له خذه ومثله من الحرص وقال أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سبى الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه (وصية) يا ولي راقب إيمانك وأضف إلى حسن صورته زينة العلم فإذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فإذا أعجبك فأضف إليه زينة العمل بالعلم فتزيد حسنا إلى حسن فإذا تعشقت بصورة العمل لما ترى من حسنها ربما أدرك ذلك إلى أن تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقد قيل ما أضيف شيء إلى شيء أزين من حلم إلى علم وإذا سبك إنسان فانظر فيما سبك به فإن كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فما قال لاحقا ولم نفسك وأزل عنها تلك الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ في نصحك وإن لم يقصد و

لكن الله أنطقه فأرعه ذلك وإن سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره أن تذكره لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فإن صدق فيما قال فقل غفر الله لي ولك وللمسلمين وإن كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد نبهني على أمر ربما لو لا تنبيهك وقعت فيه وأنشده هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله غازي ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن أيوب فرفعت إليه من حوائج الناس في مجلس واحد مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها إني كلمته في رجل أظهر سره وقدم في ملكه وكان من جملة بطائه وعزم على قتله وأوصى به نائبه في القلعة بدر الدين أي ديمور أن يخفي أمره حتى لا يصل إلى حديثه فوصلني حديثه فلما كلمته في شأنه طرق وقال حتى أعرف المولى ذنب هذا المذكور وأنه من الذنوب الذي لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تخيلت أن لك همة الملوك وأنت سلطان والله ما أعلم أن في العالم ذنبا يقاوم عفوي وأنا واحد من رعيتك وكيف يقاوم ذنب رجل عفوك في غير حد من حدود الله إنك لدني الهمة فحجل و سرحه وعفا عنه وقال لي جزاك الله خيراً من جليس مثلك من يجالس الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت إليه حاجة إلا سارع في قضائها لفوره من غير توقف كانت ما كانت يا وليي احبس نفسك عن القليل من الذم تأمن كثيره فإن النفس فيها لاجحة إذا نوزعت صدعت وإذا سكنت عنها انقمعت قال الأحنف ابن قيس في هذا المعنى من لم يصبر على كلمة أسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعه مخافة ما هو أشد منه يا وليي والله ما عاقبت أحداً يجب على أدبه في حال غضبي فإذا ذهبت عني حالة الغضب والغيط ورأيت المصلحة له في الأدب أدبته وأما ما يرجع إلي فأعفو عنه عن طيب نفس وعدم إقامة على دغل وحقد وابدل جهدي في إيصال خير إليه وأسارع إلى قضاء حوائجه وما أدري إني أقرضت أحداً قرضاً وفي نفسي إني أطلبه منه فلا أطلبه وإن جاء به وأرى حاجتي إليه آخذه منه ولا أعلمه وإن علمت أنه ضيق على نفسه فيه أنظرته إلى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم العيال حكم الجار الأقرب له حق يطلبه أنا مأمور بإيصاله إليه إذا قدرت عليه يا وليي اعلم أن الحاكم لا بد إذا أرضى أحد الخصمين أنيسخط الآخر وأنت حاكم والخصمان في مجلس قلبك الملك والشيطان فارض الملك وأسخط الشيطان فإنه يقول للإنسان اكفر فإذا كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين واعلم أن الدين أقوى منه وأحصن والعدل أقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين فإنه يقاتل هواه فيه ولا سيما إن كان المبطل حميمه وصاحبه وإذا أردت أن لا تخاف أحداً فلا تخف أحداً تأمن من كل شيء إذا أمن منك كل شيء مررت في سفري في زمان جاهليتي ومعني والدي وأنا ما بين قرمونة وبلمة من بلاد الأندلس وإذا بقطيع حمر وحش ترعى وكنت مولعا بصيدها وكان غلماي على بعد مني ففكرت في نفسي وجعلت في قلبي إني لأؤذى واحداً منها بصيد وعند ما أبصرها الحصان الذي أنا راكبة هشا إليها فمسكته عنها ورمحي بيدي إلى أن وصلت إليها ودخلت بينها وربما مر سنان الرمح بأسنمة بعضها وهي في

المرعى فوالله ما رفعت رءوسها حتى جزتها ثم أعقبتني الغلمان ففرت الحمر أما مهم وما علمت سبب ذلك إلى أن رجعت إلى هذا الطريق أعني طريق الله فحينئذ علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى الأمان في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق و تصفوك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن جأشك وملكت القلوب وأمنت محاربة الأعداء وأخفى ودك في نفسه من أظهر لك العداوة في حسه لحسد قام به فهو حبيب في صورة بغيض □

(ومن منشور الحكم والوصايا) قال بعضهم العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرأ من كل زبغ وميل وقال بعضهم في ملك إذا حسنت سيرته و صلحت سيرته صير رعيته جندا وإن أول العدل أن يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية و خصلة رضية في مذهب سديد و مكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا وإن أول الجور أن يعمد إليها فيجنبها الخير ويعودها الشر و يكسبها الآثام و يلبسها المذام ليعظم وزرها و يقبح ذكرها وقال بعضهم من بدأ بنفسه فساها أدرك سياسة الناس أصلحوا أنفسهم تصلح لكم آخرتكم أصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعاً لك أحسن العظا ما بدأت به نفسك وأجريت عليه أمرك من رضي عن نفسه سحق الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم خير الآداب ما حصل لك ثمره و ظهر عليك أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان و من توكل عليه لم يضره شيطان ليكن مرجعك إلى الحق و منزعك إلى الصدق فالحق أقوى معين و الصدق أفضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته و من استطال بسلطانه سلبه الله من قدرته إن العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن الناس بجلتين قلة الطمع و شدة الورع من طال كلامه سئم و من قل احترامه شتم و دخلت على بعض الصالحين يسبته على بحر الرقاق و كان قد جرى بيني و بين السلطان من الكلام ما يوجب حر الصدر و يضع من القدر فوصل إليه الخبر فلما أبصرني قال لي يا أخي ذل من ليس له ظالم يعضده و ضل من ليس له عالم يرشده يا أخي الرفق الرفق فقلت له ما دام رأس المال محفوظاً أعني الدين فقال صدقت و سكت عني لا تحتاج من يذهلك خوفه و يملكك سيفه قرب حجة تأتي على مهجة و قرصة تؤدي إلى غصة و إياك و اللجاج فإنه يوغر القلوب و ينتج الحروب عي تسلم به خير من نطق تندم عليه و اقتصر من الكلام بما يقيم حجتك و يملك حاجتك و إياك و فضوله فإنه يزل القدم و يورث الندم عي يزري بك خير من براءة تأتي عليك (وصية نبوية) قال رسول الله ص لرجل يوصيه أقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر و أقلل من الذنوب يسهل عليك الموت و قدم مالك أمامك يسرك اللحاق به و اقع بما أوتيته يخف عليك الحساب و لا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك أنه ليس بقائتلك ما قسم لك و لست بلاحق ما روى عنك و لأنك جاهدا فيما يصبح نافدا و واسع ملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنهن من الوصية النبوية أيضاً قال رسول الله ص ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عنه و فقر لا يدرك غناه و أمل لا ينال منتهاه إن الدنيا و الآخرة طالبان و مطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل

رزقه و طالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه ألا وإن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها و قدم لما يقدم عليه فيما هو الآن في يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بإنفاقه و قد شقي هو بجمعه و احتكاره (و منها أيضا) قال رسول الله ص كان الموت على غيرنا كتب و كان الحق فيها على غيرنا و جب و كان الذين نشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون نبوتهم أجدانهم و نأكل تراثهم كنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة و أمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق ما لا اكتسبه من غير معصية و جالس أهل الفقه و الحكمة و خالط أهل الذلة و المسنة طوبى لمن ذلت نفسه و حسنت خليفته و طابت سريرته و عزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و وسعته السنة و لم تستهوه البدعة (و من مواعظه ص) قيس ابن عاصم المنقري وينا من حديث الهاشمي قال رسول الله ص يا قيس إن مع العز ذلا و إن مع الحياة موتا و إن مع الدنيا آخرة و إن لكل شيء حسيبا و على كل شيء رقيبا و إن لكل حسنة ثوبا و لكل سيئة عقابا و إن لكل أجل كتابا إنه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك و هو حي و تدفن معه و أنت ميت فإن كان كريما أكرمك و إن كان ليثا أسلمك ثم لا يحشر إلا معك و لا تبعث إلا معه و لا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحا فإنه إن كان صالحا لم تأنس إلا به و إن كان فاحشا لم تستوحش إلا منه و هو فعلك (و من وصاياه ص) قال رسول الله ص أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا و بادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا و صلوا الذي بينكم و بين ربكم تسعدوا و أكثروا الصدقة ترزقوا و أمروا بالمعروف و تنهوا عن المنكر تنصروا يا أيها الناس أن أكيسكم أكثركم للموت ذكرا و أحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا و إن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور و الإجابة إلى دار الخلود و التزود لسكنى القبور و التأهب ليوم النشور (و منها أيضا عنه ص) قال رسول الله ص أيها الناس إن لكم معالم فانتهاوا إلى معالمكم و إن لكم نهاية فانتهاوا إلى نهايتكم إن المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه و بين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه و من دنياه لآخرته و من الشيبية قبل الكبر و من الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعب و لا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار (و مما ورد عنه ص في خصال الإيمان) ما حدثنا به أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمي بالمسجد الأزهر بعين الخيل من مدينة فاس سنة إحدى و تسعين و خمسمائة من لفظه و أنا أسمع و أسنده إلى رسول الله ص معنا قال قال رسول الله ص لا يكمل عبد الإيمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله و التفويض إلى الله و التسليم لأمر الله و الرضي بقضاء الله و الصبر على بلاء الله إنه من أحب و أبغض الله و أعطى الله و منع الله فقد استكمل الإيمان و قد ثبت عنه ص أنه قال الإيمان بضع و سبعون شعبة أدناها إمطة الأذى عن الطريق و أرفعها قول لا إله إلا الله (وصية نبوية محمدية) قال رسول الله ص لا خير في العيش إلا لعالم ناطق أو مستمع و اعيا أيها الناس إنكم في زمان هدنة و إن السير بكم سريع و قد رأيتم الليل و النهار كيف يبليان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتیان بكل موعود فقال له المقداد و ما الهدنة يا رسول الله فقال ص دار بلاء و

انقطاع فإذا التبتت عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار هو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل وإن العبد عند خروج نفسه وحلول رسمه يرى جزاء ما أسلف وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه (وصية نبوية بتذكرة) قال رسول الله ص إن العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس أيها الناس إنه من خاف البيات أدلج ومن أدلج في السير وصل وإنما تعرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم إن نية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله (وصية فيها بشرى للمتقين إلى الله) قال رسول الله ص من انقطع إلى الله كفاه كل مؤنة فيها ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها ومن حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إليهم ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه (وصية نبوية خبرية) قال رسول الله ص رحم الله عبدا تكلم فغتم أو سكت فسلم إن اللسان أملك شيء للإنسان ألا وإن كلام العبد كله عليه إلا ذكر الله أو أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو إصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أؤاخذ بما تكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر أمله (وصية نبوية أيضا) قال رسول الله ص لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر إذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لرهقتنا من هنا قال قتادة رضي الله عنه ما أنصف أحد الدنيا ذمت بإساءة المسيء فيها ولم تحمد بإحسان المحسن فيها وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا □

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق □

هذا إنما يريد الحياة الدنيا التي لا يقصد بها الآخرة وقد ذم الله ذلك (وصية نبوية) قال رسول الله ص أكثروا وذكرها ذم الذات فإنكم إن ذكرتموه في ضيق وسعة عليكم ورضيتم به فأجرتم وإن ذكرتموه في غنى بغضه إليكم فجدتم به فأثبتتم إن المنايا قاطعات الآمال والليالي مديئات الآجال وإن المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل إليه (وصية بتذكرة) قال رسول الله ص إن الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فأجملوا في الطلب وإن العمر محدود لن يجاوز أحد ما قدر له فبادر وأقبل نفاذ الأجل والأعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس إن في التنوع لسعة وإن في الاقتصاد بلغة وإن في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب (بذكرى لبيب واعتبار) قال رسول الله ص أما رأيت المأخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا

إلى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدركوا ولا إلى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم و قد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وأنفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى أمره نفسه فلم تهلكه (وصية وبيان) قال رسول الله ص أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوا أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس إن الأشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه إلى الله أيها الناس إلا أنبئكم بأمرين خفيف مؤنتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلها الصمت وحسن الخلق (وصية نبوية) قال رسول الله ص إنما يؤتى الناس يوم القيامة من إحدى ثلاث إما من شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غضبة لحمية أعملوها فإذا لاحت لكم شبهة فأجلوها باليقين وإذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد وإذا عنت لكم غضبة فادءوها بالعفو إنه ينادي مناد يوم القيامة من له أجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ألم ترى إلى قوله عز جلاله فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (وصية فيها تذكرة غافل) قال رسول الله ص يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع (وصية تحريض على الاتصاف بصفة يحمد بها الله من عباده) قال رسول الله ص وقد قيل له يا رسول الله من أولياء الله الذين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأما توا منها ما خشوا أن يمتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عرضهم من نائلها عارض إلا رفضوه ولا خادعهم من رفعها خادع إلا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجدونها وخربت بيتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم و يبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثالات فما يرون أما نادون ما يرجون ولا خوفا دون ما يجذرون (وصية أيضا نبوية) قال رسول الله ص إنما أنتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها و غدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بدل فدية فارحلوا أنفسكم بزيادة مبلغ قبل أن تؤاخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم (وصية بموعظة وذكرى) قال رسول الله ص كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في الموتى وإذا أصبحت فلا تتحدثها بال مساء وإذا أمسيت فلا تتحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا (وصية نبوية نافعة) قال رسول الله ص لا يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا أيمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا فإنما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الإعذار من تقدم في الإنذار (وصية نبوية خبرية بما ينبغي أن

يقبل عليه ويعرض عنه) قال رسول الله ص يا أيها الناس أقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم إلى التقرب إليه بطاعته إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد (وصية نبوية فيما ينبغي أن يترك من الفضول) قال رسول الله ص إياكم وفضول المطعم فإن فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة وإياكم وفضول النظر فإنه يبذر الهوى ويولد الغفلة وإياك واستشعار الطمع فإنه يشرب القلب شدة الحرص ويحتم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب إحباط كل حسنة (وصية نبوية بما يرجى ويتقى) قال رسول الله ص إنما هو خير يرجى أو شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة أظلم إقبالها فسعى لها ودنيا أظلم فنادها فأعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضي فيها شهوته إن العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضا الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته (وصية نبوية) قال رسول الله ص حلوا أنفسكم بالطاعة وأبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون وإلى الله صائرون ولا يغني عنكم هنالك إلا صالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب حزمتموه إنكم إنما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم ولا تحذركم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عليية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتباب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومقيله (وصية نبوية في التحذير عن المكر والخداع) قال رسول الله ص لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الأمنية واستهوته الخدعة فركن إلى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال إنه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى إلا كإناخة راكب أو صرحاب فعلام تعرجون وما ذا تنتظرون فكانتكم والله بما قد أصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون إليه من الآخرة كان لم يزل فخذوا الأهبة لأزوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم (وصية نبوية في ذم انبساط الأمل ونسيان الأجل) قال رسول الله ص أيها الناس بسيط الأمل متقدم حلول الأجل والمعاد مضمار العمل ومغتبب بما احتقب غانم ومبتسب بما فاتته من العمل نادم أيها الناس إن الطمع فقر والياس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كز والدنيا معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردي هذا ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل إلى نفاذ وشيك وزوال قريب فبادروا أنتم في مهل الأنفاس وحدة الأحلاس قبل أن يؤخذ بالكظم ولا يغني الندم (وصية نبوية وتعريف) قال رسول الله ص تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبق الأول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره إنما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فأولئك الذين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من أطيب سبيله وصرفه في أحسن

وجوهه يصلون به أرحامهم ويرون به إخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرصف أسهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وأن يضعه في غير وجهه وأن يمنعه من حقه أو أن يكون خازنا له إلى حين موته فأولئك الذين إن نوقشوا عذبوا وإن عفي عنهم سلموا وأما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض أو وجب أن أنفقوه أنفقوه إسرافاً وبداراً وإن أمسكوه أمسكوه مجحلاً واحتكرا أولئك الذين ملكت الدنيا أزمة قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم (وصية نبوية في التحذير من ضعف اليقين وما أشبه ذلك) قال رسول الله ص إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تدمهم على ما لم يؤتكم الله إن رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرد كراهية كاره إن الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضي واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط إنك لم تدع شيئا تقربا إلى الله إلا أجزلك الثواب عليه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا تنفذ فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه (وصية نبوية تحرض على أخلاق سنية مرضية) قال رسول الله ص ليس شيء يباعدكم من النار إلا وقد ذكرته لكم لا شيء يقربكم من الجنة إلا وقد دلتكم عليه إن روح القدس نفث في روعي إنه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا وإن لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه إن الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله (وصية نبوية مفصلة) قال رسول الله ص إن الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكرة من أيدي الأشقياء وأسعد الناس بها أرغبتهم عنها وأشقاهم بها أرغبتهم فيها هي الغاشية لمن انتصحتها و المغوية لمن أطاعها والخائرة لمن اتقاد لها والفائز من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته وآخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا مدهمة ظلما لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفك عذابها وصية نبوية في الأبهة للرحلة قال رسول الله ص شمروا فإن الأمر جد وتأهبوا فإن الرحيل قريب وتزودوا فإن السفر بعيد وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤود لا يقطعها إلا المخفون أيها الناس إن بين يدي الساعة أمورا شدادا و أهوالا عظاما وزمانا صعبا تملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد الأمر بالمعروف ويضامون الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الأيمان وعضوا عليه بالنواجذ والجنوا إلى العمل الصالح وأكروها عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا إلى النعيم الدائم (وصية) نبوية و ترغيب قال رسول الله ص أرغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليحسب أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار فقيل يا نبي الله أ يصلون قال كانوا يصلون ويصومون يأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا إذا ألح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه (وصية) نبوية تحرض على صفات سنية قال رسول الله ص أيها الناس إن هذه الدار

دار التواء لا دار استواء و منزل ترحلا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء و لم يحزن لشقاء الألو إن الله خلق الدنيا دار بلوى و الآخرة دار عقبي فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ يعطي و يبتي ليجزي و إنها لسريعة الذهاب و شيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها و اهجروا لذيذ عاجلها لكريمه آجلها و لا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها و لا تواصلوها و قد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا السخطة متعرضين و لعقوبته مستحقين (وصية) نبوية بما يرضي الله من الأخلاق قال رسول الله ص أنها الناس اتقوا الله حق تقايتة و اسعوا في مرضاته و أيقنوا من الدنيا بالفناء و من الآخرة بالبقاء و اعملوا لما بعد الموت فكان الدنيا لم تكن و كان الآخرة لم تنزل أيها الناس إن من في الدنيا ضيف و ما في يده عارية و إن الضيف مرتحل و العارية مردودة الألو إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر و الفاجر و الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه و مهد لرمسه ما دام رسنه مرخي و حبله على غاربه ملقى قبل أن ينفذ أجله فيقطع عمله (وصية) أيضا نبوية قال رسول الله ص إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة و الآخرة قد تجملت مقبلة الألو إنكم في يوم عمل ليس فيه حساب و يوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل و إن الله يعطي الدنيا من يجب و يبغض و لا يعطي الآخرة إلا من يجب و إن للدنيا أبناء و للآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا إن شر ما أخوف عليكم اتباع الهوى و طول الأمل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق و طول الأمل يصرف هممكم إلى الدنيا و ما بعدهما لأحد خير من دنيا و لا آخرة (وصية) نبوية بموعظة تذكر الموت و تؤذن بالرحيل قال رسول الله ص ما من بيت إلا و ملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فإذا وجد الإنسان قد نفذ أكله و جاء أجله ألقى عليه غم الموت فغشيتة كرباتة و غمرته عكراته فمن أهل بيته الناشرة شعرها و الضاربة وجهها و الباكية لشجوها و الصارخة بويلها فيقول ملك الموت ع ويلكم مم الفرع و فيم الجرع ما أذهبت لواحد منكم رزقا و لا قربت له أجلا و لا آتيت حتى أمرت و لا قبضت روحه حتى استأمرت و إن لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحدا قال النبي ص فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه و يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم و لبكوا على نفوسهم حتى إذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش و هو ينادي يا أهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله و من غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له و التبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي (وصية) من زاهد تحوي على فوائد رويها عن الشبلي أنه قال في وصيته إن أردت أن تنظر إلى الدنيا مجذا فيرها فانظر إلى مزبلة فهي الدنيا و إذا أردت أن تنظر إلى نفسك فخذ كفا من تراب فإنك منها خلقت و فيها تعود و متى ما أردت أن تنظر ما أنت فانظر إلى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز له أن يتناول أو يتكبر على من هو مثله و قال بعضهم من كانت همته ما يدخله في جوفه فقيمه ما يخرج منه و كتب إبراهيم بن أدهم إلى أخ له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته و لا يرجى غيره و لا يدرك الغني إلا به فإنه من استغنى عز و شبع و روى و انتقل عند ما أبصر قلبه عما

أبصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فارض بالحلال الصافي منها أي ما لا بد منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يوارى به عورته أغلظ ما يجده وأخشنه والسلام وقال رسول الله ص حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلوه روى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جيء إليه قبل الخلافة بمجلة بثلاثة ألف درهم فاستحسنها ثم جيء إليه في خلافته بثوب ليشتره فيلبسه بثلاثة دراهم فقال عسى خشن من هذا فإن هذا رقيق فانظريا أخي أين هذا من ذلك رضي الله عنه مثل هذا يلي أمور عباد الله وكتب ابن السماك إلى أخ له وقد سأله أن يصف له الدنيا أما بعد فإن الله حفيها بالشهوات ثم ملأها آفات مزج حلالها بالرزيات وحرماها بالتبعات فحلالها حساب وحرماها عقاب (وصية) مختار بإجارة من استجار كتب إلينا أبو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته أن الله تعالى نادى موسى بن عمران لا تخيب من قصدك وأجر من استجار بك قال فبينما موسى ع في سياحته إذا بجراح يطرد حمامة فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجراح على الكتف الآخر فلما هم به الجراح نزل الحمام على كفه فناده الجراح بلسان فصيح يا ابن عمران إني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناده الحمام يا ابن عمران إني أنا مستجير بك فأجرتني فقال موسى ما أسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذة قطعة للجراح وقاء لهما وحفظا لما عهد إليه فيهما فقال له يا ابن عمران أنا رسول ربك أرسلني إليك ليرى صحة ما عهد إليك □

إذا أنت لم تفعل فما أنت سامع □ أيا سامعا ليس السماع بنافع
فما أنت في يوم القيامة صانع □ إذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما أنت عليه مسئول غدا وإياك والفضول فإن حسابها يطول □

إن الذي هو رزقي سوف يأتيني □ إني علمت وخير العلم أنفعه
و لو قعدت أناني لا يعديني أسعى له فيعيني تطلبه

(وصية) تتضمن علامة باقتراب القيامة قال علي بن أبي طالب سئل رسول الله ص عن أشرط الساعة فقال إذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق و أماتوا الصلاة وأكثروا القذف واستحلوا الكذب وأخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وأعظموا أرباب الأموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفاً والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المارات و خربت القلوب من الدين و شربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجأة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وائتمن الخائن وخان الأمين و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن (وصية) بالتأهب للموت بموعظة في رؤيا كان أمير المؤمنين المنصور

ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فرعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال لقد رأيت في منامي عجبا قال ما رأيت جعلني الله فداك قال رأيت كان آتيا أنا نبي فهينم بشيء لم أفهمه فانتبهت فرعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو □

و عرى منه أهله و منازله □ كأي هذا القصر قد باد أهله
إلى جدت تبني عليه جنادله و صار رئيس القوم من بعد بهجة

و ما أحسبني يا ربيع إلا قد حانت وفاتي و حضر أجلي و مالي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل و صلى ركعتين و قال أنا عازم على الحج فهين لى لنا آلة الحج فخرجنا و خرج حتى إذا انتهى إلى الكوفة و نزل النجف فأقام أياما ثم أمر بالرحيل فتقدمت نوابه و جنده و بقيت أنا و هو بالقصر و شاكرته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ و قال لي اخرج و كن مع دابتي إلى أن أخرج فلما خرج و ركب رجعت إلى المكان أطلب شيئا فوجدت قد كذب على الحائض بالفحمة □

و طول عيش ما يضره □ المرء يهوى أن يعيش
بعد حلو العيش مره نفني لذاته و يبقى
ما يرى شيئا يسره و تصرف الأيام حتى
و قائل لله دره كم شامت بي إن هلكت

(وصية) باعتراف عارف في أشرف المواقف وقف مطرف و بكر بن عبد الله بعرفة و الفضيل بن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من أجلي و قال بكر ما أشرقه من موقف و أرضاه لأهله لولا إني فيهم و رفع الفضيل رأسه إلى السماء و قد قبض على لحيته و هو يبكي بكاء الشكلى و يقول و سواتاه منك و إن عفوت (تنبيه) على الحياء من الله وينا عن الشيخ عبد الرحمن ابن الأستاذ في كتاب ابن باكويه الشيرازي عن أبي الأديان قال ما رأيت خائفا إلا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس إلى أن سقط القرص فقلت يا هذا اسبط يدك بالدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده ففي بسطة يديه وقع ميتا (وصية) نبوية بالصدق فقال رسول الله ص أتى سائل امرأة في فمها لقمة فلفظتها فناولتها إياه فلم تلبث إن رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدوا في أثر الذئب و هي تقول ابني ابني فأمر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه و قل لأمه إن الله يقربك السلام و قل هذه لقمة بلقمة (وصية) بر بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رأيت مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكينة و

جاء الغني الأكبر قلت هيه قالت ما تسأل عمن أبيع لها الجنة مجذا فيرها تظل فيها حيث تشاء قال قلت وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالأبلة ننحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله قال فضحكت وقالت □

بالأباريق حوله الخدام □ قد كسي حلة البهاء وطافت
فلعمري لقد براك الصيام ثم حلي وقيل يا قارئ أرقا

(وصية) ونصيحة كتبت بها إلى السلطان الغالب بأمر الله كيكاوس صاحب بلاد الروم بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب به إلينا سنة تسع وستمائة بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطاني الغالب بأمر الله العزى أدام الله عدل سلطانه إلى والده الداعي له محمد بن العربي فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الإلهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب إلى أن يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله ص أنه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وأنت يا هذا بلا شك من أئمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الأمر وأقامك نائبا في بلاده ومتحكما بما توفق إليه في عبادته ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم وأوضح لك محجة بيضاء تمشي بهم عليها وتدعونهم إليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فإن عدلت فلك ولهم وإن جرت فلهم وعليك فاحذر إن أراك غدا بين أئمة المسلمين من أخسر الناس أعمالا الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما أنعم الله به عليك من استواء ملكك بكفران النعم وإظهار المعاصي وتسلط التواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فإن الله أقوى منك فيتحكّمون فيهم بالجهالة والأغراض وأنت المسئول عن ذلك فيا هذا قد أحسن الله إليك وخلع خلع النيابة عليك فأنت نائب الله في خلقه وظله الممدود في أرضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك إن الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدا مع إقامتك على المخالفة والجور وتعدى الحدود فإن ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه الصفات إهمال من الحق لا إهمال وما بينك وبين أن تقف على أعمالك إلا بلوغ الأجل المسمى وتصل إلى الدار التي سافر إليها أبأوك وأجدادك ولا تكن من النادمين فإن الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن أشد ما يير على الإسلام والمسلمين وقليل ما هم رفعت النواقيس والتظاهر بالكفر وإعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الذمة من أنهم لا يحدثون في مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يحددون ما خرب منها ولا يمنعون كنائسهم أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأوون جاسوسا ولا يكتمون غشا للمسلمين ولا يعلمون أولادهم القرآن ولا يظهرون شركا ولا يمنعون ذوي قرباتهم من الإسلام إن أرادوه وأن يوقروا المسلمين وأن يقوموا لهم من مجالسهم إذا أرادوا

الجلوس ولا يتشبهون بالمسلمين في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسمون بأسماء المسلمين ولا يتكلمون بكناهم ولا يركبون سرجا ولا يتقلدون سيفا وأن لا يتخذوا شيئا من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمر وأن يجروا مقاديرهم وسهمهم وأن يلزموا زبيهم حيث ما كانوا وأن يشدوا الزنانير على أوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس إلا ضربا خفيا ولا يرفعوا أصواتهم بالقراءة في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين ولا يخرجوا سعاين ولا يرفعوا مع أمواتهم أصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشترتوا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فإن خالفوا شيئا مما شورتوا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الإمام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله ص أنه قال لا تبنى كنيسة في الإسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد إن شاء الله ما لزمتم العمل به والسلام ثم أوقعت له بشعر عملته في الوقت أخاطبه به وهو □

فأنت لهذا الدين عز كما تدعى □ إذا أنت أعززت الهدى و تبعته
فأنت مذل الدين تخفضه وضعا و إن أنت لم تحفل به و أهنته
لتسأل عنها يوم يجمعكم جمعا فلا تأخذ الألقاب زورا فإنكم
و يسأل دين الله عن عزكم قطعا يقال لعز الدين أعززت دينه
تكن مع دين الله في عزه شفعا فإن شهد الدين العزيز بعزكم
ذليلا و أهلي في ميادينه صرعا و إن قال دين الله كنت بملكه
و في زعمه بي أنه محسن صنعا و ما زلت في سلطانه ذا مهانة
كما قلت فليسكب لما قلته الدمعاء فما حجة السلطان إن كان قوله
تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا و أدمن لباب الله إن كنت تبغني
فيرز عفو الله يدفعه دفعا عسى جوده يوما يجود بفتحته
إذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا فيا رب رفقنا بالجميع فيا لها
إذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا فأنت إمام المتقين و رأسهم
لكم نائب في الأمر أصح ملحدا وأضحى لأهل الدين يقطعهم قطعا

و مالك لم تعزله إذ أثر النعما
فما لك لم تغلبه و اسمك غالب
لكم و ارعني منكم لما قلته سمعا
فيا أيها السلطان حقق نصيحتي
إذ ود الردي عنكم و امنعه منعا
فإني لكم و الله أنصح ناصح
من الدين و الدنيا العوارف و النعما
و أجلب للسلطان من كل جانب

و الله ينفعني بوصيتي و يجازيني على نيتي و السلام عليك و رحمة الله و بركاته (وصايا) من منثور الحكم و ميسور الكلم ينسب إلى جماعة من العلماء الصالحين من أكنفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس أمن من عوارض الإفلاس الدين أقوى عصمة و الأمن أسنى نعمة الصبر عند المصائب من أعظم المواهب عش ما عشت في ظل يقيك و قوت يكفيك البخيل حارس نعمة و خازن و رثة من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض و الطمع أضر غرض الرضاء بالكفاف خير من السعي للإشراف أفضل الأعمال ما أوجب الشكر و أنفع الأموال ما أعقب الأجر لا تثق بالدولة فإنها ظل زائل و لا تعتمد على النعمة فإنها ضيف راحل مالك ما رجي يوميك و توفر أجره و ثوابه عليك الكريم من كف أذاه و القوي من غلب هواه من ركب الهوى أدرك العمي من غالب الحق لأن و من تهاون بالدين هان المؤمن غر كريم و المنافق خب لئيم إذا ذهب الحياء يجلب البلاء كل إنسان طالب أمنية و مطلوب لمنية علم لا ينفع كدواء لا ينجع أحسن العلم ما كان مع العمل و أحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم و أطع العاقل تغنم من صبر على شهوته بالغ في مروته من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره و من استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بقاءه و أجله قصر رجاءه و أمه لا تبت على غير وصية و إن كنت من جسمك في صحة و من عمرك في فسحة فإن الدهر خائن و ما هو كائن كائن لا تخل نفسك من فكرة تزدك حكمة و تفيدك عصمة من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان و من جعل دينه خادما للملكه طمع فيه كل إنسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم و من قبل النصيحة غنم قلب تآثر من صادق مؤثر حدثنا أحمد بن مسعود ابن شداد المقرئ الموصلي بالموصل سنة إحدى و ستمائة و كان ثقة قال حدثنا أبو جعفر بن القاص قال حدثنا يوسف ابن أبي القاسم الديار بكرى حدثنا جمال الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد القرشي الهكاري حدثنا أبو الحسن الكرخي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا إلى جبل طور سيناء فصعدته الجنيد و سعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى ع وقعت علينا هيئة المكان و كان معنا قوال فأشار إليه الجنيد أن يقول شيئا فقال □

برق تألق موهنا لمعانه □ و بداله من بعد ما اندمل الهوى

صعب الذرا متمنع أركانه يبدو كحاشية الرداء و دونه

نظرا إليه و صده سبجانه فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق

و الماء ما سمحت به أجفانه فالتار ما اشتملت عليه ضلوعه

قال فتواجد الجنيد و تواجدنا فلم يدر أحد منا في السماء نحن أو في الأرض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادى يا أمة محمد بالله أجيوني فلم يلتفت إليه أحد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفة إلا أجبتموني فلم يجبه أحد فنادانا الثالثة بمعبودكم إلا أجبتموني فلم يرد عليه أحد جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له إن هذا الراهب نادانا وأقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا إليه لعل الله يهديه إلى الإسلام فناديناه فنزل إلينا وسلم علينا فقال أيما منكم الأستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات وأستاذون فقال لا بد أن يكون واحد هو أكبركم فأشاروا إلى الجنيد فقال أخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم أو معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لأقوام مخصوصين أو معمومين فقال بل لأقوام مخصوصين فقال بأي نية يقومون فقال بنية الرجاء والفرح بالله تعالى فقال بأي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال بأي نية تصيحون فقال بنية إجابة العبودية الربوبية لما قال الله تعالى للأرواح أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا قال فما هذا الصوت قال نداء أزلني فقال بأي نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا ص عبده ورسوله وأسلم الراهب وحسن إسلامه فقال له الجنيد بم عرفت أنني صادق قال لأنني قرأت في الإنجيل المنزل على المسيح بن مريم خواص أمة محمد ص يلبسون الحرقة و يأكلون الكسرة و يرضون بالبلغة و يقومون في صفاء أوقاتهم بالله يفرحون و إليه يشاققون و فيه يتواجدون و إليه يرغبون و منه يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة أيام على الإسلام ثم مات رحمه الله (وصايا) في القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس العدل أظن في سنة أربع و تسعين و خمسمائة يقول تكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات كأنما رميت عن قوس واحدة قال كسرى أنا على رد ما لم أقل أقوى مني على رد ما قلت و قال ملك الهند إذا تكلمت بكلمة ملككني وإن كنت أملكها و قال قيصر ملك الروم لا أدم على ما لم أقل و قد ندمت على ما قلت و قال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول أشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء □

أحق يسجن من لسان مدلل □ لعمرك ما شيء علمت مكانه

بقفل شديد حيث ما كنت أقفل على فيك مما ليس يعينك قوله

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه و تكون في العبد ولا يكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس وإعطاء السائل والمكافاة بالصنائع والتذم للجار ومراعاة حق صاحب وصلة الرحم وقرى الضيف وأداء الأمانة ورأسهن الحياء وقال بعضهم كتمانك سر يك يعقبك السلامة وإفشاؤك سر يك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر يسر من الندم على إفشائه في الحكمة ما أقبح بالإنسان أن يخاف على ما في يده للصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه بإظهاره ما في قلبه من سر نفسه أو سر أخيه جاور معي بمكة أظن سنة تسع وتسعين وخمسائة رجل من أهل تونس يقال له عبد السلام بن السعريه وكانت عنده جارية اشتراها بمصر في الشدة التي وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسائة فقال لها يا جارية أوصيك بأمرين حفظ السر والأمانة فقالت الجارية ما تحتاج فأني أعلم أن الشخص إذا كان أميناً شارك الناس في أموالهم وإذا كان حافظاً للسر شاركهم في عقولهم فاستحسن هذا الجواب منها فسأل عنها فوجدتها حرة قد بيعت في غلاء مصر فأعتقها و سرحها فرجعت إلى أمها وأخواتها وقال معاوية رضي الله عنه ما أفشيت سرى إلى أحد إلا أعقبني طول الندم وشدة الأسف ولا أودعته جوانح صدري إلا أكسبني مجداً وذكرنا وسنا ورفعة فليل له ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص لأن عمرو بن العاص كان صاحب رأى معاوية ومشيرته ووزيره وكان يقول ما كنت كاتمته من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله أعلم معاوية بهذا الكلام ما كان ينشدنا في أكثر مجالسه أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي أستاذي في القراءات بمسجده بقوس الحنية من إشبيلية رحمه الله يوصينا بذلك □

واحذر صديقك ألف مرة □ احذر عدوك مرة

فكان أعرف بالمضرة فلربما هجر الصديق

وكان عمي أخو والدي ينشدني كثيراً للسميسر □

و دهر يكر بما لا يسر □ زمان يمر و عيش يمر

ودنيا تنادي بأن ليس حر ونفس تذوب وهم ينوب

ومن كلام النبوة في الوصية من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن وضع أمر أخيك على أحسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سواء وما كافات من عصي الله فيك بأفضل من أن تطيع الله عز وجل فيه و عليك بإخوان الصدق فإنهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء (حكاية) تتضمن وصية حدثني أبو القاسم البجائي بمراكش عن أبي عبد الله الغزال العارف الذي كان بالمرية من أقران أبي مدين وأبي عبد الله الهواري بنس وأبي يعزى وأبي شعيب السارية وأبي الفضل الشكري وأبي النجا وتلك الطبقة قال أبو عبد الله

الغزال كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم ولا يسأل ولا يصحب واحدا من الجماعة فإذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلانراه قط إلا في المجلس خاصة فوقع في نفسي منه شيء ووقعت منه على هيبة فأحببت أن أتعرف به وأعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة إذا بشخص قد انقض عليه من الهواء برغيف في يده فناوله إياه وانصرف فجذبه من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد علي السلام فسألته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم مني أنني لا أبرح دون أن يعرفني قال لي هو ملك الأرزاق يأتي إلي من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من أرض ربي ولقد لطف الله بي في بدأ أمرى ودخولي إلى هذا الطريق إذا فرغت نفقتى وبقيت بلا شيء سقط علي من الهواء وبين يدي قدر ما اشتري به ما أحتاج إليه من القوت فأنفق منه فإذا فرغ جاءني مثل ذلك من عند الله لكى ما كنت أرى شخصا قال تعالى في حق مريم ابنت عمران كلما دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَاةَ الْمُحْرَابِ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (حكاية) حرمة في سلب نعمة مر زياد بن أمية بالحيرة فنظر إلى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا إليه نسمع كلامها فجاءت فوفقت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الأمير قالت أوجز أم أطيل قال بل أوجزي قالت كما أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الأرض أحد أعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمتنا عدونا قال فأمر لها بأوساق من شعير فقالت أطعمتك يد شععاء جاعتولا أطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعني انظمه فقال □

سل الخير أهل الخير قد ما ولا تسل فتى ذاق طعم الخير منذ قريب □

ونظمتنا نحن في هذا المعنى □

ولا تسأل المعروف من محدث المال □ سل الخير أهل الخير إن كنت سائلا
أصابته من خير على الكاسف البالي فإن اليد الجوعاء تبخل بالذي
تجود به يوما على الترب الحالي فإن غلظت جادت وتمن بالذي
على طيب نفس في سرور وإقبال وإن اليد الشععاء جادت بما تجد

في الحكمة ثواب الجود خلفه ومجبة ومكافاة وثواب البخل حرمان وإتلاف ومذمة وكتب حكيم إلى الإسكندر اعلم أن الأيام تأتي على كل شيء فتخلفه وتخلق آثاره وتميت الأفعال إلا ما رسخ في قلوب الناس فأودع قلوبهم محبة أبدية تبقى بها حسن ذكرك وكريم فعلك وشرف آثارك

وفد علينا ونحن بإشيلية شيخ شاعر يعرف بالسيبي من قرطبة رحمه الله وكان صاحب الديوان عندنا زكريا بن سنان أديبا حاذقا فطنا ولم يكن للسيبي موضع ينزل فيه فكتب إلى صاحب الديوان □

وفي قيد الحياء شعر السيبي □ أتخفل بالفرزدق والكميت
وجهلا روعوا حيا بميت يروعي بشعرهما أناس
لتسكن من ثنائي ألف بيت لئن أسكنتي بيتا رفيعا

فوقع له صاحب الديوان بيتا نزل فيه واعتذر إليه ووصله بنفقة قيل لبزرجهر عند ما قدم للقتل تكلم بكلام تذكره فقال أي شيء أقول إن الكلام كثير ولكن إن أمكنك أن تكون حديثا حسنا فافعل ولنا □

إنما الناس حديث كلهم فلتكن خير حديث يسمع □

(خاتمة الباب) وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وأدعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب (لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات والأرض رب العرش الكريم) ويقال عند دخول المسجد اللهم افتح لنا أبواب رحمتك) ويقال عند الخروج منه اللهم إنا نسألك من فضلك ويقال عند دخول الخلاء اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث وقد روينا أيضا أنه يقال أعوذ بالله من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ويقال عند انتضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكف ولا مودع ولا مستغني عنه ربنا ويقال عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ويقال عند النوم إذا أخذ الإنسان مضجعه اللهم إني أسلمت نفسي إليك وجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رهبة منك ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت سبحانك ربي لك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ويقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور وإذا أردت النوم فانوإن تلقى ربك وتحب النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت فإن فيه لقاء ربك فإنه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى فالنوم موت أصغر والذي ينتقل إليه بعد الموت هو الذي ينتقل إليه في النوم الحضرة واحدة وهي البرزخ والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيامة وإنما جعل الله النوم في الدنيا لأهلها وما نرى فيه من الرؤيا وجعل بعده اليقظة كل ذلك ضرب مثال للموت وما يشاهد فيه للرؤيا والبعث لليقظة فالقيام من

المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله وحده لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم إني أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال عند المساء أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم إني أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ويقال عند خاتمة المجالس اللهم أسمعنا خيرا وأطلعنا خيرا ورزقنا الله العافية وأدامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يجب ويرضى ربنا لا نتواخذنا إن تسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ اغْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ هذا الدعاء سمعته من رسول الله ص في المنام يدعو به بعد فراغ القارئ عليه من كتاب صحيح البخاري وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة بين باب الحزورة و باب أجياد يقرأه الرجل الصالح محمد بن خالد الصدي التلمساني وهو الذي كان يقرأ علينا كتاب الأحياء لأبي حامد الغزالي وسألت رسول الله ص في تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد وهو أن يقول لها أنت طالق ثلاثا فقال لي ص هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكتبت أقول له يا رسول الله ص فإن قوما من أهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال ص هؤلاءك حكموا بما وصل إليهم وأصابوا ففهمت من هذا تقرير حكم كل مجتهد وأن كل مجتهد مصيب فكتبت أقول له يا رسول الله ص فما أريد في هذه المسألة إلا ما نحكم به أنت إذا استقيت وما لو وقع منك ما كتبت تصنع فقال ص هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فأريت شخصا قد قام من آخر الناس ورفع صوته وقال بسوء أدب يخاطب رسول الله ص يقول له يا هذا بهذا اللفظ لا نحكمك بامضاء الثلاث ولا بتصويك حكم أولئك الذين ردوها إلى واحدة فأحمر وجه رسول الله ص غضبا على ذلك المتكلم ورفع صوته يصيح هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تستحلون الفروج فما زال ص يصيح بهذه الكلمات حتى أسمع من كان في الطواف من الناس وذلك المتكلم يذوب ويضمحل حتى ما بقي منه على الأرض شيء فكتبت أسأل عنه من هو هذا الذي أغضب رسول الله ص فيقال لي هو إبليس لعنه الله واستيقظت و كنت أراه ص في تلك السنة في النوم أيضا فكتبت أقول له يا رسول الله إن الله يقول في كتابه العزيز وَ الْمَطْلَقَاتُ يَرِيضُنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ والقرء عند العرب من الأضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وأنت أعرف بما أنزل الله عليك فما أراد الله به هنا الحيض أو الطهر فكان ص يقول لي في الجواب عن ذلك إذا أفرؤها فأفرغوا عليها الماء وكلوها رزقكم الله يعني فكتبت أقول يا رسول الله فاذن هو الحيض فيقول لي إذا فرغ قرؤها فأفرغوا عليها الماء وكلوها ممَّا رَزَقَكُمُ اللهُ يعني فكتبت أقول له فاذن هو الحيض يا رسول الله فيقول لي إذا فرغ قرؤها فأفرغوا عليها الماء وكلوها ممَّا رَزَقَكُمُ اللهُ ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع إلى ما كنا بسبيله من الدعاء

اللهم اغفر لي خطاياي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي واجعل الحياة زيادة لي من كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم أبت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الغني ومن شر الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والفرع والبخل وأرذل العمر ومن فتنة الحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الأعداء ودرك الشقاء اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم إني أعوذ بك من الفقر والقلة اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وفجأة نعمتك ومن جميع سخطك اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الأخلاق اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بسس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بسست البطانة اللهم إني أعوذ بك من المرض والجنون والجذام ومن سبب الأسقام اللهم إني أعوذ بك من شر القرين ما ظهر منه وما بطن اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم إني أعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك لا إله إلا أنت أستغفرك اللهم ربنا وتوب إليك اللهم كل ما سألتك فيه ومنه فإني أسألك ذلك كله لي ولوالدي و أرحمني وأهلي وقرابتي وجيراني ومن حضرني من المسلمين ومن عرفني أو سمع بذكري أو لم يعرفني ولوالديهم وأبنائهم وإخوانهم وأزواجهم وعشيرتهم وذوي رحمتهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات ومن ظن بي خيرا ومن لم يظن بي خيرا إناك واهب الخيرات ودافع المضرات وأنت على كل شيء قدير اللهم إني قد تصدقت بعرضي ومالي ودمي على عبادك فلا أطلبهم بشيء من ذلك لا في الدنيا ولا في الآخرة وأنت الشاهد علي بذلك وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إناك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته إناك لا تُخلف الميعاد واجزه عنا وعن أمته خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده في ذلك وما قصر رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات ربنا تقبل منا إنا كنا نت السميع العليم وتب علينا إنا كنا نت التواب الرحيم . . . ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريرتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا ربنا وبعث فينا وارث رسولك منا يتلو علينا آياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا إنا كنا نت العزيز الحكيم ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين غفرنا ربنا وإليك المصير ربنا لا تُزعج قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنا كنا نت الوهاب . . . ربنا وآتانا ما وعدتنا على رؤسنا ولا تُخزنا يوم القيامة إنا كنا نت تخلف الميعاد آتانا ما وعدتنا بيسر منك في عافية حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سُبْحَانَكَ فَتَنَا عَذَابِ النَّارِ رَبَّنَا إنا كنا نت

تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ فَلَا تَجْعَلْنَا مِنْهُمْ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا وَصَدَقْنَا وَسَمِعْنَا وَ
أَطَعْنَا بِتُوفِيقِكَ رَبَّنَا رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَ
ارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ بِالْإِيمَانِ بِمَا جَاءَ بِهِ
فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ
مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ
الصَّلَاةِ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ رَبِّ ارْحَمْ وَالِدِي كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا رَبِّ إِنَّي وَهَنَ
الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا رَبِّ اجْعَلْنِي رَضِيًّا رَبِّ مَسْتَبِي الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ اللَّهُمَّ خذْ بَأْزِمَةَ قُلُوبِنَا إِلَيْكَ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تُوَكَّلُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ عَلَيْكَ وَعَمَّا بِالرَّحْمَةِ الَّتِي لَدَيْكَ وَفِي يَدَيْكَ وَاجْعَلْنَا هَادِينَ
مَهْدِينَ غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ انْتَهَى الْبَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ بَاتِهَاءِ الْكِتَابِ عَلَى أَمْرٍ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِبْجَازِ وَالِاخْتِصَارِ عَلَى يَدِي مَنْشَأُهُ وَهُوَ النُّسخَةُ
الثَّانِيَةُ مِنَ الْكِتَابِ بِحِطِّ يَدِي وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذَا الْبَابِ الَّذِي هُوَ خَاتِمَةُ الْكِتَابِ بِكَرَّةٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ وَ
ثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ وَكُتِبَ مَنْشَأُهُ بِحِطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الطَّائِي الْحَاتِمِيِّ وَفَقَهُ اللَّهْهَذِهِ النَّسخَةُ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ مَجْلَدًا وَفِيهَا زِيَادَاتُ
عَلَى النَّسخَةِ الْأُولَى الَّتِي وَفَّقْتَهَا عَلِيُّ وَلَدِي مُحَمَّدِ الْكَبِيرِ الَّذِي أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ أَمِيرِ الْحَرَمِينَ وَفَقَهُ اللَّهُ وَعَلَى عَقْبِهِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ
بَعْدَ ذَلِكَ شَرْقًا وَغَرْبًا بَرًا وَبَحْرًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ (صُورَةٌ مَا وَجَدْنَاهَا بِالطَّبْعَةِ الْأُولَى الَّتِي
صَارَ طَبْعُ تِلْكَ النَّسخَةِ عَلَيْهَا وَهِيَ تَحْتَوِي عَلَى تَرْجُمَةِ الْمُؤَلِّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) (خَاتِمَةُ نَسْأَلِ اللَّهِ تَعَالَى حَسَنَهَا) يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْمَنَانِ مُحَمَّدِ
قُطَّةِ الْعَدَوِيِّ ابْنِ الْمَرْحُومِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَصْحُوحِ دَارِ الطَّبَاعَةِ الْمِصْرِيَّةِ لَا زَالَتْ بِنَشْرِ كُتُبِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ خَلِيقَةَ حُرِّيَّةٍ بَعْدَ جَمِيلِ الثَّنَاءِ
عَلَى مَنْ أَفَاضَ بَحَارَ أَسْرَارِهِ عَلَيَّ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَجَزِيلِ الصَّلَاةِ وَالتَّحِيَّةِ عَلَى أَفْضَلِ مَنْ شَمَّرَ فِي إِرْشَادِ الْخَلْقِ عَنْ سَاعِدِ جَدِّهِ وَاجْتِهَادِهِ وَ
عَلَى جَمِيعِ الْأَلِّ وَالصَّحَابَةِ وَسَائِرِ أُمَّةِ الْإِجَابَةِ قَدْ تَمَّ طَبْعُ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْمَآثِرِ الْجَمِيلَةِ وَأَكْبَرِ الْمَفَاخِرِ الْحَمِيدَةِ الْجَلِيلَةِ فِي أَيَّامٍ مِنْ
بِزَغَتِ شَمْسِ مَرَحْمَتِهِ فِي أَفْقِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَوَكَّفَتْ سَحَابٌ مَعْدَلْتُهُ عَلَيَّ مِنْ فِي حُوزَتِهَا مِنْ كَافَّةِ الرَّعِيَّةِ وَلَمْ شَعَثْهَا وَقَوْمٌ أَوْدَهَا وَأَحْيَى مَعَالِمَهَا
وَجَدَّدَهَا وَأَفَاضَ عَلَيْهَا نَيْلَ كَرَمِهِ وَجُودِهِ حَتَّى قَرَّتْ عَيْنَهَا بِوُجُودِهِ غَرَّةَ جِبْهَةِ عَصْرِهِ وَوَحِيدِ دَهْرِهِ وَعَزِيزِ مِصْرِهِ الْحَدِيدِيِّ الْأَعْظَمِ وَالدَّوَارِ

الأكرم حضرة أفندينا محمد سعيد باشا لا زالت جيوش الجور بسيف عدالته تتلاشى ولا برحت الحكومة بسنا طلعت باسمه الثغر وبيت محامده طيبة العرف والنشر أمين بجاه سيد كل أمين وبعد أن تم طبعه على هذا المنوال وبلغ تمثيله حد الكمال أشار على من لا تسعني مخالفته و تتأكد على طاعته صاحب المعارف التي لا تنكر والآداب التي هي أشهر من أن تذكر من إذا أنشأ وشى بقلمه طراز الطروز وأبرز بيراغه من بنات فكره ما يزدري بكل خود عروس كيف لا وهو على الهمة وجودة رأيه تنير من المعضلات الليالي المدلهمة حضرة ناظر الوقائع والمطبعة أنحفه الله تعالى بالعز والإقبال ومتعة أن أذيل هذا الكتاب الذي تم طبعه وعم في سائر الآفاق خيره ونفعه بنبذة مختصرة تتضمن ترجمة صاحبه و ذكر شيء من مآثره ومناقبه لتتم بذلك الفائدة وتعود علينا من عوائد بركاته عائدة فبادرت إلى مقتضى إشارته ولم آل جهدا في إجابته ملخصا ذلك من كتاب نفع الطيب فأقول وما تُؤفقي إلا بالله عليه تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ إن مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الأكبر ذو الحاسن التي تبهر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله بن حاتم أخي عدي بن حاتم يكنى أبا بكر ويلقب بمحبي الدين ويعرف بالحاتمي وبابن عربي بدون ألف ولام حسبما اصطلح عليه أهل المشرق فرقا بينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالألف واللام وكان أيضا يعرف في الأندلس بابن سراقفة كما سيأتي إن شاء الله تعالى ولد يوم الإثنين أو ليلته سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠ في مرسية (و هي بضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملتين ثم مثناة تحية وفي آخرها هاء مدينة محدثة إسلامية بنيت في أيام الأمويين الأندلسيين وهي في شرق الأندلس تشبه إشبيلية في غربه بكثرة المنازه والبساتين) وقرأ القرآن على أبي بكر بن خلف في إشبيلية بالسبع بكتاب الكافي وحدثه به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن أبيه وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي وحدثه به عن ابن المؤلف (وإشبيلية من قواعد الأندلس ولها خمسة عشر بابا وهي من غرب الأندلس وجنوبه وبينها وبين قرطبة أربعة أيام وهي مدينة أولية ومعنى اسمها المدينة المنبسطة) وسمع على أبي بكر محمد بن أبي جمرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الإشبيلي الأزدي وغير واحد من أهل المشرق والمغرب يطول تعدادهم ولقد أطال الإمام شمس الدين محمد بن مسدي في ترجمته فمن ذلك قوله إنه كان جميل الجملة والتفصيل محصلا فنون العلم أخص تحصيل وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق والتقدم الذي لا يسبق سمع ببلاده من ابن زرقون والحافظ ابن الجد وأبي الوليد الحضرمي وبسببة (بلدة بالمغرب) من أبي محمد ابن عبد الله وقدم عليه إشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه وأبو جعفر بن مصلى انتهى ولقي المؤلف أيضا عبد الحق الإشبيلي وسمع منه كما تقدم وإن قال ابن مسدي إن في ذلك عندي نظرا فإن المؤلف نفسه ذكر في إجازته للملك المظفر غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ما معناه أو نصه ومن شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي رحمه الله حدثني بجميع مصنفاة في الحديث وعين لي

من أسمائها تلقين المهتمين والأحكام الكبرى والوسطى والصغرى وكتاب التهجد وكتاب العافية ونظمه ونثره وحدثني بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن خرم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه انتهى ومن كلام ابن مسدي أيضا في ترجمته قوله إنه كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات خاض بحار تلك العبارات وتحقق بحيا تلك الإشارات وتصانيفه تشهد له عند أولي البصر بالتقدم والإقدام ومواقف النهايات في مزلق الأقدام ولهذا ما ارتبت في أمره والله تعالى أعلم بسرّه انتهى وسمع الحديث أيضا من أبي القاسم الخزستاني وغيره وسمع صحيح مسلم من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة ٦٠٦ وكان يحدث بالإجازة العامة عن أبي طاهر السلفي ويقول بها ويرع في علم التصوف وله في ذلك تأليف كثيرة منها الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل والجدوة المقتبسة والخطرة المختلطة وكتاب كشف المعنى في تفسير الأسماء الحسنی وكتاب المعارف الإلهية وكتاب الأسرى إلى المقام الأسرى وكتاب مواقع النجوم ومطالع أهلة أسرار العلوم وكتاب عنقاء مغرب في صفة ختم الأولياء وشمس المغرب وكتاب في فضائل مشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدي والرسالة الملقبة بمشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية وكتب أخرى عديدة كالفصوص والفتوحات المدنية وهي مختصرة في قدر عشر ورقات وكهذا الكتاب أعني الفتوحات المكية الذي اختصره سيدي عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ وسمي ذلك المختصر لواقع الأنوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكية ثم اختصر هذا المختصر وسماه الكبريت الأحمر من علوم الشيخ الأكبر وذكر في مختصر الفتوحات ما نصه وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منه لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة فحذفتها من هذا المختصر وربما سهوت فتبعت ما في الكتاب كما وقع لليضاوي مع الزمخشري ثم لم أزل كذلك أظن أن المواضع التي حذفت ثابتة عن الشيخ محيي الدين حتى قدم علينا الأخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد أبي الطيب المدني المتوفى سنة ٩٥٥ فذاكرته في ذلك فأخرج إلى نسخة من الفتوحات التي قابلها على النسخة التي عليها خط الشيخ محيي الدين نفسه بقونية فلم أر فيها شيئا مما توقفت فيه وحذفته فعلمت أن النسخ التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخة التي دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة كما وقع له ذلك في كتاب الفصوص وغيره إلى آخر ما قال ومن تأليفه أيضا كتاب الأحاديث القدسية ذكر فيه أنه لما وقف على الحديث المروي في فضائل الأربعين بمكة المكرمة سنة ٥٩٩ جمعها بشرط أن تكون من المسندة إلى الله تعالى ثم اتبعها أربعين عن الله تعالى مرفوعة إليه غير مسندة إلى رسول الله ص ثم أردفها بأحد وعشرين حديثا فجاءت واحدا ومائة حديث إلهية وله من التأليف المنطوية على الأسرار واللطائف وفنون العلوم والمعارف ما تقف دون حصرها الأقلام ولا تنفي من إحصائها بالمرام كما هو معلوم مشهور وفي الكتب التاريخية مدون مسطور وكان انتقاله رضي الله عنه من مرسية إلى إشبيلية سنة ٥٦٨ فأقام بها إلى سنة ٥٩٨ ثم ارتحل إلى المشرق حاجا ولم يعد بعدها إلى الأندلس وأجازه جماعة منهم الحافظ السلفي وابن عساكر وأبو الفرج بن

الجوزي ودخل مصر وأقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم وقال المنذري ذكر أنه سمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال وجماعة سواه وطاف البلاد وسكن بلاد الروم مدة وجمع مجاميع في الطريقة (وقرطبة من أعظم مدائن الأندلس وهي مدينة حصينة بسور ضخمة من الحجر ودورها ثلاثون ألف ذراع وبلغت عدة مساجدها وحماتها ألفا وستمائة مسجد وتسعمائة حمام وبها سبعة أبواب كما في تقويم البلدان لأبي الفداء) وقال ابن الأبار أنه لقيه جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه وقال غيره إنه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان يوماً إليه بالفضل والمعرفة والغالب عليه طرق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على لسان أهل التصوف ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة من أهل هذا الشأن بالشام والحجاز وله أصحاب وأتباع ومن تأليفه مجموع ضمنه منامات رأى فيها النبي ص وما سمع منه ومنامات قد حدث بها عمن رآه ص وحكى سبط بن الجوزي عن الشيخ المؤلف أنه كان يقول إنه يحفظ الاسم الأعظم ويقول إنه يعرف السيمياء بطريق التنزل لا بطريق التكسب وقال ابن النجار في حقه وكان قد صحب الصوفية وأرباب القلوب وسلك طريق الفقراء وحج وجاور وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها وله أشعار حسنة وكلام مليح اجتمعت به في دمشق في رحلتي إليها وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو ذكر لي أنه دخل بغداد سنة ٦٠١ فأقام بها اثني عشر يوماً ثم دخلها ثانياً حاجاً مع الركب سنة ٦٠٨ وأنشدني لنفسه

ليتصلا ما بين ضدين من وصل □ أيا حائراً ما بين علم وشهوة

يرى الفضل للمسك الفتيق على الزيل □ ومن لم يكن يستشوق الريح لم يكن

وسأله عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمرسية من بلاد الأندلس انتهى ومن شعره أيضاً □

فيها يتيه العالم التحرير □ بين التذلل والتدل نقطة

كنت الحكيم و علمك الأكسير □ هي نقطة الأكوان إن جاوزتها

□ (وله)

قد ركبت صدفاً من الناسوت □ يا درة يضاء لاهوتية

و تنافسوا في الدر والياقوت □ جهل البسيطة قدرها لشقائهم

□ (ومن نظمه)

و ما رآها بصري □ حقيقتي همت بها

قتيل ذاك الحور □ و لو رآها لغدا

صرت بحكم النظر فعند ما أبصرتها
أهيم حتى السحر فبت مسحورا بها
لو كان يعني حذرى يا حذرى من حذرى
الإجمال الخفر و الله ما هيمني
ترعى بذات الحمر يا حسنها من ظلية
تسبى عقول البشر إذا رنت أو عطفت
أعراف مسك عطر كأنما أنفاسها
في النور أو كالقمر كأنها شمس الضحى
نور صباح مسفر إن سفرت أبرزها
ظلام ذاك الشعر أو سدلت غيبتها
خذي فؤادي وذري يا قمرا تحت دجى
إذ كان حظي نظري عيني لكي أبصركم

وقال الخولي قال الشيخ سيدي محيي الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه رأيت بعض الفقهاء في النوم في رؤيا طويلة فسألني كيف حالك مع أهلك

فأنشدته □

تبسمت و دنت مني تمازحني □ إذا رأته أهل بيتي الكيس ممتلئا

تجهمت و انشنت عني تقابحني و إن رأته خليا من دراهمه

فقال لي صدقت كلنا ذاك الرجل وذكر الإمام صفى الدين حسين بن الإمام العلامة جمال الدين أبي الحسن على ابن الإمام مفتي الأنام كمال الدين أبي المنصور ظافر الأزدي الأنصاري رضي الله تعالى عنه في رسالته الفريدة المحتوية على من رأى من سادات مشايخ عصره بعد كلام ما صورته ورأيت بدمشق الشيخ الإمام العارف الوحيد محيي الدين بن العربي وكان من أكبر علماء الطريق جمع بين سائر العلوم الكسبية وما قرله من العلوم الوهبية ومنزلته شهيرة وتصانيفه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علما و خلقا و حالالا لا يكثر بالوجود مقبلا كان أو معرضا وله علماء

أتباع أرباب مواجيد وتصانيف وكان بينه وبين سيدي الأستاذ الحزاز إخاء ورفقة في السياحات رضي الله تعالى عنهما في الأصول والبكرات
أنشدني من نظمه رحمه الله تعالى بلفظه قوله □

يا من يراني ولا أراه كم ذا أراه ولا يراني □

قال رحمه الله تعالى قال لي بعض إخواني لما سمع هذا البيت كيف تقول إنه لا يراك وأنت تعلم أنه يراك فقلت له مرتجلا □

ولا أراه أخذا □ يا من يراني مجرما

ولا يراني لا هذا كم ذا أراه منعما

قلت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ رحمه الله تعالى مأول وأنه لا يقصد ظاهره وإنما له محامل تليق به وكذاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة
فأحسن الظن به ولا تنتقد بل اعتقد وللناس في هذا المعنى كلام كثير والتسليم أسلم والله بكلام أوليائه أعلم إلى آخر ما قال ومما نسبه إليه رحمه
الله تعالى غير واحد قوله □

سرى خضري وعينه عرفاني □ قلبي قطبي و قلبي أجفاني

نفسى فرعون والهوى هاماني روجي هارون وكلمي موسى

وذكر بعض الثقات أن هذين البيتين يكتبان لمن به القولنج في كفه ويلحسهما فإنه يبرأ بإذن الله تعالى قال وهو من الجربات وقد تأول بعض العلماء

قول الشيخ رحمه الله تعالى بإيمان فرعون أن مراده بفرعون النفس بدليل ما سبق ومن نظم المؤلف أيضا نفعا الله به □

شوقي إليك شديد لا إلى أحد □ يا غاية السؤال والمأمول يا سندي

فآه من طول شوقي آه من كمدي ذبت اشتياقا ووجدا في محبتكم

ينشق صدري لما خانني جلدي يدي وضعت على قلبي مخافة أن

حتى وضعت يدي الأخرى تشديدي ما زال يرفعها طورا و يخفضها

وقال أيضا □

من عالم الأرض والسماء □ بالمال ينقاد كل صعب

لم يعرفوا لذة العطاء يحسبه عالم حجابا

لم يجب الله في الدعاء لولا الذي في النفوس منه

من عسجد مشرق لرائي لا تحسب المال ما تراه
 به غنيا عن السواء بل هو ما كت يا بني
 و عامل الخلق بالوفاء فكف برب العلا غنيا
 فالبوح بالسر له مقت وقال نبه على السر ولا تنفسه
 و أكتمه حتى يصل الوقت على الذي يديه فاصبر له
 فما لنا في الوجود قدر وقال قد تاب غلماننا علينا
 مالي على ما أراه صبر أذنا بنا صيرت رءوسا
 فمن يقاسيه فهو قهر هذا هو الدهر يا خليلي

وقال أيضا □

وحبذا الروضة من مشهد □ يا حبذا المسجد من مسجد
 فيها ضريح المصطفى أحمد و حبذا طيبة من بلدة
 لولاه لم نفلح و لم نهتد صلى عليه الله من سيد
 في كل يوم فاعتبر ترشد قد قرن الله به ذكره
 أعلن بالتأذين في المسجد عشر خفيات و عشر إذا
 بأفضل الذكر إلى الموعد فهذه عشرون مقرونة

وبالجملة فنظمه البحر الذي لا ساحل له والنور الذي يجلو غياهب الأوهام ويكسو القلب من أسراره حلله وما له من المناقب والكرامات لا
 تحصره مجلدات وهو حجة الله الظاهرة وآيته الباهرة ولا يلتفت إلى كلام من تكلم فيه وأنكر عليه إذ قول المنكرين في حق مثله هباء لا يعبأ به و
 غناء لا يركن إليه كيف لا وقد تصدى للانتصار له والإذعان لفضله من فحول العلماء الجم الغفير ونسبوا المنكرين عليه إلى القصور أو التقصير
 فهذا شيخ الإسلام قاضي القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز آبادي الصديقي صاحب القاموس قد ألف كتابه المسمى
 بالاعتباط بمعالجة ابن الخياط بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ المؤلف قدس الله سره العزيز في كتبه المنسوبة إليه وصورة السؤال المذكور ما تقول
 السادة العلماء شد الله تعالى بهم أزر الدين ولم بهم شعث المسلمين في الشيخ محيي الدين بن عربي وفي كتبه المنسوبة إليه كافتوحات المكية و

الفصوص والمواقف هل تحل قراءتها وإقراؤها ومطالعتها وهل هي الكتب المسموعة المقروءة أم لا أفتونا مأجورين جوابا شافيا لتحوزوا جميل الثواب من الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده فأجاب عنه بما صورته الحمد لله اللهم أنطقنا بما فيه رضاك الذي أعتقده في حال المسؤل عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً وإمام الحقيقة حقيقة ورسماً ومحبي رسوم المعارف فعلاً واسماً □

إذا تغلغل فكر المرء في طرف من بجره غرقت فيه خواطره □

عباب لا تذكره الدلاء وسحاب لا تنقصر عنه الأنواء كانت دعواته تخرق السبع الطباق وتفتق بركاته قتملاً الآفاق وإني أصغيه وهويقينا فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغاب ظني أني ما أنصفته □

دع الجهول يظن الحق عدواناً □ وما علي إذا ما قلت معتقدي

أقامه حجة للدين برهاناً والله والله العظيم ومن

ما زدت إلا لعلي زدت نقصاناً إن الذي قلت بعض من مناقبه

وأما كتبه ومصنفاته فالبحور الزواجر التي لكثرتها وجواهرها لا يعرف لها أول ولا آخر ما وضع الواضعون مثلها وإنما خص الله بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كتبه أن من واطب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل ما في مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات وهذا الشأن لا يكون إلا لأنفاس من خصه الله بالعلوم اللدنية الربانية ووقفت على إجازة كتبها للملك المعظم فقال في آخرها وأجزته أيضا أن يروي عني مصنفاتي ومن جملتها كذا وكذا حتى عد نيفا وأربعمائة مصنف منها التفسير الكبير الذي بلغ فيه إلى سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علماً وتوفي ولم يكمله وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر بحر لا ساحل له ولا غرو فإنه صاحب الولاية العظمى والصدقية الكبرى فيما نعتقد وندين الله به و ثم طائفة في الغي حائفة يعظمون عليه التكبير وربما بلغ بهم الجهل إلى حد التكفير وما ذاك إلا لقصور أفهامهم عن إدراك مقاصد أقواله وأفعاله ومعانيها ولم تصل أيديهم لقصرها إلى اقتطاف مجانيها □

على تحت القوافي من معانها وما علي إذا لم تفهم البقر □

هذا الذي تعلم ونعتقد وندين الله تعالى به في حقه والله سبحانه وتعالى أعلم كتبه محمد الصديقي المتجني إلى حرم الله تعالى عفا الله عنه أهل قال وأما احتجاجه أي المنكر عليه بقول شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية حيث كان يطعن عليه ويقول هو زنديق فغير صحيح بل كذب وزور فقد روينا عن شيخ الإسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال كما في مجلس درس بين يدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام فجاء في باب الردة ذكر لفظة الزنديق فقال بعضهم هل هي عربية أو

عجمية فقال بعض الفضلاء إنما هي فارسية معربة أصلها زن دين أي على دين المرأة وهو الذي يضمرك الكفر ويظهر الإيمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر إلى جانب الشيخ مثل ابن عربي بدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق أن الشيخ دعاني للإفطار معه فحضرت ووجدت منه إقبالا ولطفا فقلت له يا سيدي هل تعرف القطب الغوث الفرد في زماننا فقال مالك ولهذا كل فعرفت أنه يعرفه فتركت الأكل وقلت له لوجه الله تعالى عرفني به من هو فتبسم رحمه الله تعالى وقال الشيخ محيي الدين بن عربي فأطرقت ساكنا متحيرا فقال مالك فقلت يا سيدي قد حرت قال لم قلت أليس اليوم قال ذلك الرجل إلى جانبك ما قال في ابن عربي وأنت ساكت فقال أسكت ذلك مجلس الفقهاء هذا الذي روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ومن انتصر له أيضا الشيخ كمال الدين الزملاكاني من أجل مشايخ الشام فإنه كان يقول ما أجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ ابن عربي لأجل ألفاظ وكلمات وقعت في كتبه قد قصرت أفهامهم عن درك معانيها فليأتوني لأحل لهم مشكله وأبين لهم مقاصده بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم وقد أذعن له القطب سعد الدين الحموي و شهد له بالفضل الوافر الذي تقصر عن الاحاطة به بطون الأوراق والدفاتر وذلك أنه سئل عنه حين رجع من الشام إلى بلاده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته مجرا زخارا لا ساحل له وألف الشيخ صلاح الدين الصفدي كتابا جليلا في تاريخ علماء العالم وترجم فيه المؤلف ترجمة عظيمة يعرف من اطلع عليها مذاهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم الدنية والمواهب الربانية وكذلك الحافظ السيوطي ألف في شأنه كتابا سماه تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي وبالجملة فمقامه رضي الله تعالى عنه معلوم وفضله عند أرباب البصائر مفهوم والتعريف به يستدعي طولاً وهو أظهر من نار على علم فلا تلتفت إلى من زلت به القدم فدم كيف لا وقد قال في شيء من الكتب المصنفة كالفصوص وغيره إنه صنفه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية وأمره بإخراجه إلى الناس قال الشيخ محيي الدين الذهبي حافظ الشام ما أظن الحمي يتعمد الكذب أصلا وهو من أعظم المنكرين وأشدهم على طائفة الصوفية وقد كان مسكن المؤلف نفعنا الله به ومظهره بدمشق وأخرج هذه العلوم إليهم ولم ينكر عليه أحد شيئا منها وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الخولي يخدمه خدمة العبيد وقاضي القضاة المالكية زوجته بنته وترك القضاة بنظرة وقعت عليه منه وقد حكى رضي الله تعالى عنه عن نفسه في كتبه ما يبهر الألباب وكفى بذلك دليلا على ما منحه الله سبحانه الذي يفتح لمن شاء الباب وقال صاحب عنوان الدراية إن الشيخ محيي الدين كان يعرف بالأندلس بـابن سراققة وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوي على الإيراد كلما طلب الزيادة يزداد رحل إلى العدو ودخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧هـ وبها لقي أبا عبد الله العربي وجماعة من الأفاضل ولما دخل بجاية في التاريخ المذكور قال رأيت ليلة أني نكحت نجوم السماء كلها فما بقي منها نجم إلا نكحته بلذة عظيمة روحانية ثم لما كملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فنكحتها وعرضت رؤياي هذه على من عرضها على رجل عارف بالرؤيا بصير بها وقلت للذي عرضتها

عليه لا تذكرني فلما ذكر له الرؤيا استعظمها وقال هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتحله من العلوم العلوية وعلوم الأسرار وخواص الكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ثم سكت ساعة وقال إن كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذاك الشاب الأندلسي الذي وصل إليها ثم قال في العنوان ما ملخصه أن الشيخ محيي الدين رحل إلى المشرق واستقرت به الدار وألف التأليف وفيها ما فيها إن قيص الله من يسامح ويتأول سهل المرام وإن كان ممن ينظر بالظاهر فالأمر صعب وقد تقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في إراقة دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فإنه سعى في خلاصه وتأول كلامه ولما وصل إليه بعد خلاصه قال له الشيخ رحمه الله تعالى كيف يجبس من حل منه اللاهوت في الناسوت فقال له يا سيدي تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران انتهى وذكر الامام سيدي عبد الله بن سعد اليافعي اليمني في الإرشاد أن المؤلف نفعنا الله به اجتمع مع الأستاذ السهروردي فأطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل للشيخ ابن عربي ما تقول في الشيخ السهروردي فقال مملوء سنة من فرقه إلى قدمه وقيل للسهروردي ما تقول في الشيخ محيي الدين فقال بحر الحقائق ثم قال اليافعي ما ملخصه أن بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ ويشرحه فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته وقال إنكم لا تفهمون معاني كلام الشيخ ثم قال أي اليافعي وقد مدحه أي المؤلف وعظمه طائفة كالنجم الأصبهاني والتاج بن عطاء الله وغيرهما وتوقف فيه طائفة وطعن فيه آخرون وليس الطاعن بأعلم من الخضر إذ هو أحد شيوخه وله معه اجتماع كثير ثم قال وما نسب إلى المشايخ (أي كالمؤلف رضي الله تعالى عنه) له محامل الأول أنه لم تصح نسبته إليهم الثاني بعد الصحة يلمس له تأويل موافق فإن لم يوجد له تأويل في الظاهر فله تأويل في الباطن لم نعلمه وإنما يعلمه العارفون الثالث أن يكون صدور ذلك منهم في حال السكر والغيبة والسكران سكرًا مباحًا غير مؤاخذ ولا مكلف انتهى ملخصًا (و العدو اسم للبر الذي يعدي من فرضته إلى الأندلس ويسمى أيضا بر العدو وهو المغرب الأوسط والأقصى وبجاية بكسر الموحدة وفتح الجيم ثم ألف وياء مثناة تحتية وهاء قاعدة الغرب الأوسط) وكان المؤلف رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للعبد أن يستعمل همهته في الحضور في مناماته بحيث يكون حاكمًا على خياله يصرفه بعقله نوما كما يحكم عليه يقظة فإذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقًا له وجد ثمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فليتهم العبد بتحصيل هذا القدر فإنه عظيم الفائدة بإذن الله تعالى وقال إن الشيطان ليقنع من الإنسان بأن ينقله من طاعة إلى طاعة ليفسخ عزمه بذلك وقال ينبغي للسالك أنه متى حضر له أن يعقد على أمر ويعاهد الله تعالى عليه أن يترك ذلك الأمر إلى أن يجيء وقته فان يسر الله فعله فعليه وإن لم يسر الله فعله يكون مخلصًا من نكث العهد ولا يكون متصفاً بنقض الميثاق وحكى المقرئ في ترجمة سيدي عمر بن الفارض أفاض الله علينا من بركاته أن الشيخ محيي الدين بن العربي بعث إلى سيدي عمر في شرح التائية فقال كتابك المسمى بالفتوحات شرح لها وقال بعض من عرف به أنه لما صنف الفتوحات المكية كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان وحصلت له بدمشق دنيا كثيرة فما ادخر منها شيئاً

وقيل إن صاحب حمص رتب له كل يوم مائة درهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهما فكان يتصدق بالجميع وأمر له ملك الروم مرة بدار تساوى مائة ألف درهم فلما نزلها وأقام بها مر به في بعض الأيام سائل فقال له شيء لله فقال مالي غير هذه الدار خذها لك فتسلمها السائل وصارت له واشتغل الناس بمصنفاته وله ببلاد اليمن والروم صيت عظيم هو من عجائب الزمان وكان يقول أعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وقد قال فيه الشيخ محمد بن سعد الكلشني □

علمك في الآفاق كالغيث إذ همي □ أمولاي محيي الدين أنت الذي بدت

وأوضحت بالتحقيق ما كان مبهما كشفت معاني كل علم مكنم

وقال رضي الله تعالى عنه إنه بلغني في مكة عن امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في بأمر عزيمة فقلت هذه قد جعلها الله سببا لخير وصلإلى فلاكافئتها وعقدت في نفسي أن أجعل جميع ما اعتمرت في رجب لها وعنها ففعلت ذلك فلما كان الموسم استدل على رجل غريب فسأله الجماعة عن قصده فقال رأيت بالينبع في الليلة التي بت فيها كان الأفا من الإبل أوقارها المسك والعنبر والجوهر فعجبت من كثرتة ثم سألت لمن هو فقيل ل محمد بن عربي يهديه إلى فلانة وسمي تلك المرأة ثم قيل وهذا بعض ما تستحق قال فنعنا الله به فلما سمعت الرؤيا واسم المرأة ولم يكن أحد من خلق الله تعالى علم مني ذلك علمت أنه تعريف من جانب الحق وفهمت من قوله إن هذا بعض ما تستحق أنها مكذوب عليها فقصدت المرأة وقلت اصدقيني وذكرت لها ما كان من ذلك فقالت كمت قاعدة قبالة البيت وأنت تطوف فشكرك الجماعة التي كنت فيهم فقلت في نفسي اللهم إني أشهدك إني وهبت له ثواب ما أعمله في يوم الإثنين وفي يوم الخميس وكنتم أصومهما وأتصدق فيهما قال فعلت أن الذي وصل إليهما مني بعض ما تستحقه فإنها سبقت بالجميل والفضل للمتقدم توفي رضي الله تعالى عنه بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨ ودفن بسفح قاسيون وقد أرخ موته الكلشني محمد بن سعد بقوله □

وهو غوث وسيد وإمام □ إنما الحاتمي في الكون فرد

من بحار التوحيد يا مستهام كم علوم أتى بها من غيوب

قلت أرخت مات قطب همام إن سألتم متى توفي حميدا

٨٦١١١٤٤١

سنة ٦٣٨

وأعقب رحمه الله تعالى ولدين أحدهما سعد الدين محمد ولد بمطية في رمضان سنة ٦١٨

وسمع الحديث ودرس وقال الشعر الجيد وله ديوان شعر مشهور وتوفي بدمشق

سنة ٦٥٦ وهي السنة التي دخل فيها هولاء كوكم ملك التتار بغداد

وقتل الخليفة المستعصم ودفن المذكور عند والده بسفح قاسيون

وثانيهما عماد الدين أبو عبد الله محمد توفي بالصالحية سنة ٦٦٧

ودفن أيضا بسفح قاسيون عند والده أفاض الله

علينا من أنواره وكسانا من حلل أسراراه وسقانا

من حميا شرابه وحشرتنا في زمرة أحاباه

بجاه سيد أصفياه وخاتم أنبيائه

صلى الله عليه وعليهم وسلم

وشرف وكرم

وعظم □